



Copyright © King Saud University

ك . ر

الكشاف عن حقائق التصريف وعيون الأفاضل في وجوه
التأويل ، تأليف الزمخشري ، محمود بن عمر - ٥٥٢٨ هـ .
كتبه إبراهيم الزيد ، في القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا .

٤٢٤

ج ١ ، ٢ ، ٣ في ٣ مج (٢١١ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ق) ،

٤٥ ، ٤١ س ، ٢٩٥ x ١٩٨ سم .

نسخة جيدة ، خطها نسخ بعضه جيد وبعضه حسن ، بـ

خروم واسماء السور والآيات بالحمرة ، طبع .

الاعلام ٨ : ٥٥ ، معجم المطبوعات ١ : ٩٧٤

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه - المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - تفسير الكشاف

هـ - تفسير الزمخشري .

الاول من الكشف



سورة الفاتحة
سورة البقرة
سورة آل عمران
سورة النساء
سورة المائدة
سورة الانعام
سورة الاعراف
سورة الانفال
سورة التوبة
سورة يونس
سورة هود

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب الكشاف الرقم ٤٤٤

اسم المؤلف عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن خنيس

تاريخ النسخ

عدد الاوراق ٤٢٥ القياس ٤٢٥

ملاحظات (تفسير) ج ١ ٤١٤

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزله بحسب المصلحة المنجاة وجعله بالتجديد مفتوحاً وبلاستعانة مختصاً ولوحاه على قسامين متشابهين ومحكمات وفصله سوراً وسوره آيات ومبنيهم بفضول وغايات وما هي الا صفات مبتدأ مبتدع وسماوات منشأ مخترع ضيقان من استأثر بالاولية والقدر من وسم كل شئ سواء بالحدوث عن العدم انشاء كائناً ساطعاً تبياناً قاطعاً برهانه وحياً قاطعاً ببدينان وحج قرآن عريضاً غريزياً عوج مفتاحاً للمناع الدينية والدنيوية مصداقاً لما بين يديه من الكتب السماوية معجزاً باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان واثره بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان انهم به من طوبى بمعاصيته في العربية العربية واكرم به في تحدي به من مصافح الخطباء فلم يتصدق الا بتيان بما يوزن به او يدان به واحده فصيحاً ومزينة بغيره بقدر سورة متبركة من بالغايم على انهم كانوا اكثر من حصي البطحاء واوفر عدداً من مال الدهناء ولم يبين منهم عرق العيص شج اشجارهم بالافراط في المضادة والمضارة والقيامهم الشرائع على المعارف والمعارف ولقائهم دون المناضلة عن احسانهم للخطية وركوبهم في كل ما يروونه للخطية ان انماهم احد بخيرة اوقافاً اخرى وان رماهم بما ثره برهوه بما ثره وقد جرد لهم الحجة اولاً والسياسة اخر فلم يبارضوا الا السيف وحده على ان الشيف الغاضب خرق لاعت ان لم يرض الحجة حده فما اعرضوا عن معارضة الحجة الا لعلمهم ان الحجة قد خرم فطمع على الكواكب وان السهم قد اشرقت فطمست نور الكواكب والصلابة على خير من اوجي تحييل الله الى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ذي القوى المرفوع في بني نوفق ذي القربى الغرض المنشق في عهد منافق بن قصى المنبت بالعصبة المويده بالحكمة الشاوخ الغرض الواضح التحليل والبنى الا على المكتوب في البقرة والابجيل وعلى له الاظهار وظلفاه من الاختان والاصهار وعلى جميع المهاجرين ولا نصار **اعلم** ان من كل علم وعمود كل صناعة تطبق العلم فيه الامتدانية واقدم الصانع فيه متقاربة او متساوية ان سبق العالم العالم ببقية حكا يخطي فيسيرة او تقدم الصانع الصانع لا يتقدمه الا بساقة قصيرة وانما الذي تبا في الاربعة وتحاك في الاربعة ووقع فيه الاستباق والتفاضل وعظم التفاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى امد من التوهم متبا عد وتروى الى ان عبد الله بن ابي حنيفة العلوم والصناعات في محاسن النكت والفقرات ومن لطائف معان فيها مباحث الفنون ومن غوامض اسرار محجبة وراء استار لا يكشف عنها من الخاصة الا اوجدهم واخصهم والا واسطهم وفصهم وعامتهم عما عن ادراك حقايقها باحد اقمه عناء في تدليلهم لا يمن عليهم بجز نواصيرهم واطلاقهم ثم ان امد العلوم بما يغفر القرائح واتقوا

يدق

بما يهمل الا لباب القوارح من غرائب نكت يلطف مسلكها ومستودعات اسرار بدق مسلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكرنا لنا حفظ في كتاب نظم القرآن والفقيه وان روى على القرآن في علم الفناوي والاحكام والمتكلم وان يراه اهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والاحاديث وان كان من ابن الغزيرة احفظ والواعظ وان كان من الحسن البصري عظم والنصوي وان كان من مزيبيوية واللغوي وان علك اللغات بقوة الحجة لا يتصدى منهم احد لسلك تلك الطرائق ولا يغوص على شئ من تلك الحقايق الا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان وتعمل في اربابها اونه وتعب في التفسير عنها ازمه وبعثته على تتبع مظانها همة في معرفة لطائف حجة الله وحرص على استيضاح حجة رسول الله بعد ان يكون اخذ من سائر العلوم بحفظ جامعها من تحقيق وحفظ كثير المطالعات طوبى للمراجعات فدرج زماناً ورجع اليه فارساً في علم الاعراب مقدماً في جملة الكتاب وكان مع ذلك مسترسلاً الطبيعة متقادها متعل القريحة وقادحاً بظن النفس دراكاً للحة وان لطف شائها متذاهباً الى الرخرة وان خفي مكانها لا كرا جاسياً ولا غليظاً جافياً متصرفاً ذا درية باساليب المنظم والشعر مرثاة صاغية رتيق بتلقف نبات افكوك قد علم كيف يرتب الكلام ويالف وكيف ينظم ويرصف طامداً في مضائقه ووقع في مدارج حضة ومن الغنة ولقد رايت اخواناً في الدين من افاضل الفقيه الناجية العادلة الجامعين على العربية والاصول الدينية كلما رجعوا الى تفسير اية فابزرت لهم بعض الحقايق في الحب افاضوا في الاستقصان والتجيب واستطروا شوقاً الى مصنف يضم اطرافه ذلك حتى اجتمعوا الى مقترحين ان انمي عليهم في الكشف عن حقايق التنزيل وعيون الاقوال بل في وجه التأويل فاستعفيت قابوا الالمراجمة والاستشفاع بعظم الدين وعلم العدل والتوحيد والذي حدا في على الاستعفاء على علمهم طلبوا ما الاجابة على واجبة لان الخوض في كثر من العين ما اري عليه الزمان من ثرائه احواله وركائده رجالة ونفاص همهم عن ادنى عدد هذا العلم فضلاء ان تروى الى الكلام المؤسسين على علمي المعاني والبيان فاملت عليهم مسألة في القوارح وطائفة من الكلام في حقايق سورة البقرة وكان كلاماً مستوطاً كثر السؤال والجواب طوبى للذبول وانما جاولت به التنبيه على غزارة نكت هذا العلم وان يكون لهم منار يتقون به ومثال يتخذونه فلما صمم الغرض على معاودة جوارحه والانفاضة بجوارحه فتوجهت تلقاء مكة وجذرت في محاسن الجبل بكل بلد من فيه مشكلة من اهلها وقبيل ما هم عطشوا الى الماء العذير على ذلك الملمي منطلعين الى ايساسه حراساً على اقباسه فجز ما رايت من عطفي وحرك الساكن من نشاطي فلما خططت الرحل بمكة اذا انا بالشعب السنية في الدوحة الحسنية الامير الشريف الامام شرف المرسول الله الى الحسن على بن حمزة بن وهاس ادا مرامس مجيد وهو النكتة والسامة في بني الحسن مع كثره حاسنهم وجموم منافهم اغطين الناس كمداً والهمهم حشاً ووافاهم رغبة حتى ذكرانه كان يحدث نفسه في مدغ غيبقي عن الحجاز مع تراجم ما هو فيه في المشاة تقطع القيا في وطى المهاممة والوفادة علسنا بجوارهم ليتوصل الى اصابة هذا الغرض فقلت قد ضاقت على المستعفي الحجل وعيت به العدل وبنايتي فداخنت من السن وتقعقع السن فهاضت العترة التي سمتها الغرب دفاقة الرقاب فاخذت في طريقة اخضره الا وني مع ضمان الكثير من الفوائد والنقص عن الشرايد ووفق الله وسدد ففرغ منه في مقدار من خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان يقدر رفاة في اكثر من ثلاثين سنة وما هي الاية في آيات هذا البيت المحرم وبركة افيضت على من ركاه هذا الحرم العظيم اسبيل الله ان يجعل ما تعبت فيه منه سبباً لتجني وتواري على الصراط يسعي بين يدي وبمسعى ونعم المسببول سورة فاتحة الكتاب فكمه وقيل **ومن** نشأ في ثلث بمكة من قبل المدينة اخرى ونسي امر القرآن لا شغلها على المعاني التي في القرآن في النشأ على الله تعالى بما هو اهل له ومن التعب بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد

بين
ورد ورد عليه

بين علم

اليه

والاذناب



الصدق

مكية

وسورة الكثر والواقية والكافية لذلك وسورة الحمد والمثاني لانها تنفي في كل كعبة
وسورة الصلوة لانها تكون فاضلة او حجرة يقرأ بها فيهما وسورة الشفاء والساقية
وهي سبع ايات بالاتفاق الا ان منهم من عد اثمعت عليهم دون التسمية ومنهم
من مذهبه على العكس **بسم الله الرحمن الرحيم** **قل**
المدينة والبصرة والشام وغيرها على ان التسمية ليست بآية في الفاتحة ولو من
غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك بالآية بها كما يدعي بذكرها في كل امر
ذي بال وهو مذهب في خيفة ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها عند في الصلاة وقراءة مكة
والأقوفة وفيها على آية في الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه
ولذلك يجهر بها وقالوا انبتها السلف في المصحف فقصصهم بغير القرآن ولذلك
لم يثبتوا أمين فلو كان في القرآن لما ائتموها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة
واربع عشرة آية من كتاب الله عز وجل **فان قلت** لم تعلق الياء **قلت** تجزؤف
تعد به بسم الله اقرأوا لتولان الذي يتلو التسمية مقروءا كما ان المسافر اذا حل وأحل
فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله اهل وبسم الله اهل وكذلك الدارج وكل
فاعل يبدئ في فعله بسم الله كان المعنى مضرا ما جعل التسمية مبدأ له ونظيره في حذف
متعلق الحار قوله عز وجل في تسع آيات الى فرعون وقومه أي اذهب في تسع آيات في
كذلك قول العرب في الدعاء للمعسر بالزفاعة والبنين وقول الاعرابي باليمن والبركة
بمعنى اعربت او تكلمت ومنه قوله **قل**
فان قلت لم يرد المحذوف متاخرا **قلت** لان الهمزة في الفعل والمتعلق
به المتعلق به لانهم كانوا يبدون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب
ان يقصد للموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى ابتداء وذلك بتقديره وتأخير الفعل كما فعل
في قوله اياك نعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة الاختصاص والدليل عليه قوله بسم الله
مجربا ومربها **فان قلت** فقد قال اقرأ بسم ربك فقد راعى الفعل **قلت**
هناك تقدير للفعل وقع لانها اول سورة نزلت وكان الامر بالقراءة اهـ **فان قلت**
ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة **قلت** فيه وجهان احدهما ان يتعلق بها تعلق القلم
بالكتابة في قولك كتبت بالقلم على معنى ان المؤمن لما اعتقد ان فعله لا يجي معصدا
به في الشرع واقفا على السنة حتى يصدر بذكر اسم الله تعالى لقوله عليه السلام كل امر ذي
بال لم يبدأ فيه بسم الله فهو باطل والا كان فعلا فلا فعل جعل فعله معنويا باسم الله
كما ينقل الكتب بالقلم والشا في ان يتعلق بها تعلق لادهن بالانبات في قوله تنبت
بالدهن على معنى تركا بسم الله اقرأ ذلك قول الامعي للمعسر بالزفاعة والبنين معناه
اعربت ملتبسا بالزفاعة والبنين وهذا الوجه اعرج واحسن **فان قلت**
كيف قال الله تعالى متبركا باسم الله اقرأ **قلت** هذا مقول على السنة العباد كما
يقول الرجل لرجل الشرح على لسان غيره وكذلك الحمد لله رسلنا لما انزلنا اليه وكثير في القرآن
على هذا المنهج ومعناه تعظيم عبادته كيف يشعرون باسمه وكيف يحمدونه ويحمدونه
ويعظمونه **فان قلت** من حق خروف المعاني التي جاءت على حرف واحد يتي
على الفتح التي هي اخذ السكون نحو كاف التسمية ولازلا ابتداء وواو العطف وفائه
وغیره ذلك فما بال الامر الاضافة بئسنا على الكسر **قلت** اما الامور فلفصل بينها وبين
لام الابتداء واما الباء فكأنها لازمة للحرفية والحرف والاسم لحداسا العشرة التي بها
او ابداء على السكون فاذا نطقوا بها ميتة تزداد واهمة لتلا بضع ابتداءهم بالسكون
اذ كان دأبهم ان يبتدوا بالحرف فيقولوا على السكون لسلامة لغتهم من كل كنية وشاعة
ولو صنعوا على غير هذا الاحكام واذا وقعت في الدرر لم تفتقر الى زيادة شيء ومنهم
من لم يزدوها واستغنى عنها بترك السكون فقال بسم وسم قال بسم الذي في كل سورة
سم وهو الاسم المحذوف في الاعجاز كمد ودم واصله سمى بديل بضمير كاسما
وسمي وسمت واشتقاقه في السمولان التسمية تنويه بالمسعى واشادة بذكره ومنه
فيل للعب النيز من النيز بمعنى النبر وهو رفع الصوت والتبرك فسر الخلة الا على

فان قلت فاحذفت الالف في الخط وانبت في قوله باسم ربك الا على قلت
قد ابتعوا حذفتها حكم الدرج دون الالف الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال
وقالوا طولت الباء نحو ايضا في طرح الالف وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه
طول الباء واظهر السنان ودور الميم **وان الله** اصله الاله **قلت**
معاذ الاله ان تكون كطبيعة وتظهر الناس اصله الاناس قال ان المناسبا
يطلع على الناس الامننا فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك
قبل النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله والاله في اسماء الاجناس كارجل والغرس اسم
ينبع على كل معبود بحق او باطل ثم غلبت على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم
غلب على الثريا وكذلك السنة على عام الخط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب
سبويه واما اسم محذوف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره ومنه هذا الاسم
اشق ناله واله وسأله كما قيل استوق واستخرج الاستنطاق في الناقية والحجر
فان قلت الهم هوام صفة **قلت** بل اسم غير صفة الا تراك تصفه ولا
تصف به لا تقول شي رجل وتقول اله واحد صمد كما تقول رجل كبر خير وايضا فان
صفاته تعالى لا يدعها موصوف تحرى عليه فلو جعلتها كلها صفات بغت غير
جارية على اسم موصوف بها وهذا حال **فان قلت** هل هذا الاسم استنطاق
قلت معنى الاستنطاق ان ينظم الصيغتين فصاعدا معنى واحد وصيغة
هذا الاسم وصيغة فوهم اله اذا تحيرت في اخواته دله وعلمه ينظمها معنى التحير في
الدهشة وذلك ان الاوهام تحير في معرفة المعبود وتدهش في لفظه ولذلك كثر
الاضلال ونشأ الباطل وقل النظر الصحيح **فان قلت** هل نفي لاهم **قلت**
نعم فذكر الزجاج ان نفيها سنة وعلى ذلك العرب كلهم واطبا فيهم عليه دليل انه وروى
كابر عن كابر والرحمن فعلا من رجم كفضان وسكران في غضب وسكر وكذلك الرحمن
فيعمل منه كبريين وسقيم مرض وسهم وفي الرحمن في المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك
قالوا الرحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البنا الزيادة المعنى
وقال الزجاج في الغضبان هو المتكلم غضبا وماطن على ذي في شئ العرب انهم يسمون
مركبا من مركبين بالشدة وهو مركب خفيف ليس في قولهم اهل العراق قلت في طريق
الطائف لرجل منهم ما اسم هذا الرجل اريد في الجمل العرا في فقال ليس في التسمية النقد وقلت
بلي قال فهذا اسمه الشدة في زاد في بناء الاسم لزيادة المسمى وهو من الصفات الغالبة
كاد بران والعتيق والصعق لم يستعمل في غير الله عز وجل كما ان اسم تعالى ليس الاسماء
الغالبة واما قول بني خنيفة في مسجدهم رحمن الهمامة وقول شاعرهم فيه
وانت غيث الوردى لا نزلت رحمانا **قلت** فباب من تعنتهم في كثرة هم **فان قلت**
كيف تقول الله رحمن انصرف امره **قلت** اقيسه على اخواته من بابه اعني هو عشان
وغربان وسكران فلا اصرف **فان قلت** قد شرط في امتناع صرف فعلا ففعل
واختصاصه بالله فخطران يكون فعلا ففعل فلم ينفذ الصرف **قلت** كما خطر ان
يكون له موند على فعل انه كند ما نة فاذن لا عبرة بامتناع التانيث للاختصاص بالعاري
فوجب الرجوع الى اصل قبل الاختصاص بالعاري وهو القياس على نظيره **فان قلت**
ما معنى وصف الله بالرحمة ومعناها العطف والحنن ومنها الرحم لا تعطاها على ما فيها
قلت هو محاز عن انعامه على عباده لان الملا اذا عطف على عينه ورفق لم
اصابهم بحمروف وانعامه كما انه اذا دبرته الغظاظاة والعسوة عنف بهم ومنعهم
خيرهم ومروفة **فان قلت** فله قدم ما هو ابلغ في الوصفين على ما هو دونه والقياس
الترقي في الالف الى الالف على كقولهم فلان عالم مجرب وشجاع باسل وجواد فياض **قلت**
لما قال الرحمن نشأ ول حلال النعم وعطاها ارادة الرحم كالنعم والاردف ليشاؤ
ما دق منها ولطف الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم **فان قلت** والمدح نحواني
وهو النشاء والثناء على الجميل في نعمة وغيره نقول جرت الرجل على انعامه وجرسته
على حسبه وشجاعته واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالتعب واللسان والجوارح قال
قل افادكم النعماني بالمنة يدي ولساني والضمير المحجب **قل**

الهم كما لا تقول شي

ان يكون فعلان

ذلك ان يكون له موند على فعل كعطف في فقه

والجهد باللسان وحده فهو احدي شعب الشكر ومنه قوله عليه السلام الحمد لله
ما شكر الله عبده بجمعه وانما جعله من الشكر لان ذكر النعم باللسان والتشا على
مولها وادل على مكانها والاعتقاد واذا بالحواس الخفاء عمل القلب وما في
عمل الحواس من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويحكي
عن كل مشتبه ولان الحمد تقيضه الذم والتكر تقيضه الكفران وارتفاع الحمد بالابتداء
وجزه الطرف الذي هو به واصله النصب الذي هو قوله تعالى بعضهم باصنافهم فعمله على انه من
المضاد الذي تنصبها العرب بافعال مضمر في معنى الاخيار كقولهم شكر او كفر او عجزا
وما اشبه ذلك ومنها سبحانه ومعنا ذاك بتر لونها منزلة افعالها وبسند وناسها
ولذلك لا يستعملونها معها ويحفلون استعمالها كالشريعة المستوحدة والعدل والحق
النصب الى الرفع على الابدال لانه على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى وانما اسئلكم
قال سلام رفع السلام الثاني للادلة على ان ابراهيم عليه السلام حياهم بخير احسن من
تحيتهم لان الرفع دل على معنى ثبات السلام ولم دون تجرده وحدوده والمعنى حمدا
حمدا ولذلك قيل اياك نعبد وياك نستعين لانه بيان الحمد له كما انه قيل كيف تجردون
ف قيل اياك نعبد وياك نستعين ما معنى التعريف منه **قلت** هو معنى التعريف في
ارسلها العراك وهو تعريف الجس ومعه انشارة الى ما يعرفه كل احد من الحمد ما هو في
العراك ما هو بين اجناس الافعال والاستغراق الذي يتوجه كثره في الناس وهم منهم وقرا
الحسن المصيري الحمد بكسر الدال لا يتبعها الامور وقرا ابراهيم بن ابي عبد الله الحمد بضم
الدال لا يتبعها الدال والذي جرحها على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم
من بعد الجليل ومغيرة تنزل الكلمتين منزلة كلمة وتكرر استعمالها مقترنتين واشتقاق الفرائين
قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة النائية تامة للتعريفية التي هي اقوى من الجارية للحسن
الوقت المالك ومنه قوله تعالى لا في سفيان لان يري رجل في قرين حب
الى ان يري رجل من هو انزل يقول ربه يريه فهو ربه يقول ربه عليه بنم فهو بنم ويجوز
ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدوى لم يطبقوا الرب الذي الله تعالى
وحده وهو في غيره على التقييد بالاضافة كقولهم ربا المار ورب الناقة وقوله تعالى
ارجع الى ربك انه نفا حزن مثواي وقرا يزيد بن علي رب العالمين بالنصب على المرح وقيل
بما دل عليه المحرر كما انه قيل بحمد الله رب العالمين العالم اسم لذي العلم في الملايكة
والنقلين وقيل كل ما علم به الخالق في الاجسام والاعراض **فان قلت** لم يجمع
قلت لشم كل جنس ما سمي به **فان قلت** فله اسم غير صفة وانما يجمع بالواو
النون صفات العقلاء وما في حكمها في الاعلام **قلت** سماع ذلك للمعنى الوصفية
فيه وهي الدالة على معنى العلم **مالك يوم الدين** قرا مالك يوم الدين وما لا مالك
بتخفيف اللام وقرا ابو حنيفة مالك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرا
ابن جرير مالك بالنصب وقرا غيره مالك وهو نصب على المرح ومنهم من قراه مالك
بالرفع ومالك هو الاختيار لانه قراءة اهل الحرمين وقوله من الملك وقوله ملك الناس
ولان الملك يع والملك يخص **ويوم الدين** يوم الجزاء ومنه قوله كما تدن تدان
وبنت الحامسة **قلت** ولم يبق سوى العداوة دناهم كما دنا **فان قلت**
ما هذه الاضافة **قلت** هي اضافة اسم الفاعل الى الطرف على طريق الاستعارة مجري
مجري المفعول به كقولهم **باسم الله** اهل الدار **قلت** والمعنى على
الظرفية ومعناه مالك الامر كله في يوم الدين كقوله من الملك اليوم **فان قلت**
فاضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقية فلا يكون مغطية معنى التعريف فكيف سماع
وقوعه صفة المعرفة **قلت** انما يكون غير حقيقية اذا اريد باسم الفاعل الحال
او الاستقبال فكان في تقديره انما يضاف كقولك مالك الساعة او غدا قاما اذا قصد
معنى الماخى كقولك هو مالك عبدك امس او زمان مستمر كقولك زيد مالك العبيد
كانت الاضافة حقيقية كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين ويجوز
ان يكون المعنى مالك الامور يوم الدين كقوله ونادي اصحاب الجنة ونادي اصحاب
الاعراف والدليل عليه قراءة ابي حنيفة مالك يوم الدين وهذه الاوصاف التي

اجريت على الله تعالى في كونه وبما لا لك للعالمين لا يخرج منهم شي من ملكوته ورب
ومن كونه منها بالفتح كلها الظاهرة والباطنة والخليل والدقائق وكونه
ما لا لك كله في العاقبة يوم النواب ويوم العقاب بعد الدلالة على اخلاص
الحمد به وانه حقيق في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احدي
احق منه بالحمد والتشا عليه بما هو اهله **اياك نعبد واياك نستعين** **اهد**
الضراط المستقيم ايا ضمير منفصل منصوب والواو التي هي المحفظة الكاف
والهاء والباء في قولك اياك اياها واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا
يحل لمن في الاعراب كما لا يحل للتكاف في امرتك وليست باسماء مضمره وهو منجب
الاختصاص عليه المحققون واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب اذ بلغ الرجل
الستين قايما وانا الشواب والشواب جمع الشابة فشي شاذ لا يعمل عليه وتقدم
المفعول لفصله لاختصاص كقوله قل اغير الله تامل في اعيد قل غير الله اغيري
والمعنى يحضك بالعبادة وتحضك بطلب المعونة وقرا اياك بتخفيف اليا
واياك بفتح الهزة والتشديد وهناك بفتح الهزة ها قال الطيلى الغنوي
قلت في بيان الامر الذي ان تراخيت موافقة ضاقت عليك مصادره **قلت**
والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه نوب ذو عذبة اذا كان في غاية الصفا
وقوة التمسك ولذلك لم يستعمل الية الخضوع لله لانه مولى اعظم النعم فكان حقيقا
باقصى غاية الخضوع **فان قلت** لم يعدل عن لفظ الغيبة الى افظ الخطاب
قلت هذا يسمى الاتفات في علم البيان قد يكون في الغيبة الى الخطاب ومن الخطا
الى الغيبة الى التكلم لقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرى نهر وقوله والله الذي
ارسل الرزاق فتشبر سحا باسفنائه الى بلد وقد انفتحت القيس ثلاث التقانات
في ثلاثة ابيات **قلت** تطاول عليك بالامس **قلت** ونام الخليل ولم ترق **قلت**
قلت وبات وبات له ليلة **قلت** كليله ذي العار لا رمد **قلت**
قلت وذلك في بناء جاف **قلت** وخبرته عن ابي الاسود **قلت**
وذلك على عادة اقتباسهم في الكلام وتصرّفهم فيه ولان الكلام اذا نقل عن أسلوب الى
أسلوب كان في ذلك احسن نظرية لنشاط السامع وايضا لما للاصفا اليه من اجرائه على أسلوب
واحد وقد تختص موافقة لقوائد وما يخص به هذا الموضوع انه لما ذكر الحقيق بالجنس
واجري عليه تلك الصفات العظيمة تعلق العلم بعلوم عظم الشأن حقيق بالتشا وبما
الخضوع والاستعانة في المهمات فخطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات وقيل
اياك يا من هذه صفاته تختص بالعبادة والاستعانة لا تعبد غيرك ولا تستعين بغيرك
الخطاب اذ دل على ان العبادة له لذلك التميز الذي لا تخفى العبادة الا به **فان قلت**
لم قرنت الاستعانة بالعبادة العبادة على الاستعانة **قلت** للجمع بين ما يرب
به العبادة الى ربه وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه في جهته **فان قلت** للجمع بين ما يرب
فلم قرنت العبادة على الاستعانة **قلت** لان تقدير الوسيلة قبل طلب الحاجة
استوجبوا الاجابة اليها **فان قلت** لم اطلقت الاستعانة **قلت**
لتناول كل مستعان فيه والاحسن ان تتراد الاستعانة به وتوفيقه على اداء العبادة فيكون
قوله اهدنا نبينا اكل مستعان المطلوب من المعونة كما انه قيل كيف اعينكم قالوا اهدنا
الضراط المستقيم وانما كان احسن لتلازم الكلام واخذ بعضه بجزء بعض وقرا ابن جرس
نستعين بكسر النون هدي اصله ان يتعدي باللام او بالي كقوله تعالى ان هذا القرآن
يهدي للذي هي اقوام وانك تهدي الى صراط مستقيم فعمل من مائة اختار في قوله
تعالى واختار موسى قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون وزيادة الهدي بفتح
الالطاف كقوله والذين اهدوا نراهم هدي والذين جاهدوا افنا لنهديهم سبيلا
وعن علي بن رضى الله عنهم اهدنا نبينا وصيغة الامر والدعاء واحده لان كل واحد
منها طلب وانما يشافقان في الرتبة وقرا عبد الله ارشدنا السراط الحادة من سراط
الشي اذا ابتلعه لانه يسترط السابله اذا سلكوه كما سقي لقائه يلقونهم والضراط

من قلب السنين صاذا اجل الطاء كقولك مصيطر في مسيطر وقد تشبه الصاد صوت
الزاي وفري بين جميعا وفصحا هن اخلاص للصاد وهي لغة قريش وهي النامية في الامام
وتجمع صراطا نحو كتاب وكنت ويزكرو بونث كالطريق والسبل والمراد به طريق الحق وهي لغة
الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم وهو في حكم تكرير
العامل كانه قال اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين انعمت عليهم كما قال
لكذين استضعفوا لمن آمن منهم **فان قلت** ما فائدة التكرار وهل قيل
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم **قلت** فائدة التوكيد لما فيه من التثنية
والتكثير والاشعار بان الطريق المستقيم بيبانه وتفسيره صراط المسلمين
ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه والاكس كما تقول
هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان يكون ذلك ابلغ في وصفه باكرمه والفضل
من قولك هل ادلك على فلان الاكرم لا يكون ذلك تثنية ذكره مجازا ولا مفصلا ثانيا
واوقف فلانا تفسيرنا واضحا لا اكرم الا فضل فجعلته علما في الاكرم والفضل
فكانت قلت ابراد رجلا خاتما للخصلة فعمله بفلان فهو المخلص المعين
لاجتماعهما فغير مبالغ ولا منازع. والذين انعمت عليهم هم المؤمنون والاطل
الانعام لشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم يبق نعمة الا اصابته
واشملت عليه وعن ابن عباس هم اصحاب موسى قيل ان يغيروا وقيل لا ان يسيروا
وقال ابن مسعود صراط من انعمت عليهم **غير المغضوب عليهم ولا الضالين**
بدل من الذين انعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلوا من غضبه الله
والضلال او صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين
السلامة من غضبه الله والضلال **فان قلت** كيف صح ان يقع غير صفة للمعرفة
وهو لا يتعرف وان اضيف الى المعاري **قلت** الذين انعمت عليهم لا توقيف
فيه فهو كقولهم **قلت** ولقد امر على الكليم يشبني. ولان المغضوب عليهم والضالين
خلاف المنعم عليهم فليس في غير اذن الابهت الذي ياتي عليه ان يتعرف وفري بالنصب
على الخالد في قوله رسول الله عليه السلام وعمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو
الحال الصغير في عليهم والعامل انعمت وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقولهم لعنه
الله وغضب عليه. والضالون هم النصارى لقوله ففضلوا قبل **فان قلت**
ما معنى غضب الله **قلت** هو ارادة ان ينقم من العصاة وانزال العقوبة بهم
وان يفعل بهم ما يفعل الملاك اذا غضب على من تحت يده لغوذا بالله من غضبه وسيله
رضاه ورجحه **فان قلت** اي فرق بين عليهم لا وفي والثانية **قلت**
الاولى عليها النص على المفحولة والثانية محلها الرفع على الفاعل عليه **فان قلت**
لم دخلت لا في ولا الضالين **قلت** لما في غير معنى التثنية كانه قيل لا المغضوب
عليهم ولا الضالين ونقول انا زيد غير ضارب مع امتناع قولك انا زيد مثل ضارب
لا انه بمنزلة قولك انا زيد لا ضارب وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما قرأ اوغ الضالين
وقرأ ابو جندب السخسي ولا الضالين بالهجرة كما قرأ عمر بن عبد العزيز ولا جان وهذه لغة
من جد في الحرب عن الثقات السالكين ومنها ما حكاها ابو نيرة في نظم شادية ودابة
امين صوت سمي به الفعل الذي هو سجع كما ان رويد وجهلا وهلم اصوات سميت
بها الا فعلا التي اهل واسرع واقبل وعن ابن عباس سالت رسول الله عن معنى **امين**
فقال فحل وفيه لغتان مد الغنة وقصرها **قلت** ويرحم الله عبدا قال امينا
وقال **امين** فزاد الله ما بيننا بعدا. وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقنني جبريل
امين عند راي في فاتحة الكتاب وقال انه كما تختم على الكتاب وليس في القرآن تذييل
انه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا يتوكلها الامام الا انه العاني وعن ابن خزيمة مثله
ولمشهور عنه وعن اصحابه انه يخفيها وروي اخضا عبد الله بن المغيرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الشافعي بجمعا وعن ابي بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يبي في كتاب اقر ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبي بن كعب الا اخبرك بشيرة لم تنزل في القورية والا تجيل

والقرآن مثلها قلت بلي يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن
العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبي عليه الصلاة والسلام قال
ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا. فيقرأ صبرا نهم في الكتاب
الحمد لله رب العالمين. فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة
سورة البقرة مدنية وهي ما يتان وسبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحلم ان الالفاظ التي يتبعها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم
فقولك صاد اسم يسمي به صفة من ضرب اذا تحيكت وكذا لك يا اسما لنقول لك
ره به وقد رويت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الالفاظ كانت
وهي حروف وحدان والاسما في عدد حروفها مرتبة الى التلاوة انما هي حروف الى ان
بدلوا في التسمية على المسمى فلم ينفكوا وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كما ترى
الا الالف فانهم استعاروا الحرفة مكان مسميها لانه لا يكون الاسما وما يضافها
في اتباع اللفظ دلالة على المعنى التهيل والحولقة والحيلة والبسطة وحكمها ما لم
تلكها العوامل ان تكون ساكنة لا يحاذي قوفه كاسما. الاعداد فيقال الفلام
مهم كما تقول ولجدا ثنان لانه فاذا وليتها العوامل ادركها الاعراب كقولك
الف وكنت الفا ونظرت الي الف وهكذا كل اسم عمدت الى تاديه ذاتة فقلت
ان يحذف فيه يدخول العوامل شيئا ثانيا لها تحذف ان تلفظ به موقفا لا ترى انك
اذا اردت ان تلي على الحاسب اجزا مختلفة ليرفع حسبا كما كيف نضع وكيف نلفظها
اعمالا من سمة الاعراب فنقول دار غلام حارية ثوب بساط ولو اعربت ركبت سططا
فان قلت لم قصدت هذه الالفاظ بالاسمية وهلا زعمت انها حروف كما وقع في
عبارات المتقدمين **قلت** قد استوضحنا بالبرهان ان الالفاظ السما غير حروف وعلمنا
ان قولهم خلق بان يصرف الى التسمية وقد وجدناهم متساخين في تسمية كثير من الاسما
التي لا يتدرج اشكالها اسميتها كالظروف وغيرها بالحروف ومستعملين الحروف في
معنى الكلمة وذلك ان قولك الف دلالة على وسط الحروف قال وقام دلالة فري على
الحروف المختص لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدلائل التي لا ترى ان الحرف
ما دل على معنى في غيره وهذا كما ترى دال على معنى في نفسه ولا بها متصرف فيها
بالاسما كقولك يا تارا وبالنسبة كقولك ياها وبالغريف والتكثير والجمع والرفع
والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما لا سما المتصرف ثم اتي عرفت ما جازيت
الخليل على نفس في ذلك قال سيبويه قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف يقولون اذا اذم
ان تلفظوا بالكتاب التي في لك والباء التي في ضرب فقيل يقولون يا كاف فقال انما جئتم
بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كة به وذكر ابو علي في كتاب الحجة في ياسين
واما ليا انهم قالوا يا زيد في النداء فاما لوان كان حرفا قال فاذا كان فاقرا ما كوا
ما لا يماله الحروف في اجل البناء فلان يملوا الاسم الذي هو ياسين جدر لا ترى ان هذه
الحروف اسما لما يلفظ بها **فان قلت** في اتي قيل في هذه الاسما امرية ام مبنية
قلت بل هي اسما معربة وانما سكنت سكوت زبد وعمر وغيرها في الاسما حيث
لا يمشي اعراب لفقد مقصده وموجبه والدليل على ان سكوتها وقف وليس ببناء
انها لو يمشي لذي بها حذو كيف واسن وهو ان لم يقل صادقا ونون فجوعا فيها
بين السالكين **فان قلت** فلم لفظ المتبعي ما آخر الف منها مقصورا فلما اعراب
من فقال هذه باها. وها. وها. وذلك لخليل ان فزاعها وزان قولك لمقصود فاذا
جعلتها اسما مددتها فقلت كنت لاء **قلت** هذا القليل يفضي الى الحذو فانه
الا وجز الدليل والسبب في ان قصرت متبجبة ومهدت حين مسميها الاعراب ان حال حال
المتبعي خليفة بالاحف والا جروا ستمها فانه اكثر **فان قلت** قد بين ان الاسما
حروف المعجم وانها في قبيل المعربة وان سكوتها عجا زها عند الجها لاجل الوقف فما
وجه وقوعها على هذه الصورة فواخ السور **قلت** في اوجه احدها وعلى طباق
الاثرانها اسما. السور وقد ترجم صاحب الكتاب الباب الذي كسر على ذكرها في حقي

ما لا ينصرف بباب سماء السور وهي في ذلك على ضربين أحدهما ما لا يتأني فيه
الأعراب نحو كعب بن الأشرف والمكر والثاني ما يتأني فيه الأعراب وهو ما ان يكون اسما فدا
كصاد وقاف ونون واسما عدة تجتمع على ثمة مفردة كما في طاسين ويا سين
فانها مواتة لقابل وهابيل وكذا لخطاسين ميم يتأني فيه ان يفتح نونها ونصير
ميم مضمومة لخطاسين ففعل اسما واحدا كذا ريجد فالنوع الاول على لسان
واما النوع الثاني ففساد فيه لان الاعراب والحكاية قال قاتل محمد بن طلحة الشجاع
وهو شرج بن اوفرا العنسي نذر في حاميهم والرحم شاجر فيلاد حاميهم قبل التقدم
فاعراب حاميهم ومنعها الضرف وهكذا كل ما عراب من اخواتها لاجتماع سببي منع
فيها وهما العلمية والتأنيث والحكاية ان يحكى بالقول بعد نقله على استيقا صورته
الاولى كقولك دعني م تمران وبيات بالحمد لله وقراءت سورة انزلناها وقال
ووجدنا في كتاب بني ميم احق الخيل بالركض المعار وقال
سمعت الناس يتخفون غيثا فعلت لصيدح ابجي بلالا وقال
تنا دوا بالرحيل عند وفي ترجمهم نفسي
وروي منصوبا مجرورا ونقول اهل الحجاز في استعمالهم يقولون رأيت زيدا وقال
سيويه سمعت من العرب لمن اين يا فتى **فان قلت** فوجه قراءة من قرأ صناد
وقاف ونون مفتوحات **قلت** الوجه ان يقال ذلك نصب وليس يفتح وانما لم يفتح
التنوين لامتناع الضرف على ما ذكرت وانصاعا لعمل مضارع كما ذكر وقد اجاز سيويه
مثل ذلك في حم وطس وقرى بى وحكى ابو سعيد السمراني ان بعضهم قرأوا سين
ويجوز ان يقال الحرك لا التفتا الساكنين كما قرأه قرا ولا الصلابة **فان قلت**
كلما تمت انما مضم بها وانما نصبت نصب فويلهم نعم الله لا فعلن واي الله لا فعلن
على حذف حرف الجر وانما فعل القسم وقال ذواكرمة الاربع فلي له الله ناصح
وقال الآخر
اذا ما الخبز يا كله بلحم فذلك امانة الله التريد
قلت ان القرآن والقدر بعد هذه المعاني محذوف بها فلوزعت ذلك لجمع بين
قسمين على قسم واحد وقد استكرهوا ذلك قال الخليل في قوله تعالى والصل اذا
يعشي وانها راد ان يحكى وما خلق الذكرو الانثى الواوان الاخرى ان ليست بمنزلة الاولى
وكنتها الواوان اللسان ففان الاسما الى الاسما في قولك عرفت بزيد وعرفه والاوتى
بمنزلة الباء والتاء قال سيويه قلت للخليل فلما لا تكون الاخرى بان بمنزلة الاولى
فقال انما اقسام هذه الاشياء على شي وتوكان انقص قسمه بالاول على شي لجانا ان
ان يستعمل كلاما اخر فيكون كقولك بالله لا فعلن بالله لاخر جن النور ولا يعنى ان
تقول وحقق وحق زيدا لا فعلن والواوالاخيرة واوقسم لا يجوز الاستكرها قال
وتقول وحيا في نبر وحياتك لا فعلن فتمها ههنا بمنزلة الواوهنا ولا سبيل فيما نحن
بصدده الى ان تجعل الواو للعطف الحالف الثاني الاول في الاعراب **فان قلت**
فقد رها جرورة باضار الباء القسمية لا يحذفها فقد جاء عنهم الله لا فعلن مجرورا
ونظيره فوطه لاه ابوك عيلها فحقت في موضع الجر كونهما غير مفروقة واجعل الواو
للعطف حتى يستدل المصنف الى نحو غير انما فحقت في موضع الجر كونهما غير ما اشرت اليه
قلت هذا لا يبعد عن الصواب وبعضهم ما روي عن ابن عباس انه قال اقسام الله هذه
الحروف **فان قلت** فوجه قراءة بعضهم صناد وقاف بالكر **قلت** وجهها ما
ذكرت في التريك لا لفتا الساكنين والذي يسط من عند الحرك ان الوقف لما استمر
هذه الاسماء شاكلت لذلك لاجتماع في اخر ساكنات من المنيبات فعمولت تارة معا
الآن واخرى معاملة هولا **فان قلت** هل تنوع في المحكية مثل ما سوغت
لي في المعربة من امارة معنى القسم **قلت** لا عليك في ذلك وان تفرد حرف القسم
مضمرا في نحو قوله عز وجل حم والكتاب المبين كانه قيل اقسام هذه السورة وبالكتاب
المبين انا جعلناه واما قوله صلى الله عليه وسلم لا ينصرف فيصلى ان يقضى له بالجر
والنصب جميعا على حذف الجار واظهاره **فان قلت** فاعني قسمية السورة

هذه الالفاظ خاصة **قلت** كان المعنى في ذلك الاسعار بان الفرقان ليس له
كلما عربية معروفة التركيب فمسمية هذه الالفاظ كما قال عز في قابل قراتعينا
فان قلت فاما ما مكتوبة في المصحف على صور الحروف انفسها لا على صور
اسامها **قلت** لان الكلام لما كان في مركبة في ذوات الحروف واستمررت
العادة متى تجيبت ومتى قيل تلكا كتبت اكتب كتبت وكنت ان يلفظ بالاسماء يقع
في الكتابة الحروف انفسها على تلك الساكنة المماثلة في كتابة هذه الفواخ
وايضافا في شجرة امرها واقامة السن الاسود والاحمر لها وان الالفاظ بها غير متجانسة
لا بخلي بابل منها وان بعضها مفرد لا يخطر ببال غير ما هو عليه في مورده امتث
وقوع اللبس فيها وقد انقفت في خط المصحف اشياء خارجة عن القياسات التي ينبغي
عليها علم الخط والهاء ثم ما عا د ذلك بصير ولا نقصان لاستقامة اللفظ
بقا الخط وكان ابتاع خط المصحف سنة لا يخالف قال عبد الله بن درستويه في
كتابه المتخرج بكتاب الكتاب المسمى في الخط والهاء خطان لا يقاسان خط المصحف
لانه سنة وخط العروض لانه ثبت فيه ما اثبتته النقط ويسقط عنه ما اسقطه
الوجه الثاني ان يكون مرود هذه الاسماء هكذا مسرودة على نمط التحد يد
كما لا يقاظ وقرع العصا من تحدي بالقران وبغرابية نظمه وكما تحريك النظر
في ان هذا المتلو عليهم وقد عجزوا عنه عن اخرهم كلامه منظوم من غير ما ينبغي
منه كلامهم ليقودهم النظر المتلو عليهم وقد عجزوا عنه عن اخرهم كلامه منظوم من غير
ما ينبغي من كلامهم ليقودهم النظر الى ان يستيقنوا ان لم تنسأ قط مقدمتهم دون
ولم تظهر محجزتهم عن ان بانوا بئله بعد المراجعات المتطاوله وهم امر الكلام وزعماء
المحاور وهم الحراس على الساجدة اقتضا الخطب والمثا لكون على الاقنان في
القصيد والرجوع لم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ التي بذت بلاغة كل باطن
شقت غبار كل سابق ودرجها وزلزل الحارح من قوي الفصحا ولم يقع وراء مطايع عين
البصر الا لانه ليس بكلام البشر فانه كلام خالق القوي والقدر وهذا القول في القوة
وللخلافه بالقبول بمنزلة ولناصرة على الاول ان نقول ان القران انما نزل بلسان العرب
مصبوبا في اساليبهم واستعمالهم والعرب لم يتجاوز ما سمى به مجموع اسمين ولم يسم
احدا منهم مجموع ثلاثة اسماء واربعة وخمسة فالقول بانها اسماء السور حقيقة كجاء
الى ما ليس في لغة العرب ويؤدي ايضا الى ضرورة الاسم والمسمى واحدا فان اخرجت
عنه بانه قول مقول على وجه الدهر وان لا سبيل الى رده اجابك بان لا محلا سوى
ما يذهب اليه وانه نظير قول الناس فلان يروي فلان بك وعفت اليماد ونقول الرجل
لصاحبه ما اقرات فيقول الحمد لله وبراه في الله ورسوله ويوصيكم الله في اولادكم والله
نور السموات والارض وليست هذه الجملة باسمي هذه الفصائل وهذه السور وهذه الاي
واما تعني رواية القصيدة التي ذكها الشهل لها ونلاوة السورة والاية التي ذكها الشهل
فلما جرى الكلام على اسلوبه بقصد التسمية واستغنى عنهما ما استفاد في التسمية قالوا
ذلك على سبيل المجازة والحقيقة والمجيب عن الاعتراضين على الوجه الاول ان نقول التسمية
بثلاثة اسماء فصاعدا مستكره لعمري وخروج عن كلام العرب ولكن اذا جعلت اسماء
واحدا على طريقة حضرة موت فاما غير مركبة منشورة نثر اسماء العدد فلا استنكار
فيها لانها من باب التسمية بما حقه ان يحكى حكاية كما سموها ببطشرا وبرق شجرة وشاب
قرناها وكما سمي بزبد منطلق او بيت شعرونا هيك بتسوية سبويه بين التسمية
بالجملة والبيت الشعري بين التسمية بطائفة في اسماء حروف المعجم لانه قاطعة
على صحة ذلك واما تسمية السور كلها بفتحتها فليست بقصد الاسم والمسمى واحدا
لانها تسمية مؤلف بمفرده والمؤلف غير المفرد لا ترى انهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا
منه وفي حرفين مضمومين اليه كقولهم صناد فلم يكن جعل الاسم والمسمى واحدا حيث
كان الاسم مؤلفا والمسمى مفردا والوجه الثالث ان نرد الصور مصدره بذلك ليكون
اول ما يترع الامام مستقبلا بوجه الاعراب ويقدمه في ذلك الاعجاز وذلك ان
النطق بالحروف انفسها كانت العرب فيه مستوية لا قد ارام الامثون منهم واهل الكتاب

بجود النطق بالسايل الحروف فانه كان تحتها عين قراءه وخالف اهل الكتاب وتعلم منهم
وكان مستغنيا مستغنيا في الالف والكاف والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا
وما كنت تنطق بغيره فكلما كان في الالف والكاف والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا
بذلك مع استنهاضه لم يكن من اقبس شيئا من اهل هذه الالف والكاف والهمزة والواو والياء
التي لم تكن قريش ومن دان يدنها في شي من الالف والكاف والهمزة والواو والياء والسين
وشا هدي بصرته بنوته وبموتله ان يتكلم بالواو والياء والسين والصاد والظا والهمزة
اذ اتا ملت ما اورد الله عز سلطانه في الفوايح في هذه الالف والكاف والهمزة والواو
المهمزة والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا والهمزة
العين والطاء والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا
المهمزة والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا والهمزة
تعا اذا نظرت في هذه الالف والكاف والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا
بيان ذلك ان فيها في المهمزة والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء والسين
نصفها الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والسين والصاد والظا والهمزة
نصفها الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والسين والصاد والظا والهمزة
والها والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا والهمزة
نصفها الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والسين والصاد والظا والهمزة
والنون ومن المستعذلة نصفها القاف والصاد والطاء ومن المستعذلة نصفها القاف والصاد
واللام والميم والراء والعين والطاء والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء
نصفها القاف والطاء والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا
في هذه الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والسين والصاد والظا والهمزة
وقد علمت ان معظم الشي وحلة بنزل منزلة كماله وهو المطابق لطايف التنزيل بالاختصاص
وكان الله عز وجل عذد على العرب الالف والكاف والهمزة والواو والياء والسين والصاد
من التنكيل والراء واللام والميم والراء والعين والطاء والسين والصاد والظا والهمزة
وقوعا في تنكيلهم ان الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والسين والصاد والظا
مكرر من وهي فوايح سورة البقرة وال عمران والروم والعنكبوت والفرقان والجن والاحزاب
الاعراف والروعد ويونس والاحزاب والاحزاب والاحزاب والاحزاب والاحزاب والاحزاب
يا جمعها في اول القرآن وما لها حجة في معرفة على اهل السور **قلت** لان اعاده
التنبيه على ان المخدري به مؤلف منها لا غير وتجدر من في غير موضع واحد واصل الى
العرض واقبله في الاسماع والقلوب ثم ان يفرده في كل موضع واحد من هذه الالف
على ويتره واحدة كل كبريت في القرآن فمطلوب به تمكين المكرمة النفوس وتغريه
فان قلت ههنا حجة على وتبره واحدة ومختلفت بعدد حروفها في حروف
صاد وقاف ونون على حروف وطه وظا ورس وجر على حروف والراء وطه على ثلاثة اطر
والص والراء وطه وظا ورس وجر على حروف وطه وظا ورس وجر على حروف وطه وظا
في اساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شي ومداهب وكما ان ابينة كلما هم على حروف
وحرفين الى خمسة احرف لم يتجاوز ذلك بهذا الفوايح **فان قلت** اذا كان العرض هو
فما وجه اختصاص كل سورة بالقاعدة التي اختصت بها **قلت** اذا كان العرض هو
التنكيل والمباذي كلها في قاعدة هذا العرض سواء مفاضلة كان وجه الاختصاص
ساقط كما اذا استعمل الرجل بعض اولاده والآخر عروا لم يقل له لم خصصت بولدك هذا يزيد
وذ الساجد لان العرض هو التميز وهو حاصل اية ذلك ولا يقال له لم يميز هذا الجنس
بالرجل وذ الساجد لان العرض هو التميز وهو حاصل اية ذلك ولا يقال له لم يميز هذا الجنس
فان قلت لما بالهمزة والسين والصاد والظا والهمزة والواو والياء والسين والصاد والظا
توفيقي لا مجال للقياس في معرفة السور ايضا المرافقة حيث وقعت في السور المفتحة
بها وهي ستة وذلك المصاينة والمراعاة والراية في سورة النور والسين والصاد والظا
اية في سورتها وطه ورس وياتا وطس لست باية وجماعة في سورتها كلها وجر على
آياتا ولطيف اية واحدة وحرفين ولا تنها لم تعد اية هذا مذهب الكوفيين
وهي عداهم لم تعد واسما منها اية **فان قلت** فكيف عداها هو في كل كلمة

واحدة آية **قلت** كما عدا الرحمن وحده ومد هامنا وحدها آيتان على طريق
التوقيف **فان قلت** ما حكمها في باب الوقف **قلت** توقف على جميعها
وقف التام اذ حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده وذلك اذ لم يتصل سماء
كلسور تنطق بها كما ينبغي بالاصوات وجعلت وحدها اخبارا ابتداء وحذو فكموله
عز قالا اله الله اي هذه لم تزل ابتداء فقال الله لا اله الا هي **فان قلت** هل هذه
الفوايح حملت على الارب **قلت** نعم لها حمل في جعلها اسما للسور لا لها عند كسائر
الاسماء الاعلام **فان قلت** ما حملها **قلت** بحمل الالف والسين والصاد والظا والهمزة
فعلها ابتداء فاما التنقيب والحرف فاما من جهة الغنم بها وكونها بمنزلة الله والله على
اللفظين ومن جعلها اسما للسور لم يتصور ان يكون لها حمل في مذهبها كما لا يحمل الجمل
المبتدأة والمفردات المعقدة **ذلك الكتاب لا ريب فيه ان قلت** وقعت الاشارة الى المراد ما سبق
لمصلحة الاشارة بذلك الى ما ليس بعيد **قلت** وقعت الاشارة الى المراد ما سبق
التكلم به وتخصي والمتخصي في حكم المتباعد وهذا كل كلام يحدث الرجل يحدث فيقول
وذلك العمل ملك فيه وحسب الحاسب فيقول فذلك كذا وكذا قال الله تعالى لا فاضل ولا
يكرهون بين ذلك وقال ذلك كما ما علمني ربي ولا نه لما وصل في المرسل الى المرسل الله
وقع في حدها بعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيت شيئا احتفظ بذلك وهل معنا
ذلك الكتاب الذي وعدوا به **فان قلت** لم تزل الاشارة والشار الى يونس
وهو السورة **قلت** لا اخوانه ان جعل الكتاب خبرا وصفته فانه جعلته خبرا كان
ذلك في معناه وسماء سماء في اجاز حكمه عليه في التنكير كما جرى عليه في التانيث
في قولهم كان ملك وان جعلته صفة فاما اشارة الى الكتاب بصريحها ان اسم الاشارة
مشاربه الى الجنس الواو وقع صفة له بقوله هذا كذا فالتا نسان او ذلك الشخص فكل كذا قال
الذي بينا في
يبعث نعاما على الهان عاتية سقا ورعا لذلك العاتية الزمري
فان قلت خبر في عن الف في ذلك الكتاب مع **القول** ان جعلت المراد اسما
للسور ففي التالف وجوه ان يكون المبتدأ وذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبر في
الجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كان ما عداه في التنكيل في
مقابلته ناقصا وانه الذي يستاهل ان يسمى كمالا كما تقول هو الرجل اي الكامل في
الرجولية للجامع لما يكون في الرجل من مزية الخصال وكما قال هم القوم كل القوم
بالامر خال وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون
المخبر مبتدأ محذوف ان هذا الموعود ذلك خبرا ثانيا او يزل على ان الكتاب
صفة وان يكون هذا الموعود ذلك الكتاب بجملة وذلك الكتاب بجملة اخرى وان جعلت المبتدأ الصق
كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب اي ذلك الكتاب المتزل هو الكتاب الكامل والكتاب بصفته
والخبر ما بعده او قد مر مبتدأ محذوف اي هو حتى المؤلف في هذه الحروف وذلك الكتاب
وقد عدا الله المبتدأ الكتاب لا ريب فيه وبالف هذا الظاهر **الكتاب**
مصدرا يعني اذا حصل فدية الرتبة وحقيقة الرتبة قلن النفس واضطررها ومنه
ما روي الحسن بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يربك الى
ما لا يربك فان الشك رتبة وان الصدق رتبة اي فان كون الامر مشكوكا فيه
ما تقلق له النفس ولا يستقر وكونه صحيحا صادقا ما تقطع له وتسكن ومنه ريب
الزمان وهو ما يقلق النفوس ويتخفى بالقلوب في نواياه ومنه عليه السلام من رضي
حاقف فقال لا يريه احد بشي **فان قلت** كيف في الرتبة على سبيل الاستعارة
وكيف مر تاب فيه **قلت** ما في ان احدا لا يرتاب فيه وانما المنفي كونه متعلقا
للمرتبة ومطنة له لانه من وضع الدلالة وسطوع البرها لا يثبت لم تات
ان يقع فيه الامر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانما بصورة في مثله
فما بعد جود الرب منهم وانما فهم الطريق الى منزل الرب وهو ان يحزنوا وانفسهم
ويرووا في البلاغة هل يتم المعارضة ام تنضال دونها فتعقوا عند غيرهم
ان ليس فيه حال الشبهة ولا مدخل للرتبة **فان قلت** فلهذا قدر الطرف على

الرب كما قد علم في القول في قوله لا فيها قول **قلت** لأن القصد في آيات الرب
حرف النفي نفى الرب عنه واثبات انه حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشركون
يدعون ذلك في الظرف لقصدهما ببعض المراء وهو انهما باخر فيه الرب لا فيه
كما في قصدي قوله لا فيها قول تفضيل جملته على جمل الدنيا باعلا تفضال العقول
كما تفضلها هي كما نه قيل ليس فيها ما في غيرهما من هذا العيب والتقصير وقول ابواه
الشعنا لا ريب فيه والفرق بينهما وبين المشهورة توجب الاستغراق وهذه يجوز
والوقف على فيه هو المشهور وعن بافع وحاصم انهما وقفا على لا ريب ولا بد واقف
من ان ينوي خيرا ونظيره قوله تعالى قالوا لا ضرر قول العرب لا بأس وهي كثيرة
لسان أهل الحجاز والتقدير لا ريب فيه **هدى المتقين** الهدى مصدر على
الفعل كالهدى والبيك وهو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل ووقع الضلالة في
مقابلته قال الله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال تعالى لعل هدي
او في ضلال مبين ويقال مهدي في موضع المدح كالمهدي ولا فاهدي مقادير
هدي وان يكون المطاوع في خلافه حتى اصله لا تتركه الى الحق فاهدي وكسر واكثر
واشياء ذلك **فان قلت** فلم قيل هدي المتقين والمتقون مهتدون **قلت**
هو قولك للعزير المكرم اعز لنا الله واكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه
واستدانة كقولك اهدنا الصراط المستقيم وجه اخر وهو ان ساهم عند مشارفهم
لاكتساب الناس التقوى متقين كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتيل اوله سلميه
وعن ابن عباس اذا اراد احدكم الحج فليجمل فانه يمرض المريض وتضل الضلالة وتلف الحجة
فسي المشارق للفتل والمرض والضلال قتيل ومريض وضالة ومن قوله تعالى ولا
يلدوا الا فاجرا كما راى صابرا الى الجحيم والكفر **فان قلت** فلما قيل هدي
للضالين **قلت** لانه الضالين فريقان فريق علم يقاومهم على الضلالة وهم
المطبوع على قلوبهم وفريق علم ان مصيرهم الى الهدى فلا يكون هدي للفريق الباقية
على الضلالة فيبقى ان يكون هدي طوعا فلو جى بالعبارة المفصحة عن ذلك قيل هدي
للضالين الى الهدى بعد الضلال واختصر الكلام باجرا به على الطريقة التي ذكرنا
فجاء هدي للمتقين وايضا قد جعل ذلك سلبا الى تصدير السورة التي هي اول
الزهاوين وسائر القرآن واول ما ياتي بذكر اوليا والمرضى من عبادة والمتقين
في اللغة اسم فاعل في قوله فاهدي فاهدي والوقاية في طه الصيانة ومنه فليس واقا
وهذه الاربعة نفي في وجها اذا اضاعها طلع من غيبط الارض وورقة الحار فيقوى
حافرا ان نصيبه اذ في شئ يولد وهو في الشريعة الذي نفى النفس على ما يستحق به
العقوبة في فعل وترك واختلاف الصغار وقيل الصغار انه لا يتناولها لها
تقع مكفرة عن محبة الكبار وقيل يطبق على الرجل اسم المؤمن يظهر لخاله والمتقي
لا يطبق الا عن خبره كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المختبر ومحل هدي للمتقين الرفق
لانه خير من التدخرف او خرم لا ريب فيه لذلك ومبتدا اذا جعل الظرف المقدم
خبر عنه ويجوز ان ينصب على الحال والعامل في معنى الاشارة او الظرف والدرج
غرفا في البلاغة ان يضرب عن هذه الحال صفا وان يقال ان قوله امر حمله برأسها
او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثمانية ولا ريب فيه
ثلاثة وهدي للمتقين رابعة وقد اصاب بمرتبها مفضل البلاغة وموجب
حسن النظم حيث جئنا بها متناسقة هكذا في حرف سبق وذلك ليجبها متاخية
اخذ بعضها بعين بعض ثمانية متخذة بالاول معتقدها وهما الى الثمانية
والاربعة ثبات ذلك انه منه اوله على انه الكلام المتخذي به ثم اشير اليه بالانكسار
منه ان ينشئ به طرفه الرب فكان شهادته وشجيرة بكاله لا في الجمال
حما للحق واليقين ولا نقصا لفضلهما الباطل والمهمة وقيل بعض العلماء في ذلك
فقال في حجة تتجلى اتصالا وفي شبهة تتصل اتصالا فخرجه بانه هدي
للمتقين فخر بذلك كونه يقين لا يحوم الشك حوله وحقا لا ياتيه الباطل من بين

بديه ولا تخلفه ثم لم تخل كل واحدة من الاربع بعد ان رتبته هذا الترتيب لا ينق
ونظمت هذا النظم الترتيب في تلك ذات جزالة في الاولي الحذف والرمز الى العزيم
بالطيف وجهه وارسله في الثانية مما في التعريف الفخامة وفي الثالثة ما في
تقديم الرب على الطرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدي موضع
الوصف الذي هو هاد واره منكره والا يجازي ذكر المتقين انما لنا الله طلاقا
على اسرار كلامه وبينا انك تنزيله وتوفيقا للعامل بما فيه **الذين يؤمنون**
بالغيب ويعلمون اتصالا ومازنا هم ينفعون الذين يؤمنون
بالغيب اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مزج
يتقدم اعني وهم الذين يؤمنون واما مقتطع عن المتقين مرفوع على ان يتقدم الخبر
عنه باول هدي فاذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام
واذا كان مقتطعا كان وقفا تاما **فان قلت** ما هذه الصفة او مودة بينا
وكيف المتقين امر مسودة مع المتقين تفيد غير فاهديها ام حيا في سبيل المرح
والشك كصفات الله تعالى للمكاريه عليه تيجر **قلت** يحتمل ان ترد على طر يقايبان
والكشف لا تتلها على ما استت عليه حال المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات
اما العمل فقد انطوى تحت ذكر الايمان الذي هو سائر الحسنات ومنصوبها وذك
الصلة والصدقة لانها بين اما العبادات الدينية والمالهية وهما العباد على
غيرها المتركب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عما الدين وسمى الزكاة
قطرة الاسلام وقال الله تعالى وويل للمترفين الذين لا يؤتون الزكاة فلما كانت هذه
المناجاة كان في شأنها استخلاص سائر العبادات واستنساخها ومن ثم اختصر
الكلام اختصارا رابعا يستغني عن عدة الطاعات بذكر ما هو كافي لغيا لها والذي
اذا وجد يتوقف اخواته ان يقترن به مع ما في ذلك الا فصاح عن فضلها بين
العبادتين واما الترك فذلك لا تزي الى قوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء
والمنكر ويحتمل ان لا تكون بينا للمتقين وتكون صفة براسها ان على فعل الطاعة
ويراد بالمتقين الذين يحبسون المعاصي ويحتمل ان تكون مدحا للوصوفين بالتقوى
وتخصيصا للايمان واقام الصلاة وابيا الزكاة بالذكراظهارا لا تألفها على سائر
ما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم في الحسنات لشرفها والايمان افعال في الامن
يقال امنته وامنته غيري ثم يقال امنه اذا صدقه وحقيقته امنه التكنيب
والخالفه واما تعديته بالباء فلتضمينه معنى واقروا عرف واما ما حكا ابو زيد
عن العرب ما امنن ان احد صحابة اي حقيقته ما وثقت صرفا من به اي
ذا سكون وطا نية وكلا الوجهين صرح في يؤمنون بالغيب اي يعترفون به
او يثقون بان حق ويجوز ان لا يكون بالغيب صلة الايمان وان يكون في موضع
الحال اي يؤمنون غايبين عن المؤمن به وحقيقته ملتصين بالغيب كقول الله
يخشون ربهم بالغيب يعلم في طراخيه بالغيب وبعضه ما روي ان اصحابه يقر الله
ذكروا اصحاب رسول الله واما نهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان بينا بيني
والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن افضل من ايمان يغيب ثم قرأ هذه الآية **فان قلت**
فان المراد بالغيب ان جعلته صلة او جعلته حالا **قلت** ان جعلته صلة كان
يعني الغايب اما تسمية بالمصدر في قولك غاب الشيء غيبا كما سمي الشاهد
بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطهرين في الارض
غيبا وعن المنصور شمس شربت الامل حتى امرت غوب كالاها يريد بالغيب الحجة
التي تكون في موضع الكلمة اذا بطلت الدابة انتفتت واما ان تكون فعلا فتخفف
كما قيل قبل واصله قيل والمراد به الحقي الذي لا ينفذ فيه ابتداء لا اعلم الا لطف الخبير
واما علمه عن منه ما علمناه او نصب لنا دليل عليه ولهذا لا يجوز ان يطبق فقال
فلا ان يعلمه ذلك الحق الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والشيء
والحساب والوعد والوعيد وغير ذلك وان جعلته حالا كان بمعنى بغية
الحقا **فان قلت** ما الايمان الصحيح **قلت** ان يعقد الحق ويعرب عنه

بلسانه ويصدق بعملة فمن اخل بالافتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن
اخل بالشهادة فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق . ومعنى اقامة الصلاة
تعديل الركعات وحفظها من ان يقع زرع في فراصها وسننها وادائها اقامه
العبادة اقومه والدوام عليها والمحافظة كما قال عز وجل الذين هم على صلاتهم
دائمون والذين على صلواتهم يحافظون ثم قامت السوق اذا نفقت واقامها قال
. . . اقامت غزاة سوق الضارب لاهل العراق حولا قطا . . .
لانها اذا حووظ عليها كانت كالشيء النافع الذي يوجه اليه الرغبات وينافس
المحصلون واذا عطلت واضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه او الخلد
والشتم لا داعيها وان لا يكون في مودتها فتور عنها ولا توان في قولهم قام بالامر
وقامت الحرب علي ساقها وفي ضده قد عمن الامر وتعاذ عنه اذا تقاعس
تبط او اداؤها فخرج عن الاول بالا فامة لان القيام ببعض ركعاتها كعمله عمنه
بالفحوت والفتن والقيام بالركوع والجود قالوا سبح اذا اخل بالوجوب والسبح
فيها فلو لا انه كان من مسابحين والفتنة فعلة في صلي كما تركه تركي وكنيتها
بالواو علي لطف المغفر وحقيقة صلي حر للصوفيين لان الصلي بفعله في ركوعه
وسجوده وتطيره كغير اليهودي اذا طار رأسه وانحني عند تعظم ضاحية لا مثله
يشي على الكاذبين وهما الكاذبان وقيل للداعي مصل يتبها في تحت حمة
بالرأع والسادد اسناد الرزق الي نفسه للاعلام بانهم ينقون لكلال الطلق
الذي يستأهل ان يصاف الي ويسمى من صيا نه لم وكما في الاسراف والسد من المنهي
عنه وقد مفعول الفعل دلالة على كونه اهم قال ويحسون بعض المال لكلال البصر
به وحال ان يراد به الزكوة المفروضة لا قرا نه باحت الزكاة وشقيقتها هي
الصلوة وان تراد هي وعترها فالتفقات في سبل الخير كجنته مطلقا يصلح
تسائر كل منفق وانفق الشيء وانفذه اخوان وعن تعقيد منق الشيء وتند واحد
وكل ما حار بما فاه نون وعينه قال فقال علي معنى الخروج والذهاب فخرج لك
اذا انا ملئت **والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزلنا من قبلك وبالاخرة هم**
يوقنون فان قلت والذين يؤمنون هم غير الاولين امرالا ولون وانما
وسط الخاطف كما يوسط بين الصفات في قوله هو الخجاء والنجاد وفي قوله اني
الملائكة الغرور والهم واليت الكنيبة في المزدحم وقوله . . .
. . . بالهف نربا به الحامش الصالح قالوا فاما لا ريب . . .
قلت يحتمل ان يراد بجملة من مؤا اهل الكتاب كهداه بن سلام واضرا به
ثم الذين امنوا فاشتمل ايما منهم علي كل وحى انزل في عبادته وايقنوا بالاخرة ايقنا
زاله ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من كان عبدا وانصاري وانما راد
تمسهم الا ايا ما معدودات واجتماعهم علي الاقرار بالنشاة الاخرى واعادة الارواح
في الاجساد ثم افترقوا فبين منهم من قال تجري حالهم في التلدة بالمطاعم والمشارب
والمناج على حجبها في الدنيا ودفعه آخرون فزعوا ان ذلك لما انما احتج اليه في هذه
الدولة اجل بما الاجساد ومكان التوالد والتناسل واهل الجنة مستغنون عنه قلة
يولدون في النسيم والارواح العبيقة والسماع الذي يذوق الفرح والسرور والاعلام
في الدوام والانتظام فيكون غير المعطوف عليه ويحتمل ان يراد وصف الاولين ووسط
الخطاف على معنى انهم كجامعون بين تلك الصفات وهذه **فان قلت**
فاذا اراد بجملة غير اولئك فهل يدخلون في جملة المتقين ام لا **قلت**
ان عطفهم علي الذين يؤمنون بالغيب دخلوا في صفة المتقوي مستغلة علي الرزق
من مؤا اهل الكتاب وغيرهم وان عطفهم علي المتقين لم يدخلوا وكان فيل هدي
للمتقين وهدي الذين يؤمنون بما انزل اليك **فان قلت** قوله بما انزل
الملائكة علي به القرآن بأسر والشرعية عن آخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت
اعانهم فليس فيل انزل لفظ الماضي وان اراد به المعتبر الذي سبق انزاله وقت
ايمانهم فمما ان ببعض المنزل واشتمال الايمان علي الجمع سائر لغز ومترتبة واجب

قلت

قلت المراد المنزل كله وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا فغلب
للوجود علي ما لم يوجد كما يغلب المتكلم علي مخاطب والمخاطب علي الغائب فيقال
انما وانزل فاعلم انك وزيد تفعلان ولا نه اذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظما
النزل جعل كان كله قد نزل وانتهى نزوله وبذل عليه قوله انما سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى ولم يصحوا جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل
ما ذكرنا ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح وما تكلم بشي الا وهو باد
ولا تريد بهذا الماضي منه فحسب دون الا في كونه معقودا ببعضه ببعض ومربوطا
اتيه بما فيه وقيل يريد بن قطيب بما انزل اليك وما انزل في قبلك علي لفظ ما سمي
فاعله . وفي تقديم الاخرة وبنها يوقنون علي هم تعريض باهل الكتاب وبما كانوا عليه
من اثبات امر الاخرة علي خلاف حقيقته وان قولهم ليس بضاد عن ايقان وان ايقان
ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل في قبلك . والايقان انقائ العلم بانتهاء الشك
والشبهة عنه . والاخرة فانبث الاخر الذي هو نقص الاول وهي من الصفات الغالبة
وكذلك ادريا وعن نافع انه خففها بان حذف الحزة والتي حركتها علي الامر قوله دابة
الارض وقيل ان وجهه الغيري يوقنون بالخبر جعل الضمة في جارا لوالها كما في فقهها
قلب واو وجوه ووقت ونحوه . لحب الموقدان الي موسى . وجمدة اذا ضاها
اولئك علي هدي من ربهم الجملة في محل الرفع ان كان الذين يؤمنون مبتدأ والاول
فلا محل لها ونظم الكلام علي الوجهين انك اذا نزلت لا تبدأ بالذين يؤمنون بالغيب
فقد ذهبت به منزهة لا شين وذلك انه لما قيل هدي للمتقين فاختص المتقون .
بان الكلام علي هدي لانه لما ان يسأل فيقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فوقع
قوله الذين يؤمنون بالغيب الي ساقته كانه جواب لهذا السؤال المقدر ويجي بصفة المتقين
المضمومة تحتها خصوصا بصهم التي استوجبوا بها ان يلفظ بهم ويفعل بهم ما لا
يفعل من ليسوا علي صفتهم اي الذين هو لا عفا يدوم واعمالهم احقا بان يحد بهم الله
ويعظمهم الفلاح ونظيره قولك احب رسول الله ان تصار الذين قارحوا ذوقه
وكشوا الكرب عن حجة ولبك هم اهل المحبة وان جعلته تابعا للمتقين و رفع
الا شتياف علي اولئك كانه قيل ما المستقل في هذه الصفات فاختصوا بالهدى
فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ان ينفردوا دون الناس بالهدى فاعلم
وبالفلاح اخلا واعلم ان هذا النوع من الاستشاف يجي تارة باعادة اسم في استوفيا
عند الحديث كقولك قد احسن علي زيد في حقيق بالاختصاص وتارة باعادة صفته
كقولك حسنت الي زيد صدقتك القديم اهل ذلك منك فيكون الاستشاف باعادة
الصفة احسن وان بلغ لا نطها يتا علي بيان الموجب والخصم **فان قلت** هدي
ان تجري الموصول الاول علي المتقين بان يرفع اليه في الايمان واولئك خبر **قلت**
نعم علي ان يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب والذين يؤمنون بنبي
رسول الله وهم طائفة منهم علي الهدى وطائفة منهم يتناولون الفلاح عند الله وفي اسم
الاشارة الذي هو اولئك بان ما يرد عقيبها المذكورون قبله اهل الاكساية من
اجل الفضال التي عرفت ثم كما قال حاتم . والله صعلوك . ثم عدله خصلا فافضل
. ثم عقيب تعيد يديها بقوله
. فذلك ان تلك حسني تناوه . وان عاش لم يتعد ضعيفا منما . . .
ومعنى الاستعلاء في قوله علي هدي مثل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم
به شبهة كالحام صا اليه اعني اليه وركبه ونحوه هو علي الحق وعلي الباطل وقد صرحوا
بذلك في قولهم جعل الضواية مرجبا وامتنعوا ليجعل واقتدر غالب الجوى ومعني هدي
من ربهم اي منحهم من عنده واونوه من قبله وهو اللطف والتوفيق الذي يحضروا
به علي اعمال الخير والفرق الي الا فضل فلا فضل ونكر هدي ليعيد ضربا بها اليبلغ
كنهه ولا يقدرا قد كانه قيل علي هدي كما تقول لو ابصرت فلانا لا بصرت
. رجلا وقال الحذلي
. فلا واني الطير المر به بالضي . علي خال له قد وقعت علي الحرة . . .

الوقود

والنوع من ربههم ادعيت بغيره وغيره وكساي وجره ويزيل وورش في رواية
والهاشمي عن ابن كثير لم ينفوها وقد افهمنا القون الا ابا عمرو وقد روي عنه روايتا
واولئك هم المفلحون في تكريرها وتنبه على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهجرة
فهي ما بنيت لهم بالفلاح فجعلت كل واحدة من الاثرين في منزلة واحدة عن غيرهم بالمنايا التي
لو انفردت كلفت منزلة على حدها **فان قلت** لم يجمع وما الفرق بينه وبين قوله
اولئك كالا نعام بل هم اضل وتبينهم القافون **قلت** قد اختلف الخبران ههنا فلذلك
دخل العاطف بخلاف الخبرين منه فانما متعانا لان السجل عليهم بالغفلة ونسبهم
باليهام بشي واحد فكانت الجملة الثانية مفعلة لما في الآخرة وفي بقي في الوطف بمجرول وهم
فصل وقا به الدلالة على ان الوارد بعد خبر لا صفة التوكيد والبيان ان قابله المستدبانة
للمستدبانة وقد عرفت او هو مستدبان او المفلحون خبر اولئك ومعنى العطف في المفلحون
الدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغوا بهم في الآخرة كما اذا بلغك ان
انسانا قد تاج به اهل دارك فاستخرجت هو فليل زيدنا لاسباب هو الذي اخبرت بتوبته
او على انهم الذين او على انهم الذين ان حصلت صفة المفلحين وتحققوا ما هم وتصوروا
الحقيقة الذين او على انهم الذين فم لا يبعد عن تلك الحقيقة كما نقول لما جئت به عرفت
الاسد وما جعل عليه من شرط الا قد مر ان زيدا هو هو فافهم كيف كراهه عزه فابل التنبه
على اختصاص المتقين ببل ما لا يناله احد على طريق شي وهو ذكر اسم الاشارة وتكريره
وتعريف المفلحين وتوسيط الفصل بينه وبين اولئك لتبين انهم من ربههم وطلب
ما طلبوا ونشطت المقدم ما قدموا ونشطت عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب والعتي
على الله ما لا يقتضيه حكمته ولم يبق له طمعه الا لله من بلدين المتقوي واحسن في هجرة
من صدرت بذنوبهم سورة العنقر والمفعل القانز بالصفة كان الذي انفتح له وجه النظر
ولم تستغلق عليه والمفعل بالجزم مثله ومنه قوله المطفلة استقبلني بامر كالحاج والحجيم
والتركيب ال على معنى الشق والفتح وكذا الاخوات في القاء والعين نحو فلق وفلذ وفي
لما قد مره كرا وليا به وظل صفة عباد لصفاتهم التي اهلهم لاصانة الزلزل عند وبين ان
الكتاب هدي ونطق لهم خاصة في علي اثره بذكر اصنافهم وهم العتاة المرة من الكفار
الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يجدي عليهم اللطف وسواء عليهم وجود الكتاب وعدمه
وانذار الرسول وسكوته بقوله **ان الذين كفروا ساء لعنتهم انذرهم امرهم**
تنذيرهم لا يؤمنون فان قلت لم تقطع قصة الكفار عن قصة
المؤمنين ولم تعطف اخوان الا برار في دغير وان الفجار في حجبهم وغيره في الآية
الكثرة **قلت** ليس وبران هاتين القصتين وبران ما ذكرت لان الآولى فيها معنى فيسوف
لذكر الكفار في انه هدي للمتقين وسبقنا الثانية لان الكفار من صفاتهم كبت وكبت
فبين الجملة تباين في الغرض والاسلوب وهما على حد ولا مجال في العاطف **فان قلت**
هنا اذا دعيت ان الذين يؤمنون جاز على المتقين فاما اذا ابتدأت وبيئت الكلام لصفة
المؤمنين ثم عقيبت بكلام آخر في صفة اصنافهم كان مثل تلك الاي المتشوقة **قلت**
قد مر فان الكلام المتبدا عقب المتقين سبيله الاستئناف وانه مبني على تقدير سؤال الخذل
اذ راجع له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مستدانا في اللفظ فهو في الحقيقة
كالخاري عليه والتقريب في الذين كفروا يجوز ان يكون للمعبر وان مرادهم ناس بايمانهم
كما في حب واي حبل والوكيد من المخيرة واضل بهم وان يكون المحسن متنا ولا كل في صم على
كفر نصيبا لا برعوى بعد غيرهم ودل على تناوله للمصيرين الحريش عنهم باستقالات انذار
وتكره عليهم **وسواء** اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادد ومنه قوله تعالى
تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم اربعة ايام سوا للتسايلين بمعنى مستوية واتقاء
على انه خبر لان **وانذرهم امرهم** في موضع المرتفع به على القاعلية كما قد قيل
ان الذين كفروا مستوي عليهم انذارك وعديم كما تقول ان زيد خصم اخوه وان عمه او يكون
انذرهم امرهم تنذيرهم في موضع الابتداء وسواء خبر مقدم بمعنى سوا عليهم انذارك
عديمه والخبر لان **فان قلت** الفعل ابتداء خبر عنه فكيف صح الاخبار عنه
في هذا الكلام **قلت** هو من جنس الكلام المحجور فيجب ان يضاف اللفظ الي كائن المعنى وقد

وجدنا

وجدنا العرب يميلون في مواضع كلامهم مع المعاني ميلا بيانا ذلك قولهم لا تاكل
السك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك كل السك وتشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ
عليها لا يصح مع عطف الاسم على الفعل والهمزة وام مجرد فان المعنى الاستواء وقد اضمح
عنها معنى الاستعفاء مرزا قال سيبويه جري هذا على صورة الاستعفاء ولا استعفاء
كما ان ذلك جري على صورة النذارة ولا نذارة ومعنى الاستواء استواءهما في علم المستفهم
عنها لانه قد علم ان احد الامرين كان اما انذارا واما عدمه ولكن لا بعينه فكلاهما
معلوم بعلم غير معين **وقري** انذرهم تحقيق الخبرين والتحقيق اعرب واكثر
وتحقيق الثانية بين بين وتوسط الف بينهما محققين وتوسطها والثانية
بين بين ويجوز حرف الاستعفاء ويجوز والقاء حركته على الساكن قبله كما قرئ
قد افلح **فان قلت** فما تقول فيمن يقلب الثانية الفا **قلت** هو لا حين
خارج كلام العرب وخبر واحد الا قد مر على جمع الساكنين على غير حد ويجوز
ان يكون الاول حرف لين والثاني حرفا مدعا نحو قوله ولا الضالين وجوبه والله
اخطا طريق التحقيق لان طريق تحقيق الهمزة المحركة المفتوح ما قبلها ان يخرج
بين بين فاما القلب الفا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها الهمزة راس
والانذار التوقيف عقابا لله بالرجوع عن المعاصي **فان قلت** ما موقع لا يؤمنون
قلت اما يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبرا لان الجملة فيها اعتراض **ثم الله**
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وهم عذاب عظيم
للمختم والكمم اخوان لان في الاستعفاء في الشيء بضر بالخاتم عليه كما له وتغطية لان لا يتول
اليه ولا يطعم عليه والغشاوة الغشاوة في غشاة اذا غطاها وهذا البناء المسما
يشمل على الشيء بالعصاة والخامد **فان قلت** ما معنى الختم على القلوب والاعمال
ونقص البصيرة **قلت** لا ختم ولا تغطية في الحقيقة فاما هو من باب الحجاز
ويحتمل ان يكون من كلامه عليه وهما الاستعارة والتشبيه اما الاستعارة فان جعل قلوبهم
لان الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص اليها برهان قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله
واعتمادهم واسماهم لا عا حجة وتنبوا عن الاصلاح اليه وتعا في سماعه كما انها مستوفى
منها بالختم وايضا هم لا يخالوا تحت كمالها اعين المعبرين المستعصمين كما بما عطي
عليها وحجبها وبين الادراك واما التشبيه فان تشبها حيث لم يستغفوا عنها
في الاعراض الدينية التي كلفوها وخلقوا اهلها باسبا ضرب حجاز بينها وبين
الا ستغفها بالختم والتغطية وقد جعل المازن في الجبسة في اللسان والعبي
ختما عليه فقال **ختم** لاله على لسان خذافه ختما فليس على الكلام بقاء **ثم الله**
فان قلت واذا المراد النطق خلت لسانه لحما يحركه لصغرنا **ثم الله**
الحق والتوسل اليه بطريقه وهو صحيح والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بيقينه
وعلمه بغناه عنه وقد دعى على تنزيه ذاته بقوله وما انا بظلام للعبيد وما ظلماتهم
وكن كانوا هم الظالمين اذ الله لا يامر بالفتنة ونظاير ذلك مما نطق به النزيل **قلت**
القصد في صفة العلوب بانها كالمحتوم عليها واما اسناد الختم الى الله عز وجل
فلينبه على ان هذه الصفة في ظرف ملكها وثبات قدرها كالشيء الخلق غير العرضي الذي
الي قلوبهم فلا يجوز ان يكون مفعولا عليه يريدون انه يلقي في البسات عليه وكيف
يخيل ما خيل اليك وقد وردت الآية ناعية على الكفار شناعة صفاتهم وسماحة
خالهم ونيط بذلك الوعد بعذاب عظيم ويجوز ان تضرر الجملة كما هي وهي حتم الله
على قلوبهم مثلا لقولهم سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقا اذا طال
العنبة وليس الوادي ولا العنقا عمل به هلاكه ولا في طول عنيته واما التشبيه
حاله في هلاكه بحاله سال به الوادي وفي طول عنيته بحاله طار به العنقا ولذلك
مثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه في الخيا في عن الخيال قلوب ختم الله عليها
نحو قلوب الاغنام التي هي في خلوها عن الفطن كقلوب البهايم او بحال قلوب البهايم
انفسها او بحال قلوب مقدر ختم الله عليها حتى لا يعي شيئا ولا نفقه وليس له عز وجل

فعل في نجا فيها عن الحق ونبوها عن قبوله وهو متعال عن ذلك ويجوز ان يستعاره
الاسناد في نفسه غير الله فكيف يكون الختم مستند الى اسم الله على سبيل المجاز وهو
لغيره حقيقة وتفسير هذا ان الفعل ملائمة شئ بلا سبب لعل والمفعول به
المصدر والزمان والمكان والمسبب له فاستاده الى الفاعل حقيقة وقد يستند الى
هذه الاشياء على طريق المجاز المسمى استعارة وذلك لما لها من الفاعل في ملائمة
الفعل كما ايضا على الرجل الاسد في جرائه فيستعار له اسمه فقال في المفعول به عيسى
راضية وما وافق في عكس سبيل منقول في المصدر شئ شاعر وذيل ذيل وفي الزمان
مخارة صايم ولله قائم وفي المكان طريق سائر ومخرج جارا واهل مكة يقولون صلى المصطفى
وفي المسبب بنو الامير المدينية ونا قد صوبت وحلوت قال **قلت**
اذا اردت عاني القدر فليستعيرها **قلت** فاشيطان هو الخاتم في الحقيقة او الكافر الا ان
الله سبحانه لما كان هو الذي قدره ومكنه اسند اليه الختم كما يسند الفعل الى المسبب ووجه ما
وهو انهم لما كانوا على القطع واليقين لا يؤمن ولا تعني عنهم الايات والنذر ولا تجد فيهم
الا لطف المحصلة ولا القرية ان اعطوها لم يبق بعد استحكام العلم بانه لا طريق الى ان
يؤمنوا طوعا واخيارا طريق الى ايمانهم لا القسر والالجا واذا لم يبق طريق الى ايمانهم
الا ان يفسرهم الله ويخلصهم ثم لم يفسرهم ولم يخلصهم لان لا ينتقض الغرض في التكليف
عن ترك القسر والالجا بالختم استعاريا بهم بالهم الذي ترى امرهم في التصحيح على الكفر
والاصرار عليه الى حد لا يتناهون عنه الا بالقسر والالجا وهي الغاية القصوى في وصف
لجأهم في الغي واستشرابهم في الضلال والبغي ووجه خامس وهو ان يكون كناية لما كان
في الكفرة يقولون بكما بهم فلو لم يكن كناية ما دعونا اليه وفي الخاتمة قروية بيننا
وبينك حجاب نظير في الحكاية والفهم قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون
متكلمين حتى تأتيهم البينة **فان قلت** اللفظ يحمل ان يكون الاسماع داخل في
الختم وفي حكم التشبيه فعليا بها يقول **قلت** على دخولها في حكم الختم لقوله تعالى
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ولوقفهم على سمعهم دون قلوبهم **فان**
قلت اية ثانية في تكرار الجار في قوله وعلى سمعهم **قلت** لو لم يكرر لكان
انتظاما للقلب والاسماع في تعدية واحدة وحين استجد الاسماع تعدية على حد كان
اول على شدة الختم في الموضوعين ووجه السمع كما وجد البطن في قوله **قلت** كلوا في بعض
بطنكم تعفوا فيقولون ذلك اذا امن اللبس فاذ لم يؤمن تقول كفهم ونقيرهم وانت
تريد الجمع ورفضوه ولذلك نقول السمع مصدر في اصله والمصدر لا يجمع فالحاصل
يبدل عليه جمع الاذن في قوله وفي اذنا وفروا ان يتدبر مضافا فخذوا اي وعلى
خواس سمعهم وقرا ابن ابي عمير **فان قلت** هذا منع ابا عمرو
الكسائي اما له انصارهم ما فيه حرف الاستعلاء وهو الصاد **قلت** لان الراء
المكسورة تغلب المستعلاء فيها في التكرار كما فيها كسر تين وذلك لعلون شئ على الامالة
وان يمال له ما لا يمال وان يصير نور العين وهو ما يصير به الراي ويذكر المربيات كما
ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر وينامل وكانها جوهرة لطفها خلقها الله
فيها التين لا بصار والاستبصار وقري غشاوة بالكسر والنصب وغشاوة والرفع
غشاوة بالفتح والنصب وغشاوة بالكسر والرفع وغشاوة بالفتح والرفع والنصب غشاوة
بالضم والرفع وغشاوة بالعين غير المعجمة والرفع من الغشا والغشا مثال النكاح بنا
ومعني لا نستعمل اعني غشاوة الشئ اذا مسك عنه كما نقول نكل عنه ومنه العذب لا يرفع
العطش ويردعه بخلاف الملح فانه يزدن ويبدل عليه سميتهم اياه فخالها لانه يشتر
العطش اي يكسر وفرا لا يرفقه على القلب فتراسع فيه نفسي كل امر قدح عناء
وان لم يكن كالا اي عقابا يرتفع به لما في من المعادة والفرق بين العظيم فوق الكبير
كما ان العفرون الصغير ويستعملان في الحش والاحداث جميعا نقول جعل عظيم وكبير
نزد جنته او خطر ومعني التكبر ان على انصارهم نوعا من الغلظة غير ما تتعارف الناس
وهو غلظة التعالي عن ابا الله وهم بين الامام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا
الله الهم اجزاء من غلظت ولا تبلى بسخطك يا واسع الخفرة **ومن الناس من**

يقول

يقول آمننا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين افتتح سبحانه بذكر الذين
اخلاصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم السنتهم ووافق سرهم علمهم وفعلهم قولهم
لنرى يا الذين اخلاصوا دينهم فخلصوا الكفر طاهرا وباطنا قلوبا والسنة شريكت بالذين
امنوا باقوا همهم ولم يؤمن قلوبهم وباطنوا خلاف ما اظهروا وهم الذين قال فيهم مديون
بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هؤلاء وشما هم المنافقين وكانوا اخبث الكفرة وابغضهم
الله وامقتهم عند الله لا نه خلدوا بالكفر قوما وتدلنا وبالشرك استهزا وخيرا عا
وكذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ووصف حال الذين كفروا
في ابين وحال الذين نافقوا في ثلاث عشرة اية يعني عليهم فيها خبيثهم وذكرهم
وفصمهم وسبهم واستهزأهم واستهزأهم وتكلم بنفعلهم وسجل بطعنهم وعلمهم
ورعا هم صابرا على ما مضى من الشبهة وقصة المنافقين عن اخرها معطوف
على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة واصل ناس اناس خذفت هزنته
تخفيفا كما قيل لوفته في الرقة ووجدتها مع لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال
الا ناس وشهد لاصلا انسان واناس واناسي واناس سمو لظهورهم وانهم يؤمنون
اي يبصرون كما سمي الجن جننا لاجتماعهم ولذلك سمو بشرا ووزن ناس فعال لا ن
الزنة على الأصول الا تراك تقول في وزن قد فعل وليس معك الا العين وحدها
وهو اسم الجمع كرجال واما نوليس لاجتماعهم في علم خلاف مكبره كالتسنان في
روجل ولا التعريف فيه الجنس ويجوز ان تكون للتعريف والامارة الى الذين كفروا
المادة كرمه كانه قيل في هؤلاء فيقول وهم عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان في حالهم اهل
التصميم على النفاق ونظير موقعه موقع القوم في قولك نزلت بي فلان فليرد في
والقوم ليا من ومن في من يقول موصوفة كانه قيل ولم الناس ناس يقولون كذا قوله
من المؤمنين رجال صدقوا ان جعلت الايام للجنس وان جعلتها للعهد موصولة كقوله
ومنهم الذين يؤذون النبي **فان قلت** كيف يجعلون بعض اولئك والمنافقون
غير مخمور على قلوبهم **قلت** الكفر جمع الفريقين معا وصيرهم جنسا واحدا
وكون المنافقين نوعا من نوعي هذا الجنس مغاير للنوع الآخر بزيادة مراد وها على الكفر
الجامع بينهما من الذريعة والاستهزاء لا يخرجهم من ان يكونوا أعضاء في الجنس فان لا خصال
انما تنوعت لمغايرات وقعت بين بعضها وبعض وتلك المغايرات انما تنافي بالوقت
ولا تاتي الدخول تحت الجنسية **فان قلت** ما خص بالذكر الايمان بالله والايمان
باليوم الآخر **قلت** اختصاصهما بالذكر لثبوت الكفر عن افرادهما في الحث وما دهم في الدعاية
لان القوم كانوا يهودا واما ان اليهود باه ليس بايمان لقومهم عزيرين الله وكذلك بايمانهم
باليوم الآخر لانهم يعتقدون على خلاف صفته فكان قولهم آمننا بالله واليوم الآخر
مضا عفا وكفر موحدا لان قولهم هذا لو صدر عنهم لاعلى وجه النفاق وعقدتهم فهو
كفر لا ايمان فاذا قالوا على وجه النفاق خديعة المسلمين واستهزأهم واروهم انهم
في الايمان الحقيقي كان خيالا خبيثا وكفرا الى كفر وايضا فقد اوضح هذا المقال
انهم اختاروا كل واحدة من الايمانين على صفة الصفة والاستحكام **فان قلت**
كيف طابق قوله وما هم بمؤمنين قولهم آمننا بالله وباليوم الآخر والاول ذكر شأن
الفعل لا الفاعل والثاني في ذكر شأن الفاعل لا الفعل **قلت** الفصل الى انكار
وتقية فسلك في ذلك طريق ادى الى الغرض المطلوب وفيه في التوكيد والمبالغة ما ليس
في غيره وهو اخرج ذواتهم وانفسهم من ان يكونوا طائفة في طائفة المؤمنين لما علم حالهم
المنافقين حال الداخلين في الايمان واذ شهد عليهم بانهم في انفسهم على هذه الصفة فقد
انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك نعمها انتموا انما لا نعني على سبيل القطع والبت
ويح قوله تعالى يريدون ان يخرجوا في النار وما هم بخارجين منها وهو مبلغ في قوله وما هم
يخرجون منها **فان قلت** فلما جاز الايمان مطلقا في الثاني وهو مقيد في الاول
قلت يحتمل ان لا يراد التقييد فيترك لدلالة المذكور عليه وان يراد بالاطلاق
انهم ليسوا بالايمن في شئ قط لا من الايمان بالله واليوم الآخر ولا من الايمان بغيرهما
فان قلت ما المراد باليوم الآخر **قلت** يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له في

الذي لا ينقطع لئلا يخرج عن الاوقات المنقضية وان براد الوقت المحدود
في الشورى الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اوقات المحدودة التي
لاحد الوقت بعد **تجدعون الله والدين لمنوا وما تجدعون الا انفسهم**
لخديع ان يومهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكره في قولهم صبح خارج وخديع اذا
امر الحارث بن ابي عبيد بن جراح او هو اقباله عليه ثم خرج من باب كثر **فان قلت**
كيف ذلك وفخا دعاه الله والمؤمنين لا تصح لان العالم الذي لا تخفي عليه خافه لا يخرج
والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخرج والمؤمنون وان جاز ان يخرجوا لم يخرجوا
الا نري الي قوله **واسمطوا من كبريت كل مخدع** وقول ذي الرمة **قلت**
ان الحكيم وذو الاسلام يحسب **وقد جاء النكت بالاختراع وما يات بالخديع**
قلت فيه وجه اخر ان يقال كانت صورة صنعهم مع الله حيث يتظاهرون بالامان
وهم عند عباد شر الكفرة واهل الشرك الاسفل النار صورة صنع الخارج وكذلك
صورة المؤمنين معهم حيث امتثلوا امر الله فيهم فاجروا احكامهم عليهم والى ان
ان يكون ذلك ترجمه عن معتقدهم وظنهم ان الله من يصح خداعه لان كان ادعاء
الامان بالله نفاقا لم يكن حارفا بالله ولا بصفاة ولا ان لادانه تعلقا بكل معلوم ولا
انه عني عن القبح فلم يبعد في مثله يجوز ان يكون الله مخدوعا في رعه ومصاها
بالمكره في وجه تخفي ويجوز ان يدل على عبادته ويخديعهم والثالث ان يراى
الرسول في نظيفته في امره والناظر عنه باوامة وتواضعه مع عبادته كما يقال قال الملك
كدا واما القائل والراى من ربه او بعض خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم رسمه مصداقه
قوله ان الذين يبايعونك لغايبا يبعون الله بذا الله فوق ايديهم ومن يطع الرسول فقد اطاع
الله والراى ان يكون في قولهم الخديع زيد وكرمه فيكون المعنى تجدعون الذين آمنوا
بالله وقادروا هذه الطريقة فوق الاختصاص ولما كان المؤمنون في الله يمكن سلبهم
ذلك المسكن ومثله والله ورسوله احق برصوه وكذلك ان الذين يؤذون الله ورسوله
ونظيره في كلامهم علمت زيدا فاضلا الفرض فيه ذكر احاطة العلم بفضل زيد لا به
نفسه لا انه كان معلوما له قد يما كان قبل علمت فضل زيد ولكن ذكر زيد بوطنة وتهديد
لذكر فضله **فان قلت** هل للاقتصار تجدعت على واحد وجه صحيح **قلت** وجهه
ان يقال عني به فعلت الا انه اخرج في زنة فاعلمت لان الزنة في اصلها للمبالغة والمبالغة
والفعل متى غلب فيه فاعلمه كما ابلغ واحكم منه اذا نزل الى حدين غير خائب ولا مبالغة
زيادة قوله الداعي وبعضه قلة في قرأ تجدعون الله والذين آمنوا وهو ابي حنيفة
تجدعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مسندا نفاكا نه قيل ولم يدعون الايمان كما ذابن
وما رفقهم في ذلك بفعل تجدعون **فان قلت** وعما كانوا تجدعون **قلت**
كانوا تجدعون عن اغراضهم ومقاصدهم منها ركنهم واعطاهم عن الحاربه وما يظنون
به في سواهم في الكفار ومنها اصطفاهم بما يرضونهم به المؤمنين من اكرامهم والاحسان
اليهم واعطاهم لخطوط في المعافاة ومخى ذللة الغوايد ومنها اطلاعهم لاختلافهم
بهم على السرار التي كانوا حارصا على اذا عتيا الي منها يديهم **فان قلت** ولو اظهر
عليهم حقا يصلوا الى هذه الاغراض تجدعهم عنها **قلت** لم يظهر عليهم لما احاط به
علماء المصالح التي لو اظهر عليهم لا نقلت مفاصد واستبقا ابلين وذريته ومنا ركنهم
وما هم عليهم من اغراضهم المتفقين وتلقينهم انفاقا شدة ذلك ولكن السبب فيه
ما علمه الله تعالى من المصلحة **فان قلت** ما المراد بقوله وما تجدعون الا انفسهم
قلت يجوز ان يراد وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة الخادعين الا انفسهم
لان ضررهم بالخديع ومكرها يحميهم كما نقول فلان وما يضار انفسه اي يدين النظر
راجعة اليه وغير مخطئة اياه وان يراد حقيقة الخداع اي وهم في ذلك تجدعون
انفسهم حتى يبنوها الا باطيل ويكذبونها فيما يجدون فيها وانفسهم كذلك انفسهم في
تخدعهم بالاماني وان يراد وما تجدعون في على لفظ يفاعلون للمبالغة وقري
ما تجدعون ويجدعون في خديع وتجدعون بفتح التاء بمعنى تجدعون وتجدعون
وتجدعون على لفظ ما يسير فاعله والنفس ذات الشيء وحقيقته يقال عندك كذا

نفسا ثم قيل للقلب نفس لان النفس به الا نري الي قولهم المر باصغريه وكذلك يعنى
الروح وللدن نفس لان قوامها بالدم ولها نفس لغرض حاجتها اليه قال الله تعالى
وجعلنا من الماء كل شئ حي وحقيقة نفس الرجل بمعنى عين اصبحت نفسه كقولهم
صدر الرجل وقولهم فلان يواثر نفسه اذا تردد في الامر واتجه له رايا وان وداعيان
لا يدري عليهما يخرج كما تهم راو او اداعى النفس وهاجسي النفس قسموها نفسين
اما لصدرها عن النفس واما لان الداعيين لما كانا كالمشربين سببها هذا بين فميو
نفسين والمراد بالانفس ههنا ذواتهم والمعنى تجدعونهم ذواتهم ان الخديع لا يصقهم
ولا يعددهم الي غيرهم ولا بالانفس ههنا ذواتهم والمعنى تجدعونهم ذواتهم ان الخديع
تخطاهم الي سواهم ويجوز ان يراد قلوبهم وذواتهم واربهم **وما يشعرون**
الشعور علم الشيء علم حسه الشعار ومشاعر الانسان حواسه والمعنى ان الحوق ضرر ذلك
بهم كالحسوس وهم لما يد غفلتهم كما كذاي لاحسن له **في قلوبهم مرض** استعمال المرض
في القلب يجوز ان يكون حقيقة والحجازا حقيقة ان يراد الام كما نقول في جوفهم
مرض والحجاز ان يستعار لبعض اعراض القلب كسوء الاعتقاد والغفل والجسد والميل والمعا
والمر عليها واستعمار الهوى والجبن والضعف وغير ذلك مما هو فساد واقفة شبهه
بالمرض كما استعبرت الصحة والسلامة في نقابهن ذلك والمراد به ههنا ما في قلوبهم
من سوء الاعتقاد والكفر من الغفل والحسد والبغضا لان صدورهم كانت تغلى على
رسول الله والمؤمنين غلا وخفا وبغضونهم البغضا التي وصفها الله في قوله
قد بدت البغضا في افواههم وما تخفي صدورهم أكبر وبقرون عليهم حسدا **ان**
تمسك حسنة شوهم وناهيها كما كان في ابن ابي وقول سعد بن عباد لرسول الله
اعف عنه يا رسول الله واصف قوا لله لقد اعطاك الله الذي قد اعطاك ولقد اصطلح
اهل هذه الجزيرة ان يعصوه بالعصاة قلما ردا الله ذلك بالحق اعطاك شرف بذلك
او يراد ما تدخل قلوبهم من الضعف والجبن والخوز لان قلوبهم كانت قوية اما
لقوة طبعهم فيما كانوا يتخذون به ان ربح الايمان يحب جثا ثم تسكن ولواه يخفي
اياما ثم يقرر فضعفت حين مكملها الياس عند انزال الله على رسوله النصر واظهار دين
الحق على الدين كله واما الجزائهم وحسارتهم في الحروب فضعفت جنبا وخورا حين
قدف الله في قلوبهم الرعب وشاهدوا شوكه المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تضررت بالرعب سيرة شهر **زادهم الله مرضا** معني
زيادة الله اياهم مرضا انه كلما نزل الله على رسوله الوحي فسمعوه كروا به فازدادوا
كفرا الي كفرهم فكان الله هو الذي زادهم ما ازدادوه استنادا للفعل الى المسبب له كما
استند الي السورة في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لكونها سبيبا او كما زاد رسوله
نصرة وتبسطا في البلاد ونقصا في اطراف الارض ازدادوا حسدا وغلا وبغضا
واذا دت قلوبهم ضعفا وقلة طمع فيما عقدوا به رجاء وهم وجنبا وخورا ويحتل
ان يراد بزيادة المرض الطبع وقرا ابو عمرو في رواية الا صمعي مرض ومرضا يسكون
الراء **ولهم عذاب اليم** يقال لم يبق اليهم كوجع فميو وجع ووصف العذاب به
بحق قولهم تحمة بينهم ضرب وجيع وهذا على طريقة قولهم جديده والا لم
في الحقيقة المولى كما ان الجدي لباد **ما كانوا يكذبون** المراد بكذبهم قولهم منا بالله في
اليوم الاخر وفيه رمز الى فتح الكذب وسأجته وتخييل ان العذاب لا لهم لاحق بهم
في اجل كذبهم ونحوه قوله تعالى ما خطبناهم اعرافوا والعور كفرة واما خصصت
لخطيئات استغاثا لها ونفخا عن امر تكا بها والكذب الاخيار بالشيء على خلاف ما هو
وهو قبح كله واما ما يروي عن ابراهيم صلوات الله عليه انه كذب ثلاث كذبات فالمراد
الشريع ولكن لما كانت صورته صورة الكذب سمي به وعن ابي بكر رضي الله عنه وروي
مرفوعا يا كذا الكذب فانه مجانب للايمان وقري بكذبون كذبه الذي هو تقيض
صدقه او كذب الذي هو مبالغة في كذب كما يولع في صدق فيقول صدق ونظيرها
بان الشيء وبين وقلص الثوب او بمعنى الكثرة كقولك مؤتت البهايم وبركت الابل ومنه

قولهم كذب الوحشي اذ يجري شوطاً ثم وقف لينظر ما وراءه لان المناقش متوقف متروك
في امره ولذلك قيل له مذبذب وقال عليه السلام مثل المناقش مثل الشاة العائرة بين
الغنمين تعبر الي هذه مرة والى هذه مرة **واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض معطوف**
على يكذبون ويجوز ان تعطف على يقول امنا لانك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم
لا تفسدوا كانوا صحيحاً والاول وجه والفساد خرج الشئ عن حال استقامته وتكون به
منتفعاً به ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة والفساد في
الارض هيج الحروب والفتن لان في ذلك فساد ما في الارض وانتفاع الاستقامة عن
احوال الناس والزروع والمنازع الدينية والدينية قال الله تعالى واذا نزلت في
الارض ففسد فيها وهلك الخلق والنسل فجعل فيها ما يفسد فيها ويستفيد منها ومنه
قيل الحرب كانت بين طي حرب الفساد وكان فساد المناقشين في الارض انهم كانوا يابسون
الكفار وما ينوونهم على المسلمين بافشاء اسرارهم اليهم واغراهم عليهم وذلك لما يودي
الي هيج الفتن بينهم فلما كان ذلك صنعهم مودنا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا كما
تقول لرجل لا تفعل نفسك في النار اذ اقدم على ما هذه عاقبته **قالوا اما نحن مصليون**
اما لقصر الحكم على شئ كقولنا انما ينطق زبداً ولقصر النبي على حكم كقولنا انما زبداً كابت
ومعنى انما نحن مصليون ان صفته المصليين خلصت لهم وتخصت بغير شايبة فادح
فيها وجهه وجه وجه الفساد **اما مركبة** في هذه الاستقامة وحرف النبي لا عطاء
البينة على تحقيق ما بعدتها والا ستفها ما اذا دخل على النبي فاذا تحقق كونه البينة
بقادر وتكون في هذا المنصب في التحقيق لا تكاد تنفع الجملة بعد هذا المصدر في
ما يتلحق به القسم واختها التي هي اما من مقدمات اليقين وطولها معها . . .
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون رداً له ما ادعوه في الانتظام في جملة المصليين
ابلاغ رداً له على سخط عظيم والمبالغة فيه في جهة الاستئناف وما في كلتا الكلمتين
الا وانما التاكيد بنوعه من الخبر وتوسط الفصل . وقوله لا يشعرون انهم
في النصيحة في وجهين احدهما نقيض ما كانوا عليه لبعدهم عن الصواب وخرجه الى الفساد
والفتنة والثاني تبصيرهم بالضرر في الاستدانة اذ في الاحلام ودخولهم في عدادهم
فكان في جوارهم ان سنوهم لغرض سفيهم وحنوهم لنا في جملتهم في ذلك تشبيه
للعالم مما يلقى في الجملة **واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء**
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان قلنا كفاهم ان يسند
قيل الى لا تفسدوا وامنوا واسناد الفعل الى الفعل ما لا يقع **قلنا** الذي لا يقع فساد
الفعل الى معنى الفعل وهذا اسناد الى لفظه كما انه قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام
فهو نحو قولك الف ضرب من ثلاثة اجزاء ومنه نعوام مطية الكذب وما في كما يجوز ان يكون
كافه مثلهما في ربما ومصدرة مثلهما في بما رجبت واللام في الناس للعهد اي كما امن رسول
الله ومن معه وهم ناس يهودون او عبد الله بن سلام واسباعه لانهم من جلدتهم ومن ابناء
جنسهم اي كما امن اصحابكم واخوانكم والحقن اي كما امن الكافرون في الانسائه او جعل
المؤمنون كما انهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهايم في فقد التمييز بين الحق والباطل والاستقامة
في انؤمن في معنى لا تكاره واللام في السفهاء مشارعها الى الناس كما تقول لصاحبك ان ربك
قد سعى بك فيقول او قد فعل السفهاء ويحيى ان تكون الخس فيظنوي تحت الجاري ذكرهم على
نوعهم واعتقادهم لانهم اعرق الناس في السعة **فان قلنا** لمسهوهم العقلاء
المراجيح **قلنا** لانهم جهالهم وغلالتهم بالنظر وانصاف انفسهم اعتقاد انهم فيه
هو الحق فان ما عداه باطل ومن ركبت من الباطل كان سفيهاً ولا يملك ان يفي ربا سطة وسطه
في قومهم وصياد وكان اكثر المؤمنين فقراً ومنهم موال كصهيبي وبلا ولصاحب قدومهم
سفيهاً بتحقيق الشانهم وارادوا عبد الله بن سلام واسباعه ومغارقتهم دينهم وما غاظه
في اسلامهم وفتنة اعضادهم قالوا ذلك على سبيل التجدد في اقامة الشانة بهم مع علمهم
بانهم في السعة بعزل والسعة سخافة العقل وخفة الخلق **فان قلنا** فلم فصلت

الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون **قلنا** لان امر الديانة والوقوف على
التي بين على الحق وهو على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يكسب الناظر المعرفة
ولما التفاق وما فيه البقي المودي الى الفتنة والفساد في الارض فامر ديني سيدي علي
العادات معلومة عند الناس خصوصاً عند العرب في جاهليتهم وما كان قائماً بينهم
من التقارب والتفاخر والتضارب فهو كالمحسوس بالمشاهد ولا نه قد ذكر السعة وهو حصل
فكان ذكر العلم معه احسن طياً قاله **واذا القوا الذين امنوا قالوا امنا واذا اخلوا الي**
شياطينهم قالوا انا معكم اما نحن مستهزون مساق هذه الآية بخلاف ما سبقت له
اول قصة المناقشين فليس يتكرر لان ذلك في بيان مذهبهم والترجيح عن نفاقهم وهذه
في بيان ما كانوا يعملون عليه مع المؤمنين في التكذيب والاستهزاء بهم ولما بهم بوجوه
المصادقين واهل بيته عليهم السلام فاذا افاقوا رجعوا الى شطارد بينهم صدقهم ما في قلوبهم
وروي ان عبد الله بن ابي سفيان خرج ذات يوم فاستقبلهم ففرم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عبد الله انظر واكتب امر هو لا السفة عنكم فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحباً
بالصدق سيد بني تيم وشيخ الاسلام ونا في رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول
الله ثم اخذ بيده فقال مرحباً بسيد بني عدي الفارق العوي في دين الله الباذل نفسه
وماله لرسول الله ثم اخذ بيده فقال مرحباً بابن عمر رسول الله وخسته سيد بني هاشم ما خلا
رسول الله ثم افرقوا فقال لا صحابة كيف ما يتو في فقلت فاشوا عليه خيراً فزوت ويقال
لقبته ولا قبته اذا استقبلته فربما منه وهو جاري ما في وما في وقرا ابن حنيفة
واذا القوا . . . وطلعت بفلان واليه اذا افرقت معه ويجوز ان يكون من خلا يعني مصني
وخلا من ذم اعداءك ومعني عنك ومنه القرون الخالية ومن خلوت به اذا سخرت منه
وهو قولك خلا فلان يعرض فلان بعث به ومعناه واذا انهي السخرة بالمؤمنين .
اي شياطينهم وحدوثهم بما كانوا يقولون احماً ليدخلوا واذا من اليك وشياطينهم الذين ما لبوا
الشياطين في مكرهم وقد جعل سببويه نون الشيطان في موضع كناية اصلته وفي آخر
نرايه والذليل على انها قولهم شيطان واستنفاذ شيطان اذا بعد بعد في النصاح
والخبر ومن شاط يطول او جعلت نونه تارة ومن اسماءه الباطل . انا معكم انا مهاجرون
وموافقكم على دينكم **فان قلنا** انما نحن مستهزون مستهزون بالجملة الفعلية وشيئا
بالاسم حقيقة بان **قلنا** ليس منا طوبى اليه المؤمنون جديراً باقوي الكلامين .
واوكدها لانهم في ادعائهم حدوث الايمان منهم ونسبهم في قلوبهم لا في ادعائهم او جديرون
في الايمان غير شقوق فنه عبادهم وذلك اما لان انفسهم لا تساءلهم عليها ليس من عقابديهم
باعتد حرك وعكاذ كل قول لم يصدر عن رايحة وصدق رغبة واعتقاد واما لانه لا يرفع
عنهم لوقا لوه على لفظ التوكيد والمبالغة وكيف يقولونه ويظنون في ادراجه وهم بين ظهراني
المهاجرين والانصار الذين مثلهم في التوراة والا فيل الا تزي الحكاية الله تعالى قول المؤمنين
ربنا اننا امنوا واما مخالطة اخوانهم فهم فما اخبروا به عن انفسهم من الشكات على اليهودية
والقرار على اعتقاد الكفر والمعدم ان نزلوا عنه على صدق رغبته وفي رفسا طواريلج
الكلمة ومعنا قوله من ذلك لشفوق ايج عنهم وتقبل منهم وكان منهم مظنة للتحقيق ومثيرة
للتوكيد **فان قلنا** في يتعلق قوله اما نحن مستهزون بقوله انا معكم **قلنا** هي
توكيده لان قوله انا معكم معناه الشكات على اليهودية وقوله اما نحن مستهزون رد الاسلام
ودفع له منهم لان المستهزي بالشئ المستحق منه منكره ورافع لكونه منكره ودفع نقيض
الشئ تاكيداً لثباته او يرد له لان من حق الاسلام فقد عظم الكفر واستنفاذ كانهم اعترضوا عليهم
حين قالوا انا معكم فقالوا يا ايكم ان معكم انكم معنا فوافقون اهل الاسلام فقالوا انما
نحن مستهزون والاستهزاء السخر به والاستهفاف واصل الباب للخصفة في الخبر وهو القتل الشرح
وهذا يحرم امانات على المكان مشيت فلفبت فظننت لا هزان على كافي ونا فنه تها به اي تسرع
وتخف **فان قلنا** لا يجوز الاستهزاء على الله تعالى لانه متعال عن القبيح والسخر به في باب
العيب والجهل الا ترى في قوله قالوا اتخذنا قهراً قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قهراً
سخرنا به فيهم **قلنا** معناه اتزالي الهوان والحقارة بهم لان المستهزي عرضة الذي
يوسيه هو طلب الخفة والازمارة بمن يهزأ به وادخال الهوان والحقارة عليه ولا شقاق كما ذكرنا

شاهد ذلك وقد كثر التهم في كلام الله بالكفر والمراءى بتحقيق شأنهم واندر ما
امرهم والدلالة على مناهجهم حقيقة بان يسخروا منها الساخر ونهضوا الضاحكون ويحيون
ان يراد به تامة في تحاد عون من انه يجري عليهم احكام المسلمين في الظاهر وهو سبط باطن
ما يراد بهم وقيل سمى جزء الاستهزاء باسمه كقوله وجزأ سنة سنة مثلها لمن اعند يديكم
فاعند واعليه الله يستهزيهم ويعددهم في خطيئتهم **فان قلت** هو استهزاء في عبارة
الجزأ والقيامة وفيه ان الله عز وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الذي لا يبلغ الذي ليس استهزاء
الذي يستهزأ ولا يؤيد في مقابلته لما يتزل بهم من التكلم ويحل بهم من الهوان والذل وفيه
اذا استهزأ الذي يتولي الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ان يجازيهم باستهزاء مثله
فان قلت فلا قيل الله مستهزي بهم ليكون طبقا لقوله انما نحن مستهزون **قلت**
لان يستهزي بعين جردت الاستهزاء ويجرده وقتا بعد وقت وهكذا كانت تكاياتها
فيهم وبلايا النازلة بهم اول يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وما كانوا ينجون
في الاثوابا بهم في تلك استار وكشف اسرار وتزل في شأنهم واستهزاء جزأ من ان يتزل
فيهم بجزأ المشافهون ان يتزل عليهم سورة تبينهم بما في قلوبهم قل استهزوا ان الله يخرج
ما تحذرون • ويمدهم في طغيانهم من مد الحشر وامد اذا زاده والحق به ما يقويه
ويكثره وكذا لك مد الدواة وامدها ما يصحها ومددت السراج والارض •
استصحبها بالزيت والسجاد ومدت الشيطان في الفتي وامد اذا وصله بالوساوس حتى
يتلاحق عنه ولزاد اهلها كما فيه **فان قلت** لمزعت انه المرد دون المدينة
المر والاملا والاهمال **قلت** كفاك دليل على انه في المرد دون المدقرة ان كثير
واين محبص وعيدهم وقراءة فاضح واخا بهم عيدهم على ان الذي يبعثيهم له انما هو
مدله مع الامر كما في له **فان قلت** فليجوز ان يولهم بعضهم انه مدد في الطغيان
وهو فعل الشياطين الا ترى الى قوله واخا بهم عيدهم في الفتي **قلت** اما ان تحمل
عليهم لما منهم الله الطافه الذي يبعثها المؤمنين وخذهم بسبب كفرهم واصبرهم عليه
بقيت قلوبهم يتزايد الرين والظلمة فيها تزايد الا شراخ والنور في قلوب المؤمنين
فسي ذلك الزاد مددا او اسد الله سبحانه لانه سبب عن فعله بهم بسبب كفرهم وما على شئ
الفسر والاحياء وان يستند فعل الشيطان الى الله تعالى لانه يتمكته واقداره والاضحية
بينه وبين اعوانه **فان قلت** فما جعلهم على نفس المرد في الطغيان بالاهمال
وموضوع الدغة كما ذكرت لا يطارد عليه **قلت** استهزئهم الى ذلك خوف الاقزام
على ان يستندوا الى الله ما استند الى الشياطين ولكن المعنى الصحيح ما يطابقه اللفظ وممد
بصوته والا كان منه منزلة الا روي في الشعار ومخرج مفسر كتاب الله الباهر وكلامه
المخبر ان سعادته في مذهب بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به الصدي
سليمان القادر فاذا لم يتعاهد اوضاع الدغة فهو تعاهد النظم والبلاغة على مراحل
وبعض ما قلناه قول الحسن في تفسيره في ضلالهم بما دون وان هولاء في اهل الطغيان •
والطغيان الغلب في الكفر ونحوه في المعنى وقرا زيد بن علي رضي الله عنه في طغيانهم
بالكسر وهما لغتان كلقيان ولقيان وغنيان وعنيان **فان قلت** اي نكته في
اضافته اليهم **قلت** فيها ان الطغيان والتعادي في الضلالة مما اقترفته انفسهم
واجترحت ايدىهم وان الله يرى منهم رد اعتقاد الكفرة القائلين لو شاء الله ما اشركوا
ونفيا لوجه من عسى يتوهم عند اسناد المرد الى انه لو لم يصف الطغيان اليهم ان الطغيان
فعله فلما استدل الله على الطريق الذي ذكر اوصاف الطغيان اليهم لم يسطر الشبهة في
نوعها ويدفع في صدره بل يجد في صفاته ومصاديق ذلك انه حين استدل على ان الشياطين
اطلق التي في رقيقه بالاضافة في قوله واخا بهم عيدهم في الفتي • والى مثل التي
عام في البصر والراي والعمى في الراي خاصة وهو التحير والتردد لا يدري اين يتوجه •
ومنه قوله • بل اجعلين العمى • اي الذي لا راى له ولا دبر له بالطريق وسلكها
عملها ان سار بها **او قيل** الدين استهزاء بالضلالة بالهدي **فان قلت** ما روي
وما كان **فان قلت** دين معنى استهزاء بالضلالة بالهدي اختيارها عليه واستبدالها به على

سبل الاستهزاء لان الاستهزاء اعطاء بدل واخذ آخر ومنه • • •
• • • اخذت بالحجة راسا الزعراء وبالثناء الواصفين الدرة • • •
• • • وبالطويل العمر جديرا • كما اشترى المسلم اذ تنصرا • • •
وعن وهب قال الله عز وجل فيما يعيب به بني اسرائيل تفقهون اخبر الله وتعلمون لعن العجل
وتبناحون الدنيا بعجل الاخر **فان قلت** كيف استهزوا بالضلالة بالهدي وما كان نعل
على هدي **قلت** جعلوا لتفقه منهم واعراضهم كانه في ايدىهم فاذا تركوه الى الضلالة
وقد عطلوه واستبدلوا بها ولان الدين القيم هو فطر الله التي فطر لنا سبلها وكل من فصل
فهو مستبدل بخلاف الفطرة الضلالة ليجوز عن القصد وفقد الاهتداء يقال فصل
منزل وفصل دريغ تفقه فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين • والرجح الفضل
على راس المال ولان الله سمي الشفيع في تلك الشفيع بعض ولد على بعض اذ فضله ولهذا
على هذا شفت والجاره صناعة التاجر وهو الذي يبيع وينتري للرجح وناقته تاجر حرة
كما كان حسناتها وسمتها تبع نفسها وقرا ابن ابي عبيدة تجارهم **فان قلت**
كيف استدلوا بالخلافة الى التجارة وهو لا سناد المجازي وهو ان
يستدل بفعل الذي يتلبس بالدي هو في الحقيقة له كما تلبس التجارة بالمستترين **فان قلت**
هل يصح خبر عبد بن ربح جازي على سناد المجازي **قلت** نعم اذا دلل الحال
وكذلك المشرط في صحة مايت استدا وانت تريد المقدم ان لم تقم حال دالة لم يصح **فان**
قلت هب ان شري الضلالة بالهدي وقع مجازا عن معنى الاستبدال فاصح ذكر الرجح
والتجارة كان في مبالغة على الحقيقة **قلت** هذا من الصنعة البريعة التي تبلغ
بالمجاز الذروة العليا وهو ان تساق كلمة مساق المجاز ثم تقف بالكمال لها واخوات
اذا لا حق لم تركا لما احسن ديباجة والزماء وروفا منه وهو المجاز المرشح •
ذلك نحو قول العرب في البلبد • كان اذ في قلبه خطا • وان جعلوه
كالجار ثم شجوا ذلك • وما تحقيق البلادة فادعوا لقلبه اذ بن وادعوا لها الخط لميلوا
البلادة لميلها ليحققها ببلادة الجار مناهدة ومعاينة ونحو • • •
• • • ولما رايست النسر عز ابن دابة • وعش في وكر به جاش صدرى • • •
لما شبه الشيب بالنسر والشعر الفلح بالعراب ابتعد ذكر النعش والوك ونحو قول بعض
وقالهم في امه ينجوها • • • • •
• • • فاما الردين وان ادلت • بعالمه باخلاق الكرام • • •
• • • اذا الشيطان فصع قفاها • تنفقه بالحيل التوامم • • •
اي اذا دخل الشيطان في قفاها استخرجها • ثم نأقفا به بالحيل المثني المحكم يريد اذ احده
واسد الشيطان اجتهدا في ازالة غضبها واماطة ما يستقام خلقها استعازا لقصص
اولا ثم انضم الله التنفق ثم الحيل انتهى فليدلك ما ذكر سببا في المشرى ان بعد ما يشكك
ويواجهه وما يحيل ويتم باصنام الله بمشلا لحسابهم ونصير الحقيقة **فان قلت**
ما معنى قوله فارجعت تجارتهم وما كان فاميتدين **قلت** معناه ان الذي يطلبه
التجار في متصرفاتهم شيان سلامة راس المال والمال والرجح وهولاء قد اضاعوا الطلبيين
مخالفة راس مالهم كان هو الهدي فلم يبق لهم مخرج الضلالة • وحين لم يبق في ايدىهم
الا الضلالة لم يوصفوا باصانة الرجح وان طفر واما طفر وابه في الاعراض الدنيوية
لان الصانع جاهره ولانه يقال لمن لم يسلم له راس ماله قد ربح • وما كان فاميتدين
لنطق التجارة كما يكون التجار المنصرفون العالمون بما يرجح فيه ونحو مثلهم
كثرت لذي استوقد نار الفلما اصنامت ما حوله ذهب الله بنورهم وترهم في
ظلمات لا يبصرون • • • • •
عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتبيها للبيان والضرب العرب الامثال واستحضار
العلماء المثل والنظائر بان لا يخفى في ابراز خبيثات المعاني ورفع الاستدراك عن الحقائق
حتى تزيل المقتيل في صورة الجالح • المنوهم • معرض المنفق والغايب كانه مشاهد
وفيه تبيك للخصم لا لدفع لسورة المحقق الا في ولاهم ما اكثر الله في كثره المؤمنين
وفي سائر كتبه امثاله وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والعلماء

ما يؤمنه ويؤمنه فلا بد ان يرد في اسم جنس او ما يجري مجراه يتصف به
حتى يقع المقصود بالبناء فالذي يحمل فيه حرف النداء هو اي والاسم التابع له
صفة كقولك يا زيد ان لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم ينفك
في الصفة وفي هذا التدرج في الالهام الى التوضيح صريح في التاكيد والتشديد
وكلمة التنبية المحيطة بين الصفة وموضوعها لئلا يترك حرف النداء ومكانه
يتأكد معناه ووقوعها عوضا عما يستحقه اي في الاضافة **فان قلت**
كثير ما جاء الله النداء على هذه الطريقة ما لم يكن في غير **قلت** لا استقلال
بوجه في التاكيد واسما جيم المبالغة لان كل ما تادى الله به عباده في اوامره ونواهيه
وعظاته وزواجره ووعد وعيده واقتصا على احوالهم المأزجة عليهم وغير
ذلك مما انطق به كتابه امور عظيمة وحظور جسام ومكان عليهم ان يتفكروا
وتتأملوا بقلوبهم وابصارهم اليها وهم عنها غافلون فاقضت الحال ان ينادوا
بالله لا بدغ **فان قلت** لا يخلو الامر بالعبادة في ان يكون متوجها الى المؤمنين
والكافرين جميعا او الى كفار مكة خاصة كما روي عن علي بن الحسين فاما من عابرون
ربهم فكيف يخبروا بما هم متلبسون به وهل هؤلاء يقولون لا **قلت**
واما الكفار فلا يعرفون الله فكيف يدرونه **قلت** الماد بعبادة المؤمنين
ازواجرهم منها واثابهم وثباتهم فيها واما عبادة الكفار فشرط فيها ما لا بد
منه وهو الاقرار بربهم على الامور بالصلوة والزكاة شراطينها الواضحة في
النسبة وغيرها وما لا بد من العمل منه فهو مندرج تحت الامر به وان لم يكن حيث
لم يفعل الا به وكان في توارثه على ان مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون
به وكان في توارثهم ولين سألهم في خلقهم ليقول الله **فان قلت** فقد
جعلت قوله اعبدا ومتنا ولا شئ من معاني الامور بالعبادة والامر بازديادها **قلت**
لا يزداد في العبادة عبادة وليس بها آخر **فان قلت** ربكم الماد به
قلت كان المشركون معتقدين ربوبيتين ربوبية الله وربوبية الخلق
فان خصوا بالخطاب فالله اسم يشترك فيه رب السموات والارض والالهة
التي كانوا يسمونها اربابا وكان قوله الذي خلقكم صفة موصفة مميزة وان كان
الخطاب للعرفي جميعا فالله ربكم على الحقيقة والذي خلقكم صفة جارية عليه
على طريق المخرج والتعظيم ولا يمنع هذا الوجه في خطاب الكفرة خاصة لان الاول
اوضح واصح والخلق المبدأ المسمى على تقدير استواء تعالى خلق العمل اذا قدمها في
سواها بالمقاييس وقراء النور وخلقكم بالا دغام وقراء ابن السميع وخلقكم فيكم
وفي قراءة زيد بن علي والذين في قبلكم وهي كلمة مشككة ووجهها على اشكالها ان
يقال في الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيد كما في الخبر جري قوله **قلت**
يا ايمم عدي لا ابا لكم **قلت** بما الثاني بين الاول وما اضيف اليه وكما فهمهم
لا ملاضافة بين المضاف والمضاف اليه في لا ابا لكم ولعل التبرج والا شفاق
تقول لعل زيدا يكرمني ولعله يحسبني وقال الله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل
الساعة قريب الا ترى الى قوله والذين آمنوا مشفقون منها وقدحات على ميل
الاطماع في مواضع القرآن ولكن لانه اطاع من كبر رجح اذ اطاع بفعله ما يقع فيه
لا محالة الجري اطاع محري وعد المحتوم وقا في قوله قال ان لعل يعني في لعل
لا يكون يعني في ولكن الحقيقة ما التفت اليك وايضا في ديدن الملوك عليه واضاع
امورهم ورسومهم ان يقتصر واني واعدتهم التي يوطنون انفسهم على تجاوزها
عليان يقولوا عسي ولعل ويخونها في الكلمات او يتجاوزوا لاله او ينظر منهم بالمرقرة
الا لا يتسامية او النظر للحلوة فاذا عثر على شئ في ذلك منهم لم يبق للظلم
عندهم شك في النجاس والنفور بالمطوب فعلى مثله ورد كلام مالك الملائكة والفر
واكبر يا اوتحي على طريق الاطاع دون التحقيق لئلا يتكلم لعل قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا عسي ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم **فان**

قلت

قلت فلعل التي في الآية ما معناها وموقعها **قلت** ليت لها
ذكرناه في شئ لان قوله خلقكم لعلكم تتقون لا يجوز ان يحمل على رجاء الله تعالى
لان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة وحمله على ان يخلقهم را حيا
للتقوى ليس بمرسود ايضا ولكن لعل واقعة في الآية موقع المجاز لا الحقيقة
لان الله عز وجل خلق عباده ليتعبدوا بالتكليف وركبهم العقول والشهوات
واذاح العلة في اقدارهم وممكنهم وهداهم للتقوى ووضع في ايديهم زمام
الاختيار واماد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا لئلا
اخرجهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما رجحت حال المرجي بين ان يفعل
وبين ان لا يفعل ومصدقا لقوله عز وجل لعلكم تتقون لعلكم تتقون لعلكم تتقون
من تحق عليه العواقب ولكن شبه بالا اختيار بنا امرهم على الاختيار **فان قلت**
قلت كما خلق الخاططين لعلهم يتقون فكذلك خلق الذين من قبلهم
لذلك فلم قصر عليهم دون من قبلهم **قلت** لم قصر عليهم ولكن غلب
الخاططين على الغائبين في اللفظ والمعنى على امرهم جميعا **فان قلت**
فهذا قبل تعبدون لاجل عبادوا وانتم المكان تتقون لئلا يخطوا في النظر **قلت**
ليست التقوى غير العبادات حتى يودي ذلك الى تناقض النظم ولما التقوى قصاري
امر العباد ومنتهى جهده فاذا قال عبادوا ربكم الذي خلقكم للاستتلاء على اقصى غايات
العبادة كان ادب على العبادة واشد الزام لها وانبت لها النفوس فحوة عوان
تقول لعلكم تتقون لعلكم تتقون لعلكم تتقون لعلكم تتقون لعلكم تتقون
الكتبة يقع في نفسه ذلك الموضع الذي جعلكم الارض فراشا والسماء مآب
فان قلت وتولوا في السماء ما فخرج به من الثمرات من رزقكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعبدون قد رسمنا من موجبات عبادته وملازمات حتى الشكر له خلقهم احياء
قادرين اولاه لانه ساقية اصول النعم ومقدمة لها والسبب في التمكن في العبادة
الشكر وغفرها لخلق الارض التي هي مكانهم ويستقرهم الذي لا بد لهم منه وهي منزلة
عرشه المسكن ومنقلبه ومقرشه ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة
المطوية على هذا القرار ثم ما سواه عز وجل في شبه عقد النكاح بين المقلدة في
المظلة بانزال الماء منها عليها والاخراج منها بطنها اشباه النسل المنتجة في الحيوان
في الوان الثمار رزقا لبي اذ لم يكون معتبرا ومتسلما الى النظر الموصول الى التوحيد
والاعتراف ونعمة يتعرف بها فيقابلونها بلا ذم الشكر ويتفكرون في خلق انفسهم
ويخلق ما فوقهم ويختمهم وان سبنا من الخلق فكلها لا يقدر على الجأش منها
فتبينوا عند ذلك لا بد لها من خلق ليس كمثلها حتى لا يخلقوا الخلق فوات له انرا
وهي المكون انما لا تقدر على يحيي ما على عليه قادرة والموصول مع صلته اما ان يكون
في محل النصب وصفا كما لا يخفى او على المدح والتعظيم واما ان يكون رقا على
الابتداء وفيه ما في النصب المدح وقيل يزيد الشاقي بساطا وقراطمة مهذا او معني
جعلها فراشا وبساطا ومهادا للناس انهم يتعبدون عليها وينامون ويتقربون
كما يتقرب احدهم على بساطه وقربته ومهاده **فان قلت** لعلهم يتقون لعلهم
لا يرض مسطحة وليس بكبرية **قلت** ليس فيه الا ان الناس يفتشونها كما يفعلونها
بالقارص وسوا كما نبت على شكل السطح او شكل الكرة فالقارص غير مستنكر ولا مدفوع
لعلهم جميعا واتساع جبهتها وساعدها فها واذ كان مشهلا في الجبل وهو وندمة
او تاد الارض فهو الارض ذات الطول والعرض اسهل والبناء مصدر سمي به المبني
بشيء كان اوقية او جها او اطرافا وابنه العرب اجبتهم ومنه بني على امرته لانهم كانوا
اذا تزوجوا ضربوا عليها خياما جديدا **فان قلت** ما معني اخرج الثمرات بالما
واخرجت بقدرته ومشيتته **قلت** لما عني لعلهم يتقون لعلهم يتقون
ومادة لها كما الخلق في خلق الولد وهو قادر على ان ينشئ الاجناس كلها بلا استباب
ولاموا كما انشأ نفوس الاستباب والمواد ولكن له في انشأ الاشياء مدركا لها
في حال الحال وانا فلا في مرتبة المرتبة حكما ودواعي يجر فيها لما يكونه والنظار

يعيون لا يتبينوا عبادهم غيرا وافكا راصالحه وزياده طمانينه وسكون الى عظيم
قدرته وغرايب حكمته ليس فاشا بما بدت في غنمته من ربح وترتيب ومن في الغنمات
للتبعية بشهادة قوله فاعرجنا به في كل الغنمات وقوله فاعرجنا به غنمات ولان المنكرين
اعني ما ويزرقا بكنسافه وقد قصد بتكبرهما عن البعوضة كانه قيل وانزلنا في السماء
بعض الماء فاعرجنا به بعض الغنمات ليكون بعض رزقكم وهذا هو المطابق لصحة المعنى
لم ينزل السماء الماء كله ولا اخرجها بطريق جميع الماء ولا جعل الرزق كله في الغنمات ويجوز
ان تكون للبيان كقولنا انقضت في الدراهم الفان قلت فيما انقضى رزقا
قلت ان كانت في البعوض كان انقضا به بانه مفعول له وان كان حبيبه كان
مفعولا لا يخرج فان قلت فالغمر المخرج من ماء السماء كبرج فله قيل الغمر دون
الغمر والناظر قلت قد وجهان احدهما ان يقصد بالغمرات غنمات النعمة التي ينبغي
قولك فلان اذ ركت نعمة يستأنه تزيين غنمه ونظيره قوله لهم كلمة الحي بيرة لتصديقه
للقربة المدرة واما في مدد من لا يحق والناظر ان المجموع يتعاون بعضهما مع بعض في النعمة
في الجمعية كقوله كثر تركب من جنات ونبل فروع وبعوض الوجه الاو للقرعة محمد بن
السميع في النعمة على التوحيد وكلمة صفة جارية على الرزق ان يريد به العين وان جعل
اسما للحي فهو مفعول به كما انه قيل رزقا لذكر فان قلت فيم يتعلق فلا يجعلوا
قلت في ثلاثة اوجه ان يتعلق بالامر اي عبادوا ربكم ولا تجعلوا له اندادا الا في
اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل له ندا ولا شريك ولا شريك في انقضاءه
انقضاء ما طمع في قوله لعل على ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى موسى في
رواية حفص بن غصن اعلم اني خلقكم لكي تتقوا وتعا في عقابه فلا تشبهوه بخلقهم او بالذي
جعل لهم اذ رفعتهم على الانبياء اي هو الذي خصكم هذه الايات العظيمة والادلة
التي لا يشاهد بالوجدان فلا تتخذوا له شركاء وانتم لمثل ولا يقال الا للمثل الخالف
المنافق والمنافق كالسجيرة
انما تجعلون الى ندا . وما يتم لذي حسب ندي
وزاد من الرجل لفته ونا فرقة من نددود اذا نفره معنى قوله ليس به ندا ولا
صديق في ما سدد سد ونفي ما بينا فيه فان قلت كما لو يسمون اصنامهم باسمه
ويطوفون بها يعظمونه من القرب وما كانوا يزعمون انها خلق الله ونوابه قلت
لما تفرقوا اليها وعظموها وسموها الهة اشبهت حالهم حال من يعتقد انها الهة مثله
قادرة على مخالفتهم ومضادته فيقول لهم ذلك على سبيل التمسك وكلمة تكلم بهم بلفظ الند
شنع عليهم واستغضب شامهم بان جعلوا اندادا كثيرة لمن لا يسمع ان يكون له ندا قطع وفي
ذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه
اربا واحدا امر الف ريت . ادين اذا تقسمت الامور
وقرأ محمد بن السفيح فلا تجعلوا لله ندا فان قلت ما معنى قوله وانتم تعلمون
قلت معناه وحاكمكم وصفتكم انكم في صحة تمييزكم بين الحق والباطل والحق والباطل
بدقائق الامور وعوامض الاحوال والاصابة في التداير والدرها والقطعة بمنزل
لا يدعون عنه وهكذا كانت المعجزة خصوصا كقولهم في رفس وكما انه لا يصطلي
بنارهم في احتكاك المعرفة بالامور وحسن الاحتاط بها ومفعول تعلمون متروك كانه
قيل وانتم اهل العلم والمعرفة والتوخي فيه اكد اي انتم الغرافون المميزون ثم ان
ما انتم عليه في امر دنياكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل والعمالة سخافة
العقل ويجوز ان يقدر وانتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون ما بينه وبينها
من التفاوت او وانتم تعلمون انها لا تعمل مثل فعله كقوله صلح شركا بكم في فعل
في ذلك في شيء وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاننا بسورة في مثله في
ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صا دفين لما اخرج عليهم بما ثبت لاجلانية
وبحقيقتها وبطلان اشراكهم به وعلم الطريق الى ايات ذلك وتصحيحه وعرفهم
ان من اشرك فذنبه كبر عقله وغطى على ما انتم عليه من معرفته وتبينه عطف على ذلك
ما هو الحق على ايات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما يفيض البشيرة في كون القرآن

محنة وازاهم كيف سيقون اهو من عند الله كما يدعي امره في عند نفسه كما يدعون
بارشادهم انما يحزنوا انفسهم ويندفعوا طبا عنهم وهم رايتا جنسه واهل اهل دته
فان قلت لم قيل ما نزلنا على لفظ المنزل دون الا نزل قلت لان المراد
النزل على سبيل التدريج والتبعية وهو في محنة مكان التحدي وذلك انهم كانوا
يقولون لو كان هذا من عند الله لما يكون من عند الناس لم ينزل هكذا بجوها سورة
بعد سورة وايات غيبايات على حسب القائل وكذا الحوادث وعلى من ما نرى عليه
اهل الحظاية والشعر في وجود ما يوجد منهم مفرقا حينا فحينا وشيئا فشيئا حسب
ما يعين لهم في الاحوال المتجددة والحاجات الساعية ليدفعوا لناظم ديوان شعره دفعة
ولا يرفي لنا ترجوع خطبة او رسايه صرية فلو انزل الله لا تزل خلا هذه العادة
جملة واحدة فقبل ان انبتم في هذا الذي وقع انزاله هكذا على سهل وتدريج فما نوا
انتم نواته واحدة من نوبه وهلهما بخا من جوهه سورة في اصغر السورة او ايات
شي من فقرات وهن غاية التبكيت ومنتهى نزاحتها لعل وقري على عبادنا يريد رسول
الله وآمته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقبلها ثلاث ايات وادها ان كانت
اصلا فاما ان تسمى سورة المدينة وهي حاوية لبا طائفة من القرآن محدودة محروقة
على جملتها كالبدل المسور اولها محتوية على فنون في العلم واجناس من الغايد كاحتيا
سورة المدينة على ما فيها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة قال الباقية
ولرهب حزاب وقد سورة في الجبل ليس غرا بما بطا
لا حد معين لان السور بمنزلة المنازل والمنازل يترق فيها القاري وهي ايضا في انفسها
مرتبة طوال واساط وقصا واورقة شاعا وخلافة محملها في الدين وان جعلت واه
منقلة عن حمة فلا تخا قطعت وطائفة من القرآن كالسورة التي هي كالليقية في السورة والفضلة
منه فان قلت ما قايمة تفصيل القرآن ونقطيته سورة قلت ليست القايمة في
ذلك واحدة ولا مرما انزل الله التوراة والانجيل وسابرا ما او حاه الى انبيائه على هذا المنهج
مسورة مترجمة السور وبوبيا المصنفون في كل فن كيهما ابوابا موسعة الضدور بالترجم
ومن فوايد ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واشتمل على اصناف كان احسن وانبل والجم
من ان يكون بياننا واحدا ومنها ان القاري اذا اختتم سورة او اياتا من الكتاب كان اسطر له
واهر عطفه واعث على انه من الفصل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله بالمسا في
اذا علم انه قطع ميلا او قطي فرسخا وانتهى الى راس يريد نفس له منة ونشطه
المسير ومن لم جز القرآن اقساما اجزا او عسورا او خاسا ومنها ان الحافظ اذا
حذف السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها لها فائدة خاصة
فيعلم عنده ما حفظه ويحفظ نفسه ويحفظ به ومنه حديث انس رضي الله عنه ان رجلا اذا
قرأ البقرة وال عمران جدينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بسورة تامتا وفضل وسها
اذا التفصيل سبب تلاخي الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك يتلاحظ
المعاني وينحاز وجه النظر الى غيرة لك في الغايد والمنافع من مثله متعلق بسورة
صفة لها اي بسورة كايمة في مثله والصبر لما نزلنا او لعباد ونحوه ان يتعلق بقوله
فانوا والصبر للبعد فان قلت وما مثله حتى يا نوا بسورة في ذلك المثل
قلت معناه فانوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة
في حسن النظم وافتقار من هو على حالة من كونه بشرا عربيا او ميما فريسا الكلب وغيره باخذ
من العلم ولا قصد الى مثل ونظيره هذا لك ولكنه نحن قول التبعية في الحجاج وقد قال له
لا حملت على لادهم فالمثل لا يبرح على لادهم ولا شهاب لادهم كان على صفة الامير
من السلطان والقدرة وبسطا اليد وقصد احدا جعله مثلا للحجاج ورد الضرب الى
المنزل وجه لقوله تعالى فانوا بسورة مثله فانوا بعشر سور مثله على ان يا نوا بعشر
هذا القرآن لا يا نوا بعشره ولان القرآن جديس لامة الترتيب والوقوع على اصح
الاساليب الكلام مع رد الضمير الى المنزل احسن ترتيبا وذلك ان الحديث في المنزل
لا في المنزل عليه وهو سوق اليه وتربط به حقيقة ان لا يفلت عنه برد الضمير الى غيره
لا يفرى ان المعنى وان اربتم في ان القرآن منزل في عند الله فانوا انتم نزلنا ما نزل

وتجانبه وقضية الترتيب لو كان الصبر مردودا الى رسول الله ان يقال وان اريدتم
في ان تجدوا منزل عليه فما تقرأ فانه مثله ولانه اذا خطبوا جميعا وهم في العف
ياق يا توابا بصفة بشيرة في جنس ما اتى به واحد منهم كان المتحد في ان يقال
لهم لياق واحد اخر ياتي ما اتى هذا الواحد ولا هذا المتحد هو الملام لم يقوله وادعوا
شهادته والشهادت جمع شهود يعني الحاضر والقائم بالشهادة وسحق دون ادي كان
في الشيء ومنه الشيء الدون وهو الذي للحقير ودون اكتب اذا جمعها لان جمع الاشياء ادنا
بعضها بعض وتعليل المسافة بينها يقال همدون ذلك اذا كان احط منه قليلا
ودونك هذا اصله خذ من دونك شيء ادي في مكان منك فاحضر واستعير للتفاوت
في الاحوال والترتب فقبل زيد ودون عمرو في الشرف والعلم ومنه قال لعدوه وقدره
بالثناء عليه نادون هذا وفوق ما في نفسك واسمع فند فاستعمل كل تجا وزجرا الى حد
يتخطى حكم الحاكم قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي
لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية

يا نفس بالله و الله و اق
اي اذا اتينا نزلت وقاية
الله ولم نزلها لم نزل غيرك ومن دون الله متعلق يا دعوا او شهدا فان علقته
بشهادة لم يفعلاه واودعوا الذين اتخذوهم الهة من دون الله وزعمتم انهم شهدون لكم يوم
القيمة انكم على الحق او ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله من قول الاعشى

ترى القدي في دونه و دونه اي ترى القدي قدامها وهي قدام القدي قدامها
وصفا لها وفي امرهم ان يستظهروا بالحج الذي لا ينطق به معارضته القرآن المجرب
غاية اليه كبرهم فاذا دعوا شهدا كمن دون الله اي من دون اولياءه ومن غير المؤمنين
يشهدوا لكم انكم ايتتم ببله وهذا في المساهلة والبرح العناد والامع بل بان شهادة هم
مدارة القوم الذين هم وجوه المشاهدين وقرسان المفاوله والمنافرة في عليهم الطبايح
وتجهم الاشياء والافقه ان يرضوا لانفسهم الشهادة بصحة الفاسد البين عندهم فساد
واستقامة الحال الجلي في عقولهم حاله وتعليله بالدعاء في هذا الوجه جازي وان علقته
بالدعاء ففعلاه ادعوا من دون الله شهدا كمن ينجي لا يشهدوا بالله ولا يقولوا الله يشهدان
ما يدعيه حتى كما يقوله العاجز من اقامة البينة على صحة دعواه واودعوا الشهداء من الناس
الذين شهدا بهم بنية تصحح الدعوى عند الحاكم وهذا تعبير لهم وبيان لانقطاعهم
والخبر لهم وان الحجة قد كبرتهم ولم يبق متبني عن قولهم الله يشهدنا صادقون وقولهم
هذا يستحيل منهم على انفسهم يتنابى العجز وسقوط القدرة وعن بعض العرب ان سئل
عن شبهه فقال شئني والحمد لله فقبل له قول الحق لله في هذا المقام ريبية وادعوا من
دون الله شهدا كمن يعني ان الله شاهدكم بان الله اقرب اليكم من جبل الوريد وهو يشهدكم
وبين اعداءكم والجن والانس شاهدكم فادعوا كل من يشهدكم واستظهروا بهم الجن
والانس لا الله لان الفادروحد على ان ياتي بمثله دون كل شاهد من شهدا كمن فهو في حفي
قوله قل ابن اجتمع الجن والانس الية فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان تقولوا اني
وقود ها الناس والحجارة احدث لكما في من لما ارشدكم الى الحجة التي منها يتصرفون
امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حتى بعثوا على حقيقة وسره وامتنيا زحفة في بطله
قال لهم فاذا لم تعارضوه ولم تشهد لكم ما تبغون وبيان لكم انهم سمعوا من عنده فقد صرح الحق
عن محضه ووجب المصدق فامتنوا وخافوا العذاب المحدث كذب وفيه دليلان على
اثبات النبوة صحة كون المتحد في به محجرا ولا خيار ما منهم ان يفعلوا وهو غيب لم يعلمه الله

فان قلت انتفاء انبائهم بالمسورة واجب فلاحي باذا الذي هو الوجه في دون
ان الذي للشك قلت فبه وجمان احدهما ان يساق القول منهم معهم على حسيانهم
وطمهم وان العجز عن المعارضه كان قبل التامل كما يشكوك فيه كدعهم لانك لم تسمعهم
واقترانهم على الكلام والاثافي ان يشكركم كل يقول الموصوف بالثقة الواثق منه
نفسه بالغبية على به بقاومه ان غلبت لم ايق عليه وهو يعلم انه غاليه وتبقيته
تحمك به فان قلت لم يبرهن الاثيان بالفعول واي قايده في تركه اليه قلت
لانه فعلا في الافعال تقول انك فلا تيقنا فيقال لا نسلم ما فعلت والفايد فيه انه جازي

الكناية تعطيك اختصارا ووجازة فتعنيك عن طول المكث عنه الا ترى ان الرجل يقول
ضربت زيدا في موضع كذا على صفة كذا او شتمته وكلمته به وتعد شتمات وفعلا
فتقول له ليس ما فعلت ولود كوت ما انتبه عنه لظال عديد وكذلك لو لم يعدل عن لفظ
الاثيان الى لفظ الفعل لاستطبل ان يقال فان لم تانوا بشيرة من مثله فان قلت
ولن تفعلوا ما فعلها قلت لا محال لها لانها جملة اعتراضية فان قلت
ما حقيقة ان في باب النفي قلت لا ولن اخاف في نفي المستقبل الا ان في ان تاكيد
او تشديد بقول لصاحبك لا اقيم عما فان اكر عليك قلت ان اقيم عما فافعل وانما مقيم
وافي مقم وهو عند الخليل في احدي الروايتين عنه اصلها لان وعند الفراء لا ابريت انهما
نونا وعند سيبويه واحدي الروايتين عن الخليل في مقضب تاكيد نفي المستقبل فان
قلت من اين لك انما اخبارا فليعلم ما هي به حتى تكون مرئيل مجزة قلت
لانهم لو عارضوه بشيء لم يفتنع ان يتواصفه الناس وينتاقوه اخفا مثله فيما عليه سبي
العادة محال لا سيما والطاعون فيه اكتف عدد امة الذين عنه فيمن لم ينقل عنه انه اخبر
بالغيب على ما هو به فكان مجزة فان قلت ما معنى اشتراطه في اتقاء النار اتقاء
انبائهم بشيرة من مثله قلت انما اذا لم تانوا بها وتبين عجزهم عن المعارضه
صح عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا صح عندهم صدقهم لم يزدوا العناد
وغير نقاد وادعوا يشاءوا استوجبوا العقاب بالنار فقبل لهم ان استنبتم العجز فانكروا العناد
فوضع فانكروا النار موضعها لان اتقاء النار لزيقه وضمه ترك العناد من حيث انه
من نتاجه لان في اتقي النار تركت المعاند ونظروا ان يقول الملك لحشمه ان اردتم انكرامة
عندي فاحذروا في سخطي يربها طيعوني واتبعوا امري وافعلوا ما هو نهيهم حذروا السخط
وهو باب الكناية التي هي شعبية في شعب البلاغة وقايدته الايجا الذي هو في حلية
القران وتحويل بيان العناد بانها اتقاء النار منابه وابتزاز في صورته متبيعا ذلك
بتهويل صفة النار ونقطة امرها والوقود ما ترفع به النار واما المصدر فمضو من
وقدجا فيه الفخ قال سيبويه ومعناه العرب في يقول وقدت النار وقودا عاليا شمه
قال والوقود اكثر والوقود السطوب وقر عيسى بن عمر الحمدا في بالضم تسمية بالمصدر كما تقول
فلاق في قومه وزين بطن ويجوز ان يكون مثل قولك حيوة المصباح السليط اي ليست
حيوة الا به فكان نفي السليط حيوته فان قلت صلة التي والذعيب ان تكون
قصة معلومة للمخاطب فكيف علم اولئك ان نار الاخرة توفد بالناس والحجارة قلت
لا يفتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع اهل الكتاب او سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او سمعوا قبل هذه الية قوله تعالى في سورة الحجر تاروا قودها الناس والحجارة فان
قلت قل حيا النار الموصوفة بهذه الجملة منكورة في سورة الحجر تاروا قودها الناس والحجارة فان
قلت قد لا الية نزلت بمكة فمقروا منها تاروا موصوفة بهذه الصفة تاروا نزلت
هذه بالمدينة مشاربها الى ما عرفوه اوله فان قلت ما معنى قوله وقودها
الناس والحجارة قلت معناه انها تارعتارة عن غيرها من النيران بانها لا تنفد
الا بالناس والحجارة وبيان غيرها ان اربابا من الناس بها او احما الحجارة او قودت اولوقود
ثم طرح فيها ابراد احراقها واحاوه وتاروا اعادنا الله منها برحمته الواسعة توفد بنفس
ما يحرق ويحرق بالنار وبانها لا فراطحها وشدة ذكائها اذا اتصلت بالان لا تستحل به نا
اشتعلت وارتفع لهبها فان قلت انا الحجيم كلها موقودة بالناس والحجارة
امرهم بيران شئ منها تاربعها الصفة قلت بل هي بيران شئ منها تاروقود
بالناس والحجارة يدل على ذلك تشبيهها في قوله قوا انفسكم واهلكم تاروقودها الناس
فانتم تاروا لظني ولعل كفا الجن وشياطينهم قاروقودها الشياطين كان ككثرة
الانسان تاروقودها جاز كل جنس بما يشاكله في العذاب فان قلت
الناس بالحجارة وحصلت الحجارة معهم وقودا قلت لانهم في نواحيها انفسهم في
الدنيا حيث تحووا اصناما وجعلوها الله انداد وعبدوها من دون الله تعالى انكر
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهذه الية مسفرة لما نحن فيه فتقول انكم وما
تعبدون من دون الله في معنى الناس والحجارة وحصلت جهنم في معنى وقودها ولما اعتقد

—

1

1

ع

الكفار في حجارهم المعبودة من دون الله انما الشفعة والشهادة الذين يستغفون
هم ويستغفون المعنار عن انفسهم بكائهم جعلها الله عندهم فغيرهم بها حجارة في نار جهنم
ابلا غايه ابلاهم واعراقا في حصارهم ونحوه ما يتبعه بالكاثرين الذين جعلوا فضتهم في
ذهبهم عذق ودخيرة فسخا بها وسعوا في المعنوق حيث يحكي عليها في نار جهنم فتكوي بها
جناهم وجنوبهم وقيل هي حجارة الكبريت وهي تخصص بغير دليل وهذا هو المعنى
الصحيح الواقع المشهود له تعالى التنزيل **وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان**
لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل وانوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون اعرفت
عبث لهم وجعلت عذر لعنادهم وقرا عبد الله اعرفت في العباد تحق العذر من عادته
عز وجل في كتابه ان يذكر التعذيب مع التعذيب ويبلغ البشارة بالثبات اراما في الشريط
لا يكتبها بما يزل في التنبيه عن اقتراف ما يتلف فلما ذكر الكفار واولادهم واولادهم بالاعتق
قفاه ببشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق والاعمال الصالحة في فعل الطاعات
ترك المعاصي ووجهها عن الاجباط بالكفر والكبار بما لتواب **فان قلت** في المأمور
بقوله وبشر **قلت** يحكي ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون كل احد قال النبي
صلى الله عليه وسلم بشر المشائين الى المسجد في الظلم بالثبات التام يوم القيمة في ايام بذلك
ولجنا بعينه واما كل واحد ما موبه وهذا الوجه احسن واجل لان تودن بان الله يعطيه
ونجاة شانه محقق بان يبشر به كلمة قدر على البشارة به **فان قلت** علام عطف
الامر والمسبق امر ولا يحق بضم عطفه عليه **قلت** ليس الذي عطف به بالعطف هو
الامر حتى يطلب له مشا كل امر او يحكي بعطفه عليه انما المحقق بالعطف هو جملة وصف
تواب المؤمنين فمعي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زبد بنوعان
بالفعل ولا رهاق وبشر عمر بالاعتق والاطلاق وان تقول هو معطوف على قوله
فان تقول كما تقول يا بني فبشر احدروا عقوبة مما جئتم ومسا فلان في اسد باحسابي
اليهم وفي قراءة زيد بن علي رضي الله عنه وبشر على لفظ النبي المعقول عطف على اعرفت
والبشارة الاخبار بما يظهر سرور المحتر به الذي اظهر سروره بجزء دون الباقي ونوقا كان
بشر في اخبر في عتقوا جميعا لانهم جميعا اخبروه ومنه البشارة بظاهر الجسد وببشارة الصبح
من اول صبحه واما فبشرهم بعد ما لم ينزل في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد
في غيظ المستهزاء به وتامه واعتقاده كما يقول الرجل لعدوه البش بقتل بربك وتب مالك
ومنه قوله فاعتبوا بالصليب والصالحية في جرحها جرحي الاسم قال الخطيب
كيف الجاه وما تفك صالحة في الاله لا يظهر الغيب تاتيني
والصالحات كلها استقامه في الاعمال بديل العقل والكتاب والسنة والامر الجسد **فان**
قلت اي فرق بين لامر الجسد اخله على المفرد وبينها اخله على المجموع **قلت**
اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به الجسد الحيان بخاطبه وان يراد به بعضه الى الابد
منه واذا دخلت على المجموع صلح ان يراد به جميع الجسد وان يراد بعضه الى الواحد لان
وزانته في تناول الجمعية في الجسد وزان المفرد في تناول الجمعية والجمعية في جسد الجسد في
وحدانه **فان قلت** فالمراد بهذا المجموع مع الامر **قلت** الجملة في الاعمال الصالحة
المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجبه التكليف والجنة البستان في الخلق
والشجر المتكاثف المطلل بالشفاف اعصانه قال زهير تسقي جنة سحوبا
اي تخلط طولا والتركيبة ابر على معنى السر وكما لها لتكاتها وتظليلها ستمت الجنة
التي هي المرة من مصدريه اذ استره كاخا سيرة واحدة لفظ التفاضل وسبب دار
التواجد جنة لما فيها من الجنان **فان قلت** الجنة محذوفة ام لا **قلت** قد
اختلف في ذلك والذي يقول انها محذوفة في ذلك والذي يقول يستدل بسكنى آدم وحواء
الجنة وطبها في القرآن على كمالها العلية والآخرة بالاعلام كابي والرسول و
الكتاب ونحوها **فان قلت** معنى جمع الجنة وتكبرها **قلت** الجنة اسم
لدار التواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاقها فانها
تكل طبقة منهم جنات تلك الجنان **فان قلت** اما يشترط في استحقاق التواب

بالآيات والعمل الصالح انلا يحيطها المكلف بالكفر والا فقام على الكبار وروان لا يندم على
ما اوجده فعل الطاعة وترك المعصية فهذا شرط ذلك **قلت** لما جعل التواب شحفا
بالآيات والعمل الصالح والبشارة بمحنة لمن يتولها وذكر في العقول ان الاحسان انما
يستحق فاعله عليه المثوبة والمثابة اذ امر بتعقبه ما يفسد وبهيب حسنه وانه لا يبقى
مع وجود مفسد احسانا واعلم بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الناس عليه
واعظمه لاني اشرت لحيطن عملك وقال المؤمنون ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعماكم كان استراط حفظها من الاجباط والندم كما لا دخل تحت الذكر **فان**
قلت كيف صورة جري الانهار تحتها **قلت** كما ترى الانهار والنابته على شاطئ
لها حمار الجارية وعن سرور ان انهار الجنة تجري في غير اخدود وانزلة البساتين وكرمها
منظرها كما نساها منظرها والافان في خلاها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة
العظمى والذرة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت انقش في حاشية لا تروق النواظر
ولا تبهج النفس ولا تجلب الحجة والنشاط حتى تجري فيها الماء والافان كان انفس لا عظم
قابعا والسرور والفرح مفعولا وكانت كتما نيل لارواح فيها ولا صور لا جوق لها لما
حيا الله تعالى ذكر الجنات لا مستغنى عن ذكر الانهار الجارية من تحتها متوقفين على قران
واحد كالشبين لا يد لاجدها صاحبها ولما قدمه على سائر نعمها والنهر الجاري
الواسع فوق الجودود ودون البحر يقال البردي يفر منقش وللنيل من مصر واللغة العالية
النهر الجاهل ومما اثار التركيب على السعة واسناد الجري الى الانهار من الاستناد المجازي
كقولهم يتوافلون بطولهم الطريق وضيق عليه يومان **فان قلت** لم تترك الجنات
وغرقها لا كغرقها **قلت** اما تنكير الجنات فتدرك واما تدقيق الانهار فان براد الجسد
كما تقول فلان بستان في الماء الجاري والتين والعنب والوان العواكه تشير الى الاجناس
التي في علم الخاطبة ويراد بها رهاق فغير من السر بغير الامر بغير الاضافة وكقوله واسفل
الارض شيئا او بشاره بالامر الى انهار المذكرة في قوله فيها انهار ما غيرا من انهار
في لحن بغير طبع الآية وقوله كلما رزقوا لا يخلو ما ان يكون صفة ثابتة للجنات في
خير مبتدأ محذوف وجملة مستأنفة لانه لما قيل ان هجئات لم يخل هذا السامع ان يقع
فيه انما تلك الجنات اشياء مما رجعت الدنيا ام اجناس اخر لا تشابه هذه الاجناس
فقبل ان تارها اشياء مما رجعت الدنيا اي اجناسها اجناسها وان تفاوتت الى غاية
لا يعدها الا الله **فان قلت** ما موقع في ثمرة **قلت** هو كقولك كلما اكلت من
بستانك الرومان شيئا حمدتك فوقع في ثمرة موقع قولك الرومان كانه قيل كلما
رزقوا الجنات في ثمرة كانت في نفاها او رماها او غيرها او غير ذلك رزقا قالوا
ذلك من الاواني والمناينة كلنا هال لا يتبدل الغاية لان الرزق قد يتبدل في الجنات في
المرزوق في الجنات ابتداء ثمرة وتنزيله تنزيل ان تقول رزقي فلان يقال للجنة ان
فقول من بستانه فيقال اي ثمرة رزقت من بستانه فتقول في الرومان وتخرجه ان رزقوا
جعل مطلقا مبتدأ من خبر الجنات ثم جعل مقيدا بالابتداء من الجنات مبتدأ يكاد
ثمرة وليس المراد بالثمرة التفاح الواحدة او الرمانة الغضة على هذا التفسير واما المراد
النوع من انواع الثمار ووجه آخر وهو ان يكون في ثمرة بستانا على منهاج قولك رابت منك
اسد فربدت اسد وعلى هذا يصح ان يراد بالثمرة النوع من الثمار والجنات الواحدة
فان قلت كيف قيل هو الذي رزقنا من قبل وكيف يكون ذات الحاضر عندهم في الجنة
هي ذات الذي رزقوه في الدنيا **قلت** معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل وشبهه
بديل قوله وانوا به متشابها وهذا كقولك ابوي سفا بوحيفة رجمها الله تربدا نه
لا تتحكما من السمة كان ذاته **فان قلت** الى مرجع الصديق قوله وانوا به
قلت الى المرجوق في الدنيا والآخرة جميعا لانه قوله هذا الذي رزقنا من قبل
انطوى تحت ذكر ما رزقوه في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقرا فانه
اوتي بها اي بجسدي الغنى والفقير لانه قوله غنيا او فقرا على الجسد ولو رجع الضم
على المتكلم به لقليل اوتي به على التوحيد **فان قلت** لا يرضى تشابه ثمر الدنيا
وثمر الجنة ومما بال الجنة لم تكن اجناسا اخر **قلت** لان الانسان بالما لوق اشق

والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا تقبل له شهادة ومذهب مالديني اشر والوثني به
ان الصلاة لا تجزى بخلقه ويقال للخطاة المارة الكفارة للفسقة وقد جاء الاستحسان في
كلامه يسلم انهم المنوق بعد الايمان يريد المزمز والتنازل ان المناقون هم الناسقون
الذين يقطعون عهد الله بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويصدون في الارض او يهلكهم الخاسرون النقص الفسخ وذلك الترتيب
فان قلت من اين ساع استعمال النقص في ابطال العهد **قلت** من حيث
تسميتهم العهد بالجل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المعاهدين ومنه
قول انا اليه انا في بيعة العقبة يا رسول الله ان بيننا وبينك الموت حرجا لا ونحن قاطعي
نفسنا اذ الله عز وجل عزله اظهر ان ترجع الي قوما وهذا سر الالفة ولطائفها ان
يسكنوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرموا الله بذكر شئ في رواد فدينتهم بذكر الشئ الذي
سكانه ونحن قولنا شجاع يفتن من قرائنه وعلمه يفتن من الناس فاذا تروجت امرأة فاستقر
لم نقل هذا الا وقد ثبت على الشجاع والعالم بانها اسد ويجر على المرأة بانها فرائس والعهد
الموثق وعهد الله في كذا اوصافه وثيق عليه واستعد منه اذا اشترط عليه واستوفى
منه والمراد بمحو الناقصين لعهد الله احيا باليهود المنقضون او منافقون او الكفار
جميعا **فان قلت** ما المراد بعهد الله **قلت** ما ذكر في قلوبهم من الحق على
الوحيد كانه امر وصاهم به ووثقه عليهم وهو معنى قوله واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى واحدا لمشايق عليهم بانهم اذا بعث الله لهم رسول يصدق الله
بمخبراته صدقوه واتبعوه ولم يكتموا ذكره فما تقدمه من الكتب المنزلة عليهم كنعوله
واوفوا بعهدى اوفى بعهدكم وقوله في الانجيل لعيسى صلوات الله عليه سازل عليكم
كلاما فيه نبأ بنى اسرائيل وما اريته اياهم من الايات وما انعمت عليهم وما نقضت في
ميثاقهم الذي واثقوا به وما صنعوا مع عهده اليهم وحسن صنعه الذين قاموا بمشايق
الله واوفوا بعهدهم ونصر اياهم وكيف اتزل باسه وثقته بالذين غدروا ونقضوا
بميثاقهم ولم يوفوا بعهد لان اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليه
وسلم ثم الخريف والحدود وكفروا به كما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو اخذ الله
العهد عليهم ان لا يسيكروا دما بهم ولا يبيع بعضهم على بعض ولا يقطعوا ارحامهم
وقيل عهد الله الي خلقه ثلاثة عهود العهد الاول الذي اخذ على جميع ذرية ادم الا اقرار
بربوبيته وهو قوله واذا اخذ ربك وعهد خص به النبيين ان يبلغوا الرسالية وينفذوا
الدين ولا تنقضوا فيه وهو قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد خص به العلماء وهو
قوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لبينته للناس ولا يكتمونه والصبر
في ميثاقه العهد وهو ما وثقوا به عهد الله في قوله والنزاهة انفسهم ويجوز ان يكون
بمعنى وثقته كما ان الميعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة ويجوز ان يرجع الضمير الي
الله اي في عهد وثقته عليهم او من بعد ما وثق به عهد في آياته وكتبه وانذار رسله
ومعنى قطعهم ما امر الله به ان يوصل قطعهم الارحام ومواالات المؤمنين وقيل قطعهم
ما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاتحاد على الحق في ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض
فان قلت ما الامر **قلت** طلب الفعل من هو ذنوبك وبعثه عليه وبه
سعي الامر الذي هو احد الامور لان الدنيا الذي يدعوا اليه في بؤله شبه ناسر يا مرس
فقبل له امر مستمته للفتن به بالمصدا كانه ما مرسه كما قيل له شان والسنان الطل
نقال شانت شانت اي قصدت قصد هم الخاسرون لانهم استبدلوا النقص بالوفاء
والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بشوايحها **لبيك تكفرون بالله وكنتم امواتا**
فلما اقمتم ميتكم ثم حييكم ثم اليه ترجعون معنى الفرة التي في كيف مثله في
قوله تكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الي الايمان وهو انكار والتعجب
ونظيره قولنا نظير غير جناح **فان قلت** قولنا نظير غير جناح انكار للظن
لان مستحيل غير جناح واما الكفر فغير مستحيل على ما ذكره الامانة والاحياء **قلت**
فما خرج في صورة المستحيل لما قوي في الضار عن الكفر والداعي الي الايمان **فان**
قلت قد تبين امر الخثرة انكار الفعل ولا تدارك شأله في نفسه

قلت

قلت حال الشئ تا بعة لمانه فاذا امتنع نبوت الذات تبعه امتناع نبوت
الحال فكان انكار حال الكفر لا ينفع ذات الكفر وابلغ خبره انه اذا انكر ان
يكون كافر هم حاله بعد نبوتها وقد علم ان كل موجود لا ينفك عن حال وصفة عند و
جوده وحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كانا انكاره على الطرفين اليه في الواد
في قوله وكنتم امواتا حال **فان قلت** فكيف صح ان يكون حاله وهو ما من ولا
يقال جيت وقام الامير وكن قد قدامه الا ان يظهر قد **قلت** لم تدخل الواد
عليها كنتم امواتا وكن على جملة قوله كنتم امواتا التي ترجعون كانه قيل كيف
تكفرون بالله وقصصكم هذه وحاجكم انكم كنتم امواتا تطبق في اصلا ب اياكم تجعلكم
احياء ثم يبيحكم بعد هذه الحياة ثم يجيكم بعد الموت ثم يحيا سبكم **فان قلت**
تبعن الفضة مما مضى وبعضها مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع خالا
حتى يكون فعلا خاضرا وقت وجودها هو حاله في الحاضر الذي وقع خالا **قلت**
هو العالم بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم علمون هذه القصة وبالحكايا خاضرا
فان قلت فقد لا المعنى في قولك علي حال الكفرون في حال علمكم بهذه القصة
فاوجه صحة **قلت** وقد ذكرنا ان معنى الاستغفار في كيف لا انكار وان انكار الحال
متضمن لانكار الذات على سبيل الكناية فكانه قيل ما اعجبكم كنتم مع علمكم بحاجكم
هذه **فان قلت** ان اتصل علمهم بانهم كانوا امواتا فاحياء ثم يبيحكم فلم يستعمل
بالاحياء والمعاني والرجوع **قلت** قد يكون العلم بها بالذلة بل الموصله اليه
فكان ذلك يمتثل حصول العلم وكثير منهم علماء نفعنا ذوا والاموات جمع ميت
كالاقوال جمع قيل **فان قلت** كيف قيل لهم اموات في حال كونهم جمادا
وانما يقال ميت فيما نفع فيه الحيوة في النبي **قلت** بل يقال ذلك لعود الحياة
كقوله بلية ميتا واية لهم ان رضى الميتة اموات غير احياء ويجوز ان يكون استعارة
لا اجتماعها في ان الروح ولا احساس **فان قلت** فما المراد بالاحياء الثاني في
قلت يجوز ان يراد به الاحياء في القبر وبالرجوع النشور وان يراد به النشور
وبالرجوع المصير الي الجسد **فان قلت** لم كان العطف الاول فقد رآني من الاحياء
والاحياء الثاني في ذلك متراخ عن الموت ان اراد به النشور تراخيا ظاهرا وان
اراد به احيا القبر فنه تكسب العلم بتراخيه والرجوع الي الجسد ايضا متراخ عن
النشور **فان قلت** من اين انكر اجتماع الكفر مع القصة التي ذكرها الاحياء
مستتلة على ايات الله بينات نصرهم عن الكفر على نجر حقا من حقا ان تنكر ولا تكفر
قلت تجمل الامرين جميعا لان ما عدده ايات دعي مع كونها ايات من اعظم
التعظيم هو الذي خلقكم ما في الارض جميعا **استوي الى السماء فسواهن**
سبع سموات وهي كل غشي غلهم تكمل احكامهم ولا تنفك عنكم في دنياكم امما
الاتفاق الديني فظاهر واما الاتفاق الديني فالنظر منه وما فيه من تحاييل الصنع
الدالة على انصاف القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخرة وثبوتها وعقابها
لا شتماله على اسباب الاضي والاذن من فنون المطاعم والمشارب والفواكه والمنافع
والمركب والمنافع الحسنه البهية وعلى اسباب الوحشة والمشفة في انواع المكاتب كالبرق
والصواعق والسياع والاحشاش والسموم والغموم والحقاوق وقد استدلل بقوله خلقكم
على ان الاشياء التي يقع ان ينفع بها تجري في المخطوطات في العقل خلقت في الاصل
مباحة مطلقا لكل احد ان يستألفها ويستنفع **فان قلت** هل يقول في نعم
ان المعنى خلقكم الارض وما فيها وجه صحة **قلت** ان المراد الارض والجهاز السفلي
دون الغير كما تذكر السماء وترا الجحانات العلوية جاز ذلك فان الغير وما فيها واقعة
في الجحانات السفلية وجميعا نصب على الحال في الموصول الثاني والاستواء الاعتدال
والاستقامة يقال استواء العود وغيره اذا قاموا عندل فترقب استوي اليه كما لهم الميل
اذا اقصده قضا مستويا في غير ان يلوي على شئ ومنه استعير قوله ثم استوي الي
السماء اي قصدا اليها بارادته ومشيئته بعد ما خلق ما في الارض من غير ان يربطها بين
ذلك خلق شئ آخر والمراد بالسماء الجحانات العلوية كانه قيل استوي الي فوق والظهر

ليفر قوتها خافوا فيها وعن محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطعموا علي بن
اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تاملوننا باسنانهم فخذناهم فاكلناهم فاكلناهم
عنها وكذا لعلنا في غير هذا ونسونا انفسكم ونتركواكم البر كالمساة وانتم تعلمون
الكتاب تبيكتم مثل قوله وانتم تعلمون يعني تملكون التوراة وفيها نعت محمد
وفيهما الوعد على الخيانة وترك البر وخالفه القول العمل **فلا تعلمون** توبخ
عظيم يعني فلا تفسدون لغير ما اقدمتم عليه حتى تصيدوا استغفاره عن ارتكابه
وكأنكم في ذلك مسلوبو العقل لان العقول قايما به وتدفعه ويحوه أفكم ولما تعبدون
مذرون الله فلا تعلمون **واستعينوا** على حوائجكم الى الله **بالصبر والصلاة** اي الجمع
بينهما وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلاة محتلمين بشاقتها وما يجيبها من اخلاص
القلب وحفظ النيات ودرع الوساوس ومراعات الآداب والاحتراز من الكسب مع
الحشية والخشوع واستحضار العلم بان انتصاب بين يدي جبار السموات يسئل فالت
الرقاب عن خطئه وعدا به ومثله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها اي
واستعينوا على البلاء والنوايب بالصبر عليها ولا يلجأ الى الضلوة عند وقوعها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة وعين عاصم
نعم اليه اخوه فتم وهو في سفر فاسترجع ونجى عن الطريق وصلى ركعتين اهل هما
للجلوس ثم قام يمشي الى رحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل الصبر
الصوم لانه حبس عن المفطرات ومنه قيل الشهر رمضان شهر الصبر ويجوز ان يراد
بالصلاة الدعاء وان يستعان على البلاء بالصبر والالتجاء الى الدعاء والاستعانة
الله في دفعه **وانها** الصبر للصلاة والاستعانة ويجوز ان يكون الجمع الامور التي هي
بنوا اسرائيل ونفوسهم قوله اذكروا نعمتي الى واستعينوا **الكثرة** لثباته في قوله
كبر على هذا الامر كبر على المشركين ما تدعوهم اليه **فان قلت**
ما لها من تنقل على الكاشعين والخشوع في نفسه ما يتنقل **قلت** لانهم
ما ادخلوا صابرين على ما يتنقلون عليهم الا ترى الى قوله **الذين يظنون**
انهم ملائكة ربهم اي يتوقعون لقاء ثوابه وينبشون فيه في
مصحف عبد الله يعلمون ونعمانه يعلمون انه لا يدوم لقاء الجزاء فيجعلون على حسب
ذلك ولذلك يظنون يتيقنون وامان من مربيون بالجزاء ولم يرج النوايا كانت
عليه مشقة حاله فقلت كما لما فقيهن والمرايين باعمالهم ومثاله في وعد علي بعض
الاعمال والصناعات اجرة زائدة على مقدار عمله فتراه يزاوله بزعينة ونشاط واشراج
صدره ومضاحكة كما صر به كانه يستلذ من اولته بخلاف حاله على يتسخر بعض الظفد
ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل قرة عيني في الصلوة وكان يقول
يا بلال رقبنا والخشوع الاحياء والطمان ومنه الخشعة الرملة المتطامنة
واما الخشوع فالدين والالتقاء ومنه خضعت بقولها اذا لينتبه **وانهم الله**
راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم **واني فصلتكم** نصب
عطف على نعمتي اذ اذكروا نعمتي وتفصيلي **على العالمين** على الخلق العفيم الناس
كقوله باركها فيها للعالمين يقال رابت عالمنا من الناس تراد الكثرة **وانتم اوتوا**
يريد يوم القيمة **لا تجزي نفس عن نفس** لا تقضي عنها شيئا من الحقوق ومنه الحديث
في جذعة ابن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن احد فترك وشيا معقول به ويجوز ان
يكون في موضع مصدر اي قليلا من الجزاء كقوله ولا تظلمون شيئا ومنه قوله لا تجزي عن
عنه اذا اعني عنه فلا يكون في قرابة الا يعني شيئا من الجزاء وقيل هو السرار القوي
لا تجزي تسمى عن تسمية شيئا وهذه الجملة منصوبة محل صفة ليوما **فان قلت**
فان العالم يد منها الى الموصوف **قلت** هو محمد بن قنبره لا تجزي فيه
وحيه ما انشد ابو علي تروحي اخذ من نفسي
اي ما اجبره بان تقبلي فيه ومنهم من ينزل فيقول انشع فيه فاجزي جري
المفعول به فخذ الحار ثم خذ الصبر كما خذ في قوله اوما لاصابوا
ومعني التذكير ان نشأه الانفس لا تجزي عن نفس منها شيئا من الاشياء وهو لاف

الكلبي القطاع المطامع وكذلك قوله **ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها**
عدل اي فدية لا بها معادلة للمقدي ومنه الحديث لا يقبل منصرف ولا عدل
اي توبة ولا فدية وقرا فتادة ولا يقبل منها شفاعة علي بن ابي النعمان
وهو انه عن رجل ونصب الشفاعة وقيل كانت اليهود تزعم ان اباهم الانبياء
يتفغون لهم فابوا وسوا **فان قلت** هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل
للعصاة **قلت** نعم لانه تعالى لا تقضي نفس عن نفس خفا اخذت به من
فعل او تركه فاني ان تقبل منها شفاعة شفيح فعلم ان لا تقبل للعصاة
فان قلت الصبر في ولا تقبل منها الى انفسين يرجع **قلت**
الى الثانية العاصية عن المحرمي عنها وهي التي لا يؤخذ منها عدل ومعني لا يقبل منها
شفاعة ان جازت بشفاعة شفيح لم تقبل منها ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى علي
انها لو شفعت لما تقبل منها شفاعة كما لا تجزي عنها شيئا ولو اعطت عدلا لم يؤخذ
منها **وامم منصورون** يعني ما دل عليه النفس المتكبرة من الشغوس الكثرة والتكبر يعني
العباد والامام سبي كما تقول نلانة انفس **واذ نجيناكم من آل فرعون** اصل آل اهل
ولد لئلا يصغر بأهليل فابليت هاهنا الفاء وخص استعماله باوى الخطر والثاني كالمؤمنين
واشياءهم قال تعالى لا الاسكاف فلجأهم وفرعون علم من ملك العالم كقصر ملك
الروم وكسر ملك الفرس ولحقوا الفراعنة استغفوا ففرق فلان اذا غنى وتجبور وفي
ملك بعضهم قد جاءه الموسى الكليم فراد في اقصى تغرته وفرط عرامه
وقري انجيناكم ونجيتكم **يسمونه** في سامه خسفا اذا اولاه ظلمة قال عمرو بن كلثوم
اذما الملك سام الفاس خسفا ابنتان يفرلخسفن فينا
واصله في سام السلعة اذا اطلبها كانه يبعث يبعثونك سوا العذاب ويريدونك عليه
والسوا مصدر التي يقال اعود بالله في سوا الخلق وسوا الفعل يراد قضيها ومعني
سوا العذاب والعذاب كله سوا الله واقتضه كانه فيجبه بالاعانة الى سايه
ويذبحون ابناكم ويستحيون نساءكم بيان لقوله يسومونكم ولذلك ترك العطف
كقوله ايضا هتون قول الدين كبروا وقري الزهرى يذبحون بالخفيف كقولك
قطعت الشباب وقطعتها وقري عدايه يقتلون وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة يذبحون
فرعون بانه يولد مولود يكون على دين هلاكه كما ائذروا غرود فلم يغني عنها اجثا
في الخفيف وكان ما شاء الله **وقد نكح بآله من ربه عظم** والبلاء المحنة ان اشير
بذلك في موضع فرعون والنعمة ان اشير به الى الاجزاء **واذ فرقنا بكم البحر والنجاة**
واذ فرقنا الفرعون فرقنا فصلنا بين بعضه وبعض حتى صار في مسالك نكح وقري
فرقا بمعني فصلنا يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الاشياء لان المسالك كانت
اثني عشر على عدة الاسباط **فان قلت** ما معني بكم **قلت** فيه
اوجه ان يراد انهم كانوا يسكنونه وينفرك الماء عند سلوهم فكانما فرق بهم كما يفرق
بين المشين بما يوسط بينهما وان يراد فرقنا بسببكم وبسبب اجابكم وان يكون
في موضع الناحية فرقنا فصلنا بكم كقوله تدوس بنا الجاهل والتركيب
اي تدوسها ونحن نكتبوها وروي ان بني اسرائيل قالوا لموسى ان احصاينا فاننا لا نرا
قال سير وافانهم على طريق مثل طريقك قالوا لا نرضي حتى نرى لهم فقال اللهم اعني على
اخلا قيم السبي فادعي اليه ان قل بعصاك هكذا فقال بها على الحيطان فصار في فيها
كوي فتراوا ونساء محوا كلامه **وانتم تنظرون** الي ذلك ونشاهدونه لانتم تنظرون فيه
واذ اعدنا موسى اربعين ليلة لما دخلت بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون
ولم يكن لهم كتاب ينتبهون اليه وعداه موسى ان يتزل عليه التوراة وضرب له سبعا
ذي النعمة وعشر ذي الحجة وقيل اربعين ليلة لان الشهر رخرها بالليالي وقري واعدنا
لان الله تعالى وعده الوحي وعده النبي للبيقات الى الطوبى **فما اخذتم العجل** بعد
من بعد مضى الى الطوبى **وانتم ظالمون** باشر بكم **نزعنا منكم** حتى تبتم
بعد ذلك في بعد ارتكابكم للامر العظيم وهو اخذكم العجل **نذكرون**
ارادة ان تذكروا النعمة في العفو عنكم **واذ ابينا موسى الكتاب والفرقان**

دها

تبعان في الظلمة وكان يحمل علي حماد **فانفرت** القاء متعلقة بحذوف اي
فضرب فانفرت اي فان ضربت ففقد انفرت كما ذكرنا في قوله فتابع عليكم وهي علي
صفا فافضحة لا تنفع الا في كلامه بليغ **منذ اثنا عشرة** وقرى عشرة بكسر الهمزة
وبفتحها وهما لغتان **عينا قد علم كل ناس كل سبط مشربهم** عندهم التي شربون
منها **كلوا واشربوا** على امارة القول **من رزق الله** ما رزقكم من الخمار وهو المن
والسلوى من ماء العيون وقيل الماء ينبت من الزروع والمار فممن رزقوا بكل منه
وشرب **ولا تفسدوا في الارض مفسدين** العنني اسد الفساد ففعل لم لا تفسدوا
في الفساد في حال فسادكم لا ينهم كانوا متماذين فيه كانوا فلا تفسدوا في الارض
فاجموا ما كانوا فيه من النعمة وطلبت انفسهم الشقاء **واذ قلتم يا موسى لن نصبر**
علي طعام واحد ارادوا ان يظلوا في الجنة في المن والسلوى **فان قلت**
ما طعامان قال لهم قالوا علي طعام واحد **قلت** ارادوا بالواحد لا يختلف
ولا يتبدل ولو كان علي ما رزق الرجل الوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها فقل
لا ياكل فلان الا طعاما واحدا يريد بالواحد في التبدل والاختلاف ويجوز ان
يريدوا انها ضرب واحد لا يمتزج طعام اهل التلذذ والترف ونحو ذلك فلا
اهل نزاعات فما يزيد الا ما القناه وضربنا به من الانبياء المتفاته كالبقول والحبوب
ونحو ذلك ومعني **فادع لنا ربك بخرج لنا** فظهر لنا ويوجد ما نبت الارض من
بقولها وقنا بها وفومها وعدسها وبصلها البصل ما نبتته الارض من الخضرة المراء
به اطيب البقول التي ياكلها الناس كالنخاع والكرفس والكرفس واشياء غيرها وقرى
وقنا بها بالضم والقوم الخطة ومنه قوموا لنا اي اخذوا وقيل القوم ويدل عليه
قراءة ابن مسعود ونحوها وهو العدس والبصل او فقي **قال استبدون الذي**
هو ابي بالذي هو خير الذي هو ابي الذي هو خير منزلة وادون مقدرا والذوق
والقرب يعبر بهما عن قلنا المقدم فبقول هو ابي المحل وقريب منزلة كما يعبر بالمجد
عن عكس ذلك فبقول بعيدا المحل وبعد الهمة يريدون الرفعة والعلو وقرى زهير
الفرقي ادناه بالخرقة من الدنيا **اصبطوا مصر فانكم مفسدون** وقرى هبطوا
بالضم اي اخذوا من الله في المنية يقال صبط الوادي اذا نزل به وهبط اذا خرج
وبلاذ المنية ما بين بيت المقدس الى قسرين وهي ثمان عشرة فرسخا في ثمانية فراسخ
وتجمل ان يريد العلم وانما صرحت اجتماع السببين فيهما الترف والانبست
يكونون وصطه كقولهم ونوحا ولوطا وهما العجوة والتريف وان يريد به التلذذ
فما فيه الا سبب واحد وان يريد مصر فمصر في امصار وفي مصحف عبد الله وقيل به
الاصطى اصطوا مصر فغير شق في كقولهم ادخلوا مصر وقيل هو مصر انهم فخرت
وضربت عليهم الذلة والمسكنة جعلت الذلة محظية بهم مستحقة عليهم فهم
فيها كما يكون في القية في ضربت عليه او الصقت بهم حتى لو منهم ضربت لانه كما
يضرب الطين على الخياط فيدبره فالله صاعرون اذا لا اهل مسكنة ومنه
اما على الحقيقة واما المصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية
وباق غضبهم الله في قولك با فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواة
له ومكافاة له اي صاروا احقا بغضبه **ذلك** اشارة الى ما تقدم من غضب الله له
والمسكنة والخلافة بالغضب بانهم كانوا كفرون بايات الله ويقولون النبى
غير الحق اي ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتلت اليهود لعنوا اشياء وكذبوا
ونجسوا وغيروهم **فان قلت** قتل الانبياء لا يكون الا بغير الحق فما قايمة ذلك
قلت معناه انهم قتلوه بغير الحق فاما قايمة ذلك عندهم لانهم لم يقتلوا ولا فسدوا
في الارض فقتلوا وانما قصصهم وودعهم الى ما ينبغي فقتلوه فلو سئلوا وانصروا
من انفسهم لم يذنبوا وجها يستحقون به القتل عندهم وقيل علي رضي الله عنه وتقولون
بالشدة في ذلك تكرار لاشارة **بما عصوا** وكانوا بعدون بسبب ارتكابهم انواع
المعاصي واعتدادهم حدود الله في كل شيء كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء قتل
مواعداوم في السبب ويجوز ان يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء على معني ان

ذلك بسبب عصيانهم واعتدادهم لانهم اتهموا فيها وغلوا حتى قست قلوبهم فحسروا
على مجود الايات وقتل الانبياء وذلك الكفر والقتل مع ما عصوا **ان الذين آمنوا**
بالسنة من غير مواهاة المتوب وهم المتأفقون **والذين هادوا** والذين كفروا
هادوا ويمودوا اذا دخل في اليهودية وهو هادي والجمع هود **والنصارى**
وهم جمع نصران يقال رجل نصري وامراة نصرانية **قال** نصرانية لم تخفف
والنصارى في نصرا في اللغة كالتقي في امرى سمي لانهم نصرروا المسيح **والنصارى**
وهو من نصيا اذا اخرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصارى
وعبدوا الملائكة **من امن** من صولا الكفرة ايمانا خالصا ودخل في ملة الاسلام
دخولا اصيلا **بانه واليوم الآخر** وعمل صالحا **فلهم اجرهم** الذي يستوجبون
بما آمنوا وعملهم عند ربهم **ولا يخوف عليهم** ولا هم يحزنون **فان قلت**
ما محل له من **قل** الرفع ان جعلته مبتدأة فلهم
اجرهم والنص ان جعلته مبتدأة اسم ان والمعطوف عليه خبر ان في الوجه الاول والجملة
كما هي في الثاني فلهم اجرهم والفاء لتضمن معنى الشرط **واذ اخذنا منكم**
عليها في التوراة **ورفعنا فوقكم الطور** حتى قبلته واعطيتكم الميثاق وذكر ان
موسى عليه السلام **هم** بالاولى **فما** فها واما فيها الاصدار والتكاليف المشقة
فكبرت عليهم وابقى قبولها فاجر جبريل ففعل الطور من اصله ورفعه وظلمهم فوفهم
وقال لهم موسى ان قبلتم والا لا تقبلوا حتى قبلوا **واخذوا** على امارة القول **ما اتيناكم**
من الكتاب **بقوة** بجدة وعزيمة **واذكروا ما فيه** واخفظوا ما في الكتاب وادرسوا
ولا تنسوه ولا تغفلوا عندكم **تنتفون** بكم ان تكونوا متيقنين اولوا قلنا اخذوا
واذكروا امارة ان ننشأ **تنتفون** بكم ان تكونوا متيقنين اولوا قلنا اخذوا
قلوا فضل الله عليكم بنو ففعل التوبة **ورحمته** لكنتم من النصارى اي كسرتم
وقرى اخذوا ما اتمواكم بقوة وتذكروا واذكروا **ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم**
في السبت السبت مصدر سببت اليهود اذا عظمت يوم السبت وان ناسا منهم اعتدوا
فيه اي كما وزوا ما حدثهم فيه من التجرد لعبادة وتعظيمه واشتغالوا بالصبر وذلك
ان الله ابتلاهم فاما كان ينبغي حوت في البحر الاخرج خرطوم يوم السبت فاذا مضى لم يمت
كما قال تعالى حيثما هم يوم سببتهم شرعا يوم لا يسببون لا تاينهم كذا ان ينلوه هم
خضر واحيا ناصرا عند البحر وشرعوا اليها الحدا ول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادوا
يوم الاحد وكذلك الحيتان في الحياض هو اعتداوم **فقلنا لهم** كونه **فردة** **خاسين**
خيران اي كونوا حاسين بين الفردة والحيتان وهو الصغار والطرير **فقلنا هاتوا**
بعثي المسكين **كالا** عبرة بتكلم اي اعتبر بها اي منعه ومنه التكاليف لما بين يديها
لما قبلها **وما خفيها** وما يقدرها من الامم والقرون لان مسخهم ذكر في كتبنا واولين
فاعتبروا بها واعتبر بها من الغفلة من الامم والقرون لان مسخهم ذكر في كتبنا واولين
من القرى والامم وقيل تكالا عقوبة متكررة لما بين يديها لاجل ما تقدم بها من نوبهم
وما تكرر منها **وموعظة للمتقين** الذين كفروهم عن الاعتداء صلى قلوبهم او لكل
منق سمعها **واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تدعوا بقرة** كان في بني
اسرائيل شيخ موسي قتلته بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب مدينته نرجا وابطاليون
مدينته قاهم الله ان يدعوا بقرة ويصرفوه ببعضها ليحيى فحجهم بقائله **قال لول**
اتخذنا ههنا مكان ههنا واهل ههنا واهل ههنا او الهه وانفسه ليرثه الاستهزاء
قال اعدوا بالله ان يكون من الجاهلدين لان الهه في مثل هذا ما بالجهل والسفه فري
ههنا وبهتين وههنا يسكون الزاوي يخوفوا وكفوا وقرى حفص ههنا وبهتين والواو
وكذلك كفوا وكفوا والعياد والسا من واد واحد **قالوا ادع لنا ربك بيبين لنا**
ما هي في قرعة عبد الله سئل لنا ربك ما هي سؤل اعزها وصفتها وذلك انهم تعجبوا
من بقرة مبيت يضرب ببعضها ميت فيحيى فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة
الشان للخرجة عما عليها **البقرة قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر**
هو ان بين ذلك القاء رضى السنة وقد فرضت هروصا قال اخفان بن ثذبة

... لمعري لقد عبطت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل ...
وكا منها سميت فارضا لانها فرضت سنها اي قطعنها وبلغت آخرها والبر الكفية
والعوان النصف وقال ناعم بين ايكاد وعون وقدر عونت **فان قلت**
بين تقصني شيبين فصاعدا فنجا زجاجة حوله على ذلك **قلت** لانه في معني
سبين حيث وقع مشا ربه الي ما ذكره الفارض واليك **فان قلت** كيف جازان بشارية
الي مؤتئين وانما هو لانه شاع الي واحد من ذكر **قلت** جاز ذلك على تاويل ما ذكره
وما تقدم للاختصار في الكلام كما جعلوا فعل ناسعا عن افعال جملة تذكر قبله نقول للرجل
نعم ما فعلت وقدره كرك افعالا كثيرة وقصة طويلة كما نقول له ما احسن ذلك وقد
يجري الضمير بجري اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لروبة في قوله ...
... فيها خطوط من سواد وبلق ...
ان اردت الخطوط فقل كما هنا وان اردت السواد والبلق فقل كما هنا فقال اردت كان ذلك
وبلغ والدي حسن منه ان اسما الاشارة تليها وجمعها وتاليها ليست على الحقيقة وكذا
الموصولة ولذلك جاء الذي يعني الجمع **فان قلنا ما نمرود** اي نمرود في معنى نمرود
به من قولك امرأتك الخيرا وامرأتك معني ما هو ذكر تسمية المفعول بالمصدر كقوله لا مبر
فان قلنا ادع لنا ربك بين لنا ما لوئعنا قال انه يقول انما بقرة صفراء فاقم لونها
تسر لنا قريش النفوع اسد ما يكون من الصفرة وانصفه يقال في التوكيد اصفر فاقم
واقرين كما يقال اسود حالك وحالك وابيض بقق ولحق واجرقا في وذبحي واخضر باضر
ومدها في اوفر خطبا في وارمك ردائي **فان قلت** فاقم هنا وقع خبر عن اللون
ولم يقع توكيد الصفراء **قلت** لم يقع خبر عن اللون وانما وقع توكيد الصفراء لانه
ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل واللون من سببها فمليتها فليكن خبر في قولك
صفراء فاقمها وصرافا فاقم لونها **فان قلت** فليلا في صفراء فاقمها واي فائدة
فذكر اللون **قلت** الفائدة فيه التوكيد لان اللون اسم الهمزة وهي الصفرة
فكانه قبل شرب الصفرة صفراء فاقمها فاقمها من قولك جرد جرد وجردك جرد وجرد
اذا نظرت البها خيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدك والسرور في الغد عند
حصول لذة او وقعة وعن علي رضي الله عنه من ليس فعلا صفراء قل عه لعله تعالى تسر
الناظرين وعن الحسن البصري صفراء فاقم لونها سوداء شديدة السوداء ولعله مستعار
من صفة الابل لان سوادها تعلوه صفرة وبه فسر قوله تعالى جاز لاه صفراء وقال
الاعشي ... تلك خيلي منه وتلك راعي ... هن صفراء ولدها كذا ...
فان قلنا ادع لنا ربك بين لنا ما هي ما هي مرة ثانية ذكر السؤال عن حالها واستقام
زايد ليزدا وابتا فاقم لونها صفراء عن النبي صلى الله عليه وسلم لواء عترته اذ في بقرة
لكنهم ولكن شددوا فشدوا الله عليهم ولا استقصا شوم وعن بعض الحكماء انه كتب
الي عامله بان يذهب الي قوم فيقطع اشجارهم ويحرقهم ويحرقهم فكتب اليه بان يذهب
اليهم فقال ان قلت انك يقطع الشجر سالتني باي نوع منها اريد وعن ابن عباس العزير
اذا امرت ان تعطي فلانا شاة سالتني ارضا امرت ان اذابت ان قلت اذكر ام
التي فان اجرتك قلت اسود امرت ايضا فاذا امرت بشي فلا ترا جعتي وفي الحديث
اخطم الناس جرم من سأل عن شي لم يجرم فخرم لاجل مسئلته **ان البقرة تشابه علينا**
اي ان البقرة الموصوفة بالنعون والصفرة كغيرها تشابه علينا كما تدعى وقري تشابه
بمعني تشابه بطرح التاء وادغامها في السين وتشابهها في النون وقري تشابه
ان البقرة تشابه بالياء والسين وانما تشابه الله لهما في جاء في الحديث لول
يستأنوا لما بيناهم اذ لا يدرى لول يقول ان شاء الله المعنى انا لمهتدون الي الله
المراد ذبحها او الي ما خفي علينا من امر القاتل قال **ان يقول انما بقرة صفراء لا ذلول**
الارض ولا تسقي الحرف لا ذلول صفة لبقرة بمعنى بقرة لا ذلول لم يزل الكرام
واثارة الارض ولا هي من القاتل صحت التي يسمي عليها تسقي الحرف ولا ذلول لتسقي
الثانية من توكيد لا ذلول لان المعنى لا ذلول تشبه وتسقي على ان الفعلين صفتان
لا ذلول كانه قيل لا ذلول بقرة وساقية وقر ابو عبد الرحمن السلمي لا ذلول يعني

لا ذلول هناك اي حيث هي وهو في لونها ولا توصف به فيقال هي ذلول ونحوه قولك
مريت بقور لا تجيل ولا جبان اي فيهم اوحيت هم وقري تسقي بضم التاء في اسقي
مسألة سلمها الله من العيوب او معفاة من العمل سلمها الله قوله بصف بغيرا ...
... او معبر الظاهر بني عن وليته ... ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ...
اي مخلصه اللون من سلم له كذا اذا خلص له لم يش صفرها شي من الالوان **لا شية**
فيها لا لمة في ثقتها من لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كما هي حتى قرنها وظلها
وهي في الاصل مصدر وشاة وشيا وشبه اذا خلط بلونه لونا آخر ومنه نور موسى
القول **قالوا ان جيت بالحق** اي بحقيقة وصف البقرة وما بقي شكك في امرها
فدبحوها اي ففعلوا البقرة للجمعة هذه الاوصاف كلها فذبحوها وقوله
وما كانوا يفعلون استنبال لاستقصائهم واستبطلهم وانهم لم يلقوا بالمفرط وكثر
استنباطهم ما كانوا يدبحونها وما كانوا تنهي سواها منهم وما كان ينقطع خط
استنباطهم فيها وتوهمهم وقيل ما كانوا يدبحونها لغلا منها وقيل الفضيلة في ظهور
الغلا وروي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له بجملة فاتي بها الغيضة وقال اللهم
اني استودعكها لا بني حتى تكبر وكان برأوا لده فبست وكان في احسن البقر واسمها
فسا وموها البيتيم وامه حتى استروها غلا مسكها ذبيبا وكانت البقرة اذ ذك ثلثة
دنا نير وكانوا يطلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة **فان قلت** كان ثلثة
التي تاملها امر بقره في شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بلون وصفات
فدبحوا المخصوصة فافعل الامر الاول **قلت** رجع مشوقا لا يقال الحكم الي البقرة
المخصوصة والنسخ قبل الفعل جاز على الخطا كان لا يها منه متنا ولا هذه البقرة
الموصوفة كانا ول غيرهما ولو وقع الذبح عليها حكم الخطا قبل التحصيل كانا استالا
له فذلك اذ اذ وقع عليها بعد التحصيل **واذ قتلتم** فاقم لونها خوطب الجماعة لوجود القتل
فيهم **فاداءم فيها** فاختصم في شأنها لان المختصين بدرا بعضهم بعضا
اي بدفعهم ورجعهم او تدفعتم لمعني طرح قبيلها بعضكم على بعض فرفع المطروح
عليه الطرح والاطرح في نفسه دفع اودفع بعضكم بعضا عن البراءة واتهمه **فان قلت**
خرج ما كنتم تكتمون منظر لا محالة ما كنتم في امر القتل لا يتركه مكتوما **فان قلت**
كيف عمل خرج وهو في معنى المضي **قلت** قد علم ما كان مستقبلا في وقت التدار
كما حكى الحاضري في قوله ناسط ذ راعيه وهن الجملة اعتراض بين المخطوف والمخطوف
وها اذ اراهم قتلنا والصفري **اضربوه** اما يرجع الى النفس والتذكير على تاويل الخبر
والانسان واما الى القتل لما دل عليه من قوله ما كنتم تكتمون ببعض البقرة
واختلف في البعض الذي ضرب به فقبل لسانها وقيل خذها اليه وقيل بجها وقيل
الغظم الذي في العروق وهو اصل الاذن وقيل الاذن وقيل البضعة بين الكتفين و
المعنى ضربوه فخي خذ في ذلك لانه قوله كذب يحيي الله الموتى روي انهم لما ضربوه
قام ما ذن الله واوداجه فشجب دما وقال قتلني فلان وفلان لا بني عه ثم سقط منها
فاخذوا قتلها فميراث قال بقدر ذلك **كذلك يحيي الله الموتى** اما ان يكون خطا
لدين خضر واخوة القتل بمعنى وقتلناهم كذلك يحيي الله الموتى يوم القيمة **وربك**
اياك ودلله على انه قادر على كل شي **لعلم** **تفعلون** يعملون على فضيلة عقولكم وان
من قدر على احيا نفس ولا حدة قدر على احيا النفس كلها لعدم الاختصاص جني
لا تنكر والبعث واما ان يكون خطا بالمتكبر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان قلت هذا احياه ابتداء وشرط في احياه ذبح البقرة وضربه ببعضها **قلت**
في السباب والشرط حكم وفوايد واما شرط ذبح البقرة في الشرع واداء التكاليف
واكتساب الثواب والاشارة بحسن تقديم القرية على الطب وما في التشديد عليهم لتشديدهم
من اللطف لهم ولا خزي في ترك التشديد والمساورة الي امتثال اوامر الله وارساها على
الفر من غير تعسف وكثير سوال ونفع البيتيم بالجملة الواجبة والدلالة على بركة السبر
بالوالدين والشفقة على الاولاد ويحتمل الحازي بما لا يعلم كنهه ولا يطعن على حقيقته
في كلام الحكماء وبيان ان من حتى المستغرب الي ربه ان يتنوق في اختياره ما يتقرب به

وان يجازي في السن غير ثم ولا منزع حسن اللون برتقا في العيوب نون في بنظر اليه
وان يعا في بطنه كما يروي عن عمر رضي الله عنه انه صني بجيبية بثلثا مائة دينار واث
الزيادة في الخطاب نسخ له وان النسخ قبل الفعل كما يروى في الخبر قبل وقت الفعل وامكانه
لا دابة اليه وليعلم بما امره المس المبت بالميت وحصول الحياة عقبة الموت هو
السبب لا الاستباب لان الموتين الحاصلين في الجسم لا يعقل ان يتولد منها حيوة
فان قلت في القصة لم تنقص على ترتيبها وكان حقا ان يقدم ذكر القتل والضرب
ببعض البقرة على الامر بفتحها وان يقال واذا قتلتم نفسا فاداراهم فيها فقلنا اذبحوا
بقرة واضربوه ببعضها **قلت** كل ما قصه قصص بني اسرائيل فما قص تعدد لما
وجد منهم من الجنائيات وتفرعها عليهم ولما جدر فيهم من الايات العظام وهما ان
قصنا كل واحدة منها مستقلة بنوع من التفرع وان كانتا متصلتين متحدتين فالوجه
لتفرعهم على الاستهزاء وترك المسارعة وما يتبع ذلك والثانية التفرع على قتل
النفس المحرمة وما يتبعه من الالية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بفتح البقرة على ذكر
القتل لانه لو عمل على عكسه كانت قصته واحدة ولذهب الغرض في تشبه التفرع ولقد
روعت نكتة بعد ما استوفيت الثانية استيفاف قصة براسها ان وصلت بالاولى
على اتحادها بغير البقرة لاسيما التفرع في قوله اضربوه ببعضها فبين انما قصنا
فيما يرجع الى التفرع وتثنيته باخراج الثانية فخرج الاستباق مع تأخيرها واعلم قصة
واحدة بالضمير التراجع الى البقرة **فقلت** فلو بكر بالقصة والغلط مثل بنوها عن
الا اعتبار وان المواعظ لا تؤثر فيها **من بعد ذلك** اشارة الى احكام القتل والى جميع
ما تقدم من الايات المعجزة **ففي كالحجارة** فهي في قسوتها مثل الحجارة **واشد قسوة**
سها واشد معطوف على الكاف اما على معنى او مثل اشد قسوة فخرق المضاف واقم المضاف
اليه مقامه وتعريفه فلا اشد من قسوة البقرة على الحجارة واما على وجه في نفسها
اشد قسوة والمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او جبرها في نفسها وهو الذي يرد
او عرفها شبهها بالحجارة او قال هي اشد في الحجارة **فان قلت** فلو بكر بالقصة والغلط مثل بنوها عن
منه افعول التفضيل وفعل التجب **قلت** كونه ابي وادل على قسوة القسوة ووجه اخر
وهو ان لا يقصد معنى لا فسي ولكن قصد وصف القسوة بالشد كانه قيل اشترت
قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وفري قساوة وترك ضمير المفضل عليه لعدم اليأس
كقولهم يديهم وعمرهم كذا وقوله **وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار** بيان لفضل
قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وتبرير لقوله او اشد قسوة وفري بالتحقيق
وهي ان الخفة في التفضيل التي تلزمها اللام الفارقة ومنها قوله وان كل لما جميع والتفجر
التفج بالاسعة والكثرة وقيل لما لك بن ديار سفيح **وان منها لما يشقق** يشقق وبه قرأ
الاعشى **فخرج منه الماء** والمعنى اذ في الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير
الغزير ومنها ما تشقق اشقاقا بالطول او بالعرض فينبع منها الماء ايضا **وان منها**
لما يجبل يتردى من اعلى الجبل وفري بضم الباء **من خشية الله** والخشية تجاز عن انقيادها
لامر الله وانما لا تمنع على ما يريد فيها وقلوب صولة لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به
وما الله بخافل عما يعملون فري يعملون بالياء والتا وهو وعيد **اضطجعون** اضطجعوا
لرسول الله والمؤمنين ان يؤمنوا **كم ان يجدوا الايمان** لاجل دعوتكم ويسجدوا لكم
كقوله فامن له يعني اليهود **وقد كان فريق منهم طائفة** فيمن سلف منهم **يسجدون**
كلام الله وهو ما يتلوه في السجدة **ثم قرأ** في كل صلاة رسول الله وآية اذبحوا
وقيل كان قوم من المسيحيين المختارين سموا كلام الله حين كلم موسى بالظهور وما امر
به يعني ثم قالوا سمعنا الله في آخره يقول ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا فلا بأس وفري كلام الله **من بعد ما عقلوه** في بعد ما فهموا
وضبطوه يعقلوه ولم يبق لهم شبهة في صحته **وهو يعملون** انهم كاذبون
منعززون والمعنى ان كفرهم لا يزعزعهم وخرقوا قلوبهم سابقة في ذلك **واذ القوا** يعني اليهود
الذين امنوا **قالوا** قال ما نفقوا **امنا** بانكم على الحق وانتم هو الرسول المبشرون
واذا خلا بعضهم الذي لم يبا ففوا الى بعض الياء الذين نافقوا **قالوا** عا تبين عليهم

اتخذوا منهم

اتخذوا منهم بما فتح الله عليكم عا بين لكم في التوراة في صفة محمد وقال المناققون
لا عقاب لهم برونهم المضرب في دينهم اتخذوا منهم انكارا عليهم ان يعفوا عليهم
شأنهم كما لهم فيما ففون المؤمنين وبنا ففون اليهود **لما جازوكم به عندكم** ليحسبوا
عليكم بما اتوا بكم في كتابه جعلوا مجازتهم به وقولهم هو في كتابكم هكذا فاجابة عند
الله الا تراك تقول هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا في معنى واحد **اولا**
يعلمون ان الله يعلم جميع ما يسرون وما يعلنون ومن ذلك اسرارهم الكفر
واعلانهم الايمان **وسمهم اميون** لا يحسنون الكتاب فبطاعوا السورة ويحفظوا
ما فيها **يعلمون الكتاب** التوراة **الا اما في الاما** في علمهم في اما منهم وان الله
يعفو عنهم ويرحمهم ولا يؤاخذهم بخطاياهم وان آباءهم الانبياء تشفعون لهم
وما يشفعهم احاديثهم ان النار لا تلبسهم الا اياما معدودة وقيل لا آذا ذببت خلفه
سموهم علماءهم فقبيلوها على التقليد قال اعزني لابن راب في شيء حدث به انا
شي رويته ام يمشيه اي اختلقه وقيل الاما تقولون في قوله تعالى كما يله اول ليلة
والاشتقاق من متى اذا قدر لان المضي يقدر في نفسه ويجز ما يتناه وكذا ذلك
الخلق والفاري يقدر ان كلمة كذا بعد كذا والا اما في الاستثناء المنقطع وفري
اما في التحقيق **وانهم لا ينظرون** ذكر العلماء الذين عاندوا بالتحريف مع العلم في
الاستيفان ثم العوام الذين قدروهم ومنه عليهم في الضلال سواد العالم عليه ان
يعمل به وعلى العا ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو ممكن في العلم **فويل الذين**
يكذبون الكتاب المحرف بايديهم فاكذب وهو من محازم الكذابين كما تقول لمن ينكر معرفة
ما كتبه يا هذا كذبت بهميك هذين **ثم يقولون هذا من عند الله ليسوا به عفا**
قيل فويل لهم ما كذبوا ايديهم **ويل لهم ما يكسبون** من الرشي وقالوا لن
نفسنا النار الا اياما معدودة اربعين يوما عدد ايام عبادة العجل وعن مجاهد
كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما بعد جبه كان كل الف سنة يوما
فلما اخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا لم تقولون على اسم لا تعلمون
فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف الله عهدا وام اما
اذا تكون معادلة بمعنى اي الامر من كان على سبيل التقرير لانه العلم واقع بكونه حرا
ويجوز ان يكون منقطعة **بلى** اثبات لما بعد حرف النفي وهو قوله لن نفسنا النار اي بلى
تسليم ابا بليل قوله فيها خال دون **من كسبت** سيرة من السيات يعني كثيرة من الكبار
والخاطبت به خطيب تلك واستولت عليه كما يحيط الحد ويمنع عنها بالتوبة
فاولئك انصابت النار راع فيها خال دون وفري خطاياهم وخطيئته وقيل في
الاحاطة كان ذنبه اغلب من طاعته وسئل رجل الحسن فقال سبحان الله لا اراك في الجنة
وما تدري ما الخطيئة انظر في المصحف فكل اية يحكي فيها الله عنها واخبرنا انه في عملها
ادخل النار في الخطيئة الخطيئة **واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله**
لا تعبدون اخبارا في معنى الذي كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو
البلغ من صريح الامر والني لانه كان سورع الى الامثال ولا نهها فني بجزعته ونصره فلا
عبادة وابي لا تعبدوا ولا يدع امراده القول ويدل عليها ايضا قوله وقولوا للنا من حسننا
وقوله **وبالاول الذين احسانا** اما ان تقدموا وتحسنوا بالاول الذين اووا حسنا وقيل
هو جازي قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل اجرا له مجري القسم كانه قيل واذا قسمنا
عليهم لا تعبدون وقيل معناه ان لا تعبدوا فلما خدفت ان رفع لقوله . . .
الا بعد الزجر احيى الوحي . . . وقد اعيد قرارة عبادة الله ان لا تعبدوا ويحتمل
ان لا تعبدوا وان تكون ان فيه مفسرة وان تكون ان مع الفعل تدل عن الميثاق كانه
قيل اخذنا ميثاق بني اسرائيل توحيدهم وفري بالنا حكاية لما خطبوا وبالناس
لانهم غيب **وبذي القرنى والبناتى والمساكين** وقولوا **النا حسنا**
قولا هو خشن في نفسه لا فراط حسنه وفري حسنا وحسني على المصدر كشرى في
الصلاة واتوا الزكاة لم تولمهم على طريق الالتفات اي تولمهم عن الميثاق ورضي
الاقبال **لا تمك** قبلهم الذين اسلموا منهم **وانتم معرضون** وانتم قوم عادتم الاعراض

عن المواتيق والتولية **واذ اخذنا مينا فكل لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون**
انفسكم من دياركم لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه اذا اقتبل به
اصلا او دينا وقيل اذا قتل غيره فكلما قتل نفسه لانه يقتص منه **تراقبتم**
بالميثاق واعترفتم على انفسكم بالزوم **وانتم تسفكون** عليها كقولك قتلان مقر
على نفسه بكتا شاهد عليها وقيل وانتم تسفكون التوراة معشر اليهود على اقرار
اسلافكم بميثاق الميثاق **ثم انتم هولاء** **تقتلون انفسكم وتخرجون من دياركم**
من دياركم تظاهرون عليهم بالان والعدوان وان كانوا اسارى فقتلوه
ثم انتم هولاء استبعاد لما استند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد اخذ الميثاق
منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم انتم بعد اخذ الميثاق هذون دياركم انكم
قوم اخرون غير اولئك المقيمين تنزلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما تقول
رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيانا لقوله ثم انتم هولاء وقيل
هولاء موصول بمعنى الذين وقرى تظاهرون بخلاف التا واذا غامها وتظاهروا
بأشياءها وتظاهرون بمعنى تظهرون اي تتعاضدون عليهم وقرى تفدوهم
وتفادوهم واسرى واسارى وهو محرم عليكم **اخراجهم** هو ضمير الشأن فيقول
ان يكون منهم نفسا اخراجهم **افتنمون ببعض الكتاب** اي بالقرآن **وتفكرون**
ببعض اي بالقرآن والاجزاء وذلك ان قرينة كانوا خلقا الاوس والنضير خلقا
الخارج وكان كل فريق يقابل مع خلقا به واذا اغلبوا جراد يارهم واخرجهم فاذا
أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى تفدوه فغيرتم العرب فقالت كيف تفادونهم
ثم تفدوهم فيقولون امرنا ان تفدوهم وجرم علينا قتالهم وكما يستحق ان يذللوا
فاجزاء متى يفعل ذلك منكم **لاخزي في الحق الدنيا وبور القيمة مردون الي**
اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون والخرى قتل في قرينة وارهم
واجلاء بني النضير وقيل الجزية وانما رد من فعل ذلك منهم الى اشد العذاب لان
عصيانه اشد وقرى مردون ويعلمون بالباء والتا **اولئك الذين اشتروا الدنيا**
بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب فلا يخفف عنهم عذاب الدنيا شقاصا للجزية
ولا هم ينصرون ولا ينصروهم احدا بالدفع وكذلك عذاب الآخرة **ولقد اتينا موسى**
الكتاب التوراة اياه جملة واحدة **وقفينا من بعد بالرسول** يقال قفاه اذا
اتبعه في القفاه فبه من الذنب وقفاه به اذا اتبعه اياه يعني وارسلنا على اثره
الكثرة من الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلا نوريهم ويوحى واشمعون وداود
وسليمان وشعيا وارميا وعزرا وخزقيلا واليسع ويونس وزكريا يحيى
وغيرهم **واتينا عيسى بن مريم** وقيل عيسى بالسر يا نبي الله يسوع وقرى بعني الحادرق
قيل المريم بالربوبية في النساء كما نزل من الرجال وبه فسر قول روية
قلت لرب لم تصله مريم ووزن مريم عند الحق بين من فعل في فعله بفتح الفاء
لم يثبت في الآية كذا ثبت نحو عيسى وعليه **البيانات** المعجزات الواضحات
والجلى كاجابة الموتي واياه الاكهم والابوص والاخبار بالمعجزات **وايدناه**
وقرى ايدناه ومنه اجد بالجمع اذا وقع يقال الحمد لله الذي اجدني بعد ضعف واوجدي
بعد فقر **روح القدس** بالروح المقدسة كما تقول كما تم الحقد ورحل صدق
ووصفها بالقدس كما قال وروح منه في صفة بالاختصاص والتعريف للكرامة وقيل
لانه لم يصفه الاصلاب ولا ارحام الطوامت وقيل جبريل وقيل بالانجيل كما قال
القرآن روحا من امرنا وقيل باسم الله الاعظم الذي كان يحيى الموتي وذكره **اهلنا**
رسول بالانجيل **انفسكم** استكبرتم **تفريقا** كذبتم **وتفريقا** فتفكرون المعنى
ولقد اتينا بابي اسرائيل اتيانا هم اتيانا هم فكلما خاكر رسول منهم بالحق استكبرتم عن
الايما في فوسط بين الفاء وما فعلت به هزة التوبيخ والتعجب في شأنهم ويجوز ان
يريد ولقد اتيناهم ما اتيناهم فعلت ما فعلتم ثم ويخبرهم على ذلك لدخول الفاء
لحظفة على المقدر **فان قلت** هلا قيل وفريقا قتلتم **قلت**
هو على وجهين ان تراد الحال الماضية لانه لم يقطع فاريدا استحضار في النفوس

ونصوبه في القلوب وان يرد وفريقا تقتلونهم فعدلاكم تحومون حول قتل
محمد لولا اني اعصم منكم ولولا ذلك جرحتموه وتسمتم له الشاة وقال عليه السلام عند
موته ما زالت اكلة خبيرة تعادني لهذا وان قطعت بغيري **وقالوا قلوبنا غلفت**
جمع غلف اي هي حلقه وجيلة مغشاة باعطية لا يتوصل اليها ما جاء به محمد ولا
تفقهه مستعارة الاغلف الذي يطحن كتوبهم قلوبنا في الكنة كما تدعونا اليه ثم رد
الله ان تكون قلوبهم مخلوقة كذلك **بل انهم الله بكفرهم** لانها خلقت على القطر
والتيك في قبول الحق بان الله لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم فكم الذين علفوا قلوبهم
بما احذوا من الكفر الرابع عن الفطرة ونسبوا به ان لم يمسح الا لطف التي تكون الموضع
ايما لهم والمؤمنين **فقد ابلوا بيمينهم** فاما ابلوا بيمينهم بيمينهم وما يدين
هو ابلوا بيمينهم ببعض الكتاب ويجوز ان يكون القلة لمعنى العدم وقيل غلفت خفيف
غلف جمع غلاف اي قلوبنا او عمة ليعلم نحن مستغنون بما عندنا عن غيرهم وروي
عن ابي عمر قلوبنا غلفت بيمينهم **ولما جاءهم كتاب من عند الله** هو القرآن **مصدق**
لما معهم كما يسمون لانها لغة وقرى مصدقا على الحال **فان قلت**
جاز نصها عن الكثرة **قلت** اذا وصف الكثرة فخص فصحا انصبا بالحال عنه
وقد وصف كتاب بقوله من عند الله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به واشتروا
الحياة وما اشبه ذلك **وكا نوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** يستفتحون
على المشركين اذا كانوا هم قلوبا لاني المعجزة في آخر الزمان الذي
تجد لغته وصفته في التورية ويقولون لا علم لهم في المشركين قراطل زمان بني
تخريج تصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارهم وقيل معنى يستفتحون يفتقرون
عليهم ويغفرونهم ان نبيا يبعث منهم وقد قرب اوانه والسبق لبا لغيره اي
يسبقون انفسهم الفتح عليهم كاسين في السجدة واستحسن او يسبق بعضهم بعضا
ان يفتح عليهم **فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به** يعني بغيرها وحرضا على اربا
فلعن الله على كفركم اي عليهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان
اللجنة لحقتهم بكفرهم واللام للعهد ويجوز ان تكون الجنس ويدخلوا فيه دخول اوليا
يسما ما تكن منصوبة مفسرة لفا على بيس معنى بيس شيئا **اشتروا بها انفسهم**
والمخصوص بالذم ان **يكفروا بما ازل الله** واشتروا بمعنى باعوا بغير احسان
وطلبا لما ليس لهم وهو علة اشتروا لان ينزل او على ان ينزل اي جوده
على ان ينزل الله من فضله الذي هو الوحي **على من ينشأ** من عباده ونقصني
حكمته ارسله **فما وابغض على غضب** فصاروا اخطا بغضب مترادف لانهم
كفروا بنبي الحق ويغفروا عليه وقيل كفروا بجد عيسى وقيل بعد قولهم عزير
بن الله وقولهم بيا الله مغلوله وفردة لك في انواع كفرهم **ولكن الذين عذاب**
مهمين **واذ قيل لهم استوا بما ازل الله** مطلقا الزل الله كتاب **قالوا**
نؤمن بما ازل علينا مقيد بالتوبة **ويكفرون بما وزاوه** اي قالوا ازل الله
لهم يكفرون بما وزاوه التوراة **وهو الحق مصدقا لما معهم** منها غير مخالف له
وفيه رد لمقاتلهم لانهم اذا كفروا بما يرافق التوراة فقد كفروا بها شرعا عتر من
عليهم يقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغ قتل الانبياء
قل قلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين **ولقد جاءكم موسى**
بالبيانات ثم اخذتم الجمل من بعد وانتم ظالمون يجوز ان يكون خلا لا اي
عبد ثم الجمل وانتم واضعون العبادة غير موضعها وان يكون اعتراضا بمعنى وانتم
قوم عادكم الظلم وكرر رفع الطوية لما ينط به من زيادة ليست مع الاولي مع ما فيه
من التوكيد فقال **واذ اخذنا مينا فكلم** ورفعنا فوقكم الطور خذوا **واما انبياءكم**
بقوة واسمعوا امرهم به في التوراة **قالوا سمعنا قولك** **وعصينا امرك فان**
قلت كيف طابق قوله جابهم **قلت** طابقة في حيث انه قال لم يسمعوا
اسمعوا ولكن سمعوا سماع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا ولكن لا سماع طاعة **واشروا**
في قلوبهم الجبل اي بداخلهم حجة والحرس على عبادته كما يتداخل النور الضبع

وعاقبة اشد العقاب **ولقد اتينا ايات بينات وما كفر بها الا القسرون**
الا القسرون من الكفرة وعن الحسن اذا استعمل القس في نوع من المعاصي وقع على عظم
ذلك النوع وعن ابن عباس قال ابن زور يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتني
بشيء نعرفه وما اتزل عليك من اية فتعلمتها فتزلت واللات في القاسقون للفسق
والاحسن ان تكون اشارة الى هذا الكتاب **او كلما** الواو والعطف على محذوف معناه الكفر
بالايات البينات وكلما عاهدوا عهدا **وعاهدوا عهدا** وقرأوا السماء يسكون الواو على ان القاسقون
يمضون الذين فسقوا فكانه قيل وما كفر بها الا الذين فسقوا او نفصوا عهدا لله
مرارا كثيرة وقرى عاهدوا وعهدوا واليهود موشون بالعهد ونقض اليهود
وكان اخذ الله الميثاق منهم وعاهدوا بايمانهم فنقضوا وكم عاهدهم رسول الله فلم يفيوا الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة **نبت** النبت الذي بالزمان ورفضه وقرى
عبد الله بنقضه **فريق منهم** وقال فريق منهم لم يبق منكم من ينقض بل **الكثرون** لا
يومنون بالتوراة ويسوا من الذين في شتى فلا يعدون نقض المواثيق ذكرا
ولا يبايئون به **ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق**
منهم الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراى ظهورهم كتاب الله يعني التوراة
لا يفرقون بين رسول الله المصدق لما معهم كما فرقوا بيننا وبينهم كما جازى الله
القرآن فينبذوه بعد ما ائتمروا به بالقبول **كانهم لا يعلمون** انه كتاب الله لا يدر
فيمشون يعني ان علمهم بذلك رصين ولكنهم كانوا عاندوا وبذروا ظهورهم
مثل انكرهم واعراضهم عنه مثلما يرمى به وراى الظاهر ستغفارة عنه وقلة النفات
اليه وعن السجى هو بين ايديهم يقرونه ولكنهم نبذوا العمل به وعن سفيان اذ رجع
في الديار والحرير وحلوه بالذهب وقرعوا حلاله فخرجوا حرامه **واتبعوا** اي يتبعوا
كتاب الله ويتبعوا ما تنزلوا **الشياطين** يعني فاتبعوا كتب السحر والشعوذة التي
كانت تفرأها **على ملك سليمان** اي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك ان الشياطين
كانوا يسترقون السمع ثم يسمعون الى ما سمعوا اكا ذيب يلقى بها الى الكهنة وقروا
في كتب يقرأونها ويعلمونها الناس ففتنا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الحق تعلم
الغيب وكما قال يقولون هذا علم سليمان وما تم سليمان ملكه الا بهذا العلم وبه تنسخ
الانبياء والرجح الذي يجري بامرهم **وما كفر سليمان** تكذيب الشياطين ودفع لها
لما همت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به وسماه كفرا **وكن الشياطين** هم الذين
كفروا باستعمال السحر وتدوينه **يعلمون الناس السحر** يقصدون به اعلاهم واضلاهم
وما اتزل على المكين بيا بل عطف السحر اي وعلمهم ما اتزل على المكين وقيل هو
عطف على ما تنزلوا اليه **واتبعوا ما اتزل** **وهاروت وهماروت** عطف ببيان المكين
علما فلما اتزل عليهما هو علم السحر ابتلا به الله للناس في تقبله منهم وعلم به كان
كافرا ومنجنيبه او تعلمه لئلا يعمل به ولكن استوقاه ولئلا يفتريه كما نؤمننا عرف
الشرا لا الشرا لكن لتوقيه كما ابنتي قوم طاقوت بالهوس من شرب منه فليس مني
وفى لم يرضه فانه مني وقر الحسن على المكين بكسر اللام على ان المنزل عليهما علم
السحر كما تملكين بيا بل **وما يعلمان من احد** وما يعلم المذنبان احدا حتى يبينها
وينصحا **ويقولان** **انما نحن فتنة** اي ابتلا واختبار الله فلا تكفر ولا تعلم
معتقدا انه حق فتكفر فيعلمون منها الضمير لما دل عليه من احد فيعلم الناس المكين
ما يفرقون به بين الحق وزوجه اي علم السحر الذي يكون سبيبا في التفرق بين الزوجين
من حيلة ومقوية كما انفت في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عند الفراق والنفور
والخلاف ابتلا منه الا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله **وما هم بضارين به**
من احد الا باذن الله لانه ربما احدث الله عند قتلهم افعاله وربما لم يحدث
وتعلمون ما يصحهم ولا ينفعهم لانهم يقصدون به الشر وفيه ان اجابا به اصل
كعلم الفلسفة التي لا يفي من ان يجرى الى القوابة **ولقد علموا لمن اشتراه** ولقد علم
هوذا اليهود ان من اشتراه اي استبدل ما تنزلوا الشياطين على كتاب الله **ولقد علموا**
الاخرة من خلاق من نصيب وليس ما شروا به انفسهم اي باعواها وقر الحسن

السياطون وعن بعض العرب بستان فلان حوله يساتون وقد ذكر وجهه فيما
تعد وقر الزهرى هاروت وهماروت بالرفع وهما اسمان عجبان بدليل
منصرف ولو كان في الحرب والموت وهو الكسر كما زعم بعضهم لا نصرفا وقر
طهارة وما يعلمان من احد وقرى في المرمى بضم الميم وكسر مع الجهر والمركب التثنية
على نقد بر الخفيف والوقف كقولهم فخرج واجرا الوصل تجري الوقف وقيل الاحسن
وما هم بضارين بطرح النون والاصافة الى احد والفصل بينهما بالظرف **فان**
قلت كيف يضاف الى احد وهو محجور ومن **قلت** جعل الجار مجزا عن المحجور
فان قلت كيف اثبت لهم العلم اوله قوله ولقد علموا على سبيل التوكيد القسري
تدفعه عنهم في قوله **لو كانوا يعلمون** قل معناه لو كانوا يعلمون
بعلمهم جعلهم حين لم يعلموا به كما انهم منسحقون عنه **ولو انهم آمنوا** برسول الله
والقرآن **واتقوا** الله فتركوا ما هم عليه من نكاحها لله واتبعوا كتب الشياطين **لمنوبة**
من عند الله خير وقرى لمنوبة كسورة ومشورة **لو كانوا يعلمون** ان ثواب الله
خير مما هم فيه وقد علموا كنه جهلهم لترك العمل بالعلم **فان قلت** كيف اوردت قوله
الاسمية على النعنية في جواب لو قلت لما في ذلك الدلالة على اثبات المنوبة
استقرارها على عدل عن الضيق الى الرفع في قوله سلام عليكم لئلا يكون
تهدلا قيل لمنوبة الله خير **قلت** لان معنى اني من ثواب خيرهم ويجوز ان يكون
قوله ولو انهم آمنوا تمينا لا بما لهم على سبيل المجاز عن امراده الله اما انهم وانجاءهم له
كان قبل ولينهم اسما فم ابتدئ لمنوبة من عند الله خير **بالأحما الذين امنوا**
راعنا وقولوا **انظروا** كان المسلمون يقولون لرسول الله اذ القى عليهم شيئا من العلم
راعنا يا رسول الله اي راغبنا وانظرونا وان بنا حتى نفهمه ونحفظه وكانوا يسمونه
كلمة يسابون بها عبرانية واسرانية وهي راعنا فلما سمعوا يقول المؤمنون راعنا
افترضوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهى المؤمنون عنها
وامروا بما هو في معناها وهو انظرونا من نظركم اذ انظروا وقر الى انظرنا من النظر
اي امهنا حتى نحفظ وقر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه راعونا على انهم كانوا
يخاطبونه بلفظ الجمع للمؤقر وقر الحسن راعنا بالتثنية من الرعن وهو الهوخ اي
لا تقولوا قولا راعنا مسبويا الى الرعن يعني رعنيا كدراع ولا ين لا انه لما شبه
قوله راعنا وكان سببا في السب اقص بالرفع **واسمعوا** واحسنوا سمعا
ما يكلمكم به رسول الله ويلق عليكم المسائل باذان واعيه واذ هان حاضرة حتى
لا تحتاجوا الى الاستعارة وطلبت المراجعة او واسمعوا سماع قول وطاعة ولا
يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا او واسمعوا ما امرهم
به بحجة حتى لا ترجعوا اليها فيهم عنه تاكيدا عليهم ترك الكلمة وروى ان سعد
بن معاذ سمعها منهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعنا
من رجل منكم يقول لرسول الله لا ضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونما فتزلت
وتنكروا فويل للذين بها ونوا برسول الله وسبوا **عذاب الهم** ما يورد
الذين كفروا اهل الكتاب **ولا المتكبرين** ان يتزل عليكم **من خسر من ربكم** من
الا وفي البستان لان الذين كفروا ليس تحتهم نوكان اهل الكتاب والمتكبرون كقولهم
لم يكن الذين كفروا اهل الكتاب والمكبرين والثانية من بذر الاستعراق الحرفة
الثالثة لا يتبدل العافية والخير الوحي وكذلك الرحمة كقوله اهل يقسمون رحمة ربك
واللهي انهم يرون انفسهم احق بان يوحى اليهم فيجسدونكم وما يجوز ان يتزل
عليكم شي من الوحي **واسمعيهم برحمته** بالفتح **من يشاء** ولا يشاء الا ما يقضيه الحكم
وايه ذوا الفضل العظيم اشعار بان آية النبوة من الفضل كقوله ان فضله
كان عليك كبيرا **ما ننسخ من آية** روي انهم طعنوا في النسخ فقالوا لا ترون الى محمد
بما رخصا به بامرناهم عنه وبما نزلهم بخلافه ويقولون اليوم قولا ويرجع عنه غدا فقلت
وقرى ما ننسخ من آية وما ننسخ بضم النون من النسخ **اونساها** وقرى نيسها
ونيسها بالتثنية ونسها ونسها على خطاب الرسول وقر عبد الله ما ننسك في آية

او تنسخها وقرأه بقية ما نسخ من آية او تنسخها ونسخ آية ازالها يا ايها
الآخرى مكانها وانسخها الامر ينسخها وهو ان يا مرجع بل بان نسخها منسوخة بالاعلا
ينسخها ونسخها تاخيرها واذها لا الى بدل وانسخها ان يذهب تحفظها عن
القول والمعنى ان كل آية تذهب بها على ما توجب المصلحة في ازالة لغتها وحكمها
معاً او ازالة احد هما الى بدل او غير بدل **تات بخبر تات باية غير منها للعباد**
اي باية العمل بما اكثر الثواب **ومثلها في ذلك الم تعلم ان الله على كل شيء قدير**
فهو يقدر على الخير وما هو خير منه وعلى مثله في الخير **او لم تعلم ان الله له ملك السموات**
والارض وما كنتم منه دونه من شيء ولا نصيب فهو يملك الموت ويديرها ويحكمها
على حسب ما يشاءكم وهو اعلم بما يتبعكم به من قاتل منكم ومن سخط امر توبدون ان
تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل لما بين لهم انه ما لك لئلا تروهم ويندبها على
حسب مصلحتهم من نسخ الآيات وغيره وقومهم على ذلك بقوله لم تعلم ان الله
بالنقطة به فيما هو صانع لهم مما يتبعهم به ويتنزل عليهم وان لا يفتروا على ربه
ما افترجته ايا اليهود على موسى الاشياء التي كانت عاقبتها وبالاعليهم قوتهم
اجعل لنا الهة ارناء الله جهمرة وغير ذلك **ومن يبدل الكفر بالايمان ومن تولى**
النقطة بالآيات المتزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سبيل السبيل
روي ان قضا بن عازر ورا وزيد بن قيس ونفثا من اليهود قالوا لخرقة بن ابي
وعازر يا سريرد وقدر احد التروا اما اصابتكم ولو كنتم على الحق ما همزتم
فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى سبيلكم فقال عازر كيف نقص
العهد فيكم قالوا شديدا قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بكم ما عشت فقالت
اليهود ما هذا فقد صينا وقال خديفة واما انا فقد رصنت بالله ربا وبالا سلام
دينا فبالحق نبينا وبالقرآن امانا وبالكعبة قبلتنا وبالمؤمنين اخوانا فارتدوا عنه
واخبراه فقالوا صبتما خيرا واقلعتما فترلت **ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم**
من بعد ما نجاكم كفا وحيدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فان
قلت بر تعلق قوله من عند انفسهم **قلت** فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بورد على معنى انهم متوا ان تردوا عن دينكم وعنتهم ذلك من عند انفسهم
ومن قبل شهودهم لا من قبل الدين والميل مع الحق لانهم وادوا لغير بعد ما تبين
لهم انكم على الحق فكيف يكون قنيتهم من قبل الحق واما ان يتعلق بحسب اي حجة
متساقطة متبينة اصل نفوسهم **فاغفوا واصفوا** فاسلكوا معهم سبيل الغفوق
الضيق عما يكون منهم في الجمل والعداوة حتى با في الله بامر الذي قتل بقى قرينة
واجلا بني النضير واذ لا لهم بضرر الجزية **اذ الله على كل شيء قدير** فهو يقدر
على الانتقام منهم **وافتموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لا ينسركم**
في خير من حسنة من صلوة او صدقة او غيرها بخبره عند الله تجدوا ثوابه عند
اذ الله عما تعملون يصير عالم لا يضع عند عمل عامل وقالوا ان يدخل الجنة
الامن كان هودا او نصارى الضمير في وقالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا والنصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى قلت بين القولين نقطة بان السامع يرد الى كل فريق قوله
وامنا من الا لباس لما علمه التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه
ونحوه وقالوا كونوا هودا او نصارى واليه مرجعها يدكها بين وعد وبارك ونزل
فان قلت كيف قيل كان هودا اعلى توحيد الاسم وجميع الخبر **قلت** حمل
الاسم على لفظ الخبر على معناه كقوله الحسن الا انه هو صالح الجهم وقوله فان له جهم
خالدين وقراي بن كعب الا من كان هوديا او نصريا **فان قلت** لم قيل
تلك امانيتهم وقوله لن يدخل الجنة امنية واحدة **قلت** اشركها الى الاماني
المذكورة ولما امنيتهم ان لا ينزل على المؤمنين خبر من ربه وامنيتهم ان يردوهم
كفارا وامنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اي تلك الاماني الباطلة امانيتهم وقوله
قل عاتوا برهاكم متصل بقوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى

وتلك

وتلك امانيتهم اعترافا واريد امثال تلك الامنية امانيتهم على حذف لمضا
واقامة المضا في اليد مقامه يريد ان امانيتهم جميعا في البطلان مثل
امنيتهم هذه والامنية اخولة في التمني مثل الامنية والاعجوبة هاتوا
برهاكم هلموا بجهنم على اختصاصكم بدخول الجنة **ان كنتم صادقين** في
دعواكم وهذا اهدى سبيل لمذهب المصلدين وان كل قول لا دليل عليه فهو باطل
غير ثابت وهات صوف بمنزلة هات في معنى احضر **بلي** اثبات لما نفوه
من دخول غيرهم الجنة **من اسلم وجهه لله فاحصه** من اخضع نفسه
له لا يترك به غيره **وهو يحسن في عمله فله اجر** الذي يستوجبه **عند ربه**
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قلت من اسلم وجهه لله
موقعه **قلت** يجوز ان يكون بلي مردا لغوهم ثم يقع في اسلم
كلما مبيتا ويكون من متضمن المعنى الشرط وجوابه فله اجر وان يكون
من اسلم فاعلا لفعل محزوف اي بلي بفتحها من اسلم ويكون قوله فله اجر
كلما مقطوفا على بفتحها من اسلم **وقالت اليهود ليست انصارى على شيء**
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء اي على شيء يصح ويعد به وهذه
وهذه بمالغة عظيمة لان الحال والمعاد وموقع عليهما اسم الشيء فاذا انفي
الاطلاق اسم الشيء عليه فقد يوقع في ترك الاعتماد به الى ما ليس بغيره وهذا
كقولهم اقل لا شيء **وهو يتلون الكتاب** الواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا
ذلك وطلم انهم من اهل العلم والتلاوة للكتب وخوف حمل التوراة او الانجيل
او غيرهما ككتب الله وامن به ان لا تكفر بالبا في كل واحد من الكتابين مصدق
للثاني في شأه بجهنم وكذلك كتب الله جميعا متوارة في قصدين بعضها
بعضا **فان قلت** اي مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك المصباح **قال الذين لا يعلمون**
مثل قولهم قال المجمل الذين لا علم عندهم والكتاب كعب من الاصاب والمعطلة
وتحريم قالوا اكل اهل دين ليسوا على شيء وهذا توخي عظيم لهم حيث نظفوا انفسهم
مع علمهم في سلك من لا يعلم لكل اهل دين ليسوا على شيء وهذا توخي عظيم
لهم حيث نظفوا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم وروي ان وقد خيرا ن
لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا هم احبار اليهود فتناطروا
حتى ارتفعت اصواتهم فقالت اليهود ما انتم على شيء من الدين كفر وايحي
والانجيل وقالت النصارى لم نؤمنه وكفروا بموسى والشريعة **فانه يحكم**
بينهم بين اليهود والنصارى **يوم القيمة فيما كانوا من قولهم يخلفون** بما يقسم
كل فريق منهم من العقاب الذي استحقوه ومن الحسن خبر الله بينهم ان يكذبهم في
برخهم النار **ومن اعظم من منع مساجد الله وان ما دعاهم ذكر الله مفطر في الظلم والسب**
فبه ان النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الذي ويمنعون الناس ان يصلوا
فيه وان الروم عزوا اهلهم فخر به واخرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقبل منع المشركين
رسول الله ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية **فان قلت** كيف قيل مساجد الله
وانما وقع المنع والتخريب في مسجد واحد وهو بيت المقدس والمسجد الحرام **قلت**
لا يابس ان يجيئك عامنا وان كان السبب خافا كن تقول لمن اذى صالحا واحدا ومن اعظم
من اذى الصالحين وكما قال الله عز وجل بل لكل همزة لمزة والممنون وفيه الاخشع
شريف **وسمى في خلعها** بانقطاع الذكر وتخريب البنيان ويحيى ان يرا ومن منع
العبادة كما اراد مساجد الله ولا يرا الذين منعوا باعيانهم من اولئك انصارى اي
اولئك لما منعوا ما كان لهم ان يدخلوها اي ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها مساجد الله
الاخافين على حال التهيب وارتعاد الغرائص من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا
ان يستولوا عليهم او يلو ويمنعوا المؤمنين منها والمعنى ما كان الحق والواجب لانه

المركبي

لو لا ظلم الكفرة وعنتهم وقيل ما كان لهم في حكم الله يعني ان الله قد حكمه وكتبه في
الروح ان ينصره المؤمنين ويؤمنهم حتى لا يدخلوها الاخافين روي انه لا يدخل
بيت المقدس احد من النصارى الا منكره مسابقة وقال قتادة لا يوجد نصراني
في بيت المقدس الا اهلك ضربا وابلغ اليه في العقوبة وقيل نادى رسول الله لا يخرج احد
هذا العام مشرك ولا يظفر في بيت عريان وقرأ عبادة الاخياف وهو مثل صير وقد
اختلف العلماء في دخول الكافر المسجد فوزه ابو حنيفة رحمه الله وهو يجوز ما لا يفرق
الشافعي رحمه الله بين المسجد الحرام وغيره وقيل معناه النبي عنكم من الدخول في
الحليلة بينهم وبينه كقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله **لم في الدنيا خزي** قتل
وسبي او ذلة بضر الجزية وقيل فخرج مدابهم ففسططيتهم وروى عنه وعوربه **وقدر**
في الاخر عذاب عظيم والله المشرق والمغرب والله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق
والمغرب والارض كلها لله وهو مالكها ومتوليها **فاينما تولوا فاني تولى** في اي مكان فعلتم التولية
يعني تولية وجوهكم شطر القبلة يدل قوله تعالى قول محمد شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره **فم وجه الله** اي وجهه الذي امر بها ورضيها والحق انكم اذا
منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام وفي بيت المقدس فقد جعلتم لكم الارض من مسجد ففصلوا في
اي بقعة شئتم من بقاها وافعلوا التولية فيها فان التولية فيها ممكنة في كل مكان
ان الله واسع الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم في كل شئ وعن عز وجل
في صلوة المسافر على الرحلة ايما توجهت ومن عطاء غلبت القبلة على غيره ففصلوا الى انحاء
مختلفة فلما اصبحوا يتنولون خطا هم فخذروا وقيل معناه فانها تقولوا للدعا والذكر وط
يرد الصلاة وقيل الحسن فانها تقولوا بفض التاء في التولي يريد فانها توجهوا القبلة
وقالوا وفري بغيره **واخذ الله** ولما يريد الذين قالوا المسيح بن الله وعزبروا الله
والملك بنات الله **سبحانه** تنزيه له عن ذلك وتبجيله **بلله ما في السموات والارض**
هو ظاهره وما لا يملكه وجهه جلالا يملكه وعزبروا المسيح **كله فانتون** منقادون
لا تخرج شئ منهم على تكويره وتذريه ومشيته ومن كان كنه الصفه لم يحاسن وفي حق
الولد ان يكون من جنس الوالد والبنون في كل عوض من المضاف اليها في السموات والارض
لا يرضون ويجوز ان يراى كل جملوه لله ويدل له فانتون مطيعون عابدون موقنون
بالربوبية منكرون لما اضافوا اليهم **فان قلت** كيف جاء بما الذي اخبرنا وفي العلم
مع قوله فانتون **قلت** هو لقوله سبحانه ما سخر لنا وما كنا له بما دون فيه
تخفيمهم وتضعيف الشانهم كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة سبيبا **بديع السموات**
والارض يقال بديع الشئ هو بديع كقوله بديع الشئ هو بديع وفي بديع السموات
اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضته وقيل البديع بمعنى
المبدع كما ان السميع في قوله عز وجل امن رجا نه الداعي السميع بمعنى المسمع وقيل
واذا قضى امره فانتون له **ان تكونون** كن فيكون في كذا التامة اي احداثا فيكون
وهذا مجاز في الكلام ويمثل ولا قول ثم كما لا قول في قوله اذا قلنا لا شاع للبلن الحق
واما المعنى ما قضاه في الامور واسرار كونه قائما بتكون ويدخل تحت الوجود
في غير امتناع ولا توقف كما ان المأمور بالمطعم الذي يوزن فيتمثل لا يتوقف ولا ينتع ولا
يكون منه الا بالاكيد بهذا استبعاد الولادة لان من كان كنه الصفه في العدمه كانت
حالة مبادئة لا احوال احكام في ثلث الدعا وفري بديع السموات فوجرا على انه بدل الضمير
في له وقيل المنصور به بالنسبة الى المديح **وقال الذين لا يعلمون** وقال المجمل من المؤمنين
وقيل في اهل الكتاب ونفي عنهم العلم لانهم لم يعلموا به **لولا يكلمنا الله** هذا يكلمنا
كما يكلم الملائكة وكلهم موسى استكبرا ثم عتوا **اوتانا نبينا** انه يجوز ان يكون
ما اتاهم من آيات الله واستهانوا بها **اذكركم قال الذين من قبلهم مثل قومهم**
نساختم قلوبهم اي قلوبهم هولة ومن قبلهم في العمى كقوله اتوا صوابه **قد بسا الاديان**
لنومر بوقنون ينصفون فيوقنون الخايات يجب الاعتراف بها ولا دعا لها ولا كفا
بها ولا دعا لها ولا كفا عن غيرها **انا ارسلناك بالحق نبيا وانذيرا** انا ارسلناك
لان تبشر وتندرد ليخبر على الايمان وهذه تسليية لرسول الله وتبرية عنه لانه كان يغتم

ويضيح صدره لا صراهم وتقصيهم على الكفر **ولا تسئل عن اصحابهم** ما المجد
فروبو منوا بعد ان بلغت وبلغت جحدك في دعوتهم كقوله فاما عبيدك انبارغ وعليسا
الحساب وقرى ولا تسئل على النبي روي انه قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهى عن
السؤال عن احوال الكفرة ولا هتافهم باعداء الله وقيل معناه تعظيم ما وقع فيه
الكفا ومن العذاب كما تقول كيف فلان سبلا عن الواقع في بلية فيقال انك ولا تسئل
عنه ووجه التعظيم ان السخبر يخرج ان يجري على لسانه ما هو فيه لفظا عنه فلا تساله
ولا تكلفه ما يصح او انت يا مستخبر لا تقدر على استماع خبره او يحاشيه السامع واحشا
فلا تسئل ونقصا للعلم الاول في قراءة عبادة الله ولن تسال وقرأه اي وما تسال **ولن ترني**
عندنا يومود حتى تتبع مدبرهم كما نهم قالوا لا ترني عنك وان بلغت في طلب رضا ناحتي
تتبع مدبرنا اقتضاها منهم لرسول الله من دخولهم في الاسلام فحكي الله عز وجل كلامهم
ولذلك قال **قل ان هدي الله هو الهدى** على طريقة اجابهم عن قولهم يعني ان هدي الله
هو الاسلام هو الهدى بالحق والذي يصح ان يسي هدي وهو الهدى كله ليس وراءه هدي
وما تدعون الى اتباعه ما هو هدي اما هو هوي الا ترى اني قوله **ولن اتبعكم يوم**
اي اقول لهم التي هي احواء وبدع **بغير الذي جاءك من العلم** اي في الدين المعلوم بحجة
البراهين الصحيحة **ما لك من الله من ولي ولا نصير** الذين انبأهم **اكتابهم** مؤثرا
اهل الكتاب **يتنونه** حق تلاوته لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله اولئك
يومنون به تكلمهم دون المحرفين ومن كلفهم في المحرفين **فاولئك هم الخاسرون**
حيثما شئوا والصلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا النقي التي انقمت عليكم **والذين ظلموا**
على النعام من رانقوا يومئذ لا يجري نفس من نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها
شفاعة ولا هم ينصرون واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اختبره با امر ونواه واخبر
الله عبد مجاز عن مكينه في اختيار احد الاخرين بما يريد الله وما يشتهي العبد كما انه
مختصة ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك وقر ابو حنيفة رضي الله عنه وهي
قراءة ابن عباس ابراهيم ربه رفع ابراهيم ونصب ربه والمعنى انه دعا بكلمات همة
الدعا فعل المختبر هل يحجب اليهن ام لا **فان قلت** الفاعل في القراءة المشهورة بلي الفعل
في التقدير فتعلق الضمير به ضمرا وقيل الذكر **قلت** الضمير في الذكر ان يقال ابني
ربه ابراهيم فاما ابني ابراهيم ربه او ابني ربه ابراهيم وليس واحد منهما با ضمير
الذكر اما الاول فقد ذكر فيه صاحب الضمير في الضمير كذا ظاهره واما الثاني فابراهيم
فيه مقدم في المعنى وليس كذلك ابني ربه ابراهيم فان الضمير فيه تقدير لفظا ومعنى
فلا يسيل الى محبة والمستن في فائهم في احدي القرأتين لا ابراهيم بمعنى فقام حق
القيام واداهن احسن التادية في غير تقريظ وتوان ونحوه وابراهيم الذي وفي قوله
الاخرى لله تعالى بمعنى فاعطاه ما طليه لم ينقص منه شيئا ونقصه ما روي عن مقاتل
انه فسر الكلمات بما سئل ابراهيم ربه في قوله ربه جعل هذا بلدا ميثا واجعلك
مسلمين اليك وابعت فيهم رسول ربنا تقبل ميثا **فان قلت** ما العامل في اذ قلت
اما مضمي نحو واذ كر اذ ابني او واذ ابنته كان كيت وكيت واما قال **الي طاعتك**
فان قلت فاموقع قال **قلت** هو على اول استنباط كانه قيل فاذا
قال له ربه حين ام الكلمات فقيل اني طاعتك للناس **اما ما** وعلى الثاني جملة معطوف
عليها قبلها ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابني وتفسيره فيراد بكلمات ما ذكره
من الامانة ونظمها لبيت ورفع قواعد الاسلام قبل ذلك في قوله اذ قال له ربه
اسلم وقيل في الكلمات من جنس في الراس للفرق وقيل لشارب والسواك والمضغصة
والاستنشاق وخمس في الدين الحثان والاستعداد والاستنجاء وتقليم الاظفار ونف
الابط وقيل لابتلاء في شرايع الاسلام ثلثين سهما عشرين في امة التائبون العابدون
وعشرون في الاحزاب المسلمين والمسلمون وعشرون في المؤمنين وسئل عن قوله والذين هم
على صلتهم فظنون وقيل هي مناسبات الحج كالطواف والسعي والرمي والاعرام
والشعرين وغيرهن وقيل ابتلاء بالهواكيب والشمس والخضات وقيل ابتلاء بالنار
والهجرة والامام اسم من يوم به على زنة الا له كالا زار ما يورثه اي ياغون بلط

في دنيهم قال ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجعل بعض ذريتي كما
يقال لك ساكني ملك وسقول وزينا قال لا ينال عهد في الظالمين وقرى الظالمين
اي كان ظالمنا ذريتنا لا ينال عهد في وعهدي اليه بالمال والاعمال
كان عاد لا يرثيهم الظلم وقالوا في عهد ايل علي ان القاسق لا يصيب وكيف يصيبها
في لا ينجيهم منها ومنه ولا ينجي طاعته ولا يقبل خبره ولا يفر من قتلهم وكان
ابو حنيفة رضي الله عنه يعني ستر ابي جوح بن خضر زيدا بن علي رضوان الله عليه
وجعل المال اليه والخروج معه الي النصارى المستعبد بالمال والحقبة كالروابي
واسماها وقالوا ما كانت علي ابي بالخروج مع ابراهيم وعهد ابي عبد الله بن الحسن
حتى قتل فقال البيهقي مكان ابنك وكان يقول في المنصور وانشاء ابي زروبا
مسجد واراد في علي عذره لما فعلت وعن ان عيسى لا يكون الظالم اماما قط
وكيف يجوز نصب الظالم اماما والامام انما هو كلف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما
في نفسه فقد جازى الامم السابعة والامم السابعة انما هو كلف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما
غالب الكعبة كالنجم للزيتا **منايا للناس** مباءة ومجعا للحجاج والعار يتفرقون
عنه ثم يتوبون اليه اي يتوب اليه اعيان الذين يزورونه وامثالهم **وامنا** موضع امن
كقوله حمرا امنا ويخطف الناس في حرمهم ولا الحيا في باوي اليه فلا يتفرق له حتى
يخرج وقرى منابا لا نه مثابة لكل من الناس لا يختص به واحد سوا العاكف فيه
والبادي **واخذوا مقام ابراهيم مصلي** على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا
منه موضع صلوة يصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر ولا يتخذ
مصلي يري ان لا يترنن لفضله بالصلوة فيه تبركا به وتيمنا بموطني قد ابراهيم
فقال ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله ان رسول الله استلم
الحجر ورمل ثلاثة اسواط وسعى اربعة حتى اذا فرغ عدا الي مقام ابراهيم فصلى طرفة
العين وقرأ واخذوا مقام ابراهيم مصلي وقيل مصلي مدعي ومقام ابراهيم الحجر الذي
فيه اترق فيه والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدمه وهو الموضع الذي
يسمى مقام ابراهيم وعن عمر رضي الله عنه انه سئل المطلب ابي ابي وداعة هل تدري
اي كان موضعه الاول قال نعم فانه موضع التورع عن عطا مقام ابراهيم عرفه
والمراد لعله والحال انه قام في هذه المواضع وعاد عنها وعن الخلع الحر كله مقام
ابراهيم وقرى واخذوا بالمعنى الماضي عطف على جعلنا اي واخذوا الناس في مكان ابراهيم
الذي وسع به له هتامة به واسكان ذريته عند قبلة يصلون اليها **وعهدنا اي**
ابراهيم واسماعيل انهما ان طهما **بني لوطا يمين** بان طهما اي وطهما والمعنى طهما
والمعنى الاوثان والا نجاس وطواف الجنب والنجاس كلها واخذوا
لوطا لا يغشيه غيرهم **والعاكفين** النجا ودين الذين عكفوا عن اي اقاموا لا يرجون
او المعكفين ويجوز ان يري بالعاكفين الوافقين يعني القائمين في الصلاة
كما قال لوطا يمين والقائمين **والركع السجود** واذا قال والمعنى لوطا يمين والمصلين
لان القيام والركوع والسجود هي افعال المصلي **واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا**
ايدا اجعل هذا ليلدا وهذا المكان بلدا امنا ذا من كقوله عيسى راضية وامنا فيه
كقولك ليل تايم **واثرق اهل من المرات** من اهل من الله **واليوم الآخر** ومن
امن منهم يدل من اهله يعني وارث المؤمنين في اهله خاصة **قال ومن كفر** عطف
عليه من آمن كما عطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك **فان قلت** لم يخص ابراهيم
صلوات الله عليه المؤمنين حتى رد عليه **قلت** قاسم الزرقعي الامام معروف
الفرق بينهما لان الاختلاف استوعبا لاختصاص من يصح للمري واعيد الناس عن الصحة
الظالم لاختلاف الزرق وانه قد يكون استعدا لاجل الميزوق والزاما للجهة والمعنى
وارث في كفر فامنته قليلا **ثم اضطر الى عذابنا** لنا **وبس المصير** ويجوز ان
يكون ومن كفر ميتا متضمنا معنى الشرط وقوله فامنته جوا بالشرط اي ومن كفر فاما
امنته وقرى فامنته فاضطر قارنه الي عذابنا الماضى الذي لا يملك الانتفاع

مما اضطر اليه وقرى اي فمتمعه قليلا ثم تضطر وقرى اي بن وثاب فاضطر بكسر
الهمزة وقرى اي عيسى فامنته قليلا ثم اضطر على لفظ الامر والمراد الدعاء ابراهيم
دعاه ربه بكلمة **فان قلت** فكيف تقدر ان تكلم على هذه القراءة **قلت**
في قال صير ابراهيم اي قال ابراهيم بعد مسندته اختصاص المؤمنين بالمرتق ومن
كفر فامنته قليلا ثم اضطر وقرى اي محضين فاطمرد باذعام الضاد في الظلم كما
قالوا الجمع وهي لغة مدولة لان الضاد في الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما جاء
ولا تدغم هي في ما جاء وقرى اي حروف ضم شفر **واذ يرفع ابراهيم القواعد البيت**
واسماعيل يرفع حكايته حاله ماضية والقواعد جمع قاعد وهو الاساس والاصل
لما فوقه وهي صفة غالية ومعناها الثابتة ومنه قعدت الله اي سال الله ان
يقع بك اي تثبتك ورفع الاساس لبنا عليها لا تحاذ اي عليها نقلت عن هيئته
الا تخاف من اليه هيئته الا ارتفاع ونطاولت بعد انفاص ويجوز ان يكون المراد بها ساقا
البناء لان كل ساق قاعدة للذي يبنى عليه ويوضع فوقه ومعنى رفع القواعد
رفعها بالبناء لانه اذا وضع ساقا فوق ساق فقد رفع المسافات ويجوز ان يكون
المعنى واذا يرفع ابراهيم ما قد عده البيت اي استوطا يعني جعل هيئته القاعدة
المستوطنة مرتفعة عالية بالبناء وروي انه كان مؤسسا قبل ابراهيم في بني
الاساس وروي ان الله تعالى انزل البيت بالقوة من بواقيت الجنة له بالان في
زعمه شرفا وعززا وقال لا دما هبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشى
فتوجه ادم من ارض الجن الى ما شيا وتلقته الملائكة فقالوا بركت يا ادم
لقد جئنا هذا البيت قبلك بالني عام وجمع ادم اربعين حجة في ارض الجن الى مكة
على رجليه فكان على الناس ان يرفعوه الله اياها الطوفان الى السماء اربعة فبواقيت
المجورة ثرا ان الله ابراهيم ببنائه وعرفه جبريل مكانه وقيل بعث الله سبحانه
اظلمته ونودي ان ابن علي ظلمها لا تزد ولا تنقص وقيل بناه في خمسة اجل طهر
سبينا وطهر زينا ولبنان ولجودي واسسه في حرا وجا جبريل بالحجر الاسود
م السما وقيل تخلف ابوقيس فاشق عنه وقد جنى في اياها الطوفان وكان
بالقوة ببنائه في الجنة فلما لمسه الخيض في الحاهلينا سود وقيل كان ابراهيم
يبني واسما عيلينا وله الحجارة **ربنا** اي يقولون ربنا **تقبل لنا** هذا الفعل في محل
النصب على الحال وقد اظهره الله في قرآنه ومعناه برفعا نه قائلين ربنا **اولئك انت**
السميع العليم رضا يرضا ونبا ثنا **فان قلت** هل قيل قواعد
البيت واي فرق بين العبادتين **قلت** في اتمام القواعد وتبينها بعد اتمام
ماتيس في اضافتها لما لا يصح بعد الا بصلاح بعد الا بتمام لبنان المبين **ربنا**
واجعلنا مسلمين لك لخصص لك او جعلناك قوله اسلم وجعله الله او مسلمين
يقال اسلم له وسلم واستسلم اذا خضع واذعن والمعنى ردنا اخلاصا واذا عانا
لكن وقرى مسلمين على الجمع كما لها اراد انفسها وهاجر واخرى بالثنية على حكم
الجمع لا تمامته **ومن ذريتنا** واجعل من ذريتنا **امسلة لك** وفيه للتبعيض
واللهيبين كقولهم وعد الله الذين منهم **فان قلت** لم خصنا ذريتنا
بالدعاء **قلت** لانهم احق بالتسوية والتمسكة فوا انفسكم واهلككم فائرا
ولان اولادنا بيتا اذا صلحوا صلح بهم غيرهم وشايعوهم على الخير لا تزي ان المؤمنين
من العلماء والكبراء اذا كانوا على السداد يستبشرون السداد ثم وراهم وقيل اراد بالامم
اعمة محمد صلى الله عليه وسلم **واقامنا سكنا** منقول من اري بمعنى ابصر وعرف ق
لذلك لم يبق وزمفعولين اي وبصرنا متعبدا لتنا في الحج او عرفنا ها وقيل من الجنا
وقرى وارثا يسكون الرأ فباثنا على خند في خند وقد استردت لان الكسرة منقولة
من الهمزة الساكنة دليل عليها فاسقاطها احياء وقرى ابراهيم وباشام الكسرة وقيل
عبدا الله وراهم منا سكهم **وتب علينا** ما خط منا ومنه الصقاير واستننا بالذرية
انك انت القوي الرحيم ربنا وبعث فيهم في الامة المسلمة **رسولا منهم**
ثم انفسهم وروي انه قيل له قد استجيب لك وهو في اخر الزمان فبعث الله فيهم

محمد فقال عليه السلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشري عيسى وروياي **يتلو عليهم**
انما انزلت بقرانهم ويبلغهم ما نوحى اليهم ولا بل وحدا نزلت وصديق انبياءك **وعلمهم**
الكتاب القرآن **والحكمة** الشريعة وبيان الاحكام **ونزلهم** بطهرهم من الشرك وسائر
الارواح كقولهم ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث **انك انت العزيز الحكيم** **وم**
يرغب عن ملة ابراهيم انكاروا استغاد لا يكون في العقلاء ومن يرغب عن الحق الواضح
الذي هو ملة ابراهيم **من سفة نفسه** من سفة في محل الرفع على البذل في الضمير
يرغب وضح البذل لان من يرغب غير موجب كقولك جاء احد لا زيد سفة نفسه امتنها
واستخف بها واصل السفة الخفة ومنه زما سفة وقيل انتصاب النفس على التمييز
مخوفين رايه والمراسه ويجوز ان يكون في شد الذعر في الخوف قوله
ولا يفرار من الشر الرقايا **اجبت** لظهور بسلة سنام
وقيل معناه سفة في نفسه بجذ في الجوارح كقولهم **زيد** يظني مقسم
اي في ظني والوجه هو الاول وكفى شاهدا له بما جاء في الحديث الكبر ان سفة الحق
وبعض الناس انه اذا ارغى عما لا يرغب عنه عاقل قط فقد بالغ في سفة الله نفسه في
تخيير صاحب خالف بها كل نفس عاقل **ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة**
من الصالحين بيان لخطا راي من يرغب من حلة لان من جميع الكرامة عند الله في
الدارين بان كان صفوته وخيرته في الدنيا وكان مشهودا له بالاستقامة على الخير في
الآخرة لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته منه **اذ قال له ربه اسم قال اسلمت لرب**
العالين اذ قال لظرفا لا صطفينا اي اختارناه في ذلك الوقت وانصب باضا را ذكر
استشهادا على ما ذكره كماله كان قبل اذ كثر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح
الذي لا يرغب عن ملة مثله ومعنى قوله اسلم اخطر بباله النظر في الدلائل المودية
الي المعرفة والاسلام فقال اسلمت اي فطر وعرف وقيل اسلم اي اذعن واطع روي
ان عبد الله بن سلام رد عاين اخيه سلفا ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمت
ان الله تعالى قال في القصة انه باعته ولداسما عيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد
احمدني ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلفا وبني مهاجرا ان يسلم
فقرئت **ووصي بها ابراهيم بنبيه** قرى ووصي وهي في مصاحف اهل الحجاز والشام
والصنبر في الجاهلية اسلمت لربنا العالين علي تامله الكثرة والجللة ونحو رجوع في
الصنبر في قوله وجعلها كلمة باقية الى قوله اني برأ ما تعبدون الا الذي فطرني وقوله
كلمة باقية دليل على ان الثابت على تامل الكثرة **يعقوب** عطف على ابراهيم
داخل في حكمه المعنى ووصي بها يعقوب بنبيه ايضا وقرى ويعقوب بالنفس على
بنيه ومعناه ووصي بها ابراهيم بنبيه وما قلته يعقوب بابي ابي الله ان الله بابي علي
انظر القول عند النصيرين وعند الكوفيين يتعلق بوصي لانه في ذلك معنى القول
ونحوه قول القائل **رجلان من ضية اخبرنا** اناريتا رجلا عربا تانا
بكر الحرة فهي بتقد بر القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار في قراءة اي
وابن مسعود ان بابي **اصطفيكم الدين** اعطاكم الدين الذي هو صفوة الاديان
وهو دين الاسلام ووفقكم للاخذ به **فلا تموتن الا وانتم مسلمون** معناه
فلا يكون موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالهني في الحقيقة عن كونهم
على خلاف حال الاسلام اذ انما نزلت لتلك الا وانتم خاشعون فلا ينهاء عن
القبولة ولكن عن ترك الخشوع في صلواته **فان قلت** فانه مكتبة في ادخال حرف
التي على الصلاة التي لا خشوع فيها كالموت فكما قال الله سبحانه اذ انزلنا على
هذه الحالة الا نري الى قوله عليه السلام لا صلوات بحار المسجد الا في المسجد فكانه
كان يصح بغير الصلاة لا تصل الا في المسجد وكذلك المعنى في الآية اظهر
ان موتهم لا على لثبات على الاسلام موت لا خير فيه وانه ليس بموت السعد وان
من حق هذا الموت ان لا يحل فيهم وتقول في الامراض مات وانت شهيد وليس لك
الامر بالموت ولكن ما يكون على صفة الشهادة اذ مات وانما امرته بالموت اعتددا

منك بمسنة واطهار الفضلها على غيرها وانما حقيقة بان بحث عليها لم كنتم
شهادة اذ حضر يعقوب الموت ام المنقطعة ومعنى الحرة فيها الانكار والشهادة
جمع شهداء يعني لخاصة ما كنتم حاضرين يعقوب عليه السلام اذ حضر الموت
اي حين اخضر الخطاب للمؤمنين يعني ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم
به من طريق الوحي وقيل للخطاب اليهود لانهم كانوا يقولون ما مات بني الا علي
اليهود به الا انهم لو شهدوه وسعوا ما قاله لبيته وما قالوه لظهور حرصه على ملة
الاسلام وما ادعوا عليه اليهودية فالآية منافية لقولهم فكيف يقال هم ام كنتم شهداء
ويكن الوجه ان يكون ام متصلة على تقدير قبلها محذوف كما نه قيل ادعون على الانبياء
اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان اوايكم من بني اسرائيل كان
مشاهدا له اذ اراد نبية علي التوحيد وملة الاسلام وقد علمت ذلك فهاياكم
تدعون على الانبياء ما هم فيه بر او قري حضر بكبر الضاد وهي لغة **اذ قال بنبيه**
ما تعبدون اي شي تعبدون من بعدي وما عام في كل شي فاذا علم فرق بينا ومن وفلان
دليل قول العالم ان ما يعقل ولو قيل تعبدون لم يعم الا في العلم وحدهم ويجوز
ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة المعبود كما يقول ما زيد تريد افعيه ام طيب
غير ذلك الصفات **قالوا نعبد الحق واله اياك ابراهيم واسماعيل واسحق** عطف
بيان لا بانك وجعل اسماعيل وهو عمة في جملة اياه لانه العم اب والحالة لا يخرجهم
من سكر واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو ابية
اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوي الخلة وقال العباس هذا بقية ابي وقال
ردواعي ابي فاني اختي ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن سعود وقيل
ابي واله ابراهيم بطرح اياك وقرى ابيك وفيه وجهان ان يكون واحدا وابراهيم
وحمه عطف بيان له وان يكون جمعا بالواو والنون قال وقرننا بالانبياء **الحا واحد**
بدلة اله اياك كقوله بالناحية ناصية كاذبة او على الاختصاص اي يزيد باله اياك
الحا واحدا **وتحن له مسلمون** حاله فاعل تعبد وليس منعوله لرجوع الها اليه في له
ويجوز ان يكون جملة معطوفة على تعبد وان يكون جملة اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا
انا له مسلمون فخلصون التوحيد او من عنون **ذلك امة** فدخلت لها **ما كنتم**
وتكن ما كنتم تلك المدة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنيهم الموحدين
والمؤمنين احدى الا ببقعة كسيرة متقدم ما كان او متاخرا فكل ان ولك لا يتبعهم
الا ما كنتموا فكله لانهم لا يتبعكم الا ما كنتم وذل اسمهم افرحوا يا ابايهم ونحوه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا تاتوا بني الناس باعمالهم وتاتوني باسماكم
ولا تسبوا نونا **ما كنتموا** ولا تواتواخذون سبناهم لا تتفككم حسناهم **وقالوا**
كونوا صوذا او نصارى كقوله **قال بل ملة ابراهيم** بل يكون ملة ابراهيم اهل
مدينة كتول عدي من بني من قلد بن وقيل بل تتبع ملة ابراهيم وقرى
ملة ابراهيم بالرفع اي ملة مملكتنا او امرنا ملة بمعنى اهل ملة **وحظ** فالحال من المصا
اليه كقولك رايت وجهه هندا قائمة والكيفية الملهي عن كل دين باطل الى دين الحق
والحظ المليل في القدمين وتحنف اذ امانا واستند
وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم لان كلا منهم يدعي اتباع ابراهيم
وهو على الشرك **قولوا امنا بالله وما انزل البنا وما ازل الى ابراهيم واسماعيل**
واسحق ويعقوب والاسباط **وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النون من ربهم**
قولوا خطا للمؤمنين ويجوز ان يكون خطا للكتاب فرب اي قولوا انكم نوا على الحق والبر
فانتم على الماثل ولذا كان قوله بل ملة ابراهيم يجوز ان يكون على انتم ملة ابراهيم او نوا
اهل ملة والسبط الحاقه وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبط
حفظ يعقوب كما مر في انايه الا نبي عشرين **لا تفرق بين احد منهم** لا تفرق بين بعض وبعض
ببعض كما فعلت اليهود والنصارى واحد في معنى الجماعة ولذا كان مع وخول بين عليه
وتحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما آمنتم به من باب التبكي لان دين الحق واحد

لا مثل له وهو دين الاسلام في كونه حقا حتى ان آمنوا بذلك الدين المائل له كانوا
معتدين فقبل ما آمنوا بكلمة الشك على سبيل الفرس والندى برأي فان حصلوا دينا
آخر مثل دينكم مساويا له في الصحة والستاد **فقد اهدوا** وفيه ان دينهم الذي هم
عليه وكل دين سواه مختار له غير مماثل لانه حق وهدي وما سواه باطل وضلال ولا يخفى
هذا قول الرجل الذي تغير عليه هذا هو الراي الصواب فان كان عندك راي اصوب
منه فاعمله وقد علمت ان لا راي اصوب من رايتك ولكك تريد تبييت صا حجتك وتوحيده
على ما رايت لا راي وراءه ونحوه ان لا يكون اليا صلة ويكون ما الاستعانة لكونك
كتبت بالغلم وعلت بالعدو راي فان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهداءكم التي امنتهم
بها وقر ابن عباس وابن مسعود بما امنتهم به وقر ابي بالذي امنتهم به **وان تولوا** عتوا
يعملون لهم ولم ينصفوا **فانما هم في شقاق** فانه لا شقاق في ايمان او معارضة لا غير
ولسواء طلب الحق في شئ او فان تولوا عن الشهادة والدخول في الايمان بها **فسيكفكم**
الله ضمانه انه لا يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقد اخرجوه عن بقتل بني
قريظة وسبهم واجلاد بني النضير ومعنى السين ان ذلك كان له محالة وان اخرجوا
وهو الصنيع الغليظ وعبدكم اي يسمع ما ينطقون به ويعلم ما يصرخون في الحسد والفعل
وعومعافهم عليه او وعد رسول الله بمعني يسمع ما تدعون به ويعلم نيتك وما تريد
من اظهار دين الحق وهو سعيك في الدوام واصلك الى مرادك **صبغة الله** مصدرة مؤكدة
منتصبة عن قوله امانا بالله كما انتصب وعد الله عما تقدمه وهي فعلة من صبغ كالجلبة
من جلوس هي الحالة التي يقع عليها الصنيع والمعني تطهيره لان الايمان يظهر النفوس
والاصل فبانه انما راى كانوا يغفون اولا وهم في ما اصغر يسمونه المجرورة ويقولون
هو تطهيرهم فاذا فعل الواحد منهم بولد ذلك قال لا ان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بأن يقولوا لهم قولوا امانا وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به
تطهير لا مثل تطهيرنا او يقولون المسلمون صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصنع
صبغتنا وانما يجي بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة كما تقول لمن يفرق فلان تربد رجب
يصطنع انكره **ومن احسن في الله صبغة** يعني انه يصنع عباده بالايمان ويظهرهم به من
اوضار الكفر فلا صبغة احسن من صبغته وقوله **ومن احسن في الله صبغة** وهذا
العطف يرد قوله نعم ان صبغة الله بدل من صبغة ابراهيم او نبي اعز ابني عبيك صبغة
الله لما فيه من ذلك المنظم واخراج الكلام عن اليتامى واستقامة وانصافها على انها مصدرة مؤكدة
هو الذي ذكر سبويه والقول ما قالت هذا من قول **فانما نحن في الله** فانه ثابت انما نحن
بما دام النون والمعني انما نحن في الله وانصافها اليه النبي في العرب وتكونوا قول
الله على احد لا تزل علينا وتروك احق بالنبوة منا **وهو بنا وربكم** مشترك جميعا في اننا عباده
وهو بنا وهو يصيب برحمته وكرامته بنا من عباده هم فري في ذلك لا يخص به نبي ولا نبي
اذا كان اهلا للكرامة **ولنا اعاننا** يعني ان العمل هو اسهل الامور به العبر كما انكم
اعمالا يعتبرها في اعطاء الامانة ومنعها ونحو ذلك ثم قال **ونحن لم نخلصون** جأ بسبب الكلمة
اي نحن لم نخلصون تخلصه بالايمان فلا تستبعد وان يوصل اهل الخلاصة كرا متبدا لنبوة
وكانوا يقولون نحن احق ان يكون النبوة فينا لا نا اهل الكتاب والعرب عبدة الاوثان **ولنا**
ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى يحتل
قرا بالياء ان تكون امر معاولة للفرقة في انما نحن في الله اي الامم من انا نون الحاجة في حكم
انه امر عادا اليهودية والنصرانية على الانبياء والمراة بالاستغفار عنهما انكارهما معا وان يكون
منقطعة يعني بل نقولون والفرقة لا انكارا ايضا وفيه خفاء بالياء لا تكون الامنقطعة **قل انتم**
اعلم الله يعني ان الله شهدكم بملته الاسلام في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريشا فكل
كان حقيقا مسلما **ومن اظلم من كتم شهادة عندهم الله** اي كتم شهادة الله التي عنده انه
شهد بها وهي شهادة ابراهيم بالخليفة ويحتل معنيين احدهما اذا اهل الكتاب لا احد
اظلم منهم لانهم لقوا هذه الشهادة وهم عالمون بها والثاني انما لو كتمنا هذه الشهادة لم يكن احد
اظلم منا فلا يكتفينا وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله للجهل بالنبوة في كتمانهم وسائرهم دانه
وهم في قوله شهادة في الله منها في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدته ومثله برادة

الايمان راعى كرا يغرس ص

تقولون

من الله ورسوله وما الله بغافل عما تعملون **ذلك امة قد خلت افعالها ما كسبت ولكم ما**
كسبتكم ولا تشبهون عاكنا نوا يعملون **سيقول السفهاء**
الحق ان الاحلام وهم اليهود كرا هتفهم النوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المشركون
لخصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قيلة ابا به ثم رجع اليها والله يرحم
الذي دينهم **فان قلت** اي فائدة في الاخبار بتوحيده قبل وقوعه **قلت** فائدة ان
مناجات الكفرة واشد العلم به قبل وقوعه بعد من الاضطراب اذا وقع لما تقدمه من توطئة
النفس وان الجواب القيد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم واراد لشعبه وقيل الرمي براس السهم
من الناس ما ولاهم ما صرفهم عن قبايلهم التي كانوا عليها وهي بيت المقدس **قل الله**
المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها **قيد من يشاء** من اهلها الى
ميراث مستقيم وهو ما توجه الحكمة والمصلحة من توحيدهم تارة الى بيت المقدس
واخرى الى الكعبة **وكذلك جعلناكم** ومثله لك الجمل العجيب جعلناكم **امة وسطا** اخبارا
وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذا استوي قير لوانحد والجمع والمذكر والمؤنث
ونحوه قوله عليه السلام واطوى النخبة يريد الوسيطة بين السمينة والعجفاء واصفا
بالخير وهو وسط الظهور لا انه الحق نا المتأنيث مراعاة نحو الوصف وقيل للخيار وسط
لان كل طرف يتسارع اليها الخلل والاعوار والاساطحة محوطة ومنه قول الطائي
كانت هي الوسط المحي فالتفت بها للمواد حتى اصبح طرفا
وقد اكرت بمكة جمال اعز لي المحي فقال اعطني من سطا تحت امراد من خبار الدمان برون
لان الوسط عدل بين الطرفين ليس بعضها ارفع من بعض **تكونوا شهداء على الناس**
يكون الرسول عيسى شهيدا روي ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالب
الله الانبياء بالبينات على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيوني بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون
فتقول الامم ثم ان عرفتم فيقولون علمنا ذلك بانها راسه في كتابه الناطق على لسان
نبيه الصادق فيوني فيقول صلى الله عليه وسلم فيقول عن حال امته فيؤكدهم ويشهد بعد الامم
وذلك قوله كيف اذا اجينا كل امة يشهد وجينا بك على هوام شهداء **فان قلت**
هلا قيل لكم شهداء وشهادتهم لا عليهم **قلت** لما كان الشهيد كالقريب للمجهن
على المشهود له حتى بكلمة الاستعانة ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كتمان
الرفيق عليهم وانت على كل شئ شهيد وقيل تكونوا شهداء على الناس في الدنيا فما لا ينج
الا بشهادة العذرة والاختيار ويكون الرسول عليكم شهيدا بركبتكم ويعلمكم بعد انكم
فان قلت ما اخرجت صلة الشهادة اولا وقد تمت اخرها **قلت** لان الغرض في الاول
اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اخضاعناهم يكون الرسول شهيدا عليهم **وما جعلنا**
القبلة التي كنتم عليها ليست بصفة القبلة انما هي في منعولي جعل برده وما جعلنا
القبلة للجهة التي كنتم عليها هي الكعبة **الا تعلم من يتبع الرسول من ينقلب**
على عقبيه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة
الى مكة بيت المقدس بعد الهجرة تا لقا اليهود ثم جئوا الى الكعبة فيقول وما جعلنا
القبلة التي كنتم تستقبلونها للجهة التي كنتم عليها اولا يعني وما اردنا انما اليها الا انما
لناس وبتركة لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه من هو على حرف منك على عقبيه
لقلقه فيترك قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا والاية ويجوز ان يكون بيانا
للحكمة في جعل بيت المقدس قبلته يعني ان اضل امر ان تستقبل الكعبة وان استقبلت
بيت المقدس كان امرا عارضا الغرض وانما جعلنا القبلة للجهة التي كنتم عليها قبل وقتك
هذا وهي بيت المقدس لخص الناس فتظهر تتبع الرسول منهم وفي لا يتبعه وينفر عنه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بيته
وبنيه **فان قلت** كيف قال المغلبي ولم يزل عالما بذلك **قلت** معناه لنعلم علما
يتعلق به الحياء وهو ان يجعل موجودا احاصلا ونحوه ولما يعلم الله الذين كاهه واه
منكم ويعلم الصادقين وقيل يعلم رسول الله والمؤمنون انما استدلهم الى ذاته لانهم
خواصه واهل الزلفى عنده وقيل معناه ليميز الناصح من الناصح كما قال لبيد بن ربيعة
الطيب فوضع العلم موضع التمييز لان العلم به يتبع التمييز **وان كانت لكم**

ان الخففة التي قلنا فيها الامم الفارقة والضمير في كانت لما دل عليه قوله وما جعلنا
القبلة التي كانت عليها الردة او الخويلة او الخجلة ويجوز ان يكون للقبلة كبرى
للقبلة شافقة **الا على الذين هدي الله** الا على الذين هدي الله الى الصراطين في اتياء الرسول
الذين لطف الله بهم وكان اهلا للطفه **وما كان الله ليضيع ايمانكم** اي شيئا منكم على
الايمان وانكم لم ترتكبووا بل شكرتكم واعادكم الثواب العظيم ويجوز ان يراد وما
كان الله ليرتكبكم لعله ان تركه مفسدة واضاعه لا ياتكم وقيل لم كان صلى الله عليه
بيت المقدس قبل الخويل فصلونه عن ابي عيسى لما وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الكعبة قالوا كيف كن مات قبل الخويل في اخواننا فقلت **ان الله بالناس ليوف**
يعطيهم لا يضيع اجرهم ولا يترك ما يصلحهم ويحكي عن الحجاج انه قال لعل ما دلت
في ابي تراب فقرأ قوله الا على الذين هدي الله ثم قال وعلي منهم وهو ابن عم رسول الله
وخخته علي بنته واقره بالناس اليه واجههم وقرى الا يعلم على النبي المفعول بمعنى
العلم المعرف ويجوز ان يكون من متضمنة الحق الاستغفار معلقا عليها العلم كقولك علمت
ازيد في الدار ام عمر وقرى ان ابي اسحق على عقبة بسكون القاف وقرى الزبير
كبير بالرفع ووجهها ان كان منيرة كاي قوله **وجبر ان لنا كما نرى**
الاصيل وان هي كبرى كقولنا ان زيد لم يطلق ثم وان كانت كبرى وقرى ليضيع بالضم
قد نرى وما نرى ومعناه كثر الرواية كقوله **فما ترك القرن مضطرا** انا صله
يقرب وجهه في السماء نرد وجهك وتصرف فطرت في جهة السماء وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحول الى الكعبة لانه قبله ابيه ابراهيم وارضى الله
الي الايمان لا تخافهم ومزارهم ومطافهم ولما لفته اليهود فكان يراد على قول جبريل
والوحي بالخويل **فلنولينك** فليعطيك وتلك كانت استقبالاته في ذلك وليست كذا اذا جعلته
والباية او قل جعلتك في سبيلها ونسبت بيت المقدس **قبلة** **برماها** تجها وقيل اليها
لا غرض من الصلوة التي اضر بها ووافقت مشيئة الله وحكمته **فول** **وجعل** **شطر المسجد**
الحرام قوله **والطعن** بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفف الجرح شجعهم
وقرأ ابي تلقا المسجد الحرام عن البراء بن عازب قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فصلى على بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب بعد
زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى
باصحابه ركعتين من صلوات الظهر فحول في الصلوة واستقبل المزاب وحول الرجال مكان
النساء والنساء مكان الرجال فسمي المسجد مسجد الغنيتين وشطر المسجد نصب على الظرف
اي جعلت توبة الوجه تلقا المسجد في جهة رسمته لانه استقبل على القبلة فيخرج
عظيم على البعيد وذكر المسجد الحرام وذكر الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الحجة دون
العين **وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** وان الذين اتوا الكتاب يعلمون
انه الحق اي الخويل الى الكعبة هو الحق لانه كان في بشارة انبياءهم برسول الله انه يصلي الى
القبلة من ربه **وما الله بغافل عما تعملون** فري بالياء والنا **ولما نيت الذين**
اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلنا ما تبعوا اجواب القسم المحذوف شديد جدا
الشرط **بكل اية بكل برهان** قاطع ان الموجه الى الكعبة هو الحق ما تبعوا قبلنا لان
قوله انما علمت من شبهة تزيها كما يراد الحجة انما هو عن مكابرة وعناد مع علمهم لما في
كتبهم من نعمت الله على الحق **وما انت بتابع قبلتهم** حسم لا طاعهم اذ كانوا ما جئوا
في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لكانوا نجوا ان تكون لنا حجة الذي ننظره وطعوا
في رجوعه الى قبلتهم وقرى بتابع قبلتهم على الاضافة **وما بعضهم بتابع قبلة**
بعض يعني انهم مع اتفاقهم على مخالفتك فخلطون في شان القبلة لا يرجي انما فهم
كما لا يرجي موافقتهم لك واذ لنا اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى ميطلع
الشمس اخرجهم عن نصب كل حزب فيما هو منه وتبانه عليه فالحق منهم لا يزل عن
منهجه لئلا يسهل بالبرهان والمبطل لا يقنع عن باطله لئلا شككته في عقاده وقوله
ولين استعصموا هم من بعدهم **الحق العلم انك اذا من الظالمين**
بعد لا فصاح عن حقيقة حاله المعلومه عندك في قوله **وما انت بتابع قبلتهم** كلامه

على سبيل الغرض والتقدير يعني ولين استعصموا مثل بعد وضوح البرهان والاحتاطة
بحقيقة الامر انما اذا من الظالمين الظلم الفاحش وفي ذلك لطف للسامعين وزيادة
تحذير واستفظة حاله بترك الدليل بعد انارته وبتبع الهوى وتضييع الحجاب
التهيب للثبات على الحق **فان قلت** كيف قال ما انت بتابع قبلتهم ولم قبلتان
اليهود قبلة والنصارى قبلة **قلت** كلتا القبلتين باطلة مخالفة للقبلة الحق
فكانما جعلكم لا تتحدوا في البطون قبلة واحدة **الذين اتوا الكتاب يعرفونهم**
يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة جليلة يميزون بينه وبين غيره بالوصف العيني
المتخصص **كما يعرفون انبياءهم** لا يشبهه عليهم انبا وهم وابنا غيرهم وعن عمر رضي الله عنه
انه سئل عدا الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني يا بني
قال ولم قال لا في ليست اشك في امر محمد انه نبي قايما ولدي فعل والدته خانت فقتل
عمر راسه وجاز لا صبار وان لم يصب له ذلك لان الكلام يدل عليه ولا تلبس على السامع
ومثل هذا الاختار في تبيينه واشعاره به لشهرته وكونه علما معلوما بغير اعلام وقيل
الذين يعرفونهم يعرفون القبلة وقوله كما يعرفون انبياءهم يشهد الاول وينص
للمدحيت عن عدا الله بن سلام **فان قلت** ما اختص انبياء **قلت** ان الذين
اشهر واعرف وهم الصحابة الا انهم يروى عنهم الصيق وقال **وان فرقا منهم** استنا
لمن من منهم اوجها لهم الذين قال فيهم ومنهم امتيون لا يعلمون الكتاب **ليكنون**
الحق وهم يعلمون الحق من ربك يحتمل ان يكون الحق خيرا مستمدا محذوف اي على الحق او
مبتدأ خبره من ربك وفيه وجهان ان تكون الاية من العهد والاشارة الى الحق الذي عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى الحق الذي في قوله ليكنون اي هذا الذي يكونه هو
الحق **ربك** وان تكون الجنس على معنى الحق من الله لان غير يعني ان الحق ما ثبت انه
من الله لذي انت عليه وما لم يثبت انه من الله لذي عليه اهل الكتاب فهو باطل **فان**
قلت اذا جعلت الحق خيرا مبتدأ فاحتمل ان يكون الحق الحق من ربك **قلت**
يجوز ان يكون خيرا بعد خبره وان يكون حالا وقرأ علي رضي الله عنه الحق من ربك على الابدال اي
يكنون الحق الحق من ربك **فلا تكون في الممتحن** الشاكين في كتابهم الحق مع علمهم او في
انه ربك **وكل من اهل الايمان المختلفة وجهه قبلة** وفي قوله **اي وكل قبلة هو**
مولها هو مولها وجهه تحذف احد المفعولين وقيل هو الله تعالى اي الله مولها
ايه وقرى لكل وجهه على الاضافة والمعني وكل وجهه الله مولها ايها فزيدت
اللام لتقدم المفعول كقولك زيد ضربت ولزيد ابوه ضارب وقرى ابن عامر هو مولها
تلك الجهة قد وليها والمعني كل امة قبلة يتوجه اليها منكم ومن غيركم **فاستعوا**
انتم الخيرات واستعوا اليها غيركم امر القبلة وغيره **وحتى آخره** وهو ان يراد لكل
منكم باية محمد وجهه اي جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية
فاستعوا الخيرات **ايما قولوا يا ربنا** **يتم الله جميعا** الخيرات وافق وحالف **والله على كل**
شي قدير لا يجزونه ويجوز ان يكون المعني فاستعوا الفاضلات من الخيرات وهي الخيرات
المسامحة للكعبة وان اختلفت ايما تكونوا من الجهات المختلفة **يا ربنا** **يتم الله جميعا**
بجمعكم ويجعل صلاتكم كلها الى جهة واحدة وكانكم تصلون خاضري المسجد الحرام
وحيث خرجت وحيث خرجت للسفر قول **وجعل شطر المسجد الحرام** اذ اصليت
وانه اي هذا المأمورية **الحق من ربك** **وما الله بغافل عما تعملون** وقرى يعلمون
بالياء والنا وهذا التكرير ليدل على القبلية وتشديد لان المشرك من مطاق الغشوة
والشبهة وتسويل الشيطان والحاجة الى التفصيلة بينه وبين الدركاء عليهم لئلا يسيروا
ويعزوا وواجبوا ولا نه يسيروا بكل واحد ما لم يسطر بالآخر فاختلعت قوا يدرك
وحيث خرجت قول **وجعل شطر المسجد الحرام** **وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم**
شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة **الا الذين ظلموا منهم** استلنا من الناس ومعناه
ليلا تكون حجة لاحد من اليهود الا المعاند من منهم القائلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة
الا ميل الى دين قومه وجنا ببلد ولو كان على الحق قبلة الا انبياء **فان قلت**
اي حجة كانت تكون للمصنفين منهم لو لم يحول حتى احترزوا ذلك الحجة ولم يبال بحجة

المعاني قلتم كانوا يقولون لا يحول الى قبلة ابيه ابراهيم صلوات الله عليه
كما هو مذكور في نعته في القمارة **فان قلتم** كما طلق اسم الحجة على قول المعادين
قلتم لا نهم بسوقه سباق الحجة ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم
حجة واعتراض في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم واسماعيل في العرب
الا الذين طلموا منهم وهم اهل مكة حين يقولون بداه فرجع الى قبلة ابيه وبوشت
ان يرجع اليه فيهم وقرا من بين علي الا الذين طلموا منهم علي ان لا للنبية ووقف على
حججه ثم استأنت منها **فلا تخشونهم** فلا تخافوا مطاعهم في قبلكم فانهم لا يضرونكم
ولخشوني فلا تخافوا امرى وما رايته مصطحة لكم **ولا تعبدوا غيري** ولا تعبدوا غيري
ومتعلق الامر بخذوفه مناه ولا تعبدوا غيري ولا تعبدوا غيري امرى منكم بذلك
او لعطف على علة مقدره كانه قيل ولخشوني لا وفقكم ولا تعبدوا غيري وقيل بحق
مضطوف على لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الحجة وعن علي رضي الله عنه تمام
النعمة الموصلة على الاسلام **ارسلنا فيكم رسولنا** اي رسلنا فيكم **واستعينا بالعرض**
الكتاب والحكمة وبعثناكم ما اليكم **تكونوا تعلمون** كما ارسلنا اما متعلق بما قبله اي ولا تم
تعبدوا غيري في الاخرة بالثواب كما اتهمتم بها عليكم في الدنيا بارسال الرسول او كما بعد
اي كما ذكرتم بارسال الرسول **فاذكروني** في الطاعة **اذكرتم** بالثواب واشكروني ما انعمت
به عليكم **ولا تكفرون** ولا تجحدوا بما في ايها الذين امنوا استعينا بالعرض
الضلالة ان الله مع الصابرين **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء**
اموات بل احياء اموات بل احياء **ولكن لا تعلمون** كيف طمعت حياتهم وعلمت
ان الشهداء احياء عند الله تعرض ابراهيم على ارواحهم فيفضل اليهم الروح والفرح
كما تعرض النار على ارواح الفرعون غدوة وعشية ففضل اليهم الوجد وعلمت هذا
ببريق نور ثم الجنة ويجدون ربيها وليسوا فيها وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهداء
جملته فجميعها ويوصل اليها النعيم وان كانت في حجم الذرة وقيل نزلت في شهداء بدر
وكا نوا ربعة عشر **ولتصلونكم** ولتصيبكم بذلك اصابتة تشبه فعل المحبة لا حتى انكم هل
تضربون وتثبوتون على ما اتمت عليه من الطاعة وتسلمون الامر الله وحكمه ام لا
بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات بشي يقبل من كل واحد
من هذه البلايا وطرف منها وبشر الصابرين المسترجعين عند الله لا لان الاسترجاع
تسليم واذعان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وروي انه طفي سراج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي قال نعم كل شئ الموتى
فعله مصيبة وانما قل في قوله بشي ليؤمن ان كل بلايا الانسان وان حل ففوقه ما يقبل
اليه ولينقص عليهم وبريهم ان رحمة معهم في كل حال لا يلزمهم وانما وعدهم ذلك
قبل كونه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص عطف على شئ او على الخوف يعني وبشي
من نقص الاموال والخطاب في ويشتر رسول الله وكل من يتاقي له البشارة وعن النبي
رضي الله عنه الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال
الزكوات والصدقات ومن انفس الاحراض وفي الثمرات موت الاولاد وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقولون اقبضتم ثم قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما ذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنا عبدي نبيا في الجنة وسموه بيت الحمد
الذي اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون او وليد عليه صلوات
من ربههم والصلوات الخلق والعطف فوضعت موضع الرافعة وجمع بينهما وبين الرحمة
كقوله رافعة ورحمة وروي رحيم والمعنى عليهم رافعة بعد رافة ورحمة اي رحمة
واولئك هم المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا وسئلوا الامر الله ان الصفا
والمروة من شعائر الله الصفا والمروة علان ليليين كالمصان والمقطم والشعار جمع شجرة
وهي العلامة اي من اعلام مناسكه وشعباته فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بها وفيه تطوع خير فان الله شاكر عليم الحج القصد الاعتراف بالزيارة

فعلبا على قصد البيت وزيارته للمسكين المعروفين وها في المعاني كالبحر
والبيت في الاعتناء واصل يطوف يطوف فادغم وقرى ان يطوف من طواف
فان قلتم كيف قيل انما من شعائر الله نزيل اجناح عليه ان يطوف به
قلتم كان على الصفا اساف وعلى المروة تايذة وها صفا نرويها كما كانا
رجلا وامرأة زنيا في الكعبة فسخا حجهم فوضعا عليهما ليعتبرا بهما فلما طالت مكة
عبادة دون الله فكان اهل الجاهلية اذا اسعوا سحوا فلما جاء الاسلام وكسرت
الوثان كثر المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح
في ذلك فرغ عنهم الجناح واختلف في السعي فمن قائل هو تطوع بدليل رفع الجناح
وما فيه التحيز بين الفعل والترك كقوله فلا جناح عليهما ان يراجعا وعرف ذلك
ولم يزل يطوع خيرا كقوله وهو خير له ويروي ذلك من ابن عباس وابن الزبير
وتنصه قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وعن ابي خنيفة رضي الله عنه
انه واجب وليس بركن وعليه ما ركه دم وعندنا وبين لا شئ عليه وعندنا ان في
هو ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي وقرى في يطوع بمعنى ومن
يتطوع فادغم وقراءة عبدا ومن يتطوع بخيرا ان الذين يتكفرون من اجاب اليهود
ما التولوا في التورية من البينات في الايات الشاهدة على محمد صلى الله عليه وسلم
والهدي والهداية بوصف الى تبايعه والامان به من بعد ما بيناه فخصناه للناس
في الكتاب في التورية لم ندع فيه موضع اشكال ولا اشتباه على احد منهم فعدوا الي
ذلك المبين المحض ففكوه ولبسوا على الناس اولئك بلغتهم الله وبلغتهم الاعيون
الذين بينا في منهم الذين عليهم وهم الملائكة والمؤمنون في الثقلين الا الذين تابوا واصلوا
ما افسدوا من الجواهر وتداركوا ما فط منهم وبنوا ما بيناه الله في كتابهم فكفوه او بنوا
لناس ما احدثوه من كذبهم الجحاشية الكفر عنهم وبعروا بضد ما كانوا يعرفون به
وبغديهم غير المسدين **فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم** ان الذين
كفروا بجناح الذين كفروا ما تواه هؤلاء الكافرين ولم يتوبوا وما تواههم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والناس اجمعين ذكر لعنتهم احياء لعنتهم امواتا وفي الحسن والملائكة
والناس اجمعون بالرفع عطفا على محل اسم الله لا نه فاعل في التقدير تركوا عجب
من ضرب زيد وعمر وتريد من ضرب زيد وعمر وكانه قيل ولتلك عليهم ان لعنتهم الله
والملائكة **فان قلتم** ما معنى قوله والناس اجمعين وفي الناس المسلم والكافر **قلتم**
اراد بالناس من تعبد بعنته وهم المؤمنون وقيل يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا خالدين
فيها في العنة وقيل انما اصرمت نفيها لشاها وتقوى بلا لا تخف عنهم العذاب
ولا ينظرون من لا ينظرون ولا يملكون ولا يؤجلون ولا ينظرون ليعتدروا ولا ينظرون
اليهم نظروا رحمة **والحكم اله واحد** في الالهية لا شريك له فيها ولا يصح ان يسمي
لغيره **اهل الا اله الا هو** تقديره لوحدانية بنفي غيره واشباهه **الرحمن الرحيم** المولى
لجميع النعم اصولها وفرعها ولا شئ سواه خذ الصفه فان كل ما سواه اما نعمة او مآ
سنة عليه وقيل كان للمتر كين حوال الكعبة تلامذة وستون صنفا فلما سمعوا هذه
الاية تعجبوا وقالوا ان كنت صا دقات باية تعرف بها صدقت فنزلت ان **خلق**
السموات والارض واختلف الليل والنهار واعقبا بها لان كل واحد منهما يعقب
الاخر لقوله جعل الليل والنهار رخلعة **والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس**
واعقبا بها لان كل واحد منهما يعقب الاخر كقوله جعل الليل والنهار رخلعة **وما اقول**
اسم السماء في ما فاحيا به الارض تعبدونها وبيت فيها ما كل دابة بما ينفع الناس
بالذي ينفعهم مما جعل فيها او ينفع الناس **فان قلتم** قوله وبيت فيها عطف
على تلام احياء **قلتم** الظاهر انه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله
فاحيا به الارض عطف على انزل فاحيا به وصار اجمعا كاشي الواحد فكانه قيل
وما انزل في الارض من ماء وبيت فيها ما كل دابة ويجوز عطفه على احياء على معنى فاحيا
بالمطر لا ومن بيت فيها ما كل دابة به لانهم ينمون بالحبوب ويعشرون بالحيا وتصريف
الرياح في معامتها قبول ودورا وجنوبا وشمالا في احوالها حارة وباردة وقاصفة

ولينية وعمقا ولواخ وقيل تارة لرحمة وتارة لعذاب والسموات المسخرة للناس
والارض مسخرة للحيوان فكلية في الحق بمشبهة الله بغير حيث شاء لا بات لقوم يقولون
ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لا تفاد بل على عقولهم القدرة وباهر الحكمة وعن
النبى صلى الله عليه وآله وبلى لمن قرأ هذه الآية لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها
وقري والفلك بصمتين وضربا للرجح على الارض ومن الناس من يتخذ من دون الله
امثالا له الاصنام وقيل من الروسا الذين يتبعونهم ويطيعونهم ويتولون على
اوامرهم ونواهيهم واستدل بقوله اذ تراء الذين استوعوا الذين استوعوا ومعنى يتبعون
يعطونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب بحسب الله كتعظيم الله والخضوع له اى كما
يحب الله على انه مصدر من المبتنى للمفعول وانما استغنى عن ذكر محبة الله لانه غير ملبس
وقيل حبهم الله اى يسعون ويبتغون بينهم في محبة الله كما يوايقررون بالله ويقررون
الله فاذا ركبوا الفلك دعوا الله لخلصنهم من الدين والدين استواشد حب الله لانه
لا بعدون عنه الى غير محال للمشركين فانهم بعدون عن الله الى الله عند الشكاي
فيقرعون الله ويخضعون له ويخضعونهم وسأبط بينهم وبينه فيقولون هو لا تتعاق
عند الله ويصبرون القسم زمانا ثم يرفضونه الى غيرهم او ياكلونه كما اكلت باهله اطهما
من جسد عام الحياصة ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان
الله شديد العذاب الذين ظلموا اشارة الى محذري الله اذ اى ولو يعلم هؤلاء الذين
ارتكبوا الظلم العظيم بنكرهم ان القدرة كلها لله على كل شيء العقاب والاسباب دون
انذارهم ويجهلون شدة عقابه للظالمين اذ عاينوا العذاب يوم القيمة فكان منهم
ما لا يدخل تحت الوصف في الذم والخرقة ووقع العلم بظلمهم وضلالهم فخذت
الحياصة كما في قوله ولو ترى اذ يخفون وقولهم ولو رايت فادنا والاسباب تأخذ وقري
ولو ترى على خطاب الرسول اى كل مخاطب اى ولو ترى ذلك رايت امرا عظيما وقري
اذ يرون على البناء للمفعول واذا في المستقبل لقوله ونادى أصحاب الجنة اذ تراء الذين
استوعوا الذين استوعوا اذ تراء بدله اذ يرون العذاب اى تراء المبتغون وهم الروسا
من لا يتبع وقرأنا هذا القرآن على النبي الفاعل والثاني على النبي المفعول اى تراء الاتباع
من الروسا وراوا العذاب الوأوالحال اى تراء في حال رويتهم العذاب وقطعت
الاسباب عطف على تراء والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين
احد ومنه لا سباب والمحاب والاتباع والاستتباع لقولهم لقد قطع بينكم وقال الذين
استوعوا ان لنا كفرة فتبينوا منهم كما ترونهم انا في معنى الحق ولذلك اوجب بالقاء
والذي يجاب به التمني كان قيل ليت لنا كفرة فتبينوا منهم كذلك مثل ذلك الازاء القطع
بربهم الله اعلم خسرات قلبهم اى ندما مات وخسرات ثالث معايل راي ومعناه اى
اعمالهم تغلب خسرات عليهم فلا يرون الا خسرات مكان اعمالهم وما هم بخارجين
من النار هم يميزون في قوله هم يميزون البديك كل طرفة في دلالة
على قوع امرهم فما استند لهم لا على الاختصاص يا ايها الناس كلوا مما في الارض خلا لا
منعوا كلوا او حال ما في الارض طيبا طاهرا من كل شبهة ولا تتبعوا خطى الشيطان
فقد خلقوا في حرام او شبهة او تحريم حلال او تحليل حرام وفيه للتبعض لان كل ما في الارض
ليس بما كحل وقري خطوات بصمتين وخطوات بصمة وسكون وخطوات بصمتين وهمة
جعلت الصنة على الطاهرا كما على الوان وخطوات بصمتين وخطوات بصمتين فسكون
الخطوة المرة في الخطو والخطوة ما بين قدي الخاطي وهما كالعرة والعرة والقبضة
يقال اسع خطواته ووطى على عقبه اذ اقتدى به واستن بسنته انه لكم عدو مبين
ظاهر العداوة لا خفاية انما يا مكرم جباب الشيطان عن اتباعه وظهور عداوته اى لانكم
تخبرون انما يا مكرم بالسوق بالقبض والغشا وما يتجاول في القبح من العظا اى
وقيل السوق ما لا حد فيه والغشا ما يحجب عنه الحد وان تقولوا على الله الاتقان
وهو قولكم هذا حلال وهذا حرام بغير علم ومن خالف فيه كل ما يضاف الى الله لا يجوز رفاق
قلت كيف كان الشيطان امرا مع قوله ليس عليه سلطان قلت
شبه تزيينه ويعتد على الناس باهر الامر كما تقول امرتني نفسي بكذا فصحت امن الى انكم منه

بمؤولة المأمورين لطاعتكم له وقبولكم وسأوسه وكذلك قال ولا منهم فيمكن اذان
الانعام ولا منهم فليعتبر خلق الله وقال تعالى ان النفس لا مارة بالسوق لما كان الانسان
ليطعمها فليطعمها ما اشتهت واذا قبل لم يتبعوا اما انزل الله الصغير للناس وعدل بالخطاب
عنهم على طريقة الاتفات للناس على ضلالهم لانه لا ضلال اضل من المقلد كانه يقول العقلاء
انظروا الى هؤلاء الحيثي ما ذا يقولون قيل هم المشركون وقيل هم طائفة من اليهود دعاهم
رسول الله الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما الفينا عليه اياهنا فانيهم كانوا خيرا منا واعلم
والفينا يعني وجدنا بدليل قوله بل نتبع ما وجدنا عليه اياهنا ولو كان اياههم
الواو والحال والخبر يعني الرد والتجيب عناه ايتبعونهم ولو كان اياههم لا يعقلون
شياء من الدين ولا يهتدون للصواب لا بد من مضاف لحدوف نقد برة ومثل داعي
الذين كفروا والمثل الذي ينبغي بما لا يسمع الا دعاء ونادى او مثل الذين كفروا كذبهم
الذي ينبغي والمعنى ومثل داعيهم الى الامانة في انهم لا يسمعون في الدعاء الا من يسمع
ودوي الصوت في غير اقامه اذ هذان ولا استصا ركنك الناعق باليهام التي لا يسمع الا دعاء
الناعق ونادى الذي هو تصويت بها ونجرتها ولا تفقه شيئا اخر ولا تقي كما يفهم العقلاء
ويجوز ان يراد بما لا يسمع الا صم الا صم الا صم الذي لا يسمع من كلام امرأته صوته
بكلامه الا النعا والتصويت لا غير غير فهم الحروف وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم
ايهم وتقليد هم في اتباعهم اياههم كمثل ابهام التي لا تسمع الا ظاهرا الصوت ولا تفهم
ما تحته كذا هو لا يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفهمونهم على حق امر باطل وقيل
معناه ومثلهم في دعاءهم الاصنام كمثل الناعق بما لا يسمع الا ان قوله الا دعاء ونادى
عليه لان الاصنام لا تسمع شيئا والتعيق التصويت يقال تعيق المؤذن وتنعق الراعي بالضان
قال لا يخطئ
فان تعيق بضائك يا جرب فاما منتك نفسك في الخلاص ضل لا
واما تعيق الغراب فبالعين المعجمة صم بكم على انهم لا يعقلون صمهم صم وهو رفع على الذم
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من مستلذات لا تاكل ما رزقكم الله لا يكون
الا حلالا ولا شكرا والله الذي يزرعكموها ان كنتم اياه تعبدون ان صم انكم تختصم
بالعبادة وتقرعون انه مولى النعم وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اني والجن ق
الا في نبياء عظيم اخلق ويعبد غيري وامر بقر وشكر فري انما حرم عليكم الميتة
والدم والحل الحزير فري حرم على النبي الفاعل وحرم على النبي المفعول وحرم بوزن
كرو وما اهل به لغير الله اى دفعه على الصوت للصنم وذلك قول اهل الحاهلية باسم
اللات والعزى فخر باع على مضطراخر يا ايستيا رعليه ولا عاد سد الجحى عذرا
انهم عليه ان الله غفور رحيم فان قلت في الميتات ما يحل وهو
السك والجراد قال رسول الله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان قلت
فصد ما يتفاحه الناس ويتعارفونه في العادة الا ترى ان القابل اذا قال اكل فلان
ميتة لم يبيح الوهم الى السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يبيح الى الكبد والطحال
لا اعتبار بالعادة والمعارف قالوا من حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا لم يحنث وان اكل لحما
في الحقيقة قال الله تعالى لنا كلوا منه لحما طريا وشبهوه بن حلف لا يركب دابة فرب
كما لم يحنث وان ساء الله دابة في قوله ان شر الله واجعند الله الذين كفروا فان
قلت فما له ذكر الحزير يردون شجرة قلت لان الشجر داخل في ذكرا اللحم لكونه
تايغاله وصفة فيه بدليل قوله لم يركبوه بريرة انه شجر ان الذين يتقون ما انزل
الله من الكتاب ويشترون بها قلوبا وانك ما ياكلون في وطونهم ماله بطونهم
تقول اكل فلان في بطنه واكل في بطنه الا النار لانه اذا اكل ما يتلصق بالنار
كأنها عقوبة عليه فكانه اكل النار ومنعوا لهم اكل فلان الدم اذا اكل الدابة التي هي
بدل منه قال
اكلت الدرة ان مزارعت بصرة وقال ما يكن كل ليلة اكل فانه
اراد من الكاف ضماه اكله بالنار لانه يكونه بماله ولا يكلمهم الله تعريقهم ما انهم
حال اهل الجنة يوم القيمة ولا يركبهم وهم هذا جاليم فيكون من اياههم بكلامه

من اضطر

وتركيتهم بالثبات عليهم وقيل في الكلام عبارة عن غضبه عليهم من غضب علي حيا
فيصيرهم وقطع كلامه وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن يحكي قوله اخفق ابنها لا
تكون اوليت الدين شتر والصلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة **فما اصبرهم على النار**
تجيب عن حالهم في الدنيا منهم بموجبات النار في غير ما لايت منهم كما تقول لمن يتعرض
لما يوجب غضب السلطان ما اصبرك على القيد والجن تروا انه لا يتعرض لذلك هو شديد
الصبر على العذاب وقيل فاما اصبرهم فأي صبرهم بقا الصبر لهكذا وصبرهم بمعنى وهذا
أصل معنى فعل العجيب الذي روي عن النبي انه قال قال في قاضي اليمن بمكة اختصر
الي رجلان من العرب خلفا احدهما على حق صاحبه فقال له ما اصبرك على ما فعله فعنه
ما اصبرك على عذاب **ذلك بان الله نزل الكتاب** اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل ما نزل
من الكتب **بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب** في كتب الله نزل اي ذلك العذاب فاقول في
بعضها حق وفي بعضها باطل وهم لكل الكتاب **لبي شقاق** لبي شقاق يعني عيب
والكتاب الجس وكفرهم ذلك بسبب ان الله نزل القرآن بالحق كما يعلمون وان الذين
اختلفوا فيه من المشركين فقال بعضهم سحر وبعضهم شعر وبعضهم اساطير لبي شقاق
بعيد يعني ان اولئك لو لم يتخلفوا ولم يشا فوالما جس هولاء ان يكفروا **وليس البر**
البر اسم للخير وكل فعل مرعي **ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** لا اهل
الكتاب لان اليهود تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وذلك
اسم اكثر الخوض في امر القبلة حين حول رسول الله الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين
ان البر التوجه الى قبلته فرد عليهم وقيل ليس البر فيما انتم عليه فانه منسوخ خارج
من البر ما بينه وقيل كثر خوض المسلمين واهل الكتاب في امر القبلة فقبل ليس البر العظيم
الذي يجب ان تذهبوا بشايعه عن سائر صنوف البر اهر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام
به وصرف اخيه اليه بزم آمن وقام بعده الاعمال وقري ليس البر بالنصب على انه خير مقدم
وقر عباد الله بان تولوا على ارجلهم على الخبز لئلا يكذبوا كقولك ليس المطبق يزيد **وكن البر**
من آمن بالله **واليوم الآخر والاولى والكتاب والنبيين** وفي المال من آمن بالله على
تاويل حذف المضاف اي بزم آمن او تباول البر يعني ذي البر او كما قالت فاتها
هي اقبال وادبار وعن الميردلو كنت ممن يقرأ القرآن لقراءت ولكن البر بفتح الباء
وقري ولكن الباء وقري ابن عامر ونافع ولكن البر بالتخفيف والكتاب جس كبت
ايه او القرآن **على حبه** مع حب المال والشيخ به كما قال ابن مسعود ان توبته وانت صحيح
تسبح تامل العيش وتحتي الفقر ولا تهمل حتى اذا بلغت الحقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا وقيل على حبه وقيل على حب الدنيا يريد ان يعطيه وهو طيب النفس باعطائه
وقدم **وي الغني** لانهم احق قال عليه السلام صدقك على المسكين صدقة وعلى ذي
رحمك انتنان لا تصدقة وصلة وقال الفضل الصدقة على ذي الرحم والكتاب
الطلق ذي الغني واليتامى والمساكين والمزاد العفو منهم لعدم لالبا من المسكين
الدائم السكون الى الناس لانه لا شئ له كالمسكين الدائم **فان السبيل** المسافر المقطع
وجعل بناء السبيل ملازمة له كما يقال لفلان القاطع ابن الطريق وقيل هو الضيفان
السبيل تعرف به **والسائلين** المستطعمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان
حاج على ظهر فرسه **وفي الرقاب** وفي معاونة المكاتبين حتى يتكفروا بهم وقيل في ابتياع
الرقاب واعتاقها وقيل في ذلك لا ساري **فان قلت** قد ذكرنا تبا المال في هذه
الوجوه ثم عرفاه بآباء الركون فهل دل ذلك على ان في المال حقا سوى الزكاة **قلت**
يجعل ذلك وعن الشعبي ان في المال حقا سوى الزكوة وتلا هذه الآية ويجعل ان يكون
ذلك بيان مضارف الزكوة او يكون حشا على نوافل الصدقات والمساكين وفي الحديث
نسخت الزكوة كل صدقة يعني وجوبها ذري ليس في المال حق سوى الزكاة **واقام الصلوة**
واتا الزكاة والموفون **بعهدهم اذا عاهدوا** والموفون عطف على من آمن **والصابرين**
قائما بالصلوة والصلوات وحين الباس واخرج الصابرين منصوبا على الاختصاص والمدح
اظهار الفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الاعمال وقري والصابرون
وقري والموفين والصابرين والباس الفقر والشدة والصبر المرض والزمالة **اوليت**

الذين صدقوا كانوا صادقين حادين في الدين **اوليت هم المتقون** بالابا
الذين آمنوا كتب عليهم القصاص في القتلى الحر في الحر والعبد في العبد
والانبياء اني عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة ق هو
منه مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى ان الحر لا يقتل بالعبد والذولا يقتل
بالانبياء اخذوا هذه الآية ويقولون هي مفسرة لما اجمع في قوله النفس بالنفس
ولان تلك ااردة الحكاية ما كتب في التورية على ههنا وهذه خطبة بالمسلمون
وكتب عليهم ما فيها ومن سعيد بن المسيب والشعبي والحنفي وفائدة التورية
وهو مذهب في خيفة واصحابه رحمهم الله انها منسوخة بقوله النفس بالنفس والقصاص
ثابت بين الحر والعبد والذولا يقتل بالعبد ولا يقتل بالعبد ولا يقتل بالعبد
تلكا فاما دما وهم وبان القصاص غير معتبر في النفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا
قتلوا به وروى انه كان بين حسين من احناء العرب دما في الجاهلية وكان لاحد
طول على الاخر فاستحموا المقتل الحر منهم بالعبد والذولا اني والاشيئين بالواحد
فتحا كوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء الله بالاسلام فترلت وعرهم ان يتباوا
من عني له من اخيه شي فمعناه من عني له من اخيه شي من العفو على انه كقولك من
يزيد بمن السيرة وطائفة من السيرة لا يصح ان يكون شي في معنى المفعول به لانه على
لا يتعدى الى مفعول به الا بواسطة واخوه هو ولي المتقون وقيل اخوه لانه لا يسه
من قبل انه ولي الدية ومطالبة به كما تقول للرجل قل لصاحبك كذا لمن بينه وبينه
ادني ملازمة او كمن تلفظ الاخوة لم يعطف احدها على صاحبه بل كرمها هي ثابت
بينهما من الخشية **فان قلت** ان عني يتعدى بعين لا بما لا امر فما وجه قوله من عني
قلت يتعدى بعين الى الجاني والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه
قال الله تعالى عفا الله عنه وقال عني الله عنها فاذا انعدي الى الذنب تقول عفوت
لفلان عما جنى كما تقول عفرت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما في الآية كانه
قيل من عني له من اخيه شي فاستغني عن ذكر الحناية **فان قلت** هلا قرت عني
بترك حتى يكون شي في معنى المفعول به **قلت** لان عني الشي يعني تركه ليس بمت
وكن اعفاه ومنه قوله عليه السلام واعفوا للمعي **فان قلت** فقد ثبت قولهم
عفا ثره اذا حجا وازاله فملا جعلت معناه من عني له من اخيه **قلت** عبارة
قليلة ومكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب
والسنة واستعمال الناس ليدل بعدل منها الى اخرى قلعة ثابتة عن مكانها وتري
كثيرا من يتعاطى هذا العالم يجترأ اذا اغضل عليه تخرج وجهه للمسلمين كلام الله
على اختراع لغة وادعاء على العرب ما لا تعرفه وهذه حيلة يستعاض بها عنها **فان**
قلت لم قبل شي العفو **قلت** لا شعار بانه اذا عني له طرف من العفو
وتعوض منه بان يعفا عن بعض الدماء وعفا عنه بعض التورثه ثم العفو وسقط
القصاص ولم يجزى الدية **فانبايع بالمرء** فليمن ابتاع واما امر ابتاع وهذه
توصية للعفو والعافي جميعا يعني فليمنع الولي القاتل بالمرء فان لا نصف به
ولا يطالبه الامطالبة جملة **واداء الله باحسان** وليود اليه القاتل بدل الدية
اداء احسان بان لا يظلمه ولا يبخسه ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفف
من ركنهم **وحجة** لان اهل التورية كتب عليهم القصاص البينة وحرر العفو واخذ الدية
وعلى اهل الايجل العفو وحرر القصاص والدية وخبرت هذه الامة بين الثلاث
الدية والقصاص والعفو توسعة عليهم ونسبوا **من اعتدى بعدد لك التخفيف**
فتجاوز ما شرع له من قتل القاتل او القتل بعد الدية فقد كان الولي في الجاهلية
يؤمن القاتل بقوله الدية ثم يظفر به فيقتله **فله عذاب** المر نوع من العذاب
شد بد الامة في الاخرة وعن قتادة العذاب الا ليمر ان تقتل لاحاله ولا تقبل منه دية
لغوله عليه السلام لا عا في احدا قتل بعد اخذ الدية **ولهم في القصاص حجة**
كلام فصيح لما فيه الغرابة وهو ان القصاص قتل وتوثيق الصلوة وقد جعل مكانا
وظرفا للحياة ومن اصابه فخر البلاغة بتعريف القصاص وتنكير الجوع لانه المحقق

وكنتم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة وذلك انهم كانوا يقتلون
بالواحد الجماعة ولم يقتلوا باحده كليهما كما ينبغي ان يقتلوا بالواحد والآخر
بالمقتول غير قاتله فتور القتل ويقع بينهم التناحر فلما حلت الاسلام بشرع القصاص
كانت فيه حيوة اي حيوة او نوع الحيوة المصالة بالارتداد عن القتل
او نوع العلم بالقصاص القاتل لانه اذا علم بالقتل فعلم انه يقتض منه فارتدع
سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصاص سبب حيوة لنفسين وقراء
ابو الجوزي وكنتم في القصاص اي فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصاص
القران اي كنتم في القران حيوة للقلوب كقوله روحا امرنا ونحيا من حي عن بنية
يا اولي الابصار تنقون اي اربكم ما في القصاص من استيقاظ الارواح وحفظ
النفوس لعلكم تنقون تعلمون على اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم
به وهو قصاص له فضل اختصاص بالامة كتبت عليكم اذا حضر احدكم الموت
اذا دنا منه وظهرت اماراته ان ترك خيرا لاكم كثيرا الوصية للوالدين والاقربين
عن عائشة ان رجلا اراد الوصية وله عيال واربعاء دينار فقالت ما اري فيه
فضلا واراد اخر ان يوصي فساكنه ما لك فقال ثلاثة الاف درهم قالت كرم عيالك
قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الذي يسير فتركه لعيالك عن
علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعة اشعة وقال قال الله تعالى
ان ترك خيرا والخير هو المال وليس المال والوصية فاعل كذب وذكروا فعلها
للقاصل ولا تخافوا ان يوصي ولذلك ذكرنا ذلك في قوله من ير له بعد ما سمعته
والوصية للموت كانت في بدء الاسلام فسخت بآية الموارث وبقوله عليه
السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا وصية الوارث وتبلغ الامة اياه بالقبول
حتى لحق بالموت وان كان في الاحقاد لا يتم لا يتلقون بالقبول الا بالثبت الذي صح
روايته وقيل لم يسخر والوارث يجمع له بين الوصية والميراث بحكم اليتين وقيل
ما هي الخلف لآية الموارث ومعناها كتب عليكم ما اوصى به الله من ثوب الوارثين
والاقربين من قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم اوكبت على المختص ان يوصي للوالدين
والاقربين بتوفير ما اوصى به الله لهم عليهم وان لا ينقص من انصباهم بالمعروف
بالعدل وهو ان يوصي الغني ويترك الفقير ولا يتجاوز الثلث حقا مصدر مؤكد
اي حق ذلك حقا على المتقين فمن بدله من غير ان يصار عن وجهه ان كان موافقا
لشرع في الاوصيا والاشهود بعد ما سمعته وتحققه فانما ائتمروا على الذين يبدلون
فما ائتمروا الا بصا والمخير والسيد بل لا على سيد ليدون غيرهم من الموصي والوصي له انما
يراي في الخيف ان الله سبحانه وتعالى لا يرضى ان يوصي من يوصي وعلم وهذا في كل ما
شايح يقولون اخاف ان ترسل السماء بربود في التوفيق والظن الغالب الجارح في العلم
موص حقا ميلا عن الحق بالخطا في الوصية او انما او بعد الخيف فاعلم بنبينهم بين الموصي
لهم وهم الوالدان والا قربون باجرهم على طريق الشرع فلا ائتمروا عليه حينئذ لا تبدلوه
تبدل بالخطا الي حق ذكره تبدل بالخطا من تبدل بالحق ليعلم ان كل تبدل لا يوثق
ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
كما كتب على الذين من قبلكم على الانبياء والائمة من لدن اذ مر الى عهدهم قال علي رضي الله عنه
اولهم امة يعني ان الصوم عبادة اصلية قد عهد بها اخي الله امة من امتنا فتراها عليها
لم يفر عنها عليكم وحدهم لعلكم تنقون بالمحافظة عليها وتغنيها لاصالتها وقد مر
افعلكم تنقون المعاصي لان الصوم اظلم لنفسه وادرع لها من موافقة السوء قال عليه
السلام فعليه بالصوم فان الصوم وجا اولكم تنقون في زمرة المتقين لان الصوم
شعارهم وقيل معناه انه كصومهم في عدد الايام وهو شهر رمضان كتب على اهل الانجيل
فاصا بهم موتان فراد واعتر قبله وعشر بعد فجمعوا خمسين يوما وقيل كان في
قوعه في البرد الشديد والحر الشديد فشق عليهم في اسفارهم ومعاشهم فجمعوا بين
الشدة والبيع وزادوا عشرين يوما كناية لتحويله عن وقتها **اياما معدودات** قيل
الايام المعدودات عاشورا وثلاثة ايام كل شهر كتب على رسول الله صيامها حين

هاجر ثم شئت بشهر رمضان وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم ان تنقوا المنقطر
بعد ان نزلوا العتاة وبعد ان بنوا ما ثم نسخ ذلك بقوله اهل لكم ليلة الصيام
الآية ومعنى معدودات موقتات بعد معلوم وقيل كقوله وراهم معدودات
واصله ان المال القليل بقدر بالعدد ويحكي فيه والتكثير بحال هيلة ويحكي حينا
وانتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخبز يوم الجمعة **من كان منكم مريضا**
او على سفر او راكب سفر **فدع** فعليه عدة وقري بالنصب يعني فليصم عدة وهذا
على سبيل الرخصة وقيل مكتوب عليها ان يفطر ويصوم ما عدة **ايام اخر** واختلف في
المرض لا يفطر من قابل مرض لان الله لم يخص مرضا دون مرض كما لم يخص سفرا دون
سفر فكما ان كل مسافر ان يفطر فكذلك كل مريض وعن ابن سيرين انه دخل عليه في رمضان
وهو اكل فاعتل بوجع اصبغه وسئل ما لك من الرجل يصيبه الرماد الشددا والصداع
المضر وليس به مرض يجعه فقال اني في سعة من الاطعام وقابل هو المرض الذي
يعسر معه الصوم ويؤذي فيه لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يعسر عليكم الشرع
حتى يجهد الجهد غير المحتمل واختلف ايضا في القضا فقامت العلماء على التخيير وعن ابن
عبيد الجراح رضي الله عنه ان الله لم يرضكم في فطرهم وهو يريد ان يرضيكم في قضائهم
ان ثبتت فواتر وان ثبتت فقر في علي وابن عمر والسعي وغيرهم رضي الله عنهم انه يقضي
كما قات مستبعا وفي قراءة ابي بصير في ايام اخر متتابعات **فان قلت** كيف
قيل فعدة على التكرار ولم يقل فعدة اي فعدة الايام المعدودات **قلت** كيف
لما قيل فعدة والعدة يعني المعدود فامر بان يصوم اياما معدودة فكما علم انه
لا يوتر عدد على عدتها فاعني ذلك عن التعريف بالاضافة **وعلى الذين يطيقونه**
وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر لهم به اذ افطروا **فعدة طهار مسكين**
نصف صاع من بر او صاع من غير عند اهل العراق وعند اهل الحجاز من وكان ذلك
في الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعدوه فاشتد عليهم فرض لهم في الاطعام
والفدية وقرا ابن عباس رضي الله عنه بطوقه تفصيل الطوق اما يعني الطافة
او الفلادة اي بطوقه او بقلده وبقوله لهم صوموا وعنه رضي الله عنه بطوقه
معنى يتكلفونه او يتقصدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطبقونه
ويطبقونه بمعنى يطبقونه واصلا يطبقونه ويطبقونه على انها فعل وتفعيل
من الطوق فادغم التاء في الواو وبعد قلبها تاء كقولهم تدبر المكان وما بها دياره وفيه
وجها ان احدهما معنى يطبقونه والثاني تكلفونه او يتكلفونه على جملتهم و
عسرهم الشيوخ والعجائز وحكم هؤلاء الاطعام والفدية وهو على هذه الوجه ثابت
غير منسوخ ويجوز ان يكون هذا معنى يطبقونه اي يصومونه جملتهم وطافهم من
وسعهم **من تطوع خيرا** افراد على قدر القدرية **فمن خسر** فالتطوع اخبره والخير وفي
من يطوع بمعنى يتطوع وان تصوموا بها المطيقون او المطوقون ومعلم على انفسكم
وجهدكم طاعتكم خير لكم في الفدية وتطوع الخير ويجوز ان ينظم في الخطاب المريعين
والمسافرين ايضا وفي قراءة ابي والصلوات خير لكم ان كنتم تعلمون **شهر رمضان** الرضا
مصدر رمضان اذا خرق الرضا فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف
والالف والنون كما قيل ابن ذاب الغراب باضا فاذ ابن ذاب البعير كثره وقوعه
عليها اذا برت **فان قلت** كسرى شهر رمضان **قلت** الصوم فعدة
قد مره فكأنهم سموه بذلك لا رعايتهم فيه من الجوع ومقاصد شدة كسموه ناعا
لانه كان ينقشهم اي يزعجهم اضجارا لشدة عليهم وقيل لما نقلوا السماء الشهرور عن
البقرة القديمة سموها بالارمنه التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر بامر من الله
فان قلت فاذا كانت التسمية واقعة مع المصانف والمصانف اليجمع فافوجه
ما جاء في الحديث من قوله عليه السلام من صام رمضان ايمان واحتسابا يادرك
رمضان فلم يفرله **قلت** هو من باب الخلف لامن الا باس كما قال
كما اعلم الناطقي حديثا اراد ابن حزم وارتفع على انه مبتدأ خبر الذي انزل
فما القرآن او على انه بدل للصيام في قوله كتب عليكم الصيام او على انه خبر مبتدأ

يفطر

مجدد وفوقه في النصب على شهر رمضان او على الابد الى ايام معدودة او على انه
مفعول وان تصوروا ومعني بالنصب على شهر رمضان ان نزل فيه القرآن ابتد في انزاله
وكان ذلك في ليلة القدر وقيل نزل في ليلة النحر الى سماء الدنيا ثم نزل الى الارض فجاء وقيل
انزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام كما نزل في عمر كذا وفي قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم وادخله من رمضان وانزل التوراة
لست مضين والا بنجل لثلاثة عشرة والقرآن لا ربع وعشرين **عدي للناس** وبنات
نصب على الحال اي انزل وهو هدية للناس الى الحق وهو ايات واخوات مكتوبات ما يحكي
الى الحق ويفرق بين الحق والباطل **فان قلت** ما معني قوله وبنات **عدي**
والفرق ان بعد قوله عدي للناس **قلت** ذكر اوله انه عدي فذكر ان بنات
في جملة ما عدي به الله وقرى به بين الحق والباطل في وجهه وكتبه السما والارض وبنات
الفارقة بين الهدي والضلال فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن كان شا هذا اي
حاضر امقيا غير مسافر في الشهر فليصمه ولا يقطر والشهر منصوب على الطرف وكذا
الها في فليصمه ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر
كلاهما شا هذا للشهر ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يبسر عليكم ولا يعسر عليكم الحج
في الدين وامركم بالحقيقة المحمودة التي لا اصر فيها وخجلة ذلك ما رخص لكم فيه
من اباحة الفطر في السفر والمرض ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر حتى نعم
ان من صام منها ففعله لا عادة وقرى العسر واليسر بضمين الفعل المعلن مخدوف
مدلول عليه بما سبق فقدره **ولتكلموا بالعدو والتكبر والله اعلم بما هذاكم ولعلكم تذكرون**
شرع ذلك يعني جملة ما ذكره امر الشاهد بصوم الشهر وامر المرحض له بمراعات عدة ما افطر
فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر فتدله لتكلموا بامانة الامم بمراعات العدو ولتكبروا على ما علم
من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تذكرون عدة الترخيص واليسر وهذا
نوع من اللفظ لطيف المسالك لا يكاد يتهدي اليه بينه الا النفاذ الحديث في علمه البيان
وانما عدي حرف التكبر في الاستعلاء كونه مضينا معنى الحق كانه قيل ولتكبروا الله
حامدين على ما هذاكم ومعني ولعلكم تذكرون واردة ان تذكروا وقرى ولتكلموا
بالشديد **فان قلت** هل يصح ان يكون ولتكلموا مفعولا على عدة مقدرة
كانه قيل لتكلموا بامانة تعملون ولتكلموا بالعدو او على اليسر كانه قيل بكم اليسر
ويريد بكم لتكلموا بقوله يريدون لم يطفوا **قلت** لا يبعد ذلك والاول اوجه **فان**
قلت ما المراد بالتكبر **قلت** تعظيم الله والشا عليه وقيل هو يوم الفطر وقيل
هو التكبر عند الاهل والاذن **سأله عدي فاني قريب اوجب دعوة الدعاء** اي
دعان فاني قريب فقبل حاله في سهولة اجابته لمن دعاه وسرعة حاجته حاجته سأل
بحال فاقرب مكانه فاذا دعى سرعت بلبسته ونحوه ونحن اقرب اليه من جبل القريدين
عليه السلام هو بينكم وبين اعناق رواحكم وروى ان اعرابيا قال الرسول صلى الله عليه
وسلم اقرب ربنا فتنابجه امر بعيد فتناديه فنزلت **فليجيبوا** اي اذ دعوتهم
الى الايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذ دعوني في خواصهم **ولم يسموا الى اهلهم**
يرشدون وقرى يرشدون يفتح الشين وكسر ها **احل لكم ليلة الصيام الرفق**
الى نسائكم اي نسائكم **وانتم لباس حن** كان الرجل اذا مشى حله الاكل والشرب
وللمجامع الى ان يصلي العشاء الاخرة او يرقد فاذا اصلاها ولم يفرح حر عليه الطعام
والشراب والنساء الى القابلة ثم ان عمر رضي الله عنه وضع امله بعد صلاة العشاء
الاخرة فلما اغسل يمينه ويوم نفسه فاني النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
انه اني اعتذر الى الله والى هذه الخاطئة فاخبر بما فعل فقال عليه السلام
ما كنت تجد ثوابك يا عمر فقام رجال فاعتروا بما كانوا يصنعوا بعد العشاء فترلت
وقرى لعلكم ليلة الصيام الرفق اي نسائكم اي احل الله وقرى عدي الله الرفق وهو
الا فصح بما يجب ان يكون عنه كلف التيت وقد رقت الرجل وعني ابن عباس انه انشد وهو
ومن يشين بنات هيتا ان تصدق الطير نيك تميسا

تقيل له ارقنت فقال انما الرفق ما كان عند النساء وقال الله تعالى ولا رقت
ولا فسوق فكني به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من شيء ذلك **فان قلت**
ما كني عنه ها هنا بل بلفظ الرفق الدال على معنى الفحش بخلاف قوله وقرا ففني بعض
الي بعض فلما نفسا ها باشروهن واستم النساء دخلتم بهن فانوا حرككم من قبل
ان عسوهن فاستمعتم بهنهن ولا تفرقوهن **قلت** استمعتم الى ما وجدتم
منهم قبل الاباحة كما سماه اخبا نالا نفسهم **فان قلت** لم عدي الرفق بالي
قلت لمضمة عدي لا فضا لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشمل كل واحد
منهما على صاحبه في عناقته وشبهه باللباس المشتمل عليه قال الجدي . . .
. . . اذا ما الضمير في عطفها . . . ثمت وكانت عليه لباسا . . .
فان قلت ما وقع له من لباس كتم **قلت** هو استتاف كاللباس لسبب
الاحلال وهو انه اذا كانت بينكم وبينهن مثل هذه الخاطئة والملاسة فليصمه
عنهم وصوم عليكم اجتنابا فلا ترضيكم في مباشرهم علم الله انكم تحاولون
انفسكم تطاولوها وتنقصوها خطا من الخير والاحتياط في الخيانة كالا كتاب
من الكتب فيه زيادة وقدر **فان عديكم وعفا عنكم** حين يتيم ما ارتكبتم من الخطيئة
فان باشروهن واستمعوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قسم الله لكم وانبت في اللوح
من الولد بالباشرة اي لا تباشروا القضا الشهوة وحدها ولكن لا بتقاء ما وضع
الله له النكاح من التماسل وقيل هو عني عن العزل لانه في الحرير وقيل وانبعوا الحل
الذي كتب الله لكم وحلله دون ما لم يكتب لكم من الحل المحرم وعن قتادة وابنعوا
ما كتب الله من الاباحة بعد الخطر وقيل ابن عباس وابنعوا وقيل الاغشوا
وقيل عفاها واطلبوا ليلة القدر وما كتب الله لكم من الثواب ان اصبتموها
وتقتوها وهو قريب من يدع التفاسير وكلاهما **واشروا حتى يشبينكم** **خط الابيض**
في الخط الاسود **فان قلت** الخط الابيض هو اول ما يمد والخط الاسود هو في الاخر
كالخط المددود والخط الاسود ما يمتد معه في غبش الليل شيها بخطين ابيض
واسود قال ابود اود . . . فلما اضاءت لنا سدف . . . ولا ح من الصبح خط انارا
وقوله في الغر بين الخط الابيض والخط الاسود ان بيان الخط الاسود لان بيان
احدهما بيان للثاني ويجوز ان يكون من التبيين لانه بعض الفجر واوله **فان**
قلت اهنا من باب الاستعارة ام من باب التشبيه **قلت** قوله في الفجر اخبر
من باب الاستعارة كما ان قولك رايت اسدا مجاز فاذا اردت من فله من رجوع تشبيها
فان قلت فلم زيد في الفجر حتى كان تشبيها وهذا اقتصر به على الاستعارة
التي هي ابلغ من التشبيه وادخل في الفضاحة **قلت** لان شرط المستعار
ان تدل عليه الحال والكلام ولو لم يذكر في الفجر لم يعلم ان الخطين مستعاران
فزيد الفجر فكان تشبيها بلغا وخرج عن ان يكون استعارة **فان قلت** كيف
التبر على عدي بن حاتم مع هذا البيان حتى عمدت الى عقابين ابيض واسود فجعلتهما
تحت وساء في قلنت قومه الدليل فانظر اليهما فلا تبيين في ابيض واسود فليكن
اصح عذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فضحك وقال ان كان
سادك لم يضا وروى ذلك لعرض الفقا انما ذاك بياض النهار وسواد الليل
قلت غفل عن البيان ولذلك عني رسول الله عليه السلام ففاه لانه مما يشبه
به على بلاهة الرجل وقلة فطنته واشد عني بعض البروت بالبدوي . . .
. . . عريض القفا من ان في شماله . . . قد انقص من حسب القار بط شارب . . .
فان قلت فاقول فماروني عن سهل بن سعد ان عدي انما نزلت ولم يتول من
الفجر فكان رجال اذا المراد والصور ربطا حذهم في رجله الخط الابيض والخط الاسود
فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له فتزل بعد ذلك الفجر فعلى انه انما يعني بذلك
الليل والنهار وكيف جاز فآخر البيان وهو تشبيه العيش حتى لا يفهم منه المراد
اذ ليس باستعارة لفقد الدلالة ولا تشبيه قبل ذكر الفجر فلا يفهم منه اذ لا
الحقيقة وهي غير مرادة **قلت** اما من لا يجوز فآخر البيان وهم الكثر الفقهاء

كتمه

وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي حَالِ كُنُكُمْ مُتَصِرِينَ مِمَّنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** فلا
تعدوا إلى ما عمل لكم **وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي حَالِ كُنُكُمْ مُتَصِرِينَ** ما يدرككم إلى التهلكة الباء في أيديكم
مزيدا منها فاعلموا لله لا تقبلوا ولا تقبلوا التهلكة أي لا تقبلوا ما لا يعملونها
الخفة ما يدرككم ما لا تدرككم وقيل ما يدرككم ما لا تدرككم وقيل لا تدرككم ولا تدرككم أنفسكم ما يدرككم
كما يقال أهلكت فلان نفسه بيده وقيل إذا سبب هلاكها **وَأَحْسَنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**
والمعنى المهيمن من تركها لا تفارق في سبيل الله لأنه سبب الهلاك والاعتناء في الشراف في النفقة
حق يقرر نفسه ويضيق عتاله أو عن الاستقبال والاحتياط بالنفس وعن ترك الغزو
الذي هو تقوية العدو وروى أن رجلا من المهاجرين حمل على صفاء العبد وضاح به
الناس إلى بيده إلى التهلكة فقال أبو بوبن الأصبغ ربي نحن أعلم بحسن الآية وإنما أتت
فيما أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرناه وشهدنا معه المشاهدة أنزلنا
على أهلنا وأهلنا وأولادنا فأنشأ الإسلام وركبوا أهله وصفت الحرب وأزهارها
رجعنا إلى أهلنا وأهلنا ونصحبها ونقيم فيها فكان التهلكة الآفئة في أهلها والمال
وقولكم لها وحكي أبو علي في الحلييات عن أبي عبيدة التهلكة والتهلكة والمهلك والمهلك
قال فدل هذا ما قول أبي عبيدة على أن التهلكة مصدر ومثله ما حكاه سيبويه عن قولهم
النصر والنصر ونحوها في الأعيان التضرع والتضرع ويجوز أن يقال أصلها التهلكة
كما في التربة والتربة ونحوها على أنها مصدر من هلك فابذلته الكسرة صيغة كجاء الجوام
في الجوار **وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي حَالِ كُنُكُمْ مُتَصِرِينَ** أي اتقوا الله في حال كونكم متصيرين
في غير توان ولا نقصان يقع منكم فيها قال **وَأَحْسَنُوا** أي أحسنوا
تمام الحج أن تنف المظايا **وَأَحْسَنُوا** أي أحسنوا وأضعف الدشام
جعل الوقوف عليها لبعض مناسك الحج الذي لا يتم إلا به وقيل تمامها أن تحرم بها من
دعوة أهلها وروى أن علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما وقيل أن
تفرد لكل واحد منهما سفرهما قال فمدحهما كوفية أفضل وقيل أن تكون النفقة حلالا
وقيل أن تخلصوها للعبادة ولا تشوبوها بشيء من التجارة ولا الغرض الدنيوي **فَانْ**
قَلْبَ على فائدة دليل على وجوب العمرة **قَلْبَ** ما هو إلا ما تمامها ولا دليل
في ذلك على كونها واجبة أو تطوع عين فقد بومر بتمام الواجب والتطوع جميعا
إلا أن تقول الأمر ما تمامها أمرها بدليل قرأه من قرأها فمما الحج والعمرة والأمر
للوجوب في أصله إلا أن يدل دليل على خلاف الوجوب كما في قوله فاصطادوا فأفترقا
ونحو ذلك فيقال إن ذلك دليل على نفي الوجوب وهو ما روي أنه قيل لرسول الله
العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن أن تعتمر جبرلت وعنه الحج فمما والعمرة تطوع
فَانْ قَلْبَ فقد روي عن ابن عباس أنه قال أن العمرة للقرينة الحج وعن عمر رضي
عنه أن رجلا قال له في وجبت الحج والعمرة مكتوبين علي أهلكت بهما جميعا قال
هديت لسنة نبيك وقد نضحت الحج في الأمر بالتمام فكانت واجبة مثل الحج
قَلْبَ كونهما قرينة الحج أن القارئ يقرب بينهما وأما بقولنا في التكرار فيقال
حج فلان واعتمر والحج والعمرة ولا بها الحج الأصغر ولا دليل على ذلك في كونهما قرينة
له في الوجوب وأما حديث عمر فقد خسر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله أهلكت بهما
وإذا أهل بالعمرة وجبت عليه كما إذا كبر بالتطوع في الصلوة والدليل الذي ذكرنا
أخرج العمرة من صفة الوجوب في الحج وحدث فيها فمما عتزلت فوكت ضم شهر
رمضان وستة من شوال في أنك تأمره بفرض وتطوع وقرأ علي وابن مسعود والسجدي
والعمرة لله بالرفع كأنهم قصدوا بذلك إخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب **فَانْ قَلْبَ**
بها المحصر فلان إذا منعه أمره خوف أو مرض وعجز قال الله تعالى الذين أحضروا
قسيلا لله وقال ابن مسكدة **وَأَحْسَنُوا** أي أحسنوا ولا أن احضرك شغل
وَأَحْسَنُوا أي أحسنوا ولا أن يكون تباعدت عليك ولا أن احضرك شغل
وحصر أحبه العدو عن المضي أو يحسن منه قيل المحصر المحصر والمكسر المحصر لأنه
محبوب هذا هو الأكر في كلامهم وهو بمعنى المنع في كل شيء مثل صدق وأصدق
ولذلك قال القرآن أبو عمر والشيباني وعليه قول أبي خنيفة رحمه الله تعالى

كل منع عنه في عدد كان أو مرض أو غيره مما يعتبر في إنبات حكم الأحكام
وعند مالك وأما في رخصته منع العذر وحده وعن النبي عليه الصلاة
والسلام في كسرو عرج فقد حل وعليه ما في ما قبل **فَانْ قَلْبَ** أي أحسنوا
فقال في الأمر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والمهدي جمع هديه كما يقال في
جديه السرح جدي وقرئ في الهدية بالتشديد جمع هدية مطوية ومطوي يعني
فإن شعث من المضي إلى البيت وأنتم محرمون الحج أو عمرة فعليك إذا أردتم الخلل
ما تيسر الهدية في غير أو بكرة أو شاة **فَانْ قَلْبَ** أي أحسنوا
المحصر **قَلْبَ** أن كان حاجا فالحجر مني شاة عند أبي خنيفة يبعث به ويجعل
للبيعوث على يوم أو مارة وعندها في أيام الخزان كان يعتمر أهل الحرم في كل
وقت عندهم جميعا ما استيسر رفع بالابتداء أي فعلية ما استيسر ونصب على فاعله
ما استيسر **وَأَحْسَنُوا** أي أحسنوا الخطاب للمحصرين حتى يبلغ الهدية حله أي لا يحلوا
حتى فعلوا أن الهدية الذي بعثوه إلى الحرم يبلغ حله أي مكانه الذي يجب تحريمه
فيه وحل الحرم وقت وجوب قضائه وهو ظاهر على من ذهب إلى خنيفة **فَانْ**
قَلْبَ أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا
للمحصرية الذي أسفل مكة وهو الحرم من الزهر أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحريمه في الحرم وقال الواقدي الحديثية هي طرف الحرم على تسعة أميال مكة فمن كان
منكم مريضا فمن كان به مرض يحوجه إلى الخلق أو به أذى في رأسه وهو القمل والجرادة
فقدية فعليه إذا احتلق قدية **فَانْ قَلْبَ** أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا
كل مسكن نصف صاع من بئر أو شاة وهو شاة وعن كعب بن عجرة أن رسول الله
قال له لعنك إذا كان هو ملك قال نعم يا رسول الله قال احتلق رأسك وجم ثلاثة أيام
أو اطمع بئنة مسكين أو أنسك شاة كان كعب يقول في تركت هذه الآية وروى
أنه مر وقد فرح رأسه فقال كفي بهذا الذي وأمره أن يحلق ويطعم أو يصوم والنسك
مصدر وقيل جمع نسكية وقرأ الحسن أو نسك بالتخفيف فإذا انتمم الاحتصار يعني
فإذا لم تحصر وأقمتم في حال أمن وسعة فمن تمتع أي استمتع بالعمرة إلى الحج واستمتع
بالعمرة إلى وقت الحج استمتع بالعمرة إلى الله تعالى قبل أن تنفج بتفريقه بالحج
وقيل إذا حل من عمرته انتفع باستباحته ما كان محرمًا عليه إلى أن يحرم بالحج **فَانْ قَلْبَ**
الهدى هو هدى المنعة وهو نسك عند أبي خنيفة وبأكل منه وعند الشافعي يجزي
لكن بات ولا يأكل منه ويذبحه عندنا يوم النحر وعندنا يجوز ذبحه إذا حرم بحجته
فَانْ قَلْبَ أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا
وقته يوم النحر وهو أشهر ما بين الإحرام من أحرار العمرة وأحرار الحج وهو مذهب
أبي خنيفة والأفضل أن يصوم يوم التروية وعرفه ويوما قبلها وأن يصلي هذا
الوقت لا يجزئ إلا الأمر وعندنا ما لا نعلم إلا بعد الإحرام بالحج نسكًا بظاهر
قوله في الحج وسبعة إذا رجعتم بمعنى إذا انقضى ففرغتم من أفعال الحج عند أبي خنيفة
وعند الشافعي بين الرجوع إلى أهلهم وقرأ ابن أبي عمير وسبعة بالنسب عطفًا
على محل ثلاثة أيام كما أنه قيل فصيام ثلاثة أيام بقوله أطعام في يوم ذي سبعة نسكًا
ثَلَاثَ عَشْرَةَ فَانْ قَلْبَ أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا أي أحسنوا
للأمانة في حق قول الحسن بن سيرين لا ترى أنه لو جاز لسرها جميعا أو أحد
منها كان فمتملا فقد كنت نفيا لنفهم الإباحة وإضا فافيد الفذلك في كل حساب
أن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا للحاط ما به من جهتين فينا كما العلم وفي أمثال
العرب علما خير من علم وكذلك كاملة تأكيد آخر وفيه زيادة توصية نصيا
وإن لا يتهاون بها ولا ينقص من عدد ها كما تقول للرجل إذا كان لك أهقام بأمر
تأمر به وكان منك عتزلت الله الله لا تقصر وقيل كاملة في وقوعها بدلا من الهدية
وفي قراءة في فصام ثلاثة أيام متتابعات **فَانْ قَلْبَ** أي أحسنوا أي أحسنوا
وأحبابه لا تشعه ولا قرآن لحاضري المسجد الحرام عندهم وفيه منع منهم وقرآن كان عليه
دروهم وجناية لا يأكل منه وأما القارئ والمتمتع فاهل الإفاق قد مر

لذلك ياكلان منه وعند الشاة في اشارة الى الحكم الذي هو وجوب الهدى والصيام
ولم يوجب عليهم شيئا لمن لم يكن اهله حاضرا في المسجد الحرام وحاضر في المسجد الحرام
اهل المواقيت فمن ذنبا الى مكة عند ابي حنيفة وعند الشاة في اهل الحرم ومن كان في
الحرم على مسافة تقصر فيها الصلوة **واعلموا ان الله شديد العقاب** لمن خالف يكون
عليكم بشدة عقابه لظفاكم في التقوى **الحج** اي وقت الحج **اشهر معلومات** كقول
البردشهران والاشهر معلومات شوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة عند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى وعند الشاة في حرمه الله تعالى تسع ذي الحجة ولبيلة يوم النحر وعند الشاة
ذو الحجة كله **فان قلت** ما فائدة توقيت الحج بهذه الاشهر **قلت** فائدة ان
شباب ذنبا فعال الحج لا يقع الا فيها والاحرام بالحج لا يقع الا عند الشاة في غير هذا
وعند ابي حنيفة يقع الا في هذه الاشهر **فان قلت** فكيف كان الشهران وبعض
الثالث اشهر **قلت** اسمع الحج يشترط فيه ما قبل الواحد تيسر قوله تعالى فقد
صغت قلوبكم فلا سوال فيه اذن وانما كان يكون موضع السؤال لوقيل بل انما اشهر
معلومات وقيل نزل بعض الشهر منزلة كما يقال له انك سنة كذا او على عهد فلان
ولعل العهد عشرون سنة او اكثر وانما رآه في ساعة منها **فان قلت** ما وجه
مذهب مالك وهو مروي عن عروة بن الزبير **قلت** قالوا وجهه ان العروة غير صحيحة
فيها عند عمر وابن عمر فكانا مخلصا للحج لا مجال فيها للعمرة وعن عمر انه كان يحقق
الناس بالمدرة وينهاهم عن الاعتناء بهن وعن ابن عمر انه قال لرجل ان اطعتني
انتظر حتى اذا اهملت الحج خرجت الى ذات عرق واهلكت بها بعرة وقالوا العمل
من مذهب عروة جواز تأخير طواف الزيارة الى اخر الشهر معلومات معروفات عند
الناس لا يشككون عليهم وفيه ان الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه وانما جاء بمقراله
من فرض فيه من الرمة نفسه بالنسبة او بتقليد الهدى وسوق عند ابي حنيفة
وعند الشاة في النسبة **فلا رقت** فلا جماع لانه يفسد او فلا تحسن في الكلام **ولا ضوق**
ولا خروج عن حدود الشريعة وقيل هو السباب والتنازع بالاعقاب **ولا جعل** في
الحج ولا مع الرفق والخدمة والمكاتب وانما ما باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب
في كل حال لانه مع الحج اسحق كل من يترك الصلوة والنظر في قرأة القرآن والمراعاة
بالنفي وجوب استقامتها وانما حقيقة بان لا يكون وقرى المتفقات الثلاثة بالرفع
والنصب وقرأ ابو عمرو وابن كثير لا وبين والاخر بالنصب لانها جمل الاولين على
معنى النبي كما نه قيل فلا يكون رقت ولا ضوق والثالث على معنى الاحسان والتقاء
الجبال كما نه قيل ولا شئت ولا خلا في الحج وذلك ان قربها كما نت تخالف شيئا
العرب فتقف بالمشعر الحرام وسما والعرب يتقون بعرة وكانوا يقربون الحج سنة
ويخرجونه سنة وهو السنني فردد الى وقت واحد ورد الوقوف الى عرفه فاخبر انه
انه قد رتق الخلاف في الحج واستدل على ان المنهي عنه هو الرقت والفسوق دون
الجبال بقوله عليه السلام من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته امه وانه
لم يترك الجبال **وما فعلوا من خير بعلمه** الله حث على الخير عقيل النبي عن الشر وانما استعملوا
مكان القبيح من الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجبال الوفاق
والاخلاق الجميلة او جعل فعل الخير عبارة عن ضبط انفسهم حتى لا يوجد منهم ما يهوى عنه
وينصه قوله **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** اي اجعلوا زادكم في الآخرة اتقاء
القبائح فان خير الزاد اتقاؤها وقيل كان اهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكفون
ونحن حج بيت الله افلا يطعمنا فيكونون كل على الناس فتزلت بينهم ومعناه وتزودوا
وا تقوا الاستطعام واربام الناس والتسقيط عليهم فان خير الزاد التقوى **وتقوى**
وظا فواعباي يا اولي الالباب يعني ان قضية اللب تقوى الله ومن لم يتق
من الالباب فكان له لبس **ليس عليكم جناح** ان تبغوا فضلا من ربكم عطا
منه وتفضلا وهو المنع والرجح بالتجارة وكان ناس من العرب يتأثمون ان يخرجوا
ايام الحج واذا دخل العشر لغوا عن البيع والشرا فلم يبق لهم شوق ويسمون من يخرج

بالتجارة

بالتجارة الذبح ويقولون هؤلاء الذابح وليسوا بالحاج وقيل كانت عكاظ وجنحة ق
ذو الحجاز اسواقهم في الجاهلية يتجرون فيها في ايام الموسم وكان معايشهم منها
فلما جاء الاسلام تأمروا برفع عنهم الجناح في ذلك ولا يبيع لهم وانما يباح ما لم يشغل
عن العبادة وعن ابن عمر ان رجلا قال له قوم نكري في هذا الوجه وان قومهم يرمون
ان لا حج لنا فقال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالت فلم يرد عليه حتى
نزل ليس عليكم جناح فدعا به فقال انتم جناح وعن عمر انه قيل له هل كنتم تبيعون
التجارة في الحج فقال وهل كانت معايشنا الا من التجارة في الحج وقرأ ابن عباس فضلا
ربكم في موسم الحج ان تبغوا في ان تبغوا **فاذا افضتم عرفات** دفعتم بكثرة وهو
من افاضة الماء وهو صبه بكثرة واصله افضتم انفسكم فترك ذكرا لمنعول كما ترك
في دفعوا موضع كذا وصبروا في حديث في بكر رضي الله عنه صب في دقان وهو
خبر مشي بغيره بجنحة ويقال افاضوا في الحديث وهضبو اوقته وعرفات علم للمرفق
سبي جمع كذا رعات **فان قلت** هلا شغل الصلوة فيها السببان التعريف
والثابت **قلت** لا يجلبو الثابت اما ان يكون بالثبات التي في لفظها واما ببيت
مقدرة كما سعاد قال في لفظها ليست للثابت وانما هي من الالف التي قبلها
علامه جمع الموتى ولا يبيح تقدر بالثبات فيها لان هذه التا لا اختصاصها بجمع الموتى
ما نعمة تقدر بها كما لا تقدر به التا تيت في نية لان التا التي هي بدل التا ولا
بالموت كما التا تيت فابت تقدر بها وقالوا سميت بذلك لانها وصفت لاراهيم
عليه السلام فلما اصرها عرفها وقيل ان جبريل حين كان بدوريه في المشاعر اراه اباها
فقال قد عرفت وقيل اتقي فيها ادم وهو فتعارفا وقيل لان الناس يتعارفون فيها
واسم اعلم بحقيقة ذلك في اسم المرحله لان العرف لا تعرف في اسم الاحسان لان
يكون جميع عارفه وقيل منه دليل على وجوب الوقوف عرفه لان الافاضة لا يكون الا بعد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفه فذلك عرفه فذلك الحج **فاذا ذكره** والله بالتلبية
والتهليل والتكبير والتسبيح والادعوات وقيل بصلوة المغرب والعشاء **عند المشعر الحرام**
والمشعر الحرام فرح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقات وقيل المشعر الحرام
ما بين جبلي المزدلفة فما من زمزم عرفه الى وادي محسر وليس لما من وادي محسر
من المشعر الحرام والصحيح انه الجبل لما روي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الجمر يعني
بالمزدلفة بقلس ركب فاقفه حتى اتى المشعر الحرام فدعى وكبر وهلل ولم ينزل واقفا
حتى اسقروا وقوله عند المشعر الحرام معناه ما يلي المشعر الحرام قربا منه وذلك لان الفضل
كالقرب من جبل الرحمة والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر وجعلت عقابا
المزدلفة لكونها في حكم المشعر ومتصلة به عند المشعر والمشعر المعلى لانه معلى العبادة
ووصف بالحرام كرمته وعن ابن عباس انه نظر الى الناس ليلة جمع فقال لقد ادرت اناس
هذه القبيلة لا ينامون وقيل سميت المزدلفة جمعا لان آدم اجتمع فيها آدم مع حواء
وارد لف اي دنا منها وعن قتادة لانه يجمع فيها بين الفضل بين ويحيزان يقال وصفت
بفعل اهلبا لانهم يزدلون الى الله يتعربون بالوقوف فيها **واذكروه كما عهدكم** ما
مصدره او كاذن والمعنى اذكروه ذكر احسانا كما عهدكم هداية حسنة او اذكروه كما
عليكم كيف تذكرونه ولا تعدوا عنه **وان كنتم من قبله** من قبل الهدى **من الصالحين**
الحا هذين لا يعرفون كيف تذكرونه وتعدونه وان في الخففة في التسمية واللام
هي القافية **ثم افضوا** انه ولتكن افاضتكم **في حيث افاض الناس** ولا تكن في المزدلفة
وذلك لما كان عليه الحسن في الترفع على الناس والتعا في عليهم وتعظيمهم عن ان يساءوا
في الموقف فوالله نحن اهل الله ووطان حمية ولا نخرج منه فيفقدون جميع وساير الناس
بمرفقات **فان قلت** كيف وقع ثم قلت نحن موقفها في قول الحسن الى الناس ثم
لا تحسن الى غيركم فاني بتم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكرم والاحسان الى غيره
وبعد ما بينهما وذلك الجبل امهم بالذكور عند الافاضة عرفات قال ثم افضوا
حيث افاض الناس لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداها صواب والثانية خطأ
وقيل ثم افضوا من حيث افاض الناس وهم الحسن اي في المزدلفة الى من افاضه

ختصاصها

من عرفات وقرى في حيث افاض الناس بكبر السنين اي الناس وهو آدم من قوله لقد
عهدنا اليه من قبل فني يعني ان الافاضة من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه
واستغفروا الله من مخالفتكم في الموقف ونحو ذلك من جاهل بكم ان الله غفور رحيم
فاذا قضيت مناسككم فاذا فرغتم من عباداتكم للحجبة ونفرتكم **فاذكروا الله**
كذكركم اياه كفاذكركموا ذكر الله وبالنسبة اليه كما تفعلوا في ذكرا بكم ومفاخرهم
وايامهم وكانوا اذا قضوا مناسكهم ونفوا بين المسجد بين وبين الجبل فيعدون فضائل
ابائهم ويذكرون محاسن ايامهم **واشد ذكرا** في موضع جر عطف على ما اضيف اليه الذكر
في قوله كذكركم كما تقول كذكركم اياه هم او قوم اسديهم ذكرا او في موضع نصب
على اياه كمنعني واشد ذكرا اياه اياكم على ان ذكر من فعل المذكور **من الناس من يقول**
معناه الكثرة ذكرا الله ودعاه فان الناس بين من لا يطلب تذكر الله لا اعراض الدنيا
ومكثر يطلب خيرا الدارين فكونوا من المكثرين **ربنا اننا في الدنيا اجعل امتنا**
اي اعطنا نافع الدنيا خاصة **وما له في الآخرة من خلاق** اي من طلب خلاق وهو
النصيب وما لهذا الداعي في الآخرة من نصيب لان همه مقصور على الدنيا **ومنهم من يقول**
ربنا اننا في الدنيا احسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **الحسنان** ما هو
ظلية الصالحين في الدنيا من الصحة والكفاة والتوفيق في الخير وطلبهم في الآخرة من
الثواب وعن علي رضي الله عنه الحسن في الدنيا المنة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب
النار امرأة السوء **اولئك** الدعوات الحسنين **لهم نصيب ما كسبوا** اي نصيبه حسن
ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذي هو المتأخر الحسنه ومن اجل ما كسبوا من الاعمال
كقوله ما خبطناهم اغرقوا اولهم نصيبهما دهواه يعطيه من ما يستوجبونه بحسب
مصابيحهم في الدنيا واستحقاقهم في الآخرة وسي الدعا كسبا لا نفع له الا لعمال ولا لعمال موصوفة
بالكسب ما كسبت ابريك ويجوز ان يكون اولئك الذين يقين جميعا وان كل فريق نصيبا
من جنس ما كسبوا **واحد من الكتاب** يوشك ان يقيم القيتة ويحاسب العباد فياد برأ
أكثر الذكور وطلب الآخرة او وصف نفسه بسرعة حسنا بالخلع على كثرة عددهم وكثرة
اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحمد منه روي انه يحاسب الخلائق في يوم جليل
شاة وروي في مقدار فوق ناقه وروي في مقدار الحجة **واذكروا الله في ايام معدودة**
اي ايام المهدودات ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اذ بار الصلوات وعند
الحجار وعن عمر رضي الله عنه انه كان يكثر في فسطاطة منى فكبر من حوله حتى يكبر
الناس في الطريق وفي الطواف **من تعجل** من تعجل النفر واستعجل النفر وتعجل واستعجل
بحسبان مطاوعين تعجل تعجل يقال تعجل في الامر واستعجل ومتعجلين يقال تعجل
الذهاب واستعجله والمطاعة وفق لقوله ومن تأخر كما في ذلك في قوله
... قد يدرك المتأخر في بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلل
لاجل المتأخر في يومين بعد يوم النحر يوم النحر وهو الذي تسميه اهل مكة يوم
البروس والنوم بعد نومه اذا فرغ من رمي الجمار كما يفعل الناس اليوم **فلا اثم عليه**
وهو مذهب الشافعي وروي عن قتادة وعنه في حنيفة واصحابه ينفر قبل طلوع
الفجر **ومن تأخر حتى ربي في اليوم الثالث فلا اثم عليه** والربي في اليوم الثالث
يجوز تقديمه على الزوال عند ابي حنيفة وعند الشافعي لا يجوز **فان قلت**
قلت قال فلا اثم عليه عند التعجل والتأخر جميعا **قلت** دلالة على ان التعجل
والتأخر جميعا فيما كان قبل فنجعل او تأخر **فان قلت** السن التأخر بافضل
قلت بني ويجوز ان يقع التعجيل بين الفاضل والا فضل فالحج المسافر بين
الصوم والافطار وانه كان الصوم افضل وقيل ان اهل الجاهلية كانوا يفرقون
منهم فنجعل التعجيل المأخر منهم فنجعل المتأخر فافاد القرآن بنفي المأخر
عنها جميعا **من اتقى** اي ذكر الخوف ونفي الاثم المتعجل والمتأخر **اجل الحاج**
المتقي لئلا يتأخر في فله شئ منها فتنصب اقل حركتها وهو صليها اقام فلا يذم
لان ذي التقوى حذر متحيزا من كل ما يربيه ولانه هو الحاج على الحقيقة عند الله
نه قال **وانتقوا الله ليعبا بكم واعلموا انكم اليه تحشرون** ويجوز ان يراد من ذلك

الذي

الذي مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه هو المنتفع به دون غيره قوله ذلك
خير الذين يرون وجه الله **ومن الناس من يعجل قوله** يروونك ويعظم به
قلبك ومنه السني العجيب الذي يعظم في النفس وهو الاخش من شريك كان رجلا مطلق
المنطق اذا لقي رسول الله الا انه القول وادعي انه يحبه وانه مسلم وقال بعلم الله في
صداق وقيل هو عام في المنافقين كانت تخلو في سنتهم وقلوبهم امره الصبر **فان**
قلت من يتعلق قوله **في الحياة الدنيا قل** بالقول اي يعجل
ما يقوله في حيا له الدنيا لان ادعاء الحجة بالمال بطل بطل عنه خطا من خطوط الدنيا
ولا يريه الاخرة كما يراها بالايان الحقيقي والحجة الصادقة الرسول فكلامه اذن في الدنيا
لا في الآخرة ويجوز ان يتعلق بيجعل اي قوله خلق فصيح في الدنيا فهو عجل ولا
يجعل في الآخرة لما به في الموقف الحسنة والذكره اوله لا يؤذنه في الكلام فلا
يتكلم حتى يجعل كلامه **ويشهد الله علي ما في قلبه** اي يحلف ويقول الله شهيد علي ما في
قلبي من حسنة الاسلام وقرى ويشهد الله وفي مصحف ابي ويشهد الله **وهو الذي**
لخصام وهو شغل الجلال والعداوة للسيلين وقيل كان بينه وبين تعيق خصومة
فيهم ليلوا واهلكوا شيعهم واحرقهم وعظمهم والخصام الخاصة واصفا لاد
يعني في قولهم ثبت العزم وجعل الخصام الداعي لما لعة وقيل الخصام جمع خصم
كصعب وصعبا يعني وهو شغل الخصومة **واذا تولى** واذا تولى عنك ذهب
بعد لانه القول واحدا المنطق **سعي في الأرض ليعبد فيها** كما فعل تعيق في
قيل واذا تولى واذا كان واليا فعل ما تفعله ولادة السق من الفساق في الأرض اهلا
للحرب والنيل لقوله تعالى **وهلك الحرث والنسل** وقيل بظهور الظلم حتى يتبع الله بنوم
ظلم العظم فيهلك الحرث والنسل على ان الفعل للحرب والنسل والرفع المعطوف على وحري
للمن يغض الآلام وهو لغة محكي ابي ياتي وروي عنه وهلك على البيت المعقول والله لا يحب
الفساد **واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالآثم** من قولك اخذته بكذا اي احملته
عليه والزمته اياه اي حملته العزة التي فيه وجهه الجاهلية على الاثم الذي يهني عنه
والزمته ارتكابه وان لا يخجل عنه ضرازا وجاها او على رد القول الواظف **فحسبه**
جمعهم وليس له ما يمداد ومن الناس من يشري نفسه بيدها اي يبدلها في الجهاد
اتباعه **مرضاة الله** وقيل بامر بالمعروف ونهي عن المنكر حتى يقتل وقيل تركت
في صهيبت بن سنان امراده المشركون على ترك الاسلام وقتلوا نورا كما نوا معه فقال
لهم اناسيخ كبر ان كنت عليكم لما انفعكم وان كنت عليكم لما ضرركم فلو في وما انا عليه
وخذوا مالي فقبلوا منه ما له والى المدينة **والله روف بالعباد** حيث كف عنهم الجهاد
فعرهم لغواب الشهد **يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم** السلم بكسر الهمزة
وهو الاستسلام والطاعة اي استسلموا لله واطيعوه **كافة** لا يخرج احدكم من
عن طاعته وقيل هو الاسلام والخطاب لاهل الكتاب لانهم امنوا بنبينهم وكلمهم اولئك
لانهم امنوا بالسنتهم ويجوز ان يكون كافة حالهم السلم لانها توتت كما توتت الحرث
... السلم تأخذ منها ما رزيت به والحرب تكفيك في انفسها جرح شيعهم
على ان المومن امر بان يدخلوا الطاعات كلها وان لا يدخلوا في طاعة دون طاعة
او في شعب الاسلام وشراعية كلها وان لا يغلبوا بشي منها وعن عبد الله بن سلام انه في
استاذن رسول الله ان يقيم الميت وان يقرأه التوراة في صلواته من الدليل فتزلت وكا
من الكلف كانهم كفوا ان يخرج عنهم احد باجماعهم **ولا تتبعوا خطيئ الشيطان**
انه لكم عدو مبين فان زلتم عن الدخول في السلم من بعد ما جازكم البيئات
اي الحج والشواهد على ان ما ذعبتكم اليه الدخول فيه هو الحق **فاعلموا ان الله عز وجل**
لا يجز الانصار منكم **حكم** لا يثبتهم الا للقي ورويان قاريا قري غفور رحيم سمعه
اعرابي فانكره ولم يقر القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكم لا يذكر
الغفران عند الزلل لانه اعز عليه وقرا ابو السمال زلتم بكسر اللام وهما لغتان في خطا
وضللت **هل ينظرون الا ان ياتهم الله انبائهم الله انبائهم الله وباسمك قوله** اوياني
امر زلتم فجاءهم باسنا ويجوز ان يكون الما في محذوقا بمعنى ان ياتهم الله بياسه

او ينفقته للدر له عليه فجا هم باسنا فان الله عز وجل حكيم في ظلاله الغمام والملايكة
في ظلال جمع ظلة وهي ما اظلك وقرى ظلال وهي جمع ظلة وكفلة وقلال او جمع ظل
وقري والملايكة بالرفع كقوله هل ينظرون الا ان ياتسهم الملايكة وبالجر عطف على ظل
او على الغمام فان قلت لم ياتسهم العذاب في الغمام قلت لان الغمام مظنة
الرحمة فاذا انزل منه العذاب كان الامر اقطع واهول لان الشرا اذا اجاء به حيث لا يحتسب
كان اعم كما ان الخبز اذا اجاء به حيث لا يحتسب كان اسهل فكيف اذا اجاء الشر حيث لا يحتسب
ولذلك كانت الصاعقة في العذاب والمنقضة لمحيثها حيث يتوقع الغيث ومن ذلك
استدل على المنكرين في كتاب الله قوله تعالى وبالله من اسما لم يكونوا يحسبون وقضى
الامر وانما امر اهلهم وتبديهم وفرغ منه وفرغ معا من جبل رضى الله عنه وقضى
الامر على المصدر المرفوع عطف على الملايكة والى الله ترجع الامور وقرى جمع
وترجع على البناء الفاعل والمنفعل بالثابت والذكر فيها **سئل عن اسرائيل** امر
الرسول او لكل احد وهذا السؤال سؤال تفريح كما يستدل الكفرة يوم القيمة لما اتيناهم
من آية بيينة على يد نبياتهم وهي حجر اتيهم ومن آية في الكتب شاهد على صحة دين
الاسلام ومن بعد ذلك نعمة الله من بعد ما جاءهم **فان الله شديد العقاب** نعمة
الله اياته وهي اجل نعمة لا تحصى اسباب الهدى والنجاة من الضلالة وتبديهم اياها
ان الله اظهرها لتكون اسباب هذا ثم جعلوها اسبابا لصلواتهم لئلا يكونوا في ادبارهم رجسا
الى ربهم او حرفوا ايات الكتب الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم **فان قلت**
ما استقامت اوجرة **قلت** يحتمل الامر في معنى الاستقامت فيها التقرير **فان**
قلت ما معنى من بعد ما جاءهم **قلت** معناه من بعد ما تمكن معرفتها واوعدها
كقوله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه لانه اذا لم يتمكن من معرفتها ولم يعرفها فكيف
عابته عنه وقرى وبه يدل بالتخفيف من الذين كفروا **الحكمة** الدنيا الذين هو
الشیطان ومن هم الدنيا وحسبها في عينهم بؤسا وسه وحسبها اليهم ولا يدرون غيرها
ويجوز ان يكون الله قد زينها لهم وحسبها بان خذلهم حتى استحسنوها واجهوها وجعل
امثال المؤمنين تزينا وتدل عليهم من قرأ من الذين كفروا **الحكمة** الدنيا على السبا
للقا على **ويحزون** من الذين امنوا كان الكفرة يحزونهم المؤمنين الذين لا حظ لهم
في الدنيا كما ان مسعود وعمار وصهيب وغيرهم لا يريدون غيرها وهم يحزون من لا حظ
لهم فيها او ممن يطلب غيرها والذين اتقوا **فوقهم** يوم القيمة لانهم في الدنيا من السوء
وهم في سجين من الاذى او حالهم عالية حالهم لانهم في كرامة وهم في هوان او هم عالون
عليهم متطاولون يصحكون منهم كما ينطاول هولاء عليهم في الدنيا ويرون الفضل
لهم عليهم فالقوة والدين امتوا الكفار يصحكون والله يترقن نسا **بغير حساب**
بغير تقدير يعني انه يوسع على من وجبت الحكمة التوسعة عليه كما وسع على قارون
وعنه التوسعة عليهم من جهة الله لما فيها من الحكمة وهي استدراجكم بالنعمة وتولي
كانت كرامة كان اوليا وه المؤمنين احب بها متمك **فان قلت** ما قاله الذين امنوا
والذين اتقوا **قلت** ليرى ان لا يصعد عند الامن من المتقين وليكونوا للذين
على المتقين اذ اسمعوا ذلك كان الناس امة واحدة متفقين على دين الاسلام
فبعث الله النبيين يريدوا فاختلفوا فبعث الله مبشرين ومنذرين وانما اخبر
لدلالة قوله لحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليهم وفي سورة عبادة كان الناس
امة واحدة فاختلفوا فبعث النبيين والذين اقبل عليه قوله عز وجل وما كان الناس الا امة
واحدة فاختلفوا وقيل كان الناس لمة واحدة كما را فبعث الله النبيين فاختلفوا
عليهم والاول اوجه **فان قلت** متى كان الناس امة واحدة متفقين على
الحق **قلت** متى ان عيسى انه كان بين ادم وبين نوح عشرة قرون على
شريعة من الحق فاختلفوا وقيل هم نوح وهم كان معه في السفينة وانزلهم
الكتاب بالحق يريد الجمل او مع كل واحد منهم كتابا **لحكم** الله او الكتاب او النبي
المنزل عليه بين الناس فيما اختلفوا فيه فيما اختلفوا في الحق ودين الاسلام الذي
اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه في الحق لا الدين او توه الا الذين اوتوا

الكتاب المنقول لادالة الاختلاف من بعد ما جاءهم النبيات انزادوا الاختلاف
لما انزل عليهم الكتاب وجعلوا نزول الكتاب سببا في سدة الاختلاف واستحكامه
بغيرا بينهم حسدا بينهم وظلما لهم على الدنيا وقلة انصاف منهم **فقدى الله**
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق بآذنه **واهدى نبيا الى صراط مستقيم**
من الحق بيان لما اختلفوا فيه اي فهدى الله الذين امنوا الحق الذي اختلف فيه من
اختلف امر حسبهم **ان يدخلوا الجنة** اي منقطعة ومعنى الحق فيها للتقرب والكار
للجنة واستيعاده لما ذكرنا كانت عليه الامم الاختلاف على النبيين بعد نبي
النبيات تشجيعا لرسول الله والمؤمنين على النبيات والصبر مع الذين اختلفوا عليه
م المشركين واهل الكتاب والكارهم لآياته وعداوتهم له قال لهم على طريفة الالتفات
التي هي ابلغ احسبتم وما يا نكم مثل الذين خلوا من قبلكم ولما فيها معنى التوقع وهي
التفكير في الايات والمعاني انما ان ذلك متوقع منتظر مثل الذين خلوا من قبلهم
التي هي مثل الشدة ويستتم بيان التمثل وهو استيفاف كان قابلا كيف كان ذلك التمثل
فقال مستهم **الباسا** والضررا وزلزلوا وانجوا ازعاجا من ديار شبيها بالزلزلة
بما اصابهم من الاهوال والافزاع حتى يقول الرسول والذين معه الى العافية التي
قال الرسول ومن معه فيها **معي نصر الله** اي بلغ بهم النصر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا
ذلك ومعناه طلب النصر وبنيته واستطالة زمان الشدة في هذه العافية دليل على
تباهي الامم في الشدة وماد به في العظم لان الرسل لا يقادرون في ثباتهم واصطحابهم
وضيقهم لانفسهم فاذ لم يبق لهم صبر حتى خجوا كان ذلك العافية في الشدة التي
لا يمكن ولا لها الا ان نصر الله قريب على اعادة القول بمعنى تقبل الجدة للاحاطة
لهم الى طلبتهم من اجل النصر وقرى حتى يقول ان النصر على الضمان ومعنى الاستقبال
لان علم له وبالرفع على انه في معنى التحال كقولك شربت الابل حتى يجي البعير بحجر
يظنه الا تحال ما فيه محبة نسا **فان قلت** ما ذا اشفقون فلما انفقتم من خير فلو ان
فان قلت كيف طابق الجواب السؤال في قوله قلما انفقتم ومن قرأ
ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام على بيان ما ينفقون فاجيبوا بيان المصروف **قلت**
قد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام على ما هو
وهو بيان المصروف لان النفقة لا ينفقونها الا ان تقع موقعا **فان قلت**
فان الصنعة لا يكون صنعة حتى يصيب بها طريق المصنع **فان قلت**
وعن ابن عباس انه جاء عمر بن الخطاب وهو شيخهم وله مال عظيم وقال ما ذا
تنفق من اموالنا وان تضعها فتركت وعن السدي هي منسوخة بقرض الزكاة وعن
الحسن في الطوع **كتب عليكم القتال** وهو كره الكراهة بدل قوله **وعسى**
ان تکرهوا اشيا وهو خير لكم انما ان تكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع
الوصف مما لغة لغوها فاما هي اقبال وادبارا في نفسه كراهة لقرط كراهتهم
له واما ان يكون فعلا بمعنى مقول كالخبر بمعنى المخبون اي وهو مكره لكم وفي
السبي بالفتح على ان يكون بمعنى المضنونة كالضعف والضعف ويجوز ان يكون
بمعنى الكراهة على طريق المجاز كما انهم اكرهوا عليه لشدة كراهتهم له ومسقطه
عليهم ومنه قوله تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها وعلى قوله وعسى ان تکرهوا
شيا جميع ما كلفوه فان النفوس تکرهه وتفر عنه وتحب خلافة وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم ما يصلحكم وما هو خير لكم وانتم تعلمون
ذلك نسا **فان قلت** من الشهور الحرم قتال فيه **قلت** قتال فكم كنتم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن جحش على سرية في حجاز في الاخرة قبل قتال بدر بشيرين لئلا يصد
عمر المؤمنين فيها عمرو بن عبد الله المخزومي وولاه معه فقتلوه واسروا الشين واساقوا
العير وفيها من تجارة الطائف وكان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنون به
جاء في الاخرة فقال تفرس قد استحل شهرا الحرم شهر ربا من فيه الخائف
ويذكر فيه الناس الى معادتهم فحسن رسول الله العير وعظم ذلك على اصحاب المدينة

وقالوا لا يبرح حتى تنزل توبتنا وورد رسول الله العير والاسارى وعن ابن عباس لما
نزلت اخذ رسول الله الغنمة والمعنى بها ان الكفار والمسلمون عن القتال في الشهر
الحرام وقال فيه بدل ما ضلوا في الشهر وفي قراءه عير الله عن قتال فيه على تكرار العمل
كقوله للذين استضعفوا من امن منهم وقتل فيه قل قتل كبير اي اثم كبير
وعن عطاء انه سئل عن القتال في الشهر الحرام خلف بالله ما يحل للناس ان يقاتلوا في الحرم
ولا في الشهر الحرام الا ان يقاتلوا فيه وما نسخت واكثر الا قال ويل علي ما منسوخة
بقوله آمنوا المشركين حيث وجروهم **وصد عن سبيل الله وكفر بما هو**
واخرج اهل منته ابر عن الله وصد عن سبيل الله مبتدا واكثر جبر يعني وكما
فرش عن صدقهم عن سبيل الله والمجد الحرام وكفرهم بالله واخرج اهل المسجد الحرام
وهم رسول الله والمؤمنون ابر عن الله ما فعلته السرية في القتال في الشهر الحرام
على سبيل الخطا واليسا على الظن **والفتنة اكبر من القتل** والفتنة الاخراج والشر
والمجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطى على المقاتلة في هذا بشرط عادة
الحافض ولا يزالون بقا تلوكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اخباركم ودام
عداوة الكفار والمسلمين وانهم لا ينفكون عنها حتى يروهم عن دينهم وحتى معان
التعدي كقولهم لان يعيد الله حتى يدخل الجنة اي بقا تلوكم كي يردوكم وان استطاعوا
استعاد لا استطاعتم كقول الرجل اهدو ان ظفرت بي ولا تبق علي وهو وثق يا نه
لا تظفر به ومن يرد منكم ومن يرجع منكم عن دينه الى دينهم وبطاعهم على رده
اليه فميت على الرده وهو كافر فاولئك حطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لما
يقولهم باحسان الرده مما للمسلمين في الدنيا من عمات الاسلام وباستدانتها والموت
عليها من ثواب الاخرة **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** وكما اوجب الساقط
رضي الله عنه على ان الرده لا تحيط الاعمال حتى يموت عليها وعندا في حنيفة رضي الله
عنه انها تحيط وان رجح مسلما ان الذين امنوا والذين هاجروا في سبيل الله وولئك
يخرجون رحمة الله وانه عفو رحمة روي ان عبد الله بن جحش واجبا حين قتلوا
الحضري ظن قوما منهم اهل مواه الاثم فليس لهم اجر فترلت اولئك يخرجون رحمة
الله عن قسادة هؤلاء احيا هذه الامم ثم جعلهم الله اهل رجا كما تسمعون وانه
من رجا طلب وفيه خاف هرب **يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع فيها**
تزلزلت في الخمر اربع آيات تزلزلت مكة ومن عمات الخمر والاعتاب تخذون من
سكرا وكان المسكون يشر بومها وهي لم تحلل لمرأة عمر معاذا ونفرا الصلابة
قالوا يا رسول الله افنتنا في الخمر فاما مذهبة للعقل مسلبة المال فزلزلت فيها
الثم كبير ومنافع للناس قشرها قوم وتركها اخرون فتردا عبد الرحمن بن عوف قاسا
سنتهم فشر بوا وسكروا قام بعضهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعيدوا تعبدون
فترلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقد من بصرها ثم دعا عتيان بن مالك
قوما فيهم سعد بن ابى وقاص فقاما سكروا افتخروا وتناشدا وحق ان سعد
شعر فيه هجاء الا نصا رفضه ايضا روي بلجي بعير فشيخه من فكي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا فاما فترلت انما الخمر
والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهيتا يا رب وعن علي رضي الله عنه
لو وقعت قطرة في بئر فبنت مكانها منارة لم اذن عليها ولو وقعت في بحر فبنت
ونبت فيه الكنان لم اذعه وعن ابن عمر لو دخلت اصبح فيه لم تتبعني وهذا هو الايمان
حقا وهم الذين اتقى الله حق تقاته والخمر ما غلا واشتد وقوف بالزبد
من عصير العنب وهو حرام وكذلك نقيع التمر والزبيب الذي لم يطبخ فان طبخ
حتى ذهب ثلثاه لم يغلا واشتد ذهب خسته ونصيب الشيطان وحل شره
دون السكر اذا لم يقصد شره به الهوى والطرف عندي في حنيفة وعن بعض اصحابه
لان اقول ما راها هو حلال احب اليه اقول ما هو حرام ولان اخر من السبا فانقطع
قطعا حيث الى من ان اتنا ولعنه فطرة وعندا لشر الغفها هو حرام كالخمر وكذلك
كل ما اسكره كل شراب وسميت خمر لتعطيتها العقل والتمييز كما سميت سكرا

لا نهات كرها اي كرها وكما سميت بالمصدر في خمره خمر اذا ستره للمباغحة
والميسر القمار مصدر في يسر كما لوعد والمرجع فعلهما يقال يسره اذا ستره واشتق
من اليسر لانه اخذ مال الرجل يسره وسهولة من غير كد ولا تعب ومن اليسر لانه
سلب يساره وعن ابن عباس كان الرجل في الحيا هلية بخاطر علي اهله وماله قال
... **اقول لهم بالسعادة بيسر ونبي** ... اي يفعلون بي ما يفعل
اليسرون بالميسر **فان قلتم** كيف صفة الميسر **قلت** كانتم عن
اقبح وهي الازلام والا قلام والقفز والتؤمر والرقب والحلس والناشن والمسيل
والمغلي والمبغ والسفح والوعد لكل واحد منها نصب معلوم من جزور ونحوها
ونحوها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين لانه في المبح والمغ والسفح والوعد
ولبعضهم ... **ليمن الدنيا سها لم يسر فيمن ابغ واستامهم** وعدوهم ومنع
للفدسهم والتؤمر سها والرقب ثلاثة والحلس أربعة والناشن خمسة والمسيل
سنة والمعنى شعبة يجعلونها في اربعة وهي خرطبة ويضعونها على يدي عدل
ثم يجلها فيدخل يد فيخرج باسم رجل قد جاء منها من خرج له قدح في ذوات
الا نصبا اخذ النصيبا موسومة بذلك القدح ومن خرج له قدح هال نصيب له
ياخذ شيئا وعمر من الخمر وركله وكانوا يدفعون تلك الا نصبا الى الفقراء ولا
ياكلون منها ويتخزون بذلك ويؤمنون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم وفي حكم
الميسر انواع القمار في الزد والسطر وغيرها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وما بين الكعبتين
المشؤمتين فانها من ميسر الجمع وعن علي رضي الله عنه ان الزد والسطر من الميسر وعن ابن
سبرين كل شيء فيه خطر فهو الميسر والمعنى يسئلونك عما في دعاظها بديل قوله فيها
الثم كبير وانما عقاب الاثم في دعاظها كبر في نفعها وهو لا تذاذ بشر الخمر والقمار
الطرب فيها والتوصل بها الى مضادات الفتن ومعاشراتهم والنيل من مطاعهم
مشاربهم واعطيتهم وسلبت اموالهم بالقمار ولا تقاد على الامام وروي انتم كثير بالث
وفي قوله ايايها اقرب ومعنى اكثر ان اصحاب الشرب والقمار يفترون فيها الاثام
من وجوه كثيرة ويسئلونك ماذا **يتفقون قل العفو كذلك بين الله لكم الايات لعلمكم**
تتفكرون العفو نقيض الجهد وهو ان يتفق مالا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع قال
... **خذني العفو مني تستدني مودتي** ... ويقال لا ارض السهلة العفو
قري بالرفع والنصب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاه ببضعة من ذهب اصاحا
في بعض المعاري فقال اخذها مني صدقة فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه
منها لئلا يمين فقال مثله فاعرض عنه ثم اتاه من الجاني لا يسر فاعرض عنه فقال لها
مغضبا فاخذها فخره بها خذها لو اصابته لشجها او عقره ثم قال يحيا حركه بماله كله
يتصدق به ويجلس يتكفف الناس اما الصدقة عن ظهر غنى في الدنيا والاخرة اما
ان يتعلق يتفكرون فيكون المعنى لعلمكم تتفكرون فيما يتعلق بالامر بين فتأخذون
بما هو صحيح لكم كما بينت لكم اذا العفو اصل من الجهد في البقرة او تفكرون في الامر بين
وتوزرون بقاياها واكثرها منافع ويجوز ان يكون اشارة الى قوله وانما كبر نفعها
لتفكرون في عقاب الاثم في الاخرة والنفع في الدنيا حتى لا تحتاروا والنفع العاجل على
الحاجة من العقاب الا ليم العظم واما ان يتعلق ببينين على معنى بينكم الايات في
امر الدارين وفيما يتعلق بها لعلمكم تتفكرون **ويسئلونك عن اليتامى لما تولت ان الذين**
ياكلون اموال اليتامى ظلما اعترفوا اليها ويحرمونهم وتركوا الخاطيهم والقيام بما لهم
والاهتمام بمصالحهم فشق عليهم ذلك وكان دين قعهم في الخرج ففعل **قل اصلاح لهم**
خير اي مداخلتهم على وجه اصلاح لهم ولا موالجهم من محاسنهم **وان تحالطوهم** وتعاشرهم
ولا تعاينهم **فاحوا** انكم فيهم اخوانكم في الدين وفي حق الاح ان تحالطواهم وقد جعلت
الحالطة على المصاهرة **وانه يعلم المفسد من المصلح** اي لا يخفى على الله من داخلهم
ما فسادوا واصلاح فجاربه على حسب مداخلته فاحذروه ولا تخروا غير اصلاح **ولي**
شاه لا اعتنكم لحكمكم على العنت وهو المشقة والخبركم فلا يظلمكم مداخلتهم وفي
طاووس قد اصلاح اليهم ومعناه ايضا اصلاح اليهم وقري لا اعتنكم بطرح الخمر والقمار

حركتها على الامم وكذلك فلا اثم عليه ان الله عز وجل يقرر على ان يعتق عباده
ويخرجهم ولكنه حكم لا يكلف الا ما تسع فيه طاعتهم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
وقري بعض النساء اي لا تزوجوهن ولا تزوجوهن والمشركات الحريات والآية ثابتة
وقيل المشركات الحريات والكليات جميعا لان اهل الكتاب اهل الشرك لقوله تعالى
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه وتعالى عما
يشركون وهي منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب قبلكم وسورة المائدة
كلها ثابتة بنسخ منها شي قط وهو قول ابن عباس والاوزاعي وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث مرتدين مرتدا الغنوي اليكم ليجزى منها ثمانية المسلمين وكان
يحق في امرأة في الجاهلية اسمها عناق فاشتهت فقالوا لا تخلوا قال ويحك ان الاسلام
قد حال بيننا فقالت فهل لك ان تترجى بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله فاستأمره
فتزلت **ولامة مؤمنة** ولامة مؤمنة حرة كانتا ومملوكة **خير من مشركة** وكذلك
ولصديقين لان الناس كلهم عبيد لله واماره **ولو اعجبتمكم** ولو كان الحال ان المشركة
تجوزكم وتحبوها فان المؤمنة خير منهما مع ذلك **والعبد مؤمن خير من مشرك ولو
اعجبكم او تلك تدعون الى النار** اشارة الى المشركات والمشركين اي يدعون الى الكفر
لحقهم ان لا تولوا ولا يصاروا ولا يكون بينهم وبين المؤمنين الا المناصاة والقول
والله يدعون الى الجنة يعني واولياء الله وهم المؤمنون يدعون الى الجنة والمغفرة
وما يوصل اليها فهم الذين يحب مولاهم ومصابهم وان يؤثروا على غيرهم **باذنه**
يتيسر الله وتوفيقه للعمل الذي تستحق به المغفرة والجنة وفكر الحسن والمغفرة باذنه
بالرفع اي بالمغفرة حاصله بتيسر **وبين اياته** للذين اسلموا **يتذكرون** في
يسئلونك عن المحيض المحيض مصدر يقال خاصت محضنا كقولك جاء محضنا وبات محضنا
قل هو اذي اي المحيض شيء يستقده ويؤذي به يقر به نفرة منه وكراهة له **فاعزوا**
النساء فلتخزين في المحيض يعني فاجتنبوا محضهن روي ان اهل الجاهلية كانوا
اذا خاصت المرأة لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجامسوها على فراش ولم يسكنوها
في بيت كفعل اليهود والمجوس فلما تزلت اخذوا المسكون بطاهر اعترضوا لغيره
من يوثق فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد واليابس قليل فان اثنان من
باليابس هلك سائر اهل البيت وان استأثرتا كما هلك المحيض فقال عليه السلام انما
امرتم ان تعزوا محضتكم اذ احضن ولم يامرهم باخر محض من البهائم كفعل الا حرام
وقيل ان النصارى كانوا يجامعونهم ولا يباينون بالمحيض واليهود كانوا يعزوا محضهم
في كل شيء فامر الله بالاقتصاد بين الامرين وبين الفقهاء خلاف في الاعتزال فابو حنيفة
وابو يوسف يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الاضرار ومحمد بن الحسن لا يوجب الا اعتزال
الفرج وروي محمد حديث عائشة ان عداها بن عمر سألها هل يباشر الرجل امراته
وهي حائض فقالت تشد ازارها على سفليها ثم يباشرها ان شاء وما روي زيد بن
اسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عما يحل لي في امراتي وهي حائض فقال لا تشد
عليها ازارها ثم سألها باعلاها ثم قال محمد وهذا قول ابو حنيفة رحمه الله وقد
حاشا ما هو اخص من هذا في حديث عائشة قالت كنت بحضرة شعرا ادرمه ثم سوي ذلك
ولا تغربوهن حتى يطهرن وقري يطهرن بالشد اي يطهرن بدليل قوله **فاذا
طهرن** وقري عدا الله حتى يطهرن ويطهرن بالتخفيف والظهور لا غسل والظهور القطع
بالمحيض وكلتا القرأتين مما يجب العمل به فذهب ابو حنيفة الى ان له ان يفرجها
في اكثر المحيض بعد انقطاع الدم وان لم تغسل وفي اقل المحيض لا يفرجها حتى تغسل
او يمضي عليها وقت ضلوع ذهب الشافعي الى انه لا يفرجها حتى تطهر وتطهر بجميع
بين الامرين وهو قول واضح وبعضه قوله فاذا طهرن **فا توهمن من حيث لم**
الله في الماضي امرهم الله به وحلله لكم وهو القبل ان الله يحب التوابين عما عسي
بذنب منهم من ارتكب ما نهوا عنه من ذلك **ويحب المتطهرين** المتطهرين عن القلوب
وان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم بطهر التوبة من كل ذنب ويحب
المتطهرين جميع الاقدام نجاسة الحائض والطاهر قبل الغسل واتيان ما ليس

بباج وغير ذلك **فما لكم حثركم** موضع حثركم وهذا جازم بغيرها بالخيار شيئا
ما يتعلق في ارجاعهم من اللطف التي منها التسل باليد ورويه فاقوا **حرككم** في شئكم
تمثيل اي فاقوهن كما كانوا اراضيتكم التي تريدون ان تحثوها اي حجة شئكم لا تخط
عليكم حجة دون حجة والمعني جاععون في اي شق اردتم بعد ان يكون الما في واحد
وهو موضع الحث وقوله هو اذي كثيرا فاعزوا النساء من حيث امرهم الله فاقوا حرككم
اي شئكم من الكتابات اللطيفة والتعريضات المستحسنة وهذه امثالها في كلام
الله اذ احسنه على المؤمنين اذ يعطونها ويتادبوا بها ويتكلموا مثلها في محاورهم
ومكاتبهم وروى ان اليهود كانوا يقولون في جامع امرته وهي حبيبة في دبرها وفيها
كان ولدها حول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذبتم اليهود وتزلت
وقد ولا تفنك ما يجب تقديمه في الاعمال الصالحة وما هو خلاف ما يجبكم عنه وقيل
هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطى **واتقوا الله** ولا تجزوا على المناهي **واعلموا**
انكم مازقوه فترددوا مالا تقتضون به وبشر المؤمنين المستوجبين للمدح في
المعظيم بترك القبايح وفعل الحسنات **فان قلت** ما موضع قوله **فان قلت** في موضع
كم مما قبله **قلت** موضعه موضع البيان والتوضيح لقوله فاقوهن من حيث امرهم الله
تتبع ان الما في الذي امرهم الله به هو مكان الحث ترجمه له وتفسير ازاله للشبهة
ودلالة على ان الغرض الاصيل في الاتيان هو طلب التسل لا قضا الشبهة فلا توهمن
الامن الما في الذي يتعلق به هذا الغرض **فان قلت** ما بال بيان انك جاء بغيره او
ثبت مرات ثم مع الواو **فان قلت** كان سؤالي عن تلك الحوادث البتة وقع
في احوال متفرقة فلم يثبت بحرف العطف لان كل واحد في السولات سوال مبتدأ
وسؤال عن الحوادث الاخرى وقت واحد في حرف الجمع لذلك انه قبل جمعوت
ان بين السوال عن المحرم والمسرور انفا في السوال عن كذا وكذا **ولا تجعلوا الله**
عرضة لانيانكم العرضة فعلة بمعنى مفعول كالقبضة والفرقة وهو اسم ما يقضيه
دونه الشئ في عرض العود على الانا فيعرض دونه ويصير حائزا وما نفعنا من قول
فان عرضة دون الخبز والعرضة ايضا المعرض للامراض قال فلا تجعلوا عرضة للعوام
ومعني الآية اي لا تولى ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات في صلة جهه واصلاح
ذات بينا واحسان الى احد او عبادته ثم يقول اخاف ان احثني فيبي فيترك
البرامدة البر في عينه فقبل لهم ولا تجعلوا الله عرضة لانيانكم اي حاشا لما خلفتم
عليه في المحلوف عليه بميثاقه باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
بن سمره اذ احلف على يمين فرايت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك
اي على شئ مما يحلف عليه وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله
سميع عليم عطف بيان لا يما لكم اي الامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى
والاصلاح بين الناس **فان قلت** ما تعلقت الامم في لانيانكم **قلت** باللفظ
اي ولا تجعلوا الله لانيانكم بربحها وحاجتها ويجوز ان يتعلق بعرضة لما فيها من معنى
الاعتزال من معنى لا تجعلوه شيئا يعرض البر عن الاعتراض لانيانكم يكون الامم
للتعبد ويتعلق ان تبروا ولا تفعلوا ولا عرضة اي ولا تجعلوا الله لانيانكم به
عرضة لان تبروا وتعتابوا على الاخرى ولا تجعلوا الله معرضا لانيانكم فتبتدئوه
بكثره الحلف به وذلك لانه في قوله لا تقطع كل خلاف مهيمن بالشفع المذام وجعل
الخلاف مقدرتها وان تبروا وعلمه للمعني اي ارادة ان تبروا وتتقوا وتصلحوا لان
الحلاف في محثري على الله غير عظيم له ولا يكون بزا متقيا ولا يثق به الناس فلا
يدخلونه في وسطاتهم واصلاح ذات بينهم لا يواخذهم الله باللغو في ايمانكم
اللغو الساقط الذي لا يعتد به في كلام وغيره ولذلك قيل لا يعتد به في الدين في
اولاده الا باللغو واللغو التماس القاط الذي لا يعتد به في الايمان وهو الذي
لا يعتد به والدليل عليه ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان **ولكن يواخذكم بما**
كسبت قلوبكم واختلف الفقهاء فيه فعند ابو حنيفة واحكامه به وان يحلف على الشئ
ينظره على محلف عليه ثم ينظر خلافه وعند الشافعي هو قول العرب لا والله وبلي والله

ما يؤكّدون به كلامهم ولا يخطر ببالهم الحلف ولو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم
تخلف في المسجد الحرام لا تكذب ذلك ولعله قال لا والله الفم. وفي معنى ان احدها
لا يواخذه اي لا يعاقبك بلعق اليمين الذي يحلفه احدهما بالظن ولكن يعاقبك بما
كسبت قلوبكم اي اقترفته في الكذب في اليمين وهو ان يحلف عليا يعلم
انه خلاف ما يقوله وهي اليمين الجور والظن لا يواخذه اي لا يترجمكم الكفارة بلعق
اليمين الذي لا قصد معه ولكن يترجمكم الكفارة بالكسبة لولا انكم اي بما نوت قلوبكم و
قصفت في الايمان ولم يكن كسب اللسان وحده **وانه غفور رحيم** حيث لم يواخذه
باللعق في ايمانكم **الذين يؤمنون بنسائهم** تربص اربعة اشهر **فان قلتم** كيف عدي يمين وهو معدي بعلي
قلت قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد وكذا قيل يبعدون في نسائهم
مولين ومقسمين ويحوزان براد لهم في نسائهم تربص اربعة اشهر لقولك لي منك
كنا والاولاه المارة ان يقول والله لا اقرب اليك اربعة اشهر فصاعد على التقيد بالاشهر
اولا اقرب اليك الاطلاق ولا يكون فيما دون اربعة اشهر اما يحكي عن اربعه
التي وحدها ذلك انه اذا قال اليك في المدع بالوحي ان امكته او بالقول ان تحجز مع الغي
فحيث القادر لولمته كقارة اليمين ولا كفارة على العاجز وان عشت الاربعة بائت
بتطبيقه عند اي خيفة رضاه عنه وعن الشافعي لا يصح الا بالاشهر اربعة اشهر
اشهر يوقف الموتى فاما ان يفي وامان يطلق وان ابي طلق عليه الحاكم ومعنى قوله
فان قالوا في الاشهر بدليل قرة عدا الله فان قالوا فيهن **فان الله غفور رحيم**
يعذر المولين ما عصى بقدمون عليه في طلب ظمرا للنساء بالايان وهو الغالب وان
كان يجوز ان يكون علي حبي منهن اشفاقا منهن على الولد في الغيب او لبعض الاسباب
لاجل الغيبة التي هي مثل النوبة **وان غزو الطلاق** فترضا الى مضي اربعة اشهر **فان**
الله سمع عليهم وعبد على اضارهم وتركهم الفينة وعلى قول الشافعي معناه **فان**
قالوا فان غزو مواعد مضي اربعة اشهر **فان قلتم** كيف موعدها اذا كانت الفينة
قبل انتهائها مدة التربص **قلت** موعدها صح لان قوله **فان قالوا فان غزو مواعد**
يقول الذين يؤمنون بنسائهم والتفصيل بعقب الفصل كما نقول انما تربص هذا الشهر
فان احدهم اتمعت عنده الى اخره والام اتم الاربع اشهر **فان قلتم** ما تقول في قوله
فان الله سمع عليهم وعزمهم الطلاق ما لا يعلم ولا يسمع **قلت** الغالب ان الغايم
للطلاق وترك الفينة والصرار لا يخلو في مقابلة ومدة ولا بد من ان يحدث نصيب
ويناجيها بذلك وذلك حديث لا يسمعه الا الله كما يسمع وسوسة الشيطان **والطلاق**
تربص بالنفث ثلاثة قرة **فان قلتم** **فان قلتم** **فان قلتم** **فان قلتم** **فان قلتم**
كيف جازت ارادته خاصة واللفظ يقتضي العزم **قلت** بل اللفظ يطلق في
تناول الجنس صالح لكل واحد في نفسه في احد ما يصح له كالانتم المشترك **فان قلتم**
فما معنى الاخبار عنهن بالتربص **قلت** هو خبر في معنى الامر واصل الكلام في
كبر نص المطلقات واخراج الامر في صورة الخبر كذا كذا في الامر واسعار بانها مما يجب ان
يتلقى بالمسارعة الى امتثالها كما انتم امثلة الامر بالتربص فهو خبر عنه موجود
وتخبر قولهم في الدعاء رحمت الله اخرج في صورة الخبر ثقة بالاستحابة كما عا
وجدت الرحمة فهو خبر عنها وبنافه على المبدأ مما زاده ايضا فضل تأكيد ولو قيل
وتربص المطلقات لم يكن تلك الكفاءة **فان قلتم** هلا قيل تربص ثلاثة
قرو كما قيل تربص اربعة اشهر وما معنى ذكر النفس **قلت** في ذكر النفس
يعني لمن علي التربص وزيادة بعد لا فيه ما يستلزم منه فيجوز على ان تربص
وذلك ان النفس النساء طوائع الى الرجال فامر ان يبعث نفسه ويعلنها على
الطوبى ويخبر كفاه على التربص والقر وجمع قرة او قرة وهو الحيف بدليل قوله
عليه السلام دعني الصلوة ايام اوقاتك وقوله طلاق الامة تطليقتان وعدا
حيضتان ولم يقل طهران وقوله دعائي واللاي ينس من الحيف في نسائك ان
ارتبتم فعد من ثلاثة اشهر فاما الاشهر مقام الحيف دون الاطهار ولو

الغرض الاصيل في العدة استبراء الرحم والحيف هو الذي تستبراء به الارحام دون
الطهر ولذلك كان الاستبراء الامة بالحيف ويقال اقراة المرأة اذا طأنت فامة
مقري قال ابو عمرو بن العلاء دفع فلان طارش الى فلانة تقر بها اي تمسكها عندها
حتى تحيض للاستبراء **فان قلتم** فما نقول في قوله فطأتهوهن لعدتهن والطلاق
الشرعي انما هو في الطهر **قلت** معناه مستقبلا لعدتهن كما نقول لعينه
ثلاثة بقين من الشهر يريد مستقبلا لثلاث وعدتهن الحيف لثلاث **فان**
قلت فما نقول في قول الاعشي لما ضاع فيها مدة نسايت لشهر القرو عند هم في الاعتراف
يمن اي في مدة طويلة كما مدح التي تعد فيها النساء استطال امدت غيبته عن اهله
كل عام لا تقامه في الحروب والغارات وانه تمر على نسايت مدة مكره العدة ضابطة
لا يضاجعن فيها او اماردة اوقات نسايت فان القرو والغايم حيا في معنى
الوقت ولم يرد لا حيفا ولا طهرا **فان قلتم** فعلا لا تنصب ثلاثة قرة **قلت**
عليه انه معقول به لتلك المحنة بربط الغايم اي تربص مضي ثلاثة قرة او عليا
فرفا اي تربص مدة ثلاثة قرة **فان قلتم** لمحا الميز على جمع الكثرة دون
القلة التي هي الاقرا **قلت** يتبعون في ذلك فيستعملون كل واحد في المعين كان
الاخلا شرا لهما في الجملة الا ترى الى قوله بالنفسين وما هي الا نفوس كثيرة ولكل
القرو كانت اكثر استعمالا في جمع قرة الا قرا فافا وتر عليه تزياد لتفصيل الاستعمال
منزلة الماهل فيكون مثل قولهم ثلاثة شيوخ وقرة الزهرى ثلاثة قرة بغير همزة
ولا يصل من ان يكتفى ما حقيق الله **ارحامهن** م الولد اوم دم الحيف وذلك اذا
ارادت المرأة فراق زوجها فكتبت حملها لثلاثة اشهر لطلالها ان تضع وليا ينفق
عليه الولد فترك شريكتها او كتبت حيفا وقالت وهي حايض قد طهرت استعجل
للطلاق ويجوز ان يراد الا في بغير اسقاط ما في بطونهن من الاجرة فلا يترتب
به ويجزئه ذلك فيجعل كمان ما في ارحامهن في كفاية عن اسقاطه ان كن نومن
باسم **اليوم** **الاخر** **تطعم** **بنفسهن** **فان** **من** **من** **الله** **وبعاقبه** **لا** **يجزى** **عليه** **مثله**
من **العظام** **وبعولتهن** **البعول** **جمع** **يعمل** **والنساء** **لاحقة** **لثلاث** **شهر** **كما** **في** **الزوجة**
والسهولة **ويجوز** **ان** **يراد** **بالبعولة** **المصدر** **قولك** **يعمل** **حسن** **البعولة** **يعني** **واهل**
بعولتهن **احق** **برودهن** **برجعتن** **وفي** **قراءة** **اي** **برودهن** **في** **ذلك** **في** **مدح** **ذلك** **المرء**
فان قلتم **كيف** **جعلوا** **احق** **بالرجعة** **كان** **لنساء** **احقا** **فيها** **قلت** **المعني** **ان**
الرجل **ان** **اراد** **الرجعة** **وابنتها** **المارة** **وجب** **بنا** **قوله** **علي** **قوله** **فكان** **هو** **احق** **منها**
لا **اقطاعا** **حقا** **في** **الرجعة** **ان** **اراد** **بالرجعة** **اصلاحا** **لما** **بينهم** **وبينهم** **واحسا** **في** **الرجل**
ولم **يريد** **امضا** **برهن** **ومن** **مثل** **الذي** **عليه** **ويجب** **لهم** **من** **الحق** **على** **الرجل** **امثل**
الذي **يجب** **لهم** **عليه** **بالمرور** **بالوجه** **الذي** **لا** **يكره** **في** **الشرع** **وعادات** **الناس** **فلا**
تكل **فهم** **ما** **يسر** **لهم** **ولا** **تكلفونهم** **ما** **يسرهم** **ولا** **يعنف** **احد** **الزوجين** **صاحبه**
والمراد **بالمانلة** **مانلة** **الواجب** **الواجب** **في** **كونه** **حسنة** **لا** **في** **جبن** **الفعل** **فلا** **يجب**
عليه **اذا** **غسلت** **المراة** **نبا** **به** **او** **خبرته** **له** **ان** **يفعل** **مثل** **ذلك** **ولكن** **بقا** **له** **عابا**
يلقى **بالرجال** **والرجال** **عليه** **درجة** **زيادة** **في** **الحق** **وقضية** **قبل** **بمعنى** **الطريق**
كالسلام **بمعنى** **التسليم** **اي** **التطبيق** **مرتا** **اي** **التطبيق** **الشرعي** **تطبيقه** **بعد** **تطبيقه**
على **الشرع** **دون** **الحق** **والا** **رسال** **دفعه** **واحدة** **ولم** **يرد** **بالمرتين** **المنية** **ولكن** **انكر**
كقوله **فعا** **لي** **ثم** **ارجع** **المبرك** **كوتين** **اي** **كرة** **بعد** **كرة** **لا** **كرتين** **وحتى** **ذ** **الشرع** **النشائي**
التي **يراد** **بها** **التكرير** **قولهم** **ليس** **بك** **وسعدك** **وخانتك** **وهذا** **ذ** **بك** **وذا** **الذي** **قوله**
فامسا **لي** **بعمرو** **فا** **تسريح** **باحسان** **تخبر** **لهم** **بعبدان** **عليهم** **كيف** **يطبقون** **بين** **ان**
يمسكوا **النساء** **بحسن** **العشرة** **والانعام** **بما** **جبهن** **وبين** **ان** **يرجوهن** **الشرع** **الحيل** **الذي**
عليهم **وقيل** **معناه** **الطلاق** **الرجعي** **مرتا** **لان** **لا** **رجعة** **بعد** **الثلاث** **فامساك** **بمعرف**
اي **رجعة** **او** **تسريح** **باحسان** **اي** **بان** **لا** **يرجع** **ما** **حق** **شبين** **بالعد** **او** **بان** **لا** **يرجع** **ما**
مراجعة **يريد** **بها** **تطويل** **العدة** **عليها** **واضرارها** **وقيل** **بان** **يطلقها** **الثالثة** **سنة**

برضعت مثل يتر بصن في انه خبر في معنى الامر الموكد كالميلين توكيد لقوله
تلك عشرة كاملة لانها ما يتسارع فيه فتقول ائت عند فلان حولين ولم
تستكملها لمن اراد ان يتم الرضاعة وقران عكس ان تكمل الرضاعة وفري
الرضاعة بكسر الراء والرضعة وان يتم الرضاعة برفع الفعل تشبيها لان
بما لتأخيرها في البناء وان قلست كيف انصل قوله لمن اراد بما قبله **قلت**
هو بيان لمن توجه اليه الحكم لقوله تعالى حيث لك البيان اللهم يت به اي هذا الحكم
لمن اراد اتمام الرضاعة وعن فتادة حولين كمالين ثم انزل الله التيسير والتخفيف
وقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اراد انه يجوز النقصان وعن الحسن لسد لك الوقت
لا ينقص منه بعد ان لا يكون في العظام ضرر وقيل الامر متعلق بوضعها
تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اي برضعت حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة
في الايام لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يتخذ له ظمرا الا اذا
طوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الي ذلك ولا تجبر عليه ولا يجوز استجار الام
عند خيفته رحمه الله ما دامت زوجة او معتدة في نكاح وعندها لا يجوز
فاذا انقضت عدتها جاز بالانفاق **فان قلت** فاما الودعات ما مؤمات
بان برضعت اولادها من قبل ان يكون امرها على وجه الذنب واما على وجه
الوجوب اذا لم يقبل الصبي الا ندي امه او لم يوجد له ظمرا اذ كان الاب عاجزا
عن الاستجار وقيل اراد الودعات المطلقات واجبات النفقة والكسوة لأجل
الرضاع **وعلى المولود له** وعلى الذي يولده وهو الوالد وله في حمل الرغف على الفاعلية
نحو عليهم والمعضوب عليهم **فان قلت** لم قيل المولود له دون الوالد
قلت لتعلم ان الودعات ائما ولدن لهم لان الاولاد لا ياء ولذا لا يستنبون لهم
لا الي الامهات وانشد للمأمون **فان قلت** مستودعات وللانبا ابا **قلت**
ورزقهن وكسوتهن فكان عليهم ان يرزقهن ويكسوهن اذا ارضعن ولدهن كما لا طار
الانثى انه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن هذا المعنى وهو قوله واخوانهن المأثري
والدعن ولد ولا مولود هو جازع والدن شيئا بالمعروف لا تكلف نفس الا وسرا
لا تضار والدته تولدها ولا مولود له بولده بالمعروف تفسيره ما يعقبه وهو ان
لا يتكلف واحد منهما ما ليس في وسعه ولا يضار روقري لا تكلف بفتح القاء ولا
تكلف بالتون وقري لا تضار بفتح التاء والراء على الاخبار وهو يحمل البناء الفاعل
والمفعول وان يكون الأصل تضار بكسر الراء وتضار بفتحها وقول تضار بالفتح
الكثر القراء والحسن بالسر على الذي هو تحت اللسان ايضا ويبين ذلك انه قري لا تضار
ولا تضار بفتح الجيم وفتح الراء الا ولي وكسرها وقرا بوجه لا تضار بالسكون مع
الشد يد على نية الوقف وعن الاعرج لا تضار بالسكون والتخفيف وهو من ضارة
يضير وتوي الوقف كما نواه ابو جعفر واخلى لضمه فظن الراوي سكونا وعن كاتب
عمر بن الخطاب لا تضار والمعنى لا تضار والد زوجها بسبب ولدها وهو ان
تعنف به وتطلب منه ما ليس بعد له الرزق والكسوة وان تشتغل قلبه بالتقريب
في شأن الولد وان تقول بعد ما فيها الصبي اطلب له ظمرا وما اشبه ذلك ولا
يضار مولود له امراته بسبب ولد بان يمنعها شيئا مما وجب عليه من رزقها وكسوتها
ولا يأخذ منها وهي ترضع ارضاعه ولا يكرهها على الرضاع وكذلك اذا كان
ميتا المفعول فهو معنى عن ان يلحق بها الضرب قبل الزوج عن ان يلحق الضارب
بالزوج في فعلها بسبب الولد ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضار وان يكون الباء
م صلته اي لا تضار والد بولدها فلا شئ غدا وتعهده ولا تقرب فيما ينبغي
له ولا تدفعه الي الاب ما فيها ولا يضار الوالد به بان ينزعها من ربه او يضر
في حقها فتقصص في حق الولد **فان قلت** كيف قيل بولدها وتولده **قلت**
لما نصبت المرأة عن المضارة اضيف اليها الولد استعطاها لها عليه وانه ليس اجبي
منها فن حتم ان تشفق عليه وكذا الولد **وعلى الوارث مثله** ان عطف على قوله

وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير المعروف معترض بين المعطوف
المعطوف عليه وكان المعنى على ما رث المولود له مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة
اي ان مات المولود لرثته يرثه ان يقوم مقامه في ان يرثها ويكسوها بالشرطة اي
ذكرت في المعروف وتجنب الضرر وقيل هو وارث الصبي الذي لو مات الصبي ورثه
اختلفوا فعندنا في بيبي كل من ورثه وعندنا في حنيفة من كان وارثه من ورثته وعندنا في
لانفة فيما عدا الولادة وقيل في ورثته من عصبة مثل الجد والاخ وابن الاخ والعم
وابن العم وقيل الميراث وارث الاب وهو الصبي نفسه وانه ان مات ابوه ورثه وجبت
عليه اجرة رضاعه في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرت الام على رضاعه
وقيل على الوارث على الباقي من الابوين في قوله واجعله الوارث منها فان اراد
فصلا اراد راعن تراش منها ونشأ ورثا جناح **عليكم** في ذلك زاد اعلى حولين
او نقصا وهذا توسعة بعد التحديد وقيل هو في غاية الحولين لا يجاوزها
اعني تراشها في الفصال ونشأ ورثا اما الاب فلا كلام فيه واما الام فلاها احق
بالترية وهي علم بحال الصبي وقري فان اراد وان **ان تسترضعوا اولادكم**
استرضع منقول من ارضع يقال ارضعت المرأة الصبي واسترضعتها الصبي للمفعول
كما تقول الخ الحاجة واستنحيت الحاجة والمعنى ان تسترضعوا المراضع اولادكم تحذف
احدا للمفعولين للاستعانة عنه كما تقول استنحيت الحاجة ولا بد له استنحيت وكذلك
حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول **فلا جناح عليكم** اذا سلمتم الى المراضع
ما اتيتم بالمعروف والبعثوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير ما اتيتم ما اتيتم
ابنا كنوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقري ما اتيتم من في اليه احسانا اذا فعله
ومنه قوله تعالى انه كان وعد ما نيا اي مفعولا وروي شيان عن عاصم ما اتيتم
اي ما اتيتم الله واقدركم عليه في الاجرة ونحوه وانفتوا املحكم مستخفين فيه
وليس التسليم بشرط الجواز والصحة وانما هو ندب الى الاول ويجوز ان يكون بعثا
على ان يكون الشيء الذي تعطاه الموضع في اهنا ما يكون لتكون طيبة النفس راضية
فيعود اصلا حال الشان الصبي واحبا ظا في امره فامر ما يتا نه ناجر ما يبدد كانه قال
اذا اديتم اليهن يدا بيد ما اعطيتهن من بالمعروف متعلق بسلمت امر وان يكونوا
عند تسليم الاجرة مستبشرين بالوجه ناطقين بالمقول الجميل فيبين انفس المراضع
بما امكن حتى يرون نفي بطنهن بقطع معاذ برهن **والذين يتوفون منكم ويذرون**
ازواجا على تقدير حذف المضاعف ارادوا زواج الذين يتوفون منكم يترطون وقيل
معناه يترتبون بعد كونهن اليمن متواتر بهم وقري يتوفون بفتح الياء اي يتوفون
اجلهم وهي قراءة علي رضي الله عنه والذي يحكي ان ابا الاسود الدؤلي كان يشي خلف
جنازة فقال له رجل من المتوفي بكسر التاء فقال الله وكان احدا لا يتباب الما عشة
دعني رضي الله عنه على امره بان يضع كتابا في الخي تنافضه هذه القراءة بترصين
با نشفين اربعة اشهر وعشر اي بعدون هذه المدد وهي اربعة اشهر وعشرة
ايام وقيل عشرة اذها ثا الي اللبكي والا يام داخله معها ولا تراهم قط يستعملون
التدبير فيدها هين الى الا يام تقول صمت عشرة او ذكرت خرجت في كلامهم ومن
البيان في قوله تعالى ان ليشتم الا عشرة ثم ان ليشتم الا يوما **فاذا بلغن اجلهن**
فاذا انقضت عدتهن **فلا جناح عليكم** ايها الائمة وجماعة المسلمين فيما فعلن
في انفسهن في التعريض للخطايا **فان قلت** فلو وجد الدن لا ينكره الشرع والمعنى
ان لو فعلن ما هو منكركان على الائمة ان يكنهن وان فعلوا كان عليهن الجناح
وانه ما تعملون خير ولا جناح عليكم فيما عرضتم بهم خطبة النساء هو ان
يقول لها انك جميلة او صالحة او ناقة فقة ومن عرضني الى تزوج وعسى الله ان يسير لي
امراة صالحة ونحو ذلك في الكلام الموهوم انه يريد نكاحها حتى يحسن نفسها عليه
ان رغبت فيه ولا يصح بالنكاح فلا يقول في اريد ان نكحك او تزوجك واخطبك
روي ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن خالته قالت دخل على ابو جعفر محمد بن
علي وانا في عدي فقال علمت قرايتي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي

وحيث جدي علي رضي الله عنه وقد رمي في الاسلام فقلت غفر الله لك الخطيئة
في عدي وانت بوختك فقلت او قد فعلت اما اخبرتك بقرايتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وموصني قد دخل رسول الله علي امر سلمه وكان عند ابن عمها
ابن سلمه فتوفي عنها فلم ينزل من كرسيه من ثوبه ثم انه وهو محتاج علي يد حتى اثار
الحصيرة يد من شدة تحامله عليها فما كانت تلك خطبة **فان قلت**
اي فرق بين الكفاية والتعريض **قلت** الكفاية ان يذكر الشيء بلفظه الموضوع
والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه
جئتك لاسلم عليك ولا نظرا الى وجهك قالوا وحسبك بالتسليم مني نقاضيا
وقانه امالة الكلام الى غرض يدل على الغرض ويسمي التلويح لانه يلوح منه ما تريد
او انتم في انفسكم او سترتم واضربتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنة لا مضمينين
ولا مضمينين علم الله انكم سترتموهن لا محالة ولا يهلكن عن النطق برعيتهن فيمن
ولا نصبرون عنه وقد طرقت في الترخيع كقوله علم الله انكم تحتلون انفسكم **فان**
قلت انما المستدرك بقوله ولكن **فان قلنا** او اعدوهن من شر اقلت هو محذوف
لدلالة سترتموهن عليه بقوله علم الله انكم سترتموهن فاذا كروهن ولكن لا
تواعدوهن من سر او السر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطء لانه ما يستر قال الاعني
ولا تفريق جارة ان سرها عنك علم فالكفر او تابد
تخرج به عن النكاح الذي هو العقد لانه سبب فيه كما فعل بالنكاح **الا ان**
تقولوا قولنا **معرفة** وهو ان تعرضوا ولا تعرضوا **فان قلت** ثم يتعلق حرف
الا بشتا **قلت** لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن من مواعيد قط الاموا اعدوهن
غير متكررة ولا تواعدوهن الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا يجوز ان
يكون استثناء منقطعاً من سر الا اذا الى قوله لا تواعدوهن الا بالتعريض وقيل معناه
لا تواعدوهن جماعاً وهو ان يقول لها ان نكحتك كان كيت وكيت يريد ما يجري بينهما من
الحاق الا ان تقولوا قولنا **معرفة** فاصح في غير وقت ولا الحاش في الكلام وقيل لا
تواعدوهن سرا اي في السر على ان المواعيد في السر عبارة بما يستعمل لان مسامحة
في الغالب ما يستحق في الجاهلية وعنا ان يكتفى الا ان يقولوا قولنا **معرفة** وهو ان
يقولوا على ان لا تتزوج غيره **ولا تواعدوهن** **النكاح** في غير الامم وعزم عليه
وذكر العزم مبالغة في النهي عن عقد النكاح في العدة لان العزم على الفعل يقدم
فاذا نهى عنه كان عن الفعل انتهى ومعناه ولا تواعدوهن عقد النكاح وقيل معناه
ولا تواعدوهن عقد النكاح وحقيقة العزم القطع ببدل قوله السلام لا يصح لمن لم
يعزم الصيام في الليل وروي طيب بيت الصيام **حي يطلع الكا باجله** يعني ما كنت
وفرص من العزم **واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم** من العزم على ما لا يجوز **فان**
عليكم لا تبعه عليكم في ايجاب مهر ان طلقتم النساء **فان قلنا** تسوون ما لم تجلسوهن
او ترضواهن **فرضية** الا ان ترضواهن فرضية او حتى ترضوا وفرض الفرضية
تسمية العرض تسمية المهر وذات ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها
نصف المسمى وان لم يسم لها مهر فليس لها نصف مهر المثل ولكن المتعة والدليل
علي ان النكاح بعد المهر قوله وان طلقتموهن الى قوله فنصف ما فرضتم فقوله
فنصف ما فرضتم اثبات للمحتاج المنفي عنه **وتسوهن** المتعة دية والحكمة وقيل
على حساب الحال عند ان خيفة الا ان يكون مهر مثلها اقل من ذلك فلها الاقل
من نصف مهر المثل ومن المتعة ولا ينقص من خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة دراهم
فلا ينقص من خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة دراهم فلا ينقص من نصفها **على المهر**
قدره **وعلى المقر قدره** الموضع الذي له سعة والمقر الضيق الحال وقدره مقدار
الذي يطيقه لان ما يطيقه هو الذي يختص به وقرى بفتح الدال والعذر والعذر
لغتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل من الانصار تزوج امرأة ولم
يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان تكسها امتنعها قال لم يكن عندني شيء قال منعها

بقلمك

بقلمك وعند صاحبنا رحمهم الله لا تجب المتعة الا لهن وحدها وشق لساير
المطلقات ولا تجب **متاعا** تأكيد لمعوهن بمعنى تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي
يجوز في الشرع والمروة **حقا** صفة تمتعا واجبا عليهم او حذو لا حقا **فان قلنا**
على الذين يجسسون الى المطلقات بالتمتع وسماهم قبل الفعل بحسنين كما قال عليه
السلام فممن قتل قبله فله سلبه **وان طلقتموهن من قبل ان يسوهن** **وقدرتموهن**
فان قلنا **فرضية** **فرضية** ما فرضتم الا ان يعفون الا ان يعفون يربوا المطلقات
فان قلنا اي فرق بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون **قلت**
الواو في الاول وضمرهم والنون علامة الرفع والواو في الثاني لازمة العقل في
النون ضميرهن والفعل مبني لا ترفي لفظه للعامل وهو في محل نصب **او يعفون**
عطف على محله **والذي بين عقد النكاح** الولي يعني الا ان يعفوا المطلقات
عن امرها ممن فلا يطالبنهم بنصف المهر ونقول المرأة ما رأت ولا خدعت ولا استمتع
في كنف احد منهن شيئا فاعفوا الولي الذي يبي عقد النكاح وهو من هذا الشأن في
الله عنه وقيل هو الزوج وعفوه ان يسوق اليها المهر كمالا وهو من هذا في خيفة رضي
الله عنه والاول ظاهر الصحة وتسمية الزادة على المحي عفا فيها نظر الا ان يقال
كان الغالب عندهم ان يسوق اليها المهر عند التزوج فاذا اطلقها استحق ان يطالبها
بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها واستما عفا على طريق المتأكل
وان تعفوا اقرب لليقوي **ولا تسوا الفضل بينكم** ان الله ما تعفون بغير
وعن جبر بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل ان يدخل بها فاحل لها الصداق وقال
انا احق بالعفو عنه انه دخل علي سعد بن ابي وقاص فغرض عليه بنتا له فزوجها
فاما خرج طلقها وبعث اليها بالصداق كمالا فقبل له لم تزوجها قال عرضها علي
فكرهت رده قبل فلم يبعث بالصداق قال فابن الفضل والفضل الفضل اي ولا
تسوا ان يفضل بعضكم على بعض وتزوا ولا تستفيضوا وقيل الحسن او يعفوا الذي
يسكون الواو واسكان الواو والياء في موضع نصب تشبيهها بالالف لانها اختلها
وقرأ بوجهك وان يعفوا بالياء وقرى ولا تسوا الفضل بينكم بكسر الواو **فان**
على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى بين الصلوات اي الفضية في قولهم
لا فضل الاوسط وانما افردت وعظمت على الصلوات لانفرادها وفي صلاة
العصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاحزاب سفلونا عن صلوة الوسطى صلاة
العصر ملا الله نبوتهم ناراً وقال عليه السلام انما الصلوة التي سفل عنها سليمان بن
بن داود حتى توارت بالحجاب وعن حفصة انها قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت
هذه الآية فلا تكتبها حتى امليها عليك كما سمعت رسول الله يقرأها فاملت عليه في
الصلوة الوسطى صلوة العصر وروي عن عائشة وان عباس والصلوة الوسطى وصلوة
العصر بالواو وفي هذه القراءة يكون التخصيص لصلواتين احدهما الصلوة الوسطى
اما الظهر واما المغرب على اختلاف الروايات فيها والثانية العصر
وقيل فضلها لما في وقتها من اشتغال الصلوة بغير راتهم ومجانبتهم وعن ابن عمر هي
صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها بالخطبة
ولم يكن على اصحابه اسديتها وعن مجاهد هي الجهر لانها بين صلاتي النهار وصالتي
الليل وعن قبيصة ابن ذؤيب هي المغرب لانها تقرأ النهار ولا ينقص السفر من
ثلاث وقيل عند الله وعلى الصلوة الوسطى وقراءة عائشة والصلوة الوسطى والنسب
على المديح والاختصاص وقرا نافع الوسطى **وقوموا الله** في الصلوة **فان قلنا** ذكرني
الله في قيامكم والوقوف ان تذكر الله قياما وعن عكرمة كان نفا يتكلمون في الصلوة
فنهوا وعن حماد بن عمار الكوفي وكف الايدي والبصر وروي انهم كانوا اذا قام
احرم الى الصلوة هاب الرحمن ان يمد يده او يثبته او يثبته او يثبته او يثبته
شيء من امور الدنيا **فان خفتهم** فان كان يخوفهم عدوا وغيره **فان خافوا** **او ركبنا**
قصونا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقائم او رجل يقال رجل راجل وقرى
فرحلا نهم اولا ورجلا يشد يد الجهم ورجلا وعند ان خيفة لا يصلون في حال

المشي والمسا بقة ما لم يكن الوقوف وعند الشا في يصلون في كل حال والراكب
يوي ويسقط عنه التوجه الى القبلة فاذا امنتم فاذا انا خوفكم فاذا ذكر الله
كما عليكم ما لم تكونوا تعلمون في صلاة الامن فاذا امنتم فاشكروا الله على الامن
واذكروه والذين يتوفون منكم ويذرون ازاوجا وصية لازواجهم بالعبادة
كما احسن انكم بما عليكم من الشرائع وكيف تصلون في حال الخوف وفي حال الامن لا من
تقديره فمن قرأ وصية بالرفع ووصية الذين يتوفون وصية لازواجهم او الذين
يتوفون اهل وصية لازواجهم وفيمن قرأ بالنصب والذين يتوفون وصية بالرفع
كقولك اغا انت سير البرد باصا رتيرا والذين يتوفون وصية بالرفع فقرأه
عبداه كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول كان قوله والذين يتوفون منكم
ويذرون ازاوجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخرج وقال في متاع لازواجهم
متاعا وروي عنه فتعاضد لازواجهم ومتاعا بالوصية الا اذا اضرحت بوصف فانه
ينصب بالفعل وعلى قراءة اي متاعا نصب بمتاع لانه في معنى التمتع كقولك الحمد لله
حمد الشاكرين والعجبني ضرب زيد لغيره يا شديدا وغيره اخرج مصدر موقد
كقولك هذا القول غير ما تقول او بدل متاعا او حاله في الزواج اي غير خراجات
والمعنى ان حق الذين يتوفون عن ازاوجهم ان بوصف قبل ان يتخضر او ان يتمتع ازاوجهم
بعد حولا كما ملا اي يتوفى عليهم من تركته ولا يخرج من مسكنه وكان ذلك في اول
الاسلام ثم نسخ المتع بالوصية اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد منه على هذا
المقدار ونسخ النفقة بالارث الذي هو ربع والتمتع واختلف في السكنى فعندنا في
خليفة رحمه الله لا سكنى لمن فان خرج فلا جناح عليكم فيما فعلتم في انفسهم
في الزنا والتعرض للخطاب من معروف ما ليس بغير شرع والله عز وجل حكيم
فان قلت كيف نسخت الالة المتقدمة المتأخرة **قلت** في قوله
الالة متقدمة في الالة وفي متأخرة في الترتيل كقوله سيقول السفهاء مع قوله قد ترى
تغلب دجلك في السماء والمطلقات متاع بالمعروف ثم المطلقات بالاجابة المتعة
لأنها بعد ما اوجبه الواحد منهم وهي المطلقة غير المدخول بها وقال **حقا على المتقين**
كما قاله حق على المحسنين وعن سعيد بن جبير في رواية العالمة والزهرية انها واجبة
لكل مطلقة وقيل قد تناولت التمتع المحسنين وعن الواجب والمصحح جيبا لكل مطلقة
وقيل المراد بالمتاع نفقة العدة كذا بين الله لكم اياه لعلكم تعقلون لم يرد في
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
المراد بغير من سمع بقصصهم في اهل الكتاب واخبار الاولين ونجبة شائهم ويحذر
ان يحاط به فيمروا به فيسمع لانه هذا الكلام جري مجري المثل في معنى النجس روي
ان اهل داور دان قرية قبل واسط وقب قبهم الطاعون في حياها ربن قاما ثم
الله فاحياهم ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل اخبرهم
خز قبل بعد زمان طويل وقدر عريت عظامهم ونفقت اوصالهم فلو يشفه واضأ
نجبا ما راى فاجى اليه ناد فيهم ان قوموا يا ذن الله فنادى فخطب اليهم فتنا ما
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وقيل هم قوم بني اسرائيل دعا هضر
مكهم الى الجهاد فجهروا حذر من الموت فاما انهم الله بما نبأ ما مر احياءهم وهم
الوف فند دليل على الالوف الكثرة واختلف في ذلك فقبل عشرة وقيل ثلاثون وقيل
سبعون ومن يدع النفا سير الوف متاعون جمع الكلفاء عدو وعدو **فان قلت**
ما معنى قوله فقال لهم الله موتوا **قلت** معناه فاما انهم الله واما جى به
على هذه العبارة الدلالة على انهم ما تواتر من رجل واحد بار الله ومشيته وتلك
مبتدأ رحمة عن العادة كما هم امر وايشي فامتدح امتدح غرايا ولا توقف
كقولها فما انما اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا يشجع المسلمين على الجهاد
والعرض الشهاداة وان الموت اذا لم يكن منه بد ولم يتفق منه مفر فاولى ان يكون
في سبيل الله ان الله **لذو فضل على الناس** حيث يصبرهم ما يصبرون فيفوزوا
وتوشا لتركهم به ويستصرون كما يصبرونك وما يصبركم باقتضا ص خبرهم اولوا

فضل على الناس حيث احبا اولئك لتغيروا فيفوزوا وتوشا لتركهم وفي اليوم
البعث **ولكن ان الناس لا يشكرون** والدليل على ان ساق هذه الفضة بعثا
على الجهاد ما يتبعه في الاخرى لا يقال في سبيل الله بقوله **وقالوا في سبيل الله** واعلم
ان الله سبحانه ما يقول المتخلفون وقالوا يقولون علمهم بما يصرونه وهو ورا
الجزا من ذلك الذي يرض الله فربما احسنا اقرض الله مثل النفقة في سبيل الله الذي يطلب
به ثوابه والقرض الحسن اما المجاهدة في نفسها واما النفقة في سبيل الله فبما عفا
له اصفا في كثره قيل الواحد بسبع مائة وعن السدي كثره لا يعلم ثمنها الا الله
والله يقض ويسقط بوسع على عباده ويقدر فلا يخجلوا عليه بما وسع عليكم لا يبدكم
النفقة بالسعة والله ترجعون فيما زككم على ما قدمتم المراتى الملا ثم بقى اسر
ثم بعد موسى اذ قال النبي لهم هو يوسف وشعرون او شعرون ابعث لنا منك
احسن الفتاى معنا اميرا يصدر في يد يولج من مائة ونفقه الى امره طيلو منه
تدبرهم بخوما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في التامير على الجيوش التي كان
يجوزها وفي امرهم بطاعته وامثالها وروي انه امر الناس ان يذبحوا ان يخجلوا
احدهم اميرا عليهم فقال في سبيل الله نفقاتك بالنون والجرم على الجواب في النون
الرفع على حاله اي ابعث لنا مقدرين القتال واستيناف كما نفق لهم ما تصنعون
بالملاك فقالوا فقال وقري بقا بل بالياء والجرم على الجواب وبالرفع على انه صفة للملك
قال علي عيسى ان كتبهم القتلى ان لا تقابلوا اخر عيسى ان لا تقابلوا والشرط فاصل
بينهما والمعنى هل قاربتم ان لا تقابلوا يعني هل الامم كما اتوقعه انكم لا تقابلون اراد ان
يقول عيسى ان لا تقابلوا يعني ان لا تقابلوا يعني اتوقعه انكم لا تقابلون اراد ان
مستفها عما هو متوقع عنده ومنظون اراد بالاستفهام التقريب وتبني ان
المتوقع كان وانه صائب في توقعه لقوله تعالى هل في علي الانسان معناه التقدير
وقري عيسى بكسر السين وفي ضعيفة **قالوا وما لنا ان لا نقابل في سبيل الله واي**
داع لنا ان ترك القتال واي غرض لنا منه وقد اخرجنا من ديارنا وابنا بنا وذلك
ان قومنا لوت كانوا يسيرون في ساحل البحر لروم من مصر وفلسطين فاسروا وايتا
مكوكهم اربعا وبوا واديعين **فاما كتب عليهم القتلى** تولوا الا قلة منهم قيل كان
القتل منه ثلثا مائة وثلاثة عشر على عدد اهل ديارهم والله علمهم بالظالمين وعيد لهم
على ظلمهم في العودة عن القتال وترك الجهاد وقال لهم نبههم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا طالوت اسم اعجمي كمالوت وداود واما المنع من الصربي لتعريفه وعجمية
ونعوا انه من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه انه كان من الطول
فعلوت اصله طولوت الا ان امتناع صر في تقع ان يكون منه الا ان يقال هو اسم
غير اني وافق عربيا كما وافق خطا حنطة وبنا لاهار حيا نا رخيما
بسم الله الرحمن الرحيم فهو من الطول كما لو كان عربيا وكان احد سببيه الجمة
ككونه عربيا **قالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم ينسب سعة**
من المال في يكون كيف ومن ابن هو وهي نكاحا لملكه عليه واستعداد له **فان قلت**
ما الفرق بين التواين في ونحو الحق ولم ينسب **قلت** الاول في الحال والثانية
لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا قد انتظمتها معنى في حكمه او الحال والمعنى كيف
يشكك علينا فلان الله لا يستحق الملك لوجوده هو الحق بالملك وانه فقير ولا بد
للملك في سبط يجوز ان مال يعتضد به واما قالوا ذلك لان النبوة كانت في سبط
لاوي في يعقوب والملاك في سبط يهوذا ولم يكن طالوت في احد السطين ولا نه
كان رجلا سقا او دنا غا فقيرا وروي ان نبهم دعي الله حين طلبوا منه ملكا
فاتي بعضا يقاس بها من يملك عليهم فلم يباوها الا طالوت **قال ان الله اصطفى**
عيسى وزاده بسطة في العلم والجسم يريد ان الله هو الذي اختارهم عليهم وهو
اعلم بالمصالح منهم ولا اعتراض على حكم الله ثم ذكر مصلحتين انفع ما ذكرهما
النسب والمال وهما العلم المبسوط والحسامة والطاهر ان المراد بالعلم المعرفة
في طائفة لاجله من امر الحرب ويجوز ان يكون عالما بالديانات وغيرها وقيل

قد اوجي اليه وبني وذلك ان الملك لا يدان يكون من اهل العلم فان لجا هل من
دري غير منتفع به وان يكون جسيما غيلا العين جهارة لاقه اعظم في النفوس
واهيبي في القلوب والبسطة السعة والامتداد وروجا ان الرجل الصالح
كان يد يد فينا لراسه والله يوفي ملكه من بيتا اي الملك له غير مزارع فيه
تغني بولته من بيتا من يتصلحه الملك والله واسع الفضل والعطا يوسع علي
من ليس له سعة من المال ويغنيه بعد الفقر **عليه** بن بصطفيه الملك وقال **عليه**
بيهم ان اية ملكه ان يا نيككم النابوت فيه سكينه من ربكم النابوت صندوق
التورية وكان موسى عليه السلام اذا فاقل قدمه فكانت تنكس نفوس بني اسرائيل
ولا يفرهون والسكينه السكون والطمانينة وقيل هي صورة كانت فيه من زوجه
او يا قوت لها راس كراش الحمر وذنب كذنبه وجناحان فتا ان في ترف النابوت
مخى العدى وهم يعضون معه فاذا استقر ستوا وسكنوا ونزل النصر وعن علي
رضي الله عنه كان لها وجه كوجه الانسان وفيها ربح هفافة وبقيتها ترك ال
موسى والهرون تحمله الملايكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين البقية
هي رضا عن الالواح وعصا موسى ونسابة وشي من التورية وكان رفعه الله بعد
موسى فنزلت به الملايكة تحمله وهم ينظرون اليه فكان ذلك آية لا مصطفيا الله
طالوت وقيل كان مع موسى ومع انبياء بني اسرائيل بعده يستغني به فلم
غيرت بنو اسرائيل عليهم عليه الكفار فكان في ارض طالوت فلما اراد الله ان يهلك
طالوت اصابهم ببلل حتى هلكت خمس مائة وقالوا هذا بسبب النابوت بين
اظهرنا فوضعه على شرب من فضا فيها الملايكة الي طالوت وقيل كان من خشب
الشمس وموهايا لذهب حتى في ثلاثة اذرع في ذراعين وقيل زيد من ثابست
واي النابوت بالها وهي لغة الانصار **فان قلت** ما وزن النابوت **قلت**
لا يتلوه ان يكون فملوا او فاعولا لقلته حتى سلس وقلق ولانه تركيب غير معروف
فلا يجوز ترك المعروف اليه فهو اذن فعلوت من النوب وهو الرجوع لانه طرف
توضع فيه الاشياء وتودعه فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه
فيما يحتاج اليه في مودعته وامامه في الهاء فهي فاعول عند الالفين جعل هاء
به لانه التاء لاجتماعها في الحسن وانها من حروف الزيادة ولذلك ابدلت تاء التانيث
وقرأوا اليها ملك سكينه بفتح السين والتشديد وهو غريب وقري يحمله بالياء
فان قلت من الاله موسى والهرون **قلت** الانبياء في بني اسرائيل اعز
بعدها لان عمران هو ابن فاهث ابن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب الهاء
ويجوز ان يراد مما تركه موسى وهرون والاله في تقيم ثابها **فما فصل طالوت** **فما فصل**
فصل عن موضع كذا اذا انفصل وقيل فصل وطوره واصله فصل نفسه شركته
مخذوف المنعول حتى صار في حكم غير المنعول كان تفصل وقيل فصل عن البلد فصولا
ويجوز ان يكون فصله وفصل فصولا كوقف وصده ونحوها والمعنى انفصل عن
بلد بالجنود روي انه قال لقومه لا يخرج معي رجل حتى شام يفرغ منه ولا ما خرج
مستغل بالجماعة ولا متزوج بالمرأة لم يبق عليها ولا يشي الا الشارب الشيط الفايح
فاجتمع اليه من اخيار بني النفا وكان الوقت قنطا وسكنوا مغارة فسالوا ان
يجري الله لهم كعرا **قال** ان الله مبتليكم بنهر **فقال** ان الله مبتليكم بما اقرحتهموه
في النهر فمن شرب منه فليس مني الا من لم يلمسه من النهر بان كرع فيه **فليس** مني فليس بمفصل
في ومحمد معي في قوله فلا مني كانه بعضه لاختلاطهما واتخاذها ويجوز ان
يراد فليس في جملة واشياي **ومن لم يلمسه فانه مني** ومن لم يلمس من طعم الشئ
اذا اذاقه ومنه طعم الشئ لمذاقة قال وان شئت لم اطعم نفاخا ولا يراد
الا توي كيف عطف عليه البرد وهو النور يقال ما ذقت غاضا ونحوه في الايتلا
ما ابتلي به اهل ايلة من ترك الصديق انما ان لحيان شرعا بل هو الله منه
واصب وانما عرف ذلك طالوت باخبار من النبي واذا كان نبيا كما يروي عن
بعضهم قبل النبي وقيل انهم بالسكون **الام** اعترف عرفة بيده **فان قلت**

هم استشي قوله الامن اعترف **قلت** في قوله من شرب منه فليس مني والمحلة
التانية في حكم المتاخرة الا انها قدمت للعناية كما قدموا الصابون في قوله ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابون ومعناه الرخصة في اعتراف العرفه باليد
دون الكروع والدليل عليه قوله **فمن شربوا منه فليس مني** ففكر عوامه الا قليلا منهم
وقري غرقه بالفتح بمعنى المصدرة وبالضم بمعنى المعروف وقري اي والاعش الا
فقبل بالرفع وهذا من معاني المعنى والاعراض عن اللفظ جائزا وهو با جليل
من علم العربية فلما كان فشرنا منه في معني فلم يطعوه حمل عليه كما نه قيل فلم يطعوه
الا قليل منهم ونحوه قول الفرزدق
• • • • •
وعض زمان يا بن مردان لم يدع من المال الا مسحت ومجلف • • • • •
كانه قال لم يدع من المال الا مسحت ومجلف وقيل لم يدع مع طالوت الا ثلثا شاة
وثلاثة عشر رجلا **فما جا** وزه هو والذين امنوا معه القليل قالوا لا طاقه لنا
اليوم بجبالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملا في الله كم من قوة قليلة • • • • •
غلبت فيه كثيرة يا دن الله والله مع الصابرين قال الذين يظنون يعني لخص منهم
الذين يظنون انهم ملا في الله والله مع الصابرين قال الذين يظنون يعني لخص منهم
ويلقون الله فالقويون في قوة اليقين وبضوع البصرة وقيل الضيق في
قالوا لا طاقه لنا لكثير الذين اخرجوا والذين يظنون القليل الذين شتوا معه كانهم يقولوا
بذلك والمهمين بها يظهر اولئك عندهم في الاخرال ويرد عليهم هولاء ما يعتدرون به وروي
ان العرفه كانت تكفي الرجل لثوبه وداية والذين شربوا منه اسودت شفاههم وعليهم
العطش ولما برزوا لجالوت وجنوده جالوت جبارته العالقة اولاد علق بن عاد
وكانت بيضته فيها ثلاث مائة رطل قالوا وينا فرغ علينا صبرا ونبت اقدامنا
وانصرونا على القوم الكافرين ونبت اقدامنا ذهب لنا ما نثبت به في هذا الحرب
من قوة القلوب والفاء الرب في قلب العدى ونحو ذلك في الاسباب **فهم مؤمنون**
يا دن الله وقتل اود جبالوت كان ايضا ابوداود في عسكر طالوت مع ستة من بني
وقان داود سابعهم وهو صغير يعني الغنى فاجي الى شمويل ان داود ابني هو الذي
يقتل جبالوت فطلبه في ابيه فجا وقد خفي في طريقه بثلاثة احماد عاة كل واحد
منها ان يحمله وقالت له انك تقتل جبالوت تحيا في محلاته وربي بها جبالوت فقتله
وزوجه طالوت بنته وروي انه حسد وامر اذ قتله ثم تاب واتاه الله الملك
في مشارق الارض المقدسة ومغارة بها وما اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط قبل
داود والحكمة النبوة وعلمه ما يشاء في صنعة الدروع وكلام الطير والارباب وغير
ذلك ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا ان الله يدفع بعض الناس ببعضه
كفهم فسادهم ففسدت الارض فغلب المفسدون وفدت الارض وبطلت منافعها
وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسار ما يجر في الارض وقيل لولا ان الله ينصر
المسلمين على الكفار لفسدت الارض بعثت الكفار فيها وقتل المسلمين اذ لو لم ينصرهم
هم لهم الكفر وتزلت السخطة فاستوصل اهل الارض ولكن الله ذو الفضل على العالمين
تلك آيات الله لتلوها عليك يعني القصص التي اقصتها عن حديث الا نوب في
امانتهم واحياهم وتلك طالوت واظهاره بالآية التي هي نزول النابوت في السماء
وعلمه الجبارة على يد صبي بالحق باليقين الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه
في كتبهم كذلك **وانك لمن المرسلين** حيث تخبر بها من غير ان تعرف بقراءة كتاب
ولا سماع اخبار **تلك الرسل** اشارة الى جماعة الرسل التي ذكرت
قصصها في السورة او التي ثبت عليها عند رسول الله **فضلنا بعضهم على بعض** لما
اوجبه الله تعالى لهم في الحسنات منهم في كلمة الله منهم من فضله الله بان كلمه
في غير سفير وهو موسى عليه السلام وقري كلمة الله بالنصب وقرأها في كالم الله
من المكاملة وبديل عليه قوله كليم الله بمعنى مكلمه ورفع بعضهم درجات
واتبعنا عيسى ابن مريم بالبينات وايدناه بروح القدس اي ومنهم من رفعه على
سائر الانبياء فكان بعد ثقتا وتم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة والطاهر

انه اراد محمدا صلى الله عليه وسلم لانه هو المفضل عليهم حيث اوتي ما لم يوت به احد
من الالات المتكاثرة امر تقية الى ثلاثة الاف اية واكثر ولو لم يوت الا القرآن وحده
لكفي بذلك فضلا منيفا على سائر ما اوتي الانبياء لانه الخيرة انبا قبة علي وجه
الدهر دون سائر المجزات وفي هذا الايهام في تخيم فضله واعلاه قدره مالا
يخفي لما فيه من الشها دة على انه العلم الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا يلدس ويقال
لرجل في فعل هذا فيقول احكم او بعضكم يري به الذي تعرف واشتهر بجوع
في الافعال فيكون الخيم في التصريح واتوه بصاحبه وسبل الخطية عن اشعر الناس فذكر
زهرا والنا بعة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث اراد نفسه ولو قال ولو شئت لذكرت
نفسه لم يخيم امره ويخبر ان يري محمدا وبراهيم وغيرهما في اولي العزم في الرسل وعنان
عباس كخاتم المسجد فتدكر فضل الانبياء فذا كرنا نوحا بطول اعباده وبرايم بخلته
وموسي بكلم الله اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله افضل منهم بعث
الى الناس كافة وعفوله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو خاتم الانبياء فدخل
فقال فيم انتم فذكرنا له لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا مني في ذكرنا فذكرنا له لم يعمل
سنة قط ولم يحسن بها **قلت** لم يحسن موسى وعيسى في الانبياء بالذكر
قلت لما اوتيا من الالات العظيمة والمجرات الباهرة ولقد بين الله وجه
التفضل حيث جعل التكلم في التفضل وهو آية في الآيات فلما كان هذان النبيان
قد اوتيا ما اوتيا من عظام الآيات خصوصا بالذكر في باب التفضل بين ان من زين
تفضيلا بالالات منهم فقد فضل علي قبة ولما كان نبيا صلى الله عليه وسلم هو الذي
اوتي منها ما لم يوت احد في كرمها وعظمتها كان هو المشهود له باحرار فضيات
الفضل عن مدافع المهرارز قنا شفاعته يوم الدين ولو شاء الله مشئة والمجاه
قبر ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل لا خلاصهم في الدين وتشييع مذهبهم
فكف بعضهم بعضا في بعض ما جاء بهم البينات ولكن اختلفوا فيهم من امن لا ترامة
دين الانبياء ومنهم من كفر لا عارضه عنه ولو شاء الله ما افسدوا كركنا كركنا **ولكن**
يفعل ما يريد من الخذلان والعصاة يا ايها الذين امنوا انفقوا امارتنا كما
اراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعد به من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه
على تدارك ما قاما فيكم في الاتفاق لانه لا بيع فيه حتى يتبعوا ما تنفقونه ولا خلة
ولا شفاععة حتى يسألهم اخلاصكم به وان اردتم ان تحيط عنكم ما في ذمتكم في الواجب
لم تجددوا شيئا ينفعكم في خط الواجبات لان الشفاععة في رتبة الفضل لا غير
والكافرون هم الظالمون اراد والناكون الزكوة هم الظالمون فقال والكافرون
للتخليط كما قال في آخر آية الحج ومن كفر مكان ومن لم يحج ولا نه جعل ترك الزكوة في
صفات الكفار في قوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة وقري لا يسع فيه
ولا خلة ولا شفاععة بالرفع **انه لا اله الا هو الحي القيوم** الحي الباقي الذي لا يسيل
عليه للفناء وهو على اصطلاح المتكلمين الذي يبعث ان يعلم ويقدر والقيوم الدائم القيام
بتدبير الخلق وحفظه وقري القياوم والقهر لا تاخذ سنة ولا نوم والسنة ما يتجدد
النوم في الفتور الذي يسمى للناس قال ابن الرقاق العاملي **ش . . .**
افصد الغاش فريقت في عينه سنة وليس بنائم . . .
اي لا ياخذ نغاس ولا نوم وهو تارك القيوم لان في جاز عليه ذلك الاستحالة ان يكون
قيوما ومنه حديث موسى انه سئل الملائكة وكان ذلك في قومه كطلب لرؤية
ايتام ربنا فاجاب الله اليهم ان يوظفوا نونا ولا يتركوه بنام ثم قال اخذ سيد قارورين
مملوتين فاحدهما والقي الله عليه الغاس ففرض احدهما على الاخرى فاكسرتا ثم اوتي
الهم فلهولاء اتي اسلك السموات والارض بقدرتي فلو اخذني نور او غاس لول الشا
له ما في السموات وما في الارض **من ذا الذي يشفع عنده** بيان ملكوته وكبريائه
وان احدا لا يتكلم ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام كقوله لا يتكلمون الا
اذن له الرحمن **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** ما كان قبلكم وما يكون بعدكم والغير
لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء او لما دل من ذامن الملائكة والانبياء ولا

يحيون بشي من علمه من علماته الا ما شاء الا ما علم وسع كرسية السموات
والارض الكرسي ما يجلس عليه من ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي قوله وسع كرسية اربعة
اوجه احدها ان كرسية لم يبق من السموات والارض بسطة وسعته وما هو الا
تصور لعظمته وتخييل فقط ولا كرسى ثم ولا فعود ولا قاعد كقوله وما قد روا
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه في غير
تصور قبضة وطي يمين وانما هو تخييل لعظم شأنه وتمثيل حسي لا تزي الى قوله
وما قد روا الله حق قدره والثاني وسع علمه وسمى العلم كرسيا تسمية بمكانه
الذي كرسى العالم والثالث وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسى الملك والرابع
ما روي انه خلق كرسيا هو بين يدي العرش ذونه السموات والارض وهو الى العرش
كاسفريشي وعن الحسن الكرسي هو العرش **ولا يوده ولا يثقله ولا يثقل عليه حفظها**
حفظ السموات والارض وهو العلي الثاني العظيم الملك والقدر فان قلت
كيف ترتيب الجمل في اية الكرسي في غير حرف عطف قلت ما منها جملة الا وهي
وآية على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف
لكان كما تقول العرب بين العضا ونحوها فلا ياتي بيان لبيان بتدبير الخلق وكونه
مهيئ على غير سواه عنه والثانية كونه ما كان لما يدرى والثالثة كونه كبريا شانه
والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وقوله بالمرتضى منهم المستوجب الشفاععة وخبر
المرتضى والخامسة لسعة علمه ونعطفه بالملوكات كلها والجلالة وعظم قدره
فان قلت لم فضلت هذه الآية حتى ورد في فضلها ما ورد منه قوله صلى الله عليه
وسلم **ما مضت هذه الآية** في دار الاخرة بها الشياطين فلا تدين يوما ولا يدخلها
ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي عليها ولدك واهلك وجرا نزلت اية اعظم
منها وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم علي احواد المنبر وهو يقول قبل اية الكرسي
نح دير كل صلالة مكتوبة لم يسمع في دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق
او عابد ومن قرأها اذ احدث مصححه استأذن الله على نفسه وجاره وجار جاره والبيات
حوله وثبات الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم علي ابن ابيهم عن اية الكرسي ثم قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا خير
وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور
وسيد الانهار يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة
اية الكرسي **قلت** لما فضلت له سورة الاخلاص في اشتغالها على توحده الله وعظمته
وتجديته وصفاته العظيمة ولا مذكورا عظم من رتب العزة فما كان ذكرا له كان افضل
من سائر الازكار ويحمد يعلم ان اشرف العلوم واعلاها منزلة عند الله علم اهل التوحيد
والعدل ولا يغير ذلك عنه كثرة اعدائه فان العرب تلقاها بحسرة **ش . . .**
لا آراه في الدين اي لم يحجر الله امره الايمان على الاجبار والقسر وكان على التمكن
والاختيار ونحوه قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افا نت
نكره الناس حتى يكونوا مؤمنين اي لو شاء الله لفسرهم على الايمان ولكنه لم يفعل وبني
الامر على الاختيار **قد بين ان الله من الغي قد بين الايمان من الكفر بالذليل الواضح**
من يكفر بالظا غوت ويؤمن بالله من اختار الكفر بالاشيطان او الاضمارق
الايمان بالله **فقد استمكن بالحررة الوثيق لانفصامها والله جميع عليهم**
الوثيق من جبل الوثيق الحكم المأمون انفصامها اي انقطاعها وهذا تمثيل للمعلوم
بالنظر والاستدلال بالمشاهدة المحسوس حتى يتصوره السامع كما نه نظر اليه بعينه
فيكم اعتقاده واليقين به وقيل هو اخبار في معنى الهي اي لا تكرر هي في الدين
ثم قال بعضهم هي نسخ بقوله هذا ككفاروا المناقذين واغلظ عليهم وقيل
هو في اهل الكفا خاصة لا نهم حصونا انفسهم باذا الجزية ورواها كان لا يباري
من بني سالم بن عوف اتيان فتصر قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قدما المدينة فلزمها ابوها وقال والله لا ادعك حتى تسلمنا قايما واخصموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا رضاري يا رسول الله ان يخل بخفي اننا روانا انقل

فنزلت فخلوها الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي ارادوا
ان يؤمنوا بلفظهم حتى يخرجهم من الظلمة وتبين في الكفر الى الايمان والذين
كفروا اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات والذين كفروا اي
صموا على الكفر لم يسمعوا على عكس ذلك اولاه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمة الى النور اي
ان وقعت لهم بما يحيد بهم ويوقظهم له من حلقها حتى يخرجونهم الى نور اليقين
الذين كفروا اوليا هم الشياطين يخرجونهم من نور اليقين التي تظهر لهم الظلمات
الشك والبهمة اوليا اصحاب النار هم فيها خالدون المخرج الى الدنيا
ابراهيم في ربه المخرج في حاجته مرق في اياه وكفر به ان اياه الله الملك
متعلق بحاجه علي وجهين احدهما حاجه لان اياه الله الملك على معناه ان اياه الملك
ابصر واورنه الكبر والعنوت حاجه لان الله وضع الحاجه في ربه موضع ما وجب
عليه الشكر على ان اياه الملك وكان الحاجه كانت كذلك كما تقول عاد اني فلان لاني
احسنت اليه تريد اني عكس ما يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان ويخرج قوله
تعالى ويحبون ربهم كما يحبون ربهم انكم تذكرون والنا في حاج وقت انا انا
الله الملك فان قلت كيف جاز ان يوق الله الملك الكافر قلت
انا ما غلب به وتسلط من المال والحكم والاتباع واما التغليب والتسلط وقيل
ملكه امتحانا لعباده اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت اذ قال نصب
بحاج او بدله ان اياه اذا جعل يعني الوقت قال انا احيي واميت يريد اعني عن
القتل واقتل وكان الا عراض عتيد ولكن ابراهيم لما سمع جواب الا حقا لم يحاجه
فيه ولكن استقل الى ما لا يقدر فيه على تحييد الجواب ليهيئته اول شي وهذا دليل
على جواز لا تنقل للحاد لانه حجة الى حجة حيث قال قال ابراهيم انا لله تاني يا قيس
المشرق فاب من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وقرئ
فبهت الذي كفر اي فغلب ابراهيم الكافر وقرا بوجوب فبهت بوزن قرب وقيل
كانت الحاجه حينئذ لا تضار وسبحة مرقود ثم اخرجهم من السجن لحرقة فقال لربك
تدعاليه فقال ربي الذي يحيي ويميت او كما لذي على قربة وهي خاوية على عروشها
قالا في يحيي هذه الله بعد موتها او كما لذي معناه انه مات مثل الذي تفتقد لارلته
المتر عليه لان كليهما كلمة تعجب ويجوز ان تحمل على المعنى دون اللفظ كانه قيل
ارابت كاذب حاج ابراهيم او كما لذي على قربة والمتر كان كاذبا بالبعث وهي
الظاهر لا تتطامع مع مرقود في سلك الكلمة لا استبعاد التي هي في يحيي وقيل غريز
او الخضار اذ ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه ابراهيم عليه السلام وقوله
اي يحيي اعتراف بالحج عن معرفة طريقة الاحياء واستعظام لقدره الحي والقرية
بيت المقدس حين خربه تحت مصر وقيل هي التي خرج الالف وهي خاوية على عروشها
نصبره فيما بعد فاما انه الله ماية عام ثم بعثه قال لم لم يبعث قال لم يبعث
او بعض يوم بنا على الظن روي انه مات يحيى وبعث بعد مائة سنة قبل عيسى عليه
السلام فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم المقت فرائي بقية من الشمس فقال وبعض
يوم قال لم لم يبعث ماية عام فانظر الى طعامك وشرابك وروى ان طعامه كان
تينا وعنب وشرابه عصيرا ولينا فوجد التين والعنب كما جبتا والشراب على حاله
لم يتغير لم يتغير لهما اصلتا وهما سكتا واشتقاق من السنة على التيجين لان
لامها ها او واو وذا لان الشئ يتغير بمرور الزمان وقيل اصله يتسكن في الحيا
المسنون فقلبت نونه حرف علة لتعني اليها زي ويجوز ان يكون معنى يتسكنه
لم يمر عليه السنين التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كانه لم يبعث ماية
سنة وفي قراءة عبد الله فانظر الى طعامك وهذا شرابك لم يتسكن وقرا الى لم يتسكنه
با دعاما التين والسنين وانظر الى حمارك كيف تغيرت عظامه وتغيرت وكان له
حمار قد رطبه ويجوز ان يراد وانظر الى سائما في مكانه كما رطبه وذلك اعظم
الايات ان يعينه ماية عام من غير علف ولا ما كما حفظ طعامه وشرابه في التغير
ولجعلت آية للناس فقلنا ذلك بربنا احياء بعد الموت وحفظ ما معه وقيل

قومه ركب حماره وقال عزير فكلد بوه فقال لها تواتوا القورا فاخذ يدها هذا
عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فاخرج حرفا فقالوا هو ابن الله ولم يقرأ التوراة
ظاهر احد قبل عزير فذلك كونه اية وقيل رجع الى منزله فرائي اولاده شيوخا وهو
شاب فاذا احد منهم يحدث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام هي عظام
الحمار اعظام الموتى الذين تعجب في احياهم كيف تنشرها كيف يحييها وقرا الحسن بن
في نسائه الموتى يعني انهم فتنروا وقرئ بالمرأى يعني تحتها وترفع بعضها الى بعض
للتركيب ثم تسوها لها فلما تبين له وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله
على كل شئ قدير قال علم ان الله على كل شئ قدير تحذف الاول لدلالة الثاني عليه
كما في قولهم ضربني وضربت زيدا ونحوه فلما تبين له ما اشكل عليه بعث ابراهيم الموتى
وقرا بن عباس فلما تبين له على البنا للفعول وقرئ قال علم على لفظ الامر وقرا
عبد الله قل علم فان قلت فان كان الماركا فراكف يسوع ان يكلمه الله قلت
كان اكله بعد البعث وطريق اذ ذلك اكله اذ قال ابراهيم ربي اربى بصري
كيف يحيي الموتى قال اول من قال بلى فان قلت كيف قال
له اول من ومن وقد علم انه اثبت الناس ايمانا قلت احسن ما احاط به لما فيه
من الغاية الخسيلة لتسامعين وبلى احاط بما يقدر الله من معناه بلى امتنت ولكن ليطيق
قلبي ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال فظاهرا لا دلالة اسكن
للقلوب وازيد البصيرة واليقين ولان علم الاستدلال في جوارحه مع الشك في الخلافا لعلم
الضروري فاراد بظمانينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للشك قلت فان قلت كيف علمت
اللام في ليطيق قلت تحذف تقديره ولكن سالت ذلك ارادة طمانينة القلب
قال لقن اربعة من الطير قبل طاروسا وديكا وغرابا وحمامة فصرهن البلى بصرهن
الصاد وكسرها يعني فامهين وضمهن البلى قال الفرزدق
وكن اطراف الامواح تصورها وقال السجدة وفرع بصير الحيد وحف كانه
على البلى فوان انوار الدواليج وقرا بصير بن عباس فصرهن بصر الصاد وكسرها ونشده
البراء صره بصير وبصر اذ اجتمع خوضه بصره وبصره وعنه فصرهن بصره في النصرة وهي
الحج ايضا ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ويريد ثم جز هن وقرئ اخرهن على الجبال والحي
على كل جبل من الجبال التي تضرته وفي ارضك قيل كانت اربعة اجبل وعن السدي سبعة
ثم اذ عمن وقل لمن تعالى ان اياه يا تبتك سمعنا عيات من عات في طرائق
او مشهين على رجائهن واه اعلم ان الله عز وجل حكيم فان قلت
بعضها الى نفسه بعد ان ياخذها قلت لتنامها وبصرها شكها وهما بها
وتحلاها لئلا يلبس عليه بعد احياء ولا يتوهمها غير تلك ولذلك قال يا تبتك سمعنا
وروي انه امر بان ينجسها وينفد ريشها ويقطعها ويفرق اجزاها ويخلط ريشها ودمها
وحوامها وان يمسك روسها ثم امر ان يجعل اجزاءها على الجبال على كل رجاء كل طائر
ثم يصيح بها تعالى ان روسها ثم امر ان يجعل باذن الله فجعل كل جز يطير الى اخر حتى
صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى روسهن كل جثة الى راسها وقرئ جزوا بصوتين
وجزا بالشد يد ووجهه انه خفف بطرح هزبه ثم شدة كما يشدد في الوقف اجزاء
لوصول محري لوقف مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقهم مثل
حبة او مثلهم كمثل باذ رجته والمنبت هو الله ولكن الحب ما كانت سببا اسند
اليها الانبياء كما يسند الى الارض والى الماء ومعنى انما ها كما تمام الله سبع سنابل في
ان يخرج ساقا ينشعب منها سبع شعب كل واحدة سنبل وهذا التمثيل تصوير للاضاح
كما تمام الله بين عيني الناظر فان قلت كيف صح هذا التمثيل والمثل غير وجود
قال بل هو وجود في الدخن او الدرة وغيرها وربما فرخت ساق البررة
لما راض القوية المخلبة فيبلغ جهها هذا المبلغ ولو لم يوجد كان صحتا على سبيل
القرص والتقدير فان قلت هذا قيل سبع سنبلات على حدة من التبرير يجمع القلة
كما قال وسبع سنبلات خضر قلت هذا كما قدمت عند قوله لانه خروم وقوع

امثلة الخج متواورة مواضعها والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليهم اي يضاعف
لكل مضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين او تضاعف سبع
المائة ويزيد عليها صنعا فالتن يستوجب ذلك الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منها ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
المن ان يعتد على من احسن اليه ويزيد الله ما استطاعه وواجب عليه حقا وكانوا يتولون
اذا صنعهم صنعة فانسوها ولبعضهم
وفي رواية الكلم متواورة من سبيله وهي ومن منع سائلة وضن وفيها طعم
الا ان احسن من المنع وهي امره الا مع المنع والادنى ان ينظر ولعله سبب
ما ازل اليه ومعنى تم اطهار التناق وتبين التناق وتبين المن والادنى وان تركها اخر
من نفس التناق كما جعل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم
استقاموا فان قلت اي فرق بين قوله لهم اجرهم وقوله فيما بعد لهم اجرهم
قلت الوصول هاهنا من معنى الشريطة ومنه والفرق بينهما في جهة
المعنى ان الفا دلالة على ان التناق به استحق الاجر وطرحها عام عن تلك الدلالة
قول معروف رد جميل ومغفرة وعفو عن السائل اذا وجد منه ما ينقل على المسؤل او
يرسل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل او عفو من جهة السائل لا نفاذ له رد الجمال
خبره صدق بيمينه اذ يوضح الاخبار عن مبتدئ التكرار لاختصاصه بالصفة والله
غني لا حاجة به الى المنفقين وبودي خلعهم عن معاجلة بالعقوبة وهذا سخط منه
وتعديله ثم بالغ في ذلك بما يتبعه في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والادنى كما لا ينفق ما اربا الناس اي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والادنى
كما يطال المناق الذي ينفق ماله ربا الناس لا يريد بانفاقه رضى الله ولا ثواب
الآخرة ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثل صفوان عليه تراث منكم ونفقة التي لا
تستغنى بها البتة يصفوان بجر المس على تراب وقرأ سعيد بن المسيب متواورة بوزن
كروان فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلبا الجرد نقبا في التراب الذي عليه
ومنه صلب جبين الاصم اذ ابرق لا يقدر ان يبرق على شئ ما كسوا كقولهم جعلناه
عباسا مشورا ويجوز ان يكون الكاف في محل النصب على الحال اي لا تبطلوا صدقاتكم ما لدين
الذي ينفق فان قلت كيف قال لا يقدر ان يبرق بعد قوله كما لا ينفق قلنا ينفق
اراد بالذي ينفق الجنس والفرق ولان من والادنى يتعاقبان فكانت فعل من ينفق
والله لا يهدي القوم الظالمين ومثل الذين ينفقون أموالهم استغفار مضيات
الله وتبين من انفسهم وليستوا عنها بئذ المال الذي هو شقيق الروح وبئذ له
اشق شئ على النفس على سائر العبادات الشاقة وعلى الايمان لان النفس اذا رزقت
بالتمام عليها وكليةها ما يصعب عليها ذلك خاضعة لصاحبها وقل لمعها في
اتباعه لنتهاوتها وبالعكس فكان اتفاق المال شبيها لها على الايمان واليقين ف
يجوز ان يراد ونقد يقا لا سلام وتحقيق الجزاء في اصل انفسهم لانه اذا اتفق الملم
ماله في سبيل الله علم ان تصديقه وانما به بالتواضع اصل نفسه ومن اخلاص
قلبه ومن على انفسهم الاول المستعص منها في قولهم هزم عطفه وحرك من نشاطه
على التناق لا يبدل الفا كقوله تعالى حسدا من عند انفسهم ويحتمل ان يكون المعنى
وتبين ان انفسهم عند المؤمنين اخصا دقة الايمان محلصة فيه وبعضهم قرأ بجاء
ويبين ان انفسهم فان قلت فامعني التبعيض قلت معناه ان من يذل
ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن يذل ماله وروحه معا فهو الذي يذلها
كلها وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم والمعنى ومثل نفقة هو لا
زكاها عند الله كمثل حنة وهي البستان برزوخة يكون من منع وخصها لا لا تجزى
الزكى واحسن ثمر اصاها وابل مطر عظيم القطر فان قلت اكلها ثم تصعب
منها ما كانت ثم سبب الوابل فان لم يصعبها وابل فططر صغرا القطر ثمرها
كبر من ثمرها ومثل خاتم عند الله بالجنة على البروة ونفقة لهم الكبر والقليلة

بالوايل والطل وكما ان كل واحد من المطر ينضعف اكل الجنة فكذلك نفقتهم كثير
كانت او قليلة تعمد ان يطلب بها وجه الله ويبين فيها الواسع رآية عند الله
تأخير في ثوابهم وخبر خاتم عنده وقرى كمثل حنة برزوخة بالحركات الثلاث وكلها
تفصيلين والله بما تعملون بصير اود اجتمعت ان يكون له حنة من خيل واصا جري
من تحتها الا نهاره من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفا فاصل بها اعتبار
فقد فاجتهدت كذا كذا بين الله كذا الايات لعلمكم كنفركون الهمة في اود لا تكار
وقرى له حنة وذرية ضعفا والاعصار الرخ التي تستدبر في الارض ثم سطع
تحواسها كالمهود وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة لا يتبع بها وجه الله فاذا كان يوم
القيمة وحدها لحظة فيحسر عند ذلك حنة من كانت له حنة في ابي الحسان واجبها
لثما ربيع الكبر وله اولاد ضعاف والجنة معا شهم ومنعتهم فمككت بالاصا
ومن عمرته سال عنها الصحابة فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا انتم اولو الله
فقال ابن عباس في نفسي منها شئ يا امير المؤمنين فقال قل يا ايها النبي ولا تحزن فغضب
فقال ضرب مثلا لعل فقال لا ي عمل فقال لرجل عني عمل الحسنات ثم نعت الله له
الشيطان فعمل يا معا صي حتى اغرق اعماله كلها وعن الحسن هنا مثل قل يا الله ثم تعقله
ثم الناس شيخ كبر ضعيف جسمه وكبر صباه انه افقر ما كان الى الجنة وان اخبره والله
افقر ما يكون الى عمله اذا انقطع عنه الدنيا فان قلت كيف قال الجنة من خيل واصا
ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت الخيل والاصا ملاكنا كرا الشبر والتمها مثل
خصها بالثمر وجعل الجنة منها وان كانت تحتوية على سائر الاشياء وتغلبها لها على غيرها
توارد فيها من كل الثمرات ويجوز ان يريد بالثمرات المناق التي كانت تحصل فيها
كقوله وكان له ثم بعد قوله جنتين في اعقاب وحفناها فخل فان قلت
علام عطف قوله واصابه الكبر قلت الواو والحال لا لعطف والمعنى ان يكون له حنة
وقد اصابه الكبر فيل يقال ودوت ان يكون كذا ودوت لو كان كذا فيل العطف على
المعنى كانه قيل اود احكم لو كانت له حنة واصابه الكبر يا ايها الذين امنوا انفقوا
في طيبات ما كسبتم من جياد مكنسوا بكم وما اخرجنا لكم من الارض من الحب والتمر
المعادن وغيرها فان قلت هلا قيل وما اخرجناكم عطفا على ما كسبتم حتى
لشتمل الطبيب على المكسوب والمخرج من الارض قلت معناه ومن طيبات ما اخرجنا
كم الا الله حذق لذكر الطيبات ولا يعموا الخبز ولا نقصدو المال الردي منه
تفقون تخصونه بالا تفاق وهو في محل الحال وقرأ عبيد الله ولا تأمروا ان عباس
ولا يعموا بضم الفاء ونعمة ونعمة وتامه سوا في معنى قصص ولستم ياخذون به
وطاكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم الا ان تمضوا فيه بان تتساحوا في اخذه وتخصوا
فيه من قولك اغض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره وتقال للبايع اغض اي
لا تستقص كانك لا تبصر وقال الطرماخ
وقرى الزهري تمضوا واغض وغض يعني وعنه تمضوا بضم الميم وكسر هاء
من غمض بضمض وتمضوا وقرا قنادة تمضوا على البنا المفعول يعني ان تدخلوا
فيه وتجذبوا اليه وقيل الا ان توجدوا بمغضين وعن الحسن لو جدموه في السوق
يباع ما اخذتموه حتى يهضم لكم عن منته وعن ابن عباس كانوا يصدقون بكشف
التمر وشراؤه فهو اعنه واعطوا الله عني محمد بعدد الفقر اي بعدد التناق
الفقر ويقول لكم ان عاقبة انفاقكم ان تقسروا وقرى الفقر بالضم والفقر بفتحين
والوعد يستعمل في الجز والشرا قال الله تعالى النار وعداها الله الذين كفروا ويا امرهم
بالخسار ويقرى على الخيل ومنع الصدقات اعز الامر بالامور والتفاحش عند العرب
الخيل والله بعددكم في التناق مغفرة منه لذنوبكم وقارة لها وفضلا وان يخلف
عليكم افضل مما اعطيتكم وانفقتم او نوبا عليه في الآخرة والله واسع عليهم شوق في
الحكمة في شئ يوفق للعلم والعمل به والحكيم عند الله وهو العالم الغافل وقرى
وم يوت الحكمة يعني ومن يوت الله الحكمة وهكذا قرأ الامش فقد اوتي خيرا

كثيرا تنكره تعظيم كانه قال فقد اوتي خبرا كثيرا وما يذكروا اولوا الالباب
يريد الحكيم العلامة العمال والمراد به الحق على العمل بما تضمنت الاي في معاني الاتفاق
وما انفقتم من نفقتهم في سبيل الله او في سبيل الشيطان او في دنسهم فانه في سبيل
طاعة الله او في معصيته فان الله يعلمه لا يخفى عليه وهو جازم عليكم عليه وما
للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون أموالهم في المعاصي ولا يقون بالهدى
وينذرون في المعاصي فانه انصارهم ينصرون في الله ويكفونهم عقابه ان تبدوا
الصدقات فتعطي ما في نيتكم من مودة غير موصولة ولا موصوفة ومعنى فتحها هي
فتم شيئا بدوها وفري بكسر النون وفتحها وان تحفوها وتوكلوها الفقراء ف
تصيبوا بها مضافا مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم والمراد الصدقات
المتطوعة بما فان الا فضل في الغرائض ان يحاها وعن ابن عباس صدقات في السرف
المتطوع افضل علايتها سبعين ضعفا وصدقة الغريضة علايتها افضل من شربها
خمسة وعشرين ضعفا وانما كانت الجاهرة بالافضل افضل لشيء التهمة حتى اذا كان
المنكر من لا يعرف باليسار كان اخفاؤه افضل والمتطوع ان اراد ان يقتدي به
كان اظهره افضل ويكره عنكم من سياتكم والله بما تعملون خبير ويكره
بالشون مرفوعا عطا على حال ما عطا او على انه خير من سياتكم في اي وقت وكفر
وعلى انه حيلة من فعل وقيل على مبتدأ وخبر وما عطا على حال الفاء وما بعد لانه جواب
الشرط وفري ويكره بالما مرفوعا والفعل لله والاختفاء وتكفر بالما مرفوعا وخبرها
والفعل الصدقات وقيل الحسن بالما والنصب باضارا ومعناه ان تحفوها تكن خيرا
لكم وان تكفر عنكم ليس عليكم هذا بل يجب عليكم ان تجعلهم مهيئين الى الاتهاء عما
نحو اعنة المن والاذي والاتفاق في الخفية وغير ذلك وما عليكم الا ان تبذلهم التواهي
حسب ولكن الله يهدي من يشاء بلطف من يعلم ان اللطف يتبع فيه فينتهي عما يكره
وما تنفقوا من خير من مال فلا نفسك فهو لا نفسك لا يتنفع به غيركم فلا تمنوا به
على الناس ولا تؤذوهم بالنطاول عليهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وليست
نفقتكم الا ابتغاء وجه الله لطلب ما عنده فبالكم فمنون بها وتنفقون الخبيث الذي
لا توجه مثله الي الله وما تنفقوا من خير يوفى اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة وانتم
لا تظنون فلا عذر لكم فان ترغبوا عن انفاقه وان يكون على حسن الوجه واجملها
وقيل حجت اسماء بنت ابى بكر فانها تسألها وهي مشركه فابتنان تعطيها فزلت
وعن سعيد بن جبير كانوا يتفقون ان يرضوا القرايا بهم من المشركين وروي ان ناسا
من المسلمين كانت لهم اصهارا من اليهود ورضاع وكانوا يتفقون عليهم نفقتهم ف
اخلف في الواجب فحوزا بوجاهة صرف صدقة الفطر الى اهل الذمة واباه غير
للفقر المتعلق بخذوف والمعتى اعدوا للفقراء واجعلوا ما يتفقون للفقراء بقوله
في نسخ ايات ويجوز ان يكون خبرا مبتدأ محذوف اي صدقاتكم للفقراء والذين يرضوا
في سبيل الله هم الذين احصرهم الجهاد لا يستطيعون الاشتغال به ضررا في الارض
ضررا في الكسب وقيل هم اصحاب الصفة وهم نحو اربعة ارباب رجلا من هاجر في قريش
لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاير فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفة بني
القران ورضخون النوى بالها روكانا يخرجون في كل سنة بعثها رسول الله
على اصحاب الصفة من كان عند فضل تام به اذ اسي وعين بن عباس وقف
رسول الله يوما على اصحاب الصفة فراى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال
ايها يا اصحاب الصفة من بقي من امتي على البخت الذي نمت عليه راضيا عما
فيه فانه من رفقائي يحبهم لجاهل بجاهل اغنيا فما التفتفت مستغنيا من اجل
تعففهم عن المسئلة تعرفهم بسيماهم من صفة الوجه ورياسة الحال لا يصلون
الحاجا والالحاق الحاج وهو اللازم وان لا يفارق الا بشي يعطاه من قولهم
لخفي من فضل كذا فانه فضل ما عنده وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان
يجب على الخليل المتعفف وينقض البذل السائل المحض ومعناه انهم ان سألوا
سألوا بطلب ولم يلجوا وقيل هو نفي السؤال والحاج جميعا كقولهم

ش على واجب لا يفتدي بمذمومه
يريد نفي المنار والاهتمام به وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية يحسون الاحوال والادوات بالصدقة
لحرصهم على الخير فكما انزلت بهم حاجة محتاج يحسوا قضاءها ولا يؤخرونها ولا
يتعللوا بوقت ولا حال فلهم اجرهم عند ربهم ولا يخوف عليهم جوارحهم بخير
وقيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين تصدق باربعة الف دينار عشرة
بالليل وعشرة في النهار وعشرة في السر وعشرة في العلانية وعن ابن عباس رضي الله
عنه نزلت في علي رضي الله عنه لم يكن الا اربعة دراهم فتصدق بدينار ليل ودينار
نهارا ودينار سرا ودينار علانية وقيل نزلت في علف الخيل واربابها في سبيل
الله وعن ابي هريرة كان اذا امر بفس سمين فراه هذه الآية الذين ياكلون الربوا
الربوا كتب بالواو على لغة من تخيم كما كتبت الصلوة والزكاة وزيدت الالف
بعد هاء تشبيها بالواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا قبورهم الا كما يقوم الذي يخطه
الشيطان من المس اي المصروع ويخطط الشيطان في زعمات العرب فيمضون اقا
الشيطان يخطط الانسان فيصروع ويخطط الضرب على غير استواء يخطط العشر افوردا ما كانوا
يعتقدون والمس الجنون ورجل محسوس وهذا ايضا من زعمائهم فان الجاني يسه فيخط
عقله وكذا ان جنى الرجل معناه ضربته الجن ورايتهم لهم في الجن قصص اخبار وعجايب
وانكاد ككثرتهم كالكوار المشاهدات فان قلت لم يتعلق قوله في المس
قلت بما يقومون اي يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع ويجوز ان
يتعلق بيقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه والمعنى انهم يقومون بغير القيمة تجلبين
كالمصروع عين تلك سيماهم يعرفون بها هذا هل الموقوف وقيل الذي يخرجون الاجساد
يوفضون الاكل الى الربا فانهم ينفقون ويسقطون كالمصروعين لانهم اكلوا الربوا
فارباه الله في بطونهم حتى انقاهم فلا يقدرون على الايقاض وذلك العقاب بانهم
قالوا بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا فان قلت هذا قيل انما الربا
مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فوجب ان يقال انهم شبهوا الربا بالبيع
فاستلوه وكان بيت شبهتهم انهم قالوا لو اشترى الرجل ما لا يساوي درهما بدينارين
جاز فلذلك اذا درهما بدينارين قلت جازي به على طريق المبالغة وهوانه
قد بلغ من اعتقادهم في خل الربا انهم حصلوه اصلا وفانوا في المحل حتى شبهوا به البيع
وقوله واحل الله البيع وحرر الربوا انكارا لشوبتهم بينهما ودلالة على ان القياس يهدي
النقل لا يجعل الدليل على تطاول قياسهم احلال الله وخبره من جازاه موعظة
من ربه لمن بلغه وعظ من الله وزجر بالهي عن الربوا فانتهى فنتج النبي وامتنح
فله ما سلف فلا يؤخذ بما مضى منه لانه اخذ قبل نزول الخبر وامره الى السجدة
في شأن يوم القيمة وليس في امر اليكم شيء فلا تطالبوه به ومن عاد الى الربوا فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وهذا دليل على تخلف التساق وتكرار فعل الموعظة
لان تانيها غير حقيقي ولا منها في معنى الوعظ وقيل الحسن والي من جاءته الحق الله
الربوا يذهب بركته ويحلك الما الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربوا وان كثر الي
قل ويزي الصدقات ما يتصدق به بان يضاعف عليه الثواب ويزيد المال الذي
اخرجته منه الصدقة وبارك فيه وفي الحديث ما نفقت صدقة في مال قط والله
لا يحب كل كفار شيئا منكم تعلل في امر الربا وان يات به في فعل الكفار لا في فعل المسلمين
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند
ربهم ولا يخوف عليهم ولا هم يخرجون بالما الذين امنوا انقوا الله وذرؤا ما بقي
من الربوا اخذوا ما شرطوا على الناس في الربا وبقيت لهم بقايا فامروا ان يتركوها ولا
يطالبوا بها روي انها نزلت في ثقيف فكان لهم على قوم من قريش مال فطالبوهم عند
المحل بالمال والربوا وقيل الحسن ما بقي بقلب الدنيا الفاء على لغة طي وعنه ما بقي بيبا
ساكنة ومنه قول جرير
ثم ما هو الخليفة فارضا ما رضي لكم ما جني العزيمة ما في حكمه جنف

ان كنتم مومنين ان حج انما كنتم بعني ان دليل صحة الايمان وثبانه امتثالها امرهم
به من ذلك فان لم تفعلوا فاذنوا بحجهم الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشي
اذ اعلم وقرى فاذنوا فاعلموا بها من اذن بالشي وهو الاستماع لانه من طريق
العلم فاقبلوا وهو دليل لقراءة العامة **فان قلت** هذا قبل حجاب الله ورسوله
قلت كان هذا ابلغ والمبني فاذنوا بنوع من الحج عظيم من عند الله ورسوله
وروي انما نزلت قال تعجب لا تزي لنا بحج الله ورسوله وان تبني في الارباب
فلكم روس امواكم لا تقبلون المدينون بطلب الزيادة عليها ولا تقبلون بانفسها
منها **فان قلت** هذا حكمهم ان تابوا فاحكمهم لو لم يتوبوا **قلت** قالوا
يكون ما لهم فشا المسلمين وروي المفضل عن عاصم لا تقبلون ولا تقبلون وان كان ذلك وعمر
وان وقع عنهم غير ما كنتم ذو عسرة اي ذوا عسار وقرع عثمان رضي الله عنه عسرة علي
وان كان العسرة ذاعسة وقرى ومن كان ذاعسة فنظرة فالحكم او فالامر بنظر وهي
الانظار وقرى فنظرة يسكون النظا وقرع عطا فناظرة فصالح الحكم ناظرة اي نظرة
او صاحب نظره على طريق الشك كقولك كان عات وباق لم يمتد وعين وقرى فمناظر
فناظره وعلى الامر يعني فساخه بالنظر وباسره عما الى مسرة الى سيرة وقرى فمناظره
مقبوره ومقبوره ومشرقه ومشرقه وقرى بها مضافين بحدف الناء عند الاضافة
كقوله . . . واختلفوا في عدل الذي وعدوا . . . وقوله تعالى واقام
الصلاة وان تصدقوا خير لكم تدب الى ان تصدقوا بروس لم اعم على من اعبر غير ما بهم
او ببعضها كقوله وان تعفوا اقرب للتقوي وقيل رديا لصدق الانظار كقوله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دين رجل مسلم في حوزة الا كان له بكل يوم صدقة ان كنت تعلمون
انه خير لكم ففعلوا به جعله لا يعمل به وان كان عليه كانه لا يعمل به وقرى تصدقوا بحدف
الصاد على حذف التاء وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت ثم
لا تطلمون ترجعون قري على النبي للفاعل والمفعول وقرى يرجعون بالياء على طريفة
الا لتفات وقرع عدا الله تردون وقرع اي يصرون وعن ابن عباس انها اجزاية نزلها
جبريل وقام صنعها في راس المائتين والمائتين من البقر وعاش رسول الله بعد هذا احدى
وعشرين يوما وقيل احدى وعشرين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات بالانهار الذين
امنوا اذا امتدحتهم يد من اجل سبي فالكسوة اذا امتدحتهم اذا ارتدوا بغيرهم بغير
يقال له ايست الرجل اذا عاملته يد من معطيا واخذنا كقولك بايعته اذا باعته ابا عبد
قال روية . . . دايت اروي والديون تفتي في شطت بفضا واذت بعضها . . .
والمعنى اذا تعاملتم بدين مؤجل فالكسوة **فان قلت** هذا قبل اذ ايتهم
الى اجل سبي وايضا حجة الى ذكر الدين كما قال دايت اروي ولم يقل بدين **قلت**
ذكر يرجع الصبر اليه في قوله قال تعجب اذ لم يذكروا وجب ان يقال فالكسوة الى الدين فلم
يكن النظم بذلك الحسن ولا نه ايمن تنوع الدين الى مؤجل وحال **فان قلت**
ما فائدة قوله سبي **قلت** يعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما كالتوقيت بالنسبة
والاشهر والالامر ولو قال الى الحصاد والدياس ورجوع الحاج طر حصر لعدم التسمية
واما امر بكتبه الدين لان ذلك اوفى وامن من الشبان وابعد من الحود والالامر لندب
وعن ابن عباس ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلم عنه ام شهد
ان الله اباح السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه واتزل فيه طول آية ولتكتب
بينكم كاتيب بالعدل بالعدل متعلق بكاتيب بصفة له اي كاتيب مامون على ما يكتب
يكتب بالشوية والاحتياط لا يزيد على ما يجب ان يكتب ولا ينقص وفيه ان يكون
الكاتيب فقيها عالما بالشروط حتى يكتب مكتوبة معدلا بالشرع وهو المسمى بدين
بتخير الكاتيب وان لا يستكتبوا الا فقيها تبا ولا ياب كاتيب ولا يمتنع احد من الكتاب
وهو حق تنكير كاتيب ان يكتب كما عليه الله فليكتب ما علمه الله كتابا لو نزل لا يبدل
ولا يغير وقيل هو كقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك اي ينفع الناس بكتابته
كما نفع الله بتعليمها وعن الشعبي هو قرض كفاية . . . وكما علمه الله سبحانه ان يتعلق
بان يكتب وبقوله فليكتب **فان قلت** الفرق بين الرجلين **قلت**

ان علقته بان يكتب فقد نفي عن الامتناع من الكفاية المقيدة بغير قبل له
فليكتب تلك الكفاية لا بعدل عنها للتوكيد وان علقته بان يكتب فقد نفي عن
الامتناع من الكفاية على سبيل الاطلاق في امر بها مقيد ولجلل الذي عليه الحق
ولا يكن الحلي الا من وجب عليه الحق لانه هو المشهود على ما في ذمته واخره
والاملا والاملا لاعتنان قد نطق بها القرآن فهي على علمه وليتق الله ربه ولا
يخسر منه من الحق شيئا والبعض النقص وقرى شيئا بطرح الجزة وشيئا بالشد يد
فان كان الذي عليه الحق سقيما محجورا عليه فليبدله وحمله بالتصرف او صغيرا
صغيرا او شيئا محجورا او لا يستطيع ان يعمل هو او غيره مستطيع للاصلاح بنفسه لغيره
او غير من قبله بل بالعدل فليبدل ولله الذي يلي امره وصي ان كان من سفهات
او صغارا او كبل ان كان غير مستطيع او ترجمان مثل عنه وهو يصدق وقوله ان عمل
هو فية انه غير مستطيع بنفسه ولكن بعينه وهو الذي ترجم عنه واستشهدوا بشهيد
واطلبوا ان يشهدكم شهدان على الدين من رجالكم من رجال المؤمنين والحرية
والبلوغ شرط مع الاسلام عند عامة الفقهاء وعن علي رضي الله عنه ولا يجوز للمهاجرة
العبد في سبي وعند شرح وابن سيرين وعثمان بن النقي انها جائزة ويجوز عند
ابي حنيفة شهادة الكفار لبعضهم على بعض على اختلاف المذاهب فان لم يكونوا فان لم
يكن شهدان رجلين فرجل وامرأتان فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء
مع الرجال مقبولة عند ابي حنيفة ما عدا الحدود والعقاص فمن نرضون في الشهادة
من نرضون عند الله ان تفضل احداهما فتذكر لغيرها الاخرى ان لا يعتدي احدهما
للسهادة بان تشهدا على الطريق اذ المرء يتدله وانتصاه على انه مفعول لراي
ارادة ان تفضل **فان قلت** كيف يكون ضلالتها مراد الله **قلت** لما كان الضلال
سببا لا ذكرا ولا ذكرا مسببا عنه وهم يتزولون كل واحد من السبب والسبب منزلة
الاخر لا لتباسها وانصاهما كانت ارادة الضلال المسبب عنه الا ذكرا ارادة اللادكاره
فكانت قبل ارادة ان يذكروا لغيرها الاخرى ان ضللت ونظير قولهم اعدت الخبيث
ان تميل الحائط فادعوه واعدت الفلانة اي العبد فادعوه وقرى فذكر
بالتحقيق والتشديد وهما لغتان وفيد ذكرا وقرا حجة ان تفضل على الشرط فتذكر
بالرفع والتشديد كقوله ومن عاد فينقم الله منه وقرى ان تفضل احداهما على البنا
للمفعول والتاثير ومن يدع النسيب فتذكر فتجعل احداهما الاخرى ذكر اي يبي
انها اذا اجتمعا كما يتاثير في الذكر ولما في الشهادة اذ اما دعوا البيهوا الشهادة
وقيل المستشهدوا وقيل لم شهدا قبل التحمل تنزيلا لما يشارف منزلة الكاتيب
وعن قتادة كان الرجل يطوف في الحي العظم فيقوم فلا يتبعه منهم احد
فتزلت ولا تساموا ان يكتبوه لشيء بالسام عن الكسب لا الكسب بصفة المتأخر في
من حديث لا يقول المؤمن كذبت ولا يراهم كذرة من انبثا منه فاحتاج ان
يكتب كل دين صغرا وكبرها با في كل كذرة الكسب والضمير في كذبوه للدين والحق
صغرا او كبرها على اي حال كان الحق في صغرا وكبره ويجوز ان يكون الضمير لكتابته فليبدل
او مشيئا ولا يخلو بكتابته في الجمل الى وقته الذي اتفق فيه الغرضان على تسميته
ذكم اقسط عند الله ذكم اشارة الى ان يكتبوه لانه في معنى المصدر اي ذكم الكسب
اقسط اعدل في المنطق واقوم للشهادة واعون على اقامتها الشهادة واذن ان لا
تروا بها واقرب من انتفا الدريب **فان قلت** سمعتم بغير فعل النقص اغنى اقوم
واقسط **قلت** يجوز على مذهب سيبويه ان يكونا منيين من اقسط واقام وان
يكونا اقسطا فاقسط على طريقة السبب معني ذي قسط واقوم من قويم وقرى ان
تساموا ان يكتبوه بالياء فيهما الا ان تكون تجارة خاصة تدرونها بينكم فليس عليكم
جناح ان لا يكتبوها **فان قلت** ما معنى تجارة خاصة وسواء كانت التجارة
بين او بين او بين فالتجارة خاصة وما معنى امرها بينهم **قلت** لا يريد بالتجارة ما يتجر
فيه من الابدال ومعني امرها بينهم تعاطفهم باها ليا بيد والمعنى الا ان يقام بينهما
بيعا تاجرا ليا بيد فلا بأس ان لا يكتبوا لانه لا يتوهم فيه ما يتوهم في التداين وقرى

ين

تجارة خاضعة بالرفع على كان النامة وقيل هي المناقضة على ان الاسم تجارة حارة
والخبر تدبرونها وبالصب على ان لا يكون التجارة تجارة خاضعة كبيت الكتاب
... **بني اسد هل تعلمون بلانا** اذا كان يوما ذاكواكب اشعنا ...
اي اذا كان اليوم يوما واشهد واذا تباهيتم امر بالاشهاد على التبايع مطلقا اخر
او كالمبالاة المحظوظ وبعدها عسى ان يقع الاختلاف ويجوز ان يراد واشهد واذا
تباهيتم هذا التبايع يعني المحظوظ للتجارة الخاضعة على ان الاشهاد كاف فيه دون
الكفاية وعن الحسن ان شاء الله وان شاء الله ينفذ وعن الضحاك في غزوة من الله ولو على
بأفة بقل ولا يضار كاتب ولا شهيد ولا يضار بقل ولا يضار بقل ولا يضار بقل
الدليل عليه قرأة عمر ولا يضار برأ لا تضار ولا تضار ولا تضار ولا تضار
والفتح والمعنى يحكي التكاثر والشهيد عن ترك الاحكام الى ما يظلم منها وعن الحريز
ولا ياباة **والفصل في** او انتهى عن الضل بها بان يجعل اعظمهم ويذا ولا يعطي
الكاتب حقه من الجمل ويجعل الشهود من يحد من بلد وقرا الحسن ولا يضار بالسر
وان تفعلوا ما اذ يضار فانه فاذ لا تضار فستوفى بكم وقيل وان تفعلوا شيئا ما تحبهم
عنه واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر فلا تجدوا
كاتبين فليضاربوا برأهم او يقرأوا على السبيل او يقرأوا على السبيل او يقرأوا على السبيل
وله بعد الصيغة والدواة وقرأ ابو العباس في كتابه في الامانة ان وجد كتابا
مقبوضا فالذي يمتنون به رهن وقرئ فرهن رهن رهن رهن رهن رهن رهن رهن رهن
كسقف وسقف وسقف **فان قلت** شرط السقف في الامانة ولا يخص به سفر
دو وخضر فقه رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه **قلت** ليس شرط السقف
الا رهنه في السفر خاصة ولكن السفر بما كان منقطة لا عنوان الكسوف والاشهاد امر على
سبيل الارث الى حفظ المال من كان على سفر بان يقيم التوثيق بالاركان في مقام
التوثيق بالكتب والاشهاد وعن مجاهد والضحاك انها لم يجرى الا في حال السفر
لخذا يظهر الالة واما التبع فلا بد من اعتباره وعندما لا يصح الا رهنه بالاحكام
والقبول بدون القبض فان امن بعضكم بعضا فان امن بعض الامنين بعض
المدينين حسن ظنه به وقرأ ابي فان او من امته الناس ووصفوا المدينين بالامانة
والوقار والاستغناء عن الاركان في مثله فليؤد الذي اؤتمن امانة وليسق الله
رهنه حيث المدينون على ان يكون عن ظن الدائن به امانة منه وايضا انه لو يودي
المدين الذي اؤتمن عليه فلم يرضى منه وسمى الدين امانة وهو مضنون لا امانة
له فان يودي الدين الذي اؤتمن عليه فلا يرضى منه وسمى الدين امانة وهو
مضنون لا امانة يترك الاركان منه والقرأة ان ينطق بجملة ساكنة بعد الدال او ال
فتقول الذي امن او الذئبق وعن عاصم انه قرأ **لا تدين** لا تدين لا تدين لا تدين لا تدين
على شري الا فتعاله السير وليس يصح لانه امانة منقطة عن الجملة فهو حكم
الجملة وان تترعا حي وكذا ان ربا في روبا ولا تكتموا الشهادة ومن تكتمها فانه
أمر الله بخبران قلبه رفع بانهم على الفاعلية كانه قبل فانه يات قلبه ويجوز ان يقع
قلبه بالايتما وان خير مستفد من الجملة خبرا **فان قلت** هلا اقتصر على
قوله فانه ام وما فائدة ذكر القلب والجملة هي الالة القلب **قلت** كذا
الشهادة فان يضرها ولا يحكم بها فاما ان الالة مقترنة بالقلب استدالية لان اساس
الفعل الى الكرامة التي يعمل بها **قلت** ان تقول اذا اردت التوكيد فقل
ابصره عيني وما سمعته اذ في وما عرف قلبي ولان القلب هو ركن الالهة
والمضغنة التي ان صلت صلت الجسد كله وان فسدت فسدت الجسد كله فكانه قبل
القدرة ان لم في اصل فضيلة وملك الشرف مكان ولا يظن ان كتمان الشهادة
من الاثام المتعلقة باللسان فقط ولعلم ان القلب اصل متعلقة ومعدن
اقترافه واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلوب اعظم من افعال السائر للروح
وهي افعال الاصول التي يتشعب منها الا ترى ان الاصل للحسنات والسيئات الايمان
والكفر وهما من افعال القلوب فاذ اجعل كتمان الشهادة من اثم القلوب فبقي

شهد له بانه من معاصم الذنوب وعن ابن عباس رجا الله عنه الكبر الكبار لا يشرك بالله لقوله
فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقرئ قلبه بالفتح كقوله سفيه
وقرأ ابن ابي عمير اتم قلبه اتم جعله المأواه **ما تعلمون علم الله ما في السموات وما**
في الارض وان تبدوا ما في انفسكم ويخفيه يعني السوء بما سكت به الله فيغفر
لكن يتبين لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما اظهر منه او اظهر **ويغفر** استوجب
العقوبة ما لا صدار ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الرساوس وحديث النفس لا ذلك حاله
وسعه الخلق منه ولكن ما اعتقد وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر انه قال قال ابن ابي عمير
لنهمكن نوبكي حتى سمع نسيجه فذكر ابن عباس فقال يغفر الله له في عبد الرحمن وقد وجدوا
منها مثل ما وجد فنزل لا يكلف الله وقرئ فيغفر ويغفر مجز ومن عطفها على جواب الشرط
مرفوعا على فهو يغفر ويغفر **فان قلت** كيف يقرأ الجازم **قلت** يظهر الا في
يدغم الياء ويدغم في الالة لا لاجل الخطأ فاحشا وراويه عن ابن عمر بخطي مرتين لا تبه
يلحن وينيب الى ما علم الناس بالعربية ما يؤذن بجمل عظيم والسبب في هذه الروايات قلة ضبط
الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو وقرأ الامام عيسى
بغير واو مجز وما على اليد من حيا سكت كقوله **بني تاتاكم بنا في ديارنا** نجد حطبنا جازم ونارا تا جحا
ومعنى هذا اليد لا تفصل لجلد الحجاب لانه التفصيل اوضح من المفصل فهو جازم جري بدل بعض
من الكل ويدل الاشكال كقولك ضربت زيدا راسه ولحب زيدا عقله وهذا يدل على افعال
وتوجه في الاستحسان لجلد القيد الى اللسان **والله على كل شيء قدير** **الرسول بما اوتى**
الامر من ربه والمؤمنون ان عطف على الرسول كان الضمير الذي التثنية تأييده في كل ارجاء
الى الرسول والمؤمنون كلهم **امن بالله وما لا يكتنه وكتبه ورسله** من المذكورين ووقف
عليه وان كان مبتدئا كان الضمير للمؤمنين ووجد ضمير كل في امن على مقني كل واحد منهم امن
وكان يجوز ان يجمع كقوله وكل آتوه داخري وقرأ ابن عباس وكما به يريد القرآن والجنس وعنه
الكتاب بالثمة الكتب **فان قلت** كيف يكون الواحد كثر الجمع **قلت** لانه اذا ردد
بالواحد الجنس الجنسية قائمة في وجدان الجنس كلها لا يخرج منه شيء فاما الجمع فلا يدخل تحته
الا ما فيه الجنسية من الجمع **لا تفرق بين احد من رسله** يقولون لا تفرق وعن ابن عمر قال لما
على ان الفعل لكل وقرأ عبد الله لا يفرقون واحد في معنى الجمع كقوله فامتنكم من احد عنه جازم
وتذكر ذلك على بن وقالوا سمعنا واطعنا **عقلنا ربنا والدين المصير** غفرنا
منسوب باضا رفعه يقال غفرنا لك لا كفرناك اي تسفرك ولا تكفرنا وقرئ وكتبه ورسله
بالسكون **لا تكلف انفسها الا وسعها** الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يخرج فيه
اعماله يكلفها الا ما تسع فيه طوقه وتيسر ونمدي الطاقة والمجهود وهذا الخبر عن عدله
ورحمته كقوله يريد الله بكم اليسر لا يشاء في امكان الانسان وطاقتة ان يصلي اكثر من الخمس
يصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من حجة وقرأ ابن ابي عمير وسعها بالفتح **لها ما كتبت وطعها**
ما كتبت ينفعها ما كتبت خير ويضرها ما كتبت شر لا يواخذ بذنوبها غيرها ولا يواب
غيرها بطاعتها **فان قلت** لم خص الخير بالكتاب **قلت** في الكتاب
اعمال القلم كان الشرحا يشبهه النفس وهي مخيرة به اله وامارة به كانت في تحصيله عمل
واحد فجعلت كذا مكتسبة فيه ولما لم يكن كذا في باب الخير وصفته بما لا دلالة فيه
على الايمان **ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا** اي لا تواخذنا بالسيئات والخطا
ان قرط منا **فان قلت** السيئات والخطا متمازعا فامعنى الدعاء بترك المواعظ
بها **قلت** ذكر السيئات والخطا والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفریط والاغفال
لا تترى الى قوله وما اسأله الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل السيئات وانما
يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفریط الذي منه السيئات ولا يتم كانوا متقين الله
حتى تقاها فما كانت تفرط منهم فرطة الاعي وجب السيئات والخطا فكان وصفهم بالدعاء
بتلك اياتا بيرة ساحتهم عما يواخذون به كان قيل ان كان السيئات والخطا ما يواخذ به
فامعنى سبب مواعظهم السيئات والخطا ويجوز ان يدعوا الانسان بما علم انه حاصل
له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والا عتداد بالنعمة فيه **ربنا ولا تجعل علينا صرلا**

كاحلة على الذين من قبلنا الاصل العيب الذي يصرح به اي يحسبه مكانه لا ينقل
به لنقله استعمل التكليف الشاق من تحقيل النفس وقطع موضع الخاسة من الجلد والنوب
وخبرة لك وقري اصارا على الجمع في قراءة ابي ولا تحمل علينا بالشد يد **فان قلت**
اي فرق بين هذه الشد يد وبين التي في ولا تحملنا **قلت** هذه للبا لغز في حمل عليه وتلك
لنقل عليه من مفعول واحد الى مفعولين **ربنا ولا تحملنا الاطاعة لنا** به من العقوبات
النازلة بمن قبلنا **واعف عنا واغفر لنا وارحمنا** طلبوا الا عفا عن التكليفات في الشاق
التي كلفها من قبلهم ثم نزل عليهم من العقوبات على تفریطهم في الحيا فظة عليها وقيل
المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع عن الكاليف وهذا تكرير لقوله ولا تحمل علينا **اصرا انت**
مولانا سيدنا ونحن عبيدك او فانا صرنا او متولي امورنا **فانصرنا على النعم الكافرين**
فن حق الموالي ان ينصر عبيد او فان ذلك عادتك او فان ذلك من امورنا التي عليك قولها
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا عبدة الدعوات قبل له عند كل كلمة قد
فعلت وعنه عليه السلام في قوله لا يتبين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وعنه صلى الله
عليه وسلم او تبت خواتيم سورة البقرة من كثرة تحت العرش يوتهن بني قبيلى وعنه انزل اليه
آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالف سنة ثم قرأها بعد العشاء
الاخرة اجزأه عن قيام الليل **فان قلت** هل يجوز ان يقال قراءة سورة البقرة او قراءة البقرة
قلت لا بأس بذلك وقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من آخر سورة البقرة وخواتيم
سورة البقرة وعن علي رضي الله عنه خواتيم سورة البقرة من كثرة تحت العرش وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ثم قال من هاهنا والذي لا اله غيره ربي الذي انزلت عليه سورة البقرة
ولا فرق بين هذا وبين قولك سورة المزينة وسورة الفتح وسورة المجادلة فاذا قبل قرات
البقرة لم يشك ان المراد سورة البقرة لقوله واسأل القرية وعن بعضهم انه كره ذلك وقال
يقال قرأت السورة التي يذكر فيها البقرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التي يذكر فيها
البقرة فسطا ط القرآن فتعلموها فان تعلموها بركة وترها خسر وان يستطعها البطلة قيل
وما البطلة قال السيرة **سورة القرآن مدينة وهي ما يتان آية** . . . **المراه لا اله الا هو**
بسم الله الرحمن الرحيم . . . **المراه لا اله الا هو**
يمرحتها ان يوقف عليها كما وقف على الف ولا روى ان يبدأ ما بعدها كما تقول واحدا ثانيا وهي قراءة
عاصم واما فتحها فبحركة الهزة التي عليها حين استقطن الخفيف **فان قلت** كيف جاز الكفا
حركتها عليها وهي هزة الوصل لا تثبت في دوح الكلام فلا تثبت حركتها لان بيان حركتها كتابا
قلت هذا ليس برج لان سجع في حكم الوقف والكون والهزة في حكم التثنية واما حذف
تخفيفا واثبت حركتها على الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم واحد اثنان بالفاء حركة الهزة
على الال **فان قلت** هلا زعت انها حركة لا لتقاء الساكنين **قلت** لان التقاء الساكنين لا ياتي
به على باب الوقف وذلك قولهم هذا ابراهيم وداود واسحق وكان التقاء الساكنين ولما انتقل
الى حال الوقف وجب ان يحرر الساكن في الفتح من ميم لا لتقاء الساكنين ولما انتظر ساكن آخر
فان قلت انما يحرر كوا لا لتقاء الساكنين في سجع لا نهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين
فاذا جازا يساكن بالساكنين لا الخفاء كوا **قلت** الدليل على الحركة استعلاء الساكن انه كان
يكنهم ان يقولوا واحدا ثانيا بسكون الال مع طرح الهزة فيجوز ان يساكن كما قالوا اصم ومدي قلما
حركوا الال على حركتها هي حركة الهزة الساكنة لا غير وليست لتقاء الساكنين **فان قلت** فاجزأه عمرو
ن جيب الكسر **قلت** هذه القراءة على قولهم الخفاء لا لتقاء الساكنين وما هي بقوله **نزل به الحكيم الكتاب**
مصدرا لما بين يديه واترلا التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس **فان قلت** التوراة والإنجيل
اسما في انجيل وتلفظ اشفا فاما التوراة والنجيل وورثها بتفصلة وافضل انما يصح بعد كونها عبرية وقرآ
لنص الانجيل ينفع الهرة وهو دليل على الهرة لان افضل ينفع الهرة عديم في او انزل العرب **فان قلت** لم يقل
نزل الكتاب واترلا التوراة والإنجيل **قلت** لان القرآن نزل ليحا واترلا الكتابان جملة وقيل الا عيش نزل عليك
الكتاب بالفتنة ورفع الكتاب عدي للتاس اي لعموم موسى وعيسى ومما قال عن متبعين بشرائع من
قبلنا فسر على العموم **فان قلت** فما المراد بالقرآن **قلت** جسد الكتب السماوية لا نكلها قرآن
يفرق بين الحق والباطل والكتب التي ذكرها كانه قال بعد ذكر الكتب الثلاثة وانزل ما يفرق به بين الحق
والباطل من كسبه او من هذه الكتب او المراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما قال واينما داود زبور وهو ظاهر

او كبر ذكر القرآن بما هو نعت له ودمج من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجسد تعظيما
لشأنه وأظهار الفضيلة **ان الذين كفروا بايا الله** من كسبه المتزلة وغيرها **عذاب شديد**
امعز نزلوا واترلا له انتقام له انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم **ان الله لا يخفى عليه شيء في**
الارض ولا في السماء لا يخفى عليه شيء في العالم فغير عنه بالسماء والارض فهو مطلع على كل من كثر
وانما من آمن وهو محيا ذمهم عليه **فهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء** كيف يشاء من
الصور المتخلفة المتفاوتة وقرا طاروس يصوركم اي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك انكث ما لا
اذ جعلته الله اي اصلا وتاخذته اذا نلتك لنفسك وعن سعد بن جبير هذا حجاج على من زعم
ان عيسى كان ربا كان به بكونه مصورا في الرحم على انه عبدو كان يخفى عليه ما لا يخفى على الله **لا اله الا**
هو العزيز الحكيم هو الذي انزل عليك **منه آيات محكمات** اي محكمات حاكمت عبادتها بالحفظ
من الاحتمال والاشتباه **هن ام الكتاب واخر منها آيات** منسبها محكمات . . . **هن ام الكتاب**
اي اصل الكتاب فحمل المشابهات عليها وتورد اليها ومثال ذلك الا بذكر كراهية البصا رالي بها ناظر لا يامر
بالخفاء امرنا بغيرها **فان قلت** هذا كان القرآن كله محكما **قلت** لو كان كل شيء كالمعلق
الناس به سهولة ما خزن ولا عرضوا عما يحتاجون فيه الى الخوض والنا من النظر والاستدلال ولولا
ذلك لعطوا الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة الله وتوحيده الا به ولما في المتشابه من الاستدلال
والتميز بين الثابت على الحق والمتزلة في فيه ولما في تقادح العلماء واتباعهم الفراج في استخراج
معانيه ورده الى الحكم من الغنا بد الجسيلة والعلوم الحجة وتبيل الدرجات عند الله ولا من المؤمنين
المصدقين لامتنا قضية في كلام الله ولا اختلاف اذا راي فيه ما يتناقض في ظاهره واهو طلب
ما يوفق بينه ويخرجه على سنن واحد ففكر وما جع نفسه وغيره ففتح الله غيره وتبين مطابقة
المشابه الحكم انزاد طائفة او معقود وقوة في ايقانه **فاما الذين في قلوبهم زيغ**
هم اهل البدع **فيتبعون ما تشاء منه** فيتعلقون بالمشابه الذي يحتمل ما يذهب اليه
المبتدع مما لا يطابق الحكم ويجعل ما يطابقه من قول اهل الحق **ابتغاء الفتنة** طلبوا يقتنوا
الناس عن دينهم وينفكهم **وابتغاء تاوله** وطلبوا ان ياولوا التا ويل الذي يشتهونه **وما**
يعلم تاوله الا الله والراسخون في العلم اي لا يعتدي التا ويل الذي يشتهونه **وما**
الا الله وعباد الذين يستحقون العلم اي يتبوا فيه ويكتسبوا وعضوا فيه بضرر قاطع ومنهم
من يفتق على قوله الا الله ويبتدي والراسخون في العلم يقولون ويضرون المشابه بما استأثر
الله بعلمه ويعرف الحكمة فيه من اياته كعدد الزمانية ونحوه والاول هو الوجه ويقولون
كلهم متساين من صرح حال الراسخون بمعنى هؤلاء العالمون بالتا ويل يقولون **امنا به**
اي بالمشابه **كل من عند ربنا** اي كل واحد منهم ومن الحكمة عنده او بالكتابي كل من مشايخه
وحكمه من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يخلف كتابه **وما يذكر الا اولو الالباب**
مدح للراخين بالقاء الذين وحسن التعامل ويجوز ان يكون يقولون حال الام الراسخين وقرآنا
انما وبه الا عند الله وقرآنا ويقول الراسخون **ربنا لا ترزع قلوبنا** لا تبطلنا ببلايا تزيغ
فيها قلوبنا **بعد اذ هديتنا وارشدتنا** لا يترك اولو تمنعنا الطافك بعد اذ لطقت بسا
وهب لنا ثم لم ترحمهم من عندك فحمة بالتوفيق والمعونة وقري لا ترزع قلوبنا بالياء
والقاء ورفع القلوب **انك انتا الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه**
اي يجمع حساب يوم الجزاء يوم كقوله يوم يحكمكم ليوم الجمع وقري جامع الناس على الاصل
ان الله لا يخلف الميعاد معناه ان الالهية تنافي خلف الميعاد كقولك انما لا يخلف الميعاد
والميعاد الموعد **ان الذين كفروا لن تعني عنهم مواهم واودعهم في اشد سجن** **واولئك هم قود**
النار قرأ على رضي الله عنه لن تعني بسكون اليا وهذا من الجدي في الاستشقا للحركة على جرحه والذين
من في قوله من الله مثله في قوله ان الظن لا يغني عن الحق شيئا والمعني لن يغني عنهم من رحمة الله
او من طاعة الله شيئا اي بدل رحمة وطاعته وبذل الحق ومنه ولا ينفع ذي الجبر ملك الجدي اي
لا ينفعه جده وحظه في الدنيا بذلك اي بطلان عتق وعبادتك وما عتد في معناه قوله تعالى
وما امواكم ولا اولادكم بالحق تقر بكم عندنا لنفي وقري وقود بالضم بمعنى اهل وقود ها
والمراد بالذين كفروا من كفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزبان عتس من قريظة والنضيب
كتاب الفرقون والذين من قبلهم الداء مصدر ردا ب في العمل اذا كره فيه ففصح مع
ما عليه الانسان من شأنه وقاله والكتاب في مرفوع المحل فتدبره ذاب هو الكفر كرامة قبلهم

مقتولين علي الثاني بدل له المأوي كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل
هو المبدل منه في المعنى فكان نبيا ناصريا لان دين الله هو التوحيد والعدل وقرى الاول
بالكسر والثاني بالفتح علي ان الفعل واقع علي ان وما بينهما اعتراض مؤكد وهذا ايضا شاهد
علي ان دين الاسلام هو العدل والتوحيد فتري القراءات كلها متعاضدة علي ذلك وقرا
عند الله ان لا اله الا هو وقرا اي ان الدين عند الله لا سلام وهي مقوية لقراءة من فتح الاولي
وكبر لثانية وقرى شهد الله بالنصب علي انه حال من المذكورين قبله وبما رفع علي هجر
شهد الله **فان قلت** فعلم عطف علي هذه القراءة والملككة والاولو العالم **قلت**
علي الصغير في شهدا وبما زل وقوع الفاصل بينهما **فان قلت** لم ذكر قوله لا اله الا
هو **قلت** ذكره اولا لدلالة علي اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا الله تلك
الذات المتعززة ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن بابنائنا الواحدانية اثبات العدل للدلالة
علي اختصاصه بالامر بن كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين وذلك قرن به
تولده العز بلكين لتضمنها معنى الوحدانية والعدل **وما اختلف الذين اوتوا**
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم الذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب هم اليهود والنصارى
واختلف فيهم انهم تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل من بعد ما جاءهم العلم انه الحق
الذي لا تحيد عنه فثلث النصارى وقالت اليهود عزير بن الله وقالوا كما احب بان يكون
النوع فينا من قريش لانهم اميون ونحن اهل الكتاب وهذا نحو بزره **بعضا يشبههم**
ومن كفر يايات الله قال الله سريع الحساب اي ما كان الا خلافا وتطاهرا هو ان
يذهب وهو انهم لا يصعدا بينهم وطلبا منهم للرياسة وخطوط الدنيا واستباح
كل فرقة ناسا يظنون عقابا بهم لا شبهة في الاسلام وقيل هو اختلا فيهم في نوع محمد
حيث آمن به بعض وكفر بعض وقيل هو اختلا فيهم في الايمان بالانبياء فمنهم من آمن بموسى
ومنهم من آمن بعيسى وقيل هم اليهود واختلا فيهم ان موسى عليا اسلام حين احتضر استودع
التوراة سبعين حبرا من بني اسرائيل وجعلهم امةا عليها واختلف يوشع فلما مضى قرن
بعد قرن اختلف انباء السبعين بعد ما جاءهم علم التوراة بغير ما بينهم ونحاسا علي خطوط
الدينا والرياسة وقيل هم النصارى واختلا فيهم في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم نعم عبد الله
ورسوله **فان جاءك فان جاءك في الدين فقال اسلمت وهي لله** اي اخلاصت نفسي
عقليه وحده لم اجعل فيها غيره شركا بان اصدق وادعوه الالهام معه يعني ان ديني دين
التوحيد وهو الدين القويم الذي ثبت عندك صحتة كما ثبت عندى وما جئت بشي جديد
ديني دين التوحيد حتى جاءك دلو في فمه ونحوه **قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا**
وبينكم الا نعبد الله ولا نشرك به شيئا قبله دفع الحاجة بانما هو عليه ومن موافق للوثنيين
هو حق اليقين الذي لا يبر فيه فامعني الحاجة فيه **ومن اشعري** عطف علي التاء في اسلمت
وتحسن الفاصل ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فيكون معقول معناه **وقال الذين اوتوا الكتاب**
من اليهود والنصارى **والانبياء** والذين اوتوا الكتاب هم مشركي العرب **اسلمت** يعني انه قد
اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم ام انتم بعد علي
كفركم وهذا كقولك من خضت له المسيلة ولم يبق في طريق البين والكشف طريقا الا
سلكته فهل فهمتها ام لا ومنه قوله عز وجل فهل انتم منتبهون بعد ما ذكرنا الصوارف
عن الخزي والمسرور في هذا الاستغفار استغفارا وتعبيرا بما يدركه فلا انصاف لان المصنف
اذا تجلت له الحجة لم يتوقف ادعائه الحق ولما كان بعد حجة الحق ما يضرب اسنادا له
وبين الاذعان ولذلك في هل فهمتها نبيخ بالملادة وكلمة الترجمة وفي هل اسلمتم
منتبهون بالتقاعد عن الانتها. والحرص الشديد علي تصاحي المني عنه **فان اسلموا فقد**
استمدوا فقد نفخوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الي الهدى وفي الظلمة الي النور **واي**
تولوا فاما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وان تولوا لم يضرك فالك رسول الله
منه ما عليك الا ان تبلغ رساله وتبني علي طريق الهدى **ان الذين يكفرون بايات**
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
فبشرهم عذابا عظيم وقرى المحسن يقتلون النبيين وقرى جعفر يقتلون الذين
يامرون وقرى عبد الله وقاتلوا وقرى اي يقتلون النبيين والذين يامرون وهم

اهل الكتاب قتل اولوهم الانبياء وقاتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا فكانوا
حول قتل رسول الله والمؤمنين لولا عصمة الله وعن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه قلت يا رسول الله اي الناس اشد عدا بيا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا
امرهم وفوتحي عن منكرهم قراها ثم قال يا ابا عبيدة قلت بنوا اسرائيل ياتونني
نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واشتا عشرة رجلا من عباد بني اسرائيل
قاموا وقتلهم بالمحروف ونفوسهم عن المنكر فقتلوا جميعا في اخر النهار **اولئك الذين**
حطت اهلهم في الدنيا والاخرة وما لهم في الاخرة فان قلت لم دخلت الفا في حيران
اللعنة والحزي في الدنيا ولعذاب بالاخرة **قلت** لم دخلت الفا في حيران
قلت لم دخلت الفا في حيران لانهم كانوا في الدنيا في الدنيا والاخرة لانهم
لا تغير معنى الايمان وكان دخولها في دخولها ولو كان مكانها لكانت او لعل لا تستع ادخال
الفا لتغير معنى الايمان **المراد بالدين** **الكتاب** **الذي اوتوا** **الكتاب** **الذي اوتوا** **الكتاب** **الذي اوتوا**
وانهم حصلوا نصيبا واخرهم التوراة وفي اما للتبيين واما للتبيين فان اوتوا من جنس
الكتب المنزلة او من اللوح التوراة وهي نصيب عظيم **يدعون الي كتاب الله** وهو التوراة
ليحكم بينهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مد رسهم فاعلم فقال له
نعم من عرو والكر من زيد علي اي دين انت فقال علي ملة ابراهيم قال لا اله الا الله
كان يهود يا فقال ان يمشوا بينكم التوراة فعملوا اليها فابا وقيل نزلت في الرحم
وقد اختلفوا فيه وعن الحسن وقادة كتاب الله القرآن لانهم قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا
فيه **ثم يقولون في دينهم** استبعاد لتوليتهم بعد علمهم بان الرجوع الي كتاب الله واجب
وهم معضون وهم قوموا بنوا الاعراض دينهم وقرى ليحكم علي التباء المفعول والوجه
ان يراد ما وقع من الاختلاف والتعادي بين من اسلم من اخبارهم وبين من لم يسلم وانهم
دعوا الي كتاب الله الذي لا اختلاف بينهم في صحته وهو التوراة ليحكم بين الحق والمبطل
منهم ثم يتوالى في ربي منهم وهم الذين لم يسلموا وذلك ان قوله ليحكم بينهم يقتضي ان يكون اختلاف
واقعا فيما بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله **ذلك بانهم قالوا ان نؤمن بالكتاب**
ابا ما وعدوا ذلك التوحيدي والاعراض بسبب تسهيلهم علي انفسهم ابر القاب وطعمهم
في الخروج من النار بعد ما قاتلوا بل كما طعت الخشوية والخيرة **وغرهم في دينهم ما كانوا**
يعتقدون من ان اباهم الانبياء يشعرون لهم كما عرفت اولئك شفا عنه رسول الله في كتابهم
فكيف اذا اجتمعوا بيوهم لا ريب فيه ووقيت كل نفس بما كسبت فكيف اذا اجتمعوا
فكيف يصحون فكيف يكون حالهم وهو استعظام لما اعد لهم وهو جهنم وانهم يقعون فيها
لا حيلة في دفعه والخلاص منه وان ما حدثوا به انفسهم وسهلوا عليها تعاديا باطل وطبع
بما لا يكون وروي ان اول راية تدفع له الموقف من زبايات الكفار راية اليهود فيصنعهم
الله علي رسول الله شهاد شرايعهم الي النار **وهو لا يظلمون** يرجع الي كل نفس علي المعنى
لانه في حق كل الناس كما تقول نلانه انفس تدين ثلاثة اناسي **قل اللهم الميم في الله**
عن من البيا ولذلك لا حجة عان وهذا بعض خصا بهذا الاسم كما اخض بالثانية القسم
بدخول حرف اللام عليه وفيه امر التعريف ويقطع هزته في با الله وبغيره لك **ما لا يملك**
اي تملك جنس الملائم فتصرف فيه تصرف الملائم كما يملكون **توفي الملك من تشا**
تشا النصيب الذي قسمت له واقتضت حكمته في الملك **وتفرع الملك من تشا** القاب
الذي قسمته من الملائم الاول عام شامل والملائك الاخر ان خاصا لبعضا من اهل
وتعز من تشا وتذل من تشا **وتدله تشا** **سيد الخزي** **علي كل شي قد روي**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعادته ملك قارس والروم وقال المنافقون
واليهود دهشت هيات من ابن محمد ملك قارس والروم هم اعدوا ومنع من ذلك وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حط الخندق عام الاحزاب قطع كل عشرة اربعين ذراعا
واخذوا الحمرود خرج من بين الخندق حجة كاسل العظم لم يعمل فيها الحاء ولي فوجها
سلمان الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز المعول في سلمان فصر بها صرية صدر عنها
وبرق منها برق اصا ما بين آتبيها كان المصباح في جوف بيت مظلم وكبر وكبر المسجون
وقال اصا في منها قصور الخيرة كاتها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اصا في

انه تصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخبره فجلت بمرير وهلم عران
وهي حامل محتررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا يدري عليه ولا استخبره ولا استغله
بشي وهذا النوع من الذنوب مشروعا عندهم وروى انهم كانوا يذبحون هذا الذنوب
فاذا بلغ العلام خمر بين ان يفعل وبين ان لا يفعل وعن الشعبي محتررا لخدمة واما
كان المحتررا لا يفعل وانما بنت الامر على المقدس او طلبت ان تترك ذكرا فلما وضعت
الصغير لما في بطنها وانما انت على المعنى لان ما بطنها كان اني في علم الله او على نا وبالحيلة
او النفس والسمية **قالت ربي اني وضعتها اني فان قلت** كيف جاز
انصبا باني خلا لا الصغير في وضعتها وهو كقولك وضعت الانبي اني **قلت** الاصل
وضعت اني وانما انت لما ثبت الحال لا في الحال وذل الحال اني واحد كما انت الام في من
كانت امك لما ثبت نظيره ونظيره قوله تعالى فان كانتا انتين واما على نا وبالحيلة ان
السمية اني **فان قلت** فلم قالت اني وضعتها اني واما ردت الى هذا القول **قلت**
قالت تضرع على ما رأت من خيبة رجائها وعلمت قدرها فخرت الي رجا لانها كانت ترجوا
وتقدم ان تترك ذكرا وتذكره تدرته محتررا لخدمة وانما كان على وجه القصر والخير
قال الله تعالى **وان الله اعلم بما وضعت** فاعلمنا موضوعا وتجهيلا لها بقدر ما وهبها
منه ومعناه والله اعلم بالشي الذي وضعت وما علق به من عظام الامور وان يجعله
وولد اية العالمين وفيها هله بذكر العلم منه شيئا وكذلك حسرت وفي قراءة ابن عباس
والله اعلم بما وضعت على خطاب الله لها اي انك لا تعلمين قدر هذا الموهوب وما اعلم
الله من عظم شأنه وعلو قدره وفري وضعت بمعني ولعل الله فيه من اوجده ولعل هذا
الانبي خبر من انك تكتسبه لنفسها **فان قلت** فاسعني في قوله **وان الله اعلم**
قلت هو بيان لما في قوله والله اعلم من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناه
وليس الذكر الذي طلبت كالانبي الذي وهب لها والامر فيها العهد **فان قلت**
علام عطف قوله **وان سميتها مريم** **قلت** هو عطف على اني وضعتها اني
وما سميتها اجملتان معترضان كقوله **وانه ليشم او تعلمون عظيم** **فان قلت** فذكرت
تسميتها مريم لرجائها **قلت** لان مريم في لغتهم العابدة فامارت بذلك التبر والطلب
المراد بعصمها حتى يكون فعلها مطا بقا لاسمها وان تصدق فيها ظنهم بها الا ترى
كيف يتعظم لا عادة لها ولولدها من الشيطان واغوايه **وان في عيدها وذريتها**
السيطان الرجيم وما يروي من الحديث ما من مولود يولد الا والشيطان اياه الا
مريم وابنها والله اعلم بحسنة فان صح فان معناه ان كل مولود يطعم الشيطان في اغوايه
الا من يروا بنها فانها كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله لا عيب فيهم
الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارا من مسخه خيل ونصور لطعه فيه كانه يمسح
ويضرب بيد عليه ويقول هذا من اعز به ونحوه من الخيل قول ابن الرومي
... لما نودن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والقص كما يتوهم اهل الخشوق ولا يسلط اليه على الناس ينحسره لا
متلوث الدنيا صراخا وعياطا مما يسلوناه من خيبة **فقلها رجا** فخر في بها في الذنوب
مكان الذكر **يقبول حسن** فيه دجها **ان احدها** ان يكون القبول اسم ما يقبل به الشيء
كالسعود والارود لما يسقط به وبلده هو اختصاصها باقامتها مقام الذكر في الذنوب ولم
يقبل قبلها اني في ذلك او بان تسلطها من امها عقيب الولادة قبل ان تشاء وتصلح لخدمة
روي ان حنة حين ولدت من مريم لفتها في خرقه وجلتها الى المجد ووضعها عند الاحبار
ابناء هرون وهم في بيت المقدس كالجمجمة في الكعبة فقالت لهم ردوا هذه الشذيرة
فتنا فصولها لانها كانت بنت امامهم وصاحبها نهم وكانت بنو اماتان روس
بنو اسرائيل واجبا بهم وملوكهم فقال لهم ذكر يا انا احق بها عندني اختها فقالوا لا حتى نرفع
عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى محرقا القوافير اقلامهم فارفع قلم ذكر يا
فوق الماء ورسمت اقلامهم فتكلمها والثاني ان يكون مصدرا على تقدير حذف المضاف
بمعني فقلها بنو قبول حسن اي يا مريم في قبول حسن وهي الاختصاص ويجوز ان يكون معني
فاستقبلها كقولك تعجل عني استجبله وتعضاه بمعني استقصاه وهو كثير في كلامهم من

استقبل

لا مرذا اخذها وله وعفوا نه قالت القطامي
... وخير الامم استقبلت منه وليس بان يتبعه اتباعا
ومنه المثل اخذ الامم بقوا به اي فخذها من اول امرها حين ولدت بقبول حسن **وانتها**
نسا تاحسنا فاجازن التربية للحسنة العايدة عليها بما يصح في جميع احوالها وفري **وقتها**
زكريا يوزن وعملها وكفلها ذكر يا بتشد بالقاء ونصب ذكر يا والفعل به تعالى بمعني وضعا
اليه وجعله كالفلانها وضاعت المصالحها ويؤيدها قلة ابني واقفها قوله الفلانيها وقلها
فتقبلها رجا وابنتها وكفلها على لفظ الامر في الافعال الثلاثة ونصب رجا دعوا بذلك اي
فاقبلها رجا وجعل ذكر يا كالفلانها فيل يظن رجا ذكر يا عليه السلام محرابا في المجد اي
عزفة تسعد اليها بسلام وقيل انما استمر في الجاس ومقدمها كما وضعت في شرف موضع
من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم بشي المحارب وروى انه كان لا يدخل عليها الا هو وحده
وكان اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب **وحدها رجا** كان رزقها يتز عليها في الجنة
ولم ترضع ثديا قط وكان جدها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
قال يا مريم اني لك هذا من ان هذا الرزق الذي لا يشبه الرزاق الدنيا وهو ات في غير حنة
والابواب مخلوقة عليا لا تسيل لداخل به اليك **قالت هو من عند الله** لا تسجد قبل كلمتي
هي صغيرة كما تكلم عيسى وهو في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء في زمن خط فاهرت
له فاطمة رضي الله عنها رقيقين وضعت لهما ثوبا فخرج بها اليها وقال هل لي يا بني فكلمت
عن الضيق فاذا هو مولود خيرا فاجابته وعلت انها نزلت من عند الله فقال صلى الله عليه وسلم اني
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يترق في بيتا بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعل لك
شبهة بسيدة نسا في اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب الحسن والحسين
وجمع اهل بيته عليه حتى شعوا وبقي الطعام كما هو فاسوت فاطمة على جبرائها **ان الله يترق في بيتا**
في جملة كلام مريم عليها اذ كان رجا العزرة عزه قابل **بغير حساب** بغير تقدير لكثرة وتفضل
بغير حسابته ونجا زاة على حساب الاستحقاق **هنا لك دعا رجا ربه** في ذلك المكان حيث هو
قاعه من مريم في الحجاب اذ في ذلك الوقت فقد استعاض بها وحيث الزمان لما راى حال مريم
في كرامتها على الله ومنزلها رغب في ان يكون له في اشاع وادخل ولداهما حنة في الحجابة والكرامة
على الله وان كانت عجوزا عاقرا فقد كانت امها كذلك وقيل لما راى القاكهة في غير وقتها انبته
على خير اولاده العاقر **قال رب هب لي من لدنك ربة طيبة** ذرية ولدا والذرية تبع على
الواحد والجميع **انك سمع الدعاء** فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في الحجاب فري فنادته
الملائكة وقبلها داه جبريل قائما قبل الملائكة على قولهم فلان يركب الخيل **ان الله سرك يحيي**
ان الله يرفع على بان اسوا اكثر على اداة القول اولان التداوع من القول وفري بيشرك ونشرك من بشره
وايشرك وبشرك بغير الياء من بشره وبجحي ان كان عجبا وهو الظاهر فيمنع صرف للتعريف والعجمة كومي
وعيسى وان كان عربيا فالعرب كيعرو **مصدق بكلمة من الله** مصدقا بعيسى ومثابه قبل عواول
من ان به من عيسى كلمة لا نه لم يوجد له بكلمة الله وحدها وفي قوله من خير سبيلها وقيل
مصدق بكلمة من الله مؤمنا بكلام من الله وكلامه كقوله لا يصدق له لغيره لقصده **وسيد**
الذي يهود قومه اي يوقمهم الشرف وكان يحيي فايضا القوم قايما للناس كلمهم في انه لم يركب
سنة قط وبالحام من سداه **وخصوه** والصور الذي لا يقرب النساء حصن نفسه اي منعها
من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر قال الاخطل
... وشارب مخرج بالكاس ناد مني لا بالخصور ولا فيها ساء...
فاستعير لمن لا يدخل في اللعب واللهي وقدر روي انه مر وهو طفل بصيا فدرع الى اللعب
تعالها اللعب خلقت **ونبيها المصلحين** ناشيئة الصالحين لانه كان من اصلا ب الانبياء
او كما يقال جملة الصالحين لقوله **وانه في الاخرة لمن الصالحين** **قال ربي اني يكون لي غلام**
استعادم حيث العادة كما قالت مريم **وقد بعني الكرم** لقوله ادركته السن العالمة والمعني
اثر في الكرم واضعفي وكانت له تسع وتسعون سنة ولا مرته ثمان وتسعون سنة **وامر لي**
عاقرا قال كذا الله فعل ما يشاء لانه اي يفعل الله ما يشاء من الافعال العجيبة مثل ذلك
الفعل وهو خلق الولد في الشيخ الفاني واليحيى العاقر وكذلك الله مبتدا وخيرا على يحيى هذه
الصفة الله وينعمل ما يشاء بيا نله اي يفعل ما يريه الا فاعمل الخارقة للعادة **قال رب**

كلام دخل عليها ذكر رجا الحجاب

من الجزاء اليه من **قلت** عموما المتدين قام مقام رجوع الضمير وعن ابن عباس نزلت في
عبد الله بن سلامه ويجوز ان يكون من سبلة اهل الكتاب **ان الذين يشتركون**
بعبادة الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم **واياهم** ما خلقوا به من
قوتهم والله لنؤمنن به ولننصرنه **عنا قليلا** من التروس والارشاء ونحو ذلك وقيل نزلت
في ابي رافع وليا بن ابي الحقيق وحكي ان احطب حرقوا القورية وبنوا لوصفة رسول الله في
اخذوا الرشوة على ذلك وقيل جاء في جماعة اليهود الى كعب بن الاشرف في سنة اصابته
من اذن فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد علمت ان اميركم والكوسم
لحمكم الله خير كثيرا فقالوا لعله شبه علينا فزويدي حتى نلقاه فانطلقوا فكتبوا صفة عن صفته
ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلبنا وليس هو بالنعمة الذي نعت لنا ففرح وما ربحه وعن الاسعدي
بن قيس نزلت في كان بيني وبين رجل خصومة في بيت فاختصمتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا هذا من بيني وبينه فقلت اذ يحلف ولا يمين في فقال احلف علي فبين يميني يميني بها ما لا
لحق الله وهو عليه غضبان وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فذات لعدا اعطى بها ما لم
يعطه والوجه ان نزلها في اهل الكتاب وقوله بعد الله بقوى رجوع الضمير في بعد الله اليه
اولئك اخلاقهم في الآخرة ولا يكفهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اليهم بما شئ
عن الاستبانة بهم والخطير عليهم تقول فلان لا ينظر الى فلان يريد اني اعتز به وحسناته
اليه **ولا يزيهم** ولا يثني عليهم **وهم عن جاليم فان قلت** اي فرق بين
استعماله فبين يجوز عليه النظر وبين لا يجوز عليه **قلت** اصله فمن يجوز عليه النظر
الكتاب لان من اعتد بالانسان الفتى اليه واعانة نظره عليه ثم كثر حتى صار عيادة عن الاقدار
والاحسان وان لم يكن ثم نظره نرجا فمن لا يجوز عليه النظر فجزا يعني ان احسان نرجا فوقع
كتابا عنه فمن يجوز عليه النظر **وان منهم لفرقا** هم كعب بن الاشرف وما لكان الصنف في
بن احطب وغيرهم **يلوون بالشد** يد كقولهم لووا روسهم وعن جماعة من كثير يكون وجهها قلبا
الواو المضمومة حمزة ثم خففها بعد الفاء والفاء حركتها على انسان في قلبها **فان قلت**
الى مرجع الضمير في **لخصبون قلت** الى ما دل عليه يلوون السنتم بالكتاب وهو
الخرق ويجوز ان يراد يعطون السنتم بنبه الكتاب لخصبوا لك الشبه **في الكتاب**
وقري لخصبوه بالياء يعني يفعلون ذلك لخصبهم المملوك في الكتاب **وما هو من الكتاب في**
يتولون هو عن عباد الله تأكيد لقوله هو من الكتاب وقوله **وما هو من عباد الله ويتولون**
على الله الكذب وهم يعلمون زيادة تسخير عليهم وتجييل بالكذب ودلالة على انهم
لا يعرفون ولا يتولون وانما يصحون بانهم في القورية هكذا وقد انزل الله تعالى على موسى
كذلك لقرط جراتهم على الله وفسادة قلوبهم وباسهم في الآخرة وعن ابن عباس هم اليهود الذين
قدموا على كعب بن الاشرف عروا القورية وكتبوا كتابا بامر لوصفة النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم اخذت فرطية ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذي عندهم **ما كان لبشر ان يوتي**
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس **كونوا عبادا لي من دون الله** تكذيب
لمن اعتقد عبادة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظي والسيدة نصاري جيران قالوا لرسول الله
ان ربنا ان تصدك ونخذلك ربنا فقال ما ذا الله ان نعبده الله وان نامر بغير عبادة الله
فما بذلك يعني ولا بذلك امرني فنزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نعلم عليك كما يشلم
بعضنا على بعض فلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد احد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم
واعرفوا الحق لاهله **والحكم والحكمة** وهي السنة **وكن كونوا ربنا** ولكن يقول كونوا
الربا في منسوب الرب بزيادة الالف والنون كما يقال ربنا في الحكا في وهو الله الذي
يدين الله وطاعته وعن محمد بن الحنفية انه قال حين مات ابن عباس في اليوم مات ربنا في
هذه الامة وعن الحسن بن علي بن فضال فقهيا وقيل علما معلمين وكانوا يقولون الشارع
الربا في العالم العالم المعلم **ما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرون** بسبب
كونكم عالمين بسبب كونكم دارسين للعالم اوجب ان يكون الربا نبية التي هي فوق التمسك
بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة وكفي به دليلا على خيبة سعي من يعبده نفسه
وكبر وجه في جمع العلم ثم يحمله ذريعة الى العمل فكان مثله من عرس شجرة حسنا نولته

بنظرها

بنظرها ولا تنفعه بتمرها وقري يعلمون من التعليم وتعلمون من التعليم **تدرون** ترون
وقري تدرون من التدريس وتدرون علي ان ادريس يعني درس ككروم وكروم وانزل وتدرون
من التدريس ويجوز ان يكون معناه ومعني تدرون بالتخفيف تدرون على الناس كقوله
لنقره على الناس فيكون معناه تدرون من التدريس وفيه ان من علم ودرس العلم
فلم يعمل به فليس من الله في شيء وانما الشئ بينه وبين ربه منقطع حيث لم يثبت النسبة اليه الا
بالتمسك بطاعته **ولا يامرهم** قري ولا يامرهم بالتصعق على شئ يقول وفيه وجهان احدهما
ان يجعل الامر بغير تأكيد معني النفي في قوله ما كان لبشر والمعني ما كان لبشر ان يستنبه الله في
ينصبه للعبادة الى اختصاص الله بالعبادة وترك الاخذاد ثوبا من الناس بان يكونوا عبادا
له **وامرهم** ان **تخذوا الملايكة والنبيين اربا** كما تقول ما كان لبشر ان يامرهم الله
بعبادته ولا يخفف في الدنيا في ان يجعل لغيره مزية والمعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بغيره مزية عن عبادة الملايكة والنبيين والنصارى عن عبادة عزير المسيح فلما قالوا له
التخذوا ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبه الله ثوبا من الناس بعبادته وبها كرم عباد
الملايكة والانبياء والقرآن بالرفع على ابتدء الكلام اظهر ونسبها قرارة عبد الله وان يامرهم
والضمير في لا يامرهم واما امرهم بالبشر وقيل الله والهمزة في **ايامكم** لا كذا **بعد ان**
مسلمون دليل على ان الخطابين كانوا مسلمين وهم الذين استاذنوه ان يسجدوا **واذا اخذ**
الله ميثاقا للنبيين فيه عتده وجه احدها ان يكون على ظاهره من اخذ الميثاق على النبيين
بذلك والثاني ان يضيف الميثاق الى اضافته الى الموتى الى الموتى عليه كما تقول ميثاق
الله وعهد الله كانه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على المهر والمالك
ان يراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف والرايع ان يراد اهل
الكتاب وان يراد على زعمهم بعبادتهم لانهم كانوا يقولون نحن اولي بالنبوة من محمد لان اهل الكتاب
ومنا كان النبيون وتدل عليه قرارة **ايامكم** وان مسعود واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
لما اتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم **لنؤمنن به ونحسب**
الامر في لما اتيتكم لام التوطئة لان اخذ الميثاق في معني الاستمالة وفي المؤمنين لا يخرجوا
القسم وما يحتل ان تكون المنفعة المعنى الشرط والمؤمنن نداء مسد جواب القسم والشرط
جميعا وان تكون موضوعة بمعنى الذي اتيتكم المؤمنين به وقري لما اتيتكم وقري حمزة لما
اتيتكم بكسر اللام والمعني لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي رسول الله مصدق
لما معكم المؤمنين به على ان ما مصدر به والقول ان معي ايتيكم وجاهكم في معنى المصدق
والامر داخل في التعديل على معني اخذ الله ميثاقهم ليؤمنن بالرسول ولينصرنه لاجل اني
اتيتكم بالحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرتهم موافق لكم فتمخا لفي ويجوز ان
ما موصول **فان قلت** كيف يجوز ذلك والعطف على تنبأكم وهو قوله ثم جاءكم ولا يجوز
ان تدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول الذي جاءكم رسول مصدق لما معكم **قلت**
يلى لان معكم في معني ما اتيتكم وكان قد قيل الذي اتيتكم وجاهكم رسول مصدق له وقيل
سعيد بن جبر لما بالشدة يد المعني حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
له وجب عليكم الايمان به ونصرتهم وقيل اصله لمن ما فاستقلوا الاجتماع ثلاث ميمات وهي الايمان
والمؤمن المنقلب ميمما با دغام مائة الميم فخذ فلما جاءها فصار ثما ومعناه لمن اجل ما اتيتكم
لنؤمنن به وهذا شئ في قرارة حمزة في المعني **قال اقرئهم واخذهم على ذلك امرهم**
امرهم عهدي وقري اصري بالضم وسمي اصرا لانه مما يوصي اي يشد ويقعد ومنه الاصار
الذي يوقد به ويجوز ان يكون المضموم لغة في اصركم وعبر وان يكون جمع اصبار **قالوا**
اقرئنا قال فاشهدوا فليشهد بعضكم على بعض بالاقراء **وانا معكم** وانا على ذلك من
اقراركم وشاهدكم **الشاهدون** وهذا توكيد عليهم وتجدد الرجوع اذا علموا بشهادة
وشهادة بعضهم على بعض وقيل الخطاب للملايكة **من نولي بعدة لك الميثاق والتوكيد**
قالوا لئن لم الفاسقون اي المفسدون من الكفار **افغير دين الله يتبعون وله اسلمهم**
في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون دخلت حمزة الاشكال على الفاء
العاطية جملة على جملة والمعني فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يتبعون ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره استولوا فغير دين الله يتبعون وقدم

عن الحسن بن يونس بشا بالقبلة ولا يشاء ان يعجزوا للتائبين ويعذب من يشاء
بشا ان يعذب المستوجبين للعذاب وعن عطاء بن يونس بن محبوب عن ابي بصير عن ابي بصير
ظالمنا واتباعه قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فليس بين من يشاء
وانهم والمتوب عليهم او الظالمون ولكن اصل الاهل والبدع يضامون ويتعامون
عن آيات الله فيخبطون خطب العشوا ويطيئون انفسهم بما يقترون على ان عباس بن
قولهم عيبا لذنوب الكبريين بشا ويعذب من يشاء على الذنوب الصغار **باب ما لا يمتنع**
لا تتركوا الرقاب اضعافا مضاعفة وانقلوا الله لكم تغفلون يعني عن الرقاب
توحيح بما كانوا عليه من تضعيفه كان الرجل منهم اذا بلغ الذنوب حمله زاد في الاجل واستغفر
بالسجدة لطيف ما لا يمدحون **وانقلوا النار التي اعدت للتكاثر من وضعوا الله**
الرسول عليكم ترجون كان ابو حنيفة يقول هو اخو آية في القرآن حيث اوعده الله
المؤمنين بالنار والمعدة للتكاثر ان لم يتقوا في اجتناب تحريمه وقدماءه لكن لما ايقن
من تعاقب حقا المؤمنين رحمة بتوبته على طاعة وطاعة رسول الله وفي ذكره تعالى لعل وعسى
واما لما لم يحذر نفسه بالاطاع الفارغة والتمني على الله وفي ذكره تعالى لعل وعسى
في تحريمه الموضع وان قال الناس ما قالوا ما لا يحق في العار فالوطن في ذمة مملكت
التقوى وصعوبة اصالة مرضا الله وعزة التوصل الى رحمة وتوبته **وسأجيء في غفر**
في ربه وجنته عرضها السموات والارض اعدت للمتقين في مضاجع أهل المذنبية
والشام ساروا بغرور او قرأوا القرآن بالواو وتبصر قراءة ابي وعبد الله وسأيقول
ومعني المسارعة الى المغفرة والجنة والا يقال على ما استحقاق به **عرضها السموات**
والارض اي عرضها عرض السموات والارض كقولهم عرضها كعرض السماء والارض والمرد
وصفها بالسموات والارض فسميت بالارض ما علم الناس من خلقها والسموات وحسن العرب
لانه في العادة اذ في في الطول للمبالغة كقوله بطا منها من استرق وعين يمكن تسبيح
سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض **الذين ينفقون في سبيل الله والصلوات في حال**
الرخا والبس وكالاضيقه والعسر لا يخافون بان ينفقوا في كل حال الذين ما قدر وقا عليه
من كثر او قليل كما يحكي عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عائشة رضي الله عنها
انها تصدقت بخبث عنب او في جميع الاحوال لانها لا تتخلف في حال مسرة ومضرة ولا ينعهم
حال خرج وسرور ولا حال محنة وبلاء في المعروف وسوا عليهم كان الواحد منهم
في عرس وجسر فانه لا يدع الاحسان واقتصر بذكر الا اتفاق لانه اشق شئ على النفس
واد له على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت لا عظم الاعمال للحاجة اليه في حاجته
العدو ومواساة فضل المسلمين **والكاثرين الغنم** كظم القربة اذا ملاها وشد
فاها وكظم البعير اذا لم يجتر ومن كظم الغنم وهو ان يسلك على ما في نفسه من ربا لصبر
ولا يظهر له اثر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غنطا وهو يقدر على انفاقه ما لا الله
قلبه أمنا وأمانا وعن عائشة رضي الله عنها ان خادما لها غاضبا قال لله در المقوي
ما تركت لذي غنط شفا **والعاقين عن الناس** اذ جني عليهم لحدك تواجده
وروي بن ابي مينا في يوم القيمة ان الذين كانوا يتخفونهم على الله فلا يقولون الا من عفا
وعن ابن عتبة انه رواه لرشيد وقد غضب على رجل فخره وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان هولاء في امي قليل الا في عصمة الله وهذا كقول كثير في الامم التي مضت **والسحرة**
يجوز ان يكون الامم الجنس فينا ولكل جنس ويحل الجنة هولاء المذكورون وان يكون لهم
فتكون اشارة الى هولاء **والذين اذا اقعوا في فلة فلهة او ظلموا انفسهم ذكروا انفسهم**
لذوقهم ومن يعجزوا الذنوب لا يسر الله وعلما ما فعلوا وهم يعلمون او ذكروا انفسهم
مغفرة ربهم ونجاتهم **من يعجزوا الذنوب لا يسر الله وعلما ما فعلوا وهم يعلمون**
والذين يعطف على المتقين اي اعدت للمتقين والتائبين وقوله **اولئك اشارة الى الفريقين**
ويجوز ان يكون والذين مبتدأ وخبر اولئك **فلحشة فعلة متبادرة القبح** او ظلموا
انفسهم او اذنبوا اي ذنب كان مما يؤخذون به وقيل **الفحشة** الزنا وظلم النفس اذ
من العيلة او المسنة ونحوها وقيل **الفحشة** الكبيرة وظلم النفس الصغيرة **ذكروا انفسهم**
عقابه او وعيد او تحية اجمع العظمي وجاله له الموجب للخشية والحياة منه فاستغفروا

لذوقهم فتابوا عنها فبقيها ناد من عازمين ومن يعجزوا الذنوب لا يسر الله وصف لذاته
بسعة الرحمة وقرب المغفرة وان التائب من الذنب عند الله له ذنب له وانما مغفر للذين
الافضل وكرمه وان عدله يوجب المغفرة للتائب لانه العبد اذا اخطأ في الاعتذار واستصل
بالقبح ما يقدر عليه وجب العفو والقبول وزينه وهذا تطيب النفوس العباد وتيسر للتوبة
وتعش عليها وردع عن اليأس والقنوط وان الذنوب وان حلت وان عفون اجل وكرمه اعظم
والمغفرة اتم ومن معه معجزة المغفرة وهذه جملة معجزة بين المعطوف والمعطوف عليه
ولم يصرا ولم يقيموا على قبح فعلهم غير مستغفرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما امر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وروي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وهم يعلمون
حال من فعل الاصرار وعرف النبي بنصب عليها والمعني ليسوا بمن يصرون على الذنوب وهم يعلمون
بفجورها ولا يقيمونها وبما لو عذب عليها لانه قد عذبوا ولا يعلم قبح القبح وفي هذه الايات بيان
اذا الذين امنوا على ثلاث طبقات متقون وتائبون ومصدرون وان الجنة للمتقين والتائبين منهم
وذا المصدرون ومن خالف في ذلك فقد كان بر عقله وعاب يذره قال ابا العباس بن عبد قولهم
لا يمانع معني واحدا قلنا لاف بين المتقين لزيادة التوبة على ان ذلك عذر واجبه على كل واحد
مستحق عليه انما يقولوا ليطيئون وروي ان الله عز وجل اوحى الى موسى ما اقل جاء من يطع في جنبي
يعبر بل كيف اجود رخصتي على من تنجل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب الذنوب
وانتظار السفاعة بلا سبب فوع من الغرور وادخا الرحمة من لا يطاع حتى وجهالة وعن الحسن
يقول الله يوم القيمة جوزوا الصراط يعني وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم وعن
البصري انها كانت تشتد
تزوجوا الفلاة ولم تزل ساكنا ان السفينة لتخرب على اليأس
والمتخصص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذاك يعني المغفرة والجنات **فخطت**
من قبلكم سبعا يريد ما سبها في الامم الممكن بين من وقايح كقوله وقتلوا اقتبلا سنة الله
في الذين خلوا من قبل ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي دخلت في قلبه **في راي الارض**
ما تروا كيف كان ما قبله من الناس ايضاح لسوق عاقبة ما هم عليه من
التكذيب يعني بعثهم على النظر في سق عواقب المكذبين قبلهم ولا اعتبارا بما كانوا في اثار
هلاكم **وعندكم موعظة للمتقين** يعني انه مع كونه بيا نا ونبيها المكذبين فهو زيادة نبئت
وموعظة للذين انقلوا المؤمنين ويجوز ان يكون قوله قد خطت جملة معجزة للبعث على
الايمان وما يخطي به ما ذكره اجر العاملين ويكون قوله هذا بيان اشارة الى ما لحض و بين
في امر المتقين والتائبين والمصدرون **ولا تهتوا ولا تحزنوا** تسلي في الله لرسوله والمؤمنين عما
اصابهم يوم احد وثقوبه في قلوبهم يعني ولا تضعوا عن الجهاد لما اصابكم اي لا يترتب لكم
ذلك وهذا وجهنا ولا نالوا به ولا تحزنوا على من قتل منكم وجرح وانتم **الاخوان** وهاكم انكم اعلم
منهم واغلب لاكم اصبحتم منهم يوم بدر اكثر ما اصابكم يوم احد واولئك الاعوان شانا اذ
قتلكم الله ولا علم كلمته وقتلكم الشيطان ولا علم كلمة الكفر ولان قتلكم في الجنة وقيل لهم
في النار اذ هي بشارة لهم بالعلم والقلبة اي وانتم الاعوان في العاقبة وان جندنا لهم
الغالبون **ان كنتم مؤمنين** متعلق بالذي يعني ولا تحزنوا ان مع انكم على ان صحة الايمان
توجب قوة القلب والنفق يصنع الله وقلة المبالات باعدا به او بالاعوان اي ان كنتم
مصدقين بما بعثكم الله ويثبتكم به في الغلبة **ان يسركم فرح فرح المؤمنين** فرح
فرح فرح بغض القات وضيقها وها العنان كالضعف والضعف وقيل هو الفرح بالفرح
وبالضعف للمها وقري ابا السالك فرح بفتحين وقيل الفرع والفرح كالطرود والطرد والمعني ان
بالواضع يوم احد فقد نلتهم منهم فتلة يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يبتلعهم عن
معا وذكركم بالقتال فانتم اولى ان لا تضعفوا ونحن فانهم بالمؤمن كما تالمون وترجون في اعمالا
يرجون وقيل كان يوم احد فقد نالوا منهم قبل ان يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
قلت فكيف قيل فرح مثله وما كان فرحهم يوم احد مثل فرح المؤمنين **قلت**
بل كان مثله ولقد قيل يومئذ الكفار خلق الا ترى الي قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعدك اذ
تخصوهم باذنه حتى اذا افضلكم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اركم ما يحبون **والله**
الاعلم تلك مبتدأ والايام مفعلة وثما وحها خبر ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبر كما تقول

لمع

في ايام بني اسرائيل جدد والمراة بالايام اوقات الظفر والغلبة **في اولها نضربها بين الناس**
ندبل نارة هولا، ونارة هولا، كقولهم وهو في ايام الكتاب
فيومنا علينا ويومنا لنا ويومنا نسا، ويومنا نسر
وفي امنا للحرب سجال وعز في سفيان انه صعد الجبل يوم احد فبكى ساعة فقال ابن ابي
كيشة ابن ابي خافه ابن ابي الخطاب فقال لفرهنا رسول الله وهذا ابو بكر هانا غير
قال ابو سفيان يوم يومه ولا يامر د ول للحرب سجال فقال لفرهنا رسول الله وهذا ابو بكر هانا غير
في النار فقال انكم ترمون ذلك فقد خسرنا اذن وخسرنا اوله مثل المعادة قال
يرد المياها فلا يزال من اوله في الناس بين قتل وسماح
يقال داولت بينهم التي قتلوا ولوه **وليعلم الله الذين امنوا فيه** وحما ان يكون المصلح
معناه وليتميز الثابتون على الامانة الذين على عرف فعلنا ذلك وهو باب العمل يعني فعلنا
ذلك المصلح من يريد ان يعلم في التائب على الامانة منكم في غير التائب والافا ه غروجل لزل عالمنا بالاشيا
قبل كوتها وقبل معناه ولتعلمهم علما يتعلق به الجزا وهو ان تعلمهم موجودا منهم التائب والتائب
ان تكون الصلة محذوفة وهذا عطف عليه معناه وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت ولتعلم الله
والمخترق لا يزال بان المصلحة فيما فعل است بواحدة ليس لهم عا جري عليهم وليصبرهم ان العبد
يتوبه ما جري عليه المصائب ولا يفران الله في ذلك من المصلح ما هو غافل عنه **وتخبركم الله**
وليكبر من شامتكم بالاشهاد في يوم واحد وتبينكم في يوم واحد ويصل الشهاده على الام يوم
الغيبه بما يتلى به صبركم من الشهاده يومه قوله تعالى انكم توشكوا على الناس **والله لا يخفى**
الظالمين ويخبر الله الذين امنوا اعتراف من بعض التعليل وبعض معناه والله لا يخفى من ليس
من هؤلاء الثابتين على الامانة الجاهدين في سبيل الله المحضين من الذنوب والتقصير المظهر والضمير
وتبين الكافرين ويحكمهم يعني ان كان الدولة على المؤمنين فلدنهم والاشهاد والتقصير وعز ذلك
ما هو اصح لهم وان كانت على الكافرين فليخبرهم فحقوا ثارهم **ارحمتهم ان يرحموا الجنة** امر منقطعة
ومعنى الجزا فيها لا تكرار **ولما يعلم الله الذين كفروا** يعني ولما يتجاهدوا لان العلم حق
بالعلم من فقل في العلم منزلة نفي متعلقة لانه منقطع بان تقا به بقول الرجل ما علم الله في
فلا خير ليريد ما فيه خير حتى يعلمه ولما معنى لم الا ان فيه ضربه التوقع قد على نفي الجهاد
فيما معنى وعلى توقعه فيما يستقبل ونقول وعدني ان يفعل كذا ولما يفعل كذا ولما يفعل كذا ولما
يفعل كذا وانما توقع فعله وفري ولما فعله الله بفتح الميم وقيل ارا د الموت الخفيفة ولما يعلم
تخبرها **ويحكم الظالمين** نصب يا صرا وان والوا ويعني الجمع كقولنا لا تأكل السمكة وتشرى للدين
وقر الحسن بالجزا على العطف وروي عبد الوارث عن ابي عمرو وجعل بالرفع على ان الواو الحال
كانه قيل ولما يتجاهدوا وانهم صابرون **وتبينكم من الموت** قيل ان الموت غوط
الذين لم يشهدوا واما انهم صابرون ان يخبروا مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا
من كرامة الشهاده ما نال شهداء بدروهم الذين الجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد
الى المشركين وكان دايه في الاقامة بالمدينه يعني وكنت ممنون الموت قبل ان تشاهدوه وتعرفوا سائر
وصوبه مقاساته **فقد تاتوه وانتم تنظرون** اي رايتموه معاينين شاهد من لم يمت قتل
بين ايديكم قتل في اخوانكم واقاربكم وشا رفته ان تقتلوا وهذا نوع من تعذيبهم الموت
عليها استيقا له في خروج رسول الله بالاجرام عليه فما همزهم عنه وقلة نياهم عند **فان قلت**
كيف يجوز في الشهاده في غيبته اني غلبه المسلم الكافر **قلت** قصد من في الشهاده الى النيل
كرامته الشهاده لا غير ولا يذهب وهله الى ذلك لان المتكبر ان من يشرب دقا الطبيب المضرا في قاصد
الحصول المأمول في الشفا ولا يخطر بباله ان فيه غرر منفعه وحسن الى العدو الله وتنفيقا الصاعه
ولقد قال عبد الله بن رواحه رضي الله عنه حين نهي عن الموت وقيل له ردكم الله
تكنى اسبل الرحمن معصية وضربة ذات فرغ تغذف الزبد
او طعن يدي حرا من حرس حربة تنفذ الحشا والكبد
حتى يقولوا اذ امرنا علي ارشدك الله في قاتر وقد ارشدا
لما روي عبد الله بن مسعود الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كبر رايته وشي وجهه فذبت
عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم احد حتى قتله ابن قتيبة وهو يري انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل محمد وصرح صالح الا ان محمد قد قتل وقبل كان

الصالح الشيطان فغشا في الناس خبر قتله فانكفا واوجعل رسول الله يدعوا لى عباد الله
حتى انما زنت اليد طائفة من اصحابه فلامهم على هربهم فقالوا يا رسول الله قد بينا لك بابنا
وامهنا انا فاحرق تلك فربعت قلوبنا فوليها مدبرين فزلت **وما محمد الا رسول قد**
خلت قبله الرسل وروي انه لما صرخ الصالح قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن ابي بلخي
لنا ما نأمنه ابي سفيان وقال ناس من المشركين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى انشواكم والي دينكم
فقال انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم انشواكم
تصعقون بالمجوع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا على ما قال عليه وهو نوا على امامات
عليه ثم قال اللهم اني اعتر ما ليلت فما تقول هؤلاء واياي الناس هلجوا به هولا ثم يربيعه
وقال حتى قتل وعق بعض المهاجرين انه مر بانصارا في شطوط دمه فقال يا فلان اشمرت
ان محمد قد قتل فقال ان كان قتل فقد بلغ فابلوا على دينكم والمشي **وما محمد الا رسول قد**
خلت قبله الرسل فاجلوا كما جلا وكما ان انشواكم بقوا متمسكين من بينهم بعد خلوهم فعلمكم
ان يتمسكوا بدنيته بعد خلوهم لان الغرض من تعينه الرسول مبلغ الرسالة والراية المحجة لا وجوده
بين اطرف قومه **فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم** الفا معلقة للجملة الشرطية بالجملة
قبلها من معنى التنبيه والجزا لا كما راجعوا لخلوا الرسول قتلهم سبيلا لا انقلابهم على اعقابهم
بعد هلاكهم بموت او قتل مع علمهم ان خلوا لرسول قبله وبقا دينهم متمسكا به تحبيلهم سبيلا
للتمسك بدنيته بعد خلوهم لا انقلابهم عنه **فان قتل او قتل** مر ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل
قلت لكونه يتحيز عند المخاطبة **فان قلت** اما علموه من ناحية قوله والله
يصدكم الناس **قلت** هذا ما يخص بالعلم منهم وذي البصرة الا ترى انهم سمعوا
بخبر قتله ففرروا على اني يحتمل العصمة من فتنه الناس واضلاهم **ولا انقلابهم على اعقاب**
الادبار كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم به في امر الجهاد وغيره وقيل لا ترد
وما ارد احد من المسلمين ذلك اليوم الا ما كان من قول المشركين فيجوز ان يكون على وجه
التخيل عليهم فيما كان منهم من الفزاد ولا تكشاف عن رسول الله واسلامه **ومن ينقلب على**
عقبه فلن يضر الله شيئا يعني فاضلا نفسه لانه تعالى لا يجوز عليه المضار والمضار
وسيجزي الله الشاكرين الذين لم ينقلبوا كمن بن الضم واضرا به وسامهم شاكرين لانهم شكروا
نعمة الاسلام ففعلوا **وما كان للنفس ان تموت الا باذن الله** المعنى ان الموت لا ينفس محال
ان يكون الا بشيئة الله فاخرجه مخرج فعل لا ينبغي لاحد ان تقدر عليه **الا ان ياذن الله**
له فيه ثبلا ولا نملات الموت هو الموكل بذلك فليس له ان يقبض نفسا الا باذن الله وهو على
سوءين احدهما تخييرهم على الفناء او تشجيعهم على لقاء العدو وباعلامهم ان الجوز لا ينفذ
وان احدا لا يموت قبل بلوغ اجله وان خي من المها لك وافخم الممارك والشافى كما ذكر ما صنع
الله برسوله عند غلبته العدو والتفاهم عليه واسلام قومه له نهمة الحسن في الحفظ في
الكلاءة وقاضيا لاجل **كفانا** مصدر موكلا لان المعنى كفنا الموت كفانا **موجلا** موقفا له اجل
معلوم لا يتقدم ولا يتأخر **ومن يرد ثواب الدنيا فوته منها** تعريض بالدين شغلهم الغنائم
يوم واحد **ومن يرد ثواب الاخرة فوته منها** اي ثوابها **وسيجزي الشاكرين** وسيجزي
لغيرهم الذين شكروا نعمة الله ففهم يشغلهم شئ عن الجهاد وفري بونه وسيجزي بالثا فيها
وكان من بني قحطاني قاتل قاتل وقتل بالمشد يد والعاغل ربيون
او ضمير البني معه ربيون حال عند معني قتل كايتم معه ربيون والفراة بالشد يد تنصير
الوجه الاول وعن سعد بن جبير ما سمعنا بني قحطاني قاتل قاتل **والربيون** الربايون وقري
بالحركات الثلاث فالفتح على القياس والضم والكسر في تغييرات التنسب **فاهنوا** وقري
فاهنوا بكسر الهمزة والمعني فاهنوا عنه قبل النبي لما اصبا بهم في سبيل الله **وما منعونا**
عن الجهاد بدور **وما استكنا** نوا العدو وهذا فريض بما اصبا بهم في الكون والاكنا وعند
الارجاف يقتل رسول الله وتضعفهم عند ذلك من الجاهدة المشركين واستكناهم له حين
ارادوا ان يعصوا ما بالمشا ففريض الله اني في طلب الامانة ابي سفيان **والله يحب**
الصابرين وما كان قريهم الا ان قالوا **ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرائنا في امرنا ونفست**
اقدامنا ونصرنا على القوم الكافرين وما كان قريهم الا هذا القول وهو اضافة الذنوب
والاشراف الى انفسهم كقوله ربنا تبين ههنا لها واستغفرا والادعاء بالاستغفرا بعد ما

علي طلب تثبيت الاقدام في موطن الحرب والنصرة على العدو ليكون طلبهم الي ربهم عن كمال
وطهارة وخضوع اقرب الي الاستجابة **فانما هم الله نواب الدنيا** في النصر والغبية والعز
وطيب الذكر **وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين** وخص ثواب الآخرة بالحسن دلالة على
فضله وتقدمه وأنه هو المحتر به عند تربيته عرض الدنيا والله يريد الآخرة **فانما الذين آمنوا**
ان تطيعوا الذين كفروا يردكم على اعقابكم فتقتلوا **خاسرين** ان تطيعوا الذين كفروا
قال علي رضي الله عنه نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الحرب ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا
في دينهم وعن الحسن ان يستنصروا اليهود والنصارى ويقبلوا منهم لانهم كانوا يستغفونهم ويوفون
هم الميثاق في الدين ويقولون لو كان نبينا حلفا لما غلب وما اصابه ما اصابهم وانما هو اجل
حاله حال غيره من الناس يومئذ يومئذ عليه وعنه الذي ان تستكبروا في سفيان واصحابه في
تستامونهم يردكم الي دينهم وقيل هو عام في جميع الكفار وان على المؤمنين ان يجابوهم ولا
يطيعوهم في شيء ولا يتولوا على حكمهم وعلى مشورتهم حتى لا يسترجعوا الي موافقتهم **بل ادبرواكم**
وهو خير مما يصرون سئل في قوله **يا الذين كفروا الرعب** سئل في قوله **يا الذين كفروا** والرب
يسكون العين وضربا قيل قد ذل الله في قلوبكم انتم الذين كفروا فلو لم يزلوا في مكة من غير سب
ولهم القوة والغلبة وقيل ذهبوا الي مكة فلما كانوا يبعثون الى مكة فلو لم يزلوا في مكة من غير سب
منهم ثم تركواهم وعن قاهر وذا رجوا فاستاصولهم فلما عزموا على ذلك قالوا ان الله اعلم في قلوبهم
فامسكوا بما اشرى بكم الله بسبب اشرى بكم الله في السبب في القاء الرعب في قلوبهم اشرى بكم الله
يتولوا به سلطانا الله لم يتول الله بامر الله بامر الله حتى ينزلها الله في قلوبهم **فان قلت**
فان قلت كان هذا الحق حتى ينزلها الله في قلوبهم **فان قلت** كان هذا الحق حتى ينزلها الله في قلوبهم
هذا الحق الا انما لم يتول الله عليهم لان الشك لا يستقيم ان يقوم عليه حجة وانما المراد في الحق ونزولها
جميعا قوله **ولا تزي الصب بها** يخبر **ولقد صدقكم الله وعده** والله النص
بشرط الصبر والتقوى في قوله وان تصبروا وتتقوا وبانكم من قورهم هذا يدركم ويجوز ان يكون
الوعد قوله سئل في قلوب الذين كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا امرهم بهم وقيل لما رجوا
الي المدينة قال ناس من المؤمنين فبان اصباها هذا وقد وعدنا الله النصر فتركت **اذ خسروهم**
يا ذنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احد طرفي ظهره واستقبل المدينة واقام الهامة
عند الجبل وامرهم ان يبيتوا في مكانهم ولا يبرحوا كما نزلت الدولة للمسلمين وعليهم فلما اقبل المشركون
جعل الرماة يرشقون جبهتهم والباقيون يصرون بهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على انارهم
تحموهم اي تغفلونهم فنلا ذريعا **حيث اذ افضلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد**
ما اراكم ماتحبون منكم من يردد الدنيا ومنكم من يردد الآخرة ففسروا انفسهم اي تغفلونهم
قتلا ذريعا حيث اذ افضلوا وانفصل الجبين وضعت الراي وتنازعوا فقال بعضهم قد افسد المشركون
فما موقفنا هنا وقال بعضهم لا تخلف امر رسول الله فمن يبيت كانه عذرا من جبريل الرماة
في نغردون العشرة وهم المعشون يقولون ومنكم من يردد الآخرة ونفرا عفا بهم بنهبون وهم
الذين ارادوا الدنيا فكل المشركون على الرماة وقتلوا عبا الله بن جبريل وقتلوا على المسلمين قتال
الرجح وراوا كانت صبا حتى يهزمهم وقتلوا وقتلوا وهو قوله **لم يردكم الله منكم**
لهم صبرهم على المصائب وثباتهم على الايمان عندها **ولقد عفا عنكم** لما علم من ندمكم على ما اذ
منكم في عصيان امر رسول الله **وانه د وفضل على المؤمنين** يتفضل عليهم بالعفو هو
متفضل عليهم في جميع الأحوال سواء دمل لهم او ادبل عليهم لان الايتلا رحمة كما ان النصر رحمة
فان قلت ابن سلق حتى اذ **قلت** محذوف في تقدير حتى اذ افضلتم منعكم نصر
ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده في وقت فشلكم **اذ تصعدون** نصب بصر فكم
او بقوله ليتبينكم او باصا را ذكر ولا تصعدا الذهاب في الارض والايتلا دية يقال تصعد في
الجبل تصعد في الارض يقال تصعدنا من مكة الي المدينة وهل الحسن تصعدون يعني في الجبل في
بعضه لا وفي قارة اي اذ تصعدون في الوادي وقرا ابو حنيفة تصعدون بفتح التاء وتندرد
العابن تصعد في السلم **ولا تلوون على احد** وقرا الحسن يلوون بواو واحدة وقد كررنا وجهها
وقري بصعدون ويلون بالياء **والرسول يرد عيونكم** كان يقول الي عباد الله الي عباد الله اننا
رسول الله من يكرهه لجنه في اخركم في ساقكم وحما عتكم الاخرى وهي المتأخرة يقال جيت

في آخر الناس واخرهم كما تقول في اولهم واولهم بنوا بل مقدمتهم وجماعتهم الاولى **فانما هم**
عطف على صفةكم اي عفا عنكم الله **فانما هم الله نواب الدنيا** في النصر والغبية والعز
وطيب الذكر **وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين** وخص ثواب الآخرة بالحسن دلالة على
فضله وتقدمه وأنه هو المحتر به عند تربيته عرض الدنيا والله يريد الآخرة **فانما الذين آمنوا**
ان تطيعوا الذين كفروا يردكم على اعقابكم فتقتلوا **خاسرين** ان تطيعوا الذين كفروا
قال علي رضي الله عنه نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الحرب ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا
في دينهم وعن الحسن ان يستنصروا اليهود والنصارى ويقبلوا منهم لانهم كانوا يستغفونهم ويوفون
هم الميثاق في الدين ويقولون لو كان نبينا حلفا لما غلب وما اصابه ما اصابهم وانما هو اجل
حاله حال غيره من الناس يومئذ يومئذ عليه وعنه الذي ان تستكبروا في سفيان واصحابه في
تستامونهم يردكم الي دينهم وقيل هو عام في جميع الكفار وان على المؤمنين ان يجابوهم ولا
يطيعوهم في شيء ولا يتولوا على حكمهم وعلى مشورتهم حتى لا يسترجعوا الي موافقتهم **بل ادبرواكم**
وهو خير مما يصرون سئل في قوله **يا الذين كفروا الرعب** سئل في قوله **يا الذين كفروا** والرب
يسكون العين وضربا قيل قد ذل الله في قلوبكم انتم الذين كفروا فلو لم يزلوا في مكة من غير سب
ولهم القوة والغلبة وقيل ذهبوا الي مكة فلما كانوا يبعثون الى مكة فلو لم يزلوا في مكة من غير سب
منهم ثم تركواهم وعن قاهر وذا رجوا فاستاصولهم فلما عزموا على ذلك قالوا ان الله اعلم في قلوبهم
فامسكوا بما اشرى بكم الله بسبب اشرى بكم الله في السبب في القاء الرعب في قلوبهم اشرى بكم الله
يتولوا به سلطانا الله لم يتول الله بامر الله بامر الله حتى ينزلها الله في قلوبهم **فان قلت**
فان قلت كان هذا الحق حتى ينزلها الله في قلوبهم **فان قلت** كان هذا الحق حتى ينزلها الله في قلوبهم
هذا الحق الا انما لم يتول الله عليهم لان الشك لا يستقيم ان يقوم عليه حجة وانما المراد في الحق ونزولها
جميعا قوله **ولا تزي الصب بها** يخبر **ولقد صدقكم الله وعده** والله النص
بشرط الصبر والتقوى في قوله وان تصبروا وتتقوا وبانكم من قورهم هذا يدركم ويجوز ان يكون
الوعد قوله سئل في قلوب الذين كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا امرهم بهم وقيل لما رجوا
الي المدينة قال ناس من المؤمنين فبان اصباها هذا وقد وعدنا الله النصر فتركت **اذ خسروهم**
يا ذنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احد طرفي ظهره واستقبل المدينة واقام الهامة
عند الجبل وامرهم ان يبيتوا في مكانهم ولا يبرحوا كما نزلت الدولة للمسلمين وعليهم فلما اقبل المشركون
جعل الرماة يرشقون جبهتهم والباقيون يصرون بهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على انارهم
تحموهم اي تغفلونهم فنلا ذريعا **حيث اذ افضلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد**
ما اراكم ماتحبون منكم من يردد الدنيا ومنكم من يردد الآخرة ففسروا انفسهم اي تغفلونهم
قتلا ذريعا حيث اذ افضلوا وانفصل الجبين وضعت الراي وتنازعوا فقال بعضهم قد افسد المشركون
فما موقفنا هنا وقال بعضهم لا تخلف امر رسول الله فمن يبيت كانه عذرا من جبريل الرماة
في نغردون العشرة وهم المعشون يقولون ومنكم من يردد الآخرة ونفرا عفا بهم بنهبون وهم
الذين ارادوا الدنيا فكل المشركون على الرماة وقتلوا عبا الله بن جبريل وقتلوا على المسلمين قتال
الرجح وراوا كانت صبا حتى يهزمهم وقتلوا وقتلوا وهو قوله **لم يردكم الله منكم**
لهم صبرهم على المصائب وثباتهم على الايمان عندها **ولقد عفا عنكم** لما علم من ندمكم على ما اذ
منكم في عصيان امر رسول الله **وانه د وفضل على المؤمنين** يتفضل عليهم بالعفو هو
متفضل عليهم في جميع الأحوال سواء دمل لهم او ادبل عليهم لان الايتلا رحمة كما ان النصر رحمة
فان قلت ابن سلق حتى اذ **قلت** محذوف في تقدير حتى اذ افضلتم منعكم نصر
ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده في وقت فشلكم **اذ تصعدون** نصب بصر فكم
او بقوله ليتبينكم او باصا را ذكر ولا تصعدا الذهاب في الارض والايتلا دية يقال تصعد في
الجبل تصعد في الارض يقال تصعدنا من مكة الي المدينة وهل الحسن تصعدون يعني في الجبل في
بعضه لا وفي قارة اي اذ تصعدون في الوادي وقرا ابو حنيفة تصعدون بفتح التاء وتندرد
العابن تصعد في السلم **ولا تلوون على احد** وقرا الحسن يلوون بواو واحدة وقد كررنا وجهها
وقري بصعدون ويلون بالياء **والرسول يرد عيونكم** كان يقول الي عباد الله الي عباد الله اننا
رسول الله من يكرهه لجنه في اخركم في ساقكم وحما عتكم الاخرى وهي المتأخرة يقال جيت

كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطأ بقية **قلت** قد علمتهم صفة لطيفة ونيطون صفة
اخرى او حال يعني قد علمتهم انفسهم طأ نبي او استيناف على وجه النبي ان الجملة قبلها
ويقولون بدل من يظنون **فان قلت** كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا
من الاجابة بالظن **قلت** كانت مسئلة صراحة عن الظن فلا بد ان يكون له منته
ويخفون حال من يقولون وقيل ان الامر كله منه اعتراض بين الحال وذو الحال ويقولون بدل
من يخفون والاحود ان يكون استنفاذا **ان الذين تولوا انفسكم يوم النجى نجحوا انما**
استلهم الشيطان استلهم طلب منهم الزيادة عاهم اليه **بعضهم اسوا** من ذنوبهم
ومعناه ان الذين اغتربوا يوم واحد كان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان فافترقوا
ذنوبا فلذلك منعهم التائبين وتقوية حتى تولوا وقيل استلهم الشيطان اياهم هو التولي
وانما دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت لهم لان الذنوب هي التي كان الطاعة تجري في الطاعة
وتكون لطفها فيها وقال الحسن استلهم يقول ما من لهم في الغربة وقيل بعض ما استلهم
تركهم المراكز الذي امرهم رسول الله بالثبات فيه فتركهم ذلك في الغربة وقيل ذكرهم تلك الخطايا
فكروا لعل الله معها فافترقوا اليها حتى يصلي امرهم ويحاربوا على العزيمة **فان**
قلت لم قيل ببعض ما استلهم **قلت** هو قوله تعالى ويعتقون كثير **ولقد عفا عني**
لنبيهم واعتذر بهم **ان استغفروا لذنوبهم** لا يعاجل بالعقوبة **يا ايها الذين امنوا**
لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا الاخوانهم اي لاجل اخوانهم كفروا وقال الذين كفروا والذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعنى الاخوة انفاق الجسد والانس **اذ ضربوا في الارض**
اذ سافروا فيها واحدوا التجارة وغيرها **او كانوا غري** جمع غار غريف وعفي في قوله عفي
لجباض اجون وقرى تخفيف الزاوي على حرف التاء من غزاة **فان قلت** كيف قيل
اذ ضربوا مع قالوا **قلت** هو على حكاية الحال الماضية كقولك حين يصرون في الارض لو كانوا
عذرا ما اتوا وما قتلوا الصل الله ذلك حسرة في قلوبهم فان قلت
ما متعلق الصل **قلت** قالوا اي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون لهم عذرا واخرنا اولئك كونوا
بعضي لا يكونوا مثله في النطق بذلك القول واعتقاده ليعمله الله حسرة في قلوبهم ويصون
منه قلوبكم **فان قلت** ما معنى استناد الفعل الى الله تعالى **قلت** معناه ان الله عز وجل
عند اعتقادهم ذلك المعنى القاسد يضع الغم والحسرة في قلوبهم ويضيق صدرهم وعقوبة
فاعتقاد فعلهم وما يكون عندهم من الغم والحسرة وضيق الصدر وفعل الله تعالى كقوله يجعل
صدره ضيقا حرجا كما يصعد في السماء وتجرى ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه في اي لا
تكونوا مثله ليعمل الله انتفا كونه مثله حسرة في قلوبهم لاننا لغتهم في ما يقولون
يعتقدون ومضادتهم ما نعيمهم ويعتقدونهم **والله عني** رد لغتهم في الامر بدلا
بجمل المسافر والغاري ونعت المقيم والقاعد وكما يشاء وعن خالد بن الوليد انه قال عند موته
ما في موضع شبرا لا وفيه ضربة او طعنة وهما اذا اموت كما يموت العبد فلا تامة اعين الجنا
وانها تملون نصير فلا يكونوا مثلهم وقرى ما ليا يعني الذين كفروا **ولين قتلتم في سبيل**
الله او متم مغفرة من الله مغفرة جواز القسم وهو ما قد مضى جواب الشرط وكذلك في
استخرون كذب الكافرين اوله في زعمهم ان من سافر من اخوانهم او غري لو كان بائنا بدنة لما مات
وهو مسلمين عن ذلك لانه سبب التقاعد من الجهاد ثم قال لهم ولين تم عليكم ما تخافونه من
الهلكة بالموت او القتل في سبيل الله فانما تنالونه من المغفرة والرحمة بالموت في سبيل الله **خير مما يحصون**
في الدنيا وما فيها لو لم تموتوا عن ان عيسى خيرا من خلاص الارض هبة حمر او قرى بالمال اي
جميع الكفار **ولين متم او قتلتم الى استخرون** لا الى الا رجيم الواسع الرحمة المنسب العظم
الشواخرون ولو وقع اسم الله هذا الموضع مع تقديمه واخا لا على الحرف المنفصل به شان
ليس الخفي وقرى بفتح الميم وكسر هاء مات بموت ومات بمات **فما رحمة من الله لنتهم**
ما مزية التوكيد والدلالة على ان لنتهم لم ما كان الا رحمة من الله ونحوه فيما نفعهم مشاقهم
لغناهم ومعنى الرحمة رطبه على جاشه ولو فبقه الرقيق وانلطت بهم حتى اذا بهم تخا بهم
واسا بهم لما ناة بعد ما خالفوه وعصوا امره واغتربوا وتركوه **ولو كنت قطا جافيا غلظ**
القلب قاسية لا تفتقر الى حوالك لتفتقر الى حوالك حتى لا يبقى حولك احد منهم **فما عفت عنهم**
فيما يخص بك واستغفرهم فيما يخص بخلق الله انما الشفقة عليهم **وشاء بهم في الامور**

يعني في امر الحرب ونحوه **فما عفت عنهم** ما عفا الله عنهم في الدنيا والآخرة ولما فيه من تطيبت نفوسهم
والرفع من اقدارهم وعن الحسن قد علم الله انهم ما به اليهم حاجته ولكنه اراد ان يستن به
من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما تشاور قوم قط الاصدوا الارشاد منهم وعن ابي
هزيمة ما رايت احدا اكثر مشاورة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان
سادات العرب اذ لم يشاوروا في الامر شق عليهم فامر الله رسوله بمشاورة اصحابه لئلا
ينقل عليهم استناده بالراي وروى في مشاورةهم في بعض الامر **فان عرفت** فاذ
قطعت الراي على شي بعد الشورى **فتوكل على الله** في امضاء امرك على الارشاد اصلي فانما هي
اصلي لا لا يعلم الا انت ولا يشاور ان **الله يحب المتوكلين** وقرى فاذا عرفت بضم الشاء
بمعنى فاذا عرفت لك على شي عاشر ذلك اليه فتوكل على ولا تشاور بعد ان احسنت **انتم**
الله كما يصركم يومئذ ولا غائب لكم ولا احد يغلبكم **وان تحذركم** كما حذركم يومئذ **فان**
الذي يصركم وهذا تنبيه على ان الامر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه ونحوه ما يفسر
الله لكنا سورة رحمة ولا محسب لها وما يمسك فلا يرسل له بعد **فان** بعد خذلانه ايا
هومن قول الحسن ان الله يحب المتوكلين بعد فلان توبدا لاجل وقته وقرى عبيد بن عمر
وان تحذركم من احد له اذا جعله محذورا وفيه ترعيب في الطاعة وفيما يستغفون بما مضى
الله والتائبين وتحذركم المعصية وما يستوجبون العقوبة بالتحذير **وعلى الله فليتوكل**
المؤمنون فليخلص المؤمنون بهم بالتوكل والتوكل يعني اليه اعلمهم ان لا تاصروا ولا تاتهم
يوجب ذلك ويقتضيه **وما كان لنبي ان يفعل** يقال فعل شيئا من الغنى فلولوا واعل افلا لا اذا
اخذ في خفية يقال فعل الجاهل انما استرقى في الغنى شيئا مع الجور والغفل المحض الكامن في الصدور
ومنه قوله عليه السلام لا يؤمن بغيره على عمل شيا حتى يور القصة بحمله على عنقه وقوله
هذا يا اولاد قلول وعنه عليه السلام ليس على المستعير غير العمل فاني وعنه لا اغلال ولا سلال
ويقال افلا اذا وجد غارة كقولك لخلته وانجته ومعنى وما كان لنبي ان يفعل وما صح له ذلك
يعني ان النبوة تنافي الغلول وكذلك في قرى على لينا المتعول فهو راجع الى معنى الاول لان
معناه وما صح له ان يوجد غارة ولا يوجد غارة وفيه تحذير لاجل ان يرا رسول الله في ذلك
وبنزه ونبه على عصيته بان النبوة والغلول متنافيان لئلا يظن به طان شيئا منه وان
لا يترتب به احد كما روي ان قطيفة حمل فدرت يومئذ فقال بعض لنا فحين لعل رسول
الله اخذها وروي انها تزلت في غنايم احد حين ترك الرماة المركز وطلبوا الغنيمه
قالوا اخذني ان يقول رسول الله في اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم الغنايم كما يقسم يومئذ فقال
هم النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان لا يتكروا المركز حتى يتكلموا في قلوبهم فقلوا انما يقسم
اخواننا وقولنا فقالوا لعلنا من الغنم ولا تقسم لكم والاشا في ان يكون مبالغة في
الهي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما روي انه بعث طلحة فغنم غنايم فقسما فقسما
للطلحة ففزلت يعني وما كان لنبي ان يعطي قوما ويمنع اخرين بل عليه ان يقسم بالسوية في
سبي حرمات بعض الغزاة غلوله تغلظا وتقبضا الصورة الامر ولو قرى ان يغفل من اغل يعني غل
لجاء **ومن يفعل يات بما غل يوم القيمة** يات بما غل يوم القيمة يات بالشئ الذي غله بعينه
بجمله كما جاء في الحديث جاء يوم القيمة من غله على عنقه وروي لا اعرف احدا ياتي بيوم القيمة
وببغرة لها خواروشة لها ثغرا فبنا دي بالخير فاقول لا املك الله شيئا فقد بعثت وبن
بعض حفاة الاعراب انه سرق ثيابا فلبس عليها لاية فقال اذا ن احملها طيبة الرجح خضفة
المجل ويجوز ان يراد بيات بما غل من وباله وبتبعته وانما **فمن يوفى كل نفس ما كسبت فان**
قلت هلا قيل ثم يوفى ما كسبت فيسئل به **قلت** نعم يوفى كل نفس ما كسبت فان
تحت كل كاسية الغار وغيره فاقول به في حيث المعنى وهي تبلغ لانه اذا علم العاقل ان كل كاسب
خيرا او شرا جزى في جزاءه علم انه غير متخلص به بينهم من عظم ما كسبه ولا يظلمون اي يعادل
بينهم في الجزاء كل جزاءه على قدر كسبه **هم درجات عند الله** اي هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات
كقوله **الصب للجنة** اعتبر بهم **رجا في امهم** درج السؤل **فان**
وقيل لا وادرجات والمعنى تفاوت منازل المشايخ بينهم ومنازل المعاقبين او التفاوت
بين الثواب والعقاب **والله بصير بما يعملون** عالم بما عملهم وورجها تها جزاءهم على حسبها
لقد من الله على المؤمنين على من امن مع رسول الله في قومه وحصل المؤمنين منهم لانهم هم المستحقون

مبعوثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم المؤمنين من جنسهم عربيا مثلهم وقيل من ولد اسما عيل
كما انهم من ولد اسما عيل فاجابوا المنة عليهم فان كان من انفسهم قلت اذ كان منهم
كان الانسان واحدا فاسم على اخيه عليه اخوه عنه وكانوا اصدقاء في الصدق فاما
الامانة وكان ذلك اذ اقبل اليهم المصديقه والوثوق به وفي كونه من انفسهم شرفهم بقوله تعالى
وانه لذكر لك ولقومك وفي قوله رسول الله صلى الله عليه واله قوله فاحذر من انفسهم
انفسهم اي انفسهم لان عدنان ذروة ولما شاعيل ومضرة ذروة نزار بن معد بن عدنان
وخزاف ذروة ومضرة ومذركة ذروة خذاف وقريش ذروة ومذركة وذروة قريش
صلى الله عليه وسلم وفيما خطب به ابو طالب النبي تزوج خديجة رضي الله عنها وقد حضره من بني ا
هاشم ورواسا مضرة ومذركة الذي جعلنا ذروة ابراهيم وزرع اسما عيل وضيق معد وعصير
مضرة وجعلنا حنظلة بنيه وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجورا وحرمنا امنا وجعلنا الحرام على
الناس شرا من انفسهم هذا حديث بن عبد الله بن لا يوزن به فيمنه في شرفه لا يرجع به وهو والله بعد
هنا له نبال عظيم وخطب جليل وقريش من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان
ان يراد من الله على المؤمنين منه اذ بعث فيهم في ذوق الغيا مراد لاله او يكون اذ في
محل الفرح كما في قول اخطب ما يكون الامير اذ كان قايما بغيره من الله على المؤمنين
وقت بعثه بتلوا عليهم ايا ته بعد ما كانوا اهل جاهلية لم يطق اسما عيل من انفسهم
ونزلهم ويطهرهم من دنس القلوب بالكفر ونحاسة سائر الجوارح بملابسة الحرامات والنجاسات
وقيل راي خديجة انهم اذ بعثهم الكتاب والمكة القران والسنة بعد ما كانوا اهل الجاهلية
وايضا في دراسة العلوم وان كانوا من قبل جنة الرسول **ففضل الله** ان في الحقيقة
في الحقيقة واللام في الفارقة بينهما وبين الناس فبذلك وقدره ان الانسان كانوا
قبل لفضل الله **مبين** ظاهر لا يشبهه فيه **ولما اصابتكم مصيبة** يريد بها اصابتكم بغير احد
من قتل سبعين منهم **قد اصابتكم مثليها** يوم بدره قتل سبعين واستر سبعين ولما نصب قتلتم
واصابكم في محل الحرب ايضا فلهذا **قلتم** في هذا وقدره اقلتم حين اصابتكم وفي هذا
نصب لانه مقول والحكمة للتقريب والتفريق **فان قلت** علام تعطفت لواء هذه الجملة
قلت على ما مضى في قصة احدى قوله ولقد صدقكم الله وعدكم فحيز ان تكون معطوفة
على محذوف كانه قيل فعلتم كذا وقلمت حينئذ كذا الى هذا من انفسهم قوله في ان هذا
لغوله **قل هو من عندنا** **نفسكم** وقوله في عندنا الله والمعنى انهم السبب فيما اصابتكم لا خياركم
الخروج في المدينة او لخصيتكم المركز وعن علي رضي الله عنه لا خذكم القدام ساري يديهم
ان يوزن لكم ان الله على كل شيء قدير فهو قادر على النصر وعليه منعه وعلى ان يصيبكم نار
ويصيبكم اخرى **وما اصابتكم يوم احد يوم النقي لجمعا** يوم النقي جمعكم وجمع المؤمنين
فمن كان ياد ان الله اي تخليته استعرا لا ان تخليته الكفا رواه في تخليته الكفا رواه في تخليته
وجمع المؤمنين **فمن كان ياد ان الله** اي تخليته استعرا لا ان تخليته الكفا رواه في تخليته الكفا رواه في تخليته
منهم ليتبين ان لا ان في محل بين لما دون له وجراده **وليعلم المؤمنين وليعلم الذين ناقوا**
وهو كاي ليتبين المؤمنين والمناقون ولم يظهر ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء **وقيل لهم تعالوا**
فانتم في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو تعلم قنالا لا تعنتكم وقيل لهم في جملة الصلوة عطف
على ناقوا وانما لم يقل فقالوا لانه جواب لسؤال اقتضاها دعا المؤمنين لهم الى القتال كما في
قيل فاذ قالوا لهم قاتلوا لو تعلم ويحيزون يقتصر الصلوة على ناقوا ويكون وقيل لهم
كلما مبتدأ ختم الامر عليهم بين ان يقاتلوا الاخرة كما يقاتل المؤمنون وبين ان يقاتلوا ان لم
يكن لهم غنى الاخرة فدفعوا عن انفسهم واهلبيهم واموالهم فاقوا القتال وحجوا القدرة عليه
راشا لنفاقهم ودفعوا عنهم وذلك ما روي ان عبد الله بن ابي نجران مع خلقا به فقبل له فقال ذلك
او ادفعوا العدو وتكلمتم سواد الجاهدين وان لم تقابلوا لان كثرة الشقاق عما يروع العدو
وتكلمتم منه وعن سهل بن سعد الساعدي وقد كلف بصره لما مكنتي لبعث دارى ولحققت بغض
من نصر المسلمين فكنت بينهم وبين عدوهم فقبل وكيف وقد ذهب بصره قال للمقوله او ادفعوا
اكثر سوادهم ووجه آخر هو ان يكون معنى قوله لو تعلم قنالا لو تعلم ما يصح ان يسمى قنالا
لا تبعناكم يعنيون انما انتم في خطا راكم وركلكم عن الصواب يسى ولا يقال لكم قتال وانما
هو القاء بالانفس الى المعركة لان راي عبد الله كان في الاقامة بالمدينة وما كان يستصحب

الخروج هم الكفار يومئذ اقرب منهم الايمان يعني انهم قبل ذلك اليوم كانوا باطنا عرونا
بالايمان وما ظهرت منهم امانة تؤذن بكفرهم فلما اخرجوا عن عسكر المؤمنين وقالوا ما
قالوا تبا عدواؤنا الذين الايمان المطنون بهم واقتربوا الكفر وقبلهم لاهل الكفر اقرب
نصرة منهم لاهل الايمان لان تغليبهم سواد المسلمين بالانفس ان تغوية للمؤمنين **يولون**
ما قواهم ما ليس في قلوبهم يعني انهم قواهم في قلوبهم ولا في قلوبهم ولا في قلوبهم
قلوبهم من شيا وذكر ان قواه مع القلوب يتصور لغير قلوبهم وانما قواهم وجودا في
اقوالهم بعد ويري قلوبهم بخلاف صفة المؤمنين في وطاعة لا قواهم **والله اعلم**
ما يكتمون من العقاق وما يحجب عن بعضهم من ذم المؤمنين وتجهيلهم وتخطية
بائهم والسماحة بهم وغير ذلك لانكم تعلمون بعدد العلماء جلالا ما رأت وانا اعلم كلمة
علم الحاطة بتفصيله وكيفياتة **الدين قالوا** في اعرابه او جمل ان يكون نصيبا على الذم او على
البر على الذين ناقوا او دفعوا على هم الذين ناقوا فبقا على الايمان او يكتمون ويحجبون
ان يكون محجورا بذكرهم في النصير في قواهم او قلوبهم كقوله علي بن جوده لفضل بالما حاتم
لاخوانهم لاجل اخوانهم من جنس المعتولين يوم احدا ولاحقهم في النسب في سلك الدمار
وقعدوا اي قالوا وقد قعدوا عن القتال **لو اطاعونا ما قتلوا** لو اطاعنا اخواننا فيما
امرناهم به من القعود وقادفونا فيه ما قتلوا كما لم يقتل قتل **فادروا عن انفسكم الموت**
ان كنتم صادقين قل ان كنتم صادقين في انكم وجدتم في دفع القتال سبيلا وهو
القعود عن القتال لجدوا الي دفع الموت سبيلا يعني ان ذلك الدفع غير من عنكم لانكم اذا
دفعتم القتل الذي هو احد سببا بالموت لم تقعدوا على دفع سببا سببا به المشورة ولا بد
من ان يتعلق بكم بعضا وروي انه مات يوم فقه المقاله سبعون منافقا **فان قلت**
قد كانوا صادقين في انهم دفعوا القتل عن انفسهم بالقعود فما معنى قوله ان كنتم صادقين
قلت معناه ان القادة في القتل يجوز ان يكون سببا القعود عن القتال ان يكون غير
لان اسباب الجاهة كثيرة وقد يكون قتال الرجل سببا بانه ولو لم يقاتل لكان قتالكم ان
سبب بقاءكم القعود وانكم صادقون في قتالكم وما انكرتم ان يكون السبب غير وجه
اخر ان كنتم صادقين في قلوبكم لو اطاعونا وقعدوا ما قتلوا يعني انهم لو اطاعوا وقعدوا
لقتلوا فاعدن كما قتلوا مقاتلين وقوله فادروا عن انفسكم الموت سببا سببا بهم اي كنتم
رجالا فاعين الا سببا بالموت فادروا جميع اسبابه حتى لا تقوتوا **ولا تحسبن الذين يولون**
قيل الله امواتا بالاحياء عندهم يوم يرون الخطاب لرسول الله وكل احد وقري بالياء
اي ولا تحسبن رسول الله ولا تحسبن حاسب ويجوز ان يكون الذين قتلوا قاتلا ويكون القدير
ولا تحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي ولا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا **فان قلت**
كيف جاز حذف المفعول الاول **قلت** هو في الاصل مبتدأ في قوله كما حذف المبتدأ في قوله
احياء لانه لا دلالة الكلام عليهما وقري تحسبن بعض السنين وقتلوا بالسفدي واجبا بالفتب على
معنى هل احسبهم احياء عند ربهم مقربون عند ذواتي لقوله فاذن عند ربك
يرونون مثل ما يرون سائر الاحياء بالكلون ويشربون وهم تأكيد كونهم احياء ووصف حالهم
التي هم عليها في الشغف برب قاتله **فحينئذ عااهم الله** **فضلهم** وهو التوفيق في الشهادة وما
ساق اليهم من الكرامة والفضل على غيرهم من قوتهم احياء مغربين محجلا لهم رزق الجنة ونعيمها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله امر واحمهم في اجواف طير خضر تدور في
انهار الجنة وتاكل من غارها وتاوي الى قناديل ذهابه علفه في ظل العرش **ويشربون**
بالذين بالذين انهم الجاهدين الذين لم يلحقوا بهم اي لم يقاتلوا فيلحقوا بهم **من طاعتهم** يريد الذين
في خلفهم قد بقوا بعدهم وهم قد قد قعدوا وقيل لم يلحقوا بهم فربى كوا فضلهم ومنزلتهم
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا خوف عليهم بدلة الذين والماضي ويستبشرون بما تبين
لهم في حاله تركوا خلفهم في المؤمنين وهم انهم مبعوثون آمنين يوم القيمة بشرهم الله به ذلك
فهم مستبشرون به وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم بن خلفهم بعث السابقين بعدهم على قيات
الطاعة والجد في الجهاد والرجية في نيل منازل الشهداء واصحابه فضلهم واجاد حال من يري نفسه
في خيرة من ناله لثوابه في الله ويشري المؤمنين بالعودة في المآب **يستبشرون** **ويستبشرون** **بما تبين**
وقضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ويكره يستبشرون ليعلم به ما هو بيان لقوله ان لا يضيع

عليهم ولا هم يخشون من ذكر النعمة والفضل وان ذلك انجر لهم على ايما نهم يجب في عدل الله
ان يحصل لهم ولا يضع وقري ان الله بالفتح عطا على النعمة والفضل والكسب على الايمان وعلى
ان الجنة اعراض وهي قارة الكساي وبعضها قارة عبد الله والله لا يضيع **الدين استجاب**
له والرسول بعد ما اصابهم الفرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين استجابوا
مبتدأ خبره الذين احسنوا واصفة للمؤمنين او نصب على المرح دوي ان ابا سفيان واصحابه لما
انصرفوا من ارض بلخوا الروحاء ندموا ورجعوا الى بلخ وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر ان يوجههم الى بلخ فوجههم من نفسه واصحابه به قوة فذهبوا الى بلخ فخرجوا في طلب ابي سفيان
ولا يخرج من معنا احد الا من حضر يومنا بالامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا احرار
الاسد ورجعوا من المدينة على غلبة ايمانهم وكان باصحابه الفرح فقاموا على انفسهم حتى ينوهم
الاجر والقياس العبد في قلوب المشركين فذهبوا ففرقت ومن في الذين احسنوا منهم للذين
مثلها في قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول
قد احسنوا كلهم واتقوا بعضهم وعن عروة بن الزبير قالت في عائشة ان ابا بكر بن الذين استجابوا
له والرسول يعني ابا بكر والزبير **الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم**
ايما نوا وقالوا احسننا الله ونعم الوكيل روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه ثم احدا من بلخ وبعث
موسى بن ابي بكر ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان الفل فخرج ابا سفيان في اهل
مكة حتى نزلوا لظهور ان قالوا الله العرش قبله فبداه ان يرجع فلقى نعيم بن مسعود الاشجعي وقد
قد مر معمر فقال يا نعيم اني واعدت شيئا ان يلتقي بوسم يروان هذا عار مجذب ولا يصلحنا
الاعام نري هذه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بداني وبين ان خرجت محمدا وخرجت زاده في الحجرة
فالحي بالمدينة فسطهم ولا عزدي عشرة ابل خرج نعيم فوجد المسلمين يتخفون فقال لهم ما هذا
بالراي اتوكل في دياركم واقر لكم فزيفت منكم احدا لاشد تها فزرو ان يخرجوا وجمعوا لكم عند
الموسى فوا له لا يفلت منكم احد وقيل من ابا سفيان ركب من عبد القيس يرون المدينة الميرة فجعل
لهم عمل جبر في زيبان بطونهم فذكره المسلمون لخرج فقل عليه السلام والذي نفسي بيده لا يخرج
ولوله يخرج معي احد يخرج في سبعين راجعا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل هي الكلمة التي قالها
ابراهيم حين اتى في النار وحي في ابي مريم واقاموا ثمان ليال وكان معهم نجا مرات فبايعوها
واصابوا خيرا ثم ارضوا الى المدينة سالمين غامرين ورجع ابا سفيان الى مكة ضياعا لم يجد جيشه
جيش السويق وقالوا انما خرجتم لشر ربنا السويق فالتنازل ولون المشركون والآخر من سفيان
فان قلت كيف قيل الناس ان كان نعيم هو المشط وحده **قلت** قيل ذلك لانه من جنس
كما يقال فلان ركب الخيل وليس البرود وماله الا فري واحد وبرد فرد ولا من جنس قال ذلك
لمنخله ناس من اهل المدينة ايضا مؤمنه ويصلون جناح كلامه ويخطون مثل تنبيطه **فان**
قلت الى مرجع المستكن في فزادهم **قلت** الى المقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم كما قيل قالوا لهم هذا الكلام فزادهم ايمانا او الى مصدر قالوا قولك صدق ان خير
له او الى الناس اذا اريد به نعيم وحده **فان قلت** كيف زادهم نعيم ومثوله ايمانا **قلت**
لما لم يسمعوا قوله واخلصوا هذه المدينة والعزم على الجهاد وظهروا حجة الاسلام كان ذلك لانه
ليقيمهم واقوى لا عقا دهم كما يزداد الايمان بتناصرا للرحم ولا نخرجهم على تنبيطه الى وجه
العدو وطاعة عظيمة والطاعات جملة الايمان لان الايمان اعتقاد واقراء وعمل وعقار
عنه قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى
يدخل صاحبه النار وعن عمر انه كان باخذ بيد الرجل فيقول قم بنا نزداد ايمانا وعنده لو نزلنا
هذه الامم لرجع به حسبنا الله حسبا الله اي كما قبنا يقال حسبه الله اكله والدليل على انه يعني
الحسب انك تقول هذا حسبك فتصف به الكثرة لان اضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقة
ونعم الوكيل ونعم الوكيل **فان قلت** فرجعوا من يدبر نعمة الله وهي الامانة وحذر العدو
منهم **وفصل** وهو الرجوع في القارة لقوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم **فان قلت** عظيم
ثم يقولوا انهم لم يكد عدو **واستجواب** الله بغيرهم وخرجهم **فان قلت** عظيم
وقد فضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا وفي ذلك التحسين من خلعت عنهم وظلموا خطاياهم حيث خرجوا
انفسهم ما قاربوه **فان قلت** روي انهم قالوا هل يكون هذا غير واقعا عليهم الله فاجابوا نعم روي انهم
انما ذكر الله الشيطان يخوف اوليائه الشيطان خيرة لكم يعني انما ذكر الشيطان في الشيطان يخوف

اوليائه جملة مستأنفة بيان لشدة شدة او الشيطان صفة لا سبب الاشارة ويخوف الخير والملاذ
بالشيطان نعيم او ابا سفيان ويخوف ان يكون على قدر بر حريف مضيق يعني انما ذكر قول
الشيطان اي قول ابا سفيان لعنه الله يخوف اوليائه ويخوفكم اوليائه الذين هم ابا سفيان واصحابه
ونزل عليه قارة ابن عباس وابن مسعود يخوفكم اوليائه وقوله فلا تخافوهم وقبل يخوفكم
الفا عدي عن الخوف مع رسول الله **فان قلت** فاني رجعت العنبر في فلا تخافوهم على هذا
التفسير **قلت** الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم فلا تخافوهم فتعبدوا عن الغشال
وتجنبا **فان قلت** في الجاهل مع رسول الله وساروا اليها يا مريم **ان كنتم من الذين يعني ان الايمان**
يقضي ان تؤثروا وخوف الله على خوف الناس ولا يخشون احدا الا الله **ولا يخشون الذين يسيرون**
فان قلت يقولون قد سريعا ويقيمون فيدا شدة رغبة وهم الذين نأفقوا المظلمين وقيل
هم قوراء روعا من الاسلام **فان قلت** ما معنى قوله ولا يخشون الذين يسيرون في الرسول ان يخرج
لنفاق في نفاق في وارة روعا من الاسلام **قلت** معناه لا يخشون خوف ان يضرولك ويعينوا عليك
ان ترفي في قوله **انهم لن يضر الله شيئا** يعني انهم لا يضرولك بسا رعتهم في الكفر فترافسهم
وما يولد لانها نأف على غيرهم ثم بين كيف تعود وباله تعالىهم بقوله **ربنا الله ان لا يجعل لهم**
خطا في الاخرة اي نصيبا من الثواب **فان قلت** بدل الثواب عذاب عظيم وذلك لان ما ضرب به
الانسان نفسه **فان قلت** فلا قيل لا يجعل لهم خطا في الاخرة واي فائدة في ذكر الاخرة
قلت فائدة الاشعار بان الداعي الى حرامهم وتهديبهم قد خلص خلوصا لم يبق معه عثار
قط عين ساروا في الكفر بتبديها على قدامهم في الطغيان ويلوهم الغاية فيه حتى ان ارحم الراحمين
مريدين لا يرجعهم **ان الذين استروا الكفر بالايان لم يضر الله شيئا ولم يخذلهم**
اما ان يكون تكرار ذكرهم للتاكيد والتسجيل عليهم بما اضاف اليهم فاما ان يكون عاملا لكان
والاول لخاصة فمن نأفق في المظلمين او ارتد عن الاسلام وعلى العكس وشيئا مضى على المصداق
لان المعنى شيئا من الضمير وبعض الضمير **والذين اعزوا انما هم في خيرة انفسهم**
الذين اعزوا فبين قرا بالآية نصب وانما نأف على انفسهم بدل من ذل ولا تخشون انما نأف على الكافرين
خير لهم وان مع ما في خيرة منسوب عن المعقولين كقوله امر حسب ان اكثرهم يسمعون وما مصدرية
يعني والتكسب ان املا ما خيرا املا ما خيرا وكان عفا في قياس على الخط ان تكسب مضمولة
كنها وقعت في الامام متصلة فلا تخالف وتبع سنة الامام في خطا المصاحف **فان قلت**
كيف صح النازل ولم يزل احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار بفعل المسببان على مفعول واحد
قلت صح ذلك حيث ان التعويل على التبدل والمبدل منه في حكم المعنى لا تزان تقول حدثت شيئا
بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على ما عاكف يخشون ان يقد مضيق فخذوهم على اول
يخشون الذين كفروا واصحابا من الاملا خيرة انفسهم او لا تحسب حال الذين كفروا الا انهم لا خيرة
لانفسهم وهو من قول ابا ميا رفع والفعل متعلق بان وما في خبره والاملا لم تحلهم وشأنهم مستعار
من اهل الجزيرة اذا ارغى له الطول لم يري كيف شاق وقيل هو ما لم يزلوا على المعنى ولو
تحسب ان الاملا خيرة من منعمهم او قطع اهلهم **انما نأف لهم لئلا يزدادوا** **انما نأف لهم عذابهم**
ما هنه حقا ان تكسب متصلة لا تخافا قد دون الاول في هذه جملة مستأنفة لتعليل الجملة قبلها
كما قد قيل ما لم يزلوا يحسبون الاملا خيرة فقل انما نأف لهم لئلا يزدادوا **فان قلت**
فكيف جاز ان يكون ازيد اذ الام غرض الله تعالى في املا به **قلت** هو علة الاملا وما كل
علة تعرض الا تترك تقول قد عرفت عن الغزو والعجم والعاقبة وخرجت من البلد لثافة الشر وليس
شي منها يفرق ان وانما هي علة واستباب فلة ان ازيد اذ الام جعل علة الاملا لا وسببا فيه
فان قلت كيف ازيد اذ الام علة الاملا كما كان العزم علة للمعوق عن الحرب **قلت**
لما كان في علم الله الحظ بكل شئ انهم خردون انما فكان الاملا وقعه اجله وسببه على طريق
الحجاز وراحي بن واثب بكر الا وفيه الثابتة ولو يحسب بالايان على معنى والتكسب الذين
كفروا ان املا نال ازيد اذ الام كما يفعلون وانما هو مسمى بوا وتدخل في الايمان وقوله
انما نأف لهم لئلا يزدادوا لانهم اقل من الفعل ومعموله معناه ان املا فاعل انفسهم ان علموا فيه
وعرفوا انما امر الله عليهم بفسخ المدة وترك المعاملة باللعوبة **فان قلت**
فما معنى قوله ولم يزدادوا على هذه القراءة **قلت** معناه ولا يخشون ان املا نال ازيد اذ
الاثم والتعذيب والواو والحال كما قد قيل لئلا يزدادوا **انما نأف لهم عذابهم** **ما كان الله**

بعد المؤمنين الامم انما كبر الشقي على ما انتم عليه من اخلاط المؤمنين الحسن والمنافق
حتى يبين الخبيث من الطيب حتى يميز بين الخبيث من الطيب وقرى يميز من ميز وفي رواية
عن ابي كثير يميزه اما زبعتي ميز **فان قلت** لمن الخطاب **قلت** للمصدقين جميعا
في اصل الاخلاص والافتقار كانه قبل ما كان الله ليدخله منكم على الحال التي انتم عليها
في اخلاط بعضكم ببعض فانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لانفاقكم على الصدوق جميعا حتى
يميزهم منكم بالوجه الى نيتهم واخبارهم بالحق انكم ثم قال **وما كان الله ليطلعكم على الغيب** اي
وما كان الله ليطلعكم على ما علم الغيوب فلا تنوهموا عند اخبار الرسول بنفاق رجلها خلاص
الاخراجه بطلع على ما في القلوب طلاع الله فيخرج عن كلفها وانما ما كان الله يرسل الرسول يوحى اليه
ويخبره باذوق الغيب كذا وان قلنا في قلبه النفاق وفلان في قلبه الاخلاص فيعلم ذلك من جهة
اخبار الله لا من جهة اطلاعه على الغيبات ويجوز ان يراد لا يترككم في حلقين حتى يميز الخبيث
من الطيب بان يكلفكم التكليف الصعبة التي لا تصبر عليها الا المخلص الذي امتحن الله قلوبهم
كذلك الارواح في الجحاد والافتقار الى المال في سبيل الله فيحصل له دعاء راعي عقابكم وشاهدكم
بما يتركه حتى يعلم بعضكم ما في قلب بعضكم طريق الاستدلال من جهة الوقوف على ذات الصدور
والاطلاع عليها فان ذلك مما استأثر الله به وما كان الله ليطلع احدكم على الغيبه ضرات
الغيب حتى تعرف حقيقته فاسد ما مطلقا عليها **ولكن استحيي في رساله من يتأخر**
ببعض الغيبات **فاستوا بالله ورسوله** بان تعدوا من قدره وتعلم وحده مطلقا على الغيوب
وان يتركهم منا نعلم بان تعلمهم عباد المحبين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما
اخبرهم الله به من الغيوب وليسوا علم الغيب في شيء **وان تؤمنوا وتسبحوا** انكم اعظم وعز السدي
قال الكافرون ان كان محمدا صادقا فليخبرنا من يومن منا ومن يكفر فنزلت **والذين آمنوا**
يتخلون عما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم والذين آمنوا منكم فليخبروا ما آتاهم الله من فضله
اي والذين آمنوا منكم فليخبروا ما آتاهم الله من فضله فاعلموا ان محمدا خيرهم رسول الله
او غير احد ومن جعل فاعله الذين يتخلون كان المعول الاول عند محمدا نقدره ولا يحسن الذين
يتخلون تخلفهم هو خير لهم والذي سوغ حذفه دلالة يتخلون عليه وهو فصل وقوله اعلموا
سيطون ما يتخلون به يوم القيمة سيطون نفسهم لعلهم هو شر لهم اي سيلزون وباله يتخلون
به الزام الطوق وفي امثالهم لعلها طوق الحماة اذا جاء بحية يسب بها وينزول قبل يميل ما يخل
به من الزوجة حية يطوقها في عنقه يوم القيمة تنهته فخرته الى قدمه وتنفر داسه وتقول
انا ما لا روي النبي صلى الله عليه وسلم ما منع الزوجة بطوق بشجاع ارفع وروي شجاع اسودق عن
الشيء سيطون بطوقه نار **ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير** اي وله ما
فيها مما يتوارثه اهلها مما لا عين رأت ولا سمعت سمعت ولا يدركه في سبيل ونحو قوله وانفقوا
على ما يحسنكم مستخفين فذوقوا في ما تعلمون بالآفاق واليا فالتا على طرفة الانفس وهي بلغ في
الوعيد واليا على الظاهر **بعد ما قولوا الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء** قاله لان
اليهود حين سمعوا قول الله تعالى في الذي يقر من الله قرصا حسنا فليخبروا ما ان يقولوا غلغل
لذلك او عن استهزاء بالقرآن واهما كان قال كلمة عظيمة لا تصد الا من ستره في لغزهم وتعني
سماع الله له انه لم يخف عليه وانه اعد له كفاة من العقاب **سكت ما قالوا في حياض الخطة ان**
سخطه وثبته في علمنا لا ننساه كما يثبت المكتوب **وقل لهم انبياء** يعني **فان قلت**
كيف قال بعد ما قال انهم قالوا ان الله فقير ولقد كتبنا **قلت** ذكر وجود السماع اوله
موكدا بالقسم ثم قال سكت على حجة الوعيد يعني ان يغوتنا انبياء ته وتدينه كما ان يغوتنا
قلوبهم الانبياء وجعل قلوبهم الانبياء قرينة له اننا نايانها في العظم اخوان وبان هذا ليس باقول
ما اكبره من العظام وانهم صلات في الكفر ولم فيه سوا يقر قتل الانبياء لم يستعد من الاجترار على
مثل هذا القول وروي ان رسول الله كذب في اي يكرهه رضى الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعهم الى الاسلام
والى اقام الصلاة واتباء الزكاة وان يقرضوا الله قرض حسنا فقال قينقاع لليهودي ان الله
يقبض سائرنا الفريضة على اي يكره في وجهه وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لضربت
عنقك نكاه الى رسول الله وحده ما قاله فترت فتخو قلوبهم بداهة مخلولة **ونقول لهم ذوقوا**
نذيقهم منهم بان نقول لهم يوم القيمة **ذوقوا عذاب الحريق** كما اذقتم المسلمين الغصص يقال للثمن
منه احسن وذوق وقال ابو سفيان الحرة رضى الله عنه ذوق علق وقهر حمره سيكتب على لبنا المعول

ويقول بالياء وقهر الحسن والا عرج سيكتب بالياء وتسمية الفاعل وقهر ابن مسعود ويقال
ذوقوا **ذوقوا عذاب الحريق** ذوقوا عذاب الحريق الى ما تقدمه عقابهم وذكر الايدي لان
الاكثر الا مال الزاول بين جعل كل عمل كالأيدى على سبيل التخليب **فان قلت**
فلم عطف قوله **وان الله ليس بظالم للعبيد** على ما قدمت ايديكم وكيف جعل كونه غير ظالم
للعبيد شر كما لا يخبرهم السيات في استحقاق التعذيب **قلت** معني كونه غير ظالم للعبيد
انه عادل عليهم وفي الحد ان تعاقب المستحق منهم وبشيب الحسن **الذين قالوا ان الله**
يقبض السائر امر بالانذار والوصايا **فان لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار**
اي صح هذه الآية للخاصة وهوان يربها قربا نازلنا ورم السما فتاكله كما كان انبياء
بني اسرائيل لما بينهم كان تغرب بالقرآن فيقوم النبي فيدعو فتقول نار من السما فتاكله
وهذه دعوى باطلة واقر الله ان اكل النار بالقرآن لم يجز الايمان بالرسول الا في
الاكفونه اية وحجة فعادون وسائر الايات سواء فان يجمعوا ان دعوتهم الله من بين الايات
وقد اقرهم الله انبياءهم بما بيننا من كثرة التي وجبت عليهم الصدوق واما وهم انبياء
بغيره التي اقرهمها **الذين قالوا ان الله يقبض السائر** **فان لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار**
فلم تخلصهم ان كانوا صادقين انما يمان بيمانهم بايمانها وقرى بقران بصحتهم ونظر
السلطان **فان قلت** ما معني قوله **فان لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار**
ثم قولكم قربان تاكله النار وموداه كقوله لم يعودون لما قالوا اي لم يمتى ما قالوا **فان**
لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار **فان لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار**
مصلح اهل الشام **فان لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار** **فان لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار**
تسليمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب قوله وتكذيب اليهود كل نفس دابة الموت
وانما تؤفون اجوركم يوم القيمة وقرى الزهري في ايقنة الموت في الاصل وقوله الا عمن
ذات ايقنة الموت بطرح التوفيق مع النص كقوله **فان لا يؤمن رسول حتى ما ينشأ بغيره بان تاكله النار**
فان قلت كيف فصل به قوله **فانما تؤفون اجوركم** **قلت** انضاله به على ان كلكم
توفون لا بد لكم من الموت ولا تؤفون اجوركم على طاعتكم ومعاصيتكم عقوبتكم وانما
توفونها يوم قيامكم عن القبور **فان قلت** كيف توفونهم بغير ما يروي ان القبر وضعة
في رايان الجنة او حفرة في حفرة الزمان **قلت** كلمة التوفية تزيل هذا الوجه لان المعنى
ان توفية الاجور وتكليفها يكون ذلك اليوم وما يكون ذلك اليوم فيلذ ان بعض الاجور
ثم يخرج عن النار الزخرفة الخفية والابعاد تكرار الرج وهو الجذب بجملة **فان قلت**
الجنة فقد قال فيحصل له الفوز المطلق المتنازل كل ما يفاربه ولا غاية الفوز وقرى
الجنة في سخط الله والعذاب السرمدي ونيل رضوان الله والتعظيم الخلد اللهم وفقت
لما تدرك به عند الفوز في المآب وعن النبي عليه السلام في احب ان يخرج عن النار ويدخل
الجنة فقلت له مديته وهو من بالله واليوم الآخر ويا ايها الناس ما يحب ان يوتي الله وهذا
شامل للما فظة على حقوق الله وحقوق العباد **وما الجنة الدنيا اجتماع الغرور** شبه
الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستأمر ويفرح في شربه ثم يتبين له فسادة واداهه والبطا
هو المدلس الغرور وعن سعد بن جبيرة لما هذا لمن ارها على الاخرة فاما من طلب الاخرة فاما متاع
بلاغ **تسبون في اموالكم وانفسكم وتسمعون من الذين اولوا الكتاب بن فيكم ومن الذين**
اشترىوا اذي تليل خوطب المؤمنون بذات ليطوطوا انفسهم على احتمال ما سيلقونهم الاذي
والشر تدوا الصبر عليها حتى اذ الموتها الموتها وهم مستعدون لا يرهبهم ما يرهق من
تصبيه الشدة بغنة فيكرها وتسمى بمنها نفسه والبلاد الانفس للقتل والاسر والجراح
وما يرد عليها من انواع الخفاف والمصاب وفي الاموال الانفاق في سبيل الخير وما يقع فيها
من الاوقات وما يسمعون من اهل الكتاب الطاعة في الدين الخفيف وصدم من اراد الايمان
وتخطيه من آمن وما كان من كعب بن الاشرف في هجاءه لرسول الله ويخبر بعض المشركين ومن
فخاخ ومن يقرنطة والاضيق **وان نصبروا ونقوا فان ذلك فان الصبر والتقوى**
من عز الامور من عز الامور ما لا يوراي ما يجب عليه العزيمة الامور وما عز ما سان يكون
يجي ان ذلك من عز من عز ما لا يدرككم ان نصبروا ونقوا **واذا اخذ الله من الدنيا**
او اهل الكتاب واذا كروا اخذ الله من الدنيا اهل الكتاب ليعبته للناس ولا يتركه في

منه على

بربكم فاستأرنا فافعل لنا ذنوبنا كما يرا وكفرنا سبيانا صفا يونا ونوفنا مع الابرار
مخصوصين بحسبهم معدودين في جملتهم والابرار جمع براوا بر كبر وارباب وصاحب واصحاب
ربنا واتماما وعدتنا على رسالتك واتخذنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد على رسالتك
على صفة اللوعدين في قولك وعد الله الجنة على الطاعة والمعنى ما وعدتنا على تصديق رسالتك انما
تراه كيف اتبع ذكرك المنادي لا يمان وهو الرسول وقوله امنا وهو التصديق ونحوه ان يكون متعلقا
بمخبره اي ما وعدتنا من ان لا يهلكنا على رسالتك ونحوه على رسالتك لان الرسول يمانون ذلك كما علمنا عليه
ما حمل وقيل على السنة رسالتك والموعود هو الثواب وقيل النصرة على الاعداء **فان قلت**
كيف دعوا الله بانجازها وعدوا الله لا تخلف الميعاد **قلت** معناه طلب التوفيق فيما يحفظ
عليهم اسباب جلتها من الميعاد او هو تارة من الجاهل الي الله والمخضوع له كما كان الانبياء عليهم السلام
يستغفرون مع علمهم انهم مغفورون بقصدون بذلك التذلل لربهم والضرع اليه والرجاء الذي
صوتوا العبودية **فان سئلاهم ربهم** بقا لا يستجاب له واستجاب به فلم يستجب عنده التخييل
ان لا اضع قري بالفتح على حرف التاء وبالكسر على ارادة القول وقري لا اضع بالفتح على
عامل منكم من ذكرا وانثى بما له عامل **بعضكم بعضا** اي يجمع ذكورك واناثكم اصل واحد لكل
واحد منكم في الاخرى في اصله او كان منه لفظ انصاكم واتخذكم وقيل المراد وصلته الاسلام
وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله عباده العالمين وروي
ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني لا اجمع مع الله ذكرا لرجال في الحج ولا يدرك النساء فتركت
فالله يرحلوا واخرجوا من ديارهم تفصيل لعل تعامل منهم على سبيل العظم له والتمتع
كانه قال فالذين عملوا هذه الاعمال السنية الفايقة وهي المهاجرة عن اوطانهم فارين الى الله
بدنيهم من دار الفتنه واضطروا الى الخروج من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا فيها واسماهم المشركون
في الخلف **واودوا في سبيل الله** في اجله وبسببه يريد سبيل الدين **وقالتوا وقتلوا** وعزوا المشركين
واستشهدوا وقري وقتلوا بالشد يد وقتلوا وقتلوا على التقديم بالخفيف والشد يد
قتلوا وقتلوا على بناء الاول لافعال والثاني للمفعول وقتلوا وقتلوا على بناء الفاعل **لا تفرح**
عنهم سياهم ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا عند الله ثوابا في من شئ
المصدر الموكد بمعنى انا او ثوابا عند الله لان قوله لا تفرح عنهم ولادخلتهم في محلى لا يتنبههم
واعد الله حسن الثواب وعده مثل ان يخص به ويقدرنه وفضلته لا يتنبهه غيره ولا يدبر عليه
كما يقول الرجل عندي بما تريد يريد اختصاصه به وبملكه وان لم يكن بحضرة وهذا تعليم من الله
كيف يدعي وكيف يستعمل اليه ويتضرع وتكرير ربنا من باب لا يتهازل واعلام بما يوجب حسن الاجابة
حسن الاثابة في احتمال المساق في دين الله والصبر على صعوبة تكليفه وقطع لا طاع الكسافي
المؤمنين عليه وشجيت على لا يري الثواب موصول اليه بالعمل بالجهد والعبادة وروي عن جعفر
رضي الله عنه فخره فقال خمس مرات اجاب الله عما يحاط واعطاه ما اراد وقوله من الية وعن الحسن
حكى الله عنهم انهم قالوا خمس مرات ربنا اخرجنا من الدنيا الى ما نريد من الدارين فادعانا فادعانا
بستجاب به فلا بد من تقديمه بين يدي الدعاء **لا يفرحون بغيرك تعجب الذين كفروا في البلاد** لعل
الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد لا تنظر الى ما هم عليه من سعة الرزق والمضطرب ودرر العاجل واصابة
خطوط الدنيا ولا تغتر بطاها ما تزي من تسليطهم في الارض ونصرهم في البلاد ينكسون ويخبرون
ويتهمقون وعن ابن عباس هم اهل مكة وقيل هم اليهود وروي ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون
ما كانوا يرون ما كانوا فيه في الخصب والرخا والذين يعيش فيقولون ان اعداء الله فما نرى في الخير
وقد صدقنا في الجوع والجد **فان قلت** كيف جاز ان يخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلادهم
بني من الاغترار به **قلت** فيه عجايب احدها ان مدة الموت ومقدمهم بخا طبع بني فيقوم
خطابه مقام خطابه جميعا فكانه قيل لا يفرحكم والثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غير مفرور
بما هم فاكره عليهم ما كان عليه ويثبت على انما له لقوله فلا تكون ظميرا لكافرين ولا تكون من
المشركين فلا تطلع المكذبين وهذا في النبي نظير قوله في الامراء هذا الصراط المستقيم يا ايها الذين
امنوا امنوا وقد جعل الله في الظاهر لتقلب هو في المعنى الثابت وهذا عن تنزيل السبب منزلة
المسبب لان الثقل لو عر لا غتر بفتح السبب ليمتنع وقري لا يفرحون بك بالكون الخبيثة **سماع**
خبريت ما يجوز في اي لا امتاع قليل وهو الثقل في البلاد اذ اذ قلته في جنات فافهم من افعالهم
او في جنات ما اعد الله للمؤمنين من الثواب والارادة قليل في نفسه لا نقصا به وكل ما بال قليل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما جعل احدكم في اليوم فليست بمرح
قوما والحمد لله رب العالمين **فان قلت** ما مهادوا لانفسهم **قلت** من الذين اتقوا ربهم **فان قلت**
يخبرون عن ربهم انهم اخذوا من ربهم انهم اخذوا من ربهم **فان قلت** ما مهادوا لانفسهم **قلت** من الذين اتقوا ربهم
الضبي **فان قلت** ما مهادوا لانفسهم **قلت** من الذين اتقوا ربهم **فان قلت** ما مهادوا لانفسهم **قلت** من الذين اتقوا ربهم
وانتصاه اما على الحال من جنات لخصصها بالوصف والعامل الامم ونحوه ان يكون بمعنى مصدا
موكده كما قيل من ربنا واعطاهم عند الله **فان قلت** ما مهادوا لانفسهم **قلت** من الذين اتقوا ربهم
من القليل الزايل وقيل مسلمة من شارب ولا تمشي نزل بالسكون وقري يزيد بن العلقم لكن الذين
اتقوا بالشد يد **فان قلت** ما مهادوا لانفسهم **قلت** من الذين اتقوا ربهم **فان قلت** ما مهادوا لانفسهم **قلت** من الذين اتقوا ربهم
مسلمة اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل عمران واثنين وثلاثين من اهل الحبشة وثماني من
الروم كما نوا على بن عيسى عليه السلام فاسلموا وقيل في اربعة الف من اهل الحبشة ومعه الف من
عظيمة بالعمية وذلك لانها ماتت نساء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقا لعله السلام
اخرجوا فصولا على اخكم ما من بغيا ركنكم فخرج الى البقيع ونظر الى ارض الحبشة فابصر من ربها فاشي
وصلى عليه واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على نصراني لم يره قط وليس على دينه
فتركت ودخلت لمراته ابنتها علي اسم ان لفصل الطرف بينهما لقوله وان منكم من يستعبد للميطين **وما**
انزل اليكم من القرآن وما اوتوا اليهم من الكتابين حاله في قائل يومن من يومن في
معنى الجمع **لا يشركون بايات الله** ما قليل لا كما يفعل من لم يعلم من احبارهم وكبارهم **وايات**
الرحمن عند ربهم اي ما يخصهم بهم من الاجر وهو ما وعدوه في قوله اولئك يوتون اجرهم من رب
يوتكم لقلوبهم رحمة **ان الله سريع الحساب** لتغوذ عنه في كل شئ فهو عالم بما يتوجه كل عامل
من الاجر ونحوه ان يراد لما توعدون لست قريب بعد ذكر الموعد **يا ايها الذين امنوا** **اصبروا**
على الذين وتكلموا **ومما رواه** الله في الجهاد اي غاليوم في الصبر على شدة الحرب ولا تكونوا
اقل صبرا منهم وثباتا والمصابرة باجتناب الصبر في الصبر على ما يجب الصبر عليه خصوصا لشد
وصعوبته **واصبوا** واقبوا في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدون مستعدون للغزو وقال الله
نعاينهم رباط الخيل يرهبون به عدوا الله وعدوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم رباط يومئذ
وليلة في سبيل الله كان كعد لصيام شهر وقيامه لا يخطر ولا ينقل عن صلواته الا الحاجة **وانتوا**
الله تعالون وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العنكبوت على كل اية منها اما ثا
على جرحه لم وعنه عليه السلام في قرأ سورة التي تدك فيها العنكبوت يوم الجمعة صلى الله عليه
وملا يكتنه حتى تحبب الخمس **سورة النساء** **مدنية وهي مائة وخمسة وسبعون آية**
يا ايها الناس يا بني آدم **اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة** في علم اصل واحد وهو نفس
آدم **فان قلت** علام عطف قوله وخلق منها زوجها **قلت** فيه عجايب احدها
ان يعطف على هذا وفيه كانه قيل من نفس واحدة انشاها او ابتداها وخلق زوجها وانما حذف
لدلالة المعنى عليه والمعنى شعبيك من نفس واحدة هذه صفتها وهي انشاها من ثواب وخلقها
زوجها حواء من ضلع من ضلعها وبث منها نوعي جنس الانس وهما الذكور والاناث فوصفها بصفة
هي بيان وتفصيل كبقية خلقهم والثاني ان يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في يا ايها الناس
الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى خلقكم من نفس واحدة ادلاهم في جملة الجنس
المفرع منه وخلق منها امكم حتى وبث منها رجلا كثيرا ونساء غيرهم الامم الفايضة للحقير
فان قلت الذي يقتضيه سداد نظم الكلام وجز الله ان يحيا عقب الامم بالتقوى **فان قلت**
او دعوا اليها وبعث عليها فكيف كان خلقها اياهم من نفس واحدة على التفصيل الذي ذكرنا
للتقوى وداعيا اليها **قلت** لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر على شئ
كان قادرا على كل شئ ومن المقدور ان يعاقب العصاة فانظر فيه يودي الى ان يتقي القادر
عليه ويتقي عقابه ولا نه تدل على النعمة السابعة عليه من خلقهم ان يتقوا في كفرانها والتفريط
فيما يدبر من القضاة فيكرها او اراد بالتقوى تقوى خاصة وهي ان يتقوا فيما ينص وتخط الخلق
بينهم فلا تقطعوا ما يجب عليهم فضلا فقبل اتقوا ربكم الذي وصل حيث جعلكم صونا مفرعة
من ارومة واحدة فيما يجب على بعضكم بعضا فظنوا عليه ولا تغفلوا عنه وهذا المعنى مطا بق
لمعا في السورة وقري وخالق منها زوجها وبات منهما بلطف اسم الفاعل وهو خبر ميتة الخرد

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء

تدبره وهو خالق **وانتوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا** سألون
به تسألون به فادعوا التاء في السين وقرئ تسألون بطرح التاء الثانية التي يسأل بعضكم
بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم فاعل كذا على سبيل الاستعطاء وانما سأل الله والرحم
او تسألون غيركم بالله وبالرحم فاعل تسألون موضع فاعل الجمع كقولك رايت هؤلاء
ترباه ونصره قوله فاعل تسألون به ممنون وغيره ممنون وقرئ والارحام بالجر كذا ثلاث
فالنصب على وجهين اما على وانتوا الله والارحام وان نطقت على الجار مجزعا وكقولك امرت
زيد وعمر ونصره قوله ابن مسعود وسألون به والارحام والجر على عطف الظاهر على المضمر ليس
بسد بل ان الضمير المتصل متصل باسمه والجار والمجرور كشي واحد فكانا في حكم قولك امرت به وزيد
وهذا غلامه وزيد شديدي الاتصال فيما استدل الاتصال المتكبره اسبه العطف على بعض الكلمة فلم
يجز وجب كمرها العام كقولك امرت به وزيد وهذا غلامه وغلامه زيد لا يرد في بعضه قولك رايتك
وزيدا وعمرت زيدا وعمره لما لم يرد في الاتصال لا نعلم يتكرر وقد فصل لخصه هذه القراءة بها على
تقدير يتكرر بولها في نظيرها قول الشاعر **فاذهب فمالك والا فامره عجب**
والرفع على انه مبتدأ خبر محذوف كانه قبل والارحام كذا في معنى والارحام عاين في والارحام
ما سأل به والمعنى انهم كانوا يقولون بانهم خالقوا وكانوا يتسألون بالله والرحم فيقولون انتوا الله
الذي خلقكم وانتوا الذي تتسألون به وانتوا الارحام ولا تقطعوا او وانتوا الله الذي تعلقون
بذكراه وبذا ذكرا والرحم وقدر ان عرفوا ان الارحام باسمها من صلتها من كان قال الا
تجددوا الاياه وبذا ذكرا والرحم وقدر ان عرفوا ان الارحام باسمها من صلتها من كان
وبالوالدين لخصنا وعرفنا ان الله فاعطه واذنا بالارحام فاعطه والرحم عطفه عند الامر
ومعناه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الرجم معلقه بالعرش فاذا اناها الوصل بشت به
وكلمته واذا اناها المقاطع احييت منه وسئل ابن عباس عن قوله عليه السلام في الرجم والنطق فقال
فقال يقول لا ولا ذكركم واذ ان يضع ذلك في الحلال المسمع قوله وانتوا الله الذي تسألون به
الارحام والوالدين لخصنا ان يختار له الموضوع الحلال فلا يقطع رحمه ولا شبه قائما لغار الجرح فختار
الصفة ويجتنب الدعوة ولا يعطيه من يتبع شهوده وهما بغيره في الله **وانتوا**
البنائي اموالهم البنائي الذين مات اباؤهم فادعوا عنهم والبنية لا تفرد ومنه الرملة البنية
والدرة البنية وقبل البنية في الاناسية قبل الاباء وفي البنات من قبل الامهات **فان قلت**
كيف جمع البنية وهو فعول كرفع على بنائي **قلت** فدرجته ان يجمع على بنى كسرى لان
البنية في وادي الاوقات والواجع يجمع على بنى كسرى كسرى كسرى كسرى كسرى كسرى
البنية في وادي الاوقات والواجع يجمع على بنى كسرى كسرى كسرى كسرى كسرى كسرى
والبنية في وادي الاوقات والواجع يجمع على بنى كسرى كسرى كسرى كسرى كسرى كسرى
بانتسبه عن كافر فابهم عليهم وانتسبه كفاة يكون غيرهم ويقربون عليهم زل عنهم هذا الامم
وكا يتعشرون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من بني قيس بن كلاب في الحلال الذي كان
عليها صغيرا ناشيا في حجره توصيها له واما قوله عليه السلام لا يتم بعد الحلال فاهو لا يعلم شريعة
لا حجة يتي ان اذ احكم لم يجز عليه احكام الصغار **فان قلت** فامع قوله وانتوا البنائي
اموالهم **قلت** اما ان يراد بالبنائي الصغار وبان بنائهم الاموال ان لا يطع فيدالوا ولا يحيا
وولادة السق وقصاته ويكفوا عنها ابد لهم الخاطفة حتى يا في البنائي اذ ابلغوا سائلة غير ذوقه
واما ان يراد اكبرا رتبة لهم بنائي على القياس ولقرع عهدهم اذ بلغوا بالصغر كسرى كسرى كسرى كسرى
عشر بعد وضعها على ان فيه اشارة الى ان لا يوجد في اموالهم اليهم عن حد البلوغ ولا يطلعون ان
اوضح منهم ارشد وان يوقها قبل ان يزل عنهم اسم البنائي والصغار وقيل في رجل من
غطفان كان معه ما اكبر له بن اخ له يتيما فلما بلغ طلبه منه المال فغصه فترافعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فترلت فلما سمعها قال اطعنا الله واطعنا الرسول فودعوا بالله فالحبيب اكبر فذبح
ما له اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه ويطلع ربه هكذا فانه يحل داره يعني
جنته فلما قبض النوايا له انفق في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجز في الوزيرة
بارسول الله قد عرفنا انه نبت لاجر طيبه في الوزيرة وهو ينفق في سبيل الله فقال نبت لاجر
الغفار وبقي الوزيرة على الكون **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب** ولا تشيدوا لكم دوما
البنائي بالحلال وهو ما لكم وما يجمع لكم من المكاسب وزرق الله الميثاق في الارض فاكلوه

مكانه او استدلوا بالخير والبر وهو اختار اموال البنائي الاموال الطيب وهو حفظها والبرع منها
والنفع يعني لا يستدلوا بالبرع بربهم العجل يعني لا يستدلوا بالبرع بربهم العجل يعني لا يستدلوا
بالحرام **فان قلت** فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب** فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب**
امراد بولهم ما استخلفه الدار واستبدلته وقيل هو ان يعطى رديا وبها خيرا وعن السدي ان
يجعل ثمة مروة مكان سمينة وهذا ليس بتبدل ما هو تبدل بل ان يكره رديا بقاله فياخذ منه
بعضا مكان سمينة فاما ما في الصبي **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب** فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب**
لصونها بالبرع لا ينافي حتى لا تفرقوا بين اموالكم واموالهم فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب**
وبين الحلال **فان قلت** فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب** فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب**
اكله محيا **قلت** فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب** فامع قوله **ولا تبيدوا الخبيث بالطيب**
على ان لا يطعمون فيها كان الفصح ابلغ والدم احق ولا يتم كانوا ينفقون كذا في معنى فاعطهم
وسمى بجمع ليكون اجرهم **انه كان خيرا** والخوب الدين الكبير العظيم ومنه قوله عليه السلام
ان طلاقا ام ابويك خيرا فانه قبل ان كان ذنبا عظيما كبيرا وقيل الحسن خيرا بفتح الحاء وهو صفة
حاصوبها وقرئ خيرا ونظير الخوب والخاب القول والقال والطره والطرد وما نزلت الاية في البنائي
وما في اموالهم من الخوب الكبير خاف لا وليا ان يلحقهم الخوب بترك الاقساط في حقوق البنائي واختاروا
تخرجون عنه ولا يتيهم وكانوا الرجل منهم وبما كان تحتهم العشرة الارواح والتم في والمست فلا يغور
بحقوقهم ولا تبدل بينهم وقيل لهم **فان خفتم ان لا تقسطوا في البنائي** ان خفتم ترك العدل
في حقوق البنائي فخرجتم منها فافوا ايضا ترك العدل بين النساء فقلوا عددوا المتكسرات
لان من خرج من ذنبا وتاب عنه وهو لم يترك مثله فهو غير خرج ولا تائب لانه انما وجب ان يخرج
من الذنوب وتاب عنه بغيره والقبح قايمة كل ذنوب وقيل كانوا لا يخرجون من الزنا وهم يخرجون
من ولاية البنائي قبل ان خفتم الخوب في حق البنائي فافوا ايضا ترك العدل بين النساء ولا يخرجوا
حول المحرمات وقيل كان الرجل يحرم التيممة لها مال وجمال ويكون ولدها في تزويجها ضارعا
عن غيره فربما اجتمعت عنده عشرة منهن ففجأ لمضعة من وفقد من يغضب لهن ان يظلم من حقوقهن
ويغضب فيما يجب لهن قبل لهم ان خفتم ان لا تقسطوا في بني النساء فافوا ايضا ترك العدل بين النساء
وقالوا فافوا في البنائي كما يقال للذكور وهو جمع بينة على الغيب كما قيل ايا في الاصل ايا في وبنائهم
وقال الضمير فافوا في البنائي على ان لا يفرقوا بينها في ابدل يعلم يربوا وان خفتم ان تجزوا
فانكم اموالكم ما حل لكم من النساء لان منهن ما حل لكم في اية القرع وقيل ما ذهابا
الى الصغر وان لا ياشعوا العقل بخرين مجري غير العقل ومنه قوله تعالى واما مكنت ايمانكم
مثنى وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة واما منعت الصنف لما فيه من العدل بين عدلها
عن صنفها وعدلها عن تكررها وهي تكرار من بلام المرقبة تقول فلان ينكح المثنى والثلاث
والرباع ويحللن النكاح على الحال ما طاب فقدره فانكم اموالكم ما حل لكم من النساء
ثنتين ثنتين وثلاثا وثلاثا وربعا **فان قلت** الذي اطلق النكاح فليجمع ان يجمع
بين ثنتين او ثلاث او اربع فامع قوله **فان قلت** الذي اطلق النكاح فليجمع ان يجمع
فوجب لتكرير ليعيب كل ما يحرم ما اراد في العدد الذي اطلق له كما تقول الجماعة افسدوا هذا
المال وهو الف درهم درهمين درهمين ثلاثه ثلاثه واربعه اربعة ولو اوردت لم يكن له معنى
فان قلت فليجمع العاطف بالواو دون او **قلت** كما جاء في المثال الذي اخذوه
انك ولوة هبت تقولوا فسموا هذا المال درهمين درهمين او ثلاثه او اربعة اربعة اعلمت
انه لا يسوغ لهم ان يقسموا الا على احدى انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيصنعوا بعض
القسام على ثنتين وبعضه على ثلاث وبعضه على اربع وذهب حتى يجمع بين انواع
القسمة الذي دلت عليه الواو ويجوز ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناس ما ارادوا
تكاثرها في النساء على طريق الجمع ان ساءوا لخصن في ثلث اعداد وان ساءوا متفقين فيها
مخطوئا عليهم ما قدر ثلثا وقرأ ابراهيم وثلث ورباع على العشرة ثلاث ورباع **فان خفتم**
فانكم اموالكم ما حل لكم من النساء فامع قوله **فانكم اموالكم ما حل لكم من النساء**
وذكر الجمع راشدا فان الامر كله يدور مع العدل والبر فامع قوله **فانكم اموالكم ما حل لكم من النساء**
على فامع واحدة او فكت واحدة او فكت واحدة **واما مكنت ايمانكم** سوى في الشهادة
والسيرة من الحق الواحدة وبين الاما في غير حصر ولا توقيت عدد ولا يجرى اخن اقل بضعه واكثر

شعبا واخف مؤنة في المهابير ولا عذبت اكثر منهن واقبلت عدلت بينهن في القسم اوله وقيل
عزمت عنهن اوله تعزل وقيل اني اعطيتهم في ملكك **قلت** اشارة الى اختياره والوحدانية والسريرة
ادنى ان لا تقولوا اقربهم ان لا تقولوا قولهم عال الميراث عولا اذ مال وميراث فلا يقال عال
الحاكم في حكمه اذ اجار وروي ان امرأيا حكى عليه ما قال له ان تقول علي وقد روت عاتش رضى الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تقولوا ان لا تقولوا والدي يحكي عن ابي رضى الله عنه
انه قرآن لا تقولوا ان لا تكلم عبا كتم فوجهه ان يجعل في قولك عال الرجل عبا له يقولون كقولك
ما نعلم بكونهم اذا انفق عليهم لانهم كثر عبا له لزمه ان يقولهم وفي ذلك ما يصعب عليه الحافظه
على حدود الوسخ وكسب الحلال والرزق الطيب وكلامه مثله في اعلام العلم واما الشرح وروس
المجتهدين في تحقيق الحمل على الصحة والسداد واذا لا يظن به تحريف تعيلوا التي تقولوا فقد روي
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تضمن بكلمة خرجت في الخلق سوا وانت تجد طائفة الخير
محملا ولقي بكنا بنا المترجم بكنا بشاري العجم كالام الساع في شأهنا به كان على كعبا واطول
با عا في علم كلام العرب ان يخفي عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واسا ايب فسلط في طريقه
هذه الكلمة طريقه الكفايات **فان قلت** كيف يقبل عبا له في السرري نحو ما في
المهاير **قلت** ليس كذلك لانه العرض بالزوج والتوالد والتناسل بخلاف السرري وانما ذلك
جازا لعل عن السرري بغير اذنه فكان السرري مظنة لقله الولد بالاضافة الى التزوج كزوج
الواحد بالاضافة الى زوج الاربع وقراطا ومن لا تعيلوا عال الرجل اذ كثر عبا له
وهذه الغزاة تعزل تفسير الشافعي في حيث المعنى الذي قصده **وانما النساء صدقاتهن**
مهورهن وفي حديث شريح قضي بن عيسى لها بالصدقة وقرى صدقاتهن بغير الصدق وسكون
الدال على تخفيف صدقاتهن وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة توزن غرقه
وقرى صدقاتهن بضم الصاد والدال على التوحيد وهو تقبل صدقة كقولك في ظلمة ظلمة
نحلة من نخلة اذا اضاءها اياه ووهبه له عن طيبه في نفسه نخلة ونخله ومن حديث ابي
بكر رضى الله عنه في كبت نخلة كبت جراد عشرين وسقا بالعالية وانصاها على المصدر لان
الفصلة والابتداء بمعنى الاعطاء فكانه قيل وانخلوا النساء صدقاتهن نخلة اي اعطوهن مهورهن
عن طيبه انفسكم او على الحال من الخناطين اي انوهن صدقاتهن نخلين طيبين النفوس
بالاعطاء ومن الصدقات في نخلة معطاة عن طيبه الانفس وقيل نخلة من ابي طيبة
من عنده وتفضلوا متعيلين وقيل نخلة الملة ونخلة الاسلا مخر الصل وفلان يتفضل
بكذا اي يدين به والمعنى انوهن مهورهن دبا نه على انهاء فاعول لها ويجوز ان يكون خالا
في الصدقات اي دينها الله شرعه وفرضه وللخطاب الا لزواج وقيل الا ولها لانهم كانوا
ياخذون مهورنا نحن وكانوا يقولون هنيئا لك الملقحة لمن تولد له بنت يعون ياخذ
مهرها فنحن به ما لا ناي تعطينه **فان طين لكم من شيء منه نفسا** الظاهر في منجاري رجي
اسم الاشارة كانه قيل من شيء في ذلك كما في قال تعالى قل انبيكم بخبره فذ لكم بعد كواشهموات
ومن الحج المسموعة في افواه العرب ما روي عن روية انه قيل له في قوله
كانه في الجلد توليع البهق **قلت** فقال امرت كان ذلك او يرجع اليها هو في معنى الصدقات
وهو الصدقات التي لو قلت وانما النساء صدقاتهن لم تخر بالمعنى فهو نحو قوله فاصدق
واكن من الصالحين كانه قيل اصدق ونفسا تدين وتوحيدها لان العرب بينا بالجنس
والواحد يدل عليه والمعنى فان وهين كتم شتامة الصدقات وتجا قوت عنه نفوس طيبات
غير متنجسات بما يضرهن الى الحيرة من شكاسة اخلاقهم وسوق معاشرتهم **فكلموه هنيئا**
فانفقوه قالوا فان وهبت له فطلبت منه بعد الحيرة علم انهم لم تطبع عنه نفسا وعن الشعبي ان
رجلا اتي مع امرأته شريفا في عطية اعطتها اياه وهي تطلب ان ترجع فقال شريح رد عليها
وقال الرجل اليس قد قال الله تعالى فان طين لكم قال لو طابت نفسها لما رجعت فبذ عنه
اقبلها فيما وهبت ولا اقبله لانهن عذبن وحكي ان رجلا قال اي عطية اعطتها امرأته
الف دينار صدقا كان لها عليه فلبث شهرا ثم طلقها فخا صيته التي عبد الملك بن مروان فقال
الرجل اعطتني طيبه بها نفسها فقال عبد الملك فان الالية التي تدينها فلا تاخذ واشتاء ود
عليها وعن عمر رضى الله عنه انه كتب الى فضالة ان النساء يعطين رغبة ورهبة فاما امرأة
اعطت مزارا دت ان ترجع فلها ذلك وعن ابن عباس ان رسول الله سئل عن هذه الآية فقال

اذا اجادت لزوجها بالعطية طابعه غير مكرهة لا يفتني به عليكم سلطان ولا يواخذكم الله
في الآخرة وروي اننا ساءنا نوايتا من ان يرجع احدكم في شيء مما ساق الى امرأته فقال الله تعالى
ان طابت نفس واحدة في غير اكرامه ولا خدعة فكلون هنيئا سائعا وفي الآية دليل على ضيق المسكن
في ذلك ووجوب الاحتياط حيث في الشرط على طيب النفس فان طين لكم ولم يقل فان وهين اذ يحسن
اعلاما بان المرابي هو بخا في نفسها عن الموهو بطنية وقيل فان طين لكم عن شيء منه ولم يقل فان
طين لكم بعثا لمن على تعديل الموهوب وعن النبي بن سعد لا يجوز تبرعها الا بالسبوع عن الاكرام
لا يجوز تبرعها ما لم تلبا ونفق في بيت زوجها سنة ويجوز ان يكون تذكيرا للغير لا تصرف في
الصدقات الواحدة فيكون متناولا بعضه ولو انت لثنا ولطاهرة بجهه الصدقات كله لا تبعض
الصدقات واحدة منها فصاعدا **الحفي والمري سفتان** من هنيئا الطعام ومروا اذا كان
سائعا لا تنفيس فيه وقيل هو ما ينساع في تجراه وقيل لم يدخل الطعام من الخلق في قوله
المري المور الطعام فيه وهو انشبا عنه وهما وصف للمصدر اي اكل هنيئا مرييا وحال من
الصغير اي كلوه وهو صبي مري وقد وقف على كلوه وبيتم هنيئا مرييا على الدعا وعلى انها سفتان
اقيمتا مقام المصدر من كانه قيل هنيئا مري وهذا عبارة عن التخييل والمباغة في الاباحة والزالة
التبعية **ولا تروا السفتان** **اموالكم** السفتان المذرون اموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي
ولا يدي لهم بصلاحها وتبذرها والصرف فيها وللخطاب لاوليا واذن الاموال اليهم
لا تامل جسما يفتني به الناس عايشهم كما قال ولا تعقلوا انفسكم **فما ملكنا بما نكم في بيتنا** تم
المومنات والدليل على ان خطا بلاء وليا في اموال البتاني قوله وارزقوهن فيها واكسوهن
التي جعل الله لكم في انفسكم اي تقومون بها وتحتون ولو ضيعتموها لضيعتم كما تخر انفسها
قيامكم وانفسكم وروي فيما عني فيما ما كاجا عودا عني عياذا وقيل عباد الله بن عمر
قواما بالواو وقول امرأته ما يقام به كقولك هو ملاك الامر بها ملكا به وكان السفة يقولون
المال سلاح المؤمن ولان اترك ما لا عا سبتي الله عليه خير من ان احاج الى الناس وعن سفيان
وكانت لهم بضاعة يقدونها لولا لتمنن في بيا العباس وعن غيره وقيل له انما تدينكم الدنيا
لبن اد نفيتم الدنيا لقد صانتي منها وكانوا يقولون اتجروا واكسبوا فانكم في زمان اذا
احتاج احدكم كان اولما ياكل دينة وربما راوا تجارا في جنازة فقالوا له اذهبا لي كانك
وارزقوهن فيها واكسوهن واجعلوهن مكا تارزقهن بان تجروا فيها وتزجوا حتى يكون نفقتهن
في الارباح لانه صلب المال فلا ياكلها الا نفاق وقيل هو كل احد ان يخرج مما له الى احد السفتان
قريب او اجني رجل وامرأة يعلم انه يضعه فيما لا ينبغي ويفسد **وقولوا لهم قولوا سمعنا**
قال ابن جرير عذبة جميلة اي ان صلحت ورشدتم سلمنا انكم اموالكم وعز عطا اذا اخرجت عطيتك
وان غفمت في غراي جعلت لان خطا وقيل ان لم يكن ممن وجبت عليه نفقته فقال عا فان الله
واباك بالرشاه فيك وكلما سكنت اليه النفس ولجت مفسده عقلا او شره فاه قول واعل نفق
معروف وما انكرته ونفرت عنه لفتنه فهو منكروا **ابتلوا البتاني** واختبر واعقلوا
وذوقوا احوالهم ومعرفتهم بالصرف قبل البلوغ **حتى اذا بلغوا النكاح فان انفسهم**
منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم حتى اذا تبينتهم منهم رشدا اي هنيئا دفعتهم اليهم
اموالهم بغير تاخير عن حد البلوغ وبلوغ النكاح ان يجتهدوا لا تبطل النكاح عنه ولطلب
ما هو مقصود به وهو التوالد والابتناء من الاستيضاح فاستيعب التبيين واختلف في الابتلاء
الرشد قال لا ابتلاء عندا في خيفة واحكامه ان دفع اليه ما يتصرف فيه حتى يستبين حاله فيما
يجي منه والرشد البهدي الى وجوب التصرف وعندا في عباس الصلاح في العقل والحفظ المال
وعندما لك والشا في الابتلاء ان يتبع لحواله وتصرفه في الاختار والاعطاء ويتبصر في حاله
وميله الى الدين والرشد والصلاح في الدين لان الفسق مفسدة المال **فان قلت**
فكلمة بولس منه رشدا في حد البلوغ **قلت** عندا في خيفة ينظر الى خمس وعشرين سنة
لا تدمر بلوغ الذكور عندا بالسن فما في عشرة سنة فاذا اترادت عليها سبع سنين وهي مدع
معتبر في خبر احوال الانسان لقوله عليه السلام مروهم بالصدالة لسبع دفع اليها الما والس
منه الرشدا ولم يوس عندا صحابه لا يدفع اليه ابن الا لا يناس الرشدا **فان قلت**
ما معنى تنكير الرشدا **قلت** معناه بوقا في الرشدا وهو الرشدا في التصرف في القياس
او طرقة الرشدا في خيفة في حاله حتى لا ينظر به تمام الرشدا **فان قلت** كيف نظم هذا

دخل لاه فحراها ولمسها بيده وأغلق الباب وأرخى الستر ولا يحل له نكاح ابنتها وعن
ابن عباس وطاوس وعمر بن دينار إذا التحمير يقع الإجماع وحده **وحدل بن بكير**
الذين في أصلاكم دون في بنينهم وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش الأسدية بنت عمة أمية بنت عبد المطلب حين فارقها زيد بن حارثة وقال
عز وجل لا يحل له أن يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم **وان تجمعوا بين الأختين**
إلا ما قد سلف أن الله كان عفوا غفورا وان تجمعوا في موضع الرفع عطف على
المحرّمات أي وحرم عليكم الجمع بين الأختين والمراد حمة النكاح لأن التحريم في الآية
تحريم النكاح وأما الجمع بينهما في ملك البين فعن عثمان وعنه علي رضي الله عنهما أنها قال
أطعنما أمة وحرمتهما أمة يعنيان هذه الآية وقوله وما مكنك أيما نكح فخرج علي التحريم
وعنه التحليل **إلا ما قد سلف** ولكن ما مضى مغفور بديل قوله أن الله كان عفوا
والحصنات من النساء بفتح الصاد وعن طلحة مصرف
أنه قال بكسر الصاد وهن ذوات الأزواج لانهن أحسن فروعهن بالزواج فمن حصنات
وخصنات **إلا ما مكنك أيما نكح** يريد ما مكنك أيما نكح في الثلاثين سبعا فلهن أزواج
في ذلك الكفر فمن جلال لقراءة المسلمين وأن كن حصنات وفي معناه قول الفرزدق
كأن الله عليكم مصدر موكدا أي كتب الله عليكم كتابا وقصته في هذا وهو تحريم ما حرم
فان قلت علام عطف قوله **واحل لكم ما وراءكم** **قلت** على الفعل المفعول
الذي نصب كتابا لله أي كتب الله لكم تحريم ما وراءكم ما وراءكم وتدل عليه قراءة
الجماع في كتاب الله عليكم وأحل لكم وروى عن النما في كتاب الله عليكم على الجمع والرفع أي هذه
قرأ بين الله عليكم ومن قرأ وأحل لكم على البنا للمفعول فقد عطفه على حرمت **ان يتنقوا**
مفعول له يعني بينكم ما يحل ما لم يحرر إمارة أن يكون ابتغاؤكم **بما أمركم** التي جعل
الله لكم قياما فحال كونكم **محصنين غير متافئين** ليلا تضيقوا أموالكم وتفقروا
أنفسكم فما لا يحل لكم تخسروا دنياكم ودينكم ولا مفسدة أعظم ما يجمع بين الخسار بين
والأحصان العفة وتخصيص النفس من الوقوع في الحرام والأموال المهور وما يخرج
في المنكح **فان قلت** انهم مفعول تنقوا **قلت** يجوز أن يكون مقدرها وهو النساء
والأجود أن لا يقدر وكانه قيل انخرجوا أموالكم ويجوز أن يكون ان يتنقوا أي لا من مأوى
ذلك المسافر الزاني في السج وهو صحت المني وكان الفاجر يقول للفاحشة سافحي فأ
ما ذبي من المذني **فاستمعتم به منهم** استمعتم به من المتكولات في جماع
أو خلوة صحيحة أو عقد عليهن **فانهم ليجزى** عليه فاسقط الرابع إلى ما لا نه لا يلبس
لقوله أن ذلك من عزم الأمور باسقاط ويجوز أن يكون ما في معنى النساء ومن البصير
أولها أن ويرجع الضمير إليه على اللفظ في به وعلى المعنى في فاقنهن وأجوزهن
مهورهن لأن المهر ثواب على البضع **فريضة** حال من الأجور يعني بفريضة أو وضعت
موضع أيتها لأن الأبتاء مفروض أو مصدر موكدا أي فرض ذلك فريضة **ولا جناح**
عليكم فيما تراضتم به من بعد الفريضة فيما تخط عنه في المهر إذ تهب له من كله أو
يزيد لها على مقدارها وقيل فيما تراضيا به من مقام أو فراق **أن الله كان عدلا حكيما**
قيل نزلت في المتعة التي كانت ثلاثة أيام حين فتح الله مكة على رسوله ثم تخرجت كان
الرجل يتكلم المرأة وقتا معلوما ليلة أو ليلتين أو أسبوعا بنوب أو غير ذلك ويقضي منها
وطرء ثم ترجعها سميت متعة لا تستمتع بها أو لئلا يتبعها لها بما يعطها وعن عمر إذا تزوج رجل
تزوج امرأة إلى أجل لا رجعتا بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا حبا شمر
أصبح يقول يا أيها الناس أني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء إلا أن الله حرم
ذلك إلى يوم القيمة وقيل أبيع فريتين وحرم فريتين وعن ابن عباس هي حكمة يعني لم
تفسخ وكان لقرأنا استمعتم به منهم إلى أجل مسمى وروى أنه رجوع عن ذلك عند موته
وقال اللهم في أنوب الكبر من قولي بالمتعة وقولي بالزواج **ومن لم يظن فليكن منكم**
الطول يقال الفضل يقال فلان على فلان طول أي زيادة وفضل وقدر طاله طولاً

فهو طابل قال **لقد زاد في جنتي لغيري اني** **بعض** إلى كل أحري غير طابل
ومنه قولهم ما حلى منه بطابل أي يشي بعتر به حاله فضل وخطر ومنه الطول في
الجسم لا نه زيادة فذكر كما أن القصير قصير فيه ونقصان والمحني ومنه لم يستطع زيادة
في المال وسعة يبلغ بها نكاح الحرة فليكن أمة قال ابن عباس مكنك نكاح المرأة درهم
تقد وجب عليه الحج وحرم عليه نكاح الأما وهو الظاهر وعليه مذهبا لثاني رضي الله
عنه وأما أبو خضيفة رضي الله عنه فيقول الغني والفقير سوا في جواز نكاح الأمة
ولغير الآية بأن من لم يملكها لم يملك الحرة علي أن النكاح هو الوطأ فله أن يتكلم أمة في
رواية عن ابن عباس أنه قال وما وسع الله على هذه الأمة نكاح الأمة واليهودية
النصرانية وإن كان موسراً وكذلك قوله من قنيتكم المؤمنات الظاهر أنه لا يجوز نكاح
الأمة النكاحية وهو ذهب أهل الحجاز وعند أهل العراق يجوز نكاحها ونكاح الأمة المؤمنة
أفضل فلهوه على الفضل لا على الوجوب واستشهدوا على أن الأيمان ليس بشرط بوصف
الحرة بربيع مع علمنا أنه ليس بشرط فيهن على الاتفاق ولكنه أفضل **فان قلت**
كان نكاح الأمة منوطاً عن نكاح الحرة **قلت** لما فسد من اتباع الولد الأم في الرق وثبت
حق المولى فيه ولا تخاف عتته مستند له خراجه ولا حجه وذلك كله نقصان راجح إلى
النكاح وبهاته والعزة في صفات المؤمنين وقوله من قنيتكم أي من قنيتكم المسلمين
لا نه قنيتكم غيركم وهي الخالفون في الدين **فان قلت** ما يعني قوله **والله أعلم**
بأمرنا قل **ب** معناه أن الله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أرفا بكم في الأيمان
ورجحانه ونقصانه فيكم وفيهم وأما كان الأيمان الأمة أرحم من الأيمان الحرة والمرأة أفضل
في الأيمان من الرجل وحتى المؤمنين أن لا يعتبروا الأفضل الأيمان لا فضل الإحصان
والأناث وهذا تأنيش بنكاح الأما وترك الاستكفاف منه **بعضكم من بعض** أي أنتم
وأرفاؤكم متواصلون متساوون لا شتر لكم في الأيمان لا يفضل أحدهما لا برجحان فيه
فانكم من باذن أهلهم اشتراط الإذن المولي في نكاحهم ويحج به لقول أبي حنيفة
رضي الله عنه أن لمن أن يباشر العقد بالنفس لا نه اعتباراً من المولى لا عقدهم **وانهم**
أجوزون ما لم يحرر وأذا واليهن مهورهن بغير مطل ونظر وأحوال لا لا تقضا والذين
فان قلت المولى هو ملاك مهورهن فالواجب أداؤها إليهم قبل أو قنيتهم **قلت** لا يحرر وما
في أي يهن مال المولى فكان أداؤها إليهن أدا إلى المولى أو على أصله فالقول موال يهن
لخذل المضاف **محصنات** عفيفات **غير متافئين** **ولا متضادات** الأخدان الأخلاق
في السركا نه قبل غير جهات بالسفاح ولا مسرات **فان الحسن** بالزواج وقرى أحسن
فان ابن بغضته فعملهن نصف ما على المحصنات أي الخراب **فان قلت** في الحد
كقوله ولا يشهد عليهما وبكرهما عنها الكذب ولا رجح عليهن لأن الزوج لا ينصف ذلك الشارة
إلى نكاح الأما **من خشي العنت منكم** من خاف أن لا يرضى الذي يورث إليه عليه الشهوة وأصل العنت
أنكسار العظم بعد الجرح فاستعير لكل مشقة وضرب ولا ضرر أعظم من مخرج المأثم وقيل
أريد به الحد لأنه إذا هو بها خشي أن يوافقها فيحد فيزوجها **وان نصبر** في محل الرفع على
الابتداء والأما وصبركم عن نكاح الأما متعفين خيركم **والله عفو رحيم** وعن النبي صلى
الله عليه وسلم للحرا برصالح البيت والأما هلاك البيت **يريد الله ليبين لكم** أصله يريد الله
أن يبين لكم فريضة الأمر موكدا لارادة النبيين كازيدت في لا إلا أن تأكدا صافراً لا
والمعنى يريد الله ليبين لكم ما هو خفي عنكم من مصلحتكم وأفاضل أعمالكم **وان** **يحبكم**
الذين من قبلكم من أجيالكم كان قبلكم في الدنيا والصالحين والطريق التي سلكوها في دينهم
تفتدوا بهم **ويؤب عليكم** ويرشدكم إلى طاعات أن قنيتكم بها كانت خيرات لسياكم فيقريب
عليكم ويكفر لكم **والله عليه السلام** **والله يريد أن يتوب عليكم** أي يريد أن يفعلوا ما أحبوا
به أن يتوب عليكم **ويريد الفرية** **الذين يتوبون** **التيوعات** **أن توبوا** **ولا عظيم** وهو
الميل عن القصد والحق ولا ميل أعظم منه بمسا عديتهم وموافقتهم على اتباع الشهوات وقيل
هم اليهود وقيل هم المجوس كانوا يجنون نكاح الإحصان من الأب وبنات الأخ وبنات الاخت
فلما حرم الله قالوا فأنكم تحلون بنت الخالة والخمة والخالة والعمه حرام فأنكم بنات الأخ
وبنات الاخت فنزلت يقول يريدون أن يكونوا زناة مثلهم **يريد الله أن يخفف عنكم**

باحتلال تلك الاممة وغيره في الرخص **وخلق الانسان ضعيفا** لا يصبر عن الشهوات وعلى
ميتاق الطاعات وعن سعيه بن المسيب ما ابل الشيطان من بني آدم قط الا اناهم من قبل
النساء فقد اتي علي ما فون سنة وذهبت احدي عيني وانا اعشوا بالافري وان اخوف
ما اخاف علي من فتنة النساء وقرى ان يميلوا باليا والضمير الذين يتبعون الشهوات
وقر ابن عباس وخلق الانسان على النساء للفاعل ونصب الانسان وعنه ثمان ايات في
سورة النساء هي خير من الاممة ما طلعت عليه الشمس وغربت برهان الله ليبين كثر والله يريد
ان يوجب عليكم برهان الله ان يحفظ عنكم ان تحتسبوا كبر ما تنهون عنه ان الله لا يعفران
يشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذرة وفي جعل سوا او يظلم نفسه ما يفعل الله بعدكم **يا ايها**
الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بالباطل بالمرجحة الشريعة في نحو السرقة والخيانة
الغضب والفتار وعقود الربا **الا ان تكون تجارة** ان تنفع تجارة وفي تجارة على الا ان
تكون التجارة تجارة عن تراص منكم والباطل منقطع معناه ولكن افصد وكون التجارة
عن تراص او تكون تجارة عن تراص غير تنهي عنه وقوله **عن تراص منكم** صفة لتجارة اي
تجارة صادرة عن تراص وخص التجارة بالذكر لان اسباب الرزق متعلق بها والتراص رضی
المتبايعين بما تعاقدا عليه في حال البيع وقت الاعجاب بالقبول وهو مذهب في حقيقته ومذهب
الناس في عرفهم عن مجلس العقد متراضين **ولا تقتلوا انفسكم** في كان من جنسكم في المومنين
وعن الحسن لا تقتلوا اخوتكم او ولا يقتل الرجل نفسه كما يفعل بعض الجهلاء وعن عمرو بن العاص
انه تاول في التميمي خوف البرد فلم يترك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى علي رضي الله عنه
ولا تقتلوا بالمشديد **ان الله كان بكم رجا** ما تقاكم عما يضركم الا رحمة عليكم وقيل معناه
انه امر بني اسرائيل بقتلهم انفسهم لتكون نوبة لهم ونحفظ الخطايا هم وكان بكم بامنة محمد
رجيا حيث لم تكلفكم ثلث انكالك في الضعفة **ومن يفعل ذلك** الاشارة الى القتل اي ويقتل
علي قتل الانفس **عدونا واولادنا** لا خطا ولا اقصا صا وقرى عدونا بالاكسر **فوق نصلي**
فانزل نصلي بخفي الامم وتشدد بها ونصلي بفتح النون في صلاه نصلي ومنه شاة نصلي
ونصلي بالياء والضمير لله عز وجل ولذا لا يكون سببا للنصلي فاننا لا نحضو صفة شدة
العذاب **وكان ذلك على الله يسيرا** لان الحكمة تدعو اليه ولا صار عنه ظلم او جوع **ان**
تقتلوا كما برما تنهون عنه وقرى كبير ما تنهون اي ما كبر من المعاصي التي ينهاكم الله عنها
والرسول **تلفظتمكم سا** في كل ما تنهون عنه العقاب في كل وقت على صغاركم وخلا
كان لم تكن زيادة الثواب المحقق على اجتنابكم الكبار وضربكم عنها على عقاب السيات او الكسيرة
والصغيرة انما وصفنا بالكبر والصغر باضافتهما اما على طاعة او معصية او ثواب فاعلمها والتكثير
اما طاعة المحقق من العقاب بواب اريد او بتوبة والاحباط نفيسه وهو اما طاعة الثواب المحقق
بعقاب اريد او بتوبة على الطاعة وعن علي رضي الله عنه الكبار يسبح الشكر والقتل والقتل
والربوا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف والفرج بعد الحجرة وتراذ ابن عمر السهم واستحلال
البيت الحرام وعن ابن عباس قال له الكبار يسبح فقال هي سبعاية اقرب لانه لا يصغر
مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي الى سبعين وقرى يكفر بالياء **وذلكم مدخل**
كوتبا ومدخل بضم الميم وفتحها يعني المكان والمصدر فيها **ولا تقنوا ما فضل الله به**
بعضكم على بعض كقوله عن القاسم وعن عمن ما فضل الله به بعض الناس على بعض في المال
الحياه لان ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمه وتقديره علم باحوال العباد وما يطلع
المفسوم له من بسط في الرزق وقبض ولو بسط الله الرزق لعباد له ليقوا في الارض ففعل
كل احد ان يرضي بما قسم له علما بان ما قسم له هو مصلحته ولو كان خلافه لكان مفسدة
ولا يحسد اخاه على خطئه **للرباط** **الذي يربط بينكم وبينكم** **الذي يربط بينكم وبينكم**
ما قسم في الرجال والنساء على حسب ما عرف الله في حاله الموجبة للقبض والبيسط كسبأله
واسالوا الله في فضله ولا تقنوا انفسا غيركم في الفضل ولكن سلوا الله في خزانته التي لا
تنفد **ان الله كان بكل شيء عليما** وقيل كان الرجال قالوا ان الله فضلنا على النساء
في الدنيا لنا سمان ونحن سمن واحد فترجوا ان يكون لنا اجران في الآخرة على الاعمال ونحن
اجر واحد فقالت ام سلمة ونسوة معها ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون
لنا في الاجر مثل ما لهم فنزلت **ولكل جعلنا مالا ترك الوالدان والاقرنون** مما

ترك تبين كل اي وكل شيء ما ترك الوالدان والاقرنون في المال جعلنا مالا ترك الوالدان والاقرنون
ومجرتونه او وكل قوم جعلنا مالا ترك الوالدان والاقرنون في المال جعلنا مالا ترك الوالدان والاقرنون
مواالي صفة لكل والضمير الراجح الي كل محذوف والكلام ميتا وخبر كما تقول لكل في خلقه الله
انسانا من رزق الله اي حظ من رزق الله او لكل احد جعلنا مالا ترك الوالدان والاقرنون
ترك على ان من صلت موالى لا تتم في معنى الوارث وفي ترك صغير ثم فسر الموالى بقوله الوالدان
والاقرنون كانه قيل من هم فقيل الوالدان في معنى الوارث وفي ترك صغير ثم فسر الموالى
بقوله الوالدان والاقرنون **والذين عقدت ايمانكم** مبتدأ من معنى الشرط فوقع خبر مع
القاء وهو قوله **فانتم نصيبهم** ويجوز ان يكون منصوبا على قولك زينا فاصريه ويجوز
ان يحذف على الوالدان ويكون المضمر في فاعلهم الموالى والمراد بالذين عقدت ايمانكم
موال الموالاة **ان اسكان على كل شيء شهيد** وكان الرجل بما فدا رجل فيقول دي دمك
وهدي هدمك وتا دي تارن وحزني حركت وسلي سلمك وترني وارنك وتطلبني واطلب
بك وتعلم عني واعقل عنك فيكون الخلف السدي من حيث الخلف تشخ وعني النبي صلى
الله عليه وسلم انه خطب يوم الفصح فقال ما كان من خلف في الجاهلية فتسكوا به فانه لم يزد
الاسلام الا شدة ولا تخدشوا خلفكم في الاسلام وعند ابي خنيفة رضي الله عنه لو سلم رجل على يد
رجل وعاقدا على ان يتعاقلا وتبوا رنا صح عنه وورث بحق الموالاة خلافا للناس في
وقيل المعاقبة التبنية ومعني عاقدت ايمانكم عاقدتهم اي بكم وما صحته وهم وقرى عقدت
بالشد يد والتعقيب يعني عقدت عهدهم ايمانكم عاقدتهم اي بكم وما صحته وهم وقرى عقدت
الله بعضهم على بعض قوامون على النساء فيقومون عليهن امر من تاهين كما يقوم الولاءة
على الرعايا وسموا قواما لذلك والضمير في بعضهم للرجال والنساء جميعا يعني انما كانوا
مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهما رجال على بعض وفيه دليل على ان الولاية
انما تستحق بالتفضيل لا بالتقلب والاستطالة والغمم وقد ذكروا في فضل الرجال العقل والعم
والكثرة والقوة والكتابة في الغالب والذكورية والري وان منهم الانبياء والعلماء وشيهم
الامامة الكبرى والصغرى والجهاد والاذان والخطبة والاعسكاف وتكلمات الشريعة عند
ابي خنيفة والشهادة في الحدود والعصا وزياة السهم والنصيب في الميراث والحالة
والقسامة والولاية في الشكاح والطلاق والرجعة وعدد الارواح والهمم والانتساب
وهما اصحاب الحج والعمرة **وعا انفقوا** وبسبب ما اخجوا في تكاثرهم **في اموالهم** في المهور
والنفقات وروى ان سعد بن الربيع وكان نقيباً في ثياب الانصار شرب عليه امراته
حبية بنت زيد بن ابي زهير فطعها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال افرسته كريمتي فطعها فقال لعنن من فزت فقال اريدنا امرا وامر الله امر
والذي امر الله خيرا ورفع القصص واختلف في ذلك فقيل لا قصاص بين بين الرجل وامره
فيما دون النفس ولو شجها ولكن بحسب العقل وقيل لا قصاص بين الرجل والمائة فيما دون
النفس ولو شجها ولكن بحسب وقيل لا قصاص الا في الجرح والقتل واما اللطم ونحوها فلا
فالمحاجات فانتا مطيعات قايما بما عليهن من الزواج **ما فطالت للغيب الغيب**
خلاف الشهادة في حافظات الواجب الغيب اذا كان الزواج عن نساء هديهن لهن حفظن
ما يجب عليهن حفظ في حال الغيبة في الفروع والبيوت والاموال وعن النبي صلى الله عليه وسلم
خير النساء امراته ان نظرت اليها سرتك وان امرها اطاعتك واذا غيب عنها حفظت في
مالها ونفسها وتلا الآية وقيل للغيب اسرارهم **ما حفظ الله** بما حفظهن الله حين اوتي
عن الزواج في كتابه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانسان خيرا او بما حفظهن الله وعصين
دوفهن لحفظ الغيب حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب او وعدهن بالثواب
الشد يد على الخيانة وما مصدرية وقرى ما حفظ الله بالنصب على ما موصولة اي
حافظات للغيب بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله وهو الغيب والخص والنفقة
على الرجال والمصلحة لهم وقرى ابن مسعود في الصلح قوامت غايبات للغيب بما حفظ الله فاصلا
اليهن **واللاقي غايبون مشور** عن ونشوصها ان تعصي زوجها ولا تطعن اليه واصيله الا
فقطرون **واي ومن في المناج** في المراقبة لا تدخلوهن تحت الخلق او هي كناية
عن الحاح وقيل هو ان يولها تظهر في المصعب وقيل في المضاجع في بيوتهم التي يبيتون فيها

فلا ترهبون عنه وقرى ولا يظلمون بالياء **ايضا تكونوا بدينكم الموت** قري بدينكم
الموت بالرفع وقيل هو على حذف الناء كما نه قيل فيه بدينكم الموت وشبهه بقول القائل
من يفعل الحسنات الله يشكرها
ويجوز ان يقال حل على ما يقع موقع ايضا تكونوا وهو ايما كنتم كما حل ولا ناصب عليها يقع
موقع ليسوا مضطربين وهو ايما يتصل بين فرفع كما رفع زهير **يقولون اني لا نعلم**
وهو قول يخوي سيبوي ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون قتيلا ولا تنقصون شيئا مما
كتبه لعلكم انما تكونوا في ملاجج حروب او غيرها ثم ابتد بقوله بدينكم الموت **ولكنهم**
بروح مشيرة والوقف على هذا الوجه على ايضا تكونوا والبروح الحصون مشيرة مرفوعة
وقري مشيرة من ساد القصر اذ رفعة او طلاء بالشيد وهو الحصن وقري انهم من ميسرة
مشيرة بكسر الهمزة وصفا لها بفعل فاعلها كما قالوا قصيدة شاعرة واغا الشاعر قارضا
وان نصيبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصيبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله والسيئة
تقع على البلية والمعصية والحسنة على النعمة والطاعة قال الله تعالى وبلواهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون وقال ان الحسنات يذهبن السيئات والمعنى وان نصيبهم نعمة في حجب ورجاء
نسبها الى الله وان نصيبهم بلية في حجب وشدة اضا فوها اليك وقالوا انهم من عندك وما كانت
الا بشيئكم كالحكمي الله عن قوم موسى عليه السلام وان نصيبهم سيئة بطيرون ايسر ومن حبه
وعن قوم صالح قالوا اطيرنا بك ومن عصى روي عن اليهودي لعنت اعداها شامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا منذ دخل المدينة نقصت ثمارها وعلت اسعارها فاد الله عليهم قوله
قل من عند الله يسطر الا يراق ويقبضها على حسب المصالح **قال هؤلاء القوم لا تكلون**
يقفون حسنة فيجعلوا ان الله هو القابض الباسط وكل ذلك صادم من حكمة وتواب ثم قال
ما اصابك يا انسان خطا باعنا من حسنة اي في نعمة واحسان **من الله** تفضلا منه ولحسانا
وامتنانا وامتنانا **وما اصابك سيئة** اي من بلية ومصيبة **من نفسك** من عندك لا من
الشئب فيها بما اكتسبت نياك وما اصابك من مصيبة فيما اكتسبت ايديكم وديعوني كثير وعيائنا
رحمنا الله عنها ما من مسلم بصيبة وصوب ولا نصيب حتى الشوكه بشاها وحيا لقطع شسع نعله
الا يذنب فيما يعفو الله اكثر **وارسلناك للناس رسولا** اي رسولنا للناس جميعا لت برسول الله
وخدمتم انت رسول العرب والعجم لقوله وما ارسلناك الا كقوة للناس قلوبا انما الناس في رسول
الله انبياءكم جميعا **ولكن يا الله شهيدي** على ذلك انما يفي في احد فيخرج عن طاعة الله وانما عك
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا يامر الا بما امر الله ولا ينهي الا ما نهى الله عنه فكانت
طاعته في امتثال ما امر به والا تنها عما نهى عنه طاعة الله وروي انه قال من احبني فقد احب
الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقالوا المتأفقون لا يسمعون الا ما يقول هذا الرجل لقد
قارف المراك وهو يبي ان يعبد غير الله ما يري هذا الرجل ان لا تخزن ربا كما اخذت النصارى
فزلت **ومن تولي من الطاعة فاعرض عنه** **قارسلنا ان عليهم حفيظا** اي قارسلنا ان لا يتركوا
لا حفيظا ومهتبا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتعاينهم عليها وتعاينهم لقوله وما انت عليهم
بوكيل **ويقولون** اذا امرتهم بشي **طاعة** بالرفع اي امرنا ونشائنا طاعة ونحوها نصيب عن طاعتك
طاعة وهذا قول المزمع سخطا وطاعة وسمع وطاعة ونحو قول سيبويه وسمعنا بعض العرب يقولون
بهم فقال له كيف أصبحت فيقول حمد الله وتنا عليه كانه قال امري وشا في حمد الله ولو نصيب حمد الله
ولنا عليه كانه على الفعل والرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها **فاد اخبركم عن ذلك بيت**
طائفة روت طائفة منهم وسوت **غير الذي يقول** خلا في ما قلت وما امرت به او خلا في ما قلت
وضمنت في الطاعة لانهم اطلقوا الرد لا القبول والعصيان لا الطاعة وانما يتفقون بما يقولون
ونظفرون والبيت استامه البيتوتة لانه قصدا الامر وقد بره بالليل يقال هذا امر بيت بليل وامر
ابننا الشمر لان الشاعر يدبرها ونسبها **والله بكت ما يبيتون** ويته في حجابات عالمهم وجماعتهم
عليه على سبيل الوعيد او بكتهم في حيلة ما يوجب اليك في طاعتك على سرهم فالتحسب ان ايطاعهم
يعني عنهم **فامر من منهم** ولا تخدش نفسك بالانتماء منهم **وتوكل على الله** في شأهم **ولكن يا الله**
وكيل فان الله يكتفيك عنهم ويذهبهم اليك منهم اذا قوي امرهم لا سلام وعز انصاره وقري بيت عائشة
بالادغام ويذكر الفصل لانه تايت لطائفة غير حقيقي ولا غا في معنى العريق والنوع **اقلا**
يتدبرون القرآن تدبر الامر تامله والنظر في اباره وما يؤول اليه في عاقبته ومنتهى شح

استعمل في كل ما مل فمعنى تدبر القرآن تأمل معانيه ويتصمها فيه **ولو كان من عند الله**
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكان اكثر منه مختلفا متنا قضا قد تفاوت نظمه وبلاغته
ومعانيه وكان يقصده بالاحكام لا مجازا ويقصده قاصرا عنه يمكن معارضته ويقصده
اخبارا يغيب قد وافق الخبر عنه ويقصده اخبارا لخالفا للخبر عنه ويقصده دالا على معنى
صحيح عند علماء المعاني ويقصده دالا على معنى فاسد غير ملتبس فلما تجا وبكله بلاغة حجة
قائنة لغوي البلقا وتنا صراحة معان وصديق اخبارا علم انه ليس الا من عند قادر على ما لا
يشد عليه غير عالم بما لا يعلمه احد سواه **فان قلت** ليس من قوله فاذا هي نجان لمبين
كما تهاجان في ربك لئلا تلهم اجهل فهو مبدل لا يميل عن دينه اشر واجنان من الاختلاف
قلت ليس باختلاف عند المتدبرين **واذا جاءهم امر من الامن والنفوس** هم اناس ضعفة
المسلمين الذين لم يكن فيهم خبر بالاحوال ولا استيطان الامور كما نوا اذا بلغهم خبر من سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزلوا من وسلامته او خوف او خلل **اذ اعوا به** وكانت اذا عنهم فسد
ولوروده الى الرسول والى اميرهم ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله والى اميرهم منهم
وهم كبراء الصحابة والبصرة بالامور والذين كانوا يقررون منهم **الذين يستنبطونه**
منهم لعلم تدبرها خبرا به **الذين يستنبطونه** الذين يستنبطون تدبرهم بظنهم وتجارهم
معرفةهم باصول الحرب ومكايدها وقيل كانوا يفتنون رسول الله والى اميرهم من ووقوف
بالظهور على بعض الاعدا او على خوف واستشعار في دعونه فينتشر فيبلغ الاعدا فتعود
اذ اعلمهم مفسدة ولوروده الى الرسول والى اميرهم منهم وفوضوا اليهم وكانوا كان كمر
يسمعوا العلم الذين يستنبطون تدبره كيف يدبرونه وما ياتون ويدبرون فيه وقيل كانوا
يسمعون في افواه المنا فقين شيئا من الخبر عن السرايا منظونا عن معلوم الصحة فيد دعونه
فيعود ذلك وبالا على المؤمنين ولوروده الى الرسول والى اميرهم وقالوا انكحت حتى نسمع
منهم ونعلم هل هو ما يداع اولاد لعلمه الذين يستنبطونه منهم لعلم صحتهم وهل ضلوا
ينزع اولاد بلع هؤلاء الذين دعوا وهم الذين يستنبطونه من الرسول والى اميرهم يتدبرونه منهم
وبيتخرجون علمه من حجتهم يقال اذاع السر اذاع به قال
اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نارا وقدرت بقوب
ويجوز ان يكون المعنى فعلوا به اذ اذاعة وهو بلغ من اذاعوه وقري لعلمه باسكان اللام كقول
كما يحجر بانزل من الامم **ذبرت صفيها** وذا ربه
والنطة لما يخرج من البر والى ما يحجر وابطاطه واستنباطه واستنباطه واستنباطه فاستنباطه
الرجل بفضل ذنبه من المعاني والتدابير فيها بعض الفضل **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** وهو
ارسال الرسول وانزال الكتاب والتوفيق **لا تتبعكم الشيطان** ليقبض على الكفر **الاولاد** انكم والاولاد
ابناء قليل **لما ذكرتم** اي قبلها تنبسطهم عن القتال واظهروا الطاعة واظهروا خلافتها قال
فقال رسول الله ان افرودك وتتركوك وخيرك **لا تكلف الا نفسك** فخير نفسك وحدها ان تقدمها
الى الجهاد فان الله هو ناصرك لا الجنود فان شاء نصرتك وحرك كما ينصر لك وحولك لا لو فويل
وعا الناس في يد الصغرى الى الخروج وكان ابو سفيان واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واللقاء
فيها فكر بعض الناس ان يخرجوا فزلت فخرج ومما معه الاسعوي لم يلب على احد ولو لم يتبعه
احد فخرج وعند وقري لا تكلف بالجزيرة على النبي ولا تكلف وكسرة الامم لا تكلف نحن انما
نفسك وحدها **وحرض المؤمنين** وما عليك في شأهم الا الصبر في حبس لا التعقيب **بحس**
عسى الله ان يكف **باس الذين كفروا** وهم قريش وقد كف باسهم فقد بدا الي سفيان وقال هذا
عام تحذير وما كان معهم نراد الا السويق ولا يفتون الا في عام تحجب فجمعهم **والله اشد**
بأسا من قريش **واستعذ بالله** **فقد بينا من ينفع شفاعته حسنة** **يكن له نصيب منها** **وقد بينا**
شفاعة حسنة **يكن له كفل منها** الشفاعة الحسنة هي التقديري بها حق مسلم ودفع بها شر
وجلب اليه خيرا وبقي بها وجهه الله ولم يترك خذ عليها رشوة وكانت في امر جائز لا في حده حدود
الله ولا في حق الحقوق والسبب ما كان بخلاف ذلك وعن مسروق انه شفع شفاعته فاهل
اليه المشفوع له جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولو
اكلم فيما بيني منها وقيل الشفاعة الحسنة هي الدعوة للسلم لا بخانة معني الشفاعة وعن ابني
صلى الله عليه وسلم دعا لخصه المسلم بظهر الغيب سجي له وقال له الملك والملك ذلك

ان يقتل مؤمنا ابتداء غير قصاص **الخطا** الاعلى وجه الخطا **فان قلت** ما انصب
خطا **قلت** بانه منقول لما ينفى له ان يقتله لعله من العدل لا الخطا وحده
ويجوز ان يكون حالا بمعنى لا يؤمنه في حاله الاحوال الا في حال الخطا وان يكون صفة من
لصدور الاقتران والاعتقالات من شأن المؤمن ان يقتل منه وجود قتل المؤمن ابتداء
الابتداء اذا وجد منه خطا غير قصاص بانه يبري كافر فيصيب مسلما او يبري شخصا على
انه كافر فاذا هو مسلم وفري خطا بالمد وخطا بوزن عني بتخفيف الحرة وروي ان
عباس بن ابي ربيعة وكان اخا الى جهم لأمه سلم وهاجر خوفا فقامه في المدينة
قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسمت له لا تاكل ولا تشرب ولا يوتو بها سقف
حتى يرجع فخرج ابو جهم ومعه الحوت بن زيد بن ابي ابيسة فابناه وهو في العلم فقتل
منه ابو جهم في الذروة والقارب وقال ليس محمد بن جهم على صلة الرحم انضرك وتزائمك
وانت على ذلك حتى تزل وذبح معهما فلما فصحوا عن المدينة كفاه وطلعت مائة جلد
فقال لما رثت هذا ابي من انت يا حارث الله علي ان يحزنك خطا لئلا ان اذالك وقد ما به
علي امه فخلعت لا تحل كفاه او مرتين ففعل ثم هاجر بعدة للدأسل الحارث وهاجر
فلقبه عاص بن بطير فيما ولد بشره باسلامه فاحكي عليه فقتله ثم اخرج باسلامه فاقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لقتله ولم اشهر باسلامه فقتل **ومن قتل مؤمنا خطأ فجزاؤه**
رقبة مؤمنة وذية مسلمة الى اهله فجزاؤه رقيقة فعليه جزاؤه رقيقة والجزاؤه اعناق
والجزاؤه العنق الكرم لان الكرم في الاحرام ان الكرم في العنق ومنه عنق الخيل وعناق
الطير كرامتها وحرا الوجه اكرم موضع منه وقوله لهم الذين عذروا فلان عبد الفضل اي لستم
الفعل والرقبة عبارة عن الشمة كما عبر عنها بالراس في قوله فلان يهلك كذا راسا ثم
الرفيق والمراد برفقه مؤمنة كل رقيقة كان على حكم الاسلام فقتلها فقتلها العنق او عن
الحسن لا يجرى الا رقيقة قد صلت وصامت ولا يجرى الصغيرة وقاس عليها الساعى
كقارة الظهار فاشترط الايمان وقيل لما خرج نفسا مؤمنة عن جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا
مثله في جملة الاحرار لان خلاصهما قبل الرق كاجبا فقتل ان الرفيق ممنوع من تصرف
الاحرار مسلمة الى اهله مؤداة الى ورثته يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينهما وبين
ساير التركة في كل شئ يقتضي منها الدين وينفذ الوصية فاذا لم يبق وارثا فهي لبيت المال لان
المسلمين يقومون مقام الوارثين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وارث من اوتيت له وعن
عمر بن الخطاب انه قضى بديعة المقتول ثلثا من امرته فطلب ميراثها فقتل لا اهل له
شيا اما الدية للموصية الدين يقولون عنه فقام الخطا بن ابي سفيان الكلابي فقال كتب الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ربي ان اوتيت امرأة اشهر الضبا في ذن عقل ووجها اشهر فوثرها
عمر بن الخطاب بن مسعود يرض كل ما رثت في الدية غير القاتل وعن شريك لا يقتضي في الدية دين ولا
تصدق وصية وعن ربيعة البصري لا للمحبين وحدها وذلك لخلاف قول الجماعة **فان قلت**
علي من حب الدية والرقبة **قلت** على القاتل الا ان الرقبة في ماله والدية تجلبها عنه العاقلة
فان لم يكن له عاقلة فهي في بيت المال فان لم يكن في ماله **لان يصدق الا ان يصدق** على
بالدية ومعناه العنق لقوله الا ان يعفون ويخون ان يصدقوا خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
وما حله **قلت** تعلو عليه او يسلمة كانه قيل ويجب عليه الدية او يسلم الا حين يصدق
عليه فجلها النصب على الظرفية بتقدير حذفي الزمان لقوله لم يجلس ما دام لم يجلسا وكفى
ان يكون حاله اهله بمعنى الا متصدقين **فان كان في قوم عذروكم وعفى عنكم فجزاؤه**
رقبة من قوم عذروكم من قوم كفار اهل حرب وذلك بخلاف جمل المسلمين في قوم الكفار وهو بين
اظهرهم لم يباررهم فقتل قاتله الكفارة اذا قتله خطأ وليس على عاقلة لانه اهله شئ لا يتم
كفار حاربون وقيل كان الرجل يسلم ثم ياتي في قومه وهم مشركون فيجزوهم جسر المسلمين
فيقتل فيهم خطأ لانهم يظنون كافر مثلهم **وان كان في قوم عذروكم ويشتاق ذرية**
مسلمة الى اهله فجزاؤه رقيقة مؤمنة واذ كان في قوم كفرة ثم ذمة كالمشركين الذين عاهدوا
المسلمين واهل الذمة في الكتابين حكمهم حكم مسلم في المسلمين **فان لم يرضوا فقتلهم في ذمة**
توبة فاعادوا كان الله عليهم حكما فن لم يجزى رقيقة بمعنى لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها

فعليه

فعليه صيام شهرين متتابعين **توبة** من الله قبوله الله ورحمة منه فتاب الله عليه
اذا قبل توبته بمعنى شرع ذلك توبة منه او تفكركم في الرقبة الى الصوم توبة منه **ومن**
يقتل مؤمنا خطأ فجزاؤه جحيم **فان قلت** ما انصب **فان قلت** ما انصب
خطا **قلت** بانه منقول لما ينفى له ان يقتله لعله من العدل لا الخطا وحده
ويجوز ان يكون حالا بمعنى لا يؤمنه في حاله الاحوال الا في حال الخطا وان يكون صفة من
لصدور الاقتران والاعتقالات من شأن المؤمن ان يقتل منه وجود قتل المؤمن ابتداء
الابتداء اذا وجد منه خطا غير قصاص بانه يبري كافر فيصيب مسلما او يبري شخصا على
انه كافر فاذا هو مسلم وفري خطا بالمد وخطا بوزن عني بتخفيف الحرة وروي ان
عباس بن ابي ربيعة وكان اخا الى جهم لأمه سلم وهاجر خوفا فقامه في المدينة
قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسمت له لا تاكل ولا تشرب ولا يوتو بها سقف
حتى يرجع فخرج ابو جهم ومعه الحوت بن زيد بن ابي ابيسة فابناه وهو في العلم فقتل
منه ابو جهم في الذروة والقارب وقال ليس محمد بن جهم على صلة الرحم انضرك وتزائمك
وانت على ذلك حتى تزل وذبح معهما فلما فصحوا عن المدينة كفاه وطلعت مائة جلد
فقال لما رثت هذا ابي من انت يا حارث الله علي ان يحزنك خطا لئلا ان اذالك وقد ما به
علي امه فخلعت لا تحل كفاه او مرتين ففعل ثم هاجر بعدة للدأسل الحارث وهاجر
فلقبه عاص بن بطير فيما ولد بشره باسلامه فاحكي عليه فقتله ثم اخرج باسلامه فاقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لقتله ولم اشهر باسلامه فقتل **ومن قتل مؤمنا خطأ فجزاؤه**
رقبة مؤمنة وذية مسلمة الى اهله فجزاؤه رقيقة فعليه جزاؤه رقيقة والجزاؤه اعناق
والجزاؤه العنق الكرم لان الكرم في الاحرام ان الكرم في العنق ومنه عنق الخيل وعناق
الطير كرامتها وحرا الوجه اكرم موضع منه وقوله لهم الذين عذروا فلان عبد الفضل اي لستم
الفعل والرقبة عبارة عن الشمة كما عبر عنها بالراس في قوله فلان يهلك كذا راسا ثم
الرفيق والمراد برفقه مؤمنة كل رقيقة كان على حكم الاسلام فقتلها فقتلها العنق او عن
الحسن لا يجرى الا رقيقة قد صلت وصامت ولا يجرى الصغيرة وقاس عليها الساعى
كقارة الظهار فاشترط الايمان وقيل لما خرج نفسا مؤمنة عن جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا
مثله في جملة الاحرار لان خلاصهما قبل الرق كاجبا فقتل ان الرفيق ممنوع من تصرف
الاحرار مسلمة الى اهله مؤداة الى ورثته يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينهما وبين
ساير التركة في كل شئ يقتضي منها الدين وينفذ الوصية فاذا لم يبق وارثا فهي لبيت المال لان
المسلمين يقومون مقام الوارثين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وارث من اوتيت له وعن
عمر بن الخطاب انه قضى بديعة المقتول ثلثا من امرته فطلب ميراثها فقتل لا اهل له
شيا اما الدية للموصية الدين يقولون عنه فقام الخطا بن ابي سفيان الكلابي فقال كتب الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ربي ان اوتيت امرأة اشهر الضبا في ذن عقل ووجها اشهر فوثرها
عمر بن الخطاب بن مسعود يرض كل ما رثت في الدية غير القاتل وعن شريك لا يقتضي في الدية دين ولا
تصدق وصية وعن ربيعة البصري لا للمحبين وحدها وذلك لخلاف قول الجماعة **فان قلت**
علي من حب الدية والرقبة **قلت** على القاتل الا ان الرقبة في ماله والدية تجلبها عنه العاقلة
فان لم يكن له عاقلة فهي في بيت المال فان لم يكن في ماله **لان يصدق الا ان يصدق** على
بالدية ومعناه العنق لقوله الا ان يعفون ويخون ان يصدقوا خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
وما حله **قلت** تعلو عليه او يسلمة كانه قيل ويجب عليه الدية او يسلم الا حين يصدق
عليه فجلها النصب على الظرفية بتقدير حذفي الزمان لقوله لم يجلس ما دام لم يجلسا وكفى
ان يكون حاله اهله بمعنى الا متصدقين **فان كان في قوم عذروكم وعفى عنكم فجزاؤه**
رقبة من قوم عذروكم من قوم كفار اهل حرب وذلك بخلاف جمل المسلمين في قوم الكفار وهو بين
اظهرهم لم يباررهم فقتل قاتله الكفارة اذا قتله خطأ وليس على عاقلة لانه اهله شئ لا يتم
كفار حاربون وقيل كان الرجل يسلم ثم ياتي في قومه وهم مشركون فيجزوهم جسر المسلمين
فيقتل فيهم خطأ لانهم يظنون كافر مثلهم **وان كان في قوم عذروكم ويشتاق ذرية**
مسلمة الى اهله فجزاؤه رقيقة مؤمنة واذ كان في قوم كفرة ثم ذمة كالمشركين الذين عاهدوا
المسلمين واهل الذمة في الكتابين حكمهم حكم مسلم في المسلمين **فان لم يرضوا فقتلهم في ذمة**
توبة فاعادوا كان الله عليهم حكما فن لم يجزى رقيقة بمعنى لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها



معلوم ان القاعدتين هما الجاهل والمستويان فانما يدر في الاستواء **قلت** معناه
ان كانا بينهما من التفاوت العظيم واليون العبد لما في القاعدتين يتبع نفسه عن
الخطا منزلة في همة الجهاد ويرغب فيه وفي ارتفاع طيفه ونحوه هل يستوي الذين
والذين لا يعملون اريد به الخليلية من جهة الجاهلية وانتهى لها به الى العلم وانتهى
بنفسه عن ضعة الجهل الى شرف العلم **فصل في الجاهل بالجاهل والجاهل بالجاهل** فصل في الجاهل
بجملة موضحة لما نفي من استواء القاعدتين والجاهل به كان قبل ما لم لا يتصور فاجيب بذلك
والمعنى على القاعدتين غير ان في الضرر لكون الجاهل بيا نال الجاهل الا في الحقيقة لهذا الوصف
وكلا وكل فريق من القاعدتين والجاهل به **وعند الله تعالى** اي المئوية للصبي وهي الجنة
وان كان الجاهل دون مفضلين على القاعدتين درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد
خلفتم بالمدينة اقواما ما سرهم مسير ولا قطعهم وادبا الا كما نوا معكم وهم الذين يفتتحت بابهم
ونصحت بيوهم وكانوا في الجهاد وهم ما يمنهم من المسار من ضرر وغيره
فصل في الجاهل على القاعدتين ارجح عظماء درجات منه ومغفرة ورحمة وكفى
الاعظم ارجحاً فان قلت قد ذكر الله سبحانه مفضلين درجة ومفضلين
درجات فمنهم اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدتين
الاكثر واما المفضلون درجات فالذين فضلوا على القاعدتين الذين اذن لهم في الخلف
اكثرهم يعنيهم لان الغز وقرض كفاية **فان قلت** من نصب درجة وارجح درجات **قلت**
نصب قوله درجة لوقوعها موقع المنة في التفضيل كما في فضلهم تفضيلة ونظير قولان
ضربه سوفا يعني ضربه ضربه واما ارجح فقد نصب بفضله لانه في معنى ارجح ارجح ودرجات
ومغفرة ورحمة بدار ارجح ويجوز ان ينصب درجات نصب درجة كما في قوله صلى الله عليه وسلم
يعني ضراوات كما في فضلهم تفضيلاً ونصب ارجحاً على انما على النكر التي
هي درجات مقدم عليها وانصب مغفرة ورحمة باعتبار فعلها يعني وغفرهم ورحمهم
مغفرة ورحمة **ان الذين توفيهم للملكة** توفيهم بجوارحهم يكون ماضياً كقراءة في قوله تعالى
ومضارعاً يعني توفيهم كقراءة في قوله تعالى مضافاً وقيل يعني ان الله يوفي الملائكة
انفسهم فيتوفونها اي يملكهم في استيفاء ما يستوفونها **فان قلت** في حال الظلم انفسهم
قالوا قال الملائكة المتوفين في اي شيء كنتم في امر دينكم وهذا من اجل ملكة اسلموا
ولم يحاجروا لحيث كانت الجحيم فريضة **فان قلت** كيف سيج وقوع قوله **قالوا** كما استصحب
في الارض جواباً عن قوله فيم كنتم وكان حق الجواب ان يقولوا كما في كذا ولم تكن في شيء **قلت**
معنى فيم كنتم التوبيخ بانهم لم يكنوا في شيء من الدين حيث قدروا على المهاجرة ولم يحاجروا
فقالوا كما مستضعفين اعتدوا راحاً ونجوا به واعتدلا بالاستعاضة وانهم لم يكنوا في الجحيم
حتى يكونوا في شيء في كنتم للملائكة بقوله **لم تكن** ارجح الله واسعة فهاجر فيها ارادوا
ان يتركوا في دينهم على الخلو من مكة الى بعض البلاد التي يتبعون فيها من أهلها رديك ومن
الحجرة الى رسول الله كما فعل المهاجرون الى امر الحث وهذا يدل على ان الرجل اذا كان
في بلد لا يمكن فيه إقامة امر دينه كالحجج لبعض الأسباب والعوامل عن إقامة الدين
لا يتصلوا علم انه في غير بلد اقوم بحق الله وادبر على العباد حقة على المهاجرة في عن
النبي صلى الله عليه وسلم من فريضة من امر الى امر وان كان شراً من الامر لا يرضى استوجبت للجنة
وكان رفيقاً به وبرا بهم ونبيه محمد اللهم ان كنت تعلم ان هجر في البلد يمكن لا للفرار يرضى
فاجعلها سبباً في خاتمة الخير ودرنا لمجوزة فضلك والميت في رحمتك وصلح ادي لا يهلك
عند بيوتك يجوارك في دارك ملك يا واسع المغفرة ثم توعدهم بقوله **فان قلت** ما واهمهم
وتأتمعتهم تأتمعتهم في اهل الوعد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج
لفقرهم ونجرتهم ولا مفرقة لهم بالمال فقال **الا المستضعفين من الرجال والنساء والاولاد**
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت من الآية
المسلمي مكة فقال لجندب بن صخره او صخره بن جندب لبنه اهلوا في فاني است من المستضعفين
وافي لا هتدي الطريق واه لا بيت الدلالة مكة فجلوع على بر منوحتهم الى المدينة وكان
شجراً كثيراً فقامت بالنعيم **فان قلت** كيف ادخل الاولاد في جملة المستضعفين من اهل البيت
كانهم كانوا يستحقون الوعد مع الرجال والنساء لو استطاعوا حيلة واهتدوا سبيلاً

قلت

قلت الرجال والنساء قد يكونون مستضعفين مهتدين وقد لا يكونون كذلك واما
الاولاد فلا يكونون الا عاجزين عن ذلك فلا يتوجه عليهم وعيد لان سبب خروج الرجال
والنساء جملة اهل الوعد ما هو كونه عاجزين فاذا كان الحجر متمكناً في الاولاد لا يتقنون
عند كانوا راجعين من جملتهم ضرورة هذا اذا اريد بالاولاد الاطفال ويجوز ان يراد بالراغبين
منهم الذين عقلوا ما يعقل الرجال والنساء فيلحقوا بهم في التكليف وان اريد بالعباد والامهات
المالغون فلا سوال **فان قلت** الجملة التي لا يستطيعون ما موقعها **قلت** هي صفة
المستضعفين اولاد الرجال والنساء والاولاد وانما جاز ذلك والجل تكرار لان الموصوفين
كان في حرف التعريف ليس بشيء بعينه كقوله **ولقد امر على النبي بسبني**
فاولاد عني اسان يعني عنهم وكان الله غفوا عنهم فان قلت
لم يقل عني الله ان يغفوا عنهم بكلمة الاطاع **قلت** للدلالة على ان ترك الحج امر مضى
لا توسعة فيه حتى ان المضطر البين الاضطرار في حقه ان يقول عني الله ان يغفوا عني فكيف
بغيره **ومن يحاج في سبيل الله يجد في الارض من غنا كثيراً وسعة** مرغماً في الجهاد طريقاً لا يتم يسلكه
قومه اي يفتقرهم على نعمهم والرحم للذل والحق وان وصله لصوق الانف بالرحمة وهو
التراب يقال لانت الرجل اذا فارقه وهو يكره مفارقه كذلك تلحقه بذلك قال لنا بعض
المجتهدي **يكونه بلا ذنبا كانه** عزير المارغم والمذهب **يقرى** مرغماً **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله**
وقرى مرغماً **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله**
على انه جرم بشد خوف وقيل رفع الكاف منقول من الحاء كما في قوله **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله**
الحقاء الى الكاف كقوله **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله**
بالنصب على اخبار ان كقوله **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله** **يخرج في سبيل الله**
عليه فقد دفع اجره على الله فقد وجب ثوابه عليه وحقيقة الوجوب الوقوع والسقوط
فاذا وجبت جنونهما وجب ثلث سنين سقط قرصها والمعنى فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب
عليه **وكان الله غفوا عنهم** وروي في قصة جندب بن صخره انه لما ادركه الموت اخذ يصفق
بيمينه على خاله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ايا يهلك علي ما يهلك عليه رسولك فقامت
جندب فبلغ خبره اصحاب رسول الله فقالوا لو توفي بالمدينة لكان ام ارجح وقال المشركون وهم يصفون
ما ادركه من هذا ما طلب فترلت وقالوا كل هجرة لغرض ديني في طلب علم او حج او جهاد او غير
الي بدل يرا فيه طاعة او قناعة وهذا في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهو هجرة الى الله رسول الله
وان ادركه الموت في طريقه فاجر واقع على الله **فاذا اضرب في الارض** الضرب في الارض هو الضرب
واحدة في مرة السقر الذي يحوي فيه العنصر عندا في حنيفة مسيرة ثلاثة ايام ولما يلهي سيرا الى
ومسلى الاقدام على القصد ولا اعتباراً بطا الصارب واسرعه في سار مسيرة ثلاثة ايام
ويأينهم في يوم قصر ولوسا مسيرة يومين ثلاثة ايام في قصر وعندها شافي اذ في مدق
السفر اربعة ايام مسيرة يومين وقوله **فليس عليكم جناح ان تقصروا في الصلوة** ظاهر التخيير
بين القصر والا تمام وان اتماماً افضل والى التخيير ذهب الشافعي وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اتم في السفر وعن عائشة اعترضت مع رسول الله من المدينة الى مكة حتى اذا قربت
مكة قلت يا رسول الله يا بني انت والي قصرت واثمت وصبرت واقطرت فقال احسن باعائته
وما عاجلي وكان عثمان بن عفان يقصر وعندها في حنيفة العنصر السفر عزيمة غير رخصة لا يجوز
غيره وعن عمر رضي الله عنه صلوة السفر ركعتان عامر قصر على لسان نبيكم وعن عائشة اول
ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين ركعتين فافترت في السفر وزيدت في الحضر **فان قلت**
فما تضع بقوله وليس عليكم جناح ان تقصروا **قلت** كما نعم النوا اتماماً فكانا مظنة لا يتخير
بها ثمان عليهم نعتاً في القصر في عنهم الجناح لتطيل انفسهم بالقصر ويعلموا الله وقرى يقصر
من اقصر وجاز في الحرب اقصر الخطبة بمعنى تقصيرها وقرى المهرى تقصيرها بالمشديد
القصر ما يتبين انما في حال المحو خاصة وهو قوله **ان خفتم ان يفتككم الذين كفروا**
ان الكافرين كانوا لكم عدواً قاصداً واما في حال الامن فيا السنة وفي قرعة عبد الله في الصلوة
ان يفتككم ليس فيها ان خفتم على انه مفعول له يعني كراهة ان يفتككم والمراد بالفتنة القتال
والعرض بأكبره **واذا كنتم فيهم فامت لهم الصلوة** يتعلق بظاهره لا بمراد صلوته للوقوف
بعد رسول الله حيث شرط كونه فيهم وقاله رافعا بعد ان لا يمة نوابين عن رسول الله صلى الله عليه

جوارى ولختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال ابنكم فقال امراته
مخيل لك المصري فقال بل من عند خيلتي الله عز وجل فسماه خديلا **وسما في السموات**
وما في الارض متصل بذكر الخيل والضمير متصلا به ان له ملكا اهل السموات والارض
فطاعته واجبه عليهم **وكان الله بكل شيء عليم** وكان عالما بما عملهم فجاءهم على خيرها
وشرها فاعلمهم ان يحسوا رولا انفسهم بما هو اصلح لها **ويستغفر لك قال الله يفتك**
فيهم وما يتلى عليكم الكتاب في سائر الناس الا في السوء ما كتب لهم وترغون
ان تكونوا ما ينبغي في حال الرفع اي الله يفتيك والمندوب ان يكتبوا ما ينبغي في حال الرفع
واخفضتم لا تفسطوا في السائر وهو قول العجبي زيد وكريمه ويجوز ان يكون ما ينبغي
عليكم ميتا وفي الكتاب خبره على انها جملة معترضة والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ فخطها
للمنوع عليهم وان العدل والصفحة في حقوق السائر في عظام الامور المرفوعة الدرجات
عند الله تعالى التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها والمخل بها طاعتها ونها عظم الله
وتنوعه في عظيم القرآن وانه في ام الكتاب مدنا على حكمه ويجوز ان يكون خبرا على انفسهم
كانه قيل قل الله يفتيك فيهم واضعته بما ينبغي عليكم في الكتاب والتم ايضا معنى التعظيم
وليس بعد ان يعطف على الخبر وروى عن اخيه له من حيث اللفظ والمعنى **فان قلت**
يرتفع قوله في سائر الناس **قلت** في الوجه الاول هو صلة يتلى اي يتلى عليكم في معناه
ويجوز ان يكون في سائر الناس بدلا من فيهم وامان الوجهين الاخرين فبدل لا غير **فان قلت**
الاضا فترت في سائر الناس ما هي **قلت** اضافة بمعنى من تقول عندى حق غامض وقرى
في سائر الناس بيان على قلبه اياها لا تقول نحن ما كتب لكم وقرى ما كتب الله لكم اي
ما فرض لكم في المرات وكان الرجل منهم يضمن البيعة الى نفسه وما لها فان كانت جملة تزوجها
واكل ما لوان كانت ذممة عضلها عن التزوج حتى يموت فترقا وترغون ان تكونوا
يحتل في ان تكونوا بها من جملة من وعظمت ذممتهم وروى عن الخياط كان اذا
جاءه وفي البيعة فخر فان كانت جملة غنية قال تزوجها عن والنس لها هو خبر من ان
وان كانت ذممة ولا مال لها قال تزوجها فانها حق بها **والمستضعفين من الاولاد وان**
تقوموا السائر بالقسط وما تعلموا خير فان الله كان به علما والمستضعفين من الاولاد
معدوف على سائر الناس وكافوا في الهليلة انما يرثون الرجال القوام بالامور دون
الاطفال والنساء ويجوز ان يكون خطا بالاولاد وصلى قوله ولا تبتدوا الحديث بالطيب
وان تقوموا خير وكما المستضعفين بمعنى يفتك في سائر الناس وفي المستضعفين وفي ان تقوموا
ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى بامر ان تقوموا وهو خطاب للامة في ان ينظروا لهم ويستوفوا
لهم حقوقهم ولا يخلوا احد منهم **وان حافظت بعلمها شئز او اضعف الاضاح**
عليها ان يسلها بيها سلها حافظت بعلمها توقعت من ذلك ما لا يحل لها من اكله واما اضعف
والشوراة تجا في عنها بان ينعها نفسه ونفقة والمودة والرحمة التي بين الرجل والمرأة
وان يؤذ بها بسب او ضرب او اضرار بغير عنيها بان يقلل حاد ثنها ومواشيتها وذلك
لبعض اسبابه طعن في سن او ذمامة او شي خلق او خلق او ملل او ملل او ملل او ملل او ملل
او غير ذلك فلا بأس بها في ان يسلها بينها وقرى يسلها ويصلها بمعنى يسلها ويصلها ويصلها
اصح صحتها اصغر صحتها معنى مصدر كل واحدة الافعال الثلاثة ومعنى الصلح ان يسلها
على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت
ان يفارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة في قلبه فوهبت لها بقرها وكما
روى ان امرأة اراد ان يطلعها زوجها لغيرت عنها وكان لها منه ولد فقالت لا تطلقني
ودعني قوم على ولدي ونفسي في كل شهرين فقال ان كان هذا يصلح لهما احب اليها فافرها
او تعقب له بعض المهر او كله او النفقة فان لم يعمل فليس له ان يسكنها باحسن او غيرها
والصلح خير الفرق بين الشوز والاعراض وسوا العشرة او خبره بالخصومة في كل
شيء والصلح خير بخلافه ان الخصومة شر من غيرها وهذه الجملة اعراض وقوله **واحضرت**
الا نفس الشح ومعنى احضار النفس الشح ان الشح جعل حاضر لها لا يغيب عنها لئلا لا تفتك
عنه يعني غما مطبوعه عليه والعرض ان المرأة لا تكاد تسح بفسادها ولا تفسد بها ولا تجعل
لا تكاد تسح نفسه بان يسلم لها وان يسكنها اذا رغب عنها واحب غيرها **وان تحسنوا** فقامت

امرأة

على نساكم وان كرهتموهن واجبتهم غيرهن وتصوروا على ذلك مراعاة لحق الصفة **وتتقوا**
الشوز والاعراض وما يورث الى الاذى والخصومة **فان الله كان بما تعملون في الاصلح**
والمتقوي **خير** وهو يبيّن لكم عليه وكان عمران بن خطان من اذموني اذموا امراته في اجمعهم
فاجالت في حبه نظرها يوما ثم تابعت لخدمته فقال لها انك فقالت الحمد لله على اني واما انك
في اهل الجنة قال كيف قالت لانك زرتني مثلني فكبرت وزرتني مثلك فصرخت وقد وعد
الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين **ولن تستطيعوا ان تعدوا بين النساء ولو حرصتم**
ولما لان تستطيعوا العدل بين النساء والسوية حتى لا يقع ميل البتة ولا زيادة ولا نقصان
فيما يجب من فرقة لان عدلهم تمام العدل وغايتهم وما كلفتم منه الا ما يستطيعون بشرطان
تبدلوا فيه وسعكم وطاعتكم لان تكلف ما لا يستطيع احد اخل في حد الظلم وما ركب بظلام
لا يحسد وقيل معناه ان تعدوا في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين
نساءه ويقول هذه قسمي فيما املك فلا توادخ في فيما املك ولا املك يعني الجنة لان عائشة
رضي الله عنها كانت احب اليه وقيل ان العدل بينهما امر صعب بالغ في الصعوبة بخلاف ما هو
انه فخره مستطاع لانه يجب ان يسوي بينهما في القسمة والنفقة والعهود والنظر والاقبال
والالحقة والمفاهمة والمواصلة وغيرها مما لا يكاد الحصر با في من قرأه فهو بالخارج من حد
الاستطاعة هذا اذا كرر محلات كلهن فكيف اذا مال القلب مع بعضهن **فلا تملوا كل الميل**
فلا تجوزوا على الموعوب عنها فتعصوها فتمنعوها فغير رضينا يعني ان احبنا كل الميل
ما هو حبا للسر والمعة فلا تفرطوا فيها فوقع منكم التفرط في العدل كله وفيه ضرب من
التوبيخ **فتدبر معاملة العيلة** وهي التي استبدت بدارك جعل ولا مطلقة **قال**
هل هي الاخطى او تطلق او صلتا وبين ذلك تعليق **وفي قوله**
وفي قوله اي فتدبروها كما للحسنة وفي الحديث كانت له امرأتان يميل مع احداهما يوم
القيامة واخذ شيعته ما يمل وروي عن الخياط بعث الى زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما فقالت عائشة الى كل زواج رسول الله بعث عمر مثل هذا قالوا لا بعث الى القرشيات بمثل
صدا ولا غيرهن بغيره ارفع راسك فان رسول الله كان يعدل بيننا في القسمة بما له ونفسه فوج
الرسول للخبر فافهم جميعا وكان لمعاذ امرأتان فافاد ان عند احداهما لم يتوصا به بيت
الاخرى فارتدتا في الطاعون فدقها في قبر واحد **وان تصلحوا** ما معنى في منكم وتداركونه
بالقوة **وتتقوا** فيما يستقبله الله لكم **فان الله كان غفورا رحيما** **وان شرفا بين**
امه كان من سجنه وكان الله قاسما حسما وان يتفرقا بمعنى وان يفرق كل واحد منهما
صاحبه يعني الله كلا برزقه زوجا خيرا من زوجة وعيشا هنيئا من عيشة والسعة المقدره
والعنى والواسع الغني المعتد **ووه ما في السموات وما في الارض ولقد وضنا الذين**
اوتوا الكتاب به فبكم واما ان اتقوا الله وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في
الارض وكان الله غنيا حميدا **ووه ما في السموات وما في الارض ولقد وضنا الذين**
متعلق بوضنا او بوايها واياكم عطف على الذين اوتوا الكتاب باسم الجنس يتناول الكتاب والاهل
ان اتقوا بان اتقوا او تكون ان المفسرة لان التوضي في معنى القول وقوله **وان تكفروا**
فان الله عطف على اتقوا لان المعنى امرناكم بالمتقوي وقتنا لهم وانكم ان تكفروا فان الله
والمعنى ان الله الخلق كله وهو خلقهم وما لهم الا انهم عليهم باصنا فانهم كلها خلقه
ان يكون ملأها خلقه غير معني يتقون عفا بهم ويرجون ثوابه **ولقد وضنا الذين**
اوتوا الكتاب به الامم السالفة ووضنا ان اتقوا الله يعني انها وصية قد مر ما زال يوصي
الله بها عباده لستم بها محضون لانهم بالمتقوي يسعدون عند ربنا لكون الخاة **في**
الغافية **وقلنا لهم وانكم ان تكفروا فان الله في سمواته وارضه من الملائكة والمسلمين في**
ويصعدون ويتقيه وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعن عبادته جميعا مستحقا لان يحمد اكثر
نعمه وان يحمد احد منهم وتكرير قوله الله ما في السموات وما في الارض تقرير بما هو موجب
تقوا لتتقوا فيطيعوه ولا يعصوه لان الخسنة والمتقوي اصل الخبر كله **ان نساكم**
اي الناس يفتك ويغيركم كما اوجيكم وانساكم **وبات باخرون** يوحدنا اخرين كما كنتم
او خلفا اخرين لان **وكان الله على ذلك اكرما واعلاما** **قد نزل** يبلغ القدرة **لا**
تسبح عليه شي ما دام وهذا غضب عليهم وتحويل وبيان لا قناره وقيل هو خطا بمن كان

الكاف وفتحها جمع كلال في سكران اي يقومون متناقضين متعاضدين كما ترى
من يفعل شيئا كره لا عن طيبة نفس ورفقة **برأون الناس** يفسدون بصلواتهم الربا والسمعة
ولا يذكرون الله الا قليلا ولا يصلون الا قليلا لانهم لا يصلون قط غايين عن عبود الله
الا ما يجاهرون به وما يجاهرون به قليل ايضا لانهم ما وجدوا سندحة من تكلف ما ليس به
قلوبهم ولم يكتفوه اولوا بذكر الله بالشيخ او الهليل الا ذكره قليلا في العذرة وهكذا ترى
كثرة المتظاهرين بالاسلام لو كانت الايام والليالي مملوءة بذكر الله في كل لحظة ولا تسبحة ولا تحميدة
ولكن خديش الدنيا يستغرق به اوقاته لا يفتر عنه ويحيز ان يرد بالقلبة العذرة **فان قلت**
ما معنى المرات وهي مفاعلة في الرؤية **قلت** قد وجدنا احد ما اذا الماري يربهم علمه
وهم يرونه محصاه والثاني ان لا يكون في المفاعلة بمعنى التفعيل فيقال راي الناس يعني
راهم اقوله نعم وناعم وفقت وفقت وعيش عيش روي ابو زر بن رأت المرأة المرأة الرجل
اذا مسكتها ليري وجهه وتدل عليه قراءة ابن ابي اسحق برويهم بحجة مشددة مثل يروى
اي يبرصونهم اعالمهم ورواههم **من بين بين** ذلك اما هو قوله ولا يكون من هو
برأون اي يراونهم غير اكر من مذبذب بين او منصوب على الذم مذبذب في بينهم الشيطان
والهوى بين الايمان والكفر فهم مترددون بينهم ما يحزنون وحقيقة المذبذب الذي يذب
عن كلا الجانبين اي يناد ويدفع فلا يقرب جانب واحد كما قيل فلان يري به الرجحان لان
الذبذب به فيها تكبر برئيس في الذب كالمحصى كلما الى الجانب ذب عنه وقيل ان عباس
مذبذب بين كسر المال يعني بين بين يرون قلوبهم او دنيهم اوراهم او يعني بين بين يرون كما جاء
صلصل يصلصل وفي مصحف عبد الله مذبذب بين وعن الجعفر مذبذب بين بالمال غير المحسنة
وكان المحصى اخذتهم نارة في دية وقارة في دية فليسوا بما صين على دية واحدة والربا الطريقة
ومنها دية قريش وذكاة اسيرة الى الكفر والايان **لا اله الا هو** لا تسوي بين الهوة فيكونوا مؤمنين
ولا اله الا هو ولا تسوي بين الهوة فيسوي بين المؤمنين **بالعنا الذين آمنوا** لا تقدر **والكا فون**
اوليا **ان ترون ان تفعلوا الله عليكم سلطانا مبيها** في اخذهم اليهود وغيرهم من اعداء الاسلام
اوليا **ان ترون ان تفعلوا الله عليكم سلطانا مبيها** في اخذهم اليهود وغيرهم من اعداء الاسلام
بينة على النفاق وعن صفة من صبحا ان انه قال لا يخالق له خلق الخير والكا فون الص
المؤمن فان العاقر يرضى منك بالخلق الحسن وانه يحق عليك ان تخالق المؤمنين **ان النفاق في**
الذين اسفل **النار** **ونجد لهم نصيرا** الذين اسفل الطبقة الذي في قعر جهنم والنار
سبع دركات سميت بذلك متدركة متتابعة بعضها فوق بعض وفري يسكون الراي والوجه
الفرابي ليعلموا ذلك جهنم **فان قلت** لم كان النفاق اشد عذابا من الكفر **قلت**
لانهم مثله في الكفر وضم اليه كفره استهزاء بالاسلام واهله ومبادئهم **لا الذين تابوا**
واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم وخالجهم بحال النفاق **واصلحوا** **ابا** **الله** ووقوعا به كما يشق
المؤمنون للخص **واصلحوا** **ديتهم** **الله** لا يتبعون بطاعتهم الا وجهه **فاوذلك مع المؤمنين**
فهم اصحاب المؤمنين ورفقا بهم في الدارين **وسوف يوفى الله المؤمنين اجر عظيم**
فيما ركبوا فيه ولبسوا همهم **فان قلت** من المنافق **قلت** هو الذي يشرع في اظهار الايمان
والظن الكفر واما تسمية من ارتكب ما ينسب به المنافق فللتخلف كقوله من ترك الصلوة مسعدا
فذلك كفر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه
مسلم من اذ احب كذب واذا وعد اخلف واذا ابتن خان وقيل لحد يفر رضي الله عنه من
المنافق فقال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به وقيل لا يغيره دخل على السلطان وتكلم بكلام
فاذ اخرجنا تكلمنا بخلافه فقال كاذب من النفاق وعن الحسن ان في النفاق زمان وهو فرغ
فد فاصبح وقد عم فيه وقلد واعطي سيفا يفتي للحجاج **ما جعل الله تعنا بكم** اي يثني به
في الغنى ما يبرك به الثار لم يستجلب به نفعا واستدفع به ضررا كما يفعل الملوك بعدا بهم
وهو الخفي الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك وانما هو امر وجبت الحكمة ان يعاجل المستي **انكم**
وامنتم فان قتم بشكر نعمته وامنتم به فقد انعمتم عن انفسكم استحقاق العذاب **وكان الله**
شاكرا متيقنا موافيا لجنونكم **علما** بغير شكركم وانما لكم **فان قلت** لم تقدر الشكر على الايمان
قلت لان العاقل ينظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه ونعمته المتضاعفة فكيف شكر
مهما فاذا انتهى به النظر الى متفرقة المنعمات من به شكر شكر مفصلا فكان الشكر متقدما

على الايمان فكان اصله التكليف ومما روي **لا ينجى الله من النار الا من** **الظالم**
الاجم من ظلم استثنى في الجهر الذي لا يتجبه الله جهر المظلوم وهو ان يدعو على الظالم بما
فيه من سوء وقيل هو ان يبدى بالشبهة فيرد على الشاتم ولما استصرحوا عليه وقيل صاف
رجل قومما فلم يطعموه فاصبح شاكيا فغوت على الشكابة فتركت وفري الا من ظلم على البنا
للفاعل لا لقطاع اي ولكن الظالم بركب ما لا يجبه الله في جهر بالسوء ويجوز ان يكون ظالم
مرفوعا كانه قيل لا ينجى الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ماحه زيدا لا عمرو
بمعنى ما جاني لا عمرو ومنه لا تعلم في السموات والارض الا الله **وكان الله سمعا**
علما **ان شئوا** **واضرا** **او تقضوه** **او تعفوا** **اعن حق** **فان الله كان عفوا غفورا** **فان الله كان عفوا** **غفورا**
الغنى وان لا يجهز احد احد يسوق وان كان على وجه الانتصار رعد ما اطلق الجهر به وجعله
محبوا حقا على الاحسان اليه ولا فضل عنده والادخل في الكفر والتشيع والعبودية وذكر
بها الخبر واخفاة تشييبا للعقوبة عطفت عليها اعتدادا به وتبسيها على منزلته وان له
مكانا في ملكه وسيطا والربيل على العفو هو العفو المقصود بذكر الدين والخفاء به
قوله فان الله كان عفوا قد روي اي يعفو عن الجائنين مع قدرته على الانتقام فعتكم ان تعفوا
بسته الله **ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون**
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ونريدون ان يفترقوا بين ذلك سبيلا جعل الذين اسوا بالله وكفروا
برسوله وامنوا بالله وبعض رسوله وكفروا ببعض كافرين بالله وبرسوله جميعا لما ذكرنا في الحلة
ومعنى اتخاذهم بين ذلك سبيلا ان يفترقوا ديننا وسطا بين الايمان والكفر كقوله ولا ينجس
بصلواتك ولا تخافن بها وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا في الفرية وهو ما بين الجهر
والخفاة وقد اخطا قافا نه في اسطبة بين الكفر والايمان ولذلك قال **او قل لهم الكافرون**
حقا اي هم الكافرون في الكفر وحقا تاكيد لمضمون الجملة لقولك هو عبد الله حقا اي حقا لك
حقا وهم كواهم كمالين في الكفر وهو صفة لمصدر الكفر في ايهم الذين كفروا كقوله حقا تاكيد
يقينا لا شك فيه **واعدنا الكافرين عذابا مهينا** **والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا**
بين احد منهم فان قلت كيف جازد خول بين علي واحد وهو يقتضي
شيين فصاعدا **قلت** ان احد اعلم في الولد لمذكر الموت وتبنيها وجميعها
تقول ما رايه احد فقصدا لعموم الا ترك تقول الابن فون والابنات فلان والمعنى كل
يفرقوا بين اثنين منهم او بين جماعة ومنه قوله تعالى لستن كاحد من النساء **اولئك سوف**
تؤتهم **اجرا** **ومعنا** **ان ابتا** **هنا** **من لا يحاله** **وان** **ناخر** **العرض** **به** **تاكيد** **الوحيد** **وتبنيته**
لاكونه **متاخرا** **وكان الله غفورا رحاما** **سبا** **للاهل** **الكتاب** **ان تنزل عليهم كتابا** **السماء**
وروي ان كعب بن الاشرف وفخاص بن حازم راوا غيره قالوا يا رسول الله ان كنت نبيا
صا فافاقتنا كتابا من السماء جملتنا كما اتى به موسى فنزل وقيل كما بانا به حين ينزل وانما
اقره جواد الله على سبيل النعت وقال الحسن لو سألوه كمن يقين الحق لاعطاهم وفيما لا قاهم
كناية **فقد سألوا موسى اكرم من ذلك** **جواب** **لشرط** **مقدر** **معناه** **ان** **استكبرت** **ما سألوه** **من** **ذلك**
سألوا موسى كبرية ذلك وانما اسند السؤال اليهم وان وجدوا اياهم في ايام موسى وهم النقيب
السبعون لانهم كانوا على من هبهم وراضين بسؤالهم ومضاهين لهم في النعت **فقالوا** **ارنا الله**
عنا فابقي اربا نره جهره **فاخذهم الصاعقة** **بظلمهم** بسبب سؤالهم الرؤية ولو طلبوا امر
حازم لما سواوا المين ولما اخذتهم الصاعقة كما سئل ابراهيم صلوات الله عليه ان يريه احدا
الموق في سببه ظاهرا وما رماه بالصاعقة قلبا للشبهة وربما بالصواعق **ثم اخذوا العمل**
من بعد الجاهل **ثم اليقينات** **فقتلوا عن ذلك** **وايقنوا** **موسى** **سلطانا مبيها** **سلطانا**
استيلاء ظاهرا عليهم حين امهم بان يقتلوا انفسهم حتى يتاوا عليهم فاطاعوه واخسوا باقتيهم
والسبوق تساقط عليهم فيا لك من سلطان مبيها **ورفعنا فوقهم الطور مبينا** بسبب
سبب قهرهم لجا فوا فلا ينقضوه **وقلنا لهم** **والطور** **مطل** **عليهم** **ادخلوا** **الباب** **مبيها** **وقلنا**
لهم **لا تعبدوا في السبت** **واخذنا منهم ميثا** **فاغلفنا** **وقد اخذنا منهم الميثاق** **علي ذلك** **وقولهم**
سمعتوا واطعنا ومعنا هديهم على ان يبقوا عليه ثم نقضوه بعد وفري ولا تعدوا ولا تعدوا
بادعالم التنازع الدال **فما انقضوا ميثاقهم** **وكفرهم** **بآيات الله** **وقلنا لهم** **الايتا** **فجرهم**
وقولهم **قلوبنا غلفت** **بل طبع الله عليها بكفرهم** **فلا يؤمنون الا قليلا** فينقضهم وما نريد

للتوكيد **فان قلت** برتصفت الباء وما معني التوكيد **قلت** اما ان يتعلق بخبر
كانه قيل فيما نقصهم حينما قهره واما التوكيد فعنا تحقيق ان العقاب فعلنا بهم ما فعلنا
واما ان يتعلق بقوله حينما قهره عليهم على ان قوله في ظلمه من الذين هادوا يدل على قوله فيما نقصهم
مباشرة واما التوكيد فعنا تحقيق ان العقاب او عجزهم الطيات لم يكن الا بنقض العهد وما
عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك **فان قلت** هل زعمت ان المذوق الذي تعلقت
به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله قلبها فيكون التقدير فيما نقصهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم
بل طبع الله عليها بكفرهم **قلت** لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد
واكتا رلغولهم قلوبنا غلف فكان متعلقا به وذلك انهم اذ ادوا بقولهم قلوبنا غلف ان الله
خلق قلوبنا غلف اي كلف لا يتوصل اليها شيء في الذكر والموعظة كما حكى الله عن المشركين وقالوا
لو شاء الرحمن ما عبدناهم وكذبهم الحجة انهم الله فقبل لهم بل خذلهم الله ومنعها الا لظاف
بسبب كفرهم فصار كالمطبوخ عليها الا ان خالق غلفا غير قابله للذكر ولا متحركة في قوله
وكفرهم وقولهم على ربهم عظماء فان قلت لم يصح عطف قوله وكفرهم
قلت الوجه ان يعطف على فيما نقصهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع
قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطاد ويجوز عطفه على ما يليه في قوله وكفرهم **فان**
قلت ما معني الحجة بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سقا عطف على ما قبل حرف الاضمار
على ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقوله بكفرهم **قلت** قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا
بموسي ثم بعيسى ثم محمد فعطف بعض كفرهم على بعض المعطوف على مجموع
المعطوف عليه كما نه قيل فيجمعهم بين نقص الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم
قلوبنا غلف وجمعهم بكفرهم وجمعهم مريم واختلافهم بقتل عيسى عا قنهم او بل طبع الله عليها
بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا والبهتان العظيم هو التزنية **وهي انما قيلت**
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قلناه وما فعلناه ولكن شبهه ثم فان قلت
كانا كاذبين عيسى عليه السلام اعلاه عامدين لعنله يستوزه السحرة والقاعل بن
الفاعل فكيف قالوا اننا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله **قلت** قاله على وجه الاستهزاء
كقولهم ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجيئون ويجوز ان يضع الله الذكركلن مكان ذكرهم القبح
في الحكماء عنهم ربحا لعيسى عليه السلام عما كانوا يدكرو به وتعظيم لما ارادوا بقتله كقوله
ليقولن خلقهم الحزب القليم الذي جعلكم الارض لها ذرا روي ان رهبان اليهود سبوه
وسبوا امه فداها عليهم اللهم انت ذى وكلمتك خلقتني اللهم العن من سبني وسب والد في
فمنع الله امه بها فردة خنا زين فاجعلت اليهود على قتله فاجعل الله بانهم يرفعوه الى السما ويظهر
في حجة اليهود فقال لا هذا به انكم ارضي ان يلقى عليه سمي فقتل وصلب ويخل الحجة فقال
رجل منهم انا قال الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجلا بنينا فمسيحا فلما ارادوا قتله
فقالوا نادى لكم عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والقي شبهه على المنا في فدخلوا عليه فقتلوه
وهو نطون ان عيسى لم يخلعوا فقال بعضهم انه لا يعرف قتله وقال بعضهم انه قتل وصلب
وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فابن عيسى وقال بعضهم رفع
الى السماء وقال بعضهم الوجه وجميع عيسى والبدن بدن صاحبنا **فان قلت** شبه مسند
الي ما ذا ان جعلته مسندا الى المسيح فالمسيح شبه به وليس بشبه وان اسندته الى المقتول فالمقتول
لم يجز له ذكر **قلت** هو مسند الى الجار والجار وهو لم يمت كقولنا جيل اليه كانه قيل ولكن وقع
لم الشبهة ويجوز ان يستدل بالمقتول لان قوله انا قلنا يدل عليه كانه قيل ولكن شبه لهم
في قتلوه **وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لي به الا اتباع الظن الا اتباع الظن استنسا**
منقطع لا ناتباع الظن ليس في شك من العلم يعني وكذبهم انيقون الظن **فان قلت** قد وصفوا
بالشك والشك ان لا يترجح احد الجاهلين ثم وصفوا بالظن والظن ان يترجح احدها فكيف يكونون
شاكين ظانين **قلت** ابدانهم شاكون ما لهم في علم قط ولكن ان ارجح علم اماره فظنوا فذلك
وما قلناه يقينا بل رفعه الله الله وكان الله عز وجل حكما وما قلناه فقلنا يقينا او ما قلناه
متيقنين كاد عواذ لك في قولهم انا قلنا المسيح او جعل يقينا تاكيدا لقوله وما قلناه فلو كان
وما قلناه معا اي حق انتفاء فقلنا حقا وقيل هو من قولهم قلنا الشيء علما وخبرته علما اذا
تبالغ فيه علمك وفيه تحيكم لانه اذا انفي عنهم العلم نفيا كليا جرح الاستغراق لم قيل وما

علموه علم يقين واحاطة لم يكن الا حكما بهم **وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل**
موتهم ليؤمنن به جملة قسمة واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب
احدا ليؤمنن به ونحوه وما من الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها المعنى وما
من اليهود والنصارى احدا الا ليؤمنن قبل موتهم بعيسى وبانه عبد الله ورسوله يعني اذا
عان قبل ان تزيق روحه حين لا ينفعه ايمانه لا تقطاع وقت التكليف وعن شهر بن حوشب
قال في الحجاج اية ما قلنا انما نخالجه في نفسي شي منها يعني هذه الآية وقال في ابي الاسير
في اليهود والنصارى قاضرب منه عتقه ولا اسمع منه ذلك فقلت ان اليهودي اذا حضره
الموت ضربت الملايكة دبره ووجهه وقالوا يا عدو الله انك عيسى نبيا فكذب به فيقول
امنت انه عيسى وتقول النصرا في انك عيسى نبيا فزعمت انه الله او ابن الله فيؤمن ان
عبد الله ورسوله حيث لا ينفعه ايمانه قال وكان منكبا فاستوي جالسا ونظر الى وقال من
قلت قلت لحد ثني محمد بن علي بن الحنفية فاخذ بيكته الارض بقضيبه ثم قال لقد اخذها
في عيني صافيا ومن عدتها قال انك ليطي فقلت له ما امره ان يقول حد ثني محمد بن علي
بن الحنفية قال ارهت ان اغضه يعني بزيادته اسم علي لانه مشهور بابن الحنفية وغيا بن
عباس انه فسر كذلك فقال له عكرمة فان اتاه رجل فضر بعتقه قال لا تخرج نفسه حتى يرك
بها شفيتها قال وان خرمه فوق بيت واحترق او اكله سبع قال يتكلم بجاني الهواء ولا تخرج
روحه حتى يؤمن به وتد عليه قراءة ابي ليؤمنن به قبل موتهم يعني المؤمنين يعني وان
منهم احدا ليؤمنن به قبل موتهم لان احدا يصطلي الجمع **فان قلت** ما قايده اخبارا ربنا ياتهم
يعيسى قبل موتهم **قلت** قايدهم الوعد وليكون عليهم بانهم لا يدلهم من الايمان به عن
قريب عند المعايينه وان ذلك لا ينفعهم بعثا لهم وتبينها على حاله الايمان في اول انشراح
به وليكون الزمان الحجة وكذلك قوله **يوم القيمة يكون عليهم شهيدا** فيشهد على اليهود
بانهم كذبوه وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله وقيل الضمير ان لعيسى يعني وان منهم احدا
لا يؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله روي انه ينزل
في السماء في اخر الزمان فلا يبقى احدا من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى يكون الملة واحدة وهي ملة
الاسلام ويملك الله في زمانه المسيح الرجال وتنع الا منة حتى ترتفع الاسود مع الابل والنور
مع البقر والذبا مع الغنم وتلعبا الصبيان بالحبات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يوفى
ويصلي عليها المسلمون ويدفونهم ويجوز ان يريد انه لا يبقى احدا من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به على ان الله يجيبهم في قلوبهم في ذلك الزمان ويعلمهم نزوله وما انزل له ويؤمنون به حين
لا ينفعهم ايمانهم وقيل الضمير في به يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد صلى الله عليه وسلم **فان قلت**
من الذين هادوا واخرجنا عنهم طغيات اهلهم فمما يظلمهم والمعنى ما حرمنا عليهم
الطغيات الا لظلم عظيم ارتكبه وهو ما صدر لهم من الكفر والكياير العظيمة والطغيات القوم
عليهم ما ذكر في قوله وشالي الذين هادوا وخرجنا كل ذي طغية حرمته الا لثيان وكلما اذنبوا زنا صغر
او كبير حرم عليهم بعض الطغيات من المطاعم وغيرها **ويصدهم عن سبيل الله كثيرا** اناسا كثيرا
او صديقا **واخرجهم الربا وقد كف عنه واخرجهم اموال الناس بالباطل** بالرشوة التي كانوا
ياخذونها من سفلةهم في خريف الكتاب **واعلم انكم اذ كنتم من عندنا ما كنتم الراحمين**
في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزلنا من قبله والمؤمنين الصلوة والمؤمنون
الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر الله اولئك سنوهم اهل عظماء لكن الراحمين يريد
من آمن منهم كعبد الله بن سلام واخراجه والراحمين في العالم الغائبون المنفوتون المستصحبون
والمؤمنون يعني المؤمنين منهم والمؤمنين في المهاجرين والانصار وارفع الراحمون على الايمان
ويؤمنون خيرة والمؤمنين نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وهو باج واسع قد كسره سبويه
على امثلة وشواهد ولا يلتفت الى ما عوامه وقوعه لعلنا في خط المصنف وربما انفتاحه ثم
ينظر في الكتاب ولم يعرف هذا هيل العرب وما لهم في النصب على اختصاصه الا فتان وعبي عليه
ان السابقين الا الذين الذين مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كانوا بعد هذه في العيرة على
الاسلام وذا بالمطالع عن عنه ان يتركون كتاب الله بيلة اسدها من بعدهم وخرقا برثوته ثم لم
يهم وقبل عطف على ما انزل اليك اي يؤمنون بالكتب والبعين الصلوة وهم الانبياء وفي
معصيت عبد الله والمؤمنون بالواو وهي قرارة ما لك بن دينا والجروري وعيسى الشقي **انا احبنا**

اليك كما اوجنا الى النوح والنبيين من بعدنا ووجنا ابا نوحهم واسحق واسحق
والاسباط وعيسى وابوب ونوش وعرون وسليمان وآبنا داود ونوحنا ورسلا قضاة
عبيدنا قبل ورسلا من انصصهم عبيدنا وكلمهم موسى بنكلمنا انا اوجنا الذين جواب اهل الكتاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واصحابهم عليهم بانه شانه في
الوحى اليه كان سايرا لا نبيا الذي سلفوا وقرى زبورنا بضم الزاي جمع زبور وهو الكتاب
ورسلا نصيبهم في معي اوجنا الذين هوارسلنا ونبانا وبما اشهد ذلك اوبما خسرهم فقصناهم
وفي قرارة ابي ورسلا فقصناهم في قبل ورسلا وعن يحيى بن وثاب وابراهيم انما قرأوا وكلم الله بالقب
وهم يدع النفس سرانه في الكلام وان معناه وجرى الله موسى باطفا الرحمن ونحالب الفتن **رسلا**
مبشرين ومندبرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عز وجل احكاما رسلا
مبشرين ومندبرين اوجه ان ينصب على المدح ويجوز على التكرير **فان قلت** كيف يكون
الناس على الله حجة قبل الرسل وهم ينجون بما نصبه الله في الآلة التي انظر فيها موصلا للمعرفة
والرسلا في انفسهم لم يتوصلوا الى المعرفة الا بالنظر في تلك الآلة ولا عرفوا انهم رسل الله الا
بالنظر فيها **قلت** الرسل مبشرون عن العقلة وباعثون على النظر كما ترى علما اهل العدل
والتوحيد مع تبليغ ما حلوهم في امور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم الشرائع فكان رسلهم
ازاحة للعلة وتبليغ الاوامر لئلا يقولوا لولا ارسلنا نبيا لولا انزلنا رسولا في وقتنا في سنة العقلة
وينبئنا لما وجب لاشياء له **لكن الله يشهد ما انزلنا من الوحي وما في السماوات والارض يشهدون**
فري السامي لكن الله يشهد بالاشهاد **فان قلت** لا يستدل بالاشهاد في مستندك فما هو
في قوله لكن الله يشهد **قلت** لما سالا على الكتاب انزال الكتاب في السماء وتعتوا بذلك واجتج
عليهم بقوله انا اوجنا الذين قالوا ما شهد الله بهذا فنزل لكن الله يشهد ومعنى شهادته الله
بما انزل اليها بيا ته لصحة باطوار المعجزات كما ثبتت الدعوى بالبينات وشهادة الملائكة بها
بانه حق وصدق **فان قلت** يحكيون لوقالوا لم يعلم ان الملائكة يشهدون بذلك
قلت يحكيون بانه يعلم بشهادة الله لانه لما علم باطوار المعجزات انه شاهد بصحة علم
ان الملائكة يشهدون بصحة ما شهد بصحة لان شهادتهم تنبع لشهادته **فان قلت**
ما حتى قوله انزل يعلم وما موقعه من الجملة التي قبله **قلت** معناه انه انزل ما يثبت
بعلمه الخاص الذي لا يعلم غيره وهو ما يثبت على نظم واسلوب يعجز عنه كل مبلغ وصاحب بيان
وموقعه ما قبله موقع الجملة المتقدمة لانه ببيان الشهادة وان شهدا ته بصحة انه انزل
بالنظم المعجز القابل للتقدم وقبل انزل وهو عالم بالما قبل لا نزاله الذي وانك مبلغه وقبل
انزل بما علمه مصلح العباد مستحلا عليه ويحكي ان انزل وهو عالم به رقيب عليه كما حفظه
في الشياطين في صفة الملائكة والملائكة يشهدون بذلك قال في آخر سورة النحل اني انزل الوحي
بما لديهم والاحاطة بعني العالم **ولكن الله يشهد** وان لم يشهد غيره لان التسديد في المعجزة هو
الشهادة حقا فلا يشي الكبر شهادته قل الله يشهد **ان الذين كفروا واسدوا عن سمعهم** **ان الله قد**
سفلوا صلا لا يعيد ان الذين كفروا وظلموا انهم كفروا بالمعاني او كان بعضهم كافرين
وبعضهم ظالمين احكاما كبريا لانه لا فرق بين الكافرين في انهم لا يغيظها الا بالموعة **لكن الله**
ليعذبهم ولا يشهدهم طريقا الا طريق جهنم لا يلفظ بهم فيكون الطريق الموصل الي
جهنم ولا يهديهم يوما القيمة الا طريقها **خا الذين فيها ايتا وكان ذلك على الله يسيرا** اي
لا صار له عنه **يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامضوا اليه وانكفروا**
فان الله ما في السماوات والارض وكان الله عليا حكما فامضوا اليه كما كنتم انتم وانكفروا
انصبا به بضم واذ لان لما بعثهم على الايمان وعلى الاشتهار من التثليث علم انه يحكمهم
على امر فالحكيم اي اقصدا واوبوا امر اخبركم ما انتم فدين الكفر والتثليث وهو الايمان
والتوحيد **يا ايها الكتاب لا تقولوا دمنك** قلت اليهود في حط المسيح عن منزلته حيث
جعلته مولودا بغير ريشة وغلبت النصارى في رفعه عن مقدار ريشة جعلوا لها **ولا يقولوا**
على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد **انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته**
انفاها في مريم وروح منه فامضوا بالله ورسوله ولا تقولوا كلمة الا بالحق انما الله
الله واحد سبحانه ان يكون له ولد **فرا جعفر بن محمد** انما المسيح يوزن الكعب وقيل لعيسى
كلمة الله وكلمة منه لانه وجد بكلمته فامر لا غير من غير واسطة اب ولا نطفة وقيل له

روح الله وروح منه لذلك اي لانه ذو اروح واحدة غير جزي في ذي روح كالنطفة
المفصلة في الاحياء واما اخبر اخبرنا من عند الله وقدرته خالصة ومعنى القاها
اليهم بمراد وصلها اليها وحصلها فيها **ثلاثة خير ميثاخذون فان سمعت الحكاية عنهم**
انهم يقولون هو جوه واحد ثلاثة اقايم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح
القدس وانهم يريدون باقنوم الاب الذات وباقنوم الابن العلم وباقنوم روح
القدس الحيوة فتقدم الله ثلاثة والا فتقدمه الالهة ثلاثة والذي يدل عليه القرآن
المتضح منهم باذ الله والمسيح ومريم ثلاثة الالهة وان المسيح ولد الله من مريم الا ترى
الي قوله انتقلت للناس لئلا يتخذوني في الهة من دون وقالت النصارى ان المسيح بن الله
والمشهور المستفيض منهم انهم يقولون في المسيح لاهوتيه وناسوتيه في حجة الاب والام
وبدل عليه قوله انما المسيح عيسى بن مريم فانتسبته ولد مريم انما اتصال الالوة
بامها بهم وان اتصاله بالله عز وجل حيث انه يشو له وانه موجود بامر وابتداءه
جسد حيا من غير ان يتصل به اتصال الابن بالابا وقوله سبحانه ان يكون له ولد
وحكاية الله اوتى في حكاية غيره **ومعنى** سبحانه ان يكون له ولدا اسمه تسبعا ان
يكون له ولد وقهر الحسن ان يكون بكسر الحنة ورفع المون اي سبحانه ما يكون له ولد على ان
الكلام جملتان **انما في السماوات وما في الارض** ببيان لشهره عما تشبه اليه في كل ما
فيها خلقه ومملكه فكيف يكون بعض مملكه جزءا منه على ان الجبر انما يصح في الاجسام وهو
متاخر صفات الاجسام والاعراض **وكفى بالله وكيدا** يكمل اليه خلق كله امورهم فيو الغنى عنهم
وهو العزلة **ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله** ان ينفذ من يذهب بنفسيه عن ذلك
الدم اذا تحبته عن خذك باصبعك **ولا الملائكة المقررون** ولا من هو على منته قدره واعظم
منه خيرا وهم الملائكة الكبريون الذين حول العرش كجبريل واسرافيل ومن في طبقتهم
فان قلت ما ان دل قوله ولا الملائكة المقررون على انفسه ولا من فوقه **قلت**
من حيث ان علم المعاني لا يقتضي خبره لان الكلام انما سبق لرد مذهب النصارى وغلوهم في
رفع المسيح عن منزله العبودية فوجب ان يقال لهم ان يرفع عيسى عن العبودية ولامن هو
ارفع منه درجة كانه قيل ان يستنكف الملائكة المقررون في العبودية به فكيف بالمسيح وبديل
عليه دالة ظاهرة بنبيه تخصيص المقررين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة
ومسالة قول القائل **ش** وما مثله من تجاود كاتم **ولا الجرد والاضواج تلج زاهرة**
لا شبهة في انه قصد بالجز في الاضواج ما هو فوق حاتم في الجرد ومن كان له ذوق فليدق
مع هذه الآية وان ترضي عند اليهود ولا النصارى حتى يعتزوا بالفرق بينه وبين ربي الله
منه عبيد الله على التصغير وروى ان وفد فخران قالوا ما رسول الله لم نعب صاحبنا قال
ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شي قول قالوا نقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس
بجاء ان يكون عبد الله ورسوله قالوا بلى فنزلت ان يستنكف اي لا يستنكف عيسى في ذلك
فلا يستنكفوا له منه فلو كان موضع استنكاف لكان هو اولى بان يستنكف لانه اعلى الصق
به **فان قلت** علام عطف قوله ولا الملائكة **قلت** لا يخلو انما ان يعطف على المسيح
او على اسم يكون او على المستتر في عبدا لما فيه معنى الوصف لانه على معنى العباد وحوالك
مررت برجل ابوه والعطف على المسيح هو الظاهر لا دا عبده الى ما فيه بعض الخرافات عن الغرض
وهو ان المسيح لا ينفذ ان يكون هو ولامن فوقه موصوفين بالعبودية وان بعد الله هو
فوقه **فان قلت** فوجدت الملائكة وهم جماعة عبدا لله في هذا العطف فاجبه **قلت**
فنه وجهان احدهما ان يراد ولا كل واحدة الملائكة او ولا الملائكة المقررون ان يكونوا عبادا
له فخذ في ذلك لانه لا عبادة عليه اجمالا واما اذا عطفهم على الصنعة عبدا فقد طاح
هذا السؤال **ومن استنكف عن عبادة الله واستنكف عن عبادة الله** في منظرهم بضم السين
وكسرها والنون **فاما الذين امنوا وعمالوا الصالحات** في منظرهم بضم السين
فضله واما الذين استنكفوا استنكفوا في عبادة الله والعبادة لله من دون
الله وليا ولا نصير **فان قلت** انما استنكفوا عن عبادة الله لانه استنكف على الرب
والمفصل على فريين واحد **قلت** هو مثل قولك جمع الامام للخارج فمن لم يخرج

بينهما ولا يجازا الكلام ونحوه من اقامة المسبب مقام السبب قولهم كما تدبر تدان
عبر عن الفعل المبني الذي هو سبب الجرا بلفظ الجر الذي هو مسبب عنه وقيل
معنى قمت الى الصلوة قصد تمهوها لان من توجه الى الشيء وقام اليه كان قاصدا له
لا محالة فغير عن القصد له بالقيام اليه **فان قلت** ظاهر الآية بوجوب الوضوء
كل قائم الى الصلوة محدث وغير محدث فما وجه **قلت** محتمل ان يكون الامر للوجوب
فكون الخطاب للمحدثين خاصة وان يكون للندب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واللفظ بعد انهم كانوا يتوضون لكل صلوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ
على طهر كتب الله له عشر حسنات وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ لكل صلوة
فلما كان يوم الفتح سجع على خفيه وصلى الصلوات الخمس يتوضأ واحدا فقال عمر
صنعت شيئا لم تكن تصنع فقال لعنه فعدله يا عمر يعني بيانا للوجوب **فان قلت**
هل يجوز ان يكون الامر شاملا للمحدثين وغيرهم لمؤثره على وجه الاجاب وهو انه
الندب **قلت** لان تناولا لكلمة لعنهم في باب الاغتسال والتغيب
وقيل كان الوضوء لكل صلاة واجبا او لمّا فرض ثم نسخ الى تعبد معنى لقاية
مطلقا فاما دخولها في الحكم وخروجها فامر بدور مع الدليل فما قد دل على الخروج
قوله فتنظرة الى يسيرة لان الاعسا رعدة الا نظار ووجود المسيرة تزول العلة ولو دخلت
المسيرة في مكان مستظرا في كلتي الحالين معسرا وموسرا وكذلك ثم اتوا الصيام الى
الدليل لو دخل الدليل لوجب الوضوء وما فيه دليل على الدخول في كل خفظة القرآن من اوله
الى آخره لان الكلام مسوق لحفظ القرآن كله وقوله تعالى المجدل المجدل الى المجدل لاقى
لوقوع العلم بانه لا يسري به الى بيت المقدس من غير ان يدخله وقوله الى المرافى والى
الكعبين لا دليل فيه على احد الامرين فاخذ كاذبا للعلماء بالاحتياط فحكم بدخولهما في
الغسل واخذ من وداود رحمه الله بالمتسفين فلم يدخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدبر لما صلى من رقبته **وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين** المارء الصاق المسح
بالرأس وما مسح بقبضه ومستوحه بالمشح كلاما ملصقا بالمشح برأسه وقد اخذنا من ذلك
فاوجبا لاستيعاب اكثره على اختلاف الرواية واخذنا من رجمه الله باليقين فاوجب
اقل ما يقع عليه اسم المسح واخذنا من حجة الله ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ما روي انه مسح على ناصيته وقدم الناصية بربع الرأس فراجعنا بالثبت
قد دل على ان الرجل مغسولة **فان قلت** فما نضع بقرة الجمر ودخولها في حكم المسح
قلت لا رجله بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة
للا سراق المذموم المني عنه فغطت على الراس المسح لا لتسح ولكن لئلا يذبح على وجه
الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين جني بالغاية اماطة لظن طائفة من جسد
ممسوحة لان المسح لا تضرب له غاية في الشريعة وعن علي رضي الله عنه انه اشرف على فتية
في قبرين فخرا في وضوءهم حتى را فقال ويل للا عقاب في النار فلما سمعوا جعلوا يغسلون
غسلا ويدكوكها دلكا وعن عمر انه رأى رجلا يتوضأ فترك باطن قدميه فامر ان يعيد
الوضوء وذلك للتغلب عليه وعن ابن عمر كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضأ قوم
واعقابهم بيض تلوح فقال ويل للا عقوبة النار وفي رواية جابر بن عبد الله الغرقيبي وعن
عائشة رضي الله عنها لا تقطعوا الحبال الى ان امسح على القدمين بغر خفين ومن عطاه
وايه ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين وقد ذهب
بعض الناس لظاهر العطف فاوجب المسح والحسن انه جمع بين الامرين وروي عن الشعبي
نزل القرآن بالسح والغسل سنة وفر الحسن وارجلكم بالرفع يعني وارجلكم مغسولة
او ممسوحة الى الكعبين **وان قمتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الماء فلا يغسله** **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين** **فان قلت**
بوجوهكم وارجلكم **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
فاما وصيها من الله **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
وامسحوا برؤسكم وارجلكم **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
عليكم بغير ايديكم **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**

وميثاقه الذي وانكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله علم بذا
الصدور وانكم به اي عاقدكم به عقدا وثيقا وهو الميثاق الذي اخذ على المسلمين حين
بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر والعلانية والتمسك بالكتاب
او كما سمعنا واطعنا وقيل هو الميثاق ليلة العقبة وفي بيعة الرضوان **يا ايها الذين**
آمنوا **انما اوتوا من الله** **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
عدي بغير منكم بحرف الاستعلاء مضمنا معنى فعل يتعدي به كانه قيل ولا يحملكم ويجوز ان
يكون قوله ان تعدوا يعني على ان تعدوا والخير في ان ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم من اتبع علي
ملي فلا تبع لانه يعني اقبل وقرى شيئا بالسكون ونظيره في المصداق لبيان والمعنى ولا يحملكم
بفرضكم للمركبين على ان لا تتروا العدل فتعبدوا عليهم بان تنصروا منهم ويتشفوا
في قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما لا يحملكم في مثله او قذف او قتل اولاد او نساء او نفض
عهد وما اشبه ذلك **انما اوتوا من الله** **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
ثم استأنف فصرح لهم بالامر بالعدل تأكيداً وتشدداً ثم استأنف فذكر لهم وجه الامر
بالعدل وهو قوله هو اقرب للنفقوي اي العدل اقرب الى النفقوي واخذنا من مناسبتها واقرب
الى النفقوي لكونه لطفاً فيها وفيه تنبيه عظيم على ان وجوب العدل مع الكفا والدين هدير
اعداً بالله اذ كان بهذه الصفة في القوة فالظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم اولياؤه
واحباءه **واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وهذا الله الذي امنوا وعملوا الصالحات**
فان قلت **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
فقبل اي شيء وعده لهم فقبل لهم مغفرة واجر عظيم او يكون على ارادة القول يعني وعدهم
وقال لهم مغفرة او على اجراء وعدهم جري قال لا نه ضرب في القول ويجعل وعدا فاعدا على
الحيلة التي هي لهم مغفرة كما وقع تركها على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول
واذا وعدهم من لا يحمل المعاد هذا القول فقد وعدهم مغفون من المغفرة والاجر العظيم
وهذا القول يدلون به عند الموت ويوم القيمة فيسرون به ويستروحون اليه ونحوه
عليهم السكرات والاهوال قبل الوصول الى الثواب **والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك**
اصحاب الجحيم **يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم**
ايديهم **روي** ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الى صلوة
الظهر يصلون معاً وذلك بغسلة في غزوة ذي النماز فلما صلوا ندموا الا كانوا الكوا
عليهم فقالوا ان لهم بعد هذا صلوة هي حبسهم من ابايهم وبنائهم يعني صلوة
العصر وهو ان يوقفوا بهم اذ قاموا لها فنزل جبريل بصلوة الخوف وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي بني قريظة ومعه الشيطان وعلي رضي الله عنهم بستره فبسطه
مسلمين فكلما عمر بن امية الضمير خطا يحسبها مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس
حتى نطعمك ونفرضك فاجلسوا في صفة وهو بالفتك به وعمر بن قيس اشالي رجي
عظيمه بطرحها عليه فامسكها به ونزل جبريل فاجبره فخرج وقيل نزل منزلاً
تفرق الناس في الاعضاء يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه
بشجره فجاء اعرابي فسل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقال من يمنعك
منى فقال الله قالها لانا فاشام اعرابي السيف فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصحابه فاجبرهم الى ان يلقوا **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
به وبسطوا اليكم ايديهم واسنتم بالسوء ومعنى بسط اليدها اي المبطون به
الا ترى ان قولهم فلا قيسط الباع ومد يد الباع يعني **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
ان تمد اليكم **واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
وبعدنا منكم **فان قلت** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم** **وامسحوا برؤسكم وارجلكم**
الله بالمسير الى ارض الشام وكان يسكنها الكلدان فيون الجبارة وقال لهم اني كنت بها
كم دأراً وقراً فاخرجوا اليها وجاهدوا فيها فاني ناصرتهم وامروني عليه السلام
ان اخذت كل سبط نفسها يكون كفلاً على قومه بالوفاء ما ربه نوافقه عليهم
فاخذوا النقباء واخذوا المشاق على بني اسرائيل وكفّل لهم به النقباء وسائرهم فلما دنا من
ارض كنعان بعث النقباء يجسسون قرا واجرا ثم غطت وقوم وشوكه فلما اخرجوا

فقد ثابوا قومه وقد نكحهم موسى عليه السلام ان يجد ثوبهم ففكوا المشاق الا كاتب بن يونس
من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افراسيم بن يوسف وكانا ناطق النقا والمقيت الذي يقب
عن احوال القوم ويفتش عنهما فقبل له عريف لانه يتبعهما **قال الله اني معكم انا صام ومعتكم**
لن اقيم الصلاة وابني الزكوة وابني برسي وعزيتهم واوقضت اسرهم احسانا لاكون
عكم سبائكم ولا نخذلنا كما نخذلكم **نحفظكم من ايديهم** **نحفظكم من ايديهم** **نحفظكم من ايديهم**
فما يدري العدو ومنه التعزير وهو الشك والتمنع في معاودة الفاد وقرى بالغنى بقا العزمت
الرجل اذ حطته وكشفته والتعزير والتأخير واد واد ومنه لا نصر لك نصر لوزرائي قويا
قبل معناه ولقد اخذنا من ايمانهم بالايان والتوحيد وبعثنا منهم اثني عشر ملكا يعيرون فيهم
العدل ويامرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر واللام في ليل اقم موطنة للقم وفي الاخرى جواب
له وهذا الجواب ساد مسددا لجواب القسم والشرط جميعا **ثان كرم بعدك لك** **الفرط الموكد الملق بالوعد**
العظيم فقد ضل السبيل فان قلت **من كرم قبل لك** **انما فقد ضل السبيل**
قلت **اجله لكن الضلال بعد الظهور واعظم لان الكفر لما عظم فيه عظم الشدة الملقورة فاذا**
زادت الشدة تزداد قبح الكفر وتزداد في انفسهم ميثاقهم لعناهم طردناهم واخرجناهم من رحمتنا
وقيل سخطناهم وقيل صرنا عليهم الجزية **ونحننا قلوبهم قاسية** **خذلناهم** **ومنغناهم**
لما لطاف حتى قست قلوبهم واملناهم ولم نعالجهم بالمعونة حتى قست قلوبهم وقدرناهم قسوة اي
ردية معشوشة من قلوبهم درهم قسوي وهو القسوة لانه الذهب والفضة الخالصين فيها ليل
والمفشوش فيه ريس وصلابة والفاشي والفاشي بالحق الخوان في الدلالة على اليسر والصلابة
وقري قست كبر القاف لا يتابع **يخون الكرم عن واعنه** **بأن لقوة قلوبهم لانه لقوة الشد**
من الاقتران على الله تعالى وتغير وجهه **وسوا خطا** **وتروا نصيبا جزيل بلاه قسطا** **اوتينا ما ذكرناه**
من التورية يعني ان تركهم واعزهم من التورية اغنا الحظ عظيم وقست قلوبهم وقدرناهم
التورية وذلت اشياء منها عن حفظهم وعن ان يسعود قد بشي المرء بعض العلم بالعصية
وبلا عنه الآية وقيل تركوا نصيبا لشتمهم ما رواه من الايمان بخير عليه السلام وبيان لغت
ولا تزال تطعن على طائفة منهم اي هذه عادتهم وهيجرتهم وكان عليها اسلافهم كانوا يخونون
الرسالة هؤلاء يخونونك يتكفون عهودك ويظهرون المشركين على حربك ويخونون بالفتك بالث
واذ يهون على طائفة اي على طائفة او على طائفة او على طائفة او على طائفة او على طائفة يقال
رجل طائفة كقولهم رجل طائفة او طائفة طائفة **قال**
حدثت نفسك بالوقا **ولم تكن** **لقد رطبتة مغبل الاصبع**
وقري على طائفة منهم **لا قبلا منهم** **وهم الذين امنوا منهم** **فأعف عنهم واصغى بعث**
عنا لغتهم وقيل هو مشوخ باية السيف وقيل فاعف عن مومنتهم ولا تؤاخذهم بما سلف منهم **ون**
الذين قالوا انا نصاري اخذنا ميثاقهم فلو خطا ما ذكرناه **اخذنا ميثاقهم** **اخذنا**
من النصاري ميثاق من ذكر قبليهم من قوم موسى اي مثل ميثاقهم بالايان بالله وبارس
وياحقا الخي واخذنا من النصاري ميثاقهم في انفسهم بذلك **فان قلت** **فقد قيل من**
النصاري **قلت** **لانهم لما سموا انفسهم بذلك ادعوا لنصرة الله وهم الذين قالوا اعني نحن**
انصار الله **ثم اختلفوا بعد سطورية ويعقوبية ومكارية انصارا للسلطان فاقرب**
قال **لصقنا والزمننا من عزي بالشئ اذ الزمة ولصق به واقره غير ومنه العز الذي يلصق به**
بينهم **اي فرق بين النصاري المختلفين العدواة والبغضاء** **اليوم القدر وسوق بينهم**
انه لما كانوا يصنعون **وقيل بينهم وبين اليهود ونحوه** **وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا**
او ليسكم شيئا **ونذيق بعضكم باس بعض** **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم**
خطاب لليهود والنصاري كثيرا ما كنتم تخفون من اقات **من نحو صفة رسول الله ومن نحو**
الرجم **وبعضوا عن كثير** **ما تخفون من ابيته** **اذا نظرتم اليه مصطبة دينية ولم يكن فيه فائدة**
الا فاضاحكم **وصفته ما لا يدرك بياته** **وكذلك لرجم وما فيه احيا شريعة** **واما تتدبعه**
وعلى الحسن **وليعرف عن كثير منكم لا يواخذكم** **قد جاءكم من الله نور وقاب منين**
يريد القرآن لكشفه ظلمات الشرك والشك ولا يانتبه ما كان خافيا على الناس من الحق اولونه
ظاهر لا يجاذبهم به **الله عز وجل** **انهم رضوا به** **من آمن منهم سبل الله** **طريق السلامة والنجاة**
من عذاب الله وسبل الله **ويخرجهم من الظلمات الى النور** **ما ذكره** **وتعبد لهم ايسر اوطقتهم**

نقد كافر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم **قولهم** **ان الله هو المسيح** **معناه** **بنت القول** **علي**
ان حقيقته **الله هو المسيح** **لا غير** **قيل** **كان في النصاري قوم يقولون ذلك** **وقيل** **ما صرحوا به** **ولكن**
منهم من يودي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويجي ويحيى **ويبداهم العالم** **كل من يملك**
من الله شيئا **ثمن يمنع من قدرته** **ومشيتة شيئا** **ان ابراهيم ان يملك المسيح ابن مريم وامته**
ومن في الارض جميعا **ان ابراهيم ان يملك المسيح وامته** **دلالة على ان المسيح**
عبد مخلوق **كسائر العباد** **وامراد يعطف في الارض على المسيح وامته** **وانها من جنسهم** **او تفاوت**
بينهما وبينهم **في البشرية** **وملك السموات والارض يخلق ما يشاء** **اي يخلق من ذكر وانثى كما**
يخلق في انثى من غير ذلك **كما خلق عيسى ويخلق من غير ذكر وانثى** **كما خلق آدم عليه السلام والله**
على كل شيء قدير **ويخلق ما يشاء** **الخلق الطير على يد عيسى منجزة له** **وكاحيا الموتى** **وايضا**
والا برص وغير ذلك **فحيثما ينسب اليه ولا ينسب اليه البشر الخيري على يد** **وقالت اليهود والنصارى**
نحن ابناء الله واحباؤه **ابناء الله اشباع** **ابني الله عزير** **والمسيح كما قيل لا شاع ابي خبيث** **وهو**
عبد الله بن الزبير الخبيثيون **وكما يقال** **رهب مسيلة نحن انبياء الله** **ويقولون** **اننا نملك**
وذكر **نحن الملوك** **ولذلك قال** **مومن ال فرعون** **لهم الملك اليوم قل لهم بعدكم** **بذوقكم**
فان صح انكم ابناء الله **واحقا** **فلم تذبون** **وتعذبون** **بذوقكم** **فتمضون** **وتسكن** **النار ايا ما**
معدودات **على زعمكم** **ولو كنتم ابناء الله** **لكنتم في جنس الارض فاعلم ان القبايح والاستوجبين**
العقاب **ولو كنتم ابناء الله** **لما عصيتهم** **ولما عاقبكم** **بل انتم بشر من خلق من خلق الله**
يعفون بيا **وهم اهل الطاعة** **وبعذب من بيا** **وهم العصاة** **يبين لكم** **الله مدين السموات**
والارض وما بينهما **وايه المصير** **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا** **اما ان يقدر المدين** **وهو الدين**
والشرائع **وحفظه** **لظهور** **وما ورد الرسول** **لم يبتئنه** **او يقدر ما كنتم تخفون** **وحذره** **لقد ذكر**
اولا **يقدر** **ويكون المعني** **ببذل لكم** **البيان** **ومحله** **النصب على الحال اي بينا لكم** **وهي فرة** **مستقل**
كما **ما ذكر** **كم** **حيث في قمر** **رسال** **الرسول** **وانقطاع** **الوحي** **ان تنولوا** **اكرهه** **ان تقولوا**
ما جاءكم **نا من بشر** **ولا تدبر فقد جاءكم بشر** **ونذير** **مستقل** **تجدد** **في احوال** **تعتدروا** **واقعد**
جاءكم **والله على كل شيء قدير** **وقيل** **كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم** **تسمية** **وستون** **وقيل**
ستماية **وقيل** **اربعاية** **ونيف** **وستون** **وعلى الكلبي** **كان بين موسى وعيسى** **الف** **وسبعماية** **سنة**
والف **بني** **وبين عيسى ومحمد** **اربعة** **انبياء** **ثلاثة** **من بني اسرائيل** **واحد** **من العرب** **خالد بن سنان** **الذي**
والمعني **الامتنان عليهم** **واذ** **الرسول** **بعث اليهم** **حين انظمت** **انما** **الوحي** **ما يكونون** **اليه** **الاشوا**
اليه **ويعدوه** **اعظم** **نعمته** **من الله** **ونفع** **يا عبادي** **الرحمة** **والنعم** **منهم** **الحجة** **فلا يعتدوا** **بانه** **لم يرسل**
اليهم **من بينهم** **من عظمته** **واذ قال موسى لقومه** **يا قوم اذكروا نعمته الله عليكم** **اذ جعل فيكم**
انبياء **لا تلهيهم** **بعث** **في امته** **ما نعت** **في بني اسرائيل** **الانبياء** **وحذركم** **ملوكا** **لا تملكهم** **تعد فرعون**
ملكه **وتعبدوا** **لجباريه** **ملكهم** **ولان** **الملوك** **تكاثر** **فيهم** **تكاثر** **الانبياء** **وقيل** **لما** **ملوك** **في ابي**
العبط **فاقتدروا** **الله** **فمنع** **انفاذهم** **ملكه** **وقيل** **الملك** **له** **لمسكن** **واسع** **فيه** **ما** **جار** **وقيل** **له** **بيت**
وخبره **وقيل** **من** **له** **ما** **لا** **يحتاج** **معه** **الي** **كل** **الاعمال** **وتحمل** **الميثاق** **وانا** **كم** **ما** **نوت** **احدا** **من**
العالمين **من خلق** **الهم** **واغراق** **العدو** **وتضليل** **الغمار** **وانزال** **المن** **والسلوى** **وغير ذلك** **الامور** **العظيمة**
وقيل **راد** **عالي** **زمانهم** **يا قوموا** **ادخلوا** **الارض المقدسة** **ارض** **بيت المقدس** **وقيل** **الطور** **وما يحوله**
وقيل **النهار** **وقيل** **السطين** **ودمشق** **وبعض** **الاردن** **وقيل** **ساها** **الله** **ابراهيم** **عليه** **السلام** **ميدا** **شا**
لونه **حين** **رفع** **ايدهم** **على الجبل** **وقيل** **له** **انظر** **فلك** **ما** **ادرك** **عبرك** **وكان** **بيت المقدس** **قرا** **الانبياء** **وسكن**
المومنين **الذين** **كثرت** **انهم** **فصحا** **انهم** **وساها** **او** **خط** **في** **الروح** **انهم** **واوثر** **ند** **واعلى** **دنا** **وكر** **وكر**
تنكصوا **على** **عقابكم** **مدبر** **من** **خوف** **الجبار** **من** **جنا** **وهلعا** **قيل** **لما** **حدثهم** **النبي** **بالحج** **الاجبار** **من** **رفعوا**
اصواتهم **بالنكا** **وقال** **ابنتا** **مينا** **مصر** **وقال** **نعا** **ان** **يجعل** **عليها** **راسا** **ينصرف** **بنا** **الي** **مصر** **ويجوز** **ان**
يراد **لا** **ترتدوا** **على** **اذا** **ركم** **بذوقكم** **لما** **لكنتم** **امر** **ركم** **وعصا** **انكم** **نبيكم** **فشتقوا** **الحاسرين** **وترجعوا**
خاسرين **فاجاب** **الذين** **والاخر** **قالوا** **لهم** **ان** **فيها** **فرما** **جبارين** **وانا** **اني** **نخذلها** **حق** **بشر** **انها** **فان** **خرجوا**
منها **فان** **اذا** **تخلون** **الجبار** **بما** **لهم** **على** **الامر** **بما** **في** **جبر** **عليه** **وهو** **العاقب** **الذي** **يجوز** **الناس** **على** **ما** **يريد**
قال **وتخلون** **ها** **ك** **ليد** **يوشع** **من** **الذين** **عاقبون** **من** **الذين** **يخافون** **الله** **وخشونه** **كان** **فيل** **ويلا** **من** **للسنين**
ويجوز **ان** **يكون** **الواو** **لبي** **اسرائيل** **والراجح** **الي** **الموصول** **مخدوف** **تقديره** **من** **الذين** **يخافون** **هم** **بنو** **اسرائيل** **وهم**
الجبارون **وهما** **رجال** **منهم** **انهم** **الله** **عليها** **بالايان** **فامنا** **قار** **لهم** **ان** **العالم** **لقد** **اجسام** **من** **الغلوب** **فيها**

فلا تخافوهم وانضفوا اليهم **ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتم فاني اكون معكم** فاني اكون معكم فاني اكون معكم
علي قتلهم وقرارة من قتلهم فاني اكون معكم فاني اكون معكم فاني اكون معكم
الاحاطة ومعناه من الذين يخوفونهم بالله بالعداوة والموتة او ينجونهم وعد الله بالحق
ما جعل الله عليهم **قلت** فاني اكون معكم فاني اكون معكم فاني اكون معكم
معه ضنا ولا يحل لها **فان قلت** فاني اكون معكم فاني اكون معكم فاني اكون معكم
الله لهم وقيل بجهة غلبة الظن وما يتبينه عادة الله فيضرب رسله وما عهد ما صنع الله موسى عليه السلام
في قهر عدايه وما عرفه حال الجبارين **والهاب يا قريشهم** **وعلى الله فويل ان كنتم من بين قائلين**
اننا نرجو ان يمدادوا قوتنا **ان نخلها نغلي** **ان نخلها نغلي** **ان نخلها نغلي**
تعلق النبي الموكب بالدهر المتطاول وما داموا قوتنا لا بد **فادعيت وربك فقلنا تاهتنا**
فاعدون **فاعدون** **فاعدون** **فاعدون** **فاعدون** **فاعدون** **فاعدون** **فاعدون**
للمجاهدين كما هم قالوا اريد قتلهم والظاهر انهم قالوا لان استهانة بالله ورسوله وقلة مبالاة بها واستهزاء
وقصدوا ذهابها حقيقة بجهلهم وجاهلهم وقصوة قلوبهم التي عبدوا فيها العجل وسألوا عنها روية الله
بجهره والدليل عليه مقابلة ذهابها بتعودهم وبجبري ان موسى وهرون خروجهما قدامه لشدة
ما قرره عليهم فحموا برحبهم **ولا يرمي قريش الله اليهود بالمركبين** وقدمهم عليهم في قوله ليعبرن
اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا **لما عصوه وتردوا عليه** **وقالوا ما قالوا**
مكة الكفر ولم يريق معه مطيع موافق **يثق به الا هرون** **قال ربي انا املك** **لنصره** **ديك الانبي**
واخي **وهذا البت والخبر** **والشكوى الى الله والحسرة** **ورقة القلب** **التي بها تستجلب الرحمة وتستقر**
النصرة ونحو قوله يعقوب عليه السلام **انما اشكوا بئى وحرفي الى الله** وعن علي رضي الله عنه انه كان
يدعو الناس على منبر اكون في قتال البغاة فما احب به الا رحلان قتلن انفسا وعداها وقالوا
تفعلن ما اريد **وذكر في اعرابنا في جوع ان يكون منصوبا عطفيا على نفسي وعلى الضمير في اتي**
يعني ولا املك نفسي وان اتي املك انفسه ومروعا عطفيا على محمل ان واسمها كما انه قيل اننا املك
الا نسي واخي هرون كذلك لا يملك الا نفسه وعلى الضمير في الامكان وجاز الفصل وهو اعطفا على الضمير
في نفسي وهو صيغة لفتح العطف على الضمير الجوز ولا ينكر الجبار **فان قلت** اما كان معه الرحلة
المذكورة **قلت** كما انه لم يبق بها كل الوقت ولم يطين اليها بما لما ذاق على طول الزمان **في**
اتصال الصحبة في احوال قومه وتلوهم فلم يذكر الا النبي المصطفى الذي لا شبهة في امره **وبجوه**
ان يقول ذلك لفرط حنونه عند ما سمع منهم تقبلا لمن يوافقه **وبجوه** **ان يوافق** **وبجوه** **ان يوافق**
علي ديني **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين** **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين** **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين**
عليهم بما يستحقون وهو في المعنى الدعاء عليهم ولذلك وصل به قوله فانها محرمه عليهم على وجه
النسب او فباعد بيننا وبينهم وخلصنا من محبتهم كقوله **وبجوه** **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين**
عليهم **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين** **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين** **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين**
في الارض فان قلت **كيف يوفى بين هذا وبين قوله التي كتبت الله لكم** **قلت** **فان قلت** **بيننا وبين القوم الناسين**
احدها ان يراد كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فاما ابو الجهاد قيل فانها محرمه عليهم والى في
ان يراد فانها محرمه عليهم اربعين سنة فاذا مضت الاربعون كان ما كتب فهدى ان موسى عليه
السلام سار من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتح ايجار واقام فيها ما شاء الله
ثم قبض وقيل لما مات موسى بعث يوشع نبيا واخبرهم انه بني الله وان الله امره بقتال الجبارين
فصدقوا وبانيه فصارهم قتل الجبارين واخرجهم وصاروا اشراركم لبني اسرائيل وقيل
لم يدخل الارض المقدسة احد من قائلنا ان نخلها اياها وهكوا في السنة ونشأت فاشيخ في ذرياتهم
فقالوا الجبارين ونطوقها **والعامل في الطرف** **وهو قوله اربعين اما محرمه** **واما يتبينون**
والمعني يتبينون في الارض يتبينون فيها محبتهم لا يمتدون طريقا واليه المعافاة التي يتاه
فيها يروي انهم اربعين سنة في سنة فخر يسرون كل يوم حادي اسيما
واما اذا هم بحيث اخلوا عنه وكان الغار ينظرون من انفسهم يطعمهم ثم يوزون بالليل
يضيئ لهم ويترلعهم المن والسودي ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر
يطول بوله **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
كما يتزل بعض النوازل على العصاة عراكهم وعليهم مع ذلك النعمة متظاهرة مثله للامثال
الوالد المسفق يضرب ولده ويؤذنه ليتادب ويتشقق ولا يقطع عنه معرفه واحسانه

فان قلت **هل كان معهم في النبيه موسى وهرون عليهما السلام قلت** **اختلف في**
ذلك فقيل لا يكونا معهم لانه كانا عقابا وقد طلب موسى الى ربه ان يفرق بينهما وبينهم
وقيل كانا معهم لانه كان ذلك روحا لها وسلاما لا عقوبة كانا لارواحهم وملاك العباد
وروي ان هرون عليه السلام ما سقى النبيه ومات موسى بعد فبه يستند ودخل يوشع ارجيا
بعد موته بثلاثة اشهر ومات النبيه في النبيه بغيته الى كابل ويوشع **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
الفاستين **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
فان قلت عليهم ولو تندر **ما نزل عليهم نبالا** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
او حيا لله الى ادمان يزوج كل واحد منهما تامة الاخر وكان تامة قابيل اجل واسمها اقلما
فسد عليها اخاه وسخط فقال لها ادم قريبا فانا من ابك قبل زوجها فقيل قريبا هابل
بان تزلت فارا فاكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا وتوعد بالقتل وقيل هابل رجلا من
بني اسرائيل **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
كتبه الاولين او بالعرض الصريح وهو تفجيع الحسد ان المشركين والاهل الكتاب بكلمهم كانوا يصعدون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخون عليه واقل عليهم وانما يتخون صا دق **اذ قريشا فانا نقبل**
من احدهما **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
بالبناء اي قصته وحديثه في ذلك الوقت ويجوز ان يكون بدلا من النبأ اي اقل عليهم النبأ نبأ
في ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف **والقربا** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
صدقة كما ان الحوان اسم ما يحل اي يعطى وبما لا يصدق وتقر بها لانه لا يصدق طواع
قرب قال لا يصح تقربوا فاما الجمع فيعدي بالياء حتى يكون بمعنى قرب **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
كيف يكون قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لا قتل ذلك **قلت** لما كان الحسد
لاخيه على تقبل قريبا هابل الذي حمله على توعد بالقتل قال له انما ايتت من قتل نفسك لانه لا
من لبا من البقوي لامن قتل قتل قتلني وما لك لا تعاقب نفسك ولا تعاقبها على تقوي الله التي هي
هي السبب في القبول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع لمعان وفيه دليل على ان الله تعالى لا يقبل
طاعة الامن من من متيق فاما الغاء على اكثر العالمين اعمالهم وعن عامر بن عبد الله انه بكى حين
حضرت الوفاة فقيل له ما يبكيك فعدت كنت **قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
لبن بسطت الي يدي لئلا تقتلني **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
كان اقويهم القاتل وايطس منه ولكنه تخرج عن قتل اخيه واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يكن
مباحا في ذلك الوقت فانه لم يحد وغيره **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
وذلك جزاء الظالمين **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
قتله له ولا تزدوا زهرة ونراخي **قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
فان قلت وكنت كما يتهدد بالمثل وهو اشاع فاش مستفيض لا يكاد يستعمل غيره ونحو قوله صلى
الله عليه وسلم المستبان ما قاله فعلى البادي ما لم يمتد المظلم لانه اذا تخرج عن حد المكافاة
اعتدى على سبيل **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
شربته من الدفع فاني لا اثم حتى يخل اخوه مثله فيجمع عليه الايمان **قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
يختل مثل الاثم المقدس كما قال اني امر بدين بنو يثيل اني لو بسطت اليك يدي وقيل يا بني يا ثمر
قتلي اثمك الذي في اجله لم يقبل قريبا **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
وتعد به بالنار **قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
جزا الظالمين واذا لجان يدين الله كما ان يدين العبد له نذر يرد له ما هو حسن والمرد
بالاثم وبالنار القتل وما يحرمه من استحقاق العقاب **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
والجزا بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لبن بسطت ما انا بنا سبط **قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
ما يكتب به هذا الوصف الضعف ولذا ذكره بالباء المؤكدة **لنفي طوعت له نفسه قتل اخيه**
فوسعته له وبيرته طاع له المرع اذا اشع وفر الحسن فطاعت وفيه دجنان ان يكون مجازا
ففاعل بعني فاعل وان يراد ان قتل اخيه كانه دعا نفسه الى الاقدام عليه فطاعته ولم تمتنع
وله لزيادة الربط كقولك حفظت زيدا له **فقتله فاصبح من القاسرين** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**
سنة وكان قتله عند عقبة جارا وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم **فبعث الله غرابا يبحث**
في الارض يريه كيف يوارى سئل **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت** **فان قلت**

فعله تركه بالعلم لا بدري ما يصنع به فثاق عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى ارج
وتعلقت عليه السباع فبعث الله غرابين فافتشاه فقتل احدهما الاخر فحمله به بمقامه ورجليه
ثم القا في الحفرة فقال يا وليي اعجزت ان تكون مثل الغراب فاولي سنة افي فاجع من
النارمين ويري اني لما قتله اسود جلده وكانا يمشي فماله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه
وكيلا فقال بل قتله ولد لنا اسود جلده وروى ان آدم مكث بعد قتله مائة سنة لا يظن
وانه رثاه فبصر وهو كذبت تحت وما السر الا غول يحون وقد سخ ان الانبياء معصون وقت
م السر ليريه اي ليريه الله اوليه به الغراب يعلمه لان لما كان سبب عليه فكانه قصص
تعليمه على سبيل المجازة سنة اخيه عورة اخيه وما لا يجوز ان يتكسف جسدك والسوءة
الفضيحة تعجبها قال يا لغوء بالسوءة السوءة اي الفضيحة تعجبها العظيمة
فكني بها عنها فاولي بالنصب على حواجل لا تستفها وقرى بالسكون على فان اوارى او على
السكنين في موضع النصب الخفيف من الناديين على قتله لما تعجب فيه من حمله وتغيره في امر
وتبين له من عجزه وتلدخ للغراب اسوداد لونه وسخطا به ولم يتدبره التائبين من
اجل ذلك بسبب ذلك بعلمته **فكنا على بني اسرائيل** وقبل اصله من اجل شرا اذا جاءه باجله
ومنه قوله **واهل جنات صلح ذات ينعهم** فداخر بولاه عاجل الاجل **يا**
كان لما اذ اقلعت اجلك فقلت كذا ردت فان جيت فعله واجبته وبذل عليه قوله
فجر انفعته اي فخرته بعني خبيته وذلك لما اشار الى القتل المذكور ان جني ذلك
القتل الكلب وجرح كتنا على بني اسرائيل ولا يتما الغاية اي ابتدا الكتب وتسا في اجل ذلك
وبقا لعلت كذا لاجل كذا وقد يقال اجل كذا جرح الحمار وادخال النعل قال
اجل اذ الله قد فضلكم وقرى في اجل ذلك جرح الحفرة وفتح النون ليعلم انها عليها
وقال اي جرحه في اجلة لان كسر الحفرة وهي لغة فاذا اخفقت النون ملقبا لكسر الحفرة عليها
الله فقتل نفسا بغير نفس بغير قتل لا على وجه الاختصاص **فاد في الارض كما غافل الناس**
جميعا او فسا دعط على نفس يعني وبغير فساد في الارض وهو المثل وقيل قطع الطريق **وقد**
احياها ومن استغنىها من بعض اسباب الحكمة فقتل او جرح او هدم او غرق **لكم**
احيا الناس جميعا فان قلت كيف شبه الواحد بالجميع وجعل حكمكم حكمهم **قلت**
لان كل انسان يدعي به الاخر من الكبرامة على الله وموت لخرجه فاذا قتل مقتدا على كرمه على الله
عنتك حرمة وعلى العكس فلا فرق بين الواحد والجميع في ذلك **فان قلت** فما القادة في
ذكر ذلك **قلت** تعظم قتل النفس واحياها في القلوب التي هي في الناس على الحسنة عليها وتوابعها
في الحامات على حرمتها لان المتعظم لقتل النفس اذ تصور قتلها تصور قتل اناس عليها عظمت ذلك عليه
فقطه وكذلك الذي اراد احياها وعن مجاهد قال النفس خرافة جهنم وغضبه والعذاب
العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك وعن الحسن ما بين ادم اريت فقلت اناس جميعا كنت
تقطع ان يكون لك عمل يوزي ذلك فيغير لك به كالا انه شيء سولت لك نفسك واليطان فذلك اذا
قلت ولعنا بعد ذلك بعد ما كتنا عليهم وبعد على الرسل بالامات **ولقد جاءهم رسلا بالبينات**
ثم ان كثر منهم بعد ذلك في الارض لم يسمعوا لم يسمعون يعني في القتل لا يبالون بعظمته **فما جاز**
الذين عاينوه الله ورسوله يجابون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم حاربته **وبمعون**
في الارض فسادا مفسدين اوله ن سعيهم في الارض لما كان على طريق الفساد تزلزل منزلة ويستبدون
في الارض فان نصب فسادا اعلى المعنى ويجوز ان يكون مفعوله اي الفساد تزلزل في قومه ل
تخويهم وكان يبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وقدمهم قوم يريرون رسول الله ففعلوا
عليهم وقيل في العربيين فادى اليه ان من جمع بين القتل واخذ المال قتل وصب ومن اورد القتل قتل
ومن اورد اخذ المال قطع بين اخذ المال ورجله لاحافه السبل وفما في الاحافه في الارض وقيل
فما حكم كل قاطع طريق كاهل كان في سبيل **ان يقتلوا ويصلبوا** ومعناه ان يقتلوا في سبيل الله او في
القتل ويصلبوا مع القتل ان جمع بين القتل والاخذ قال ابن خنيفة ويحرمهما الله بصلب حيا ويطن
حتى يموت **او يقطع ابريهما** و**ابجلهم** في خلاف ان اخذوا المال او يقطعوا الارض او المزرعة او الحاقه
وعن جماعة منهم الحسن والشعبي ان ادماء من عذبت العقوبات في كل قاطع طريق في غير فصل والشي
المعسر عند خنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله النبي من يلد بالبلد لا يرا ليطلب وهو ما يفرها
وقيل في من يلدن وكانا ينفونهم اليه هكذا هو بل في اقصى عامه وناصح وهو في بلاد الحبشة **لك**

لم خزي في الدنيا خزي ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم **الا الذين تابوا من قبل**
ان تقدموا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم الا الذين تابوا استثناء من المعاقبين عقاب قطع
الطريق خاصة فاما حكم القتل والحرام واخذ المال فالي الاوليا ان شأوا وهفوا وان شأوا استوفوا
وعن علي رضي الله عنه ان المحدث بن بزرجه تائب بعد ما كان قطع الطريق فقبل توبته ودر عنه
العقوبة **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة** كل ما يتوسل به اليه
يتقرب به قربا او ضيقا او غيره لله فاستعيرت لما يتوسل به اليه في فعل الطاعات وترك المعاصي
واشد ببدء **يا ايها الناس لا يدرون ما قد امرهم الا كل ذي لب الى الله واسئل**
وجاهدوا في سبيله لعنكم الله **ان الذين كفروا وان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه**
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم **ولهم عذابا ليرا** ليقتدوا به ليقتلوه وقديرة
لا تشبه لكرهوا العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى النجاة منه بوجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليرى الكافر
يوم القيمة اماريت وكان الله من الارض ذنبا كنت تقتدي به فيقول لهم فيقال له قد سبكت امر
من ذلك ولومع ما في حيزه خبر ان **فان قلت** لم وحد الجميع في قوله ليقتدوا به وفرد كوسان
قلت هو نحو قوله **يا ايها الذين كفروا** و**يا ايها الذين كفروا** او على اجزاء الصبر يخرج
اسم الاشارة كانه قبل ليقتدوا به ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع فينوح المجرع اليه
فان قلت فير نصب المفعول معه **قلت** بما استدعيه لوم النعل لان التقدير بوليت ان لم
ما في الارض **يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب عظيم** فرائي واقد
ان يخرجوا عنهم البلاء فما اخرج وبشهر العزة العامة قوله بخارجين وما يروى عن حكيمه ان نافع بن
الازرق قال لا ينسلس على الصراط على تزعج ان قومنا يخرجون من النار وقد قال الله تعالى وما هم
بخارجين منها فقال وعيلس اقرا وما فوقها هذا للكفار فما لغقتهم الجحيم وليس بالواو لثباتهم
وفهم ذلك كما في ما في نسخة ابن الازرق ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين أظهر
اعضاده في قرين وانصاره من بني عبد المطلب وهو جرح الامم ويحرمها بالخطاب الذي يحرم
على مثله احداهم اهل الدنيا ويرفعه الى عكرمه دليلين فاصح وان الحديث قرية ما فيها مرية **فان**
قلت لما يوزن الضير في قوله وما هم بخارجين بالاختصاص **قلت** ليس يختص بالاختصاص فانه
يا في امتك كما ياتي ذلك كقوله هم يفسدون الدين كل طرفة اي يحولونه فرائسا **والسارق والسارقة**
فاقطعوا ايديهما والسارق والسارقة رفعها على الايدي والخنزير ذوف وعند سبيويه كانه قيل
وقما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمها ووجها خذها وان يرتفع بالايدي والخنزير فاقطعوا ايديها
ودخل النافذ لهما معنى الشرط لان المعنى والذى سرق والذى سرفت فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول
يقمن معنى الشرط وقر عيسى بن عمر بالنصب وقضاه سبيويه على قراءة العامة لاجل الامر لان زيدا في ضربه
احسن من زيد فاضربه ايديهما ويحوم فقد صفت كل بجا ان في ثلثه المضاف اليه عن ثلثه
المضاف واريد بالمدن العيشان بدليل قراءة عباد الله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهم والسارق
في الشرعية في سرق في الحرز والمقطوع الرسخ وعند الخوارج المتكبر والمقدار الذي يجب به القطع عشرة
دراهم عندا في خنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله تعالى ربيع دينار وعن الحسن درهم في
مواضعه احد درهم قطع يد سارق في درهم **جزاء ما نسبنا لك من اموالهم غزيرتهم** جزاء وحكمهم جزاء
فما **فان تاب من السارق من بعد طرده من بعد سرقته واصبح امره الله بالتقصير عن التبعات فان الله**
يتوب عليه ويحيط عنه عقابا لخره **ان الله غفور رحيم** واما القطع فلا تشقطة التوبة عندا في
خنيفة واحيا به رحيم الله وعند الشافعي رحمه الله في احد قوله يقطع المنة ان الله يقطع المنة
والارض بعد من يشاء ويغير لمن يشاء **والله على كل شيء قدير** من يشاء من يوجب الحكمة تعذيبه
والمنعرة له من المحزون والتائبين قبل يقطع حد الخزي اذ اسرق بالتوبة يكون ادعي له الى الاسلام
ويعذر في الشفيع عنه ولا تشقطة عن مسلم لان قامة الصلاح للمؤمن والمجوع وكلمة الغصاص
حيون **فان قلت** لم يرد التعذيب على المنعرة **قلت** لانه قول بل لا تشقطة التوبة عندا في
على الحيوة **يا ايها الرسول لا تخزن على الذين صارون في الكفر من الذين قالوا امنا باقرهم**
ولم تؤمن منهم فرائي ذلك نعم الباء ويبرعون والمعنى لانهم ولا يتال عيا رعة المنافقين في
الكفر في الظاهر بما يلوح من ان لا الكد الاسلام ومن موارث المشركين فاني ناصرهم عليهم ووافيك
شهم يقال اسرع في التيب واسرع في الفساد يعني وقع في سريعا فكذلك سارعهم في الكفر وقومهم وعما فيهم
فما سارع شيئا او جردا وفرصة لم يخطوها فاما المفعول قالوا وبافولهم هم متعلق بقولوا لا يا امنا

فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فاحللكم الله علي يدي
فيروز الدين بيته فقتله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل خسر المسلمين
وقبض رسول الله من الغد في خيبر في شهر ربيع الاول وبنو قتيبة قومه سبيلة تنها وكبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى خيبر رسول الله لما بعد فان الارض به نصيبها
لي ونصفها لك فاجابة محمد رسول الله في مسيلة الكفا بما بعد فان الارض به برضا من يثا
في عباده والاعاقبة للثقلين فخار به ابو بكر رضي الله عنه بجود المسلمين وقيل على يدي وحشي
فان حجره وكان يقول فقلت خير الناس بعد النبي عليه وسلم الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي
وبعد اسد قومه طليحة بن خويلد بن ابي لهب فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم خائفا فانهم بعد القتل الى الشام
ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد ابي بكر خزاره قومه عبيدة بن حصن وعطاف قومه مصرية
بن سبيلة القشيري وبنو اسليم قومه الفجاءة بن عبد ابل وبنو بروع قومه الكندي بن نيرة وبعض
قبهم قومه سجاعة بنت المنذر بن المنذر التي زوجت نفسها مسيلة الكذاب وفيها يقول
ابو الصالح الجعفي كتاب استغفر واستغفر في
كذابة في الدنيا وكذاب
وكذبة قومه لا نعت بن قيس بن ابي بكر بن وائل الجعفي قومه الحظير بن زيد وكفى الله امرهم علي يدي
ابي بكر وفرقة واحدة في عهد عثمان قومه جيلة بن ابيهم نصرته اللطيفة وسيرته الي يدي الروم
بعد اسلامه فسوف يا في الله بقوم قبيل لما نزلت اشار رسول الله الي في موسى الاسري فقال قومه هذا
وقبيلهم القانم النخ وخمسة الاف كند وبجيلة وبنو افنا الناس جاهدوا قومه
القادسية وقبيلهم الانصار وقبيل سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فصر علي عاق سلمان
وقال هذا ذو وه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثياب لثابنا له رجالا ابنا فارس يجبههم ويجونه
حجة العباد لربهم طاعة وابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا ما يوجب خطه وعقابه وحجة
الله لعباده ان يطيعهم احسن الشا رب يطاعهم ويعطيهم وينجيهم ويرضي عنهم واما ما يعتقده
لجمل الناس واعداهم للعلم واهله وامتهم للشرع واساؤهم لطيفة وان كانا ينظر فيهم عندنا علم
من الجيلة والسفها شيا وهم الفرقة المنفصلة المتعقلة في الصوف وما يدينون به من الحجة والعشق
والنفي علي كراسيهم خربا الله في مرقصهم عطلها بايات الغزل المتولدة في المردان الذين يسمونهم
شهادا وضعفائهم التي ان عنها صفة موسى عند ذلك الطور فعلى الله عنه علوا كبيرا ومن كلامهم
كما انه ببناءه يجبههم كذا لا يجيرون ذاته فان لها راجحة الى التمام دون النفوت والصفات ومنها
ان الحب شرطه ان تعلمه سكرات الحجة فاذ لم يكن كذلك لم يكن فيه حقيقة **فان قلت** ابن الراجح
من الجزا الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط **قلت** هو محذور في صفاته صوفيا في الله بقوم مكاتبهم
او بقوم غيرهم واما الشبه ذلك اذ له علي المؤمنين **افرة علي الكافرين** اذ له جمع ذليل واما ذلول
فجميعه ذلل ومن دعه انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة فقد عني ان ذلول لا يجمع علي ذلة فان
قلت هل قيل اذ له للمؤمنين اذرة علي الكافرين **قلت** فيه جهتان احدهما ان يضمن الذل
معنى الخس والعطف كانه قيل عاطفين عليهم علي وجه التذلل والتواضع والثاني ان يضمن مع شرفهم
وعلو صيغتهم وفضلهم علي المؤمنين خافضون لهم ليجتنبوا علي وجه التذلل والتواضع والثاني ان يضمن مع شرفهم
رجاء بلينهم وفري اذلة واعزة بالنسبة الي الحال **بجاهدون في سبيل الله ولا تخافون لوجهه**
يحتفل ان يكون الواو الحال علي انهم مجاهدون وظاهر في الجاهدة خافوا في حال المناقضة فانهم كانوا
موالين لليهود لعنت فاذا خرجوا في جيش المؤمنين خافوا اولياهم اليهود فلا يعملون شيا مشا
يعلمون انه يلحقهم فيدوم في جهنم واما المؤمنين فكانوا يجاهدون لوجه الله ويحاربون لوجهه
قطوا ان يكون للعطف علي انهم صفتهم الجاهدة في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذ اشروعوا
في امرين امور الدين انكارا مستكرا وامرهم في مصافة كالمساير الجاه لا يرفعهم قول قائل ولا
اعتراض حترض ولا اومة لا يملق عليه حدهم في انكارهم وضادتهم في امرهم والائمة المرة من
القوم وفيها وفي الشكرات صبا لغنان كانه قيل لا تخافون شيئا فظن من لو احد من القوم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الاشارة الي ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة في
الجاهدة وانتفا خوف القومة يؤتيه من يشاء من يشاء ان له لطفنا **الله واسم** كثيرا
الفاضل والالطاف **عليهم** عن هون اهلهما عقب النبي صلى الله عليه وسلم من شجرة حاد انهم كثر من شجرة
مواليتهم بقوله **لما وكنتم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يعقون الصلوة ويؤتون الزكاة**

وهم

وهم راكعون ومعني انما وجوب اختصاصهم بالمولات **فان قلت** قد ذكرت جماعة
فما قبل انما اولياؤكم **قلت** اصل الكلام انما ويكر الله تعالى الولاية له علي طريق
الاصالة بغير نظم في سلك شائعه له واشياها لرسوله الله واليومين علي سبيل التبع ولو قبل
انما اولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن في الكلام سبع وفي قراءة عبد الله انما اولياؤكم
فان قلت الذين يعقون ما محله **قلت** الرفع علي التبدل في الذين آمنوا اوليا علي
هم الذين يعقون او النصب علي المدح وفيه تميز للخص من الذين آمنوا اتفاقا او والها
قوله بهم السننهم الا انهم مفرطون في العمل وهم راكعون الواو فيه الحال اي يعملون ذلك
في حال الركوع وهو الخشوع والاضبات والتواضع لله اذ اصلوا واذا ذكروا وقبل هو حال
من يؤتون الزكاة بمعني يؤتونها في حال ركوعهم في الصلوة وانما نزلت في علي رضي الله
عنه حين سبيله سائل وهو سالك في صلوة فطرحة له خاتمة كانه كان مائة خضر
فلم يتكلم فخلعه كثير عله فسد بمثله صلواته **فان قلت** كيف صح ان يكون علي رضي
الله عنه واللفظ لفظ جماعة **قلت** جئ به علي لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا
لغيره بالناس في مثل فعله فينا لولا مثل فاجبه ولينتهي علي ان سجد المؤمنين يجب ان تكون
علي هذه الغاية من الحرص علي البر والاحسان وتنفذ الفقر احتيا ان اكرمهم لا يقبل الناحية وهم
في الصلوة لم يخرجوه الي الفراغ منها **ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله**
هم الغالبون فان حزب الله من اقامة الظاهر مقام المظهر ومعناه فانهم الغالبون
وكنتهم بذل جعلوا اعلاما كونهم حزب الله واصل الحزب القوم يعقون له مخرجهم ويجعل
ان يريد حزب الله الرسول والمؤمنين ويكون المعني ومن يتولهم فقد تولي حزب الله واعتصم
بمن له غالب **يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزا ولعن الله امم الذين**
او تولوا الكفار من قبلكم والكفار اوتيا روي ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد
اعلم الاسلام ثم نكروا فقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فزلت يعني ان اتخذا ذم دينكم هزا
ولعن الله لا يصح ان يقال بل اتخذا ذم ايمانهم اوليا بل يقال ذلك بالقبض والالتان والمناذرة وقيل
المستعز به اهل الكتاب والكفار وان كان اهل الكتاب من الكفار اطلاقا لكونهم علي المشركين خاصة
والدليل عليه قراءة عبد الله من الذين اشركوا وقري والكفار بالنسبة للجور وتعضد قراءة الجور
اي وكن الكفار وانتم الله في مولات الكفار ووعظها ان كنتم مؤمنين حقا لان الايمان حقا باي
موالاة اعداء الدين **واذا نادى بكم الى الصلوة اتخذوها هزا ولعن الله** اتخذوها الضمير للصلوة
اولا واداة قبل كان رجل في انصار بني ابي سلمة اذ اسع المؤذن يقول للثمن ان يحضر رسول الله
قال حرق الكاذب فدخلت خارمة بنار ذمت وهو يابم فطارت منها شرارة في البيت
فاحرق البيت واحترق هو واهله وقيل فبذليل علي بنوت الا ذان بنسب الكفار لا بالمنا
وحده **ذلك ما نتم قومه لا يعقلون** لان تعبههم وهزائم من افعال السفها والجيلة فكانهم لا يعمل
لم قبل ما اهل الكفا بهل ينكرون منا الا ان امنابا الله وما انزل اليها وما انزل قبل
وان الكفرة فاسقون فالكن هل تنفون بفتح القاف والغصع كرها والمعني هل تعقبون
منا وتنكرون لا الايمان بالكتب المتولة كالمها وان الكفرة فاسقون **فان قلت**
علام عطف قوله وان الكفرة فاسقون **قلت** فيه وجوه منها ان يعطف علي ان امنابا معني
وما تنفون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تردده وخروجك عن الايمان كانه قيل وما تنكرون
منا الا فالكفر حين دخلنا في دين الاسلام وواتر خايجونه منه ويجوز ان يكون علي تقدير حذف
المضاف اي واعتقادنا فاسقون فاسقون ويجوز ان يكون تعليلا معطوفا علي تعليل بخبر
بانه وبما انزل اليها وبان الكفرة فاسقون ويجوز ان يكون تعليلا معطوفا علي تعليل بخبر
كانه قيل وما تنفون منا الا الايمان لعلة انصافكم وضيقكم واتباعكم الشهوات وندل
عليه نفس الحسن بفسقكم فتم ذلك علينا وروي انه اني رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل من
اليهود فسأوه عن يومين من الرسل فقال او من باه وما انزل اليها الي قوله ونحن ليسلمون
فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى ما فعل اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منك ولادنا شرا من
ديكم فنزلت وعن نعيم بن مسيرة وان الكفرة كثر ويجعل ان ينصب وان الكفرة يفعل
مخدوف به عليه هل تنفون اي ولا تنفون ان الكفرة فاسقون او يرتفع علي الامم
والجبر مخدوف ابي وفسقكم ما بت معلوم عندكم لا كنم علمنا انما علي الحق وانتم علي الباطل الا ان

كان يا كالان الطعام اي وما امره ايضا الا لبعض النساء المصدقات للاثني عشر
يهم في منزلهم الامثلة بشرون تصدعها بني والاخر حكا في من ان شتمه عليكم امرها حتى
وصفتها بما لم يوصف به سائر الانبياء وصحابتهم مع انه لا يميز ولا تفاوت بينهما وبينهم
يوجد في الوجع نمر صرح بعد ما عاينها في قوله كان يا كالان الطعام لان من احتاج يا لي
الا عتدا بالطعام وما يتبعه من الهضم والنفس لم يكن الاجسام كيانا عظيما وخم وعروق واعضاء
واخلط وامزجه مع شهوة وحرر وغير ذلك مما يدل على انه مصنوع مؤلف من اجزاء لا اجسام
انظر كيف يبين في الايات اي الايات من الادلة الظاهرة على بطلان قولهم **ان في بولوت**
كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله **فان قلت** ما معنى التواخي في قوله انظر فليت
معناه ما بين العبيد يعني انه بين الخايات بينا فاجبا وان اعرض عنهم عنها الخجب منه **فان قلت**
من دون الله ما لا يملككم ضمرا ولا نفعا ما لا يملككم ضمرا ولا نفعا اي شيئا لا يستطيع ان يصيركم
بطلان ما يصيركم به من جهة الامانة من البلايا والمصائب في النفس والاموال ولا ان ينفذكم بطل
ما يتبعكم به من جهة الامانة والنعمة والمصلحة في كل ما يستطعمه البشر من المصاير والمناقع فيها
قد اراد الله وعلمه فكانه لا يملك منه شيئا وهذا يدل على ان امره من ان الرتبة في حيث جعله
لا يستطيع ضمرا ولا نفعا وصيغة الرب ان يكون قادرا على كل شيء لا يخرج مقدور عن قدرته **والله**
هو السميع العليم متعلق بما تقدم ذكره اي يشكون بالله ولا يخشونه وهو الذي يسمع ما يقولون
وتعلم كل علمهم وان يكون كذلك لا وهو حي قادر **قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير**
الحق ولا تتبعوا الهوى **قوله قرضلوا من قبل** على الحق صفة للبهيمه اي لا تغلوا في دينكم
غلوا غلوا اي غلوا باطلان لان الغلو في الدين غلو ان غلوا حق وهو ان يفيض عن حقايقه ويفسح
عن ابعاده عانته ويقتصر على تحصيل حجة كما يفعل المتكلمون في اهل العدل والحق وغلوا باطل
وهو ان يفتقر للحق ويختار ما لا يوافق الا لذة واتباع الشهوة كما يفعل اهل الهوى والبدع **قرضلوا**
في قبلهم هم اهلهم في النصرة كما كانوا على الضلال قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم **واضلوا قسرا** اي
شامهم على التثليل **وقالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ان السبل** حين كذبوه وحسدوه
ويهو عليه **لن الذين كفروا من بني اسرائيل** نزل الله عليهم في الرود **علي لساف داود** وفي الاصحاح
علي **لن** **وعيسى ابن مريم** وقيل ان اهل يثرب لما اعتبروا في السبت قال داود اللهم انهم اعطيتهم
اية فمحقوا اية ولما كفرا احبوا عيسى بعد ما عرفوا عيسى عليه السلام انهم عذبوا نكروا ما اكل
من المايع عذابا لم تعد به احد من العالمين والعنهم على اعتد احبوا السبت فاصبحوا اخذوا بزكواتنا
خمس الاف رجل ما فيهم امة ولا حبي **ذلك بما عملوا وكانوا يفترون** اي لم يكن ذلك اللعن
الشيء الذي كان سبب المسخ الا لاجل المعصية والاعتدال لشيء اخر غير المعصية والاعتدال بعقله
كانوا لا يتقوا عن متكررا يعني بعضهم بعضا عن متكرر **فعلوه** ثم قال **ليس ما كانوا يفعلون**
للتعجب من مسا فعلهم مؤكدا ان ذلك بالقيم فاحسرة على المسلمين في اعراضهم عن ما جاء بشانه من باب
المناكير فليت عبادهم به كانه ليس من ملة الاسلام في شيء مما يقولون من كلام الله وما فيه من
المناكير فليت هذا الباب **فان قلت** كيف وقع ترك التثا في عن المتكرر نفس المعصية والاعتدال
قلت من قبل ان الله عز وجل امر النبي فكان الاخلال به معصية وهو الاعتدال ان التثا في
جما لافساد فكان تركه على عكسه **فان قلت** ما معنى بوصف المتكرر بفعلوه ولا يكون النبي
بوصف الفعل **قلت** معناه ان يتباهون عن معاهدة متكرر فعلوه وعن مثل متكرر فعلوه او عن
متكرر اراد فعله كما تزي اما رات الحق في الفسق والانه تسوي وبخيا فتتكرر ويحرم ان
يراد لا يتنهنون ولا يتنهنون عن متكرر فعلوه بل يصرون عليه ويدامون على فعله بقا لتباني
عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه وتركه **تري كثيرا منهم يتولون الذين كفروا** هم منا فعوا اهل
الكتاب كانوا يوالون المشركين ويصافقونهم **ليس ما فعلت لهم ان يخط الله عليهم** هي
الخصوص بالاذم وتخلد الرفع كانه قبل ليس زاده في الاخرة سخطا عظيم والمعنى موجب سخط
الله وفي الغراب هم خالدون **ولو كانوا يؤمنون بالله واليومني وما اتزل اليه ولو كانوا يؤمنون**
ايما تأخا لضا خيرا فاق ما اتخذوا المشركين او الياء يعني ان موالات المشركين كفى
بجاد دلا على نفاقهم وان انما هم ليس باليمان **ولكن كثيرا منهم اسفون مقرون في كفرهم ونفاقهم**
وقيل معناه ولو كانوا يؤمنون بالله وموسى كما يدعون لما اتخذوا المشركين اولياء كما لم يوالهم المسلمون

لجدة اشرا الناس عداوة الذين آمنوا اليهود والذين اشركوا والذين آمنوا
مودة الذين آمنوا الذين قالوا انا نصاري **ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا**
وانهم لا يستكبرون وصف الله شعبه فكيف اليهود وصعوبة اجابهم الى الحق ولين عريكة
النصارى وشهوة اموالهم وميلهم الى الاسلام وجعل اليهود قريبا المتكلمين في شعبه العداوة
للمؤمنين بل بنه على تقدم قديمهم فيها بتقدمهم على الذين اشركوا وكذلك فعل في قوله ولقد نهد
احسن الناس على حوق ومن الذين اشركوا ولعمري انهم كذلك واشد وعنى النبي صلى الله عليه وسلم ما خلا
يهود يان مسلم الا ما يقتله وعلل سهولة ما اخذ النصارى وقربهم من المؤمنين باذنه
قسيسين ورهبانا اي علماء وعباد او انهم قوم قديمهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم واليهود
على خلاف ذلك وفيه دليل على ان العلم نفع شيء واحد الى الخير فادله على الحق حتى علم
القسيسين وكذلك في الاخرة والتجدي بالحق وان كان في رهاب والبراءة ثم اكبر وان كان
في نصرا في **واذا سمعوا ما نزل الى الرسول تری اعينهم نفيس من الرفع ما عرفوا من**
الحق ووصفهم بركة القلوب وانهم سيكون عند استماع القرآن وذلك على ما حكى عن النجاشي
انه قال لخصم من بني طاه حين اجتمع في مجلسه المهاجرون الى الحبشة والمفكرون وهم يفرقونه
عليهم ويتطلبون قسيسهم عنده هل يما يكرههم قال خضر فم سورة ينسب اليها فقرأها
الي قوله ذلك عيسى بن مريم وقرا سورة طه الي قوله وهل ينالك حديث موسى في النجاشي وكذلك
فعل قوم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسمعون رجلا حين قرأ عليهم رسوله
سورة تين فيكوا **فان قلت** بم تعلقت الامة في قوله الذين آمنوا **قلت** بعد اوة
ومودة على ان عداوة اليهود التي اخضعت المؤمنين اشرا العداوات واظهرها وان مودة
النصارى التي اخضعت المؤمنين اقرب المودات وادناها وجودا واسهلها حصولا ووصفت
اليهود بالعداوة والنصارى بالمودة مما يؤذن باليقين وترو وصف المودة والعداوة
بالاخر والاشد **فان قلت** ما معنى قوله **تقيض من الدمع** **قلت** معناه تقيض من الدمع
ما فيه من جوانبه فوضع القيس في التقيض ان يقيض ان يقيض الاقا او غيره على طبع
مقام السبب او قصرت المبالغة في وصفهم بالكفا فجعلت اعيانهم كاخا تقيض ما تشبها
اي تسيل من الدمع هذا التكافؤ قوله دمعت عينه **فان قلت** اي فرق بين من ومن
في قوله ما عرفوا الحق **قلت** الاول لا يتبعه الغاية على ان قيس الدمع ابتدا ونشا من معرفة الحق
وكان في اجله بسببه والثاني تبيين الموصول الذي هو ما عرفوا ويجعل معنى التقيض على انهم
عرفوا بعض الحق فاكتفوا به وبلغ منهم فكيف اذ عرفوا كله وقرا القرآن واخطاوا بالسنة وقرى
تري اعينهم على ابناء المتكلمين **يقولون** **ويا امنا المراد** به انشاء الامانة والدخول فيه **فان قلت**
مع المشاهدين من امة محمد الذين هم شهداء على سائر الامم يوم القيمة تكونوا شهداء على الناس
وقالوا ان لانهم وجدوا ذرهم الا بجعل كذا **وما لنا لا نؤمن بالله وما لنا ان لا نؤمن**
ان مخلصنا ربنا مع النور الصالحين وما لنا لا نؤمن انكارا واستبعا ولا نشاء الايمان موجب
وهو الطبع في انعام الله عليهم بحسنة الصالحين وقيل لما رجعوا الى قومهم لا موهم فاجابهم ببيان
واما دوا وما لنا لا نؤمن بالله ووجدنا لانهم كانوا مسلمين واما كسب الايمان بالله وفعل لا نؤمن في القرب
على الحال بمعنى غير مؤمنين كقولنا ما لنا قايما والواو في نطقه والحال **فان قلت** ما العامل
في لقول الاول والثاني **قلت** العامل في الاول ما في الايمان من معنى الفعل كانه قيل
اي شيء يحصل لنا غير مؤمنين وفي الثاني معنى هذا الفعل وتكون مقيدا بالحال الاول لا في لان لو انما
وقلت وما لنا ونطعم لم يكن كلاما ويجوز ان يكون ونطعم حالا من لانؤمن على انهم انكروا على
انفسهم انهم لا يؤخرون الله ويطيعون معه ان اذ يصحوا الصالحين وان يكون معطوفا على
لانؤمن على معنى وما لنا نجتمع بين التثليل وبين الطمع في حسنة الصالحين او على معنى وما لنا
لا نجتمع بينهما بالدخول في الاسلام لانه انما يتبع في ان يطعم في حسنة الصالحين فانما هم الله
ما قالوا اجازت غري من تحتها الانهار راعين فيها **ود** **الجزر** **الحسين** **والذين كفروا** **وكذبوا**
يا اننا اوليت الحليم قر المسن فانما هم الله بما قالوا بما تكلموا به عن اعتقاد واخلاص من قولك هذا
قول فلان اي اعتقاده وما يذهب اليه **يا ايها الذين آمنوا** **لا تخفوا** **من قول الله** **كم**
ما طاب لكم ولزم من الحال ومعنى لا تخفوا لا تخفوها انفسكم كمنع الترهيب ولا تقولوا احرمنا

يشي من الصيد **قلت** قلل وصغر ليعلم انه ليس بقتلة من الفتن العظام التي تدحض
عندها اقوام النابيين كانهما بين الارواح والاموال وانما هو شبيه بما يتلى به اهل
البيت من صيد السمك وانهم اذا لم يشعروا عند فكيف بثباتهم عندها ما هو اخذ منه وقيل انهم
بناله بالياء **يا ايها الذين آمنوا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فاعل**
ما قتل من النعم حرم حرم من جمع حرام كرج جمع ذرايع والنعمة ان يقتله وهو ذاك لانه ما
عالم انما يقتله مما يحرم عليه قتله فان قتله وهو ناس لاجرامه او ربحي صيدا وهو انما ليس
يصيد فاذا هو صيد او قصد بربحيه غير صيد فعند الله حرم من ربيته فاصاب صيدا فهو حلال
فان قلت فخطو ايت الاحرام يسوي فيها النعم والمخاطبة فانما بالالتعمد مشروط بالنية
قلت ان مورد الآية فمن تعد فتدروي انه من تعد في غرة الحديبية حرام وحسن فعله
ابو اليسر فطعن به رحمه فقتله فقتله له انك قد قتل الصيد وانت حرم فتدري وان اصل فعل
التعمد والمخاطبة الحق به للتعليل والدليل عليه قوله ليدوق وبال امره ومن عاد فبنيتم الله متروك
الزهرى نزل الكتاب بالعمد ووردت الستة بالمخاطبة وعن سعيد بن جبير لا امرى في المخاطبة شيئا اخذ
باشراط العمد في الآية وحسن روايتان في ان مثل ما قتل برفع جزاء ومثل جميعا بمعنى فعله
جزاء بما قتل من الصيد وهو عندنا في حقيقته رحمه الله فقيمة المصيد تقوم حيث صيد فان
بقتل فقتله من هدي غير بين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشري بقتله
ضامنا فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وان شاء صام عن طعام كل مسكين
يوما فان قتل ما لا يبلغ طعام مسكين صام عنه يوما او تصدق به وعند محمد كاشا دعي
رحمهما الله تعالى مثله نظير من النعم فان لم يوجد له نظير في النعم عدل الى قوله في حقيقته رحمه الله
فان قلت فان يصنع من يفسر المثل بالقيمة يقول من النعم وهو تفسير للمثل ويقول هدي بالغ
الكعبة **قلت** قد خبرنا اوجبا القيمة بين ان يشري بها هديا او طعاما او يصوم كاخبر
الله تعالى في الآية فكان قوله من النعم ببيان الهدى المشتري بالقيمة من احد وجوه التفسير
فوق الصيد واشترى بالقيمة هديا فاعدا قد خبري بمثل ما قتل من النعم على ان الخبر الذي في الآية
بين ان يشري بالهدى ويكفر بالطعام او الصوم وانما يستقيم استقامة ظاهره بغير وصف اذا قورق
نظر بعد انقضاء راي الامة بخلافه اذا اعد الى النظر وجعل الوجه واحد غير خبير فاذا كان
شينا لا نظير له قوم جئنا ثم خبرنا بين الطعام والصوم ففيه بقاء في الآية الا ترى ان قوله
او كفارة طعام مسكين او عدل ذلك صيا ما كيف خبرنا الاشياء الالهة ولا سبيل الى ان لا يتوهم
وهو انما يفسر او كفارة قتل وقري بغيره مثل ما قتل على الاضافة واصله جزاء مثله ما قتل بغير
مثل يعني فعله ان يشري بمثل ما قتل ثم اضعفنا نقول بجوابه من ضرب زيد ما ضرب زيد وقري اسلمني
على الاصل وقري محمد بن مقاتل في ان مثل ما قتل بنصبها بمعنى فليجزا مثل ما قتل وقري السهم النعم
يتكون العين استعمل المركة على حرف الخلق ففكره **حكمه** به قتل ما قتل **واعدل** حكمه عا
لان من المسلمين قالوا وفيه دليل على ان المثل القيمة لان النعموم مما يحتاج الى النظر والاحتشاد
دونا الاشياء المشاهدة وعن قيسية انه اصاب طيئا وهو حرم فقتل عرشا ورعدا الرحمن
خوف ثم امره بديج شاة فقال قيسية لصاحبه والله ما علم امر المؤمنين حتى يسلخه فاقبل
عليه ضربا بالدرية فقال انتم ائمتنا وقتل الصيد وانت حرم قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل
منكم فانما عرج وهذا عبد الرحمن وقري محمد بن جعفر ذوا عدل منكم امراد يحكم به من بعدكم وط
يرد الوجود وقيل امراد الامام **هدى بالغ الكعبة** هدى بالغ عن جزاء فمن وصفه بمثل ذلك
الصفة خصصته فربما من المعرفة او بدل عن مثل فمن نصبه او عن حمله فمن جزاء ويجوز ان
ينصبه لا عن القربى به ووصفها ببالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقية بمعنى بلوغه
الكعبة ان يذبح بالحرم فاما التصديق به ثبت ثبت عندنا في حقيقته رحمه الله وعند الشافعي رحمه
الله في الحرم **او كفارة طعام مسكين او عدل ذلك صيا ما فان قلت** برجح
كفارة من نصب جزاء **قلت** يجعلها خبر مبتدأ محذوف كانه قبل او الى اوجب عليه كفارة
او يقدر فعليه ان يشري جزاء او كفارة فيعطى على ان يشري وقري او كفارة طعام مسكين على الاضافة
وهذه الاضافة مبينة كانه قبل او كفارة طعام مسكين كقولك ظم فضة بمعنى خاتم من فضة
وقري اخرج او كفارة طعام مسكين وانما وجدلانه واقع موضع التبيين فاكثري بالواحد عن الجنس
اقرى او عدل ذلك بكسر العين والفرق بينهما ان عدل الشيء ما عاد له من غير جنسه كالصوم في

والاطعام وعدله ما عدل به في المعتاد ومنه عدل الحلال لان كل واحد منهما عدل بالآخر حتى
اعتدلا كان المقنوع نسبة بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح وغيره ونحوها الحلال
والحلال وذلك اشارة الى الاطعام ونحوها كقولك كفتل في مثله وحلالا والخيار في ذلك
الى اهل الصيد عندنا في حقيقته واي يوسع رحمهما الله وعند محمد رحمه الله المحكيين **ليدوق**
وبالامر متعلق بقوله جزاء اي فعلية ان يجازي او يكفر ليدوق سبق عاقبة هتكه لحرمه
الاحرام والوبال المذكور والضرب الذي ينال في العاقبة من عمل سبق لقتله عليه من قبله
تعالى فاخذناه اخذنا وسيلنا ثقيلا والطعام الويل الذي يتقبل على المعصية فلا يستغفر
على الله عاسفون لكم من الصيد في حال الاحرام قبل ان تراجعوا رسول الله فساووه عن جازم
وقيل عاسفون لكم في الجاهلية منهم لانهم كانوا متعددين بشاريع من قبلهم وكان الصيد فيها
حراما **ومن عاد** الى قتل الصيد وهو حرم بعد نزول النبي عنه **فبنيتم الله منه وانه حرم**
ذوا النعمان فبنيتم خبر محذوف تقديره فبنيتم الله منه وذلك دخلت النعمان ونحوه من
يؤمن بربه فلا يخاف ليعني يبنم منها في الآخرة واختلف في وجوب الكفارة على العابد فعين
عطا واربهم وسعيد بن جبير والشحن وجوبها وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس ورجح
انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر وانه لا بد من الكفارة **احل لكم صيد البحر** صيد البحر مما
يوكل وما يوكل **وطعامه متاعا لكم وللسيارة** وما يطعم من صيد والمغني اصل لكم لا شفاع
يجمع ما يصاد في البحر احل لكم اكل المأكول منه وهو السمك وحده عندنا في حقيقته رحمه الله
وعندنا في ابي بصير ما يصاد فيه على ان يفسر الآية عند احل لكم صيد حيوان البحر وان
تطعمون متاعا لكم مفعول له اي احل لكم متاعا لكم وهو في المفعول له مبتدأ قوله تعالى ووهبا
له اصح ونعقوبنا قلنا في باب الحال لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كذا
ان نافلة حال المختصة به يعقوب بن علي احل لكم طعاما وتبيننا لتنايكم ناكلونه طريا ولباركم
تروده قد قيل كما تروده موسى عليه السلام للحوت في ميسرة الى الخضر وفري وطعمه **وحرم**
عليكم صيد البر ما دمه حراما وصيد البحر ما صيد فيه وهو ما تفرق فيه وان كان يبيعش في
الماء في بعض الاوقات كطير الماء عندنا في حقيقته رحمه الله واختلف في قتله من حرم على البحر كل
شي يقع عليه اسم الصيد وهو قول عمر وابن عباس وعن ابي هريرة عطا وجاهد وسعيد بن جبير
انهم اجازوا اللحم اكل ما صاده للحلال وان صاده لاجله اذ لم ينزل ولم يشروا ذلك ما ذبحه
قبل احرامه وهو من هب في حقيقته واصحابه رحمهم الله وعند مالك والشافعي واحمد رحمهم
الله لا يباح له ما صيد لاجله **فان قلت** ما يقع ابو حنيفة بهوم قوله صيد البر قلت
قد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمتهم من قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمه حراما لان ظاهره
انه صيد الحرم من دون صيد غيرهم لا يلزمهم الا يطيبون فكانت قبل وحرم عليكم ما صدم في البر
فيخرج منه مصد غيرهم ومصدم حين كانوا غير محرمين وبطل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقري ابن عباس وحرم عليكم صيد البر ما دمه حراما عز وجل وفري
ما دمه بكسر الدال فمن يقول دام بدار **وانتم الله الذي انتم حرمون** **وجعل الله الكعبة**
البيت الحرام البيت الحرام عطف بيان على حجة المذبح لا على حجة التوحيد كما في الصفة كذا
قياما لها استعاضا لهم في امر دينهم وذاها وهو موصوفا الى اغراضهم ومعا صدم في معاشهم
ومعادهم لما يبعثهم فيهم وقرئهم ونجا رنهم وانواع منافعتهم وعن عطاء بن ابي رباح لو تركوا
عاما واحدا لم ينظروا ولم يورخوا **والشهر الحرام** والشهر الذي يودي فيه الحج وهو ذو الحجة لان
الاختصاصه من بين الاشهر باقامة موسم الحج فيه شانا قد عرفه الله وقيل على به جسر الاشهر
الحرم **والهدي والفايد** والمقلد منه خصوصا وهو الدين لان الثواب فيه اكثر ونحوها الحج معه
الطهور **لك** اشارة الى جعل الكعبة قايما للناس والى ما ذكر من حفظ حرم الاحرام بدين الصيد
وعنه **لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم** لتعلموا
ان الله يعلم كل شيء وهو عالم بما يقسمكم وينصكم ما امركم به وكلفكم **اعلموا ان الله شديد**
العقاب لمن اشد العقاب **وان الله غفور رحيم** لمن حافظ عليها ما على الرسول الا البلاغ
تشديد في الجاهلية بما امر به وان الرسول قد فرغ ما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم
الحجة ورضيتم الطاعة فلا عدركم في التعريط **والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون** قد لا يتوهم
الحيث والطييب **والا عجب** **كثير** **الحيث** **البون** بين الحيث والطييب بعيدا عنه وان كان

الذي هو الخوف ثم تقول الذين اشركوا ان شر كواك اي انكم التى جعلتموها
شركاء لله وقوله الذين كفرت عنكم شركاءكم انهم كفروا عنكم اي كفروا عنكم
ثم يقولون بالياء فيما قال لهم ذلك على وجه التوبيخ ويجوز ان يشاهدوا انهم حين لا
يرفعونهم ولا يكون منهم ما جوامع الشفاعة فكانهم غيب عنهم وانما يقال لهم وبينهم في وقت
التوبيخ ليقفهم في الساعة علقوا الرجا فيها فبروا مكان خربهم وحشرهم ثم قلتم ان قالوا
والله ربنا انما اشركنا بك فنتنهم كفهم ولعنهم ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذي لم يزلوا عليه
انفخوا به وقالوا من ابائنا الا نحن وده والبر منه والمثل على الاستغناء عن الدين به ويجوز ان يراد ثم لم
يجابهم لان قالوا انهم كفروا بغيره ولا كذب وقريه كمن بالياء وفتنتهم بالنصب وانما كانت ان قالوا لوقوع الخبر
كقولهم كانت انك وقري بالياء ونصب الفتنة والياء والتاسع ربح الفتنة وقري ربنا بالنصب على اننا
انظر كيف كذبوا على انفسهم وسئل عنهم ما كانوا يقولون وعاقبتهم ما كانوا يقولون اي كيف ترون
الا هتبه وشفاعته فان قلتم كيف يجوز ان يكذبوا على انفسهم على حق في الامور على ان
الكذب والتجسس لا وجه لمنفعته قلتم انهم ينطق بما ينفعه وما لا ينفعه من شره يسر
بينها جرحه وحشا انهم يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا قاتنا ظالمون وقد ايقنوا بالكلود ولم
يشكوا فيه وقالوا يا امنا ليقض علينا دينك وقد علموا انه لا يقضي عليهم ولما قول من يقول معناه ما
شركنا عن انفسنا وما علمنا اننا على خطا في معتقدا وحل قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني في
الدين انهم لا ينفذون ولا ينفذون في الكلام انما هو على وجه التوبيخ والظاهر ان المعنى الذي هو المبدأ من هذا الكلام
مترجم عنه ولا منطبق عليه وهو ما بعنه اشد التوبيخ وما ادري ما يصنع من ذلك التفسير بقوله يوم
يجمعهم الله جميعا ليطعنوا له في كل عيبهم ثم يجيبون انهم على شيء لا انهم هم الكاذبون بقوله
يخلفون على الكذب وهم يعلمون فنبه كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا ومنهم من صبح الدين حتى نزلوا
القران وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقران روي انما اجتمع ابو سفيان والوليد
والنضر وعنه وشيبة وابي جهم واخبرهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر
يا ابا قبيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته يعني الكعبة ما ادري ما يقول الا انه يحرك
اسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حركتم عن القرون الماضية فقال ابو سفيان اني لرايه حقا فقال
ابو جهم كلا فتركت ولا كنه في القلوب والوقر في الاذان مثل في بنو قلوبهم ومسامعهم عن قوله
اعتقاد صحة وجه اسناد الفعل الى ذاته وهو قوله وجعلنا الدلة على انه امر ثابت لهم لا يزول عنهم
كانهم يجيبون عليه انهم كاذبون لما كانوا ينطقون به وقوله وفي اذانهم وقران روي انما اجتمع ابو سفيان والوليد
والنضر وعنه وشيبة وابي جهم واخبرهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر
يا ابا قبيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته يعني الكعبة ما ادري ما يقول الا انه يحرك
اسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حركتم عن القرون الماضية فقال ابو سفيان اني لرايه حقا فقال
ابو جهم كلا فتركت ولا كنه في القلوب والوقر في الاذان مثل في بنو قلوبهم ومسامعهم عن قوله
اعتقاد صحة وجه اسناد الفعل الى ذاته وهو قوله وجعلنا الدلة على انه امر ثابت لهم لا يزول عنهم
كانهم يجيبون عليه انهم كاذبون لما كانوا ينطقون به وقوله وفي اذانهم وقران روي انما اجتمع ابو سفيان والوليد
والنضر وعنه وشيبة وابي جهم واخبرهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر
يا ابا قبيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته يعني الكعبة ما ادري ما يقول الا انه يحرك
اسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حركتم عن القرون الماضية فقال ابو سفيان اني لرايه حقا فقال
ابو جهم كلا فتركت ولا كنه في القلوب والوقر في الاذان مثل في بنو قلوبهم ومسامعهم عن قوله

صلى الله عليه وسلم فقال
... والله اني يصلوا اليك بجميعهم حتى اوسد في التراب دفينا
... فاصبح بامر الله على قضاة وامن ربنا الكون منه عيوننا
... وعرضت دينا لاله من خير اديان البرية دينا
... ودعوتني وبعثتني بالحق ولقد صدقت وكنت ثم امينا
... لولا الملائكة او خلد في سعة لو جردتني سحبا بذاك مبيينا
فتزلت ولو ترى جوارحه مخدوف قد يرون ولو ترى ابراهيم امرا شديدا اذ وقف على النار
راوها حتى يساعونها او اطلعوا عليها اطلعا هي ختمها او ادخلوها فمروا بمقدار عجلتها من قولك
وقفته على كذا اذا ختمته وعرفته وقري وقول الله اننا للفاعل من وقف عليه وقولك يا ليتنا
نرد لم نكنهم ثم ابتدوا ولا تكذب بايات ربنا وتكون من المؤمنين واعدين الايمان

كانهم

كانهم قالوا ونحن لا تكذب ونؤمن على وجه الايات وشبهه سبويه بقوله عني ولا اعود بعني
دعني وانما لا اعود تركني اوله تركني فيكون ان يكون معطوفا على نرد او حال على معنى يا ليتنا نرد
غيره كذا وكذا بنين من المؤمنين فيدخل تحت حكم التقي فان قلتم يدفع ذلك قوله
وانهم لكانوا الذين لا المتقي لا يكون كاذبا قلتم هذا من قد تضمن معنى العدة في انهم
يتعلق به التكذيب كما يقول الرجل ليت الله يرزقني ما لا فاحسن اليه اكا ذك على صنعك فاحسن
في معنى الواو اعد فلورزق ما لا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكذب به كاذب كما قال ان يرتقى الله ما لا
كما قال في الاحسان وقري ولا تكذب وتكون بالنصب باصنادا ان على نحو التقي ومعناه انهم
لم يكذب ولكن من المؤمنين بل بآلهم ما كما في اخفون من قبل من الناس من قبايحهم وفصائحهم
في صفتهم وبشهادة جوارحهم عليهم فذلك مما تمنوا ما تمنوا صغرا الا انهم عازمون على انهم لو ردا
لامنوا وقيل هو في المناقبة وانهم يظهر نفا قهم الذي كانوا يسمونه وقيل هو في اهل الكفاية وانهم
يظهر لهم ما كانوا يخفونه فصحته بنوع رسول الله ولورده الى الدنيا بعد وفاتهم على النار لعداوا
لما كفوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكانوا الذين فيما وعدوا من انفسهم لا يقولون به وقالوا
ان هي احسننا الله نيا وما نحن بموعودين وقالوا عطف لعداواي ولورده واكفروا
لما حيوتنا كما كانوا يقولون قبل معاناة القيمة ويجوز ان يعطف على قوله وانهم لكانوا الذين على معنى
وانهم لغوهم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان هي احسننا الله نيا وكذا في يد ليل على كذبهم
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن المجلس للتوبيخ والسؤال كما يوقف العدل الحاني بين بريين
ليعابته وقيل وقفوا على ربهم وقيل عرفوا حق التعريف قال اليس هذا ما قلنا قالوا ردد
على قول قائل قال ما ذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه ففعل اليس هذا ما قلنا وقيل تعبير عن اسلم على
التكذيب وقوله لما كانوا يقولون من حديث البعث والحزما هو بحق وما هو لا باطل قالوا يا ربنا
قالوا قد وقع العذاب ما كنتم تكفرون بكفركم بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل به وقد حقق
الكلام في ما وضع اخر فحشر الذين كذبوا بآيات الله حتى اذا احاط بهم الساعة بغتة
قالوا يا ربنا علمنا ما كنا نكذب بها وحقي عاية لكذبا لا تحزنهم لا غاية له اي ما زال بهم
التكذيب ليجزئهم وقت يحيى الساعة فان قلتم اما تجرون عندهم ثم قلتم لما كان الموت
وقوعا في احوال الآخرة ومقدما لها جعل من جنس الساعة وهي باسمها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات فقد قامت قيامته وجعل حي الساعة بعد الموت لبرعة كالواقع بغير فرق
بغته فجاءه واستصاها على الحال يعني باعته او على المصدر كما قيل بغتة الساعة بغتة
فرطنا فيها الصبر الحيوة الدنيا يحي بضميرها وان لم يجرها ذكر كوها معلومة او الساعة
على معنى قصرنا في شأنا وفي الايمان بها كما تقول فرطت في فلان ومنه فرطت في جنب الله
وهم يجادلون اونا ربهم على ظلمهم كقوله فيما كسبت اديكم لانه اعتد حمل الا فقال على الطهور
كما الف الكلب لا يدي الاساء ما يرون بس شيا يرون وزهرهم كقوله سا مثلا القوم
وما للحيوة الدنيا الا لعب ولهو والامارة الآخرة خير الذين يتقون افلا تعقلون جعل اعمال
الناس لعبا ولهوا وامتعا لا بما لا يقي ولا يعقب منفعة كما تعقب اعمال الآخرة المنافع العظيمة
وقوله الذين يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المؤمنين لعب ولهو وقول ابن عباس ولما راى الآخرة
وقري تعقلون بالياء وبالياء قد في قد نعلم يعني ربما التي لزيادة الفعل وكرهه كقوله
والها في انه خير الشان ليعرفك فري بفتح ايا وضمها والذي يقولون هو قولهم ساجر
كذابت فانهم لا يكذبونك فري بالشد بد والتخفيف من كذبه اذ جعله كاذبا في زعمه
اكذبه اذ اوجع كاذبا والمعنى ان كذبك مرجع الى الله لا كذبك ببوله المصدق بالمخبرات فهم
لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله سبحانه قاله عن كذبك لنفسك وانهم كذبوا لك
وانت صادق وليس خلك عن ذلته هواهم وهو استعظام كبره آيات الله والاستهانة بخباياه
وتحوق قول السيد اعلام اذ اهان بعض الناس انهم لم يعبثوا وانما اهانوا في ومن هذه الطريقة
قوله ان الذين يبغونك انما يبغون الله وقيل فانهم لا يكذبونك فقلوبهم ولكن العالمين
بايات الله ككذبون ولكنهم يجحدون بالسنتهم وقيل فانهم لا يكذبونك لانك عندهم الصادق
الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون بايات الله وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمي الامين فمروا انه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يجحدون وكان ابو جهم يقول ما تكذبك

وانك عندنا المصدق وانما تكذب ما جيتنا به وروي ان الاخضر بن شريق قال لا رجل
يا ابا الحكم اخبرني عن محمد الصادق هو امر كاذب فانه ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان
محمد الصادق وما كذبت قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللقا والسقاية والحجابه والنبوة فاذا
يكون لسا وقريش فترت وقوله ولكن الظالمين من اقامة الظاهر مقام المظهر الدلالة
عليهم ظهروا في جودهم **ولقد كذبت رسول من قبلك فبصره واخبره واودعنا في ايام
نصرنا** فبصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهى ليل على ان قوله فانه لا يكذبونك ليس بشي
لتكذب به وانما هو من قولك انك لا تكذب ما اهانوك ولكنهم اهانوا نبيهم على كذبوا واودعنا
على كذبهم وانما هم **ولا مبدل لكلمات الله** لمواعيد من قوله ولقد سبقت كلمات العبادنا
المسلمين انهم لم ينصروا **ولقد جاءك من ربك المثلين** بعض بني ابيهم وقصصهم وما
كابدوا مع مصابرة المشركين كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم وكفر فوموا راضهم عما جاء به
فترادفك باخ نفسك انك لا تحديني اجبت **وان كان كبر عليه لعلهم فان استطعت
ان تبقي نفاقا في الارض** منقدا بقدر في ما تحت الارض حتى تطلع اية يومنون بها **او تظا
والتماخا** فبما بها فافعل يعني انك لا تستطيع ذلك والماد بينا حرسه على اسلام
قومه وتحالكم عليه وانه لو استطاع ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاقى بها
رجا ايمانهم وقيل انما يقترحون الايات فكان يود ان يجابوا بها لئلا يجر حرسه على ايمانهم
فقبل ان استطاعت كذا فافعل ولا لعل على انه يبلغ حرسه انه لو استطاع ذلك لفعل حتى ياتيهم
بما اقترحوه عليهم يومنون ويجوز ان يكون ابتعا في النفاق في الارض والسم في السماء هو ان ياتيهم
بالآية كانه قيل لو استطعت النفاق الى ما تحت الارض والري في السماء لغفلت اهل ذلك يكون لان
اية يومنون عندنا وحدها جواب ان كان يقول ان شئت ان تقول اني فلان لعل نزل مني **ولما الله
محمد على الهدى** بان تاتيهم بآية محيطة ولكنه لا يفعل لوجه الحكمة **فلا تكون من الملحدين**
من الذين يحولون ذلك ويرومون ما هو خلاف **اما نصيب الذين يسمعون** يعني الذين
تحرس على ان يصدقوا بمنزل المولى الذي لا يسمعون اما نصيب من يسمع قوله انك لا تسبح
المولى **والذي يسمعون** الله مثل بعد ربه على الجاهل بالاسحابة به هو الذي يبعث المولى من القور
يوم القيمة **ان الله يرحم من يشاء** كان قادرا على هؤلاء المولى ان يجيبهم بالآيات وانت لا تقدر
على ذلك لا قبل معناه وهو المولى يعني الكفرة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فيخزيهم **وقال
وما قبل ذلك** فلا سبيل الى اجتماعهم وقري يرحمون بفتح اليا **وقال لولا نزولنا فيهم من ربه
نزل يعني انزل** وقري ان ينزل بالشد يد والتخفيف وذكر الفعل والقاعل مؤنث لان ما ثبت
آية غير حقيق وحسن للفصل وانما قال ذلك مع تكاثر ما انزل من الايات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلهم الاعتقاد بما انزل عليه شي من الايات عند امتهم **فلما انه قادرا على ان ينزل
ايه** تضطرم الى الايمان كسنى الجبل على بني اسرائيل فتخوعوا آية ان محمد وعاجا هم العذاب
ومن انزلهم لا يعلمون انه الله قادر على ان ينزل تلك الآيات وان صارها من الحكمة تصرفه عن
اتخاذها وما من آية في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا **انما لنا فيكم مكتوبة** انزلها
واجالها واعمالها كما كتبت امرا فيكم واما لكم ما فرطنا ما تركنا وما افعلنا في القاب
في الوح المحفوظ من شي من ذلك لم نكتبه ولم نكتب ما وجب ان يثبت ما جيت به **نزل فيهم
نحشرون** يعني الامم كلها من الدواب والطير وبعوضها ونصف بعضها من بعض كما روي انه
ياخذ بها من القران **فان قلتم** كيف قيل الامم مع افراد الدابة والطائر **قلتم**
لما كان قوله ما من آية ولا طائر الا على معنى الاستعراق ومعناه ان يقال وما من دابة
ولا طائر جعل قوله الامم على المعنى **فان قلتم** هلا قيل وما من آية ولا طائر الا الامم
امثالهم وما معنى زيادة قوله في الارض ويطير بجناحه **قلتم** معنى ذلك زيادة
الشمس والاحاطة كانه قيل وما من آية قط في جميع الارضين السبع واما من طائر قط
في جوار السماء فجميع ما يطير بجناحه الا ام امثاله محفوفة احاطها غيرهم **فان قلتم**
فما الفرق في ذكر ذلك **قلتم** الدلالة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبيره تلك الخلق المتفاوتة والاحاسن المتكثرة الاصناف وهو كما فطر ما شاء وما اعلمها
معهم على الخلق لا يشغله شأن عن شأن وان المكلفين ليسوا بمتخصصين بذلك دون
من صام من سائر الخلق وانما في عبادة ولا طائر بالرفع على الخلق كانه قيل وما دابة

ولا طائر

ولا طائر وقري اطلق ما فرطنا بالتخفيف **والذين كذبوا باياتنا هم وبكم في الظلمات فان
قلتم** كيف اتبعه قوله والذين كذبوا باياتنا **قلتم** لما ذكر من خلايقه
والا قدرته ما يشهد له بيته وينادي على عظمته قال والمكذبون هم لا يتجمعون كلام المنبه
بكم لا ينطقون بالحق خاطبون في ظلمات الكفر فيهم فافلون عن تامل ذلك والتفكير فيه ثم قال انما
بانهم من اهل الطمع **من شاء الله يضلله** اي يضلله الله ويضلله لم يطف لانه ليس من اهل
اللطيف **ومن شاء الله يجعله على صراط مستقيم** اي يطف به لان اللطف يجدي عليه **قل ان اتيكم
الخبر وفي الضمير الثاني لاجل لعل من الاعراب لانك تقول ان اتيك زيدا ما شانه قل جعلت لكاف
محال لكنت كانك تقول ان اتيك نفسك زيدا ما شانه وهو خالف القول ومتعلق الاستخبار
مخدوف تقديره ان اتيكم ان اتيكم عذاب الله او اتيكم الساعة من تدعون ثم يكتفهم بقوله
اعزاه تدعون ان كنتم صادقين يعني ان تحضون الهلك بال دعوة فيما هو غايتكم اذا
اصابكم ضرر تدعون الله دوحا **بل اياه تدعون** بل تحضونه بالدعاء دون الالهة
فكيف ما تدعون اليه اي ما تدعونه اليه كسفه ان شاء ان اراد ان يفضلكم وان لم
يكن مفيدة **وتسبون ما تشركون** وتكون الهلك اوله تذكروها في ذلك الوقت لان
اذا هلكتم مسمومة بذكر واحد اذ هو القادر على كشف الضر دون غيره ويجوز ان يتعلق الاستخبار
بقوله اعزاه تدعون كانه قيل ان اتيكم اعزاه تدعون ان اتيكم عذاب **فان قلتم**
اذ عقلت الاستخبار به فافعل بقوله فكيف ما تدعون اليه مع قوله وان اتيكم الساعة وتواقع
الساعة لا تكشف عن المشركين **قلتم** قد شرط في الكشف المشيئة وهو قوله ان شاء انما
بانه ان فعل كان له وجه الحكمة الا انه لا يفعل لوجه الحكمة ارجح منه **ولما رسلنا
اليهم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء** لعلمهم يتضرعون الياساء والضراء والنوس
والضرر قبل الياساء الخبط والجوع والضراء المرض ونقصان النفس والاسوال والمعنى ولقد
ارسلنا اليهم الرسل فكذبوهم فاخذناهم لعلمهم يتضرعون يتذللون ويتجشعون لربهم
ويؤوبون عن ذنوبهم **فلولا اذ جاءهم باسنا نصرعوا ولكن قتلهم** **الذي اتيهم**
ما كانوا يعلمون معناه نفي النضرع كانه قيل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكنه جاء
بلول ليعيد انه لم يكن لهم عذر في ترك النضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واجهاهم بالعلم
التي زينها الشيطان لهم فلما انما اذكروا به من الباساء والضراء اي تركوا الاعتذار به
مولم ينع فيهم ولم يذبحهم **ففتحنا عليهم ابواب كل شيء** من الصحة والبعثة وصنوف النعمة
لنراهم عليهم بين نوبتي الضراء والضراء كما يفعل الايام المشفق بولده يخاشنه تارة وبلا
اخرى طلبا لصلاحه حتى اذا فرغوا او قوا من الخير والنع لم يزيدوا على الفرح
والبطر من غير شرب لشكر ولا صدقوبة واعتذارا **فانهم دفعتهم فاذام بلسون**
واجحون متحيرين ايسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اخرهم لم يترك منهم احدا قد
استوصلت شاقبتهم **والجدة ربا لها من ايدان** بوجوب الحدس عند هلاك الظلمة
وانه من اجل النعم واجزل القسمة وقري فتحنا بالشد يد قل ان اتيكم ان اخذنا منكم
وايضا ركم بان يصمم ويحكم **وختم على قلوبكم** بان يغطي عليها ما يذبح عند فهمكم
وعقلكم من الله غير الله باتيكم به اي باتيكم بذلك الجراء للضمير جري اسم الاسماء او بما اخذ
وختم عليه **انظر كيف نضرب الايات** لهم يصدفون يعرضون عن الايات بعد ظهورها
قل ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة لما كانت البغطة ان يقع الامر من غير ان يشعر به
وتظهر اماماته **فيل بغتة او جهرة** وعن الحسن ليلا ونهارا وقري بغتة او جهرة **هل يهلك
هلاك** تعذيب وسخط **الا القوم الظالمون** وقري هل يهلك بفتح اليا **وما رسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين** من امن بهم نجاهوا به واطاعهم ومن كذبهم وعصاهم ولم يرسلهم
ليتلهم بهم وتفرح عليهم الايات بعد وضوح امرهم بالبراهين القاطعة **فمن امن واسلم**
ما يجب اصلاحه ما لطف بالخوف عليهم ولا هم يحزنون **والذين كذبوا باياتنا هم في عذاب العذاب**
بما كانوا يفسقون جعل العذاب ما ساء كانه يفي يفعل بهم ما يريد من الآلام ومعه قوتهم
لقتل من الامر ولا قوت من حيث جمع العقلاء وقوله اذ اراهم في مكان عبيد
سمعوا لها خفيضا وزفيرا **قل ان اقول لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب الا اقول ان ملكا
ان اتيكم الاما يوحى اليه** اي لا ادعي ما يستبعد في العقول ان يكون لبشر من ملك خزان الله**

ملقه

ومن علم مفاصلها وكيف تفتح توصيل اليها فإرادته هو المتوصل الى المغيثات وحده
لا يتوصل اليها غير من عنده مفاصل أفعال الخائنات ويعلم فتحها وهو المتوصل الى مافي
الخائنات والمفاصل جمع مفتوح وهو المفتاح وقرى مفاصله وقيل هو جمع مفتوح بفتح الميم
وهو الخائن. ولا حجة ولا رطب ولا يابس عطف على ورقه ودخل في حكمها كأنه قيل
وما يسقط من شئ في هذه الأشياء إلا يعلم وقوله. الآية كتاب مبين كأنتم بربكم قوله إلا
يعلم إلا أن معنيها يعلمها ومعني الآية كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله
الروح وقرى ولا حجة ولا رطب ولا يابس بالرفع وفيه وجهان أن يكون عطفا على
الحل والورقة وأن يكون رفعا على الابتداء وخبره الآية كتاب مبين كقولك لا رجل منهم
ولا إمارة الآية الدامر وهو الذي يتوكل بالليل للخطاب للكثرة أي أنتم منرجون الليل
كله كالخيف ويعلم ما جرحتم بالهنا وما كسبتم من الأثام فيه ثم يهتكم فيه ثم يهتكم
من القبولية شأن ذلك الذي قطعتم به أعماركم من النوم بالليل وكسب الأثام بالهنا
وفي أجله كقولكم دعوني فيقول في أمركم البقي أحل مسبي وهو أجل الذي سماه
وضربه لبعث الموتى وجرأهم على أعمالهم ثم ألبسهم جميعكم وهو المخرج الى موقف الحساب
ينبئكم بما كنتم تعملون في ليقتلهم وتغاركم وهو العاقر فوق عبادته ويرسل عليكم حفظة ملائكة
حافضين لا غلظكم وهو الكرام الكاتبون وعن أبي حاتم السجستاني أنه كان يكتب عن الأصمعي
كل شئ يلفظ من فم أبي العلم حتى قال فيها أنت شبيهة للفظ الكفظة فقال
أبو حاتم وهذا أيضا ما كتبت **فان قلت** الله تعالى في بعض آياته عن كنية الملائكة فما
قايدها **قلت** فيها لطف الصياد لانهم إذا علموا أن الله رقيب عليهم والملائكة الذين هم
أشرف خلقه موكلون بهم يحفظون عليهم أعمالهم ويكتبون أعمالهم في صناديق على رؤس الأشهاد
في مواضع القبة كان ذلك من جرحهم عن القبة وبعد عن السق حتى إذا جاء **الحاكم للموت**
توفته رسلنا أي توفته روحه وهو ملك الموت وأمره وعنه في هذا حديث له الأرض
مثل الطست يتناول من يتناوله وممن أهل بيت لا يطوف عليهم في كل يوم مرتين. وقرى
يتوفاه ويجوز أن يكون ماضيا ومضارعا بمعنى تتوفاه **وهو لا يفرطون** بالشد يد
والتحفيف والتخفيف المقاتي والتأخير عن الحدود والإفراط مما وزر الحداد لا يفتقون
ما أمر به ولا يزيدون فيه **ثم رددوا الى الله** أي الى حكمه وجزأه **مولى لهم** ما لهم الذي
يولي عليهم أمورهم الحق العدل الذي لا يحكم إلا بالحق **ألا له الحكم** يومئذ لا حكم فيه غيره
وهو أرحم الراحمين لا يشغل حسنا عن حساب. وقرى الحق بالنصب على المدح كقولك
الحمد لله الحق قل من يحبكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ظلمات البر والبحر
مجاثر عن فخا وفيها وهو أنهم يقولون اليوم أشد بدو من مظلم ويومئذ وكواكب إذا
استدنت ظلمت حتى عاد كالليل ويجوز أن يراد ما تفتقون عليه من الخسف في البرق
الغرق في البحر بدو بهم فإذا دعوا ونصروا كفت أسلحتهم الخسف والغرق فيقضي أمر
ظلماتها **لن أنجينها** على إرادة القول من هذه من هذه الظلمة والسدة **لنكونن من**
الشاكرين وقرى ينجيكم بالتحفيف والشد يد وأنجانا وخفية بالضم والكسر **قل الله**
ينصركم منها وفي كل كرب ثم أنتم تشركون **قل هو العاقر** هو الذي عرفتموه قادرا وهو
الكمال القدرة على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما أمطر على قوم لوط وعلى أهل
القبيل الحجارة وأرسل على قوم نوح الطوفان أو من تحت أرجلكم كما أعرق فرعون
وخسف بقارون وقيل من فوقكم من قبل أكره وسلاطينكم أو من تحت أرجلكم
من قبل سفلكم وعبيدكم وقيل هو جسد المطر والنبات أو بيبكم شيئا أو يبيطكم
فرقا بينكم على أهواشي كل فرق منكم مشايعة لأمم ومعني ظلمهم من أن ينسب
القتال إليهم فيقتلوا ويتشكوا في ملاحم القتال من قوله.
. وكتيبة ليستها بكتيبة. حتى إذا البست لفضتها يدي.
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله أن لا يبعث علي أمي عذابا من فوقهم أو من
تحت أرجلهم فأعطاني ذلك وسأله أن لا يجعل باسمهم بينهم فتعني وأخبرني جبريل
أن فتى أمي بالسيف وعن جابر بن عبد الله لما نزل من فوقكم قال رسول الله عودتكم
فلما نزل ومن تحت أرجلكم وأبليسكم شيئا قال هاتان أهون ومعني الآية الوعيد

بأحد أصناف العذاب المعدودة ويزيد بعضكم بأشهر من بعض كيف لا يأت لهم بقرين
الضمير في قوله وكتب به قومك راجع الى العذاب وهو الحق أي لا بد أن ينزلهم قال المستعجب
يخفف وكل الى أمركم منعكم من العذاب أجارا أما أنتمذم كل شئ ينسب به يعني آياتهم
بأنهم يعذبون وابتعادهم به مستقر وقت استقرار وحصول الأبد منه وقيل في به القرآن **وقول**
تعملون وإذا رأيت الذين يخوضون في آثارتنا في الاستهزاء بها والطعن فيها وكانت قرين
في آياتهم فأعرض عنهم ولا تجهلهم وقم عنهم **فمخوضوا** في حديث غير فلا بأس أن تجهلهم
وقم عنهم **فمخوضوا** جريد **وأما ينسبك الشيطان** وأن شغلك بموسسه حتى نسي النبي عن
جهالتهم فلا تغفد بعد الذكر بعد أن تذكر النبي مع القوم الظالمين وقرى ينسبك بالشديد
وجيز أن يراد وأن كان الشيطان ينسبك قبل النبي فتحجج السعة المستهزئين لانهما العقول
فلا تغفد بعد الذكر بعد أن ذكرنا كبريائنا ونهناك عليهم معهم وما على الذين يتقون من
حسابهم من شئ وما يلزم المؤمنين الذين يجالسونهم شي ما يحاسبون عليه من ذنوبهم ولكن عليهم
أن يذكرهم **ذكر** إذا سمعواهم يخوضون بالمقام عنهم وأظهرا الكراهة لهم وموعظتهم عليهم
يتقون لعلمهم بخسبهم الخوض حيا وكراهة لمساكنهم ويجوز أن يكون الضمير للذين يتقون
أي يذكرهم أنهم أرادوا أن يفتنوا على تقواهم ويزدادوها وروى أن المسلمين قالوا لئن كنا
فتنوا كلما استهزوا بالقرآن لم نستطع أن نجلس في المسجد الحرام وأن تطوف فحضر لهم **فان**
قلت ما محل ذكر **قلت** يجوز أن يكون نصبا على كبريائنا وذكره نحن ذكرى أي ذكرنا
أورفعنا على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز أن يكون عطفا على محل شئ كقولك ما في الدار من
لهو وكثر زين لأن قوله من حسابهم بأي ذلك وذكر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا أي ذم
الذي كان يجب أن يخذلوا به لعبا ولهوا **الحيوة الدنيا** وذم الذين اتخذوا الدنيا لعبا ولهوا
وما كانوا عليه من تحريم الحرام والسوايب وغير ذلك من باب اللعب واللهو واتباع هواي
النفس والعلم الشهوة ومن جنس الهزل دون الجد والتخذ وما هو لعب وهو عبادة الأصنام
وعبرها بديانهم واتخذوا دينهم الذي كلف ودعوا إليه وهو دين الإسلام لعبا ولهوا حيث
سخرها واستهزوا وقيل جعل الله لكل قوم عيدا يعظمونه ويصلون فيه ويعمرونه يذكر الله
والناس كلهم في المشركين وأهل الكتاب اتخذوا عيدهم لهوا ولعبا غير المسلمين فأنهم اتخذوا
عيدهم كما شرعه الله. ومعني ذمهم أعرض عنهم ولا يتبال بشكركم واستهزأ بهم ولا تشغل
قلوبكم بهم. وذكر به أي بالقرآن أن يسلم نفسا ليست يسهل من دون الله وفي ولا تطيعوا أمر
نفسكم فأن سلموا الى الحكمة والعذاب وتترعن بسوق كسبها وأصل البسالة المنع لأن المسلم اليه يمنع
المسلم قال. وأبسا في بعضهم. ومنه هذا على بابل أي
خارج فظهوره البسالة الشجاع لاستماعه فخرته أوله شد بد البسوريقا البسوريقا إذا اشتد عيونه
فاذا زاد قال بسل والعابس متبعض الوجه وأن تعدل كل عدل وأن تغفل كل غفل لا يؤخذ منها والعدل
القدرة لأن القادي يعد للمندي بمشله وكل يعد لنصبه على المصدر وقاعلي خذ قوله منها
لا ضمير العدل لأن العدل هاهنا مصدر فلا يجد الله الأخذ ولما في قوله ولا يؤخذ منها عدل
فمعني المفدي به فيجس اسناده إليه أولئك الذين بسطوا كسبواهم شرابهم حتى وعدوا جليلهم بسا
كما يكرهون أولئك إشارة الى المخدوعين دينهم لعبا ولهوا وقيل نزلت في أولئك الضدين في
الله عنه حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الأوثان قل انه من دون الله ما لا يفتعنا
ولا يضربنا بعد من دون الله الضار النافع ما لا يقدر على نفعنا ولا مضرتنا ونرد على عقابنا
رجعين الى الشك جماد هذا **الله** بعد ما اعتدنا الله وهذا للاسلام كالمدي استهزأ الشيا
كالذي ذهبت به مرة للجن والغيلان في الأرض في المهمة حين ناهضنا لا عن الحاجة لا سري
كيما يصنع له أي لهذا المستهزئ **أصحاب** رفقة بدعونه الى الهدى التي ان يهدي وه الطريق
المستوي وهي طريق المستقيم بالهدى يقولون له آتتنا وقد عطف المهمة تابع الجن له
يجيبهم ولا ياتهم وهذا شئ عظيم يزعمه العرب ويعتقدونه أن الجن مستهزئ الإنسان
والضلال تستولي عليه كقولك الذي يتخبطه الشيطان فشبه به الضال من طريق الاسلام
الما يتخطط الشيطان والسلمون بدعونه اليه فلا يلتفت اليهم **قل ان هدي الله** وهو
الاسلام **هو الهدى** وحده وما قرأه ضلال وعي **وأمرنا** بالاسلام **رب العالمين** ومن يتبع غير
الاسلام ديننا فاذا بعد الحق الا الضلال **فان قلت** ما محل الكاف في قوله كالمدي

بين

استهوتة قلت **النصب على الحال في الضمير في نرد على عقابنا اي تنكسر مشبهين** من
استهوتة الشياطين فان قلت **ما معنى استهوتة قلت** هو استهال في معنى
الارض اذ ذهب فيها كان معناه طليت هي به وحررت عليه **فان قلت** ما جعل امرنا
قلت **النصب عطف على محل قوله ان هدي الله هو الهدي على انها مقولان** كان
قبل قول هذا القول وقول امرنا لنسلم **فان قلت** ما معنى اللام في لنسلم قلت
هو تعليل للامر بتعني امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم **فان قلت** فاذا كان هذا
وردا في شان ابي بكر فكيف قيل الرسول قال اندعوا قلت **للافتاد الذي كان بين**
رسول الله والمؤمنين خصوصا بينه وبين الصدوق رضي الله عنه **وان اقم الصلاة**
وانقوم وهو الذي البتة تحرون وهو الذي خلق السموات والارض ويوم يوقل ان
يكون فان قلت علام عطف قوله وان اقموا الصلاة على موضع لنسلم كانه
قبل وامرنا ان نسلم وان اقموا الصلاة ان يكون التقدير بامرنا لنسلم ولان اقموا اي السلام
والاقامة والاقامة الصلاة قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور **عالم الغيب والشهادة**
وهو الحكيم الخبير قوله الحق مبتدأ ويوم يوقل خبر مقدم عليه وانصبا به المعنى الاستغفار وكقوله
يوم الجمعة القتال واليوم يعني الخلق والمعنى انه خلق السموات والارض فاما بالحق والحكمة وحسن
يقول الشيء الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة اي لا يكون شيئا من السموات والارض
وسائر المكنونات الا عن حكمه وصوابه ويوم ينفخ في قوله وله الملك كقوله له الملك اليوم
ويجوز ان يكون قوله الحق فاعل يكون على معنى يحسن يقول لقوله الحق يفضله الحق فيكون
قوله الحق وانصبا باليوم محذوف دل عليه بالحق كما نذير وحسن يكون فيقصد بغيره بالحق عالم
الغيب هو عالم الغيب وارتقاء على المخرج واذ قال ابراهيم لاهيه **انما اتخذ اسماء الهة**
الى امك وقومك في ضلالا عبين انما اسماء ابي ابراهيم وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية
ثايرخ والا فرب ان يكون انما على مثل ثايرخ وعاير وعاير وشالغ وفاق وما الشبهه اسماءهم
وهو عطف بيان لاهيه وفري بالضم على النداء وقيل انما اسم صم فيجوز ان يثبت بمره للزومه
عبادته كما يثبت ان قيس بالوقيات الا لا كان يشبه بهن فيقول ان قيس بالوقيات وفي
شعر بعض المحدثين **ادعي باسماء** نزل في قبا بلهاه كان اسماء اخنت بعض اسماء
او ارد عابد انما ينفذ المضاف واقم المضاف اليه مقامه وفري انما اتخذ اسماء الهة
بفتح الخاء وكسر هاء بعد هزة الاستفهام ونراي ساكنة ورا منصوبة منصوبة وهي اسم صم ومعنا
انتم لم تزل على الاكثار ثم قال اتخذ اسماء الهة تنبيها لذلك وتقريرا وهو اخل في حكمه
الاكثار لانه كما بيان له واذ نرى ابراهيم فكيف السموات والارض وتكون من الموقنين
فلما جن عذرا الليل راي كوكبا قال هذا الذي خلقنا قال لا اله الا الله فلما جن عليه الليل
عطف على قال ابراهيم لاهيه وقوله وكذلك نرى ابراهيم جملته معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه
والمعنى ومثله للمعريف والتبصر بغير ابراهيم ونصير مكنون السموات والارض يعني الربوبية
والا لاهية وتوفقه لمع فيها وترشده بما شرعنا صده وشده فانظر وهدنا الطريق الاستدلال
وتكون من الموقنين فعلنا ذلك ونرى حكاية حال الماضية وكان ابوهم وقومه يعبدون
الاصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد ان يهتد بهم على الخطا في دينهم وان يرشدهم الى طريق النظر
والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شيئا منها لا يصح ان يكون لها انفسا مدليل
الحروف فيها وان رايها مجردا عما وصفا خاصتها ومدبرها برطوبتها وقوتها وانتقالها
ومسيرها وسائر احوالها هذا نرى قوله فيصف بخصمه مع علما انه مبطل فيحكم قوله كما
هو غير متعصب لذهبه لان ذلك ادعى الى الحق والنجى في الشعب بكن عله يورحكا يسته
فيبطله بالحجة لا احب الا فلان لا احب عبادة الا ربنا بالمتغيرين عن حال الى حال المتقلبين
من مكان الى مكان المحتجبين بستر فان ذلك في صفات الاجرام فلما رايها قال **انما قال هذا**
في بازغا مبتدأ بالظنوع **انما قال** **لن لعبد في ذي لا** **في من القوم الصالحين**
ليظهر في نرى تنبيه لقومه على ان من اتخذ القرا لهما وهي نظرا الكواكب في الاقول
فموضنا وان الهداية الى الحق بتوفيق الله ولطفه فلما راي الشمس بازغة قال **انما راي**
هذا الكبر عتوا الكبر ما لا يستعمل النصفه ايضا حصة فلما اقلت قال يا قوم **اني**
بري ما تشكون اي بري ما تشكون في الاجرام التي تجعلونها شركا لخالقها التي هي تحت

وتجى

وهي الذي خلق السموات والارض اي الذي دلت هذه المخلوقات عليه وعلى انه مبتدأ بها
ومبتدأ بها حقيقا **واما انما المشرقين** وقيل هذا كان نظير واستدلاله في نفسه فحكاية الله
والله ول اظهر لقوله لعبد في نرى وقوله يا قوم ما في بري ما تشكون **فان قلت**
ما اخرج عليهم بالا قول دون البروز وكلاهما انتقال من حال الى حال **قلت** **الاحتجاج**
بالقول لانه انتقال مع حقا واحتجاج **فان قلت** ما وجه التذكير في قوله هذا
نرى والاشارة للشمس **قلت** جعل المبتدأ مثل الخبر لانه عطف عن شيء واحد كقولهم ما جاء
حاجتك ومكانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان احتساب هذه الطريقة واجبت
لصيانة الرب عن شبهة الثابت لانهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وان كان
العلامة الباطن احتراز من علامة النابت وفري ترى ابراهيم مكنون السموات بالثبات
رفع المكنون ومعناه تبصر دلائل الربوبية وحاجته قومه قال **انما راي** وكان انا لاجل
في توحيد الله وفي الشكر كانه مكنون لذلك **وقد هديني** يعني الى التوحيد ولا اخاف
ما تشكون به وقد هو حق ان معبوداتهم بتضيقه بسوا الا ان يشاء ربي شيئا الا وقت مبينة
ربي شيئا يخاف في ذلك الوقت يعني لا اخاف معبودا تكم في وقت قط لا تخافا تقدر على شئعة
ولا مضرة الا اذا شاء نرى ان يصيبني يخوف من حجبها ان اصبحت ذنبا السوجب به انزال المكنون
مثل ان برحمتي يكون كبا وبشفقة من الشمس والقمر وجعلها قاذرة على مضرتي وسع ربي كل
شي عله اي ليس يجب ولا مستبعد ان يكون في علما انزال المخوف في من حجبها فلا يشركون
فتبذروا بين الصبيح والعاقد والقادر والعاجز وكف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل بكم سلطانا وكف تخوفكم شيئا ما من الخوف لا يتعلق به ضرر ربي وجه وانتم
لا تخافون ما يتعلق به كل خوف وهو اشرككم بالله ما لم ينزل بكم سلطانا اجمعة لان الاشراك
لا يصح ان يكون عليه حجة كانه قال وما كن تنكرون على الامن في موضع الخوف ولا تنكرون على
النفس الا من في موضع الخوف ولم يقل فاشا الحق بالامن انا انتم احصا لانه تركته نفسه فعذر
عنه الى قوله **فانما الغر بقاء** يعني فري المشركين والموحدين الحق بالامن انكم تعلمون
ثم استأنف الجواب عن السؤال بقوله **الذين امنوا ولم يمسوا اليها انهم بظلم** اي لم يخلطوا بامانهم بعبادة
تفسقهم واتي تفسير الظلم بالكثرة لفظ اللبس **وليكتم الامم وهم ممتدون** **وانك جنتا اثنا عشر**
ابراهيم على قومه وتلك اثنا عشر الى جميع ما اخرج به ابراهيم على قومه في قوله فلما جن عليه الليل الى قوله
وهم ممتدون ومعنى اثنا عشر اشدناها نرفع درجات من نشاء يعني الحكم في العبد والحكمة ان ربك
حكيم عليم وقري بالتثنية ووجهها لا احق ويعقوب وكلاهما نوطا هديا في قوله وذر ربيته
الصغير يروح اولاد ابراهيم داود وسليمان وابوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك الجزى الحسنين
وزكريا ويحيى عيسى والياس كلهم العالمين واسما عيسى واليسع ويونس ولوطا وكلهم فضلا على
العالمين وغدا بهم وذرناهم واخوانهم واجتنبناهم وهديتهم الى صراط مستقيم ذلك هدي الله
بحرته من يشاء من عباده ولما اشركوا لخطيئتهم ما كانوا يعملون داود عطف على نوطا اي هدينا
داود ومن آياتهم في موضع النصع عطف على كلا بمعنى وفضلنا بعض آياتهم ولما اشركوا مع فضلهم وتقدم
وما رفع لهم درجات لكانا كثرهم في جوط اعمالهم كما قال الذين اشركوا لخطيئتهم علك اولئك الذين اتيهم
الكتاب بر مبلىس والحكم والنبوة فان يكفر بها بالكتاب والحكم والنبوة او بالنبوة هو لا يعني اهل
مكة فقد وكلنا محامدا وشوا بها بكارين هم الانبياء المذكورون وفي ما يعين بدليل قوله **اولئك**
الذين هدي الله **فهم** **اقدم** **وبدليل** **صل قوله** **فان يكفر بها** **هولة** **بما قبله** **وقيل** **هم** **الذين** **يصل**
الله عليهم وكل من آمن به وقيل كل من آمن به وقيل الملائكة فادى الى انصافها لله وعن
نجداهم الفرس ومعنى توكيدهم بها انهم وفتوا للامان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشيء فيقول
به ويتعهد به ويحافظ عليه والباء في جملة كافرين وفي بكافرين تأكيد النفي فيهم اقدم فاختص
بهاهم بالاقتداء ولا تقتدوا بهم وهذا معنى تقديم المنعول والمراد بحدسهم طريقتهم في الايمان بالله
وتوحيدهم واصول الدين دون الشرايع فانها تختلف وهي هدي مالم نسخ فاذا نسخ لم يتبق
هدي بخلاف اصول الدين فانها هدي ابداء والهاء اقدم للوقوف تسقط في الدرج واحسن ابداء
الوقوف لثبات الهاء في المصحف قل لا اسألكم عليا ارا ان هو الا ذكر للعالمين وما قدر الله حق قدره
وباعرفه حق معرفته في الرحمة على عباده واللفظ بهم حين انكم رايتهم الرسول والوحي اليهم وذلك
ثم اعظم رحمة واجل نعمته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين او ما عرفوه حق معرفته في خطيئتهم على الكافرين

وشدة بطشهم ولم يخافوا من جبر وأعلى تلك المعلة العظيمة في انكار النبوذ أو قائلها انزل الله
 على بشر في قديم الزمان الكتاب الذي جاء به موسى فيموت ويهدى الناس يجعلونه في قراطين تدور
 وتتحولون كغيرها قالوا بل هم اليهود يدعيون فلا بد لعلهم في قراطين تدور وكذا كغيرها وانما في الآية ان
 مبالغة في انكار انزال القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ما لا بد لهم في الاقرار به في انزال
 التوراة على موسى فادرج تحت الانكار توبيخهم وان يغي عليهم سوا حججهم ككتابهم وتحييتهم
 وابداً بهم منهم واخفاء بعض فضيل حابه موسى وهو نور وهدى للناس في قريته وبعضه
 يجعلونه في قراطين مقطوعه ويرافق مفرقة يستعملونها ما لا بد لها الاخفاء وروي ان مالك
 في الضعيف اجاب اليهود وروى عنهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشك بالذي انزل
 التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يعطي الحرسين فانت خير السمين قد سمعت في مالك الذي
 تضمنت اليهود فضول القوم فغضب ثم التفت اليهم فقال اما انزل الله على بشر في قريته
 ويكن ما عند الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني فترجم وجعلوا مكانه كعبن الاشرق وقيل
 القائلون قريش وقد انزلوا القرآن لانهم كانوا يسمعون في اليهود بالمدينة ذكر موسى في التوراة
 وكانوا يقولون لانا انزل علينا الكتاب ككتابهم وعلمنا ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم فخطاب
 لليهود اذ علمت على ان لا يجدوا اوجي اليه عالم تعلموا انتم وانتم حجة التوراة ولم يعلموا اباؤكم
 الا قريش الذين كانوا اعلم منهم ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلجون
 وقيل الخطاب لمن آمن من قريش لعلهم لا يستند بقوم اما انزل الله لهم في قريته
 يذكرون ان ينكروا **ثم دهم في قريش** في باطلهم الذي يحيونون فيه **يلعبون** ولا عليك
 بعد ان لم تلجج ويقال لمن كان في عمل لا يجدى عليه انما انت لرب ويلعبون حاله فيهم
 او من خوضهم ويجوز ان يكون في خوضهم حاله لم يلعبون وان يكون صله له او انهم **وهذا**
كتاب انزلنا مبادئ كبر المانع والقواعد مصدق الذين بنو به **وتسند لهم القريش**
حيثما وتسند مطوق على ما وعليه صفة الكتاب كانه قيل **انزلنا** المبركات وتصديقهم
 في الكتب والالتزام وقريش تسند بالثبات والياء وحيت مكة ام القري لها مكان وان بيت وضع
 للناس ولا تقابل اهل القري كلها ومحجهم ولانها اعظم القري شأنا وبعض المحجورين
 فمن يلقي في بعض القري بآيات جلة قام القري على رجليه واستأجره
 والذين يؤمنون **بالآخرة** يصعدون بالعاقبة ويجاهون **بنو به** يؤمنون بهذا الكتاب وذلك
 ان اصل الذين خوف العاقبة في حقها لم ير له الخوف حتى يؤمن **وهم على صلواتهم يحافظون** خص
 الصلوة لانها عماد الدين ومحافظة عليها كانت لطفا في المحافظة على اخواتها **وفي اطلعت في قري**
على ذلك ما فرغ ان الله بعثه نبيا **وقال اوحى الى روح الله** وهو مسيل المحقق الكتاب اي
 كذا بصفا الامور العنسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأت في المنام كأنه يدي سوارين في
 ذهب فكلما اعيى واحمى فاوحى اليه اني انظر ما اغضبني فطرا راعني فاولئك الكذابين الذين انا
 بينهم كتاب ليام مسيلة وكذاب الاصود العنسي **وه قال سا نزل انزل ما انزل الله** هو عبد
 الله بن سعد بن ابي سرح العنسي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سمعا
 عليها كتب عليها واذا املى عليها حكى كتب غفيرا رجيا فلما نزلت وتفرقت خلقنا الانسان في سلاله
 من طين الى اخره لا يهيج عباده في تفصيل خلق الانسان فقال يا رب انسا اسن الخلق فقال عليه
 السلام اكبتها فكل ذلك نزلت فقلت عبده وقال لي ان كان محمد صا قافعا وحي الي كما اوحى اليه ولين كان
 كاذبا لقلت كما قال فاردي عن الاسلام ولحي مكة ثم رجع مسلما قبل فتح مكة وقيل هو النضر
 بن الحارث والمستزون ولو تري جوابه محذوف اي لريت امر اعظم اذ الطالمون يريد الذين هم
 في اليهود المتنبئة فتكون الامم بعد ويجوز ان تكون للنفوس دخل في هولة **لا شئ له في**
فراقت الموت شئ بين وسكرته واصل الغرة ما يعرف المال فاستعرت للشرع العالين **والله**
باسطوا ايديهم يسطون ايديهم يقولون ها انا اولا حكم الخوجها السباغ اجادكم وهدى
 عبارة عن العف في السباغ والالحاح والتشديد في الارهاق في غير تنفيس وامال وانهم
 يفعلون بهم فعل النعم الملقط بسط يده الى من عليه الحق ويصنف عليه في المطالبة ولا يملكه في
 يقول له اخرج الي ما في يدك الساعة ولا اريه مكاف في حتى انزعه من احد نفيك وقبل معناه باسطوا
 ايديهم بالمعذاب اخرجوا انفسكم خلصوها من ايدينا اي لا تقدر وروى على الخلاص **المرحون**
عذاب الموت يجوز ان يريدوا وقت الامانة وما يعذبون به في شدة النزاع وان يريدوا الوقت

[illegible]

بين احوال مختلفة الطفر اذ قد صنعت وتبين وكان ذكر الفقه الذي هو استعمال الفطنه
وتدقيق نظر مطبقه له وهو الذي تولى له السباغ ما اذا خرجنا به بالماء نبات كل شئ ينبت
كل صنفه اصناف النامي يعني ان السبب واحد وهو الماء والمسيبات صنفه مفتته كما قال
نسيق ما واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل فان خرجنا منه في النباتات خضر شيئا غضا اخر
يقال الخضر وخضر عور عور وهو ما ينبت اصل النبات الخارج من الجذع يخرج منه في الخضر
حيما يترك وهو السنبل وفي الخضر طلعها فتوان فتوان رفع على الاقدام في الخضر جوع وهو
طلعها بدل منه كانه قبل مخلصه في طلع الخضر فتوان فتوان يكون الخضر وفاد لاله
اخر جاعا على تقديره وخرجه في طلع الخضر فتوان وخرجه يخرج منه فتوان فتوان عتد
معطوفا على جوع والفتوان جمع فتوان نظير صنو وفتوان وقرى بضم الفاء وبضمها على انه جمع
كوكبه فتوان ليس في زمانه الكثير دانه سهله الخبيث معرضه للقطف كما في الدار في القريب
المساؤل ولان الخلة وان كانت صغيرة بنا لها القاعدة فانها في باله لا ينظر الطول وقال الحسن
دانه تتركيب بعضها ببعض وقيل ذكر الهمزة وتتركيب البعد لان النسخة فيها اظهر اودل بذكر
الهمزة في ذكر البعد كقوله سابل تنك الخرقوله وجنات عذاب في جنان احدها ان ياد
وتم جنات في جنان مع الفل والناس في ان يعطى على فتوان على معنى مخلصه او خرجته في الخضر
فتوان وجنات في جنان في نبات اعناب وقرى وجنات بالنسخة طفا على نبات كل شئ اي
واخر جاعا في جنان في عذاب وكذلك قوله والزيتون والارمان والاحسان ينتصبا على الاختصاص
كقوله والمقيم الصلاة لفضل هذه في الصنفين مشربا وغير مشربا به فقال الله سبحانه والنبات
كقوله الزيتون ونسوا ويا والافعال والتفاعل مشترك كثيرا وفي مشربا به وغير مشربا به وتقدر
والزيتون مشربا به وغير مشربا به والارمان كقوله كذلك كقوله كنت منه والدي برنا والمعنى
بجنته مشربا به وبعضه غير مشربا به في القدر والطعم واللون وذلك دليل على التميز دون الاحمال
انظر الى قوله اذا امر اذا خرج مرة كقوله في جنة في جنة لا يملك بغيره وبغيره ان في ذلك
الايات لقوم يؤمنون وانظر الى حال بغيره وبغيره كيف يعود شيئا جاعا مع المنافع وملاذ
نظر اعتبار واستبصار واستدراك على قدره مقدرة ومدى ونافذ في حال الحال وقرى وبغيره
بالضم يقال نبت الفرس نبتا ونبعا وقرى ابن عيصن وبانعه وقرى وقرى وجعلوا الله شركا للجن
ان جعلت الله شركا منعوا في جعلوا نبت الجن بدلا من شركا وان جعلت الله شركا كان الجن منعوا
قدم ما ينبت على الاول فان قلت ما قلة التقديم قلت فائدة استعظام ان يتخذ
به شركا كان منكم اوجيا او شيئا او غيره ذلك ولان قدم اسم الله على الشركاء وقر الحسن
بالرفع كانه قبل فيهم فليل الجن والجن على الاضافة الى التبيين والمعنى انهم في عبادتهم لا يهتم
اطاعوا كما يطاع الله وقبل هم الذين زعموا ان الله خالق الخضر وكل نافع واهل خلق الخضر وكل
ضار وخلقهم وخلق الجن على الله شركا ومعناه وعلموا ان الله خالقهم دون الجن ولم ينعم عليهم
ان يتخذوا له شريكا الخالق وقبل الضمير للجن وقرى وخلقهم اي اخلاقتهم الا في ذلك يعني
وجعلوا الله خلقهم حيث خشيوا فاجابهم الى اسبق قوليهم والله امرنا بها وخرجه الى فعله له بنين
ونبات وهو قول اهل الكتاب في المسيح وعزير وقول قرش في الملائكة يقال خلق الآفلاك وخرقة
واخلقه وخرقة بمعنى وسيل الحسن عنه فقال كلمة غريبة كان شريك بقوله كان الرجل اذا ذهب
كذبه في نادى القوم يقول له بعضهم قد خرقها واهه ويجوز ان يكون خرق الثوب اذا شقه
اي استنقوا له بنين ونبات وقرى وخرقوا بالسنديد الكثير لقوله بنين ونبات وقرى ابن
عمر وان عكس وخرقوا له يعني وزوروا له اولاد الا ان المرور محرف عن غير الحق الى الباطل
بغير علم في غير ان يعلم الحق ما قاله في خطاب اوصاب ولكن ربما يقول عن غير وجهه له
غير فكر وروية سبحانه وتعالى عما يصفون بدع السموات والارض في يكون له ولد بدع
السموات في اصناف الصفة المشبهة الى قالها لقوله فلان بدع السموات في بدع شجر
او هو بدع في السموات والارض كقوله فلان ثبت العدم اي ثابت فيه والمعنى انه عديم الطير
والمثل فيهما وقبل البدع بمعنى المبدع وارتفاعه على ان يخرج منها مخزوف او هو مبدع
وخبر ان يكون له ولد او فاعل تعالى وقرى بالجر داء في قوله وجعلوا الله اولياءهم في
بالضم على المذبح وهذا ابطال الولد في ثلاثة اوجه احدها ان يستدع السموات والارض في
اجسام عظيمة لا يستقيم ان يوصف بالولادة لانه الولد في صفات الاجسام وتخرج الاجسام

لا يكون جسماني يكون والدا والنا في ان الولادة لا تكون الا بين زوجين من جنس واحد وهو
متعال عن مجازي لا يمكن له صاحبة فلم يصح ان يكون له صاحبة فلم يصح الولادة والمالك
انه ما من شئ الا وهو خالقه والعالم به ومع كان بجنه الصفة فان غنيا عن كل شئ والولد انما يطالبه
الاحتياج وقرى ولكن له صاحبة نالها وانما جاء للفصل لقوله لقد ولد له جيل امسوق
وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم اشار الى الموصوف ما تقدم من الصفات وهو مبتدأ
ما بعد اخباره مترادفة وفي الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ اي ذلكم الجامع هذه
الصفات فاعبدوه مسبب عن مضمون الجملة على معنى ان من استجبت له هذه الصفات
كان هو الحق بالعبادة فاعبدوه ولا تشركوا به ولا تشركوا به في بعض خلقه ثم قال وهو على كل شئ
وكل يعني هو مع تلك الصفات بالكل شي في الارزاق والاجال رقيب على الاعمال لا اله الا هو
اي بصره والوحي اللطيف الذي ركب الله في حاسة النظر به تترك البصيرات
فالمعنى ان الابصار لا تتعلق به ولا تتركه لانه متعال ان يكون مبصر في ذاته لان
الابصار انما يتعلق بما كان في جهة اصلا او تابعا كما لا يجس أم والهيئات وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف اذ رآه ليدرك ان تلك الخواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك
وهو اللطيف يلطف عن ان تدركه الا بصره بكل لطيف فيقيد بذكر الابصار لا يلطف
عن ادراكه وهذا باب الف في جنة بصره بصره وهو وارد على رسول الله عليه الصلاة
والسلام لقوله وما انا عليكم بحفيظ والبصيرة نور القلب الذي به يستبصر ان البصيرة من
العين الذي به تبصر احوالكم في الوحي والتبيين عليا محيى رضى الله وما لا يحصى من احوال القلب
كما لا يحصى من بصر الحق ما من قلبه انصرافا بها نفع ومن عتقه فعملها فعل نفسه في وياها
ضر بالحق ما انا عليكم بحفيظ احفظ اعلمكم وانما ركب عليها انما انا من روى الله تعالى فيكم
وكذلك تضر في الايات وتقولوا درست وابتدئتم لتقوم بعملون وتقولوا بوجاهة تحذرون
تدبره وتقولوا درست تضر بها ومعنى درست قرأت وتعلمت وقرى دارسنا اي درست
العلماء ودرست بمعنى فهمت هذه الايات وعفت كما قالوا انما طر الاولين ودرست
بضم الراء مبالغة في دريس اي اشتد دريسها ودرست على الدنيا المتعول يعني قرئت او عفت
ودرست وفسروها بدرست اليهودي وجرى وجرى الاضمار لان السهم بالدراسة كانت اليهود
عندهم ويجوز ان يكون الفعل الايات وهو له هلها اي دارس اهل الايات وحملها مجازا فيهم
اهل الكتاب ودرست اي درست محمد ودارسات على هي دارسات اي قد مات او ذات
درست كعينة راضية فان قلت اي فرق بين الاثنين في قوله ولينبيه قلتم
الفرق بينهما ان الاولي محانرا والثانية خفيفة وذلك ان الايات صرفت للتبيين
ولم تصرف لتبليغ ادرست ولكن لا تحصل هذا القول بتصرف الايات كما حصل التبيين
شبه به فسبق مسافة وقيل يقولوا كما قيل لينبيه فان قلت اني مرجع في قوله ولينبيه
قلت في الايات لانها معني القرآن كانه قبل ذلك نص في القرآن او في القرآن وان لم يجز له
ذكر كونه معلوما او في التبيين الذي هو مصدر الفعل لقولهم ضربه نريدا ويجوز ان ياد
نمين فاد درست ودارست درست الكتاب ودارسته فيرجع الى الكتاب المقدس تتبع
ما اوحى اليكم ربك لاله الا هو واعرض عن المشركين لاله الا هو اعراضا كد به الحجاب
اتباع النبي لا محله في الاعراب ويجوز ان يكون حاله ربك وهو حال وكقوله وهو الحق
مصدق فلو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الالهة
الذين يدعون من دون الله فسيبوا الله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم لتهبين عن سب الحق اولئك يقولون الحق وقيل كان للمسلمون يسبون
الهمم فهو الاله يكون سبهم سببا للسياه فان قلت سب الالهة حق وطاعة فليفت
صح النبي عنه وانما يصح النبي عن المعاصي قلتم رخص طاعة علم انها تكون مفسد
فتخرج عن ان تكون طاعة فحجب الله عنها لانه معصية لا لا طاعة كالمشي عن المشرك
هو لاجل الطاعات فاذا علم انه يودي الى زيادة البشر انقلب معصية ووجب النبي عن
ذلك انما كما يحجب النبي عن المشرك فان قلت فقد روي عن الحسن وابن سيرين انهما حضرا
جنانة فرأى محمد سائلا فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لا نتردد في ديننا
قلت ليس هذا مما نحن بصدده لان حضور الرجل طاعة وليس بسبب حضور النساء فانهم يحضرونها

حضرت الرجال والوليعين والنجلاء في سبأ الألهة وانما خيل الي محمد انه مثله حتى بنه عليه
الحسن عدوا وظلوا وعدوا ناه وقرى عدونا بضم العين يشربوا لواءه معناه بقا لعدونا ناه
وعدا وعدونا ناه ومن ان كثير عدوا بفتح العين يعني عدوا بضم العين على حاله ناه وبما يجب ان يذكر به
نزل من ريسا كظلمة **فليس** مثل ذلك التزيين زين كل اممة من امم الكفار رسوا عليهم اي خيلناهم وشانهم
ولم تكلمهم حتى عندهم سوى عليهم واسهلنا الشيطان حتى زين لهم او زيناه في زعمهم وقولهم ان اساميرنا
بما وزينه لنا ثم الى ربهم **من جبرهم فيهم** بما كانوا يجادلون فيبينهم صوابهم عليه وبعادتهم ونفاه
واقصوا بالله جبرنا عليهم ليجزاهم اية من مقترحاتهم **يومئذ** كما قلنا الايات صدق الله وهو قادر
عليها ولكنه لا ينزلها الا على موجب الحكمة وانما الايات عندنا لا عندك فكيف اجيبكم اليها وانتم
بما وما تشعركم وما يدرككم **انما** الالة التي يقتضونها اذا جاءتهم من ربهم انما يعلمها
اذا جاءتهم لا يوعنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك لان المؤمنون كانوا يطعنون في انما انهم
اذا جاءتهم تلك الالة ويؤمنون بحجتها فقال عز وجل وما يدركهم انهم لا يؤمنون على محبي
انكم لا تدرون ما سبق علي به من انهم لا يؤمنون الا تري الي قوله كما لم يوقنوا به اقول
مرة وقيل انهم يعني لاهلهم من قول العرب ايت السوق انك تشترى كذا وقال امرؤ القيس
عرجوا على الظلال الجمل لا نساء بيكي الديار كما يكي ان جنداه
وتقوها ذكارة اي اعلمها اذا جاءتهم لا يؤمنون وقرى انما بالسر على ان الكلام قد تم قبله يعني
وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انما اذا جاءتهم لا يؤمنون المنة ومنهم من جعل
لا مريد في قارة الفصح وقرى وما يشعركم انما اذا جاءتهم لا يؤمنون اي يجعلون باهم يقوون
عند محبيها وما يشعركم ان يكون قلوبهم جند كما كانت عند نزول القرآن وغيره في الايات مطبوعا عليها
ولا يؤمنون بها **وتغلب اعدائهم والسادحهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم قطعا** يعني نذرهم
وتغلب فيهم ونذرهم غطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم يعني وما يشعركم انهم لا يؤمنون
وما يشعركم انما تغلب فيهم وانما زعم اي نطبع على قلوبهم وانما زعم ولا يقوون ولا يشعرون
لكن كما قلنا عند نزول انما اول لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم انما نذرهم في
طغيانهم في ظلمهم وشانهم لا تكفيهم عن الطغيان حتى يحسوا فيه وقرى وتغلب ونذرهم اي اسخر
وجعل وقرى لا تغلب وتغلب فيهم وابصارهم على البصائر **ولاننا نزلنا اليهم الكتاب**
كما قالوا لا نزل علينا الملائكة **ولهم الموقن** كما قالوا فاقا باينا وحشا **عليهم كل شيء قبيل**
كما قالوا اوتانا في يايه قبيل والملائكة قبيل فبذلك كلفا بصحة ما بشرناهم وانذرناهم وجماعات
وقيل قبيل مقابله وقرى قبيل اي عيانا **ما كانوا اليقنوا الا ان يشاء الله** لان يشاء
مشيئة اكرامه واضرار **وتكن الزم يحملون** فيقسمون بالله جبرنا عليهم على ما لا يشعرون
من حال قلوبهم عند نزول الايات ولكن اكثر المسلمين يحملون ان هؤلاء لا يؤمنون الا ان
يفطرهم فيطعون في انما انهم اذا جاءتهم الالة المقترحة **وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شاكيا**
الا شاكيا كخطيبنا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بينك وبين الانبياء واعدائهم لم
تنتهم من العداوة لما قدم من الامتحان الذي هو سبب ظهور الشكيات والصبر وكرم الثواب
والاجرة وانتصب شياطين على البديل لعدوا او على انهم منعولون كقوله وجعلوا
له شركا **لكن نوحى بعضهم الى بعض** بوسوس شياطين ليلن الى الشياطين الانس وكذا ان بعض
ليلن الى بعض وبعض الا شاكيا بعض ومن ما كان بين ديننا وان شياطين الانس اشرك على
بشياطين ليلن لا في اذا افقودت بالله ذهاب شيطان الجن عني وشيطان الانس فيجيبني في
على المعاصي عيانا **فازخرف القول** ما يزينه من القول والوسوسة والاغراء على المعاصي ونحو
غروا خدعا واخذوا على غرر **ولشأن** ربك ما فعلوا ما فعلوا ذلك اي ما عادوا ذلك
او ما اوحى بعضهم الى بعض زخرف القول بان ما يكذبهم ولا يخيلهم وشانهم **فذرهم**
وما يفترون ولتصلي الله اشددة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولتصلي حتى لا يعرف
تقديره ولكن لا يجوز ان لا جعلنا لكل نبي عدوا على ان الامم لاهم الصلوة ويحققها ما ذكر
والفتن في اليه يرجع اليها رجع الله الصلوة في فعلوا اي ولتصلي الى ما ذكر من عداوة
الانبياء ووسوسة الشياطين اشددة الكفار **وليرضوه** لانفسهم **وليعترفوا** ما هم
مفترون من الاثام **افخراهم** اي تفتي حكما على ارادة القول اي قل بال محمد افخراهم اطلب
حكما كما ينبغي وبينكم ويفصل الحق من المبطول وهو الذي نزل اليكم الكتاب المجز مفصلا

مينا فيه الفصل بين الحق والباطل والشهادة في بالصدق عليكم بالا قتلتم عضد الاله
على ان القرآن حق بعلم اهل الكتاب انه حق تصديقه ما عندكم وموافقته له بقوله **وان من انما**
الكتاب يعلمنا انه منزل من ربك بالحق فلو كان في غير الكتاب من باب التمجيد والالهاب كقوله في
تكون من المؤمنين او فلا تكون من غير المؤمنين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق ولا يريدون
الكفرهم وكفرهم به ويحزن ان يكون فلا يكون خطا بالكل واحد على انه اذا اعتادت الالهة على
صحته وصدقته فما ينبغي ان يفتري فيه احد وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنت**
ربك اي نعم ما خبر به وامر ونهى واوعد ووعد **سما** و **عدا** لا يقول لكما تراه لاحد بعد لسانه ان
بما هو اصدق واعدل وصدقنا وعدنا نصب على الحال وهو السميع العليم وقرى كلمة ربنا ايما تكلم
ربك به وقيل هي القرآن وان نطق **كفر من في الارض** يضلون عن سبيل الله وان نطق اكثر الناس ضلوا
لان اكثرهم غالب الامر تبعون اهله ثم قال ان تبعون الا الظن وهو ظنهم انه اياه هم كانوا
على الحق فهم يقولون وهم وانهم لا يخبرون بقدر وثانهم على شي ويكذبون في ان الله حرم كذا
واهل كذا ان ربك **ما علم من يضل عن سبيله** وهو اهل باليهدين وقرى في يضل بضم الياء اي
يضل الله فلو ما ذكر اسم الله عليه انكم يا امة مؤمنون فكلوا من حيث شئتم من الثمرات المتبعين
الذين يعملون الخمر ويحرمون للخلل وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تصدون
الله فما قتل الله احدا اننا كانوا ما قتلتم انتم فقتل المسلمين ان كنتم متحققين بالايان فكلوا مما
ذكرنا من اسما خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره في الهنهم او ما تحبث الله وما ذكر اسم الله عليه
هو المذكي بسم الله **وما كنتم الا تكلموا** اي غرضكم في ان لا تكلموا ما ذكر اسم الله عليه **وقد فصل**
تكم وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم وهو قوله حرم عليكم الميتة وقرى فصل لكم ما حرم عليكم ما لم
يحرم وهو قوله حرم عليكم الميتة على شعبة الفاعل وهو الله عز وجل الا ما اضطررتم اليه ما حرم عليكم
فانه حلال لكم في حال الضرورة وان كثر المضطرون فري بفتح الباء وضما اي يضطرون فيضربون في
يقتلون يا ايها الذين آمنوا اسرتم وما اسرتم وقيل ما علمتم وما نفيتم وقيل طاهر الذي في الخواص
وباطنه الصدقة في السران الذين يكسبون الاثم **سيزنون بما كانوا يفترون** ولا تكلموا ما لم يذكر
اسم الله عليه **وانه لفسق الضمير** ما جمع الى مصدر الفعل الذي دخل عليه حرف النفي يعني وان الاكل
منه لفسق او الى الموصول على وان اكله لفسق وجعل ما لم يذكر اسم الله عليه في نفسه فسقا فان
قلت قد جازعنا من المجتهدين في اجزاء كلامهم لم يذكر اسم الله عليه بنسب او بعد قلت
قد تاوله هؤلاء بالميتة وما ذكر غير اسم الله عليه كقوله او فسقا اهل لعن الله به وان الشاطين يوحون
لبوسوسون الي اوباشهم من الشرايين ليجادلوكم بقولهم ولا تكون مما قتل الله ويحذرون من اكله
بالميتة وان اطعموهم انكم مشركون لان ما اتبع غير الله في دينه فقد شرك به ومن جازعنا في البصر
في دينه ان لا ياكل ما لم يذكر اسم الله عليه كيف ما كان لما يري في الالة من الشد يد العظيم وان كان
ابو حنيفة رحمه الله تعالى عرجا في النسيان دون العهد وما لك والشافعي رحمه الله فيها اوم كان
ميتا فاجنبنا **وجعلنا له نورا** يعني به في الناس من مثله في الظلمات ليس بخارج منها مثل الذي هداه
الله بعد الضلالة ومنه الحق فييق اليقين الذي يميز به الحق والمبطل والمهتدي والضال فمن كان
ميتا فاجنبنا الله وجعل له نورا يعني به في الناس مستضيئا به فيبين بعضهم من بعض ويفصل بين
حلالهم ومن بقي على الضلالة لا بالخلاط في الظلمات لا يفتك منها ولا يتخلص ومعنى قوله من مثله
في الظلمات ليس بخارج منها من صفته هذه وهي قوله في الظلمات ليس بخارج منها يعني هو في
الظلمات ليس بخارج منها كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهارا راي صفتها هذه وهو قوله
فيها انهارا وكذا ان الذين كفروا من الكافرين ما كانوا يعملون اي زين الشيطان اواسد وجعل على قوله زين لهم
اعمالهم ويدل عليه قوله **وكذلك جعلنا في كل قرية اكابرهم** اي كبروا فيها يعني وكما جعلنا في
مكة صنود يدعوا فيكون فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابرهم اي كبروا فيها يعني وكما جعلنا في
ما كفنتهم عن المكر وخصل الاكابر انهم هم الحاكمون على الضلال والماكرون بالناس كقوله امرنا
منرفها وقرى اكبرهم فيها على قولهم اكبر قومهم واکابر قومهم وما يكون الا بانفسهم لان
مكرهم جبينهم وما يشعرون وهذه تسلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديم موعدها بصر
عليهم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت النبوة حقا لكانت اولي بها منك لا في الكبر منك
سنا وكبر منك مالا وروي ان ابا جهم قال زاحمتا بني عبد مناف في الكفر حتى اذ اصرا كفرسي

من الشيطان او من سدة الاصنام من سئل اولادهم باكواد او بنجرهم للالهة وكان
الرجل يحلف في الجاهلية لبن ولده كذا غلاما ليخبرني لخدمكم كطهف عبد المطالب وقررت
نمين على البنا للفا على الذي هو شركا وهم ونصب قتل اولادهم وزين على البنا المعقول
الذي هو القتل ورفع شركا وهم باضا فعل ذل عليه من كانه قتل لما قيل له من لم يمت قتل
اولادهم من نرينه ففيل من ينهم شركا وهم واما قرارة ابن عامر قتل اولادهم شركا بهم رفع
القتل ونصب الاولاد وجعل الشركا على اضافة القتل الى الشركا والفصل بينهما بغير الظرف
فشي لو كان في مكان الضرب لمكان شركا هو واما سحر ورد سحر ورد سحر ورد سحر ورد
فكيف به في الكلام المنشور فكيف به في القرآن المحرر بحسن نظره وجزأته والذي حمله
على ان لا يراى في بعض المصاحف شركا بهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بحسن الاولاد والاولاد
الاولاد شركا بهم في اموالهم لوجدت من جهة هذا الاثر كمال ليرد وهو لم يكتفوا بالياء
وليسوا عليهم دينهم ولعل طوع عليهم ويشبههم وما كان عليه من دين استعمل حتى زلوا
عنه الى الشرك وقيل دينهم الذي وجبان يكونوا عليه وقيل معناه ولو وقعوا في دين ملبس فان
قلت ما معنى الالم **قلت** ان كان الدين من الشيطان فعلى حقيقة التعديل وان كان
من السدة فعلى معنى الصبر مرة ولو شاء الله مشيئة قسر ما فعلوا كما فعل المشركون ما من لهم من
القتل او كما فعل الشياطين او السدة الوثنيين او الاراد او اللبس او جميع ذلك ان جعلت الضمير جاريا بحري
اسم الاشارة قد مرهم وما يفترون وما يفترون من الافلاك او افتراؤهم وقالوا هذه انعام وحرث
حجر حجر فعل بمعنى مفعول كذا في النسخ والظن ويستوي في الوصف به المذكور الموت الواحد والجمع
لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات وقيل الحسن وقناعة في بعض النسخ وعين عن عاصم جرح وهو من
المضييق وكانوا اذا عتقوا الشيا من حريمهم وانعامهم او فتمت قال لا يطعمها الا من يشاء **ترجم**
يعنون خدم لا وانا والرجال دون النساء وانعام حريمهم طهرها هي الجارية والسوايب والمخالي
وانعام لا يذكرون اسم الله عليه في الذبح وانما يذكرون عليها اسمها الاصنام وقيل لا يجوز
عليها ولا يلبون على طهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حرم هذه حريم الطهور
وعنه انعام لا يذكرونها اسم الله ففعلوها اجناسا بها هم ونسبوا ذلك الى الجحش الى الله افتراء
عليه اي فعلوا ذلك في حق الله لا حق سجنهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في هذه الانعام خالصة
او كورتا ونحوه على انهم كانوا يفترون في اجنحة الجارية والسوايب ما ولد منهن لحياتهن
الذكور ولا ياكل منه الا نساء وما ولد ميتا اشتركوا فيه الذكور والاناث وانت خالصة لكل على
المعنى لان ما في حق الجنات وذكورهم لكل على اللفظ ونظير ومنهم من سمع الله حتى اذا خرجوا
من عندك ويخبرون ان تكون النسا للبا لفة مشاهير في رواية الشر وان يكون مصدرا وقع مع
كالعاقبة اي ذوالخالصة وتدل عليه قرارة في قرارة خالصة بالنصب على ان قوله تذكرونها هو الخبر بالضم
مصدر مؤكد ولا يخبر ان يكون حاله متقدما لان الخبر ولا يتقدم عليه حاله وقيل ان عاصم
خالصة على الاضافه وفي مصحف عبد الله خالص وان يكون ميتة فيهم شركا وان يكون ما في
بطونهم ميتة وقرى وان تكن بالثانيث على وان تكن الاجنحة ميتة وقيل اهل مكة وان تكن
ميتة بالثانيث والرفع على ان التامة ويذكر الصيغة قوله فيهم فيه شركا سوا لا الميتة
تكل ميتة ذكرنا وانتي كانه قيل وان لم يكن ميتة ففوق سوا سجنهم وصنهم اجزاء وصفهم
الكذب على الله في التحريم والتخيل قوله ونصف السنهم الكذب هذا حاله لعلنا لم نزلت في رجة
ومض الذين كانوا يبدون بناتهم مخافة السي والفعل انه حليم عليهم قد خسر الذين قتلوا اولادهم
سفيها بغير علم بخفة احلامهم وجمالهم بان الله هو زراف اولادهم لا هم وقرى قتلوا للتدبير
ما رزقهم الله من الجارية والسوايب وغيرها افتراء على الله ففعلوا وما كانوا يفترون وهو الذي
انشأ جنات في الكروم ومعروشات مسكوكات ونحوه وشات من ذكاته على وجه الارض
مرته من قبل المعروشات ما في الاريا في العرايا ما عساه الناس واعتبه به ففهم وغيره وشات
ما انبته الله وحشيا في البراري والبايا فهو غير معروفي يقال عرش الكرم اذ لم يمت له دعائم
يعطف عليها القصبان وسقف البيت عرشه والخل والزروع تحتها اكله في اللون والطعم
والحج والراحة وقرى اكله بالضم والسكون وهو من الذي ياكل في الضمير للخل في الزرع داخل في
حكمه لكونه معطوفا عليه ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن وقت الاشياء كذا لقوله فادخلها
خالدين والزيتون والرمان مشاهير وغير مشاهير ككلوا ثمرة اذ انهم وقرى غير بعضهم

فان قلت ما فائدة قوله اذ انهم وقد علم انه اذا لم يشترط بترك منه قلت
لما ايج لهم اكل ثمرة قيل اذ انهم يعلم ان وقت الاباحة وقت اخلاص الشجر الثمر لئلا
يتوهم انه لا يباح الا اذا ادرك وانبع وانواعه يوم حصاده ولا تسبقوا الانواع
المسبوين الاله مكره والركوة انما فرضت بالمدينة فابعد بالحق ما كان يقصد به على
المساكين يوم الحصاد وكان ذلك واجبا حتى نسخته افتراء من العشر ونصف العشر وقيل
مدينة وخلق هو الركوة المفروضة ومعناه واعزوا على بيتا الحق واقتدوه واهتدوا
به يوم الحصاد حتى لا تخروجه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء ولا تضر في الصدقة كما
روي عن ثابت بن قيس انه صرح حسماية نخلة ففرق ثمراها كله ولم يدخل منها شيئا الى
منزله ولا يسطها كل البسط فتعقد ملوما محسورا ومن الانعام جملة وفريشا عطف
على جنات اي وانشاء من الانعام ما يحل الانتقال وما يفرش للذبح او ينج من وبن وصوفه
وشعره الفرس وقيل الجملة الكبار التي يصلح للعل والفريش الصغار كالفصال والعجول
والغنم لا تهاد ايتة من الارض المطاف اجابها مثل الفريش المفروش عليها على الارض كما
ما رزقكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان في الضليل والفرس عند انفسكم كما فعل اهل الجاهلية
انه لكم عهد وميثاق ثمانية ارجاج بدل جملة وفريشا انصاف اثنين ومن المعز اثنين
قل الذكور من حريم الانثيين اما استقلت عليها حرام الانثيين اثنين زوجين اثنين
يريد الذكر الانثي كالجمل والناقة والبقرة والبقر والنعجة والسيور والعز والواحد
اذا كان وحده فمقود واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا وهما زوجان بدليل
قوله خلق الزوجين الذكر والانثي والدليل عليه قوله ثمانية ارجاج ثم فرها بقوله ان الصان
اثنين في المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ونحو قسمتهم الفرد بالزوج بشرط ان
يكون مع اخر من جنسه قسمتهم الزوجة كاشا بشرط ان يكون فيها خمر والضان والمعرز
جمع ضاين وما عرهما جرح ونحوه يرفع العين وقرى اي من المعزى وقرى اشنان
على الابتداء والخبر في الذكرين الذكر والذكر بالذكرين الذكر الصان والذكر
من المعز وبلائين اثنين الاثنى في الصان والاثنى في المعز على طريق الجنسية والمعنى اشكارا ان
يجرم الله من جنس الغنم ضانها ومعزها شيئا نوعي ذكرها واناثها ولا مما يحمل انثا للجنسين
وذلك الذكران من جنس البقر والاشنان منها وما يحمل اناثها وذلك انهم كانوا يحرمون
ذكورة الانعام تارة وابانها تارة واولادها كيف ما كانت ذكورا واناثا او مختلطة تارة
وكا نوا يقولون قد حرمها الله فانكروا ذلك عليهم فيبوءون بعلم اخبروني بعلم معلوم من جنسها
بدل على تحريم ما حرم الله ان كنت صادقين في ان الله حرمه ومن الابل اثنين ومن المعز اثنين
قل الذكور من حريم الانثيين اما استقلت عليها حرام الانثيين ام كنتم شهداء بل انتم
شهداء اذ وسأله الله بخبره يعني الجزاء لا انكار يعني ما شاهدتم به من حرم الله حرمها
وذكر المشاهدة علمهم لانهم كانوا لا يفترون برسول وهم يقولون الله حرم هذا الذي تحريمه
فتكلم به في قوله ام كنتم شهداء على حق اعرفتم التوضيعة به مشاهدين لا تكلموا بفتون
بالرسول فمن الظلم من اقرى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرمه لئلا يضل الناس بغير علم
وهو ممنون في حق الله الذي يحرم الجارية والسوايب ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فان قلت كيف فصل بين البعض المحدث وبعضه ولم يوال بينه قلت
قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير لبي في المحدث وذلك ان الله عز وجل من على عباده بالاشاء
الانعام لمنافعهم وبما احتاجهم فاعترض بالاحتجاج على حرمها والاحتجاج على حرمها تاركين
ومشاهدين للتخيل والاعتراضات في الكلام لا يشاهد الا للتوكيد **قل لا اجد مما اوتي الي نبي**
على ان الصبر لما ثبتت بوحى الله وشرعه لا يجوز الانفس في ما طاعا ما حرم ما في المطاعم التي حرمها
على طاعم بطعمه الا ان يكون ميتة الا ان يكون الشيء حرام ميتة او دما مستوحشا
اي مصوبا على المنسوب قبله سمي ما اهل به لغير الله سائلا كالدوم في العروق لا كالكبد في
الطحال وقد رخص في دم العروق بعد الذبح او من خنزير فانه رجس او فسقا اهل الجاهلية
وه او فسقا عطف على المنسوب قبله سمي ما اهل به لغير الله فسقا بوجله في باب النسخ ومنه
قوله تعالى ولا تأكلوا مما كان اباكم اكلوا الله او فسق اهل صفته له منسوبة للجل ويجوز ان
يكون مفعولا له من اهل اي اهل لغير الله به فسقا **فان قلت** فعلا لم يعط

حال عطفه على بيانا فكانه قيل فجاءهم باسنا بايتين او قلدين فان قلت
هل تعدد حرف المضارع الذي هو الاصل قبل قرينة وقيل الضمير في اهلكها قل
انما يقدر المضارع الحاجة فان القرينة تملك كما تملك اهلكها هاجها وانما قدرناه قبل الضمير
فجاءها هاجها او هم قالوا قل لا يقال جاء في زيد هو فارس بعينه وانما
بالقوله او هم قالوا قل لا يقال جاء في زيد هو فارس بعينه وانما
وقال لو قلت جاء في زيد اجلا او هو فارس لم يجز الى واولان الذكر قد عاد على الاول الصحيح
انما اذا عطف على حال قبلها جازت الواو استغناء لاجتماع حرف عطف زان واول حال هي
واو العطف استعيرت الوصل فيكون جاء في زيد راجلا وهو فارس كلام فصيح وارد على جرح
واما حكي زيد هو فارس فثبت فان قلت فامتنع اهلكها هاجها هاجها باسنا والا هلاك
انما هو بعد شي الباس قل معناه اهدنا اهلكها لقوله اذا تم الى الصلاة وانما
خص هذان الوقتان وقت البياض ووقت القيلولة لانها وقت الغفلة والدرعة فيكون
نزدل العذاب فيها اشد وافصح وقوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت
القيلولة فاما نذره هاجها هاجها باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فاما نذره هاجها
وتجولونه من مذنبهم الا اعترفهم ببطولته وفساده وقولهم انا كنا ظالمين فيما كنا عليه
وتجولنا يكون ما كان استغناء عنهم الا قولهم هذا لانه لا يستغنى عنه بغيره فقولهم
دعواهم بالعب فاما نذره هاجها هاجها باسنا الا اعترفهم ببطولته وفساده وقولهم انا كنا ظالمين
دعواهم ولا يزدون على ذم انفسهم ويحرمهم على ما كان منهم ودعواهم نصب خبر كان وانما قالوا
رفع اسم له ويجوز العكس فليس الذين ارسل اليهم ارسل مستورا والخبر وهو اليهم
ومعناه فليس الذين ارسل اليهم وهم الامم يسألهم عما احبوا به رسالهم كما قال ونورنا بهم
فيقول ما ذا اجبتهم المرسلين والذين ارسل اليهم عما احبوا به كما قال يوم يجمع الله الرسل
فيقول ما ذا اجبتهم فليس الذين ارسل اليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم يعلم المرسلين
الظاهر والباطنة واقوالهم واقوالهم وما كنا غائبين عنهم وما وجد منهم فان قلت
فاذا كان عالما بذلك وكان يقصده عليهم فامتنع سؤالهم قل معناه التوبيخ والتعري
والتعري بزيادة افواه له بالسنتهم وشهد عليهم ليلتهم والوزن يومئذ الحق يعني وزن
الاعمال والتميز في راجحها وخفيها ورفعها على الابتداء وخبره يومئذ ولحق صفتها
اي والوزن يومئذ يسئل الله الامم ورسلمهم الوزن الحق اي العدل وقرى القسط واختلف
في كيفية الوزن فقيل قوزن صحف الاعمال غير ان له لسان وكسان ينظر اليهم لئلا يفتنوا
لحجة واطلها لالصفحة وقطعا المعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فيعرفون بها بالسنتهم
وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم وجلودهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد
وكما يكتب في صحفهم فيعرفون بها في موقف الحساب وقيل هي عبارة عن القضا السوي والحكم
الهادية فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون موازينه جمع ميزان اي موازين
اي من رجحت اعماله الموزونة التي ظاهرا وزنا وقدره وهي الحسنات اي ثقل وحسن الميزان
نوضع فيها الصيحات ان تجف ومن ثقلت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا
يا بائنا يظلمون في يكذبون بما ظلموا لقوله وظلموا بما ظلموا وقدرناكم في الارض جعلناكم
فيها مكانا وقرارا او مكانا فيها واقدرناكم على التصرف فيها وجعلناكم فيها مقارن
جمع معيشة وهي ما يعاش به في المطاعم والمشارب وغيرها او ما يتوصل به الى ذلك والوجه
تصريح اليها وعن ابن عامر انه هجر على التشبيه بغيرها فقلنا ما شكرون وقدرناكم شرا
صورنا لكم يعني انما ادر طينا غير مصور ثم صورناه بعد ذلك لا تزي الى قوله ثم قلنا لا اله الا الله
استجدوا لادم شجرة والا اليس يكون من الساجدين ممن يستجد لادم فقال ما منعك
ان لا تستجد لادم في ان لا تستجد لادم بربك قوله ما منعك ان تستجد لادم بربك لئلا يعلم
اهل الكتاب بحق بقلهم فان قلت فما فائدة زيادتها قل توكيد معني
الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه كما انه قيل ليتحقق علم اهل الكتاب وما منعك عن السجود
تكرمه نفسك اذا امرتك لان امرتك بالسجود اوجبه عليك لاجبا وحقه حتما لا يرد منه
فان قلت لمسال عن المانع في السجود وقد علم ما المانع منه قل التوبيخ والظهار
معاندته وكبره وكفره واقتضاه باصله وانزاد رايه باصل ادم فانه خالف امره به معتقدا

انه غير واجب عليه لما راي ان يسجد الفاضل للمفضول خارج عن الصواب قال انا خير منه
خلفني من ناز وخطقت من طين فان قلت كيف يكون قوله انا خير منه جوبا
لما منعك وانما الجواب ان يقول معني كذا قل قد استأثف قصده اخبر فيها عن
نفسه بالفضل على ادم وفضله فضله عليه وهوان اصله من ناز واصل ادم من طين فعلم
منها الجواب وزيادة عليه وانكار الامر عليه واستبعا دان يكون مثله ما موى بالسجود
لمثله كما انه يتولد له كان على هذه الصفة كان مستعجلا ان يورثها امر به قال فاصطبر منها
في السما التي هي مكان المطيعين المتواضعين في الملائكة الى الارض التي هي مقر العاصين
والمكبرين في القلدين فاما يكون لك فايض لك ان تنكبر فيها وتغنى فاصطبر منها
في اهل الصغار والهوان على الله وعلى اوليائه لتكبر كما تقول الرجل قم صاغرا اهنته
وفي ضد قم مرشدا وذلك انه لما اظهر الاستكبار بالرس الصغار وعن عمر رضي الله عنه في تواضع
به رفعه الله حكيمه وقال انفسك نفسك الله ومن تكبر وعدي طوره وهيبه الله في الارض
قال فانظر في اليوم يبعثون قال فانك المنة المنظرين فان قلت لم اجيب الي
استنظامه وانما استنظر ليعبد عباده ويغنى بهم قل لما في ذلك من ابتلاء العباد
وفي مخالفتهم في العلم الثواب وحكمه حكم مخلق الله في الدنيا في صنوف الخراف ونوع الملاء
واما هو وما ركب في الانفس الشهوات ليجتنبها عباد الله قال فيها اغويته في غاياتك اباي
وهو كلبنا يا ادم ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبت الملائكة مع كونهم افضل منه ومن ادم
انفسا ومناصب وعن الاصم امرت بالسجود في الخلق لانك على معصيتك والمعنى بسبب وقوع
في الغي لاجتهاد في اغواءهم حتى يفسدوا بسبب كما فسدت بسببهم فان قلت لم
تعلقت لبا فان تعلقت بها لا تعدن بصد عنه لام القسم لا تقول والله يزيد لا مرن قل
تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فيما اغويته في قسم بالله لا تعدن اي فيسبب اغوايك
اقسم ويجوز ان تكون البيا للقسم اي في قسم باغوايك لا تعدن وانما اقسم بالاغواء لانه
كان تكليفه والتكليف في الحسن افعال الله لكونه تفرضا لسعادة الايد وكان جديرا بان يقسم به
ومثلا فيسببهم ما حكموا عن طاعة ومن انه كان في المسجد الحرام فجاء رجل فركبها والفقهاء يرمي
بالقدر فجلس اليه فقال له طاعة ووسق قوما وقفا وقفا الرجل فقبل له ان تقول هذا الرجل فقبله
فقال ليس فقهه منه قال يا رب ما اغويته وهو يقول انا اغوي نفسي وما ظنك بقوم
بلغ في تقاليدهم على صافية القبايح الى الله تعالى ان لفقوا الا كما ذيب على الرسول والصحاب
والنبا بعين وقيل لما لا استغنى بها من قبل باي شي اغويته ثم ابتدا لا تعدن
وانما ابتدا لا الفت اذا دخل حرف الجر على ما الاستغنى مية قليل شاد واصل الغي الفساد في
اغوي الغفيل اذا بشم والبشم فساده لا تعدن ثم صراطك المستقيم لا عثر من علم على طريق
الاسلام كما يعثر من الغد على الطريق ليقطعه على المسابلة واستصا به على الظرف فتقوله
ثم كما عمل الطريق الثعلب ثم وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهور
والبطن اي على الظهور والبطن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يعدل بين ادم
باطريق فعدله بطريق الاسلام فقال له تدع دين ابايك فعصاه فاسلم ثم فعدله بطريق
الهرج فقباله تدع ديارك وتغرب فعصاه فهاجر ثم فعدله بطريق الجهاد فقال له
تقاتل فتقتل فيقسم ما لك وتكسر امراتك فعصاه فقاتله ثم لا تبينهم في بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ابيهم وعن شيا يلهم في الجهاد الاربع التي باقيتها العدى في الغالب وهذا
مثل لوموسته اليهم وتسويله ما امكنه وقدر عليه كقوله واستغنى به واستغنى به استغنى به
بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك فان قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم
يجزى الاستغناء عن انما بهم وعن شيا يلهم في الجهاد الاربع التي باقيتها العدى في الغالب وهذا
اليد انفعلى عن تعديه الى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك هذا وكانت
لغة تخذ ولا تقاس وانما يفتش عن حجة موقعه فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه
وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معني على يمينه انه تمكن في جهة اليمين تمكن المستعلى من
المستعلى عليه ومعني عن يمينه انه جلس متجاوبا عن صاحب اليمين متخفا عنه غير ملاصق له
ثم كثر حتى استعمال المتجاوفي وغيره كما ذكرنا في تعال ونحن من المفعول به قولهم ربي في القوس
وعلى القوس وفي القوس لا اله الا الله يستعجلها ويستعجلها اذا وضع على كبدها الذي ويتبدي

الروي منها وكذا لك قالوا الجلس بين يديه وخلفه بمعنى في لاهما طرفان للفعل وبه بين
يديه وفي خلفه لان الفعل يقع في بعض الجنتين كما نقول جنته في الليل فرب بعض الليل ومن
شقيقها ما في صباح الا قد لي الشيطان على امرجته هر صده بين يدي وفي خلفه وفي يدي
وعن شيا في امر بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقروا في الغمار لمن تاب
وامن الابه واما في خلفي فمضي على خفي الضيعة فاقروا ومن دابة في الارض لا على
مرزقها واما في قبلي يعني في قبلي الشيا فاقروا والعاقبة للمتقين واما من قبل
شمال في قبلي في قبلي الشهوات فاقروا وحيل بينهم وبين ما يشتهون **ولا تجد الاثر من شاكوي**
قوله نظننا به ليل قوله وقد صدق عليهم ابله من ظنه وقبل سمعه من الملايكة باخبار الله له
قال اخي منها من وما مدحورا مدحورا ما دامه اذا اذمه وقرى الزهري مدحورا بالتحريف
مثل مسول في مسول والامر في من تبول منهم موطئة القسم **ولا ملان جنتهم** جوابه وهو
ساد مسد جوا الشريعة منكم **اجمعين** منكم فمعهتم فغلبهم من الخاطبا كما في قوله انكم قد مر
تجعلون وروي عصية عن عاصي لمن اتبعك تكبر الامر يعني لمن تبعك منهم هذا الوعيد وهو
قوله لا ملان جنتهم منكم اجمعين على ان لا ملان في فعل في فعل لا يتدا ومن تبعك خبز ويا ادم
وقلت يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلما شئتما ولا تعربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين وقرى هذه الشجرة والاصل الباء والهاء بدل منها **فوسوس لها الشيطان** ويقال
وسوس اذا تكلم كلاما خفيا يكرهه ومنه وسوس لاني وهو فعل غير متعد كقولك المرأة وقبح
الزبيب ورجل وسوس بكسر الواو ولا يقال وسوس بالفتح ولكن وسوس له وسوس له وسوس له وسوس له
الذي يلي اليه الواسوسة ومعنى وسوس له فعل الواسوسة لوجهه وسوس له ليلها القاها اليه
ليدي لها ما ووري عنها في سواتها جعل ذلك عرضا له ليس لها اذا اراها ما يثير شهوة وان
لا يطعم عليه مكشوقا وفيه دليل على ان كشف العورة في عظام الامور فانه لا يزل مستهجا
في الطباع مستجيبا في العقول **فان قلت** ما للوا والمضمومة في ووري لم تقل عورة
كما في اوصل **قلت** لان الثانية مدح كالف واكرى وقريحا في قراءة عبد الله
اورى بالقلب **وقال ما عاها ركبا عن هذه الشجرة** لان تكون ملكك الانراة ان
تكونا ملكين وفيه دليل على ان الملايكة بالمنظر الا على وان البشرية تلج مرتبها كادول وقرى
ملكين بكسر اللام كقوله وملك لا يبي او تكونا ملكا لادين في الفين لا يموتون ويبقون
في الجنة ساكنين وقرى في سواتها بالفتح وسواتها بالواو المشددة **وقاسمها واقسم**
لها اني لكانا اتاحسين فان قلت المقاسمة ان تقسم لصاحبك وتقسم
لك تقول قاسمت فلانا حالته وتقاسما عاها ومنه قوله تقاسموا بالله لتبنته **قلت**
كانه قالها اقسام كما اني لكانا اتاحسين وقال له انقسم بالله انك من اتاحسين فجل ذلك
مقاسمة بينهم واقسم لها بالصححة واقسمها له بالقبول واخرجه قسم اليه عن رتبة المقام
لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسمة **فقد لهما** فتنها الى الاكل في الشجرة **بقر** وديما عها من
القسم بالله وعن قتادة وانما تجزع المؤمن بالله وعن ابن عمر انه كان اذا اراد ان يجرع طاعة
وجس صلوة اعتقه وكان عبده يعملون كذلك طلبا للعتق فقل له انتم تجدون ذلك
فقال خذ عنا بالله اخذ عنا له **فما اذا الشجرة** وجدا طعنها اخذت في الاكل منها وقيل
الشجرة هي السنبلة وقيل شجرة الكرم **بدرت لهما سقايتها** اي تهاقت عنها اللباس وظهرت
لها عورتها وكان لا يربا عها في نفسها ولا احدهما الآخر وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت من
ولا رأي مني وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه كان لباسهما في جنس الاطفاذ وعن وهب كان لباسهما
نورا يحول بينهما وبين النظر **وظفقا** يقال طفق بفتح طاء بمعنى جعل يفعل كذا **وقرأ ابو الهيثم**
وظفقا بالفتح بضم طاء **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء
تخصف النعل بالفتح طرفة على طرفه وتو ثوب بالسيور وقر الحسن بضم حاء بكسر الخاء ونشرب
الصدا واصله بضم صاء **وقر الزهري بضم صاء** **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء
بضم صاء **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء **تخصفان** بضم طاء
رهبها الما عاها عن تلك الشجرة **واقل لكانا ان الشيطان** **تكا دعومين** **الما عاها عاها**
في الله وتو شج وتنبه على الخطا حيث لم يجد ما حذرهما معا دابة ابلهس وروي انه
قال لاده الم يكن لك فيما تختار من شجرة الجنة منذ وخته عن هذه الشجرة فقال لي وعزبك

ولكن

ولكن ما طنت ان احدا من خلقك يخلق بك كذا قال فبعث في لاهبطك الى الارض ثم
لا تنال العيش الا كما فاهبط وعلم صنعة الحديد وامر بالحرث وحرث وسقى وحصد
واس وذري وطحن وعجن وخبز قال لا تبتا طعنا انفسنا وان لم نغفر لنا ونغفر لنا نكون
من الخاسرين وسماذ بهما وان كان صغيرا مغفورا طعنا لا نفسيهما وقالوا نكون من الخاسرين
على عادة الاولياء والصلحاء في استعظامهم الصغيرة السيات واستصغارهم العظيم
في الحسنات **قال ابط الخياط** بلام وحو ابلهس والخبز ويعلم لبعض عدو
في موضع كمالا في متعاديها ابلهس وديا دابة **وقر في الارض مستقرا**
وموضع استقرار **ومناع** والنفقاع بعش الى حين الى انقضاء اجالك وعن ثابت النباني
ما ابط ادم وحضره الوفاء لحاطت به الملايكة فجعلت حواء تدور حولهم فقال
لها خذي ملايكة ذى قامة اصابعي الذي اصابعي فقلت فلما توفي غسلته الملايكة بماء ق
سدر وترا وحضته وكفنته في ورة النياب فجفروا له وحذروه ودفعوا به من يديهم
بارض الهند وقالوا لبيته هذه سنتكم بعد قال فيها يحيون وفيها يموتون وفيها
تحيون يا بني ادم قد اتينا عليكم لبا سوا نري سواتكم وربنا جعل ما في الارض
منزلة لا اله الا الله فمضى ثم وكنت ومنه وانزل لكم من الانعام ثمانية ارواح والرواح
لباس الزينة استعبره ربنا الطير لانه لباسه وزينته اي نزلنا عليكم لباسا سين لباسا
يوارى سواكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض صحيح كما قال لتركبوها وزينته ولكم
فيها جمال **وقر عثمان رضي الله عنه** ورياسا جمع رسل شيعب وشعاب ولباس **اللباس**
ولباس الورع والحشمة من الله وارتقا على الامتداد وخبز اما الخيلة التي هي كل خير
كانه قال ولباس التقوى هو خير لان اسمها الاشارة تقرب من الضاير فيها يرجع الى عود
الذكر واما المفرد هو خير وذلك صفة للمبتدئ كانه قيل ولباس التقوى المتأخر والخير
ولا تخلو الاشارة من ان يرد بها تعظيم لباس التقوى وان يكون اشارة الى اللباس الموارى
للسوء لان مواراة السوء من التقوى تفصيلا له على لباس الزينة وقيل لباس التقوى خبر
مبتدئ محذوف اي وهو لباس التقوى ثم قيل خبره وفي خلة عبادة واني ولباس التقوى
خبر وقيل المراد بلباس التقوى ما يلبسه الدروع والجاوشن والمعاقر وغيرهما مما يتقي
به في الحروب وقرى ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا ورياسا **ذلك من ايات الله**
الدالة على فضله وحجته على عباده يعني انزل اللباس احلهم يذكرون فيعزوا عظم النعمة
فيه وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقيد ذكروا السوات وخصفوا الورى علىها
لظهار المننة في خلقهم اللباس ولما في العري وكشف العورة في المهانة والفضيحة واشعارا
بان السوء باق عظيم في ابواب التقوى يا بني ادم مره يفتنك الشيطان كما اخرج ابيكم من
الجنة لا تخفكم بان لا تدخلوا الجنة كما تخن ابيكم بان اخرجهم منها ينزع عنها لباسها
حالا اخرجهم انا زاعا لباسها بان كان سببا في ان ينزع عنها لباسها سواها الله من يكم هو
تعليل لله وتحدير من فتنته بانه بمنزلة العدو والمباي يكتبدكم ونيتكم في حيث لا
تسعدون وعن ابن كثير دينا ان عدوا يراك وله تراه لشدة المودة الاخ عصمه الله هو
وقبيله وجنوده من الشياطين في حيث لا ترونهم وفيه دليل بين ان الجن لا يرون ولا يظهرون
لاش وان اظهروا هم انفسهم استطاعتهم وان نزع من ادعهم ويتهم نروا وعزهم
انا حملنا الشياطين اولياء **الذين لا يؤمنون** اي ظننا بينهم وبينهم انهم يكفهم عنهم حتى تولي
واطاعهم فيما سألوا لهم الكفر والمعاصي وهذا الخبز اخرج البقر في اول فان **قلت**
علام عطف وقيله **قلت** على الضمير في راك الموكدين والضمير في انه صير الشياطين والحديث
وقر الزهري وقيله بالنصب وفيه حجة ان تعطفه على اسمان وان يكون الواو بمعنى مع واذا عطف
على اسمين ان وهو الضمير في انه كان رجعا الى ابلهس واذا فعلوا فاحشة قالوا وعدنا عليها انا وانا الله
امرنا بما قل ان الله لا يامر بالفساد الفاحشة ما يتلخ في فحشه الذي جازي اذا فعلوها اعتدروا
بانا يا قوم اننا لم نعلموها فافتدوا بها بان الله امرهم بان يفعلوها وكلاهما بالباطل في العذر لان
احدهما تقليد والتقليد ليس بطريق العلم والشا في افتدوا على الله والحاد في صفاته كما نوا يقولون توكرم
الله منا ما فعله لتقلنا عنه وعن الحسن ان الله يفتن خيرا عليه السلام في العرب وهم يقره فحشر
يحولون ذوبهم على الله وتصديق قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قل ان الله لا يامر بالفساد لا نفع الفصح

هم

يكون هتدي لولا هداية الله وتوفيقه وفي مصاحف أهل الشام وما كانا نهددي بغيره
على انها جملة موصفة لا وفي القدر جاء ت رسل ربنا بالحق فكان لطفنا ونبيها على الهدى
فاهتدينا يقولون ذلك سرورنا وغباطنا بالحق والهدى بالحق والهدى بالحق والهدى بالحق
يرزق خير في الدنيا يتكلم بخير لك ولا يمالك ان لا يقول له للفرج ولا للمقربة ونودوا ان
تلك الجنة اعم من نعيمها ما كنتم تعلمون ان تحفة من التفضيلة ونودوا بان تلك الجنة اورثوها
والتي تروى والضمير للشان والمحدث ويكون معنى اي لان المناداة في القول كانت قبل
وقيل لهم تلك الجنة اورثوها ما كنتم تعلمون بسبب ما كنتم لا بالتفضل كما تقول المبطلة ونادي
اصحاب الجنة اصحاب لنا وان قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً فمهل وجنتهم ما وعد ربكم حقاً قالوا
نعم فاذن مؤذن انهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغويون
عبيدهم بالافسوس كافرين ان في ان قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً فمهل وجنتهم ما وعد ربكم حقاً قالوا
مفسرة كالتى سبقت انفا وكذلك ان لعنة الله على الظالمين وانما قالوا لهم ذلك اغتباطا حالهم
ولما تباغتوا بالثواب ورواية في نعيمهم وتكون حكايته لطفنا من سمعها وكذلك قول المؤمن
بينهم لعنة الله على الظالمين وهو ملاك يامر الله قيسا دي بينهم نداء يسمع اهل الجنة في
النار وقرى ان لعنة الله بالشد يد والنصب وقرى ان لعنة الله بكسر ان على ارادة
القول وعلى اجراء اذن تجري قال فان قلت هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا
ربنا قلت حذف ذلك للدلالة تخفيفا وعدنا عليه وتعالى ان يقولوا اطلق لينا ناول
كل ما وعدنا به من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر احوال الجنة لانهم كانوا
مكذبين بذلك لجمع ولان المؤمنون كله مما سألهم وما نعيهم اهل الجنة الا عذاب لهم فطلق
لذلك وبنيها حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة السلام
عليكم فممن دخلوها وهم يطمعون وبينهم حجاب يعني الجنة والنار وبين الفريقين وهو
السور المذكورة قوله فغضب بينهم بسور وعلى الاعراف وعلى الاعراف الحجاب وهي
السور المضروبة بين الجنة والنار وهي اعماله جمع عرف استخرج عرف الفرس وعرف
الدرك رجال من المسلمين اخرجهم دخور في الجنة لغصوا اعمالهم كانهم المرجون لا يمر له
يجسسون بين الجنة والنار الى ان ياذن الله لهم في دخول الجنة يعرفون كلام السعداء
والاشقياء سيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها بينهم الله ذلك ونعيمهم الملائكة
اذا نظروا الى اصحاب الجنة نادوهم بالسلم عليهم واذ اصرفت ابصارهم تلقوا اصحاب
النار وراوا ما هم فيه من العذاب فان رآهم لا تملأ مع القوم الظالمين استعازوا
بالله وفرجوا الى رحمة ان لا يجعلهم معهم ونادوا اصحاب الاعراف رجالا ونادوا اصحاب النار
روسل الكفرة يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اعني عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهل النار
اقصرت ابصارهم اعم حجة يقولون اهل النار الذين اقصموا ابصارهم امة رحمة اشارة لهم
الى اهل الجنة الذين كان الروسا يستهينون بهم ويحتقرهم لهم لعنهم وقلة حظوظهم
في الدنيا وكانوا يقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا تمنع
تخبرون يقال لا اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة وذلك بعد ان تجسوا على الاعراف وتبطلوا
الى الفريقين ويعرفونهم بسيماهم ويقولون ما يقولون وقادروا ذلك ان الجنة على
قدرة الاعمال وان المتقدم والتاخر على جسمها وان احدا لا يسبق عليه عند الله الا بسبق
في العمل ولا يختلف عند الا بخلافية فيه وليرغب السامعون في حال السائقين فيكونوا
على احزان قصير وليتصوروا ان كل احد يعرف ذلك اليوم بسيماة التي استوجب ان
يوسم بها من اهل الجنة والشر فيريد المسكين من اسامة ويزيد المحسن في الحسنات وليعلم
ان العصاة يوجبهم كل احد حتى اقصر الناس جهلا وقلة واذ اصرفت ابصارهم فبان صاف
بصرف ابصارهم لينظروا في عبيدها ويوتجوا وقرى الاعمش واذ اقبلت ابصارهم وقرى
ادخلوا الجنة على البناء المفعول وقرى عكرهم دخلوا الجنة فان قلت كيف لامها تين
القرتين قوله لا تخوف عليكم ولا انتم تخبرون فان قلت تأويله ادخلوا الجنة او ادخلوا الجنة
مقول لهم لا تخوف عليكم ولا انتم تخبرون فان قلت تأويله ادخلوا الجنة او ادخلوا الجنة
قلت لا تخوف عليكم ولا انتم تخبرون فان قلت تأويله ادخلوا الجنة او ادخلوا الجنة
وهم يطعمون يعني حالهم ان دخولهم الجنة استأخر عن دخول اهل الجنة فلم يدخلوها لكونهم

محبوسين وهم يطعمون لهم بيا سوا ويجوز ان يكون له محل بان يقع صفة لرجال ما اغني
عنكم جمعكم المال اركنكم واجتاكم وما كنتم تستكبرون واستكباركم عن الحق وعلى الناس
وفري تستكبرون من الكفر ونادوا اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيض علينا من
الماء افيضوا علينا فبدر ليل على الجنة فوق النار او ما رزقكم الله من غير ثم الاشارة
لدخولهم في حكم الاطعام ويجوز ان يرادوا القوا علينا ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة
كقولهم . . . علفتها تينا وما باردا . . . وانما يطعمون
مع باسهم في الاجابة اليه حيرة في امرهم كما يفعل المضطر المحزن قالوا ان الله حرهم
على ان لا يفر من نعمهم شراب الجنة وطعامها كما يمنع المكلف ما يحرم عليه ويحظر لقوله .
حرار على عبيان طعام الكرامة . . . هذا الذي اخذوا دينهم هو
قرى الحياة الدنيا في اليوم تنسأهم ففعل بهم فعل الناس الذين يشنون عبيدهم في الخير لا
يزكروهم به . . . سوا القادريين وهذا كما فعلوا بلقاء فعل الناس فيهم فلم يحطروا بياهم ولم يفتقروا
بهم وما كانوا باياتنا يجدون ولقد رزقناهم بكتاب فصلناه على علم عالين كيف تفضل الحكماء
ومواعظهم وقصصهم وسائر ما ينهون حتى جاء حكما قما غير ذي عرج . . . وفري ان يحسن فضلنا
بالضاد المجيد يعني فضلنا على جميع الكائنات ان اهل الفضل عليها وهدى ورحمة
حالة منسوبة فضلنا . . . كان على عداها من فريده . . . لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله
الا عاقبة امرهم وما يقول اليه من بين صدقة وطهر منسوبة ما نطق به في العدا والوعيد
يؤمر باقيا تأويله يقول الذين شوه في قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق اي تبين وفتح اعينهم
جاء بالحق فمهل لنا من شفعاء شفعائنا او نرد فعل ضمير الذي كان فعل قد خسر وانفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون نرد جملة معطوفة على الجملة التي قبلها ادخلها في حكم
الاستفهام كان قبل هل لنا شفعاء او هل نرد ورافضة وقوة موقعا يصحح الا ستم كما تقول
ابتداهل يضرب زميلا ولا يطلبه فمهل اخر يعطف عليه فلا يقد رهل يشنع لنا شفعاء او نرد
وقر ابن ابي اسحق او نرد بالنصب عطفا على شفعائنا او نكون او بمعنى حتى ان اي يشعرون
لنا حتى نرد فعل وقر الحسن بنصب نرد ورفع فعل بمعنى ففعل انما ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوي على العرش يعني الليل النهار يطلبه حثيثا فبشر اهل النار
وقري يعني الليل بالشد يد اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالنهار والليل بالليل على ان في
قراءة حجة في قيس يعني الليل النهار يفتح البيا ونصب الليل ورفع النهار اي مدرن النهار بالليل
ويطلبه حثيثا حسن الملازمة لقراءة حميد والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره مبشنة في
تصرفه وهي متعلق بمسخرات اي خلقهن جاريات بمقتضى حكمته ونزهر وكما يريد ان يصرفها
سبحه لا اله الا الله خلقهن مسخرات بامره قال . . . الله الملك والامير تبارك الله رب العالمين او حلا
ولما ذكر الله خلقهن مسخرات بامره قال . . . الله الملك والامير تبارك الله رب العالمين او حلا
خلق الاشياء وهو الذي صرفها على حدة ارادة . . . ادعوا ربكم تضرعا وخفية نصيب على الحال
اي ذي نضر وخفية وكذا الخوف والطعنا والنضر تفعل في الضراعة وهي انزال اي تدن للاطلاع
وقري وخفية وعن الحسن بن جهم انه ان الله يعلم الغيب السني والدعا الحق ان كان الرجل لجمع
القرآن وما يشعر به جاز وان كان الرجل لقدمه الفقه الكثير ولا يشعر اناس به وان كان الرجل
ليصلي الصلاة الطويلة وعند الزور وما يشعر به ولقد رزقنا اقواما ما كان على الارض عمل
يقدمون على ان يعملوا في السر فيكون علانية ابداء ولقد كان المسلمون يفتقدون في الدعاء
وما يسمع لهم صوت ان كان الا هتاف بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم
وقموا لي على ذكرا فقال اذ نادى ربه ندا خفيا وبين دعوى السر ودعوى العلانية سبعون
ضعفا . . . لا يجب للمعتدين اي الحيا وزين ما امروا به في كل شئ في الدعاء وعبر عن ان جرح
هو رفع الصوت بالدعاء وعنه الصباح في الدعاء مكروه وقيل هو الاشارة الى الدعاء وعن
الشيخ صلى الله عليه وسلم سيكون قومه يعتدون في الدعاء وحسب المؤمن ان يقول اللهم افاسلك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرى
قوله انه لا يجب للمعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد سلاسلها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمة الله قريب من المحسنين لقوله واتى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا وانما ذكر قرب
عليها وبل الرحمة بالرحم والرحم اولانه صفة موصوفه وف اي شئ قريب سوا على شئ

الثوب والقصة فيصا وقلم في حال الخياطة والبري وقيل كانوا يسكنون السهول في
الصحف والخيال في الشتاء قال المذاهب الذين استكروا في قوم الذين استضعفوا من امنهم
انهم ان صلحوا من قبله فربما قالوا انما ارسل به مومنون قال الذين استكروا انما ارسل
امنهم به كافرين الذين استضعفوا الذين استضعفهم رؤسا الكفار واستذلهم ولمن امن منهم
بدلة الذين استضعفوا فان قلت الضمير في منهم راجع الى ما ذا قلت الى قومها والى
الذين استضعفوا فان قلت هل اخلاص المرحمين اثر في اخلاص المعنى قلت
نعم وذلك ان الراجح اذا رجع الى قوله فقد جعله من مفسر الذين استضعف منهم فدل ان استضعفهم
كان مقصودا على المؤمنين واذا رجع الى الذين استضعفوا لم يكن الاستضعاف مقصودا عليهم
وذلك لان المستضعفين كانوا مومنين وكافرين ان صلحوا من قبله فربما قالوا على سبيل
الظن والفتنة كما تقول المجسمه انهم ان الله فوق العرش فان قلت كيف صح قولهم
انما ارسل به مومنون جوابا عنه قلت سألهم عن العلم بارساله فاجابوا انهم ارسلوا
محمدا مكنوفا مسلما لا يدخله ريب كانهم قالوا العلم بارساله وبارساله ما لا كلام فيه
ولا شبهه تدخله لوضوحه وانما الكفار في وجوب الايمان به فذكر ان ابا مومنون
ولذلك كان جواب الكفرة انما ارسل به مومنون فوضعوا امنهم به مومنون رسله ردا
لما جعله المومنون معلوما واخذوه مسلما ففقدوا المناقاة استدلالا على جميعهم لانه كان
برضاهم وان لم يباشروا لاي بعضهم وقد يقال للقبيلة الضمير انتم فعلتم كذا وما فعله ائمتنا
واجراءهم وعقوبتهم وتولوا عنه واستكروا عن امثالهم عاينوا امرهم ما امر به
على صلح عليه السلام في قوله قد رويها تاكل في ارض الله او شان ربه وهو دمه ويحيون
ان يكون المعنى وصدر عنهم عن امرهم كان امرهم بتركها كان هو الشك في حقهم ويحيون
هذه ما في قوله وما فعلته عن امرهم وقالوا يا صالح ايتنا معا نعد ان كنت المرسلين
ارادوا العذاب وانما جازا لاطلاق لانه كان معلوما واستكروا له فكذلكهم ولذلك تعلق
بما هم به كافرين وهو كونه في المرسلين فاخذتهم الرجفة الضمير التي تزلزلها الارض
واضطربوا لها فاصبحوا في ديارهم في بلادهم وفي مساكنهم جاينها مدين لا يخرجون
موق يقال الناس جثم اي تعود لاجل الجثم ولا يسبون بنسبة ومنه الجثم التي جاء الهى
عنها وهي الهيمة تربط وتجمع قواها التي ترمي وتجرى بها براس رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر
بالجح قال لا تسبقوا الايات فقد سبقها قوم صالح فاخذتهم الضمير فماتت منهم لا رجل
واحد كان في حرم الله قالوا هو قال ذلك اني اعال فاما خرج في الحرم صا بما اصاح قومه
وروي ان صالحا كان بعثه الى قوم ثعلبة ليعلمهم وروي انه مر بقرية في ثعلبات فمالا اندرون
في هذا قال الله ورسوله اعلم فان كرفصة الى رمال وانه دفن ههنا ودفن معه غصن
في ذهب فابتنوه وجعلوا عنه باسنادهم فاخرجوا الغصن فماتت منهم وقال باقوم
لقد بلغكم رسالة ربي ونصحت لكم انظروا ان كان مشاهدا لما جرى عليهم وانه توفي
عنهم بعد ما ابصرهم جاينين فماتت منهم فماتت على ما فاته في ايمانهم يخزن لهم ويقول يا قوم
لقد بدلت فيكم ولعلكم لم اجد في ابلادكم والنصيحة لكم ولكن لا تحبون الناصحين ويحيون
ان يتولى عنهم توفي ذا هب عنهم منكرا صراهم حين راي العلامات قبل نزول العذاب وروي
ان عمرهم النافق كان يوم الاربعاء ونزلهم العذاب يوم السبت وروي انه خرج في ما يندو عن
في المسلمين وهو يكي فالتفت الى الرخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا وكانوا الف وخمسمائة دار
وروي انه رجع من معه فماتوا يارهم فان قلت كيف صح خطاب الموتي وقوله
ولكن لا تحبون الناصحين قلت قد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت وقد كان يصحه
فلم يسمع حتى التي نفسه في الهلكة يا احبي نفسي فقلت انك لم تقبل مني وقوله ولكن لا تحبون
الناصحين حكاية حاله اصابه ولو طاروا رسلنا لو طاروا واذكر لو طاروا واذكر له
منه بمعنى واذا ذكرت قال المومنون انما تون الفاحشة انقولون السببة المتبادرة في الفصح
ما سبقكم بها ما علمها قبلكم واليا المتعدية في قولك سبقته بالكره اذا حضرته قبلة ومنه
قوله عليه السلام سبقت بها عكاشة في احدية العالمين في الاولى تارة لتوكيد النفي واقادة
معنى الاستغراق والثانية للتبعية فان قلت ما وقع هذه الجملة قلت
في جملة مستأنفة انكر عليهم ولا بقوله انما تون الفاحشة ثم ويخبرهم عليها فقال انتم اولها واعلم

انه جواب لسؤال المقدركانهم قالوا لولا انما فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم
تسبقوا به انكم انما تون الرجال بيان لقوله انما تون الفاحشة والخبرة مثلها في انا تون
لان تكاروا المعظم وقرى انكم على الاخيار والمستأنف انما تون الرجال في الملة اذا غلبها
شهوة من دون النساء شهوة معقول له اي لا شتهها لاجل انكم عليه لاجل الشهوة
من غير داع اخر ولا دم اعظم منه لانه وصقهم بالهمة وانه لا داعي لهم جهة العقل
البينة لطالب النسل ونحوه او جال يعني مستهينين بالعين للشهوة غير ملتفتين الى
السياسة بل انتم قوم مسرفون اضرب عن انكار الى الاخيار عنهم بالحال التي توجب
انكارها لبقايج وتدعو الى اتباع الشهوات وهو انهم قوم عادتهم الاسراف ونحوها
لحدود في كل شيء من ثم اسرفوا في باق فضاء الشهوة حتى تجاوزوا المعتاد في غير المعتاد
ونحوه بل انتم قوم عادون وما كان جواب قومه الا ان قالوا انهم قومهم فيكم
يعني ما اجابوا بما كان جوابا عما كلمهم به لوط عليه السلام في انكار الفاحشة والمعظم
امرنا وسميهم بسمه الاسراف الذي هو اصل الشر كله ولكنهم جاوروا شي اخر لا يتعلق بكلامه
ولم ينعنه في الامر باخراجه وفيه مع في المومنين في قريتهم صريح ايمهم وبما يسمعونهم في وعظهم
ونصيحهم وفيهم انهم اناس يتطهرون سخرية بهم ويتطهرون في الفواحش واقتارها ما كانوا فيه
في العذرة كما يقول الشارح في السفة لبعض الصلحاء اذ وعظهم بعدوا عنا هذا المنقش
وارجونا في هذا المتردد فاجنبا واهله وفيه يختص به في رؤيته او من المومنين في الملة
كانت الغابرين في الذين غيروا في ديارهم اي يقولوا فهلكوا والذين كبر لتقليد الذكور
على الاناث وكانت كافر موالاة لاهل سدوم وروي انها الفتنة فاصابها حجر فماتت
وقيل كانت الموتى فماتت من وقيل كانت اربعة الاف بين النساء والمدنية فامطر
الله عليهم الكبريت والنازوق قيل خسف بالقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم في
شداهم وقيل امطر عليهم ثم خسف بهم وروي ان ناجر منهم كان في الحرم فوقف عليه
الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارتهم وخرج في الحرم فوقع عليه وامطرا عليهم مطر فانظر
كيف كان عاقبة الحرميين فان قلت اي فرق بين مطر وامطر قلت
يقال امطرهم السماء وواد محطور وفي نوايح الكلام خري غير مطر خري ان يكون غير مطر
وبمعنى مطرهم صابهم بالمطر كقولهم غاثهم ولبثهم وجادهم ورحمتهم ويقال امطرت
عليهم كذا المعنى ارسلت عليهم امطر امطر فامطر علينا حجارة في السماء وامطرا عليهم
حجارة في سجن ومعنى امطرا عليهم مطر اي وارسلنا عليهم نوحا من المطر عجبا يعني
الحجارة التي اترى الى قوله فسا مطر المندرين والى مدين احام شعيبا قال يا قوم اعدوا
الله ما لكم من غير كان يقال لشعيب عليه السلام خطيب الانبياء لئلا تفسد حجة قومه وكانوا
اهل جنس الكاكيل والموازن قد جاءكم بنبوة من ربكم معجزة شاهدة بصحة بنو في
اوجبت عليكم الايمان بي والاخذ بما امركم به والايتها فاعلموا عنه فاقول الكاكيل والموازن
ولا تحبون الناصحين فان قلت ما كانت معجزة قلت قد روي
العلم بانه كانت له معجزة لقوله قد جاءكم بنبوة من ربكم فانه لا يدعى النبوة في معجزة
تشهد له ونصدقه ولا ترفع دعواه وكان تشيئا لا نبيا غير ان معجزة من تدعى القول
كما تتركوا كذا معجرات نبيا قد روي معجرات شعيب عليه السلام ما روي في حجارة عجي
موسى السنين حتى وقع اليه غصن وولادة الغصن الدرع خاصة حين وعد ان يكون له
الدرع في اولادها ووقع عصا آدم على سبع في المرات السبع وغير ذلك من الايات لان
هذه كلها كانت قبل ان يمشي وكان في معجرات شعيب فان قلت كيف
قبل الكاكيل والموازن وهذا قيل الكاكيل طاعة سورة هود قلت اراد بالكاكيل الة
الكاكيل وهو الكاكيل او سمي ما كمال به بالكاكيل كما قيل العيش لما يكثر فيه او يريد
فاوقا الكاكيل ووزن الميزان ويحيون ان يكون كالميزان وكالميزان بمعنى المصدق
وبالانجست حقه اذا انقصته اياه ومنه قيل للمكس النجس في انما لم تجسها حقا
وهي باخس وقيل شيئا هم لانهم كانوا يحضون الناس كل شيء في مساكنهم او كانوا مكاسبين
لا يدعون شيئا لهم كسوا كما يفعل المرء المحرمين وروي انهم كانوا اذا دخلوا فيهم
اخذوا درهم الحياض وقالوا اي ربوف فتقطعوا قطعا ثم اخذوها بنقصا نظاهر

واعطوا بها ثمنها فبها ولا تصدوا في الارض بعد اصلاحها بعد اصلاحها فيها اي
لا تصدوا بعد ما اطلع فيها الصالحون من الانبياء واتباعهم العاملين بشراعتهم واصنافهم
كما ضاقت قلوبهم بالملك والليل والنهار يعني بل مكرهم في الليل والنهار وبعدها اصلاح اهلها على
حرف المضاف **فانما** اشارة الى ما ذكره الوفا بالليل والميزان وترك الخس والفساد
في الارض والى العمل بما امرهم به وهاهم عنه ومعنى **فانما** يعني في الامانة وحسن التصرف
وما تطلبونه من التمسك والترحم لان الناس ما رغب في مناجرتكم اذ اعرفوا منكم الامانة والسوية
ان كنتم مؤمنين ان كنتم مصدقين في قولي ان كنتم خيركم ولا تصعدوا بكل صراط عدوكم
وتصدون عن سبيل الله فمن من وتبعوا بها اي ولا تصعدوا بالباطل في قوله لا تصعدون عن سبيل الله
المستقيم فتصعدوا بكل صراط اي بكل منهاج في مناجرتكم والى سبيل علي المراد بالباطل سبيل الحق
قوله ولا تصدوا عن سبيل الله وحملوا عدوكم وما عطف عليه الضمير على الحال اي ولا تصعدوا
مصدقين وصا دين عن سبيل الله وهاهم عوجا **فان قلتم** صراط الحق واحد وان هذا
صراط مستقيما فاستمعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل الله فكيف قيل بكل صراط قلت
صراط الحق واحد ولكنه يستعمل المعاري في وحدود واحكام كثيرة مختلفة فكانوا اذا امروا واحدا
بشيء في شئ منها او عدوه وصديقه **فان قلتم** الى مرجع الضمير في من امن به قلت
الى كل صراط تصدرون فصدقون فامن به وتصدرون عنه فوضع الظاهر الذي هو سبيل الله
موضع الضمير زيادة في تبيين امرهم ودلالة على عظم ما يصعدون عنه وقيل كانوا يفتخرون
على الطرق والمراصد فيقولون لمن هم ان شيعتنا كذا فلا يقتضيتكم عنديكم كما كان يفعل
فرس فيقولون اننا نجتهد في الطرق والمراصد فيقولون لمن هم وقيل كانوا يفتخرون
عوجا وتطلبون سبيل الله عوجا اي تصفون بها الناس باعنا سبيل معوجة غير مستقيمة تصدرون
عن سبيلها والى الدخول فيها او يكون تفككهم وانهم يظنون لها ما هو حال لان طريق الحق لا يبعث
واذ كروا **اذ كنتم قائلين** اذ مفعول به ظرف اي واذا كروا على جهة التكرار وقت كونكم قائلين
عددكم فكنتم الله ووفر عددكم قيل ان من دين بن ابراهيم نزلت لوط فقلت فرحمي
في سلمها بالبركة فكثروا وفسوا ويحيزوا كثرتم مقلدين ففعلوا فكثركم فجعلكم مكررين
مؤسرين او كنتم اقله اذ لمة فاعزكم بكثر العدد والعدد **وانظروا كيف كان عاقبة**
المفسدين اخر امره افسد قبلكم في الامم يقولون يوح وهود وصالح ولوط وكانوا في
العهد ما اصاب المؤمنين فلهذا **وانظروا كيف كان عاقبة** وانظروا كيف كان عاقبة
المؤمنين على المبطلين ويطهروا عليهم وهذا وعد الكافرين بان تقام الله منهم لقوله فترى انهم
او هو من يفسدون او هي عظمة المؤمنين وحث على الضمير فاحتمل ان يكون يفسدون في اذي المشركين
اي ان يحكم الله بينهم ويتبينهم منهم ويحيزون ان يكون غطبا بالفرقة بين اي ليصير الحق مؤن على اذي
الكفار وليفسد الكفار على المؤمنين من امن منهم حتى يحكم الله بينهم في الحديث في الطيب وهو
غير الخاكين لا حكمه حق وعدل الحق في الخلف **فان قلتم** ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يا شيعتنا والذين امنوا بالله فترى انهم اوله في الدنيا اي يكونوا احد الامم اما انتم
واما عودكم في الكفر فان اولكم كاهن قد اقرنا على الله كذا بان عدنا في منكم بعد اذ علمنا
انهم منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا **فان قلتم** كيف غطونا
شيعتنا على الامم بالعدو في الكفر في قولهم اوله في الدنيا وكيف اجابهم بقوله ان عدنا في منكم
بعد اذ علمنا الله بها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا فلهذا لا يفسد
فيهم فضلا عن انكم ارفضوا عن الكفر **فان قلتم** ان الله لا يهدي القوم الظالمين
معك فغطوا على ضمير الذين دخلوا في الايمان منهم بعد كفرهم قالوا العهود فغطوا على الحجة
على الواحد فجعلهم عابدين بغير حجة اجماع الكلام على حكم التغليب وعلى ذلك اجاب الله
على حكم التغليب **فان قلتم** فامعنى قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء
الله والله تعالى متعال عن ان يشاء كذا المؤمنين وعودهم في الكفر **فان قلتم** معناه الا ان
يشاء الله خذ لنا ومنعنا الا لطف لعله انما لا تنفع فينا ويكون عبثا والعبث فجعلا لا يفعله
لكنهم والدليل عليه قوله وسع ربنا كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء بما كان وما يكون فهو يعلم
احوال عباده وكيف يتحول وقلوبهم كيف تغلب وكيف نفسا بعد المرقعة وعرض بعد الصحة

وترجع الى الكفر بعد الايمان **على الله توكلنا** اي في شئنا على الايمان وبوفقنا
لا زيادة الايمان ويجوز ان يكون قوله الا ان يشاء الله حسبا لظهورهم في العود
لان مشيئة الله اعودهم في الكفر بحال خارج من الجملة او لو كانا رهين الهمة
للاستغناء والموافاة والحال فقد بره انهم قد اعيدوا في حال كراهتنا ومع
كوننا كاهن وما يكون لنا وما ينبغي لنا وما يصح **ربنا افق بيننا وبين قومنا**
الحق والقناعة بالحكومة او ظهور الحق فيفتح ما بيننا وبين قومنا ويكشف
بان نزل عليهم عن اياتيين معهما انهم على الباطل **فان قلتم** كقولهم وهو
خير لنا نحن **فان قلتم** كيف سلوب قوله قد اقرنا على الله كذا بان عدنا
في منكم **قلت** هو اخبرهم بالشرط وفيه وجهان احدهما ان يكون كلاما
تسنا لثافته بمعنى التوب كانهما قالوا ما لنا بنا على الله ان عدنا في الكفر بعد الاسلام
لان المراد بلع من الكافر لان الكافر مقرر على الله الكذب حيث يزعم ان الله ندا
ولا ند له والمهند مثله في ذلك وزايد عليه حيث يزعم انه قد تبين له ما خفي
عليه من التبين بين الحق والباطل **فان قلتم** ان يكون ضميرا على فقد برهنا
اللام بمعنى والله لندنا فترى ان الله كذا **فان قلتم** الله الذي لا يهدي القوم الظالمين
اشرفهم للذين دونهم فيبطونهم عن الايمان **لين اجمع شعبا الكفار والمفسدين**
لاستبدالكم الفضلاء باليهدي فاركت تجارتهم وقيل يخشرون بانبايعه فويل
البعض والطفيف لانهما لم عنها ويحكم على الايمان والسوية **فان قلتم**
ما هو اب القسم الذي وطأت اللام في لين اجمع شعبا شعبا وجواب الشرط
قلت قوله انكم اذا المفسدون ساء سيد الخوارج **فان قلتم** انهم الرخصة فاصحوا
في دارهم **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
فهم المفسدين وفي هذا لابتداء معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شعبا
هم المفسدون بان اهل الكوا واستوصلوا كان ليرفعوا في دارهم لان الذين اتبعوا
شعبا قد اجمعهم الله الذين كذبوا شعبا هم المفسدون بالحق والحق العظيم
دون اتباعه فانهم المفسدون وفي هذا الاستئناف والابتداء وهذا التكرار
مبالغة في رد مخالفة الخلا لاشاعتهم ونسبهم الى ابراهيم واسحق بنصهم لهم
واستعظام لما جرى عليهم **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون **فان قلتم**
وصحت لكم فكيف سبي على قوم كافرين الا على شدة الحزن قال العجاج ونحت
عينا من فرط الاسى اشتد حزنه على قومه ثم انكر على نفسه فقال كيف
يشد حزنه على قوم ليسوا اهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم ويجوز
ان يريد لفتا عنديت الكفر في الاطلاع والصحة والانتذار والتخدير مما حل بكم فلم
تستمعوا قولي ولو تصد قولي فكيف سبي عليكم يعني انه لا ياسبى غيرهم لانهم ليسوا
احقا بالاسى وفرا يحيى بن وثاب استأبست الهمة **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
فان قلتم انهم شعبا متداخرون **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
عن اتباعهم ونفرتهم عليه **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
الكفر والعرف **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
البلاء والحسنة الرخا والسبعة والصحة كقولهم ولما كانا في السبات
فان قلتم انهم شعبا متداخرون **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
الشتم والوزاد **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
الطبيعة ولكن بعض افسد منها باسوف عافيت الشتم كونه **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
فان قلتم انهم شعبا متداخرون **فان قلتم** انهم شعبا متداخرون
بن السرا والضرر وقد من باءنا بخودك وما هو ابتلاء من الله لعباده فلم يبق

ان عدوا لله فرعون قال له لما قال اني رسول رب العالمين فتقول انا حقيق
على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون انا قائله والقيام به ولا يرضى الا بشي
ناطقا به **فجئتكم بآية من ربكم فارسل محيى بني اسرائيل فخلعهم حتى يذروا ما فيهم**
راجعين الى الارض المقدسة التي هي وطنهم ومولد ابايهم وذلك ان يوسف عليه
السلام لما نفي في وانقرضت الاسباط غلب فرعون نفسه واستبعد صهره فاجتمع
الله بموسى عليه السلام فكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم
الذي دخله موسى اربع مائة عام **قال فان كنت جيت بآية فأت بها ان كنت جيت**
فان قلت كيف قال له فأت بها ان كنت جيت بآية **قلت** معناه ان كنت جيت
من عند من ارسلك بآية فأتني بها واحضرها عندي لتقع دعواك وبنت صدقتك
قال في عساه فاذا في نعيان بنين ظاهر امره لا يشك في انه نعيان وروى انه كان نعيانا
ذكر اشهر فاعل فاه بين لحية نعيان ذراعا وضع لحيه الاسفل في الارض ولحيه
الاعلى على سور القصر ثم نفي حتى فرعون لما خرج فوثب فرعون من سريره وهرب
واحدث ولم يكن له حديث قبل ذلك ومهر بالناس وصاحوا وحملوا على الناس فانهزلوا
فأت منهم خمسة وعشرون الفا قبل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت وصاح
باموي خذ وانا ومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخرج مويستى فعاد عسا
وتخرج فاذا في بعض الناس فان قلت بم يتعلق للناس فان قلت
ببعض والمعنى فاذا في بعض الناس فان قلت بغيره لان في بعض الناس لان في بعض
ببعضها ايضا يجيب خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للمعجب
وذلك ما يروى انه ادى فرعون يده وقال ما هذه قال يدك ثم ادخلها جيبه
وعليه مدرعة صوف وتزعها فاذا هي بيضا بيضا نورانيا غلب شعاعها شعاع
الشمس وكان موسى عليه السلام ادم شديد الادمه **قال الملا من ان فرعون ان**
هذه الشجرة علم اي عليم بالسحر ما خرجته قد اخذ عيون الناس تحذره من خدعة
حتى خيل لهم العصا حية والادم بعض **ويشاهد فيكم فاما تامة**
فان قلت قد عزي هذا الكلام الى فرعون في سورة الشعير وانه قال للملا وعزي
ها هذا اليهم **قلت** قد قاله هو وقالوا هم فحكي قولهم وقولهم ههنا اوقاله
استدل بخلق الله الملا فقالوا لا عقابهم او قالوا عند الناس على طريق التبليغ كما يفعل
الملوك ترى الواحد منهم الراى يتكلم به من يلبه من الخاصة ثم يبلغه الخاصة
العامة والادليل عليه انهم اجابوه في قولهم **قالوا ارجع واخاف في رسله المدين**
حاشرين يا قوت على سا حليم وقرني سحاراي بوقوله بكل ساحر مثله في العلم
والهناج او اجزمه وكانت هذه سحر مع القبط وقولهم فاما تامة من امره
فامرني بك اذا شاورته فاشار عليك برأي وقيل فاما تامة من كلام
فرعون قال له للملا قالوا له ان هذا ساحر عليم يريد ان يخرجكم كانه قيل
قال فاما تامة من قالوا ارجع واخاف ومعنى ارجع واخاف اخذها واصدعها
عنتك حتى ترى رايت فيهما وتذبر امرهما وقيل اجبها وقرني ارجع بالهمزة
وارجع من ارجاه وارجاه **وجاء السحرة فرعون قالوا فان قلت** ههنا
وجاء السحرة فرعون فقالوا **قلت** هو على تقدير سائل سال ما قالوا اذا جاء
ناجب بقوله قالوا **ان لنا اهل** اي جملة على الغلبة وقرني ان لنا اهل على الاجابة
وافيات الاجر العظيم والنجاة كانهم قالوا لا بد لنا من اجر والتكبر للعظيم
كقول العزيب ان له ابلا وان له لغنا بقصدون الذبح **ان كنا نحن الفا المدين**
قال لهم وانكم من القريين فان قلت وانكم من القريين ما الذي عطف عليه
قلت هو معطوف على محذوف سدس حرق لا يجاب كانه قال ليحجابا لهم

انك

انك لا جاز نعم انكم لا جاز وانكم من القريين اراد ان لا اقتصركم على الثواب وحده
وان لكم مع الثواب وحده ما قبل مع الثواب وهو القريب والتعظيم لان المنايا
تبرها ما يصل اليه وبقتطبه اذا نال معه الكرامة والرفعة وروى انه قال لهم كونون
ارل من يدخل واخر من يخرج وروى انه د عابرو ساء السحرة ومعلمهم فقال
لهم ما صنعت قالوا قد علمنا سحرا لا نطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امر
من السما فآية لا طاقه لنا به وروى انهم كانوا ثمانين الفا وقبل سبعين الفا
وقبل بضعة وثلاثين الفا واختلفت الروايات فمن يقل ومن يكثر وقيل كان
يعلمهم بموسى من اهل ينشوي وقيل قال فرعون لا يعال موسى الا بما هو
منه يعني السحر **قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون من الملقين** تخبرهم
اياهم او تحسن راعوه معه كما يفعل اهل الصناعات اذا التقوا كالمناظرين قبل
ان يتجاءروا في الجدال والمصارعة قبل ان يتأخذوا للصرع وقولهم واما ان
تكون من الملقين فيه ما يدل على رغبتهم في ان يلحقوا قبله من تاكد ضميرهم
المفصل بالمفصل وتعرفت الحرف واخام الفصل وقد سوغ لهم موسى ما سريعا
فيه ازدرأ لشأنهم وقلة سالاة بهم ونقطة بما كان يصدده من التأييد السماوي
وان المحرف لم يغلبها سحر ايد **قالوا فقالوا سحرا عين الناس** اروه
بلجل والشعوذة وجعلوا اليها ما للحقيقة بخلافه كقوله خيل اليه من سحرهم انها
سحري وروى انهم القوا حبالا غلاظا وحشا طولا فاذا في امثال الحيات
فدملات الارض وكركب بعضها بعضا **فان سحرهم** وارهتوهم ارمها بشدا
كانهم استندعوا رهبتهم **وجان سحرهم** في باب السحر وروى انهم لوتوا
حبالهم وخشبتهم وجعلوا فيها ما يوههم الحركة قبل جعلوا فيها الزئبق **واوجنا**
الى موسى ان الوعصا ان فاذا في تحت ما يكون ما موصولة او مصدرة يعني
ما يكونه اليه قبل يولد عن الحق الى الباطل ويروونه او فكهم تسمية للمفوك
بالانك وروى انها لما تلقت ملا الوادي من الخشب والحبال ورفضها موسى
عليه السلام فرجعت عصا كما كانت واعدم الله بقدرته تلك الاجسام
القطرة قالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالا وعصا **فدفع الحق**
فحصل وبنت وهو يدع التعاسير فوقع قلوبهم اي فأت فيها من قولهم فاس وقبح
وطول ما كانوا يعملون فاعلموا انها سحر وقيل **صاغرين** وصاروا اذا هموتين
وان سحرهم ساجدين وخض وسجدوا كما غا الفاهم مستلقى الشرح وروى وقيل
لما جئوا اعماروا فكانهم القوا **قالوا اما سحر العالمين** وبموسى **وهاروت**
عن قتادة كانوا اول النهار كف راسهم وفي اخر النهار شهدا ببرق وعن الحسن
تراه ولد في الاسلام ونشأ بين المسلمين يبيع دينة كذا وكذا وهو لا كفار
نشأ في العفن وبداوا انفسهم لله **قال فرعون انتم** على الاخبار اي فعلم
هذا الفعل الشنيع لو جاز لهم وتقرعوا وقد آمنتم بحرف الاستفهام ومعناه
الا خاروا الاستبعاد **قيل انما اذن لكم ان هذا لكم سحرهم في المدينة** **فان قلت**
انهم ان صنعكم هذا حيلة احتملواها انهم وموسى في مصر قبل ان يخرجوا
فيها الى هذه الصحرا وقد تواتر على ذلك العرض لكم ويوان يخرج منها القبط
وتسكنوا في اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون نفي على الناس لئلا يتبعوا
السحر في الايمان وروى ان موسى عليه السلام قال يا ساحر لا كبر اتؤمن
اي ان عذبتك قال لا تدين بسحر لا يغلبني سحر وان غلبتني لا ومن بك وفرعون
يسمع فذلك قال ما قال **فهيوت قلوبهم** وعبد حيلة ثم فصله بقوله لا قطع
لا قطع من ايمانكم **وقري لا قطع** بالتخفيف وكذلك ثم لا صلبكم من خلاف

فقلت ان الله قد شفي صدري من المشركين فرب لي هذا السيف فقال ليس هذا لي ولا لك
اطرحه في القبر فطرحته ولبس ما لا يعلم الا الله من ثيابي واخذ سلسي فاجاوزت قليلا
حتى جاءني رسول الله وقد انزلت سورة الانفال فقال يا سعد انك تالقي السيف وتسي
ليه وانه صار لي مخنق وعن عبادتي الصامت نزلت فنبأنا بعض اصحاب بدر عن اخيلنا
في النمل وساعات فيه اخلافتنا فبنع الله من ايدينا وجعله رسول الله فتحة بيني وبين
علي السوي وكان في ذلك تقوي الله وطاعة لرسوله واصلاح ذات البين وقرابة بيني
بساوئك علفنا في حذر الهرة والقاء حركنا على اللام وادغام نون عن في اللام وقرأ
ابن مسعود ساوئك لانفال اي ساك الشبان ما شرطت لهم من الانفال **فان قلت**
قلت يا معلى الجمع بين ذكر الله ورسوله في قوله فلي الانفال الله والرسول **قلت**
معناه ان حكمها يخص الله ورسوله بامر الله فخصها على ما تقتضيه حكمة وتبليغ الرسول
امر الله فيها وليس الامر في شئ مفوض الى ابي احد والماء الذي اقتضته حكمة الله
وامر برسوله ان يواسي للمفاتيح المشروط لهم التفضل الشيوخ الذين كانوا عند الرايات
فخاصهم على السوية ولا يستأزروا بما شرط لهم فانهم ان فعلوا لم يوسوا بغير ذلك
فيما بين المسلمين من التخاصم والتصايف **وتقول الله** في الاختلاف وتكونوا يتخبرون سياحتي
في الله **واصلها ان يتكلم** وتاسوا وتساعدوا فيما رزقكم الله وتفضل به عليكم وعن عطاة
كان الاصلاح بينهم ان دعاهم وقال قسوا غناكم بالعدل فقالوا قد اكلنا وانفقنا
فقال ليرد بعضكم على بعض **فان قلت** ما خفيقة قوله ذات بينكم **قلت**
احوال بينكم يعني بآبائكم في الاحوال حتى تكونوا حوالا لغة وحدة واتفاق كقولك بدأت كصود
وهي مضمر بها لما كانت الاحوال ملازمة للبين قبل لها ذات البين كقولهم استغنى ذات البين
يريدون ملازمة الاناء من الشراب **واصلها الله ورسوله** وقد جعل التقوي واصلاح ذات البين
وطاعة الله ورسوله من لوازم الايمان وموجبات لعلمهم ان كمال الايمان موقوف
على التقوي عليها ومعنى قوله **ان كنتم مؤمنين** ان كنتم كملت الايمان واللام في قوله **فانما المؤمنون**
اشارة اليهم اي فاما الكاملون الايمان **الذين اذا ذكر الله** الذين منصفهم كبت وكبت الدليل
عليه قوله ولكن هؤلاء المؤمنون حقا **وجئت قلوبهم** فزعمت وغرام الدرداء الوصل
في القلب كاحترق السعفة اما تجدد له شعير في قلبه على قوله فادعوا الله فان الدعاء
بنا فيه يعني فزعمت لذكرك استعطف ما له وتبسمه جلالة وعرف سلطانه وبطشه بالعباد
وعقابه وهذا الذي كلفنا الذكر في قوله ثم تلوه جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لانه ذلك
ذكر رحمة ورافة وقربة وقبل هو الرجل يريد ان يظلم او يظلم به فبعضه قبيحا لا ينفقه
فيترفع وقربى وجئت بالفتح وهي لغة تخو وتوق في وقوف وقراءة عبادة فوقف **واذا**
قلت قلوبهم اي قلوبهم **انما اريدوا بها** يقينا وطمانينة نفس لان تقاهم لادلة اقوي
للمدلول عليه وابنت لخدمة وقد جعل على زيادة العمل وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
شعبة اعلاها شدة ان لا اله الا الله وادناها ما طاعة الازمنة الطريق والاحياء
شعبة من الايمان وعن عمر بن عبد العزيز ان الايمان سبعا وثمانين شعبة
استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان **وعلى ربهم** يتوكلون
ولا يفتقدون ما يورثهم ليعز ربهم لا يخشون ولا يرجون الاياه **الذين يتوكلون** **والله**
رزقناهم يتوكلون جمع بين افعال القلوب من اكتسابها للاخلاص والتوكل وبنى اعمال
الجوارح من الصلاة والصدقة **اي ذلك هم المؤمنون حقا** حقا صفة المصدر المخبر وفاء
اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا او هو مصدر موكد للجملة التي هي واليك هم المؤمنون
كقولك هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا وعن الحسن ان رجلا سأل الله ان يوفى ما كان
الايمان ايمانا فان كنت تشاء لي من الايمان بالله وعلامة وكنت ورسوله واليوم الآخر
وسجدة والنار والبعث والكتاب فانما مؤمن وان كنت تشاء لي من قوله ايمانا المؤمنون

وايمانه لا ادري منهم فاما لا وعنه الثوري عن زعم انه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد انه من اهل
الجنة فقد انقضت الامة وهذا التزام منه يعني كما انه لا يقطع بان من اهل القباب المؤمنين
حقا فلا يقطع بان مؤمن حقا وهذا يقتضي ما يستلزم في الايمان وكان ابو حنيفة عن الحسن
فيه وحكي عنه ان قال لقنادة لم تستثن في ايمانك قال اتبعنا لاهلهم في قوله والذين طمع
ان يغفر له فقال هذا اقتديت به في قوله او لم تؤمن قال **لي الله وجات** شرف وكرامه
وعلمون لا **عذرهم** **ومعذرتهم** ونحو ذلك لانهم **ورزق كريم** نعم كينة يعني لهم منافع حسنة
واعمد على سبيل المقطوع وهذا معنى القباب **كما اخبركم الله بنك** فيه وجهان احدهما ان
يرفع حال الكاف على انه جز مستأجر محذوف تقديره هذا حال حال خراجك يعني انهم
في كراهة ما رأت من تغيب الفترة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب والثاني ان ينصب
على انه صفة مصدر الفعل المقدر في قوله الانفال الله والرسول اي الانفال استغفرت
الله والرسول وشئت مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات خراجك ربك ياتك من بيتك وهو
كاهون ومن بيتك ربي بيته بالمدينة والمدنية فكيف لانها مأجور وممكنه
وهي خصما صهبا به **اختصاصا** من لبيت بساكنة **بالحق** اي خراجا ملتصقا بالحقبة والاصحاب
الذين لا يجدونه **وان فريقا المؤمنين الكاهون** في موضع الحال اي خراجك في حال
كراهتهم وذلك ان غير فريقين قبلت من الشام فيها تجارة عظيمة ومعها اربعون
راكبا هم يوسفان وعمر بن العاص وعمر بن هشام فاخرج جبريل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ المؤمنين فاجتمعهم على العذر لكثرة اخذهم وقلة القوم فلما خرجوا
بلغ اهل مكة خبر خروجهم فنادى ابو جبريل فرق الكعبة يا اهل مكة انما انجاء
على كل صعب ودول غيركم مواظكم ان اصابها شيطان فقلوا بعد هذا ان قد رأت
اخت العباس بن عبد المطلب روبا فقلت لا خير لي في رامت عجباري لان ملكا من اهل السماء
ناخذ صخرة من اجمل ثم خلق بها فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة
فحدث بها العباس فقال ابو جبريل ما رضى رجالهم ان ينشأوا حتى ينشأوا فخرج
ابو جبريل بجميع اهل مكة وهم المنقر في المثل الشاير لانه العذر ولا في المنقر فقبل له
ان العذر اخذ الطريق الساحل ونجت فاربعها تاس الى مكة فقتلوا الله لا يكون
ذلكا اذ حتى يتخرجوا من وروى شرب اخذهم ونعيم الفتيات والمعارف بغير فستاح
جميع العرب بمخرجنا وان محمد لم يصب العذر وانما قد عصفناه ثمضي بهم الى بدر
وبدر ما كانت تجتمع العرب فيه لسوقهم يوما في السنة ونزل جبريل فقال
يا محمد ان الله وعدكم حدي الطائفتين اما العذر واما قريشا فاستأر النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب ودول
فالعذر احب اليكم النفس قالوا بل العذر احب اليك لانه العذر فتعذر وجده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ردد عليهم وقال ان العذر قد مضت على سائر الناس وهذا ابو جبريل قد قبل
فقال يا رسول الله عليك بالعذر ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وهو رضى الله عنهما فاحسنا ثم قام سعد بن عباد فقتل انظر لمرح فامضى
فرأوه لو سرت الى عدن ابي ما تخلف عنك رجل من الانصار رغم قال لمقداد بن عمرو
يا رسول الله امض لما امرت الله فانما معك حيث ما اجبت لا تغفل لك كما قلت سوا
اسر الى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا فاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دامت منا عني نظرك فضحك رسول الله ثم قال
اشيروا على ابي الناس ومو يري الانصار لانهم قالوا لرجلين يا جبريل على العينة انا راى
من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فانت في ذمامنا منعك مما تمنع منه
ابنا ونا ونا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف ان يكون الانصار لا ترى علمهم بقرعة
الا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لك انك تريد ان يا رسول الله

فعل على وجه الغارة قلت يجوز
ان يجوز الائمة على الايمان
نصكم بما نامة او على نصكم
الاناس فتعسول امتا فان قلت

قلت هل يجوز ان ينصب على ان الائمة للناس الذي هو فاعل بعثكم اي نصكم
الناس لائمة على ان اسناد الاسم الى الناس اسناد مجازي وهو لا يصح ان الناس
على الحقيقة او على اناسكم في وقت كان من حق الناس في مثل ذلك الوقت المجوز ان لا يقيم
على غشباكم وانما غشباكم منته حاصلة له انه لو لاها لم بعثكم على طريفة التمثيل ويجوز
قلت لا بعد فصاحة القرآن عن احتمال ولا فيه نظاير وقد امله من قال
هـ هـ هـ هـ هـ بهاء اليوم ان بعثي عونا بها بك فهو يقار شروء
وقر الائمة يسكنون الميم ونظر من الائمة حتى صوب وكوا من الائمة رحم راحة والمعنى
ان ما كان لهم من خوف كان يمنعهم من النوم فلما طامن من الله قلوبهم وانهم رقدوا وعي
ان عباس الناس في القتال الائمة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان **وبين ان عليكم**
من السوء ان لا تطعموه وبه هبكم **رجل الشيطان** **وليربط على لونه** **وبين ان الاقدام** **وبين ان**
فري بالخشيت والتقتل وقراء الشعبي ما يطركم به قال بن جني ما يوصله وصلها خوف
اخرى ما جرح فكانه قال ما لا يهور ورجل الشيطان وسوسة الائمة وكحوا باهم من العيش
وقيل اجابة لانها من تخيله وقراء رجل الشيطان وذلك ان ليس يمتل لهم وكان المزمع
قد سبقهم الى ما وزل المؤمنين في كتب اعرف شيوخ فيه الاقدام على غير ما فاحتمل الائمة
فقال لهم انتم يا اصحاب محمد بن عوف انكم على الحق وانكم تصلون على غير ما فاحتمل الائمة
وقد عطفتم ولو كنتم على حق ما غلبكم هو لا على الماء وما ينتظرونكم الا ان يجهتكم النطق
فاذا قطع العيش اعتناكم شعوا اليكم فقتلوا ما احبوا وساقوا بقتلهم الى مكة فخرقوا
حقنا سدا واشتغفوا فانزل الله المنظر فطر واليلا حتى جرى الوادي واتخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحياض على عذوة الوادي وسبقوا الركاب واغتسلوا وتوضوا
ولم يدركوا الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان
وطأت النفوس والضمير في الماء ويجوز ان يكون للربط لان القلب اذا تمكن فيه البصر
والجراحة ثبت القدم في سواطين القتال **او يوحى ربك الى الملايكة** يجوز ان يكون به لا الشا
ما اذ بعثكم وان ينصب بيث **انكم** متفعل بوجهي وقري بالكسر على رادة القول
او على اجزاء بوجهي بجري بقول كقول الله محمدكم والمعنى اني بعثكم على النبي **فبينما الذين**
استرا وقوله **سأبلغ قلوب الذين كرهوا الرعب** **فاقرنوا** يجوز ان يكون تشبيرا لقوله **ان**
معكم فتشعروا لا يعمونه اعظمه في القاء الرعب في قلوب الكفرة ولا تنبئنا بلغ من ضرب عناقهم
واجتماعها غاية الضرر ويجوز ان يكون غير نفسه وان يراد بالثبوت ان يخطر
في ببالهم ما يقتري به قلوبهم وتضع على عمامهم وبناتهم في قتال وان يظهروا ما يتقنون
به انهم مدون بالملايكة وقيل كان الملك يثبت به بالرجل الذي يعرفون وجهه فيأتي
شعرا اني سمعت المشركين يقولون والله لئن حملوا علينا لشكفن ونشئ في الضيق
فبقول البشر وان الله ناصركم لا تك بعدونه وهو لا يبعدونه وقيل في الرغبت
بالتمثيل **نور الاعيان** اراد اعلى الاعيان التي هي المذبح لانها مفاصل فكان انما
الضرب فيها حرا ونظرا للروس وقيل اراد الروس لانها فوق الاعيان يعني ضرب الهام
قال **واضرب هامة البطل المشيع** **وزناك** عشته وهي في جأوا **باسئلة**
غضبا اصاب سوا الراس فانقلها **واقرعوا منهم نمل شاف** **والبيان** لا اصابع يريد
الاطراف والمعنى فاضربوا المقابل والشعبي لان الضرب ما وقع على مقتل او على
مقتل فامهم بان يجمعوا عليهم النمل عبي ويجوز ان يكون قوله **سأبلغ قلوب الذين كرهوا**
غضب قوله فتشعروا الذين امنوا لمقتل الملايكة ما ينبغي لهم به كانه قال قولا لهم
سأبلغ اوكانهم قالوا كيف شبتهم فتبيل قولهم قولي **سأبلغ قلوب الذين كرهوا**
هم المؤمنون **قلت** **انهم يشعروا الله** **ورسوله** **ومن في الله** **فان الله شديد**
العقاب **وكم قد وقع وان للكافرين عند رب النار** ذلك شارة الى ما اصابهم من العقاب

والنمل

والنمل والعقاب العاجل ومجلة الرمح على الائمة وبانهم جرح اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب
مشاققتهم والمثاقفة مستتقة من الشق لان كل المتعادين في شق طوافي شق صاخر وسلبت
في المنام عن اشتقاق المعاداة فقلت لان هذا في عذوق وذكر في عذوق فما قيل الخامة والمثاقفة
لان هذا في خصم اي جانب وذلك في خصم هذا في شق وذكر في شق والكاف في ذلك
الخطاب الرسول او خطاب كل احد منهم وفي ذلك الكفرة على طريفة الالتفات ومحل
ذلك الرمح على ذلك العقاب والعقاب ذلك قد وقع ويجوز ان يكون نصبا على عليكم
ذلك قد وقع كقولك زيدا فاضربه وان للكافرين عطف على ذلك في وجعها ونصب
على نالوا ومعنى مع والمعنى ذاقوا هذا العذاب العاجل مع الاجل الذي في الآخرة
فوضع الظاهر موضع الضمير وقراء الحسن وان للكافرين بالكسر **اي الذين امنوا اذا القتم**
الذين كفروا زحفا فلما نزلهم لادبار زحفا حال من الذين كفروا والزعف الجش الدهم
الذي يري للثمة كانه زحفا ي دب ديبا من زحفا الصبي اذا دب على اسنة فليلا فليلا
سمى بالمصدر وجمع زحوف والمعنى ذاقوا القتل وهم كثر جرح وانتم قليل فلاقوا
فضلا من تافهم في العدد او تافهم اوجال من الفتيان اي اذا القتموهم من اخيرا
هم وانتم اوجال من المؤمنين كانهم شعروا بما سيكون منهم حين حين نزلهم
وهم زحف من الزحف ثمانية الفا وتقدمه نبي لهم عن الفرار يومئذ وفي قوله
ومن يولهم يومئذ دبره اما في قوله **الاستخفاف** هو انكم بعد الفتح تختل عذوق
منهم ثم يعطى عليه وهو اب من خدع كحرب ومخايبها **او متحذرا** **او متحذرا الى**
نبلة الى جماعة اخري من المسلمين سوي القية التي هو فيها وعن ابن عمر رضي الله عنهما
خرجت سرية ويا فافهم فغزوا فلما رجعوا الى المدينة استحبوا فدخلوا البيوت فقلت
يا رسول الله كفى الفرارون قال بل انتم العكارون وانا فقتلكم وانهم رجل من
الفا دسة فالى المدينة الى عمر رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين هلكت ففرت
من الزحف فقال عمر اننا فقتلكم وعن ابن عباس ان الفرار من الزحف من الكفار
فتدبر بعض من الله وما واه جهنم وبئس المصير فان قلت **بم انتفض الانبياء**
قلت على الحال والافعال وعلى الاستثناء من المؤمنين اي ومن يولهم الارض لا من
متحرنا او متحذرا وقراء الحسن دبر بالسكون ووزن متحر متفعل لا متفعل لانه
من حاز بجوز فتستفعل منه متحذرا لما كسر واهله مكة وقتلوا اسرا وادخلوا على
التفاح فكان القائل يقول قتلنا واسرت ولما طلع قريش قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذين قريش فذات بجيلة بها وفجها يكذبون وسوءك البصر الى
اسالك ما وعدني فانا جبريل خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لما البقي اجمعان
لعلي رضي الله عنه اعطى قبضة من حصا الوادي فري بها في وجوههم وقاد شاخت
الرجوع فلم يبق مشرك الا لشغل بجيلة فافهموا وردتهم المؤمنين يقتلونهم ويا
فتبيل لهم **فلم يقتلوه ولكن الله قتلهم** والقاء جواب شرط محذوف فتدبر ان افهمتم
بقتلهم فانتم لم تقتلوه ولكن الله قتلهم لانه هو الذي نزل الملايكة والى الرعب
في قلوبهم ونسا النصر والظفر وقوي قلوبكم واذ هبت عنها الغزع وكجزع **وباربع**
انت يا محمد **اذ رميت** **وبكن الله رمي** يعني ان الرمية التي رميتم بها على الحقيقة
لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا ما يبلغه اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث
اثر ذلك الاثر العظيم فانت الرمية لرسول الله لان صورته وجدت منه ونفاها
عنه لان اثرها الذي لا يطبقها البشر فعلى الله عز وجل فكان الله عز وجل هرا على
الرمية على الحقيقة وكان لم توجد في الرسول اصلا وقري ولكن الله قتلهم ولكن
الله رمي بتخفيف لكن ورفع ما بعد **ولبيلى المؤمنين** **وليعطهم منه بلا حسنا** **جيلة** قال
زهر فابلاها جيل البلاء الذي يبلوا والمعنى وللاحسن اني المؤمنين فعل ما فعل وما فعله

سروهم

قلبا والرضا يكون مما ان يكون نفسه بجماعة كذلك وان كانت متفرقة عن غير واحد مما في قلب
امر المؤمنين في ايام صفين وفي شهادتهم مع البغاة والفرار من السلاعة والبيان والظلمة
وتبقيات المظلمة والنضاج والبلل على انهم كانوا لا يشغلهم عن ذكر الله شغل وان تغافلهم
واظفر الله ورسوله ولا تشارعوا قري بنسبنا ففعلوا منصوب باصنافا ونحوه
له حوله في حكم النبي وتدل على التقدير قراءة من قرأ **وتذهب ربحكم** بالنسبة للرب وقراءة
من قرأ ونسب ربحكم بالياء ونحوه والرجح الدولة مشبهة بنفوذ امرها ونسبة الرجح
وهو بها ففعلت ربح فلان اذا رارت له الدولة ونضامه ومنه قوله
انتظروا ان فلان يربح غنلهم ام قدروا ان فلان يربح للمعادى
وقيل لم يكن قط نصير الا يرجع بغيرها الله وفي الحديث نصير بالياء هيكت عاد بالبر
واصبروا ان الله مع الصابرين حذرهم بالثمن عن التنازع واختلاف الراي نحو ما وقع
لهم باحد لمخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتلهم وذهاب ربحهم
ولا تنفقوا كالذين فحسوا ذنوبهم وارتأوا الناس ويصدون عن سبيل الله والله
يجمعهم في جهنم اصل مكة حتى نفروا والحجاة العبد فانما هو رسول الله سبحانه وهو
بالحجة ان ارجعوا فقد سلمت غيركم فاني اوجهل وقال حتى تقدم بدارا شرب بها الحمر
وتعرف علينا القيان ونظيرها من حضرات العرب فذلك بطرهم وراهم الناس باطعامهم
فلا فوها فاستقوا لوس المانيا مكان الحن وناحت عليهم القاي سكان القيان فيها هم ان يكونوا
شليم بطرين ضرب من مربيانهم وان يكونوا من اهل التقوى والكافة والحن من خشية
الله مخلصين اعمالهم لله **واذ زين لهم الشيطان اعمالهم** واذا كذا زين لهم الشيطان
اعمالهم التي عملوها في معاداة رسول الله **وقال لا غالب لكم اليوم من الناس** واني خلتكم
ووسوس اليهم انهم لا يفلحون ولا يفلحون واهمهم ان اتباع خطوات الشيطان وطاعت
ما يحبون **فاما ان الذين اتبعوا فلما اتبعوا في الغميقان** فكيف الشيطان **فما عسى ان يفر**
منكم ان اري ما لا ترون اني خاف الله واتقوا الله وشهدوا العقاب وتبرأ منكم اي بطل كنتم
من حيث نزلت جنود الله وكذا عن الحسن رحمه الله كان ذلك على سبيل الوسوسة والتمثيل
لهم وقيل لما اجتمعت قريش على المشركين في بنيها وبني كنانة من حرب فكان فيهم
تتمثل لهم الميسر في صورة سرقة بن مالك بن جهمم الشاعرا الكباي وكان في انفسهم
في جنود الشياطين معه راية وقال لا غالب لكم واني معكم من بني كنانة فلما راي
الملك انهم نزلوا ليلتي وقيل كانت يد في محارث في هتاف فلما انكشف قال لا محارث
الي اني اتخذ لاني هذه الحال فقال اني اري ما لا ترون ودفع في صدر الحارث واظلم
وانهزوا فلما بلغوا مكة قالوا لهم الناس سرقة فبلغ ذلك بشراقة فقال وانه ما سمر
بمسير لم حتى بلغني هزيمتكم فلما اسلموا على الله الشيطان وفي الحديث ما روي ابي
بوما صفر ولا اذ حرو ولا اعظم من يوم عرفه لما روي من نزول الرحمة الاماروي بومرير
فان قلت هلا قيل لا غالب لنا لما قال لا نصار باربعنا **قلت**
لو كان لكم منغولا لغالب يعني لا غالب اياكم لكان الامر كما قلت ولكن خبره يكون من صفته
المنافق وان راد الذين هم على حرف السوا بشتيا لا لقدام في الاسلام ومن
الحسن هم المشركون **فما حولا انهم** يعني ان المسلمين اعترفوا بينهم وانهم يتقون
به وينفرون من اجله فحق جوارحه ثمانية وبضعة عشر الى زهاء الف ثم قال
جوابهم **ومن يتق الله** **فان الله عز وجل** **عاب** **عليكم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير**
القوي **ولو ترفد بتوفيق الله** **ان كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو بارهم** **ولو**
عانت وشا حذت لان لوز المصارع الى معنى الماضي كما ترد في الماضي الى معنى الكثرة
واذا نصب على الظرف وقري يتوحي ضمير الله عز وجل بالياء والتا والملاكة رغبنا
بالفعل ويضربون حال منهم ويجوز ان يكون في بيت في ضمير الله عز وجل والملاكة مرفوعة

بالاينة ويضربون جرحا وعن مجاهد ايا ويضربون استأجرهم ولكن الله كرم كني في ما خصصهما
بالعرب لان الحربي والتمالك في ضربهما اشدد بلقيش من اهل الصبيان ان عقوبة الزاني عندهم ان
يصبر ثم يعطى الرجل القوي البطش شيئا على من حديد كهيئة الطين فيه رزاة ولا يقبل
فيضربه على ذم ضربة واحدة بقوته فيجهد في مكانه وقيل يضربون ما قبل منهم وتادبر
ودعوا **تعتطفون** **على** **بضربون** **على** **ارادة** **القول** **اي** **ويقولون** **ذا** **قولا** **عذاب** **الحق** **اي**
مقدمة عذاب النار وذا قولا عذاب لا خوف بشايع لهم به وقيل كانت معهم مقام حديد
كلما ضربوا بها الهيب النار يقال لهم يوم القيمة ذوقوا وجواب لو عذروا اي ارايت انهم اخلفوا
منكر **ان الله عاب** **عليكم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**
وبما فيمنعهم **وان الله عاب** **عليكم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**
الله ليس **الملك** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**
لاجل العبد والادب العذاب من العظم بحيث لو لا الاستحقاق في الكاف العذاب يشد ظلالا
يلين القلم متفاته **كراة** **المرعون** **والذي** **في** **قيلهم** **اعزوا** **بالت** **الله** **فاحذرهم** **ان** **يتوبوا** **ان**
انهم **قوي** **عند** **العقاب** **الحق** **في** **محل** **الرفع** **داب** **هو** **لا** **مثل** **داب** **المرعون** **وداهم** **عادتهم**
وعلموا الذي وادبوا فيه اي داووا عليه وراظفوا وكفروا وتغبر لادب الافرعون وذلك
اشاخ الى ما حل بهم يعني ذلك العذاب او الانتقام بسبب **ان الله عاب** **عليكم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**
على **قوي** **عند** **العقاب** **الحق** **في** **محل** **الرفع** **داب** **هو** **لا** **مثل** **داب** **المرعون** **وداهم** **عادتهم**
سارهم في الحال **فان قلت** لما كان في غير الافرعون ومنه في مكة حتى غارت
نعمته عليهم ولم يكن لهم حال منسية فغير حاله حالة مستحقة **قلت** كما تغير
الحال منسية الى المستحقة تغير الحال المستحقة الى المنسية وادبوا كاني قبل بعثة الرسول
الرسول اليهم كف عن صنام فلما بعث اليهم الابيات البينات فكذبوا وعادوا ونحو قول
عليه ساعى في ارفقة دمه غير واحد الى اسوء مما كانت فغير الله ما انعم به من الامال
وعاظمهم بالعذاب **وان الله عاب** **عليكم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**
من **قيلهم** **ان** **بالت** **الله** **فاحذرهم** **ان** **يتوبوا** **ان** **هم** **قوي** **عند** **العقاب** **الحق** **في** **محل** **الرفع** **داب** **هو** **لا** **مثل** **داب** **المرعون** **وداهم** **عادتهم**
للتأكد وفي قوله بايات رهم زيادة دلالة على كبري النعم ونحوه الحق وفي ذكرا لا غرق
بان فلا خذ بالتوب **وقل فان من الناس** **كلهم** **من** **عزج** **القبط** **وقبلي** **قريش** **وكانوا**
فلا من انفسهم بالكفر والمعاصي **ان الله عاب** **عليكم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**
اي صروا على الكفر والحج فيه فلا يتفرع منهم الايمان **الذي** **عاهدت** **هم** **من** **بعض** **بعض** **عهدهم**
في **قريش** **هم** **سوا** **قبط** **عاهدتهم** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **لا** **يأمنوا** **عليه** **فيكفوا** **ان**
اعانوا شريكتي مكة بالسلاح وقالوا اسبينا واخطانا ثم عاهدتهم فكفوا وما لو يوم الخندق
وانطلق كعب بن الاشرف الى مكة ومعاهم الذين عاهدت منهم بدلة الدين كفوا اي الذين
عاهدتهم من الذين كفروا جعلهم شرا لادب لان شرا الناس الكفار وشرا الكفار المصرون منهم
وشرا المصرون انما يكون للعبود **هم** **لا** **يتقون** **لا** **يخافون** **عاقبة** **العذر** **ولا** **يبالون** **ما** **فيه** **من**
العار والشار **فاما** **تقفونهم** **في** **قوس** **فاما** **مضادهم** **ونظيرهم** **هم** **في** **كرب** **قوسهم** **من**
خلفهم **مفرق** **عن** **محاربتهم** **ومنا** **صنعتهم** **شرفلتهم** **والنكاية** **فيهم** **من** **الكفر** **حتى**
لا يجسر عليك بعدهم احدا اعتبارا بهم وانعاطا بحالهم وقرا ان يسعود رضي الله عنه
فشرد بالزال المجبة بمعنى ففرق وكانه مقلوب من قولهم ذهبوا شذرا ومنه الشذر
المنقطع من العدد لتفرقه وقرا ابو حنيفة من خلفهم ومعناه فافعل الشري من وراهم ففد
فعل الشريد في الورا فافعه فيه لان الورا جهة المشركين فاذا جعل الورا جهة للشر
فقد دل على شريته فيه فلم يبق فوق بين القريش **والله عاب** **عليكم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**
يعطفون **واما** **تخافونهم** **من** **قوس** **معاهدتهم** **حيات** **ونكنا** **بامارات** **تلوح** **لك** **فاحذرهم** **ان** **يتوبوا** **ان** **هم** **قوي** **عند** **العقاب** **الحق** **في** **محل** **الرفع** **داب** **هو** **لا** **مثل** **داب** **المرعون** **وداهم** **عادتهم**
اليهم العهد **عليهم** **سبلط** **القليل** **الضعيف** **على** **الكثير** **القوي** **ولو** **ترفد** **بتوفيق** **الله** **ان** **كبروا** **والملك** **ويطربون** **وجوههم** **واو** **بارهم** **ولو**

واخرجوك فعدتهم وارضوا عنا ثم فان هؤلاء البنية الكفرة وانما غلبوا عن الغدا مكن صلبا
من عتيل وخرق من العباس ومكني من فلان لنسب له فليست عناهم فقال عليه السلام
ان الله ليكن يكلوب رجل احمى يكون اليه من الزيد وبشه وقلوب حزين يكون شدة
النجاة وان منكم بالابو سئل ابراهيم قال من تبعني فانه يني ومن عصى فانه عصى
ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا ثم قال لا يصح انهم اليوم علة
فلا يفلتن احد منهم الا بعدا او ضرب عتق وروى في ذلك لهران شيخهم قتلهم وان شئتم
فان يهتوموا يستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل نأخذ الغدا فاستشهدوا باحد وكان قد لا ساري
عشرون اوتية وقد العباس اربعين اوتية والاوتية اربعون درهما وستة دنانير وروى
انهم لما اخذوا الغدا نزلت لاية ففضل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو ابو بكر سيدنا فقال يا رسول الله جرتي فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء
سألت فقال انك على اصحابك في اخذ الغدا ولقد عرض على عبد الله اذ في هذه الشجرة
لستخرف من ربه منه وروى في قال لولم ازل غدا من السماء لما اتجنت غرهم وسعدت عباد
لقد كان الاخوان في القتل احب الي **فردون عرض الله** حط منها سمي لانه حديث قليل الب
وبعد الغدا **فردون عرض الله** يعني ما هو سبب الله من عازار الاسلام بالاختار في القتل وقيل
بالبا وقرأ بعضهم واسمه ويدا الاخرة بخلاف الاخرة على حذف المضاف والمضاف اليه
على حاله لفق له وانما يوق قد بالليل ناراه ومعناه والله يريد عرض الاخرة على القتل يعني
لولا **فردون عرض الله** يغلب وليا على عدايه ويحكمون منهم قتيلا واسد وتطلق لهم الغدا
ولكنه **فردون عرض الله** ان يكونوا وعزوا وهم يملكون **اولا كتابه الله** حتى يولوا حكم
منه سبق اثبات في الدعوى وهو انه لا يعاقب احد بخطا **السمك** فما اخذتم غدا **فردون عرض الله** وكان
هذا خطأ في الاجتهاد لانهم نظروا في ان استبقوا **فردون عرض الله** بما كان سببا في اسلامهم وتوبتهم
وان قد هم يتقربون به على الجهاد في سبيل الله ويخبر علمهم ان قتلهم عن الاسلام واجب
لمن قد هم وقل لشوكهم وقيل كتابه انه سجل لهم الغدا التي اخذوها وقيل زاهل
بهم مغفور لهم وقيل انه لا يعذب فرما لا بعدت كمد الحجة عليهم وتغيبهم الربى ولم يعم
الذي عذر ذلك **فردون عرض الله** لا طيبا روي انهم استسكوا عن الغدا ثم ولم يمدوا ايديهم
اليها فز لن وقيل هو امة الغدا لانه من حمله الغنايم **والله** فلا تغفروا في
شئ لم يعذبكم فيه **فان قلت** لما معنى الفا **قلت** التسبب والسبب
مخذوف معناه قد رحت لكم الغنايم فكلوا مما غنتم وحللا لا نصيب على الحال من المغنوم او
صفة للمصدر في خلاصه لا ان **اسد غفور رحيم** معناه انكم اذا اقمتموه بعد ما فطر منكم
من استباح الغدا قبل ان يوزن لكم فيه غفر لكم ورحمكم وتاب عليكم **فردون عرض الله** في ايديكم
فردون عرض الله في ملككم كان ايديكم فاصنع عليهم وقرى في الاسري **ان يعلم الله** في ايديكم **فردون عرض الله**
خلفوا بمان وصحة نية **فردون عرض الله** ما اخذ منكم من الغدا اما ان يخلفكم في الدنيا اصنافه
او يشيكم في الاخرة **فردون عرض الله** في ايديكم **فردون عرض الله** في ايديكم في ايديكم
انه قال كنت مسلما لكنهم استكروني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كان منك
حقا فانه يخرجك فاما ما ظاهرا مكن فقد كان علسا وكان احد الذين ضمنوا اطعام اهل بيته
وخج بالذهب لذلك وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد ابي حنك عتيل بن
اب طالب ونوفل بن احارث فقال يا محمد تركتني تكففت فريشا ما بقيت فقال فاني
الذي حبسني في دقته الى ام الفضل وقت خروجه من مكة وقت لها لا ادرى ما يصيبني
في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله ولعبد الله والفضل فقال
العباس وما يدريك قال خربت به ربي قال العباس فانا اشهد انك صادق وان لا اله
الا الله وانك عتيل ورسوله والله لم يطعم عليه احدا لا الله ولقد فغنه اليها في سواد
الليل ولقد كنت في امة اركت فاما اذ اجرتني بذلك فلا ريب قال العباس فابديني

المرجو

الله خراجه ذلك الى الان عشرون عمدا ان اذناهم ليضرب في عشرين الفا واعطاني زمزم
ما احب ان لي باجمع اموال اهل مكة وانا انظر المنفعة من ربي وروى ان قدم قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مال البحر من ثاقي الفا فوضا فصدقه الظاهر وما صبط حتى
قره وحل العباس ان باخذ منه فاخذ ما قدر على حمله وكان يقول هذه اجري ما اخذ
منى ورجل المنفعة وقرأ الحسن وشيبة مما اخذ منكم على البنا للفاعل **فردون عرض الله**
تكت ما يا يعزكم الاسلام والردة واستجاب عن ابايهم **فردون عرض الله** من قبل في كفرهم
به ونقص ما اخذ على كل ما قل من ميثاقه **فردون عرض الله** كما رايتم يوم بدر فيمن منهم ان اعادوا
اجابة وقيل المراد بالاجابة منع ما حصل من الغدا **فردون عرض الله** الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
فردون عرض الله اي قاتلوا اوطا بهم وقومهم جباة ورسوله هم المهاجرون **فردون عرض الله**
فردون عرض الله والذين اودعهم الى ديارهم ونصرهم على عدوهم هم الانصار **فردون عرض الله** اي
يتولى بعضهم بعضا في الميثاق وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنفقة دون ذوي
الغرات حتى نسخ ذلك بقوله والاولاد ارحام بعضهم اولى ببعض **فردون عرض الله** ولم يهاجروا
فردون عرض الله ولا يقيمون في قريش ولا يقيمون بالفتح والكسري في قريش بلهم في الميثاق ووجه الكسري
قوله بعضهم بعضا شبه بالعمل والصناعة كما في قوله صاحبنا **فردون عرض الله** في جباة من المهاجرين
فردون عرض الله وان استنصرهم في الدين فعملكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين
فردون عرض الله اي قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا يجوز لكم نصرهم عليهم لانهم لا يبتدون القتال
اذ الميثاق مانع من ذلك **فردون عرض الله** اي قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا يجوز لكم نصرهم عليهم لانهم لا يبتدون القتال
المواثيق بينهم كقوله في الميثاق اولى ببعضهم والباي بعض ومعناه نهى المسلمين عن
مواثيق الذين كفروا وسوارتهم في محاب مبادرتهم ومصارفهم وان كانوا اقارب في
بئر لولا يتوارثون بعضهم بعضا ثم تآكل **فردون عرض الله** اي ان لا تنفعلوا امرهم من
قصاص المسلمين وقولي بعضهم بعضا حتى في القوارث تفصلوا نسبة الاسلام على نسبة
الغربة ولم تفعلوا العداية بينكم وبين الكفار ولم تجعلوا قرايتهم قلة قلبية **فردون عرض الله**
فردون عرض الله في الارض **فردون عرض الله** ومنه في عطفه لان المسلمين ما لم يصير
يا وخرج على الشرك كان الشك ظاهرا والفساد رائدا وقري كثر بالثا **فردون عرض الله**
فردون عرض الله ووجهه في سبيل الله والذين اوتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم صدقوا
ايمانهم وحققوه فحصلت مقتضية من هجرة الوطن ومناصرة الاهل والانسلاخ من المال
لاجل الدين وليس تكلم لان هذه الاية وارادة للنصارى عليهم والشهادة لهم مع الموعد
الكرم بقوله لهم **فردون عرض الله** والذين اوتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم صدقوا
فردون عرض الله ووجهه في سبيل الله والذين اوتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم صدقوا
ايمانهم وحققوه فحصلت مقتضية من هجرة الوطن ومناصرة الاهل والانسلاخ من المال
لاجل الدين وليس تكلم لان هذه الاية وارادة للنصارى عليهم والشهادة لهم مع الموعد
الكرم بقوله لهم **فردون عرض الله** والذين اوتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم صدقوا
فردون عرض الله ووجهه في سبيل الله والذين اوتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم صدقوا
ايمانهم وحققوه فحصلت مقتضية من هجرة الوطن ومناصرة الاهل والانسلاخ من المال
لاجل الدين وليس تكلم لان هذه الاية وارادة للنصارى عليهم والشهادة لهم مع الموعد
الكرم بقوله لهم **فردون عرض الله** والذين اوتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم صدقوا

عنها ونقضهم وتكليمهم ونشر دينهم ونحوهم وندمهم عليهم ومن ضيقكم انتم تسبونهم
الموتبة وانما هي سورة العذاب واسمها تركت احدا الا ان الله منه **فان قلت** هذاه
بارك التسمية كما في سائر السور **قلت** قال ابن عباس عثمان رضي الله عنهما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة الى الالة قال جعلوها في الوضع الذي
يذكر فيه كذا كذا اذ نزلت عليه صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا اي موضع وكانت مترا
شبهة بقصصها ولذلك قرئت بينهما وكانت تارة عيان الفريسيين وعن ابي بن كعب
نقل قول ذلك لان في الانفال ذكر اليهود وفي براءة ذكر اليهود وسبل ابن عيينة فقال
اسم الله سلام واسم فلا جئت في الهند والحجامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام اسم من اسمي صلى الله عليه وسلم وتكلمت الى اهل الحرب اسم
الله الرحمن الرحيم قالوا فماذا نكلمكم بعد دعوتهم ولم يسم الله الا تارة يقول سلام على
اسم الهدي ثم دعا الى الله فاجاب ودعى الى كبريته فاجاب ففعل الله الهدي واما الله
انما هو البراءة والمعزة واهل الحرب لا يسمونهم ولا يقال لا تقرب ولا تحف ومترين
ولا يسمون هذاهم ولا يقال لا تقرب ولا تقرب في سورة براءة فكلها نزلت في العان
فقد نزلت في السورة في الطول وفي سبع وما بعد الجون وهذا قول طاهر لا يما يما
فيها من لفظ احدى الطول في جميعه وقبل اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم لا يقال براءة سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فوجه
لقوله قال هما سورتان وترك يسبوته لقوله قال هما سورة واحدة **براهة من الله**
ورسوله الى الذين جاءهم من المشركين فيجبوا في الارض اربعة اشهر براءة جبريل
الذي نزل في براءة من السنة الثانية تتعلق بمدة وقت وليس بصلية في قولك بريت في الدين والمعنى
هذه براءة واصله من الله ورسوله الى الذين جاءهم فاقول كتابه فلا يملك فلا في سجور
تكون براءة مبتدأة لخصيصها بصفتها والحق الى الذين جاءهم كما تقول في بريت في الدين وفري
واة بالنسبة الى سمعوا براءة وقيل اهل الجحيم من الله بكس النون والوجه القوي مع كمال العرف
تكرره والمعاني ان الله ورسوله قد برأهم العهد الذي عاهدتم به المشركين واسم سورة البراءة
فان قلت لم علفت البراءة باسمه ورسوله والمعاهدة بالمسلمين **قلت** قدان
في معاهدة المشركين اولاً فانتم المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما
نقضوا العهد وجب الله اليك الله فخطب المسلمين بما تحبذ ومن ذلك فقتلهم اهلهم ان
الله ورسوله قد برأهم عاهدتم به المشركين وروى انهم عاهدوا المشركين في اهل مكة فخرج
من العرب فمكثوا الا ثمانية منهم وهم بنو خزاعة فمكثوا في العهد في الدنيا كذا وامر ان
فيجبوا في الارض اربعة اشهر اسماء اي شأوا لا تخرج من اهلهم وهي لا شهر الحرم ثم قد اذ
اسلم في الاشهر الحرم وذلك لاصيائه الاشهر الحرم في القتل والقتال وكان نزولها سنة سبع
في الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها غاب بن اسيد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر على موسم سنة سبع ثم اتبعه علياً رضي الله عنه راكبا لخصمها على اهل الموسم
فقتل له لوبعيت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل يني فلما دعا على سبع ابي بكر الوفا
فوقعت وقارها ناقة رسول الله فلما لحقته قال ابراهيم ما مور قال يا مومن وروى ان
ابا بكر رضي الله عنه لما كان ببعض الطريق هبط جدي ففارقا باجهد لا يطلع رسالته الى اهل
مكة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكره رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا رسول الله افترق
من السماء قال نعم فسروا على الموسم ويلي يادي بالاي ولما كان قبل الزينة هبط ابي بكر رضي
الله عنه وحدهم من مناسكهم وقام على يوم النحر عند جرف العمة فقال يا ابا التماس اني رسول
رسول الله اليكم فقالوا يا ابا فقلنا عليهم ثلثا ايام اذ ارحلوا الى ذوقنا فاحد ثلثا عشر ثم قال صلى
بارك ان لا يقرب هه البت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل احد الا
تسبوا منة وان يمتدح في يديهم عمة فقالوا عند ذلك يا علي ابلغ ابن عمك ان قد نزلت العمة

في اهلهم واولادهم ليس بيننا وبينه عهد الا طعن بالرمح وضرب بالسيف وقال لما امر ان لا يبلغ
الارض منهم لان العرب عادة نفاذ نفوذ عهودها ان يتولى ذلك على القبيلة رجل منهم فلو نزلوا
ابو بكر لكان ان يقولوا هذا خلاف ما يعرف فينا في نفوذ اليهود وازجحت عليهم بتوليه ذلك
عليها **فان قلت** الاشهر اربعة ما هو **قلت** عن الزهري ان براءة من ذل في شوال
فهي اربعة اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم وقبل هو عشرة من ذي الحجة والحرم
وصفر من شهر ربيع الاول وعشرة شهر ربيع الاخر وكانت حرمها لاهلهم ومنوا فيها وحرم قتلهم
وقتلهم وعلى القليل ان ذي الحجة والحرم منها وقبل عشرة من ذي القعدة الى عشرة
شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذل اوقت للنبي الذي كان فيهم ثم صار في
السنة الثانية في ذي الحجة **فان قلت** ما وجه طعن الاثر العلماء على جواز مقتلة
المشركين في الاشهر الحرم وقد صارتا الله عن ذلك **قلت** قالوا قد نسخ وجوب
الصيانة وايضا قتال المشركين فيها **اعلموا انكم عاهدتم الله** لا نفوتة وانما هم بكم وان الله عز وجل
الطاهر فهو محرم اي منكم في الدنيا بالقتل وفي الاخر بالعذاب **واذا من الله ورسوله الى**
الناس واذا ان ارتفعاه كارتفاع براءة على الوجهين ثم اجمله معطوفة على مثلها ولا وجه
لقوله قال الله معطوف على براءة كما لا يقال عمر بن الخطاب معطوف على قوله زيد قائم وعمر
قاعد والاذا ان معنى الايات وهو الاعلام كما ان الايات والعطا بمعنى الايمان والاعطا
فان قلت اي فرق بين معنى الجملة الاولى والثانية **قلت** تلك خبر بثبوت
البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام تماثلت **فان قلت** لم علفت البراءة بالذين هو
من المشركين وعلق الاذان بالاسم **قلت** لان البراءة مختصة بالمعاهدين والثالثين منهم
واما الاذان فعام لجميع الناس في عاهدوهم لم يعاهدوهم تركت المعاهدين ومن لم يترك
يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقبل يوم النحر لان فيه تمام الحج ومعظم فاعاد من الطواف والنحر
والحلق والرمي ودعى على رضي الله عنه ان رجلا اخذ بالحجام دابته فقال ما لي بالاكبر فقال
يوسك هذا اخذ عن ابي بكر عن ابي عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم
النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وصف الحج بالاكبر لان العرف
يسمى الحج الاكبر وجعل الوقوف بعرفة هو الحج الاكبر لانه معظم واجابة لان اذا فان
فات الحج وكذا ان اريد يوم النحر لان ما يفعل فيه معظمه افعال الحج فهو الحج الاكبر وعن
الحسن عبي يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه وسوافقه لاعباد اهل الكتاب ولم
يتم ذلك قبله ولا بعده فاعظم في قلب كل مسلم وكافر **ان الله ورسوله**
حذفت الباء التي هي صلة الاذان تخفيفا وقربا ان الله بالاكبر لان الاذان في معنى القول
ورسوله عطف على المتوى في رعاي بري هو ورسوله او على محل ان المكسورة واجها وقري
بالضمة عطفا على اسم ان اولان الواو المعنى مع اي بري عاهد منهم والجر على الجوار وقيل على
الضم لقوله لعمر بن الخطاب ما سمع رجلا يقرأها فقال ان كان الله برياً رسول الله فانا
بري منه فليسبه الرجل ان يقرضني الله عنه فيكي لا عار في قرانه فعند هذا امرها على تعلم
العربية **ان تقيم** في الكفر والعذر **فان قلت** ان تقيم عن التوبة او تقيم عن التوبة ولا تقيم عن عقابه **قلت**
عن الاسلام والوفاء **اعلموا انكم عاهدتم الله** غير سابقين الله ولا فاسقين اخذه وعقابه **قلت**
الذين كفروا بعذاب الله **فان قلت** هم اسنني قوله **الذين عاهدتم من المشركين ثم كفروا**
ينقضونكم شيئا ولم يقل **اعلموا انكم عاهدتم الله** **قلت** وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا
في الارض لان الكلام قطاب للمسلمين ومعناه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقضوا **اعلموا انكم عاهدتم الله**
منهم ولا استثنى الله لاسدرك كانه قبل بعد ان امر في التاميم ولكن الذين كفروا
ينكثوا فاعلموا انهم عاهدوهم ولا تجزى وهم بجرائمهم ولا تجعلوا الوفاء كالعهد **ان الله يحب**
المتقين يعني ان فضيلة التقوي ان لا يستوي بين القسيلين فانتموا الله في ذلك لم ينقضواكم شيئا

لم يقتلوا منكم احدا ولم يضروكم قط ولم يظاهروا عليكم ولم يعادوا عليكم عدوا كما عدت بنوا بكر
علي خراصة غنية رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرهم فرقت بالسلام حتى وقد عرفوا
ابن سالم الخراشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستدرك
لاهم اني ناسئة كركدا حلف ابينا وابيك الالات
ان نبينا اظفرك للموعد ونقضوا ذما نك الموعد
هم يتنوا بالوطيم هجدا وقتلونا رصعا وسجدا
فما اذله السلام لانصرنا انصركم وفري لم ينقضوكم بالضاد هجدا ان لو ينقضوكم
ومعني فاعوا اليهم عهدهم فادع اليهم تاما خلا قال ابن عباس بقي فيهم كنانة من عهدهم
تسعة اشهر فاقم اليهم عهدهم **فادع الاسير الحريم** اسلخ الشرا كقولهم اسلخ الشبر
وسنة جرحا والاسير الحريم التي ابيع فيها لنا كائن ان يستجوا **فاظفرك المشركين** يعني الذين
نقضوا وظاهروا عليكم **حيث وجدتموهم من حل او حرم** وخرجهم واسرهم والاخذ الاسير
واحرره وقيد وقيد ومنعهم من التصرف في البلاد وعين ابن عباس وحصرهم ان يحا
بينهم وبين المسجد الحرام **واقعدوا لهم على مرء** محمد بن حنظل تردوهم به وانصابه
على الظرف كقوله لا تعدن لهم مراطة المسدتم **فان تاقبلوا قاصوا الصلوة فقلوا سبيهم**
فا طلعوا عنهم بعد الاسير والحصر وكوا عنهم ولا تنقضوا لهم كقوله
حل السبيل لمن بيني وبينه **وعين ابن عباس** وعوهم واثان المسجد الحرام **ان اسيرهم**
رجعهم بغير ما قد سلف لهم من الكفر والغدر **وان اسير من المشركين استجارك فاجرح**
يسمع كلام الله ثمة بلغه ما منه احد مرتفع بفعل الشرط مضى بغير الظاهر تعدي
وان استجارك احد استجارك ولا يرتفع بالابتداء لان ان من عو اهل الفاعل لا يدخل على جرح
والعقوب وان جارك احد من المشركين بعد انقضاء الاسير لا عهد سبك وجننه ولا يثاق
فاستأمنك لسمع ما تعدوا اليه من التوحيد والقران وبين ما بعثت له فامنه حتى
يسمع كلامه ويندبر ويطلع على حقيقة الاخر ثم بلغه بعد ذلك ذابح التي بانه فري
ان لم يسلم ثم قال ان شئت من غدره ولا خيانة وهذا احكم ثابت في كل وقت
ومن احسن هي بحكمة الي يوم القيمة وعن سعيد بن جبيل جاز رجل من المشركين الي
على رضى الله عنه فقال ان ارد الرجل منا بان يسيح بعدا نقضنا هذا الرجل نسمع
كلام الله وابائه فاحل قتل قال لا لان الله يقول وان احدهم المشرك استجارك
الاية وعن السري والضحاك هي منسوخة بقوله فاقفوا المشركين **ذلك** اي ذلك
الامر يعني الامر بالاطاعة في قوله فاجرح **بابهم** بسبب انهم **قد جهلوا لا يعلمون**
ما الاسلام وما حقيقة ما يدعوا اليه فلما بدوا اعطاهم الامان حتى يسعدوا وبه
الحق **كف يكون المشركين عهدا لله وعهدا لرسوله** كف استقام في بيعه الاستنكار
والاستعداد لان يكون للمشركين عهد عند رسول الله وهم صناديد وعرض صدورهم
بمعنى محال ان ثبت له ولا عهد فلا تطمعوا في ذلك ولا تحذروا به نفوسكم ولا
تكرروا في قتلهم ثم استدرك ذلك بقوله **الا الذين عاهدتم اي** ولكن الذين عا
منهم عهد **المسجد الحرام** ولم يظهروهم ككث كني كنانة وبني صرخ فربصوا امرهم
ولا تقابلوهم **فان استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم على مثله ان الله يحب**
المتقين يعني ان التقيهم في اعمال المتقين **كف في ان يظفروا عليكم** كف تكرار
لا استعداد ثبات المشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما كقوله قال
وخرت اليه انما الموت بالقرى فكيف وهاتان ههنا وقليت
يريد فكيف ما شاي كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم لم يظهروا عليكم بعد ما سبق لهم
من تأكيد الايمان والمقابلة لم يظهروا في حلف ولا عهد ولم يبقوا عليكم **لا يبرقون**
فيكم الا ولادمة لا يبرقون الا لا يراووا حلفا وقيل قرابة واستند الحسن

لو كان لك من قرين **كالسقية** قال النعام وقيل الا الهاء في في الجاهلية
وقيل جليل وجبال من ذلك وقيل منه شقيق الال بمعنى القرابة كما اشتقت الرحمة من الرحمن
والنور ان اشتقاق الال بمعنى الحلف لانهم اذا استجروا وتحالفوا رفعوا به اصواتهم
وشهرتهم في الال وهو الحجاز وله الليل اي الذين رفع به صوته ودعت الله اذ ولوا
ثم قبل لخل عهد وميثاق ال وسميته به القرابة لان القرابة عقدت بين الرجلين ملاء
بعقد الميثاق **وقولكم باقوا ههنا** كلام مبتدأ في وصف حالهم في مخالفة الظاهر الباطن
مقرب للاستعداد الثبات منهم على العهد **وقالوا لهم** اي القلوب مخالفة ما فاهة لا ضعفا
لما جرحوا على استقامتهم من الكلام الجميل **واكثرهم فاسقون** منجرون خلعا لا مروج
نزعهم ولا شمل مرضية رد عنهم كما يوجد ذلك في بعض الكفر في النجاسة عن الكذب في ذلك
والضعف عما يشك العرض ويجرحونه **واستدوا بايات الله** بالقرآن
والاسلام **ثمنا قليلا** وهو ابتاع الاهواء والشهوات **فقدروا على سبيله** فقدوا عنه
صرفوا غيرهم **انهم ساء ما لاقوا يعاونون** وقيل هم الاعراب الذين يعوهم ابوسفيان واطهم
لا يرقون في يومين الا ولادمة **واؤلفهم المعونة** هم المها وزون الغاية في الظلم والشر
فان تباوخوا الكفر ونقض العهد واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فاجركم فمخوفكم في الدين
على حد المسئلة كقوله فان لم تعلموا اباهم فاجركم **واقتلوا الذين كفروا** ونقضوا
وهذا اعتراض كانه قيل ان من اسل تنصليها فهو العالم بعثا وتحذرا على ناسل ما فعل من
احكام المشركين المعاهدين وعلى المحافظة عليها **وان كفوا ايمانهم بعد عهدهم وطعنوا**
فيهم ونكروا وعادوا **فقتلوا امة الكفر** فقتلواهم وضع امة الكفر موضع ضميرهم شعرا
بانهم اذا كفوا في حال الشرك تم اوطعنا وطرحا لعادات الكفر الا وفيما في العرب ثم اسوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكاة وصاروا اخوانا للمسلمين في الدين ثم رجعوا فارادوا عن
الاسلام ونكفوا ما بايعوا عليه من الايمان والوفاء بالعهود وقعدوا يطعنون في دين الله
ويقولون ليس دين محمد بشي فمهم امة الكفر ودور الرئاسة والتقدم فيه لا يسبق كما
عبادهم وتالوا اذا طعن الذي في دين الاسلام طعننا ظاهرا جارا قتله لان العهد معهود
معه على ان لا يطعن فاذا طعن فقد نكث عهد وخرج من الذمة **انهم لا يمانون** لانهم
لا ايمان لهم وقيل لا ايمان لهم اي لا اسلام لهم ولا يعطون الامان الا بعد الردة والنكث
ولا سبيل اليه **فان قليت** كفايت لهم الايمان في قوله وان كفوا ايمانهم ثم نقلا
عنهم **قلت** اراد ايمانهم التي اظهروا ثم قال لا ايمان لهم على الحقيقة وايمانهم ليست
بايمان وبما استشهدوا بوضيعة رحمة الله على ان يمان الكافر لا يكون يمانا وعند الله انهم
يمان وتقال معناه انهم لا يوفون بما به ليل اليه وصفها بالنكث **لعهدهم** متعلق بقوله
فقتلوا امة الكفر اي لم يوفوا بميثاقهم بعد ما وجد منهم ما وجد من العظام ان
تكون المقالة سببا في ايمانهم عما هم عليه وهذا غاية كونه فضله وعوده على الله
بالرحمة **فان قليت** كفايت امة **قلت** عرف بعهدا ههنا بين بين اي
بين مخرج الهمم والماء وتحقيق الهمم في قراءة مشهور وان لم يكن مقبولا عند البصريين
واما التخرج بالياء فليست بقراءة ولا يجوز ان يكون ومنه صرح بالحق بحرف **لا يمانون**
فوما دخلت التخرج على لا نقالون نعترا بانقضاء المقالة ومعناه الحضي عليها على سبيل المقالة
نكثوا ايمانهم التي جلتها في المعاهدة **وهو باخذج الرسول** من مكة حتى تشاوروا في امر
بدار الندوة حتى اذن الله له في الهجوع فخرج بنفسه **وهو يدركهم** وهم الذين كانت فيهم
الندوة بالمقالة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم ولا بالكتاب طيس وتحذروا به
نقد لواع المعارضة لحيهم عما لا افعال فيهم بالادون بالقتال والبادي ظلم فامنعهم من
ان تقابلوهم بشدة وان تصدموهم بالشر كما صدوكم ونجهم بذكر مقالتهم وحضهم على
نهم وصفهم بما يوجب الحضي عليها وتقران من كان في مثل صفاتهم من كثر العهد واجاب الرسول

[illegible]

بدر

على كل كافر من ذبي وجوسي وصانبي وحنيني لا على مشرك العرب ورومي الزمري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح عبدة الاوثان على الجزية الا ان كان من العرب وقيل لاهل
مكة هل لكم في كلمة اذا قلتموها انتكم بها العرب وادب اليكم الجزية الجبرية وعبد الله
الله لا تؤخذ من مشركي العجم والمأخوذ عند بني حنيفة رجمة بنمي اول كل سنة من الفقراء
له كسب اثني عشر درهما ومن المتوسط في الغنى ضعفه ومن المكثر ضعفه ثمانية وثلاثون
ولا يؤخذ من فقير لا كسب له وعند الصحاح رجمة بنمي في خزانة من كل واحد دينار فترا
كان او غنيا كان له كسب ولو كن **والشاهد من راي الله وقائله انصاره في الله**
عزير بن الله مبتدا ومن كقول المسيح ابن الله وعزير بن الله وعزير بن الله وعزير بن الله
وتعريفه امتنع صفة ومن نون فقد جعله عربيا واما قوله فان سقوط النوني لا لبقاء
الشك في كفاية من قرأ احدا لله او لان الان وضع وصفا وكبحر خذوف وهو معبودنا
فتحل عنه سدرة وهو قول ناس من اليهود من كان بالمدينة وما هو بقول كلهم عن النبي
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سديا من مشركي وفان بن ابي وشاس بن قيس ومن
ابن الصيف فقالوا ذلك وقيل قاله لخاص بن عازر وادب سبب هذا القول ان
اليهود قتلوا الانبيا بعد موسى عليه السلام فزعم الله منهم التوراة ومحاها عنهم
تخرج عزير وهو غلام يسبح في الارض فاناه جبريل فقال له الي اين تذهب فقال طلب
العلم فحفظه التوراة فاملاها عليهم عن ظهر نسيانه لا يحسن حرفا فقالوا ما جمع
الله التوراة في صدورهم وهو غلام الا انه ابنه والد ليل على ان هذا القول كان جرحا
ان الالة لميت عليهم مما انكروا ولا كذا بل معيها كبرهم في التكريب **فان قلت**
كل قول يقال بالعلم فما معنى قول **وذلك قولهم في الله** فيه وجان اخرها
ان برادته قول لا يعصده برهان فاهو لا لفظ مفهون به فارجع في معنى تحتها كاللغة
المهملة التي هي اجراس ونغم لا تدل على معان وتلك ان القول الدال على معنى لفظه مقول
بالعلم ومعناه موثقة القلب وما لا معنى له مقول بالعلم لا في اللفظ في القول
المذهب كقول كقول ابن حنيفة يريدون مذهبه وما يقوله كانه قبل ذلك مذهبهم
ودينهم ايضا فم لا يقوله لان لا جهة معه ولا شبهة حتى يوثق القلب وذلك انهم
اعتبروا انه لا صاحبة له لم يبق شبهة في انتفا الوله ايضا هيون **قول الذين كقولهم**
لا بد فيه من حذف مضاف تقديره ايضا في قولهم قولهم ثم حذف المضاف وقيم الضمير
المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا والمعنى ان الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اليهود والنصارى ايضا في قولهم قول قد ما هم يعني انه كفر قديم
فهم عز يستحدث او يصان في قول المشركين الملائكة بنات الله وقيل النصارى
اي ايضا في قولهم المسيح ابن الله قول اليهود عزير بن الله لانهم اقدم منهم وقرى ايضا
بالله في قولهم امرأة صهيبة على فعل وهي التي ضاهات الرجال في انها لا تحصى وعزير
مزيغ كما في عزير في **فان قلت** اي هم اخفاء ان يقال لهم هذا الحجة في شناعة قولهم
كما يقال لقدم ركوبا شناعة قائلهم الله ما احب فعلهم **اي فكونون** كيف يرفون من الحق
اخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اتخاذهم اربابا انهم طاعوه
في الامر بالمعاصي وتحليل ما حرم الله وتحريم ما حله كما يطاع الارباب في اوامرهم ووجوب
قتله اتباع الشيطان فيما يوسوس به عبادة قبل كاتوا بعدون الجن يا ايها الذين
الشیطان وعزير بن الله حاتم انشيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقه
صلب من ذهب فقال اليسوا يحرمون ما احل الله فيهم ومنه ويحلون ما حرمه فتجوزونه
قلت لي قال فذلك عبادهم وعن ضليل ما ابالي طعت مخلوقا في معصية اخاف
او صليت لغير القبلة واما المسيح فمخلوع ابنا لله فقد اهدى للعبادة التي تري الي
قوله قل ان كان للرجي ولما فانا اول العابدين **واما قول الذين كقولهم**

من

ذلك ادلة العقل والنقل في الايجل والمسيح عليه السلام انه من بني اسرائيل فلهذا
الجنة **سبحان الله** تنزهه عن الاشراك به واستبعاد له وتجوز ان يكون الصانع وما
امر الله المؤمنين اربابا اي وما امر هؤلاء الذين هم اربابا لا ليعبد الله وبوجوه كيف
يصح ان يكونوا اربابا وهم ما مورون مستعبدون منهم **وذلك ان يصفوا ان الله فوهم**
والله اعلم الا انهم بنوهم ولوله الكاذبون مثل حالهم في طلبهم ان يطلوا بنوع شخص صلى الله
عليه وسلم بالتدريج حاله بريان يفتح في نور عظيم منعت في الافاق يريد الله ان يزيغ
ويبلغه الغاية القصوى في الاشراق والاضاءة لطيفته بخلق وبطوره **جوان في رسل رسول الله**
الله يدور في الحق الظاهرة لفظ الرسول **عليه السلام** على اهل الادب ان طهرهم اوله ظهر وادب
الحق على كل دين **ولوله المشركون فان قلت** كيف حار ابي الله الاكثا ولا يفرار كرهت
او اغضت الانبياء **قلت** قد جري لي جري لم يرد الا تربي كيف قول يريدون ان
يطلقوا بقوله وباني الله وكفادع موقع ولا يريد الله الا ان يتم نوع **اي الله الذي انشأ**
ان كثيرا من الاحبار واليهان **اي الذين كقولهم** **والله اعلم الا انهم** **اي الله الذي انشأ**
الاموال على وجهي اما ان يستعار لكل الماخذ الا ترى الى قوله اخذ الطعام وتناوله
واما على ان الاموال يملكها فهي سبب لكل ومنه قوله **ما كلن كل ليلة** **اي فاه**
يريد عفان تري بين الكاف ومعنى كلهم بالمال انهم كانوا ياخذون الرشاة الاحكام
والتحقيق والتمساحة في الشرايع **والذين كقولهم** **والله اعلم الا انهم** **اي الله الذي انشأ**
الله فسرهم بعد انهم يومئذ على ما نأروهم فكونوا **اي الله فسرهم** **اي الله الذي انشأ**
والذين كقولهم **اي الله فسرهم** **اي الله الذي انشأ** **اي الله الذي انشأ**
خصلة من مومنين فم اخذوا بالاصل وكذا الاموال والضربا عن الاتفاق في
سبل اخذوا وتجوز ان يراد المشركون الكاذبون عن المنفقين ويقرب من بينهم وبين كل
من اليهود والنصارى تغلظا ودلالة على ان ما اخذ منهم السحت ومن لا يعطى منكم
طبت سوا في استحقاق الشارة بالعدا لا اليم وقيل نسخ الزكوة اية الكفر
وقيل هي ثابته واما معنى ترك الاتفاق في سبل الله منع الزكوة وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ما ادي ركوته فليس بكفر وان كانا طينا وما بلغ ان تركي فلم يرك ركوت
كفر وان كان ظاهرا وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا سأل عن ارض باعها فقال احرمها
الذي اخذت احرم له تحت فراش امرئك فقال لا لك بكن قال ما ادي ركوته فليس بكفر
وعن ابن عمر رضي الله عنه كل ما ادي ركوته فليس بكفر وان كانت تحت سبع ارضي ولم
نور ركوته فهو الذي ذكره الله وان كان على ظهر الارض **فان قلت** **اي الله فسرهم**
باري سلم من الجعدا لما انزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اي الله فسرهم** **اي الله الذي انشأ**
قالها ثلاثا فقال له اي مال تخدع قال لسانا ذكرا وقلبا خاشعا ووجه نعاين
احدكم على دينه ويقوله عليه السلام من ترك بيضا وصفا كوي لا ونفي رجل في جبه
في مبرج دينار فقال رسول الله كذا ونفي في اخر فوجد في مبرج دينار فقال
كسان **قلت** كان هنا قبل ان ترضي الزكوة فاما بعد فرض الزكوة فانه عدل
والرم من ان يجمع عند ما لا من حيث اذن له فيه ويودي عنه ما اوجب عليه ثم يعاقبه
ولقد كان كثيرا الصحابة لعبد الله بن عوف وطه بن عبد الله بن عوف بن عوف بن عوف
ويصرفون فيها وما عابهم احد من القنية لان الاعراض اختيار للافضل
والادخل في الورع والزهد في الدنيا والاقتناء مباح موسع لا يزم صاحبه وكل في
حد وما روي عن علي رضي الله عنه اربعة الاف فادها ببقعة فادها ببقعة فادها ببقعة
في الافضل **فان قلت** لم قيل ولا ينفقونها وقد ذكر شيان **قلت** **اي الله فسرهم**
بالصبر الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما محلة في فية وعده كشر ودناهم ودرهم
فهو كعقد وان طابفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب به الى الكفون وقيل الى الاموال

شبه

والغار ثقب في أعلى ثور وهو جبل في بني مكة على سبع ساعات مكنا فيه لأننا لا نعرف المكان
لا ترون الله معناه أذ يقول بدي نائي فيل صلح المشركون فوق الغار فأشفق أبو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أن تصب اليوم ذهب ودينار الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما ظنك يا ثني أمي قال أظن أني قد دخلت الغار لعل الله يحاسبني فيا ضاع في أسفاه الغار
فصاحت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم علم أمتي أنهم قد فعلوا بآمر دون قول
الغار ولا يظنون قد أخذ الله بصلاتهم عنه وقالوا أنه انكروا صيحة أبي بكر فقد كفر لا كما
كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
كلمة النبي نزلت في ليلة الجمعة سكنته ما ألف في قلبه من الأمانة التي سكن عندها
وعلم أنهم لا يصلون إليه والجنود الملائكة يوم بدر والأحزاب وصلى وكلمة الذين كفروا
وعوهم إلى تكفير وكلمة أبيه وهوته إلى الاستسلام وقري وكلمة الله أنصب والرفع أوجه
وهو فصل وسندا وفرا تاكد فصل كلمة الله في العلق وأنها المختصة به دون سائر الحكم
أمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
لعله عما لكم وإذا لكم ونفلا لا تكف بها وأخفا فانه التلذذ ونفلا لانه أو كانا ومشاة
أوشيا ناو شيوخا أو ما زل وسما ناو صحا غا أو ما زل وسما ناو صحا غا أو ما زل وسما ناو صحا غا
الله صلى الله عليه وسلم أظن أن الغار قال نعم حتى نزل قوله ليس على الأعمى حج وعن ابن
عباس ونسخت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى وعن صفوان بن عمرو كنت واليا على
مصر فقلت شيخا كبيرا قد سقط حاجباه من أهل دمشق على رجلته يد الغار وقلت
يا عم لقد عذرت الله إليك فرفع حاجبيه وقال يا ابن أخي استغفرا الله غفارا وثقا لا إلا
أنه من يحبه الله يتولى وعن الزهري خرج سعد بن المسيب إلى الغار وقد هتأ جدي
بعينه فقبل أن يكمل صاحب ضرر فقال استغفرا الله الخفيف والمغبل فان لم تكفي
لغوب كسرنا أسود وحفظت المتاع **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
أمكن أو بأحد على حسب الحال والحاجة **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
العرض ما عرض كنه ما نفع الدنيا بقا لا الدنيا عرض حاضرا كل منه البر والفاجر بل بكونه
مادة عوا إليه غنما قريبا سهل المنال **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
والشئ ومنه قوله يقولون لا تبعده وهم يدقونه ولا بعدا لا ما نفع ربي الصفايح
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
أي سيجلون يعني المتخلفين عند رجوعك من غزوة بكون معتذرين يقولون بالله لو
استطعنا لرجعنا معكم أو سيجلون بالله يقولون **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
سجد جوا في القسم أو جعلا أو أخبا بما سوف يكون بعد القول من خلفهم واعتذرهم
وقد كان من جملة المعجزات ومعنى الاستطاعة استطاعة العذر واستطاعة الإبدان كأنهم
نارضوا وقري لو استطعنا بفتحهم أو وشبهها لها بواو الجمع في قوله ففعلوا الموت **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
في ذلك لشقه وجابه على لفظ الغائب لأنه مخبر عنهم لا نرى لأنه لو قيل سيجلون
بأنه لو استطاعوا لرجعوا لكان سديدا بقا لحلف بالله لينفعلن ولا فعلان فالغيبه على
حكم الأخبار والتكلم على الحكاية **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
المعنى أو في لها ومعناه أخطأت وليس ما فعلت ولم **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
ومعناه ما لك أذنت لهم في القعود عن الغزو رحي لسانا دونك واعتلوا لك بعلمهم
وهذا استأنيت بالاذن **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**

صدق في عذره من كذب فيه وقيل شيان فعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يورثها
أذنه لأنها فتن وأخت الفداء الأسارى فغابت عنه **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
المرحومين ولا ينصرون يقولون لا تستأذن النبي يد ولا يجاهدن معه بأمر الله ولا أنفسنا
أن يجاهدوا في أن يجاهدوا أو كراهة أن يجاهدوا **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
المتقين وعقر لهم بأمر الغاب **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
الزبد يدون المتحرران البث والاسقف رديف المستبصر **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
فهي عقر بمعنى عذرة فعل القعود ما فعل بالعدو من قال وأخلفوك عدا الأما الذي وعدوا به
خلفاءه الثاني وتعود من المصافاة إليه فإذ في عذرة كسر المعنى بغير صافاة وعمر بضافه
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
أراد الخرج معطيا بمعنى خرجيهم واستغفروهم للغزو وقيل ولكن كره الله أن يعاينهم كأنه
قبل ما خرجوا ولكن يشعرون الخروج للمباهلة انماهم كما تقول ما احسن إلى زيد ولكن أسألي
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
القاء الله في قلوبهم كراهة الخرج أمر القعود وقيل هو قول الشيطان بالوشوش وقيل هو
قولهم لأنفسهم وقيل هو أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم في القعود **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
كف جاز أن يوقع الله في قلوبهم كراهة الخرج إلى الغزو وفيه فبيحة وتعالى الله عن الهام القبح
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
ذلك الخرج في قلوبهم حسنا ومصلحة **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
ولا عليها إلا بعد القول بأمر الله ولكن لأنهم استأذنوا وعذروا إليه وكان عليه أن يفتضح
عزله معاذ برهم ولا يجوز في قولها من ثم أتاه الغاب ويجوز أن يكون في ترك رسول
الله الأذن لهم مع تنبيه الله بأمره مصلحة أخرى فيأذنه لهم فقدت تلك المصلحة وذلك
أنما إذ ينظم الله في شيعته وكان تعودهم بغيره من رسول الله فاستبلمهم الحجة
ولم يبق لهم معذرة ولقد تدارك الله ذلك حيث هنك استأذروهم وكشف أسرارهم وشهد عليهم
بالتفاق وأمرهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
والجبر في البوت وهم القاعدون والخائفون والحوالف وبينه قوله بعد رضى بان يكونوا
مع الحرافة إلا خلا لاسم الاستثناء المقتطع وهو أن يكون المستثنى من غير حسي للقطع
المستثنى منه في هذا الكلام عن كور وأذالم يذكر وقع الاستثناء في العام الذي هو الذي
وكان استثناء متصلا لأن الختان بعض عام كان قبل ما زادكم شيئا إلا خلا والحيث
الفساد والشر **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
وضع البحر وضعا إذا سرع وأوصعته أنا والمعنى ولا وضعوا ركابهم بينكم والملاذم
بالعام لأن الركاب سعة الماشي وقيل ابن الزبير ولو رقصوا ما رقصت الناقة رقصا
إذا سربت وأرقت منها ما قاله والرافعات إلى متى العنقب وفري ولو وضوا **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
كف خط في المعنف ولا وضعوا زيادة الف **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
الغزوي والخط الغزوي خرق قريانه نزول القرآن وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع فكشروا
صورة التفرع الفاد فخرها الفاء خوي وخجج أو لا أذ بحسنة **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
بأن يوقعوا الخلاف فيما بينهم ونفسوا فيما بينهم في معركتهم **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
حدثكم فيقولون أنهم أذ منكم قوم يستمعون للمنافقين ويطيعونكم **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره** **فأمر الله سبحانه عليه وأمره بغيره**
العت وصب الغزاة والسبي في شيت شيت وتغزو أصحابك كإفعل عبد الله في أي

طاعة على السامع والمواظبة على العمل **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
في الموتين وتكفيهم في قوله ويجعلون باسمهم لنكح ونكح برؤسهم ونكح برؤسهم ونكح برؤسهم
على مضادة حالهم لما للموتين **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والطاعات **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
ذكره **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
التردية الكفر والاسلام عن كل جن وكيفية السلم نأجل ان يعلم بما يكسبه هذا الاسم الفاضل الذي
وصف الله به المنافقين حتى الخ في ذمهم واذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم ان يقول
كسبت لان المنافقين وصفتهم بالكلية في قوله كسبني فاطمك بالفسق **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
بحث لا يزداد عليه فغرة بالله من شخصه وعذابه **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
بالمؤمنين بالشيء طين الملاعن كما عظم اهل الجنة والجنة المكرمين **والمناقبات** بعضهم بعضا
من العذاب سوى الصلبي بالنار **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
العامل لا يتكون عنه وهو ما يقاسونه من تعاقب النفاق والظواهر الخالف للباطن خوفا من المسلمين
وما يحذرونه ابدان الضميمة وزول العذاب اذا طلع على اسرارهم **والمناقبات** بعضهم بعضا
على انهم مثل الذين من قبلهم او نصيب على فعلهم مثل فعل الذين من قبلهم وهو انكم استمتعتم وضمتم
كما استمتعوا وخلصوا وخرج قول النفاق كالنفاق لا طاب لبايا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصيب اي ثبت **والمناقبات** بعضهم بعضا
خاصوا كالفرج الذي خاصوا او كالحوض الذي خاصوا **والمناقبات** بعضهم بعضا
فاستمتعوا بخلافهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم يعني عند ما اعني قوله لا يرضوا
عن ان يقال وخلصوا فخصمهم كالذي خاصوا **والمناقبات** بعضهم بعضا
او نوافه حظوظ الدنيا ورضاهم بها والنهاية بشهواتهم الفانية عن النظر في العاقبة وطلب
الفلاح في الآخرة وان يحسن من الاستمتاع ويحسن امر الدنيا في ثم يشبه ذلك حال الخاطئين
بحالهم كما تريان تبدي بعض الظلمة على سماعة ففعله ففعله لست مثل فرعون كان يقتل بين
جرح ويغضب ويغضب وانت تفعل مثل فعله واما وخصمهم كالذي خاصوا لم يظفوا على
ما قبله مستند اليه مستغن باستناده اليه عن تلك التقدمة **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
قوم شعب **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
انفلا بخواهم عن الخير الى الشر **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
وهو حكمهم لا يجوز عليه القبيح وان يعاينهم بغير جرم ولكن كاتى النفس بهم يظفون ولكن ظفوا
انفسهم حيث كفروا به فاستحقوا عقابه **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
المعروف ويرون عن المنكر ويعمرون الصلاة ويتوبون الزكاة ويطيعون الله ورسوله بعضهم
اوليا بعض في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
الرجة لا محالة فهي توكد الوعد كما توكد الوعيد في قوله ساء لكم بؤسا يعني انك لا تفوت
وان تبطأه لك وسخره سبحانه لهم الرحمن وداو لسوء يعطيك ربك سوف يوتيهم اجرهم
ان الله عن بر غالب على كل شيء فادبر عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب حكمه واضع كما وصفه
بالحسب الاستحقاق **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
وعنه علم به ليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن ربها والذين آمنوا والذين هم
والمؤمنين

صلى الله عليه وسلم عرف دار الله التي لم ترها عين ولم تخفى على قلب بشر لا سكنها عين ولا شئ
والصدوقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن وفى وحلى وقيل هي مدينة في الجنة وقيل هي جنة علي
خافاته **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
ولانهم يبالون بوضاه عنهم تعظيمهم وكوامته والكرامة الكرامة السحاب ولان العباد اعلم
ان مولاه رضى عنه فحقا لم يرضه عن نفسه مما وراه في الله واثباتها له ورضاه كما اذا علم بسخطه
تغصت عليه ولم يجد لها له وان عظمته وسعته بعض اولى الهممة البعيدة والنفس المرفوعة من شائخنا
يقول لا تطلع عيني ولا تتابع نفسي الى شئ مما وعد الله في دار الكرامة كما تطلع وتساو الى
رضاه عني وان احسن في رضى الله عن المرصين عنه **والمناقبات** بعضهم بعضا
اي هو الغور العظيم وحده دون ما يعرفه الناس من ربه وادب الله عز وجل يقول لا تطلع الجنة
صل رضى عنهم فيقولون وما لنا لا نرضى وقداء طيننا ما لم نطع احدنا خلقك فيقول انما اعطيتكم فضل
من ذلك قالوا واي شئ افضل من ذلك قال لا دخل عليكم رضوانه فلا اسخط عليكم ابدا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
وكل وقت منه على شأنا في العفة هذا الحكم ثابت فيه بجاهده بجنة وسخطه مع العظيمة
ما امكن منها عزاي مسعوده ورضاه عنه ان لم يسطع بيعه بيلسا فانه لم يسطع فليكن
في وجهه فان لم يسطع فليكنه وبدا كراهة والبعضا والنبأ منه وقد حل احسن جوارحها **والمناقبات** بعضهم بعضا
على اقامة الحدود عليهم اذا غابوا استأجر **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك شهرين بنزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين فيمنع
بعد منهم منهم الجلوس في سويد فقال الخ لاس والله لئن كان ما يقول محققا لافلنا ان
خلفناهم وهم سادتنا وشاؤنا فخرج شهره اجماع فقال عامر بن نيسب الانصاري الجليلي
اجل والله ان جهاد صادق وانت شهره اجماع وبلغ ذلك رسول الله فاستحضره خلفه بالله ما قال
فخرج عامر عن فكاك الله من اهل بيته كذب تصديق الكاذب وتكذيب الصادق في منزل
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
عامر فتاب الجلوس وحسن توبته **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
بعد اظهرهم الاسلام **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
تواثق خمسة عشر منهم على ان يدفعوا عن راحلة الى الوادي اذا استهم العفة بالليل فاخذ
عمار بن ياسر بخطام راحلة فيقودها وحذيفة خمرها يسوقها فبينما هما ذلك ذمهم خذيفة
بوقع اخضا فلابل وبمقعة السلاع فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله
فهربوا وقيل هم المنافقون يقتل عامر لردده على الخلاس وقيل اراد ان يتوجهوا عسدا من
ايه وان لم يرض رسول الله **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ضحك من العيش لا يرون
الليل ولا يجوزون القنينة فاثروا بالغنائم وقتل الجلاس مولاي فامر رسول الله صلى الله عليه
بيته اثنا عشر الفا فاستغنا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
والمناقبات بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا **والمناقبات** بعضهم بعضا
ان رزقني ما لا دناي عليه السلام يا ثعلبة قليل نودي شلم جرحه كثير لا تطيقه فراجعه وقال
والذي تعذب الحق لئن رزقني الله ما لا اعطى كل ذي حق حقه قد عالة فالتفت فقامت
كما تنبى الدود حتى ضاقت بالمدينة فنزل واديا وانقطع على اجماعه والجمعة فسال عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبل كرا ما رضى لا يسعه فاد فقال يا وريح ثعلبة فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصدق لاخذ الصدقات فاستقبلها الناس صدقا ثم واصل ثعلبة فساله
الصدقة واخره كتاب رسول الله الذي فيه الفريضة فقال ما هذه الاجرة ما هذه الاخرة فجزية

وسلط له الحبيب وقرت له الرطب والماء البارد فنظر فقال لعل الخليل ورطب باع وماء بارد
وامرأة حسنة ورسول الله في الضحى والريح ما هذا خبر فقام فزحل باقته واخذ سيفه
ورمحه وركب الخيل فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا براكب يرفاه
السراب فقال كن ابا خبيثة فكان هو ففرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له
وترحم به بنى لم يلحق منهم الثلاثة قالوا لعل لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت عليه فرد
علي قال لعنيت بعد ما ذكرني وقاليت شعري ما خلفت كعبا فقتل له ما خلفه الا حسن
برديه والنظر في عطفه فقال معاذ الله ما علم الا وصلا واسلا ما وني عن كلامنا
ابن الثلاثة فتنكر لنا الناس ولم يكلمنا احد قريبا ولا بعيدا فلما مضت اربعون ليلة امرنا
ان نعتزل النساء ما ولا نقترب فلما كانت تحسب ليلة اذا انا ابتداء من ذوق سلع اشترى
ابن مالك خراف ساجدا وكنت كما وصفتي زني وضاعت علم الارض ما رحت وضاعت
علمهم نفهم وتباعدت البشارة فلبست ثوبي واظلمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام الى طلحة بن عبيد الله بهرول الى حتى
صاحني وقال لتهلك فوبخ الله تعا عليك فلما انشأها الطلحة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يتنبر استنارة القرا بشرا يا كعب بجي يوم مر عليك منذ ولدتك امك
ثم تلا علينا الآية وعن ابي بكر الوراق انه سئل عن التوبة النصوح وقال ان تضيق على
الناس لارض بما رحت وتضيق عليه نفسه كقبي كعب بن مالك وصاحبه **باب**
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقرب من الصادقين وهم الذين صدقوا في
دين الله نية قولوا وعملوا او الذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم به ورسوله على الطاعة
من قول رجل صدقوا معا عهدوا الله عليه وقيل هم الثلاثة اي كونا مثل هؤلاء في صدم
وشايتهم وعن ابن عباس الخطاب لمن امن به اهل الكتاب اي كونا مع المهاجرين والانصار
واوفقوهم واتخلووا في عملهم وصدقوا مثل صدقهم وقيل لمن تخلت في الطلقة
عن غزوة تبوك وعن ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولما ان يعيد احدكم
صبيه ثم لا يجده اقر ان شيعته وكونوا مع الصادقين فبذل منها رخصة **ما كان لاول**
المسيرة من حرمهم في الاعراب ان يتخلوا رسول الله ولا يرحبوا به من نفسه
ولا يربوا با نفهم عن نفسه اقر بان يصحب على الباس والضرر وكابد وامعه الا هو
برغبة ونشاط واعتباط وان لمقوا انفسهم في الشدايد ما كفاه نفسه على اياها اعزتها
عند الله واكرمها عليه فاذا تعرضت مع كرامتها وعزتها للخص في شدة وهول وجب على سائر
الانفس ان تتهاقت فيما تعرضت له ولا يكثر لها اصحابها ولا يقيموا لها وزنا وتكون
اخفى عن عيونهم واهونه فضلا ان يرتوا با نفهم عن متابعتها ومضايتها ويضربوا
على ما سيج بنفسه عليه وهذا ان يبلغ مع تقبيل لارهم وتربح لهم عليه وتربح لثابته
بألفة وحمة **ذلك** انما في ما دل عليه قوله ما كان لهم ان يتخلوا من وجوب متابعتها
كانه قبل ذلك الوجوب **ايهم** نسب انهم لا يصيبهم ظمأ ولا يبعثهم نبي من عرش ولا يخب
ولا يغب ولا يخصه ولا يجمعه في سبيل الله في طريق جهاد ولا يبطون موطلا يخط
الجهاد ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار يحولوا فجزئولهم واخفاف رواطهم واطلمهم
ولا يتصرفون في ارضهم ثم فاي غيظهم ويضيق صدرهم ولا يبالون من عدو ويثابروا
ولا يبرزونهم شيئا يقتلوا سرا او عينة او هزيمة او غير ذلك **الاكت** لهم به حمل
صالح واستوجبوا الثواب ونيل الرزق عند الله وذلك مما يوجب المشايعة **ان**
الله لا يضيع اجر المحسنين ويجوز ان يراد بالوطى الايقاع والابادة لا الوطى الاقدام
واكوا فركعوا له عليه السلام اخر طينة وطبها الله بوج والموطى اما مستدر
كالجود واما مكان فان كان مكانا فنعني يغيط الكفار يغيطهم وطاهم والنيل
ايضا يجوز ان يكون مصدر موكدا وان يكون بمعنى المشل ويقال نالته اذا رزاه

ونقصه

ونقصه وهو عام في كل ما ينيهم ويكبرهم ولحق بهم ضررا وفيه دليل على ان من قصده
خيرا كان سعيه فيه مشكورا قيام ونعود ومشي وكلام وغير ذلك وهذه الآية
استشهد بها أصحاب الوحي في رحمتهم بعد ان المدة القادوم بعد انقصنا الحرب بشارك
الحبيس في الغنمة لان وطا ديارهم مما يغنيهم وينكفهم ولقد اسهم النبي صلى
الله عليه وسلم لابن عامر وقد قد ما بعد لغني الحرب واما ابو بكر الصديق
رضي الله عنه المهاجرين الى امية وزياد بن ابي ليبي بعزمه بن ابي جهم مع شرا
نفس فلحقوا بعد ما فتحو فاسهم لهم وعند الشا في رحمة الله لا يشارك المرد
الغنائم وقرأ عميد بن عمر ظمرا بالمد بقا لظما طاعة وظما **ولا يفتقون نفقة**
ولو تمخرو لو علفا في سوط **ولا يكره** مثل ما انفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة
ولا يتطعون وادبا اي ارضنا في ذهابهم ويحبهم والوادي كل منفرج بين خيال والكام
يكون منفذ للسبل وهو في الاصل فاعلمه ودي اذ اسال ومنه الودي وقد شاع
في استعمال العرب بمعني الارض يقولون لا تضل في وادي عرك **الاكت** لهم ذلك
الانفاق في قطع الوادي ويجوز ان يرجع الضمير فيه الى عمل صالح وقوله **الذين آمنوا**
ما كانوا يعملون سئل عن كذا اي اثبت في صحابهم لاجل اجراء **وما كان للمؤمنين**
يشغلهم كذا في الدام لئلا يذ البغ ومفناه ان ينش الكافة عن وطائهم لطلب العلم
غير صحيح ولا معنى وفيه انه لوضع وامكن ولم يود الى منفعة لوجب لوجب النفقة
على الكافة ولان طلب العلم فرضية على كل مسلم وسلسلة **فلا يفتقون نفقة** في حين لم يكن نفقوا
ولم تكن مصلحة فملا نفق **فلا يفتقون نفقة** اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم
كفواهم النفقة **يشغلهم** الذين ليتكفوا الفقهاء فيه ويتجشوا المشاف في اخذها
وتخصيلها **وليسندوا قومهم اذا رجعوا اليهم** وليحصلوا عن ضرهم ومريهم في النفقة
انما قومهم وارشادهم والضيحة لهم لا ما ينشجيه الفقهاء الا لارض الحسنة ونفوق
من المقاصد الرككة في الصدر والبروس والتبسط في البلاد والشبه بالظلمة في ملكهم
ومراكمهم ومناقشة بعضهم بعضا ونشود الضار بينهم وايقظا بحال احدهم
اذ الخ يصح مدرسة لاخر او شذوذ جنوا بين يدي وتما ذلك على ان يكون موطلا العقب
دون الناس كلهم فاما بعد هؤلاء فله غزو جل لا مردون علوا في الارض ولا فسادا **لهم**
يحدرون ارادة ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا ووجه اخر وهو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا بعث بعثا بعد عزوف تبوك وبعد ما انزل في المتخلفين من الايات
الشرا استنق المؤمنين عن احوالهم الى البصر وانقطعوا جميعا عن سماع الوحي والتفقه
في الدين فامر ان ينفع كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفقهون حتى
لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو اجهاد الا انه لان اجدال تالحة اعظم انما من اجدال
بالف وقوله ليتفقهوا الصمير في الباقية بعد الطوائف النافرة من بينهم
وليسندوا قومهم وليسندوا الفرق الباقية قومهم النافرة اذا رجعوا اليهم بما حصلوا
في ايام غيبتهم من العلوم وعلى الاول الصمير للطائفة النافرة الى المدينة للنفقة **باب**
الذين آمنوا فآلوا الذين يلوونهم من الكفار يلوونكم يفرقون منكم والقتال واجب مع كافة
الفرقة قريتهم وبعيدهم وتبين الاقرب فالاقرب اوجب ونظروا اندر عشر كما لا فرين
وقد جاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم عزهم ثم عرب ابحار ثم قرأ الشام
وقتلهم فزلة والضير وذلك وخير وقيل الروم لانهم كانوا يسيرون الشام وانما
اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يبالوا به ولهم
ما لم يضطر اليهم اهل ناحية اخرى وعن ابن عمر انه سئل عن قتال اهل الدلم فقال
عليكم بالروم **والجهد** وانكم غلظة وقري غلظة بالحركات الثلاث فاعلظة كالكثرة
والغلظة كالضعفة والغلظة كالسحطة وكحوم وغلظة عليهم ولا تنسوا وهو يجمع

قل لو يشاء الله ما تقوم عليكم يعني ان ملاوته ليست الا بشيئة الله واحدا من عجايب احواله
الهاديات وهو ان يخرج رجل اتى لم يتكلم ولم يستقم ولم يشاهد العلم ساعة من عمره ولا نشأ
في بلد في علم دقيقا عليكم كذا فاصبحا من كل كلام فصيح وعلوا كل منثور ومنظوم شيئا
يعلمون من علوم الاصول والفروع وانصارها كان وما يكون ناطقا بالغيب التي لا يعلمها
الا الله وقد بلغ بين ظهرانيكم اربعين سنة تطلعون على احواله ولا تخفى عليكم من ابرار
وما سمعتم منه حرفة ذلك ولا عرفة به احد من اقرب الناس منه والصغير به ولا اوتاكم
ولا اعلمكم بطي لسان وقراءة الحسن ولا اوتاكم به على اخيه يقول اعطاه وارضاه في شيء
اعطته وارضاه ورضيتم قسرة ابن عباس ولا اوتاكم به ورواه القل ولا اوتاكم به بالهز
وقته وحيث ان احدهما ان اغلب الالف هزج فاقبل لسانك في رنات الميت وذلك لان
الالف والهزج في واحد الا ترى الالف اذا استهركت انقلت هزج والالف ان يكون
في دالة اذا وقعت وادارة اذا جعلته داريا والمعنى ولا جعلتم شيئا ولا وجهه بغير
بالجاء وتكونون من غير ان يكون له لادراك به لاسيما لا يات الا بالادراك ويعناه لوشا
الله ما تقوم انا عليكم ولا عليكم على لسان عربي ولكنه مني على من يشاء من عباده فخصني
بمنزلة الكرامة ورائي لها اهلا دون سائر الناس فقد لبثت فيكم على ما قبله وقرى عمره
يعني فبقايت فيما بينكم نائفا وكذا فيكم فموت متعا طامشا في حق ولا قدرت
عليه ولا كنت متواضعا بعلم وما من قسمة باني باخترا عدا فلا تفعلون فقلوا انه ليس
الا من عند الله لاسيما مثلي وهما اخواب عما دسوه تحت قولهم ان بقران عن هذا من انما في
الافراد اليه من اهلهم في ارضي الله كذا با او كذا ب باية انه لا يفتي المبرون يحتل ان يوافي
المشركين على الله في قولهم انه لا يشرك وده وولد وان يكون نقاء ما انما في حق الدين
الاقتداء فيقولون في الله ما لا يصحهم ولا يفتيهم الا في حقهم لا في حقهم على فنعى
والضر وقيل ان عبودهم لم تنفعهم وان تركوا عبادة ربهم لم تنفعهم ومن حق العبادة ان
يكون مشيا على الطاعة معا قبا على المعصية وكان اصل الطائفة بعد وفاء اللات واهل
مكة القرى وسنة وهبل وسلفا ويا ليل وكاوا يقولون هو لا شفعا وانا عند الله ومن
القرى من احرق اذا كان يوم القيمة شفع في اللات والعزى قبل ان يقر الله بالا يعلم تجرؤ
يكونهم شفعاء عزى وهو انما لا يسكن تعلم الله واذ لم يكن معلوما له وهو العالم
الذات المحيط بجميع المعلومات لم يكن شيئا لان النبي ما يعلم ويجزي عنه وكان جزا ليس
له تجزئه فان قلت كيف انبأ الله بذلك قلت هو منكم يصح
وعا دعوهم في الحال الذي هو شفاعته الاصنام واعلام بان الذي انبأ به اطل غير
منقول تحت الصخرة فكانهم يخبرونه بشي لا يتعلق به علم كما يخبر الرجل الرجل بما
لا يعلمه وقرى انبيون في تخفيف وقوله في السنين وانه في الارض تامة لثقة لان ملهم
يوجد فيها فهو منصف معدوم سبحانه وتعالى عما يشركون قرى بالآيات والاثار وما هو قوله او
مصدرية اي عن المشرك الذين يشركونهم برأى عن اشراكهم وما كان الناس الا امة واحدة
حنفا متفقين على مله واحده من عذ ان يختلفون بينهم وذلك في عهد ادم الى ان قتل
قابيل هابيل وقيل بعنك الطوفان حين لم يذ رايه من الحافري ديارا ولولا كلمة
سبقت من ربك ومونا غير احكام بينهم الى يوم القيمة لقضى بينهم عاجلا فيما يختلفون
فيما اختلفوا فيه ولبس الحق في المبتطل وسبق كلمته بالثابت في الحكمة او جنان تكون من
الدارد اركل في ذلك دار ثواب وعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اذ
اية من الآيات التي لا توافي من جعلها وكان لا يبعدون بما انزل الله من الآيات له تمام
المتكافؤ التي لم ينزل على احد من الانبياء شيئا ولا في القران وحسن آية اقية على وجه الله
بدعيه عن نبية الآيات دقيقة المستلزم بين المعجزة وجعلوا في وها خلا نزول
كان لم ينزل عليه آية قط حتى قالوا لولا انزل الله آية واضحة من آية وذلك لقرط عندهم

ادعاهم

وتادهم في البرزخ وانما لهم في المعنى قل انما الغيب لله اي هو المحض يعلم الغيب المستأثر به
لا علم لي ولا لاحد به يعني ان الصراف عن انزال الآيات المفترجة امر مقب لا يعلم الا هو
فانظروا نزول ما اقر جنهم ان معكم المنظرون لما يفعل الله بكم لعناكم وتجوكم الآيات
واذا انتم الناس من جهة من بعد ذلك منكم اذا انهم قرى بالآيات سلط الله القوط سبع سنين
على اهل مكة حتى كادوا يهلكون ثم رحمتهم بالحياء فلما رحمتهم طفقوا يطعنون في آيات الله
ويعادون رسول الله ويكيدونه واذا الاولي للشرط والاضح جوابا وجه للمفاجاة والكر
اخفا الكيد وطنة من اجازية المكورة المطوعة الخاف وسعي سنهم حال طهم حتى حسوا
ازهايتهم فان قلت ما وصغهم بسرعة المكور فكيف صح قوله قل الله اسرع مكر
قلت لمجذلت على ذلك كلمة المفاجاة كانه نال واذا رحمتهم من بعد ذلك فاجو
وقوع المكر منهم وسارعوا اليه قبل ان يغفلوا وسهم من سائر الضار ولم يلبثوا ريثما
يسبقون غصتهم والمعنى ان الله تعالى برعاكم وهو موقوع بكم قبل ان تدرك كيف
تعملون في اطفا بقول لا سلام انتم سلكا يكتفون ما تذكرون اعلام بان ما يظنون
خافيا صليا لا يخفى على الله وهو منتقم منكم وقرا يكرن بالياء والفاء وقيل مكرهم قولهم
سقينا بنو كذا ونى بنو كذا من الله ليصبح القوم بالنهضة وبمهم بها فتصبح طاعة
منهم بها فخرين بقولهم سطر بنو كذا هو الذي يسيرون في البر والبحر حتى اذا اقموا في الله
وجوز بها روح طيبة وقرى بها جوارح عاصف وجارهم الموح من كل مكان وظنوا انهم اجعل
بهم قران بين ثابت يشركهم ومنه قوله ما تشروا في الارض ثم اذا انتم تفتشرون
فان قلت كيف جعل الكون في القلب غاية للتشريع في البحر والتشريع في البحر
هو الكون في القلب قلت لم يجعل الكون في القلب غاية للتشريع ولكن ضمن
للجلد الشرطية الواقعة بعد حرق ثمانية حيزها كانه قيل بكم حتى اذا وقت منق
الحادثة وكان كيت وكيت من يحيى الروح العاصف وتراكم الامواج والظن الهلاك والاعا
بالاجا فان قلت ما جواب اذا قلت تارها فان قلت قد عوا
قلت بدلة طفلا لان دعا لهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس فان قلت
ما فاعه صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة قلت المبالغة كانه يذكر لغتهم
حالهم لتعجبهم منها ويستعجبهم الا تكلوا والتعجب فان قلت ما وجه قرأه
ام الدلالة في الفلكي زيادة في النسب قلت ههنا زيادة في كانه انما رجي
والاعرجي وتجوز ان يرايه المبح والمال غير الذي لا يجري الفلك الا فيه والضمير جرن
للفلك لانه جمع ذلك كما لاسد في فعل حي ففعل وفي قرأة أم الدرداء للفلك ايضا لان
الفلكي يدل عليه جات جات جات الوجع الطبية اي تلفتها وقيل الضمير للفلك على مكان
في جميع امكنة الموج اجبظ بهم جعل احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك وعوا الله
فخلصني له الذي في غير انزال الله لانهم لا يدعون حينئذ معه قرى اني اجبت الله
يتكون في الشاكرين في ارادة القول او لان دعوانه جملة القول فلما احامه اذ هم يرون
في الارض يفسدون فيها ويعيشون منرا فيبين في ذلك سمعين فيه من قولك يعني اخرج
اذا تراجى الى الفساد فان قلت ما معنى قوله بغير الحق والبي لا يكون بحق
قلت لي وهو استيلاء المسلمين على ارض الكفر وهدم دهرهم واحراق زروعهم
وقلع امتهم انهم كانوا على رسول الله بنى قرية يابها الناس انما انتم على انفسكم متاع قليل
الذي انتم انبأهم جميع فتنيتكم بما كنتم تعملون وقرى متاع الحقيق الدنيا بالنسب فان
قلت ما الفرق بين القليلين قلت اذا دقت كان المتاع جزا المبتد الذي
هو بغيركم وعلى انفسكم صلبة لقول نبى عليهم ومعناه انما بغيركم على امثالكم والذين
جنبهم صلكم يعني بغير بعضكم على بعض منفعة الحقيق الدنيا لا نفعا لغير
واذا انصبت فبعل انفسكم حين عر صلة معناه انما بغيركم وبال على انفسكم ومتاع الحقيق

ثم ينقطع المعارف بينهم لشدة الامر عليهم **فان قلنا** كان لم يبقوا واستعارون كذا فبقوا
قلت اما الاولى فحال منهم اي تحسروا منهم شرايين لم يلبث الا ساعة واما الثانية
فاما ان تعلق بالقرن واما ان تكون سنية لقوله كان لم يبقوا الا ساعة لان المعارف لا تبقى
مع طول العبد وينقلب تناكرا **قد حس الله** ان يارادة القول اي يتعارفوا
بينهم فالجواب ذلك وهو شهادة من الله تعالى على خسرانهم والمعنى انهم وضعوا في تجارتهم
وسعيهم الايمان بالكفر **وما قالوا** اي عارفين بها وهو استنباط فيه معنى العجب
كانه قيل ما احسرتهم واما **فان قلنا** بعض الذين نعوذهم فانهم لم يبقوا منهم ثم الله شهد على ما فعلوا
فانما رجعت جواب شؤفتك وجواب تركك محذوف كانه قيل واما تركك بعض الذي نعوذهم
في الدنيا فذلك او شؤفتك قبل ان تركه ففرض تركه في الاخرة **فان قلنا** الله شهد
على ما يفعلون في الدارين فاما معنى **قلت** ذكرت الشهادة والملازمة متصلا بها وتبينها
وهو العقاب كانه قال ثم الله ساقب على ما يفعلون وقيل ان الله يبعثهم بالبعث اي ضلوكهم
ان يرا ان الله مودع ما تعلق افعالهم يوم القيمة حين يطق جلودهم والسننهم واما
وارجلهم شاهد عليهم **ولعل امة رسول** يعني اليهم ليسهم على التوحيد ويدعوهم الى دين
الحق **فانما رسولهم** بالبينات فكذبوه ولم يسمعه **ففيهم** اي بين النبي ومكة **القطر**
بالعدل فابحى الرسول وعذب المكذبون **وهو لا يظنون** كقولهم وما كنا مغففين حتى يبعثوا
او لكل امة من الامم يوم القيمة رسول تنسب اليه وتدعي به فاذا جاء رسولهم الموقن بشهده
عليهم بالكفر والابيان لقوله ويحيى بالنبيين والشهداء ويحيى بينهم **وقولون** اي هذا اليوم
ان كنتم صادقين استعجال لما وعدوا من العذاب استبعادا له **قل لا انك لنغيى هذا**
او فقه **ولا تنفعا** اي صحت او غنى **الايمان الله** استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله من
ذلك كان فكيف اسلمكم الضرب وجلب العذاب **لكل امة اجل** فاما **فان قلنا** اي اجلهم **لا يستأجرون**
ولا يتصدقون يعني ان عذابكم له اجل مضروب عند الله وحدود من الزمان اذا حاق ذلك
الوقت اجتنوا وعذكم لا محالة فلا يستعجلوا وقيل ان سائر احوالهم **قل لا ياتكم**
عذابنا اي اذنا **فان قلنا** اي اذنا **فان قلنا** اي اذنا **فان قلنا** اي اذنا
لسلا او تبار **قلت** لان اريد ان انا لم عذابه وقت بيات فيبتكم وانتم ساهون نائمون
لا تشعرون كما يبيت العدو والمباغت واليات بمعنى التبيت كالسلام بمعنى التسليم وكذلك
قوله تبارا معناه في وقت انتم فيه يستغلون بطلب المعاش والكسب ويحوم بياتا وهم نائمون
فحيي ويهم لم يعبون **ما اذ يستأجرون** الضمير في منه للعذاب والمعنى ان العذاب كله
مكروه من المذاق موجب للمعارف اي شئ يستأجرون منه وليس شئ منه بوجبا لاستعجال
ويجوز ان يكون معناه التعجيل كما في اي شئ هول شديد يستأجرون منه ويحب ان يكون
من البليات في هذا الوجه وقيل الضمير منه لله تعالى **فان قلنا** اي تعلق الاستعجال
واجاب الشرط محذوف وهو متداول على الاستعجال او تفروا خطا فيه **فان قلنا**
فهلا قبل ما اذا يستأجرون منه **قلت** اريدت الدلالة على وجوب ترك الاستعجال
وهو الاجرام لان من حق الجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه وبذلك فرغ عنه مجنبه
وان ابطأ فضلا ان يستعجله ويجوز ان يكون ما اذا يستعجل منه المجرمون جوابا
لشرط كقولك ان اتيتك ما اذا تطعني ثم تعلق بجمله بالاربع وان يكون **اعمالا**
ما وقع استعجاله جواب الشرط ما اذا يستعجل منه المجرمون اعراضا والمعنى ان انا لم عذابه
استعجل به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ودخول حرف الاستعجال على كونه على
الراء والفاء في قوله فاما من همل القرى او من همل القرى **الان** اي ارادة القول اي قبل لهم
اذا استعجلوا بعد وجع العذاب لان ايمانهم **وقد كنتم** اي **تستعجلون** يعني وقد كنتم
به تكدبون لان استعجالهم كان على جهة التكذيب والافتكار وقربا لان محذوف المزمع التي

تعود الامم

بعد للام والقاء حركاتها على اللام ثم قيل للذين ظلموا وقوا عذاب الله هل يجوز ان لا ياتكم
تكتسبون ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المصير قبل الان **ويستنبطون** ويستنبطون
الحق هو وهو استنباطهم على جهة الافتكار والاستهزاء وقيل الاغش الحق هو وهو ادخل في الاستنباط
لخصته بمعنى التفتيش بانما طل وذلك ان اللام للنس فكأنه قيل هو الحق لا الباطل وهو
الذي يستنبط الحق والصبر للعذاب الموعود **قل اي ورتي الحق** اي بمعنى نعم في العظمة
كما كان هل يعني قبل الاستنباط خاصة وسمعتهم يقولون في الصدق ابو فبوصلونه بوا
القسام ولا يظنون به وجه **وما انتم بمعجزين** ببيان العذاب وهو لاحق بكم لا محالة **لو ان**
لكل نفس ظلمت ظلمت صفة لنفس على ان لو ان لكل نفس ظلمة **ما في الارض** اي ما في الدنيا
اليوم من خرابها في موالها وجميع منافعها لظلمتها **لافتدت** به لجعلته نذرا لها ببقائه فيده
فانفدت ويقال انفذه ايضا يعني فذره **واسرى النذرة طارا والعذاب** لانهم يستولون بهم
سالم بحسبه ولم يحط بها لهم وعانوا شدة الامر وتعاقد ما سلبهم قواهم وديارهم
فلم يطيقوا عنهم بكاء ولا صرخا ولا ما يبعد الجوارح سوى اسرار الدم واحترق في القلوب
كما ترى المذم للصعب بخونه ما دهم من فطاعة للطب ونفيل حتى لا يجنس كل واحد
حاشا بهوتا وقيل اسروا ساءم النذرة من سفلتهم الذين اضلوا قواهم حاشا من خوفهم
وقيل اسروا اخلصوا اما لان اخفاها اخلصوا ما من قولهم سر الشئ لخالصه وفنه
تكميمهم وباطلهم وقت اخلاص النذرة وقيل اسروا النذرة اظهرت بان قولهم سر
الشئ واسره اذا اظهره وليس هناك كحل **وقفي بينهم بالقطر** وهم لا يظنون اي بين
الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم ثم اتبع ذلك الاعلام بان له الملك كله وانه
المشيب العاقب ما وعد من الثواب والعقاب فهو حق وهو قادر على الاضياء والامانة لا اله
عليها عزم والي حساب وجزاه المرجع فقال **الا ان الله ماني السموات والارض الا ان وعد**
الله حق وكفى **المراس** اي **لا يعلمون** ويرجى **فيميت** واليد **يرصون** ليعلم ان الامر كذلك فيجب
ويرجى ولا يغتر به الغترون **يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشتا لما يهتدون**
ورحمه المومنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه القواعد من موعظة وتنبية على التوحيد وشفا
اي دوائها في صدوركم من العقاب لفساد ودعائه الحق ودعائه لمن امن به منكم **قل بفضل الله**
وبرحمته فذلك **فليرجوا** اي **يرجوا** اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليرجوا والتكرار
للتأكيد والتقرير واجابا خصا من الفضل والرحمة بالفرح دون ما عدها من قواها الدنيا
خذوا احد المفعولين لدلالة المذكور عليه والفاء داخله بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشئ
فليفرحوا بها بالفرح فانه لا مشرح به اخذ منها ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك
فليفرحوا ويجوز ان يراد قد جاءكم موعظة بفضل الله وبرحمته فذلك فليفرحوا بها فليفرحوا
وقري فليفرحوا بالثواب والاصل والقباض وقيل فارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليفرحوا
عنه لتأخذه ومضا جعكم قالها في بعض المخرجات وفي قراءة الى فافرحوا وهو يرجع الى
ذلك وقري ما يجمعون بالياء والتاوي الى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا فل بفضل الله وبرحمته فقال يجابا لله والاسلام وقيل بفضل الاسلام ورحمته
ما وعد عليه **قل ان الله** اجروا ما انزل الله من رزق ما في موضع النصب بانزل او سائر
في معنى اخذ ونيله **فعلهم من حراما وحلالا** اي انزل الله رزقا حلالا طه فبعضه وقلم
هذا حلال وهذا حرام لقولهم هذه انعام وحرمت ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ونحوهم على ارجاس **قل الله انكم** سفلتكم بالاربع وقيل تقرير للتوكيد والمعنى
اخرى في الله اذن لكم في التخييل والتخييم فاما تفعلون ذلك **انه ام على الله** **تقررون** ام
تكدبون على الله في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون كقوة للافتكار وام منقطع المعنى
في انفسهم وان على الله تقرروا لما فترا ونحوه **الاية** اي حرم رجل بليغا عن الجور فبالبال
عنه من الاحكام وباعثة على وجوب الاضياء فيه وان لا يقول احد في شئ تجايزا وعجايزا

الابعد ايقان وان كان ومن لم يوتى فليبق الله وليصت وان لا فهو معتز على الله **وما ظن الذين**
منعوا من ان يبعث الله رسولا منهم منصرف بالظن وهو ظن فيه يعني في شئ ظن المفسرين
في ذلك اليوم ما يصنع بهم فيه وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة وهو عند عظيم حيث
ابهم حرمه وقرا عيسى بن عمر وهاطن على لفظ الفعل ومعناه واي ظن ظنوا يوم القيمة
وعني به على لفظ الماضي لا كاني وكان قد كان **ان الله انزل في فضل على الناس** حيث انهم عليهم
بالفعل ودرهم بالوحي وتعليم الخلال والاحكام **والذين انزلهم الله من نعمه** ولا يتبعوا
ما بعدوا اليه **وما يتلون في شان ربنا تلووا منه من قرآن ما يابى** والمطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والشان الامر واصله المعرف بمعنى القصيدة شانه اذا قصدت قصده والضم
في منه للشان لان تلاوة القرآن شان من شان رسول الله بل هو معظم شأنه او للتلاوة
قبل وما تلووا منه من التلاوة قرآن لان كل جزء منه قرآن والاضمار قبل ان ينجح له انومه
عز وجل **وما يقولون انهم جميعا على اي عمل كان الا كما عليهم** **شهودا** شهودا يعني رقباء محضين
ما يفتنون فيه ما فاض في الامارة اذا اندفع فيه **وما يعذب** قربي بالجنة والكفر وما يعذب
يعذب ومن الروض العذب **من يدينه شقاؤه في الارض ولا في السماء ولا في يوم القيمة**
القراءة بالرفع والصب والوجه الصب على معنى الجس والرفع على الابتداء ليكون كلام براسه وفي
العتل على محل شقاؤه في الارض او على لفظ شقاؤه في موضع اخر لا متناع الصرف
اشكال لان قوله لا يعذب عن شئ الا في كتاب شكل **فان قلت** لم يمت الارض
على السماء بخلاف قوله في سورة سجناء عالم الغيب لا يعذب عند شقاؤه في الارض ولا في السماء
في الارض **قلت** حق السماء ان تقدم على الارض وتكون لما ذكره شهادا في شئون اهل الارض
واحوالهم واعمالهم ووصل به ذلك قوله لا يعذب عن لامة ذلك ان قدم الارض على السماء
عليها العطف بالواو وحكم حكم النفس **الا في كتاب يعين الا اذا وليا الله لا خوف عليهم ولا هم**
يخشون اوليا الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكفران وقد فسر ذلك في قوله **الذين**
امنوا ولا يخشون فهو قولهم اياه **لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الاخرة** فهو قولهم اياه
وعني سعيد بن جبيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل له اوليا الله فقال لهم الذين
يذكرونهم ويعينهم يعني السمعة والهيئة وعني ابن عباس رضي الله عنه الاوصياء والكيانة
وقيل هم المتخوفون في الله وعن عمر رضي الله عنه معصية النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
شعبا والله عباده ما هم بائنا ولا شهداء يعذبهم الا بئنا والشهداء يوم القيمة للحاكم
فما الله قالوا يا رسول الله جزاؤهم وما اعلمهم فلعننا بنجرهم فاعلمهم قوتهم بحاجات الله
على ارحام بنجرهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم ليعلم ما هم نور
ولا تخافون اذا خاف الناس ولا يخفون اذا خاف الناس ثم قرأ الآية التي امتواصب
او وقع على المذبح او على وصف الاوليا او على الابدان واكثر لهم البشري والبشري في الدنيا
ما بشر به المؤمنين المتقين في غير مكان من كتابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم هي الرواة الصالحة
ولا المسلم او تولى له وغنى عليه السلام ذهب النوبة وبقيت المذات وقيل هي خمسة
الناس له والذكر الحسن وعن ابي ذر قلت لرسول الله الرجل يعمل العمل لله وخشية الناس
فلا تترك عاجل بشري المؤمنين وعن عطاء لهم البشري عند الموت تاتهم الملائكة الرحمة
قال الله تعالى تنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تخفوا واشروا بالجنة من ما البشري
في الاخرة فتاتي الملائكة اليهم يسلمون بشري بالقول والكتابة وما يرون من باضين فيهم
واعطوا الصلوات بايمانهم وما يرون منها وعن ذكوة البشران **لا شئ الا الله** لا تغيب
لا قول ولا خلاف لمواعيد كقول ما يبدل القول لذي **ذلك** اشارة الى قوله بشري
في الارض ولما تلووا من اعتراض **ولا يخشون** ولا يخشونك من اخذته **قد علمت**
وتدبرهم وتشاوهم في تدبر هذا لك وابطال امرك وشاير ما يكون في شأنك **ان**
الفرع استنبات بمعنى التعليل لا فيل ما لي لا احزن فعيل ان الفرع **لهم جميعا** اي ان

مولودهم

الفرد والعز في ملكة الله جميعا لا يملك احد شيئا منها لا هم ولا غيرهم فهو يعلمهم ويحكم عليهم
لشانه لا غلبان انا ورسلنا انا لنصر رسلا قرا ابو حنيفة ان الفرع بالفتح يعني لان الفرع على
صريح التعليل ومن جعله بدل لانه قولهم ثم انكروا فالتكبر هو تخريج الامانة من القراءة به
فان الشئ من العلم يسبح ما يقولون ويعلم ما يدرون ويعززون عليه وهو كما فيهم بذلك
الا ان الله من في السموات والارض يعني العقلا المميزين وهم الملائكة والشيطان وانما
خبرهم ليؤمنوا ان هو لا اذا كانوا له وفي ملكة فهم عبيد لهم واهل بيته ونعالي ربهم ولا
يصالح احد منهم المربوبة ولا ان يكون شريكا له بها فواهم مما لا يعقل الحق ان لا يكون
له نسا وشريكا وليل على ان من اتخذ عزرا من مملكتهم واستبى فضلا عن صدم او عزرا
فهو باطل او ناسخ لما دعي اليه التقليد وتوك النظر **وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا**
ان يتبعون الا الظن ما يتبعون حقيقة الشركا وان كانوا يسمونها شركا لان شركا الله في
المربوبة محال ان يتبعون الا ظنهم انها شركا وان هو الا **يخبرون** يخبرون ويتدرون ان
يكون شركا ففسدا باطلا ويجوز ان يكون وما يتبع في معنى الاستغفار بمعنى واي شئ
يتبعون وشركا على هذا نصب يدعون وعلى الاول تسبح وكان حقه وما يتبع الذي
يدعون من دون الله شركا فافترض على احد صلا للالة ويجوز ان يكون ما هو قوله
نعطونه على كانه قيل والله ما يتبعه الذي يدعون من دون الله شركا اي ولا شركا
وقرأ على اي طالب رضوان الله عليه ندعون بالنا وجهه ان يحكم وما يتبع على الاستغفار
اي واي شئ يتبع الذين يدعونهم شركا الملائكة والذين يعني انهم يتبعون
الله ويطيعونه مما لهم لا تفعلون مثل فعلهم كقول اولئك الذين يدعون يتبعون الحق
بهم الوسيلة ثم صرف الكلام عن اخطاب التي الغيبة فقال ان يتبع هؤلاء المشركون
الا الظن ولا يتبعون ما يتبع الملائكة والنبينون في الحق **هو الذي جعل لكم الدليل**
لست كنوا فيه واليه مرجعكم ان في ذلك الايات **لهم سمعون** ثم شبه على عظم قدرته ونعمته
الشاملة لعباده الذي يستحق بان يوحده بالعبادة بانه جعل لهم الدليل مطلقا بسكنا
فيه مما يتأسسون في تاهلهم ثم نقلا لثمة في المعاش واليهار ضياعا يبعثون به مطالب
ارزاقهم ومكانتهم ليقوم سمعون سماع معتبر مذكور **وقال الله لا تسجدوا**
لشيء اتخاذا للولد ويجب من كلمتهم الحقا **هو العنق** علة لشيء الولد لان ما يطلب به الولد
بلد وما يطلب له السب في كل الحاجة فمن الحاجة مستغنى عنه كان الولد عنه مستغيا **له ما في**
السموات والارض فهو مستغنى بملكه لهم عن اتخاذا احد منهم ولما ان **عندكم من**
سلطان هذا ما عندكم من حجة هذا القول والبا حقا ان تتعلق بقوله ان عندكم على ان
يجعل القول ملكا للسلطان كقولك ما عندكم بارضكم موز كانه قيل ان عندكم فيما
تقولون سلطان **انقولون على الله ما لا تعلمون** لما يخبرهم البران جعلهم عزرا عليهم فدل
على ان كل قول لا يبران عليه لقابله فذلك جعل وليس يعلم **قل ان الذين يعززون على**
الحرب باضافة الولد اليه **لا يعلمون متاع الدنيا** اي انكروا هذه منفعة قليلة في الدنيا
وذلك حجت يقولون رايستهم في الغنى وسناصة النبي صلى الله عليه وسلم بالتظاهر
به ثم **البار جفهم** ثم نبههم العذاب الشديد **ما كانوا يكفرون** ثم تلقون الشقا الموعود
والذي عليهم نافع **ان قال لقومهم يا قوم ان كان لكم عليكم نفاي وتذكرى باليات الله** كبر
عليكم عظم عليكم وشفق ومنه قوله تعالى وانها لكبير الا على احسانه وقيام
تعاظمه الامر متغامي مكاني يعني نفسه كما تقول فعلت كذا المان فلان وفلان تفصيل
الظل ومنه والحق خاف سنام ربه يعني خاف ربه او قباي من مكاني بنظرهم مذكرا اطولا
الف سدة الا تحصى عامما او متغامي وتذكرى لانهم كانوا اذا وعظوا اجماعة قاموا
على ارجلهم يغطونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا لما يجي عن عبي صلوات
الله عليه انه كان يعظ الخواصين قايما وهم تعود **نذلي سرا** اولت **فاجعلوا امرهم وشركا لهم** في الحج

الامر وان راعه اذا نواه وعزم عليه قال هل اغدون يوما امرى بجمع والواو بمعنى مع يعني فاجتمعوا
امركم مع شركاءكم وقراة الحن وسركا لم بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجازية عن نفي كذا المتصل
لقيام الفصل مقامه لقول الكلام كما تقول ضرب زيد وثلثون وقرىنا فجمعوا جمع وشركاءهم
نصب للتعطف على المفعول اولان الواو بمعنى مع وفي قرىنا اي فاجتمعوا امركم واوهوا كما
فان قلت كيف جاز اسناد الاجتماع الى الشركاء **قلت** على وجه التام لقوله قل
ادعوا شركاءكم ثم كيد وفي **قلت** ما مع الامرين امرهم الذين يجمعونهم وامرهم الذي لا يكون
عليهم عه **قلت** اما الامر الاول فالقصد الى هلاكه يعني فاجعلوا ما تريدون من
اهلاكه واحشوا فيه وايدلوا وسعكم في كيدكم وانما قال ذلك لظهور الفعلة مما لانه
وتقته بما وعد ربه من كلاته وعصيته وانهم لم يجدوا اليه سبيلا واما الثاني ففيه وجهان
احدهما ان يرد مصاحبتهم له وما كانوا فيه معه ثم احال لشدة عليهم المكروهة عندهم يعني
ثم اهلكوني لئلا يكون عيشكم بسببي عسرة وحالكم عليكم عرة اي عذابا وهما والامر الثاني
كالقول والكرية والناهي ان يرد به ما اريد بالامر الاول والقرية الشدة من عه اذا استمر وما
قوله عليه السلام ولا غنة في فرايض الله اي لا تستمر ولكن يجاهدوا بعضي ولا يكن قصدكم
الي اهلاكه مستورا عليكم ولكن مكشوفات بورا بجاهدوا بعضي ثم **فان قلت** الى ذلك الامر
الذي تريدون اي اذوا الى مضطعة وتصحبه لقوله وقضينا اليه ذلك الامر وادوا
الي ما هو حق عليكم عندكم من هلاكه كما يقضي الرجل عن غنمه **ولا تنظرون** ولا تملكون
وقريتم اذضوا الى بالغنا يعني ثم انتهوا الى شرككم وقيل في قضى الرجل اذا خرج الى
الفضاء اي اصبروا اليه الى وبرزوه **فان قلت** فان اعرضتم عن قضى الرجل ان كبري
وتصيحني **فانما انتم من ارض** فما كان عندي ما ينزكم عني وتنهونني لاجله فطمع في
امركم وطلب اجر علي عطيتكم **ان اجري الا على الله** وهو القواب الذي يتبين به في الاخرة
اي ما نصحتكم لا لوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا **وامن ان لوف في المسلمين** الذين لا
يعلو قلوبهم الذي شيئا ولا يطمعون به دنيا ويدين ذلك مقتضى الاسلام والذي كل سلم
ما موزبه والمعاد ان يجعل الحجة لازمة لهم ويرى ساحتهم قد كان نزلهم لم يكن
عن تخطيطهم في سوق الامر معهم على الطريق الذي يجب ان يساق عنه وانما ذلك
لعنا وهم وخرجهم لا غير **فكن يوم** فتمتوا على تكذيبه وكان تكذيبهم له في اخر المدة المخطاة ولم يثبت
في اولها وذلك عند مشا رفة الهلاك بالظن فان **فجسدهم** وفيه مع **فجسدهم** وجعلناهم
يخلفون اليها لكن بالعرف **واقرضا الذين** كذا **واياينا** فانظر كيف كان عاقبة المنذر
تعظيم لما جرى عليهم وتخيرون لمن انذرهم رسول الله عن شدة وتولية له **ثم يوتنا** بعد
من بعد نوح **رسلا** الى قومهم يعني هودا وصالحا وارايم ولوطا وشعيبا فاجعلهم
بالنبات اي بالواحدة المشبهة لرعواهم **فما كانوا يوتنا** فاما كان ايمانهم الا ممتنع كالحيوان
لشدة شكيهم في الكفر وتصميمهم عليه **فما كانوا يوتنا** قبل يرب انهم كانوا قبل بعثة الرسل
اهل جاهلية مكنون باحق فاقع فصل بين حالهم من بعثة الرسل وقبلها كانت
لم يبعث اليهم احد **فان طمع** مثل ذلك الطمع المحكم بطمع **على قلوب المعتدين** وال
جاء مجري التكرار عن عادهم ولجأهم لان اخذ لان يتبع الامر في كيد اسند اليهم الاعتد
نوصفهم به ثم **يوتنا** بعدهم بعد الرسل موسى وهارون في قرونهم **وملاي** في وجه
ما ياتنا بالآيات السبع **فاسجدوا** عن قبولها وهو اعظم الكفران بها وان العبيد برسالة
رهم بعد نبيا ويقعظهم عن تعديها **فما كانوا يوتنا** كذا رادوي اقام عظام فذلك
استلهم عنها واجترأ على ردها **فما كانوا يوتنا** عن قلوبهم انهم كانوا يوتنا
انه لا قبل بموسى وهارون **فما كانوا يوتنا** الشبهات **ان هذا لشيء مبين** وهم يعلمون
ان الحق بعد بينة الشيء الذي ليس الا غيوبا وابطلا **فما كانوا يوتنا** انهم كانوا يوتنا
اسجدوا ولا يعلج الشاؤون **فان قلت** هو قطعوا بقولهم ان هذا السحر بين

نزل

فكنت قبل لهم يقولون اسجدوا **قلت** فيه وجهان يكون معنى قوله يقولون الحق
القبول وتطعنون وكان عليكم ان تدعوا وتغضوا وتغضوا في قولهم فلان تخاف الفاقة في
الناقل نقول اذا قال بعضهم لبعض ما ليس لهم وتقول القول الذي في قوله سمعنا فني بزم
ثم قال اسجدوا فاجعلوا ما في غيبه والطعن عليه وان يحذف مفعول يقولون
وهو ما دل عليه قولهم ان هذا السحر بين كان قبل يقولون ما يقولون يعني قولهم ان
هذا السحر بين ثم قبل اسجدوا وان يكون محذوف اسجدوا ولا يعلج الشاؤون
حكاية للكلام كما نهم قالوا اجيبنا بالسحر بطلان فطلبان به الفلاح ولا يعلج الشاؤون
كما قال موسى للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيعطيه **فان قلت** لخصنا
والنفث والقفل اخوان ومطاعهما اللغات والافعال **فما وجدنا عليه** انما يعنون
عبادة الاصنام **وتكون الحكا الكبرياء** اي الملك في الارض لان الملوك موصوفون بالكبر ولذلك
قبل الملك الجبار ووصف بالصيد والشوس ولهذا وصف الرقيات مصعبا في قوله
ملكك ملك رافعة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء
يحيى ما عليه الملوك ذلك ويجوز ان يقصد واذمها وانها مذمومة ارض مصر تحيرا وكبر
كما قال القبطي لموسى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض **فما نحن الا موسى** اي مصديق
الحقايق اجتماعه وقري طبعه ويكون الحكا الكبرياء بالباء **فما وجدنا عليه** **فما نحن الا موسى**
الصح قال لهم موسى **فما نحن الا موسى** فليما القرون **فما نحن الا موسى** ما جئتم به السحر ما موسى
واقعة سبته او السحر فري الذي جئتم به هو السحر الذي سماه فرعون وقومه سحرة ايات
الله وقري السحر على الاستهزاء وعلى هتف القراءة ما استهزأ به اي اي شئ جئتم به
اهو السحر وقري عبادة ما جئتم به سحر وقري الى ما استهزأ به سحر والمغني لا ما استهزأ به
ان الله سيعطيه سيجتبه اي يظهر بطلانه باظهار المعجز على الشعرة **ان الله لا يصلح**
عمل المنكرين لا يثبت له ولا يدبره ولكن يسلط عليه الدمار **وتحي الله الحق** ويشته **بطلانه**
بما وارع وقضياه وقري بطلانه باوع وشيئته **ولكونه المحرمون** فاما **لومى** في اول امره **الادوية**
من قومه الاطبافة من ذراري بني اسرائيل كانه قبل الاولاد من اولاد قومه وذلك انه دعا
الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابة طائفة من بني اسرائيل **على خوف من قومه** وملاهم اجمع
الخوف وقيل الصبر في قوله لفرعون والذين من ال فرعون واسببه امرأة وخارطة وامرأة
خارطة وما شطته **فان قلت** الى من يرجع الصبر في قوله وملاهم **قلت** الى
فرعون بمعنى لفرعون كما قبل ربيعة ومضرا ولانه قاصحاب باقرهون له ويجوز ان يرجع
الى الذين اتي على خوف من فرعون وخوف من اشرف بني اسرائيل لانهم كانوا يفتنون عقابهم
خوف من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويدل عليه قوله **ان يقتلهم** اي يقتلهم **ان فرعون لعالي**
في الارض لعالي فيها قاهر **وايه من المسوفين** في العلم والفساد ونحو الكبر والعن باد عابه
الرومية **وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله** صدقتم به وبآية فعلية **تولوا** قالوا سجدوا واركعوا
في العصاة من فرعون ثم شرطوا التوكل الاسلام وهو ان يسلوا انفسهم الله اي يجعلوها
للسلمة خاضعة لاحكامه لئلا يظلموا **ان كنتم مسلمين** لان التوكل لا يكون مع التخليط وظهور
في الكلام ان ضربك ربه فاضرب ان كانت بك قوت **فما كانوا يوتنا** انما قالوا ذلك لان القوم
كانوا يخافون لا حرم ان الله سبحانه قبل توكلهم واجاب دعاهم ونجاهم واهلكهم كانوا يخافون
وجعلهم خلفا في ارضه من اراد ان يصلح التوكل على ربه والنفس على الله فعلية ورضي التخليط
له الاصلاح **وان لا تجعلوا قلوبكم غفلة** لان موضع قلوبهم انما هي غفلة يغفون بها
او يغفون عنها نبيا وقسمة يغفون بها ويقولون لو كان هؤلاء على الحق لما اصابوا **وتخافون**
في القوم الكافرين **واوجسوا الى موسى واجسه** ان هؤلاء القوم كانوا يوتنا **فما كانوا يوتنا** سبادة
لقولك توتنه اذا التخوف وطنا والمغنى جعل لا محص بونا بونا بونا بونا بونا بونا بونا بونا بونا بونا
يرجعون اليه للعبادة والصلاة فيه **فاجعلوا قلوبكم** اي ساجد متوجهة نحو القبلة

احسان

[illegible]

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من هذا بذات يقوى قوله
باعتدالهم

علیہ السلام

والرافة
محدثون

٣
فصل العشر

جزا الاثراف فالاولو للعالم كانه قيل انجبنا القليل وقد ابع الذن طلوا جازهم **فان قلت** فقول
وكانوا يحرمون قلت على من فدا اى تبعوا الاثراف وكونهم يحرمون لان تاج الشهوات غور
بالانام واريد بالاحرام اغفالتم لثكروا على اتبعوا اى اتبعوا شهواتهم وكانوا يحرمون بذلك
ويجوز ان يكون اعتراضا وصحا عليهم بانهم تورعوا بحرمون **وما كان ربك ليهلك القرى بظلمها ويهلك**
ان معنى صح واستقام واللام لتأكيد النفع وظلم حاله الفاعل والنفع واستحالة الحكمة ان يهلك
الله القرى طالما لها واهلها قوم مصلحون تزيها لانه عن الظلم وايضا بان اهلاك المصلحين
من الظلم وبطلان الشرك ومعناه انه لا يهلك القرى بسبب شرك اهلها وهم مصلحون
يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضيئون الى شركهم فسدادا **و لو شاء ربك لجعلنا منكم امة واحدة**
لا اضطرهم ان يكونوا اهل امة واحدة اى امة واحدة وهي امة الاسلام كقوله ان هذه امة امتكم امة
واحدة وهذا الكلام يضمن نفي الاضطرار وان لم يطرهم الى الانفاق على دين الحق ولكنه مذهبهم
من الاختيار الذي هو اساس التكليف فاختر بعرضهم الحق ونعصرهم لما طلقوا فاختلفوا فلذلك
قال **ولا تزلون مختلفين لانه ربكم** الاناس اهداهم له ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق
عن مختلفين فيه **ولذلك خلقكم** ذلك شارح الى ما دل عليه الكلام الاول ونعنه بمعنى ولذلك من
التكفر والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقكم لتبني مختار الحق من اختياره وبعبارة
مختار لما طلق بسوا اختياره **ومت كلمة ربك** وهي قوله للملائكة **لاسلام عليكم من اختار الله**
اليمين بعد كبر من مختار لما طلق **وكلا التورين** فيه عوض من الحضانة اليه كانه قتل وكل
نبيا **نقص عليك** ومن **ابناء الرسل** بيان لكل **وما ثبت به فواذك** بدله كلالا ويجوز ان
يكون المعنى وكل اقتصاص نقص عليك اى معنى وكل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك اى
على الاساليب المختلفة وما ثبت به منعول نقص ومعنى تثبيت فواده زياده بيقينه
وما فيه طمأنينة قلبه لان تكاثر الاولاد استلقت للقلب وارسخ للعلم **وحاكم في هذه الحق**
اى في هذه السورة اذ فيه من الابناء القصة فيها ما يروى **وموعظة** **وذكرى للمؤمنين** **وبلى**
لذلك لا تؤمنون من اهل امة وغيرهم **اعلوا على مكانكم** على حالكم وحرمتكم الى آخره عليها **اما عاقلو**
وانظروا بناء الدوائر **انما تظنون** ان يزل لكم ما اقتضى الله من النعم التازلة بان شياهمكم
ولم يعب السماوات والارض لا تخفى عليه خافية مما يجري فيها فلا تخفى على عالمكم **والله رزق**
الامم فلا يدان بوجع اليهم وهم وارث فستقم لك منهم **فاعد** **وتوكل عليه** فانه فاك فاك وكانك
وسار **ربك تعال بما يقولون** وقد انما يقولون بالانبياء وهم على تغليب النجاشي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فراسفوه هو اعطاهم الاجر عشر حسنة بعد صدق نوع من كبره وهو صالح وغيره لاوطا برهيم وكذا
وكان قوله من السعد ان شاء الله تعالى ذلك

نحو ص

السلام

4

عزاد السرازم



King Saud

University

1957



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

